

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الألسن واللغات ، واضع الألفاظ للعمانى بحسب ما اقتضته  
حِكْمَةُ البالغات ، الذى علم آدم الأسماء كلها ، وأظهر بذلك شرف اللغة  
وفضلها . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا ، وأعزهم  
بيانا ، وعلى آله وصحبه ، أكرمهم بهم أنصاراً وأعوانا . هذا علم شريف  
ابتكرت ترتيبه ، واخترت تنويحه وتبويبه ؛ وذلك فى علوم اللغة وأنواعها ،  
وشروط أداؤها وسَمَاعِها ، حاكيتُ به علومَ الحديث فى التقاسيم والأنواع ،  
وأثبتُ فيه بمجانبَ وغرائبَ حسنة الإبداع . وقد كان كثيرٌ ممن تقدم  
يُلمُّ بأشياء من ذلك ، ويمتنى فى بيانها بتمهيد المسالك ، غير أن هذا المجموع  
لم يسبقنى إليه سابقٌ ، ولا طرقَ سبيله قبل طارِقٌ ؛ وقد سميتُه بالزهر  
فى علوم اللغة .

فهرس الكتاب

وهذا فهرست<sup>(١)</sup> أنواعه :

- النوع الأول - معرفة الصحيح الثابت .
- الثانى - معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت .
- الثالث - معرفة المتواتر والآحاد .
- الرابع - معرفة المرسل والنقطع .

(١) فى جميع النسخ : فهرست ، وفى التاموس : الفهرس بالكسر :

الكتاب الذى تجمع فيه الكتب ، معرب فهرست .

الخامس - معرفة الأفراد .

السادس - معرفة مَنْ تَقَبَّلَ روايته ومن تَرَدَّدَ .

السابع - معرفة طرق الأخذ والتَّحْمَل .

الثامن - معرفة المصنوع ؛ وهو الموضوع ، ويذكر فيه المُدْرَج

والمسروق .

وهذه الأنواعُ الثمانية راجعة إلى اللغة من حيث الإسناد.

التاسع - معرفة الفصيح .

العاشر - معرفة الضعيف والنُّكْر والتروك [ من اللغات <sup>(١)</sup> ] .

الحادى عشر - معرفة الردى المذموم [ من اللغات <sup>(٢)</sup> ] .

الثانى عشر - معرفة المطرِّد والشاذِّ .

الثالث عشر - معرفة الحُوشى والغرائب والشوَّارد والنوادر .

الرابع عشر - معرفة المُهْمَل <sup>(٣)</sup> والمستعمل .

الخامس عشر - معرفة المُفَارِد .

السادس عشر - معرفة مختلف اللغة .

السابع عشر - معرفة تَدَاخُل اللغات .

الثامن عشر - معرفة توافق اللغات .

التاسع عشر - معرفة المُرَبِّب .

المشرون - معرفة الألفاظ الإسلامية .

الحادى والمشرون - معرفة المولَّد .

وهذه الأنواعُ الثلاثة عشر راجعة إلى اللغة من حيث الألفاظ .

---

(١ ، ٢) الزيادة من عناوين المؤلف داخل الكتاب .

(٣) فى عناوين المؤلف : المستعمل والمهمَل .

- الثاني والعشرون - معرفة خصائص اللغة .
  - الثالث والعشرون - معرفة الاشتقاق .
  - الرابع والعشرون - معرفة الحقيقة والمجاز .
  - الخامس والعشرون - معرفة المُشْتَرَك .
  - السادس والعشرون - معرفة الأضداد .
  - السابع والعشرون - معرفة المُتَرَادِف .
  - الثامن والعشرون - معرفة الإِتْبَاع .
  - التاسع والعشرون - معرفة الخاص<sup>(١)</sup> والعام .
  - الثلاثون - معرفة المطلق والمقيد .
  - الحادى والثلاثون - معرفة المشجّر .
  - الثانى والثلاثون - معرفة الإِبْدَال .
  - الثالث والثلاثون - معرفة القمب .
  - الرابع والثلاثون - معرفة النَّحْت .
- وهذه الأنواعُ الثلاثةُ عشر راجعةٌ إلى اللغة من حيث المعنى .
- الخامس والثلاثون - معرفة الأمثال .
  - السادس والثلاثون - معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأذواء والدوات .
  - السابع والثلاثون - معرفة ما وردَ بوجهين بحيث يُؤمّن فيه التّصحيّف .
  - الثامن والثلاثون - معرفة ما وردَ بوجهين بحيث إذا قرأه الأئمة لا يُعبأ .
  - التاسع والثلاثون - معرفة الملاحن والألغاز وفُتْمِيَا فقيه العرب .

---

(١) فى عناوين المؤلفات : العام والخاص .

- . وهذه الأنواع الخمسة راجعةٌ إلى اللغة من حيث لطائفها ومُلحها .
- الأربعون - معرفة الأشباه والنظائر .
- وهذا راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها .
- الحادى والأربعون - معرفة آداب اللغوى .
- الثانى والأربعون - معرفة كتابة اللغة .
- الثالث والأربعون - معرفة التصحيف والتحريف .
- الرابع والأربعون - معرفة الطبقات والحفاظ والتقات والضعفاء .
- الخامس والأربعون - معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب .
- السادس والأربعون - معرفة المؤتلف والمختلف .
- السابع والأربعون - معرفة التفق والمفترق .
- الثامن والأربعون - معرفة المواليد والوفيات .
- وهذه الأنواع الثمانية راجعةٌ إلى رجال اللغة ورواتها .
- التاسع والأربعون - معرفة الشعر والشعراء .
- الخمسون - معرفة أغلاط العرب .

وقبل الشروع فى الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس فى أول كتابه فقه اللغة :

تصدير  
الكتاب

قال : اعلم إن لعلم العرب أصلاً وفرعاً ؛ أمّا الفرعُ فمعرفةُ الأسماء والصفات ، كقولنا : رَجُلٌ ، وفرسٌ ، وطويلٌ ، وقصيرٌ ؛ وهذا هو الذى يُبَدَأُ به عند التعلّم .

وأما الأصلُ فالقولُ على وَضْعِ (١) اللغة وأوليّتها وَمَنْشِئِهَا ؛ ثمَّ على رسوم العرب فى مخاطباتها ، وما لها من الإفتنان تحقيقاً ومجازاً .

(١) فى فقه اللغة لابن فارس : على موضوع .



والناسُ في ذلك رجُلان : رجلٌ سُغِلَ<sup>(١)</sup> بالفرع ، فلا يَعْرِفُ غيره ؛  
وآخرُ جمعِ الأمرين معاً ، وهذه هي الرتبةُ العليا ؛ لأنَّ بها يُعلمُ خطابُ  
القرآن والسنة ، وعليها يعوّلُ أهلُ النظرِ والفتيا ؛ وذلك أن طالبَ العلمِ  
اللغوي يكتفي من أسماء الطويل باسم الطويل ، ولا يَضِيرُهُ ألا يعرفَ الأَشَقَّ  
والأَمَقَّ<sup>(٢)</sup> ، وإن كان في علم ذلك زيادةُ فضل .

وإنما لم يَضِرْهُ خفاءُ ذلك عليه ؛ لأنه لا يكاد يجِدُ منه في كتاب الله  
تعالى شيئاً ، فيخُوجُ إلى علمه ، ويقلُّ مثله أيضاً في ألفاظ رسول الله صلى  
الله [تعالى<sup>(٣)</sup>] عليه وسلم ؛ إذ كانت ألفاظُهُ صلى الله عليه وسلم هي السهلة العذبة .  
ولو أنه لم يعلم توسُّعَ العرب في مخاطباتها لَمَيَّ بكثيرٍ من علم مُحكِّمِ  
الكتاب والسنة ؛ ألا ترى قوله تعالى : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ  
بِأَعْدَاءِهِمْ... » إلى آخر الآية . فَسِرُّ<sup>(٤)</sup> هذه الآية في نَظْمِها<sup>(٥)</sup> لا يكون بمعرفة  
غريب اللغة والوَحْشَى من الكلام ، [وإنما معرفته بغير ذلك ، مما لعل كتابنا  
هذا يأتي على أكثره بعون الله<sup>(٦)</sup>] .

والفرقُ بين معرفة الفروع ومعرفة الأصول أن مُتَوَسِّمًا بالأدب لو سُئِلَ  
عن الجَزْمِ والتَّسْوِيدِ<sup>(٧)</sup> في علاج النُوقِ ؛ فتوقَّف ، أو عَيَّ به ، أو لم يعرفه  
(١) في بعض النسخ : اشتغل ، وهذه رواية الصاحبى لابن فارس ، وكذا في  
طبعة بولاق .

(٢) الأَشَقُّ : الطويل ، وكذلك الأَمَقُّ .

(٣) الزيادة من فقه اللغة .

(٤) في بعض النسخ : فسّر .

(٥) في فقه اللغة : نطقها .

(٦) في بعض النسخ : وإنما معرفته بمعرفة فنون العرب في مخاطباتها . والزيادة  
من فقه اللغة .

(٧) الجزم : ما يحشى به حياء الناقة ، والتسويد : دق المسح البالى ايدوى  
به أذبار الإبل .

لم ينتقصه ذلك عند أهل المعرفة تقصاً شائناً ؛ لأن كلام العرب أكثر من أن يُحصى ؛ ولو قيل له : هل تتكلمُ العربُ في النقي بما لا تتكلم به في الإثبات ؟ ثم لم يعلمه لنتقصه ذلك [ في شريعة الأدب <sup>(١)</sup> ] عند أهل الأدب ؛ [ لا أن ذلك يردّه عن دينه أو يجره لِمَأْتَمٍ <sup>(١)</sup> ] ، كما أن مُتَوَسِّمًا بالنحو لو سُئِلَ عن قول القائل :

لَهَنَكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوَسِيمَةٍ عَلَى هَتَوَاتٍ كَاذِبٍ مَنْ يَقُولُهَا  
فَتَوَقَّفَ أَوْ فَكَّرَ أَوْ اسْتَمْتَهَلَ ، لكان أصراً في ذلك عند أهل الفضل  
هَيْتًا ، لكن <sup>(٢)</sup> لو قيل له مكان « لهنك » : ما أصلُ القَسَمِ ؟ وكم حروفه ؟  
[ وما الحروف المشبهة بالأفعال التي يكون الاسم بعدها منصوباً وخبره مرفوعاً ؛ <sup>(١)</sup> ]  
فلم يُجِبْ لِحُكْمٍ عَلَيْهِ بَأَنَّهُ لَمْ يَشَأْ صِنَاعَةَ النُّحُوْقِ . فهذا الفصلُ بين  
الأميرين .

ثم قال : والذي جَمَعْنَاهُ فِي مُؤَلَّفِنَا هَذَا مُفَرَّقٌ فِي أَصْنَافِ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ  
الْمُقَدِّمِينَ ، [ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَزَاهُمْ عَلَيْنَا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ <sup>(١)</sup> ] ، وَإِنَّمَا لَنَا فِيهِ اخْتِصَارٌ  
مَبْسُوطٌ ، أَوْ بَسْطٌ مُخْتَصِرٌ ، أَوْ شَرْحٌ مُشْكَلٌ ، أَوْ جَمْعٌ مُتَفَرَّقٌ . انتهى .  
وبمثل قوله أقولُ في هذا الكتاب ، وهذا حين الشروع في المقصود  
نَعْمُونَ اللَّهُ الْمَعْبُودُ .

---

(١) الزيادة من فقه اللغة .

(٢) في جميع النسخ : ولو سئل ما أصل ... ، والعبارة من فقه اللغة ، ومعنى  
لهنك : لأنك .

## النوع الأول : معرفة الصحيح ، ويقال له الثابت والمحفوظ

فيه مسائل :

الأولى - في حدّ اللغة وتصريفها .

حد اللغة  
وتصريفها

قال أبو الفتح ابن جنى فى الخصائص : حدّ اللغة اصواتٌ يُمبَرُّ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم . ثم قال : وأما تصريفها فهى فُعْلة من لَفَوْتُ أى تكَلَّمْتُ ، وأصلها لَفَوُ<sup>(١)</sup> ، ككِرَّةٍ وقُفْلةٍ وثَبَّةٍ<sup>(٢)</sup> ، كالمها لاماتها واوات [لقولهم كروت بالكرة ، وقلوت بالقلة ؛ ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب<sup>(٣)</sup>] . وقالوا فيها لُفَاتٌ ولُفُونٌ كَشُبَاتٌ<sup>(٤)</sup> وثُبُونٌ . وقيل منها لَفِي<sup>(٥)</sup> يَلْفَى إذا هَدَى ، قال<sup>(٦)</sup> :

وربُّ أسرابٍ حَجِيجٍ كُظْمٍ عن اللغَا ورَفَتْ التَّكَلَّمَ .  
وكذلك اللَفُو ، قال تعالى : « وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا » . أى بالباطل . وفى الحديث : من قال فى الجمعة صَهٌ فقد لَفَا : أى تكَلَّمَ . انتهى كلام ابن جنى .

(١) فى الخصائص : أصلها لغة ككرة . وفى اللسان : أصلها لغوة ، وقيل أصلها لفى أولفو . وقال مصحح طبعة بولاق فى تحرير الصواب : « وأصلها لغو » ، أى قبل الإعلال والتعويض . ثم استقلت الحركة على الواو فنقلت للساكن قبلها وهو العين فبقيت الواو ساكنة فحذفت وعوض عنها هاء التأنيث . ووزنها بعد الإعلال فحة بحذف اللام كما لا يخفى ، وقوله : ككرة تشبيه لها بها بعد الإعلال والتعويض ، وإلتقال ككرو ، وإعلالهما واحد .

(٢) القلة : عودان يلعب بهما الصبيان . والثبة : الجماعة والعصبة من الفرسان .

(٣) الزيادة عن الخصائص .

(٤) فى الخصائص : ككرات وكرون .

(٥) هكذا فى الخصائص وفى اللسان . أما كل النسخ المطبوعة ففيها : لغا .

(٦) البيت لرؤية ونسبه ابن برى للعجاج كما فى اللسان والرفث : الفحش من

القول أو كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة .

وقال إمامُ الحرمين في البرهان: اللغةُ من لَنَى <sup>(١)</sup> يَلْنَى من باب رَضِيَ إذا اِهْجَجَ بالكلام ، وقيل من لَنَى يَلْنَى .

وقال ابنُ الحاجب <sup>(٢)</sup> في مختصره: حدُّ اللغةِ كلُّ لفظٍ وُضِعَ لِمَنَى .

وقال الأسنوي <sup>(٣)</sup> في شرح منهاج الأصول: اللغاتُ: عبارةٌ عن الألفاظ

الموضوعةِ للمعاني .

الثانية - في بيان واضعِ اللغة ؛ أتوقِفُ مَهَى وَوَحَى ، أم اصطلاح وتواطؤ . قال <sup>(٤)</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة: اعلم أن لغة العرب توقِفُ مَهَى ؛ ودليل ذلك قوله تعالى: « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . فكان ابنُ عباس يقول: عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، وهي هذه [الأسماء <sup>(٥)</sup>] التي يتعارفها الناسُ ؛ مِن دَابَّةٍ وَأَرْضٍ ، وسهل وجبل ، [وجمل <sup>(٥)</sup>] وحمار ، وأشياء ذلك من الأمم وغيرها .

واضع اللغة

قول ابن

فارس

وروى خَصِيفٌ <sup>(٦)</sup> عن مجاهد قال: علَّمَهُ اسْمَ كُلِّ شَيْءٍ . وقال غيرها: إنما علَّمَهُ أَسْمَاءَ الْمَلَائِكَةِ . وقال آخرون: علَّمَهُ أَسْمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ .

قال ابنُ فارس: والذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه عن ابنِ عباس . فإن قال قائل: لو كان ذلك كما نذهب إليه لقال: « ثُمَّ عَرَضَهُنَّ أَوْ عَرَضَهَا » . فلما قال: « عَرَضَهُنَّ » عَلِمَ أن ذلك لأعيانِ بني آدم ، أو الملائكة ؛ لأن موضوع

ترجيح

رأى ابن

عباس

(١) في جميع النسخ من (لغا) ، وفي القاموس: لَنَى به كَرَضَى لغا: لهج به .

فالفعل من باب دعا وسعى ورضى .

(٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر من كبار علماء العربية

(٣) هو جمال الدين عبد الرحمن بن حسن الأسنوي كما في كشف الظنون .

(٤) صفحة ٥ من الصاحي طبعة السلفية .

(٥) زيادة في بعض النسخ ليست في الصاحي .

(٦) محدث وفي بعض النسخ: حصيف بالصاد .

الكناية في كلام العرب أن يُقَالَ لِمَا يَمْعَلُ : « عرضهم » ، ولما لا يعقل : « عرضها » ، أو « عرضهن » .

قيل له : إنما قال ذلك - والله أعلم - لأنه جمع ما يَمْعَلُ وما لا يعقل ؛ فغلب ما يعقل ، وهي سُنَّةٌ من سُنن العرب ؛ [ أعنى باب التغليب <sup>(١)</sup> ] ، وذلك كقوله تعالى : « وَأَللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ » . فقال : « منهم » تفليناً لمن يَمْشِي على رِجْلَيْنِ ، وهم بنو آدم .

فإن قال : أفتقولون في قولنا سيف ، وحسام ، وعضب ، إلى غير ذلك من أوصافه ، إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصْطَلِحاً عليه ؟ قيل له : كذلك نقول .<sup>١</sup> والدليل على صحته إجماعُ العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه ، أو يتفقون عليه ، ثم احتجاجهم بأشعارهم ؛ ولو كانت اللغة مُوَاضَعَةً واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولئ منافي الاحتجاج [ بنا <sup>(٢)</sup> ] لو اصطلاحنا على لغة اليوم ؛ ولا فرق .

ولعل ظاناً يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف إنما جاءت جملة واحدة ، وفي زمان واحد ؛ وليس الأمر كذلك ؛ بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ما شاء أن يُعَلِّمَهُ إياه ؛ مما احتاج إلى علمه في زمانه ، وانتشر من ذلك ما شاء الله ؛ ثم علم بعد آدم من الأنبياء <sup>(٣)</sup> - صلوات الله عليهم - نبياً نبياً ما شاء الله <sup>(٢)</sup> [ أن يُعَلِّمَهُ ، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فاتاه الله من ذلك ما لم يؤت به أحداً قبله ، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ؛ ثم قرّر الأمر قراره ، فلا نعلم لغة من بعده حدثت . فإن

(١) الزيادة من الصاحي .

(٢) زيادة في بعض النسخ : ليست في الصاحي .

(٣) في بعض النسخ وفي الصاحي : من عرب الأنبياء .

تعمل اليوم لذلك متمم وجد من تقاد العلم من ينفيه ويرده .  
ولقد بلغنا عن أبي الأسود الدؤلي أن امرأاً كلمه يعض ما أنكره  
أبو الأسود ؛ فسأله أبو الأسود عنه ، فقال : هذه لغة لم تبلنك . فقال له :  
يا بن أخي ؛ إنه لا خير لك فيما لم يبينني . فمرقه بلطف أن الذي تكلم به مختلق .  
وخلة أخرى : إنه لم يبلغنا أن قوما من العرب في زمان يقارب زماننا  
أجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مُصطلحين عليه ؛ فكنا نستدل بذلك  
على اصطلاح قد كان قبلهم .

وقد كان في الصحابة رضى الله عنهم - وهم البُلغاء والنصحاء - من النظر  
في العلوم الشريفة مالا خفاء به ؛ وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لغة ، أو  
إحداث لفظة لم<sup>(١)</sup> تتقدمهم . ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضى إلا  
بانتقائها ، ولا تزول إلا بزواله ؛ وفي كل ذلك دليل على صحة ما ذهبنا  
إليه من هذا الباب . هذا كله كلام ابن فارس<sup>(٢)</sup> ، وكان من أهل السنة .

قول ابن جنى وقال ابن جنى في الخصائص - وكان هو وشيخه أبو علي الفارسي

مُعْتَرِضَيْن : باب القول على أصل اللغة ، إلهام هي أم اصطلاح ؟  
هذا موضع محجوج إلى فضل تأمل ، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل  
اللغة إنما هو تواضع واصطلاح ، لا وحى و [ لا<sup>(٣)</sup> ] توقيف ، إلا أن أبا علي  
[ رحمه الله<sup>(٣)</sup> ] قال لي يوما : هي من عند الله ؛ واحتج بقوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ  
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ؛ وهذا لا يتناول موضع الخلاف ؛ وذلك أنه<sup>(٣)</sup> قد يجوز أن يكون

(١) في بعض النسخ : كم بالكاف ، وهو تحريف ظاهر .

(٢) الزيادة عن الخصائص .

(٣) في كل النسخ : لأنه ، وهذه رواية الخصائص .

تأويله : أَقْدَرَ آدَمَ عَلَى أَنْ وَاضَعَ عَلَيْهَا . وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة ؛ فإذا كان ذلك مُحْتَمَلًا غير مُسْتَنَكَّرٍ سَقَطَ الاستِدلالُ به . وقد كان أبو علي [ رحمه الله <sup>(١)</sup> ] أيضا قال به في بعض كلامه ، وهذا <sup>(٢)</sup> أيضا رأى أبي الحسن ، على أنه لم يمنع قول مَنْ قال إنها تواضعٌ منه ؛ وعلى أنه قد فسّر هذا بأن قيل : إنه تعالى علّم آدمَ أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات : العربية ، والفارسية ، والسرانية ، والعبرانية ، والرُّومية ، وغير ذلك [ من سائر اللغات <sup>(٣)</sup> ] ؛ فكان آدمُ وولدهُ يتكلمون بها . ثم إن ولدهُ تفرّقوا في الدنيا ، وعلّق <sup>(٤)</sup> كلُّ واحدٍ منهم بلغة من تلك اللغات ، فقلّبت عليه ، واضمحلت عنه ما سواها ؛ لِيُعَدَّ عَهْدُهَا ؛ وإذا كان الخبرُ الصحيحُ قد ورد بهذا <sup>(٥)</sup> وجب تلقّيه باعتقاده ، والانطواء على القول به .

فإن قيل : فاللغةُ فيها أسماءُ وأفعالٌ وحروف ، وليس يجوز أن يكون المُعَلِّمُ من ذلك الأسماء [ وحدها <sup>(٥)</sup> ] دون غيرها ، فمالمس بأسماء ؛ فكيف خصّ الأسماء وحدها ؟ قيل : اعتمد ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القبل <sup>(٦)</sup> الثلاثة ، ولا بد لكل كلامٍ مفيدٍ [ منفرد <sup>(٥)</sup> ] من الأسماء ، وقد تستغنى الجملةُ المستقلةُ عن كل واحد من الفعل والحرف ؛ فلما كانت الأسماء من القوة والأولية في النفس والرتبة ، على ما لا يخفاء به ، جاز أن يُكْتَفَى بها عمّا <sup>(٧)</sup> هو تالٍ لها ومحمول في الحاجة إليه عليها .

(١) الزيادة عن الخصائص .

(٢) في كل النسخ : وهو أيضا رأى أبي الحسين ، وهذه رواية الخصائص .

(٣) علق : استمسك .

(٤) هذه رواية الخصائص ، وفي كل النسخ : بها .

(٥) زيادة ليست في الخصائص .

(٦) القبل : الضروب .

(٧) في بعض النسخ : ما ، وفي الخصائص : مما .

قال : ثم لِنمد [فَأَنْقَلَ<sup>(١)</sup>] في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحيًا ؛  
وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من الواضحة . قالوا : وذلك  
بأن يَجْتَمِعَ حكيمان أو ثلاثة فصاعدا ، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء  
المعلومات ، فيضموها لكل واحد منها سِمَةً ولفظًا ، لذا ذُكِرَ عُرِفَ به  
مائمًا ؛ ليمتاز عن غيره ، وليُغْنِيَ<sup>(٢)</sup> بذِكْرِهِ عن إحضاره إلى صرّاة العين ؛  
فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره بلوغ الفرض في  
إبانة حاله ؛ بل قد يُحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ،  
ولا إداؤه كالفاني ، وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد ، [و] <sup>(٣)</sup> كيف  
يكون ذلك لو جاز ، وغيرُ هذا مما هو جارٍ في الاستحالة والتعذر <sup>(٤)</sup> مجرّاه ؛  
فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم فأومأوا إليه ، وقالوا : إنسان ، [إنسان،  
إنسان<sup>(٥)</sup>] ؛ فأبى وقت سُمِعَ هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من  
المخلوق ، وإن أرادوا سِمَةً عَيَّنَهُ أو يده أشاروا إلى ذلك ، فقالوا : يد ، عين ،  
رأس ، قدم ، أو نحو ذلك ، فتن سُمِتَ اللفظة من هذا عرف مَعْنِيَهَا ، وهلمَّ  
جراً فيما سوى ذلك <sup>(٥)</sup> من الأسماء والأفعال والحروف .

ثم لك [من بعد ذلك<sup>(١)</sup>] أن تنقل هذه الواضحة إلى غيرها ، فتقول : الذي  
اسمه إنسان فليجعل مكانه <sup>(٦)</sup> «مرد» ، والذي اسمه رأس فليجعل مكانه «سر» ،  
وعلى هذا بقية الكلام .

(١) الزيادة عن الخصائص .

(٢) في كل النسخ : ولنغني ، وهذه رواية الخصائص .

(٣) زيادة ليست في الخصائص .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الخصائص : والجد .

(٥) في الخصائص : فيما سوى هذا .

(٦) في بعض النسخ : فيجعل ، وهذه رواية الخصائص . ومرد باللغة الفارسية

معناه إنسان ، وسر معناه بهذه اللغة أيضا رأس ، وقد فسر لنا هاتين الكلمتين

الأستاذ نيازي بدار الكتب .



وكذلك لو بُدِئَتِ اللُّغَةُ الفَارِسيَّةُ ، فَوَقَعَتِ المَوَاضِعُ عَلَيْهَا ، لَجَازَ أَنْ تُنْقَلَ وَيُوَلَّدَ مِنْهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الرُّومِيَّةِ وَالزَّبْجِيَّةِ وَغَيْرِهَا ؛ وَعَلَى هَذَا مَا نَشَاهِدُهُ الْآنَ مِنْ اخْتِرَاعِ الصَّنَاعِ لِآلَاتِ صِنَائِهِمْ <sup>(١)</sup> مِنَ الْأَسْمَاءِ كَالنَّبَّارِ ، [وَالصَّائِغِ ، وَالْحَائِكِ] <sup>(٢)</sup> ، وَالبِنَاءِ ، وَ [ كَذَلِكَ ] <sup>(٣)</sup> المَلَّاحِ ؛ قَالُوا : وَ [ لَكِنْ ] <sup>(٤)</sup> لَا بَدَ لِأَوَّلِهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ مَتَوَاضِعًا [ عَلَيْهِ ] <sup>(٥)</sup> بِالشَّاهِدَةِ وَالإِيمَاءِ .

قَالُوا : وَالقَدِيمُ - سَبْحَانَهُ - لَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِأَنْ يُوَضِّحَ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ ؛ إِذْ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ المَوَاضِعَ لَا بَدَّ مَعَهَا مِنْ إِيْمَاءٍ وَإِشَارَةٍ بِالْجَارِحَةِ نَحْوِ المُوَاطَّأِ إِلَيْهِ وَالشَّارِ نَحْوِهِ .

[ قَالُوا ] <sup>(٦)</sup> : وَالقَدِيمُ [ سَبْحَانَهُ ] <sup>(٧)</sup> لِجَارِحَةٍ لَهُ ؛ فَيَصِحُّ الإِيْمَاءُ وَالإِشَارَةُ مِنْهَا ؛ فَبَطُلَ عِنْدَهُمْ <sup>(٨)</sup> أَنْ تَصِحَّ المَوَاضِعُ عَلَى اللُّغَةِ مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ <sup>(٩)</sup> .

قَالُوا : وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يُنْقَلَ اللهُ تَعَالَى اللُّغَةَ الَّتِي قَدِ وَقَعَ التَّوَاضُّعُ بَيْنَ عِبَادِهِ عَلَيْهَا ؛ بِأَنْ يَقُولَ : الَّذِي كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ عَنْهُ بِكَذَا عَبَّرَ عَنْهُ بِكَذَا ، وَالَّذِي كُنْتُمْ تَسْمُونَهُ كَذَا يَبْنِي أَنْ تَسْمُوهُ كَذَا ؛ وَجَوَازُ هَذَا مِنْهُ - سَبْحَانَهُ - كَجَوَازِهِ مِنْ عِبَادِهِ ؛ وَمِنْ هَذَا الَّذِي فِي الْأَصْوَاتِ مَا يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ الْآنَ مِنْ مَخَالَفَةِ الْأَشْكَالِ فِي حُرُوفِ المُعْجَمِ ، كَالصُّورَةِ الَّتِي تَوْضَعُ لِلْمَعْمِيَّاتِ وَالتَّرَاجِمِ ؛ وَعَلَى ذَلِكَ أَيْضًا اخْتَلَفَتْ أَقْلَامُ ذَوِي اللُّغَاتِ ، كَمَا اخْتَلَفَتْ أَلْسِنُ الْأَصْوَاتِ المُرْتَبَةِ

---

(١) الَّذِي فِي المَعْجَمَاتِ أَنَّ الصَّنَاعِ : جَمْعُ صَنِيعَةٍ ، وَهِيَ الإِحْسَانُ ، أَمَا الصَّنَاعَةُ فَجَمْعُهَا صِنَاعَاتٌ . وَلَكِنْ جَمْعُ قِلَادَةٍ وَرِسَالَةٍ عَلَى قِلَائِدٍ وَرِسَائِلٍ يَجْعَلُنَا نَتَقَبَّلُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ المُوَلِّفُ .

(٢) الزِّيَادَةُ عَنِ الحِصَائِصِ .

(٣) زِيَادَةٌ يَتَقَضَّيْهَا السِّيَاقُ .

(٤) زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي الحِصَائِصِ .

(٥) فِي كُلِّ النُّسخِ المَطْبُوعَةِ : عَنْهُمْ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الحِصَائِصِ .

(٦) فِي كُلِّ النُّسخِ : سَبْحَانَهُ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ الحِصَائِصِ .

على مذاههم في المواضع ؛ فهذا قولٌ من الظهور على ما تراه .  
إلا أنني سألتُ يوماً بعضَ أهله فقلت : ماتنكر أن تصحّ المواضع من الله - سبحانه ؟ وإن لم يكن ذا جارحة ، بأن يحدث في جسم من الأجسام - خشبةٍ أو غيرها - إقبالاً على شخص من الأشخاص ، وتحريكاً لها نحوه ، ويُسمع - في (١) حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص - صوتاً يضعه اسماً له ، ويميد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعتٍ ، مع أنه - عزّ اسمه - قادرٌ على أن يُقنِعَ ، في (٢) تعريفه ذلك ، بالرة الواحدة ، فتقومُ الخشبة في هذا الإيماء (٣) وهذه الإشارة ، مقامَ جارحة ابن آدم في الإشارة بها في المواضع (٤) ؛ وكما أن الإنسان أيضاً قد يجوزُ إذا أراد المواضع أن يشير بخشبةٍ نحو المراد المتواضع عليه ، فيقيمها في ذلك مقامَ يده ، لو أراد الإيماء بها نحوه . فلم يُجب عن هذا بأكثر من الاعترافِ بوجوده ، ولم يخرج من جهته (٥) شيء أصلاً فأحكيه عنه ، وهو (٦) عندى [و] (٧) على ما تراه الآن لازمٌ لمن قال بامتناع كون مواضع القديم تعالى لغةً مرْتجلة غير ناقله لساناً إلى لسان ، فأعرف ذلك .

أصل اللغة  
من الأصوات

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات

- (١) في الخصائص : في نفس تحريك .
- (٢) في كل النسخ المطبوعة : من ، والتصحيح عن الخصائص .
- (٣) في كل النسخ : في هذه الأسماء ، وهذه رواية الخصائص .
- (٤) في كل النسخ المطبوعة : للمواضع ، وهذه رواية الخصائص .
- (٥) في بعض النسخ جهة ، والتصحيح عن الخصائص وطبعة بولاق .
- (٦) في كل النسخ : وهذا .
- (٧) زيادة عن الخصائص .

السموعات ؛ كدوى الریح ، وحنین<sup>(١)</sup> الرعد ، وخریر الماء ، وشحیح الحمار ،  
ونمیق الغراب ، وصهیل الفرس ، ونزيب<sup>(٢)</sup> الظبي ، ونحو ذلك . ثم  
وُلدت اللغاتُ عن ذلك فيما بعد

وهذا عندي وجهٌ صالح ، ومذهبٌ مُتَقَبَّلٌ .

واعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت دائمُ التنقير والبحث عن هذا  
الموضع ، فأجد الدواعي والخوارج قويةً التجاذب لي ، مختلفةً جهاتِ التَمَوُّلِ<sup>(٣)</sup>  
على فكري ؛ وذلك أنني [إذا]<sup>(٤)</sup> تأملتُ حالَ هذه اللغة الشريفة الكريمة  
اللطيفة وجدت فيها من الحكمة ، والدقة ، والإرهاف<sup>(٥)</sup> ، والرقّة ، ما يملك على  
جانب الفكر ، حتى يكاد يطمحُ به أمامَ غلوةِ السَّحْرِ ؛ فمن ذلك ما نبّه  
عليه أصحابنا [رحمهم الله<sup>(٦)</sup>] ، ومنه ما حدّوثُه على أمثلهم ، فمرفت ،  
بتأبُه وانقياده وبعْدِ<sup>(٦)</sup> مَرَامِيهِ وآمادِهِ ، صحّة ما وُقِّفُوا لتقدِيمِهِ مِنْهُ ،  
ولُطْفِ ما أُسْعِدُوا بِهِ ، وُفِرَّقَ لَهُمْ عَنْهُ ؛ وانصاف إلى ذلك واردُ الأخبار  
المأثورة ، بأنّها من عند الله تعالى ؛ فقوى في نفسى اعتقادُ كونها توقيفاً من  
الله سبحانه ، وأنها وحىٌ .

ثم أقول في ضد هذا : [إنه<sup>(٧)</sup>] كما وقع لأصحابنا ولنا ، وتنبهوا

(١) في بعض النسخ : وحنين ، وفي فقه اللغة للعالی : إذا أخرج المكروب  
صوتاً رقيقاً فهو الرنين ، فإذا أخفاه فهو الهنين ، فإذا أظهره فخرج خافياً فهو  
الحنين ، فإن زاد فيه فهو الأنين ، فإن زاد فيه فهو الحنين .

(٢) النزيب : صوت تيس الطيباء عند السفاد .

(٣) التمول : التشابه .

(٤) زيادة عن الخصائص .

(٥) في كل النسخ : فوجدت ، والإرهاف مكان الإرهاق .

(٦) في كل النسخ : على بعد ، وهذه رواية الخصائص .

(٧) زيادة ليست في الخصائص .

وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة ؛ كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا ، وإن بعد مداه عنا ، من كان ألطف منا أذنانا ، وأسرع خواطير ، وأجراً جنانا ، فأقف بين [ تين ]<sup>(١)</sup> الخلتين حسيراً ، وأكثرها فأنتفى مكثروراً<sup>(٢)</sup> ، وإن خطر خاطر فيا بمد يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها عن صاحبها قلنا به [ وبالله التوفيق ]<sup>(١)</sup> .  
هذا كله كلام ابن جنى .

وقال الإمام فخر الدين الرازى فى المحصول ، وتبعه تاج الدين الأرموى فى الحاصل ، وسراج الدين الأرموى فى التحصيل ما ملخصه :

رأى الامام  
فخر الدين  
الرازى

النظر الثانى فى الواضع : الألفاظ إما أن تدل على المعانى بدواتها ، أو بوضع الله إياها ، أو بوضع الناس ، أو بكون البعض<sup>(٣)</sup> بوضع الله والباقي بوضع الناس ؛ والأول مذهب عباد بن سليمان ، والثانى مذهب الشيخ أبى الحسن الأشعمرى وابن فورك<sup>(٤)</sup> ، والثالث مذهب أبى هاشم ، وأما الرابع فأما أن يكون الابتداء من الناس والتتمة من الله ، وهو مذهب قوم . أو الابتداء من الله والتتمة من الناس ، وهو مذهب الأستاذ أبى إسحق الاسفراينى .

والمحققون متوقفون فى الكل ، إلا فى مذهب عباد . ودليل فساده أن اللفظ لو دلّ بالذات لفهم كل واحد منهم كل اللغات ؛ لعدم اختلاف الدلالات الذاتية ، واللازم باطل ، فاللزوم كذلك .

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) فى الأساس : رجل مكثرور : مغلوب فى الكثرة .

(٣) قال فى القاموس : بعض لاندخله اللام خلافا لابن درستويه واستعملها

سيويه والأخفش فى كتابيهما لقله علمهما بهذا النحو .

(٤) هو محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني عالم بالأصول والكلام توفى

واحتجَّ عبّاد بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظٍ من بين الألفاظ بإزاء معنَى من بين المعاني ترجيحاً بلا مُرَجِّح ، وهو محال .  
وجوابُهُ أن الواضع إن كان هو الله فتخصيصُهُ الألفاظ بالمعاني كتخصيص العالم بالإيجاد في وقتٍ من بين سائر الأوقات ؛ وإن كان هو الناس فلملَّهُ لتعيين الخطر ان<sup>(١)</sup> بالبال ؛ ودليلُ إمكانِ التوقفِ احتمالُ خَلْقِ الله تعالى الألفاظَ وَوَضَمِها بإزاء المعاني ، وَخَلْقِ علومٍ ضروريةٍ في ناسِ بأن تلك الألفاظَ موضوعةٌ لتلك المعاني . ودليلُ إمكانِ الإصطلاحِ إمكانُ أن يتولى واحدٌ أو جمعٌ وضعَ الألفاظِ لمعاني ، ثم يُفهموها لغيرهم بالإشارة ، كحالِ الوالداتِ مع أطفالهن . وهذان الدليلان هما دليلانِ إمكانِ التوزيع .

واحتجَّ القائلون بالتوقيف بوجوه :

أولها - قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . فالأسماء كلها معلومة من عند الله بالنص ، وكذا الأفعال والحروف ؛ لعدم ألقائهم بالفصل ، ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء ؛ لأن الاسم ما كان علامة ، والتمييز من تصرف النحاة ، لا من اللغة ؛ ولأن التكلم بالأسماء وحدها متمدر .

وثانيها - أنه سبحانه وتعالى ذمَّ قوماً في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى : « إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا » . وذلك يقتضى كون البواقي توقيفية .

وثالثها - قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ

---

(١) هكذا في كل النسخ ؛ وفي كتب اللغة التي بأيدينا : خطر بباله ، من

احتجاج  
القائلين  
بالتوقيف

أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ». . والألسنة اللُّحْمَانِيَّةُ غيرُ مُرادَة لعدم اختلافها ،  
ولأن بدائع الصَّنْع في غيرها أكثرُ ، فالمراد هي اللغات .

ورابمها - وهو عقلي - لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتج في التخاطب  
بوضئها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابية ، و<sup>(١)</sup> يعود إليه الكلام ،  
ويلزم إما الدور أو التسلسل في الأوضاع ؛ وهو محال ؛ فلا بد من الانتهاء  
إلى التوقيف .

واحتج القائلون بالاصطلاح بوجهين :

أحدهما - لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف ،  
والتقدم باطلٌ ، [و<sup>(٢)</sup>] بيان الملازمة أنها إذا كانت توقيفية فلا بد من واسطة  
بين الله والبشر ، وهو النبي ، لاستحالة خطاب الله تعالى مع كل أحد ؛  
[و<sup>(٢)</sup>] بيان بطلان التقدم قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا  
بِلِسَانِ قَوْمِهِ » . وهذا يقتضي تقدم اللغة على البعثة .

والثاني - لو كانت اللغات توقيفية فذلك إما بأن يخلق الله تعالى علماً  
ضرورياً في العاقل أنه وضع الألفاظ لكذا ؛ أو في غير العاقل ؛ أو بالأب  
يخلق علماً ضرورياً أصلاً ؛ والأول باطلٌ ؛ وإلا لكان العاقل علماً بالله  
بالضرورة ؛ لأنه إذا كان علماً بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا كان  
علمه بالله ضرورياً ، ولو كان كذلك لبطل التكليف . والثاني باطلٌ ؛ لأن  
غير العاقل لا يمكنه إنهاء تمام هذه الألفاظ . والثالث باطلٌ ؛ لأن العلم بها  
إذا لم يكن ضرورياً احتج إلى توقيف آخر ، ولزم التسلسل .

احتجاج  
القائلين  
بالاصطلاح

(١) لعل الواو زائدة من بعض النسخ، وتكون الجملة صفة لاصطلاح .

(٢) زيادة اقتضاها السياق .

والجواب عن الأولى من حُجَجِ أصحابِ التوقيف : لِمَ لَا يَجُوزُ  
أن يكون المرادُ من تعليم الأسماء الإلهامَ إلى وضعها. ولا<sup>(١)</sup> يقالُ : التعليمُ  
إيجادُ العلم ؛ فإننا لا نُسَلِّمُ ذلك ، بل التعليمُ فعلٌ يترتب عليه العلم ، ولأجله  
يُقالُ علَّمْتُهُ فلم يتعلَّم . سلّمنا أن التعليمَ إيجادُ العلم ، لكن قد تقررَ في  
الكلام أن أفعالَ العباد مخلوقةٌ لله تعالى ؛ فعلى هذا : العلمُ الحاصلُ بها  
مُوجدٌ لله . سلّمناه لكنَّ الأسماءَ هي سماتُ الأشياء وعلاماتها مثل أن يعلمَ  
آدمُ صلاحَ الخليلِ لِمَدَّو ، والجمالَ للحَمَلِ ، والثيرانَ للحَرثِ ؛ فَلِمَ  
قلتمُ : إن المراد ليس ذلك ؟ وتخصيصُ الأسماءِ بالألفاظِ عرفٌ جديدٌ . سلّمنا  
أن المرادَ هو الألفاظُ ، ولكن لِمَ لا يجوزُ أن تكون هذه الألفاظُ وضعها  
قومٌ آخرون قبل آدمَ وعلّمها الله آدمَ ؟

وعن الثانية أنه تعالى ذمهم لأنهم سمّوا الأصنامَ آلهة واعتقدوها كذلك.  
وعن الثالثة أن اللسانَ هو الجارحة المخصوصة ، وهي غيرُ مرادة بالاتفاق ،  
والجوازُ الذي ذكرتموه يعارضُه بجزاتٌ أخر ، نحو مخارج الحروف ، أو القدرة  
عليها ؛ فلم يثبت التَّرجيحُ .  
وعن الرابعة أن الاصطلاح لا يَسْتَدْعِي تقدّمَ اصطلاحِ آخرٍ بدليل تعليم  
الوالدين الطفلَ دون سابقةِ اصطلاحِ ثمة .

والجوابُ عن الأولى من حُجَجَتِي أصحابِ الاصطلاحِ : لا نُسَلِّمُ توقُّفَ  
التوقيف على البعثة ؛ لجوازِ أن يخلق الله فيهم العلمَ الضروري بأن الألفاظَ  
وُضِعَتْ لكذا وكذا .

وعن الثانية : لِمَ لا يجوزُ أن يخلق الله العلمَ الضروريَّ في العقلاء أن واضعاً

(١) في طبعة المكتبة الأزهرية : لا يقال ، وفي الطبعة الأميرية : ويقال ،  
وقد صحح هكذا في تحرير الصواب في الطبعة الأخيرة .

الجواب عن  
حجتي أصحاب  
الاصطلاح

وَضَعَ تِلْكَ الْأَفَاظَ لِتِلْكَ الْمَعَانِي ؛ وَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ ضَرْوَرِيًّا سَلَامَةً ؛  
لَكِنْ لَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِلَهَ مَعْلُومًا الْوُجُودَ بِالضَّرُورَةِ لِبَعْضِ الْعُقَلَاءِ ؟  
قَوْلُهُ : « لَبَطَلَ التَّكْلِيفُ » قُلْنَا : بِالْمَعْرِفَةِ . أَمَّا بِسَائِرِ التَّكْلِيفِ فَلَا . انْتَهَى .

ثبوت اللغة

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنِ بَرَهَانَ : فِي كِتَابِ الْوُصُولِ إِلَى الْأَصُولِ : اِخْتَلَفَ  
الْعُلَمَاءُ فِي اللُّغَةِ : هَلْ تَثْبُتُ تَوْقِيفًا أَوْ اصْطِلَاحًا ؟ فَذَهَبَتِ الْمَعْتَزَلَةُ إِلَى أَنَّ  
اللُّغَاتَ بِأَسْمَاءِهَا تَثْبُتُ إِصْطِلَاحًا ، وَذَهَبَتِ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهَا تَثْبُتُ تَوْقِيفًا .  
وَزَعَمَ الْأَسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ <sup>(١)</sup> الْإِسْفَرَايِنِيَّ أَنَّ الْقَدْرَ الَّذِي يَدْعُو بِهِ الْإِنْسَانَ  
غَيْرَهُ إِلَى التَّوَاضُعِ يَثْبُتُ تَوْقِيفًا ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَثْبُتَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ  
الطَّرِيقِينَ .

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ : يَجُوزُ أَنْ يَثْبُتَ تَوْقِيفًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَثْبُتَ اصْطِلَاحًا ،  
وَيَجُوزُ أَنْ يَثْبُتَ بَعْضُهُ تَوْقِيفًا وَبَعْضُهُ اصْطِلَاحًا وَالْكُلُّ <sup>(٢)</sup> مُمْكِنٌ .

وَعَمْدَةُ الْقَاضِي أَنَّ الْمُمْكِنَ هُوَ الَّذِي لَوْ قُدِّرَ مَوْجُودًا لَمْ يَعْضُ لَوْجُودِهِ  
مَحَالٌ ؛ وَيَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْوُجُوهَ لَوْ قُدِّرَتْ لَمْ يَعْضُ مِنْ وُجُودِهَا مَحَالٌ ، فَوَجِبَ  
قَطْعُ الْقَوْلِ بِإِمْكَانِهَا .

وَعَمْدَةُ الْمَعْتَزَلَةِ أَنَّ اللُّغَاتَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَدْلُولَاتِهَا كَالدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ ؛ وَلِهَذَا  
الْمَعْنَى يَجُوزُ اخْتِلَافُهَا ؛ وَلَوْ ثَبَّتَ تَوْقِيفًا مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ  
يَخْلُقَ اللَّهُ الْعِلْمَ بِالصَّيْفَةِ ، ثُمَّ يَخْلُقَ الْعِلْمَ بِالْمَدْلُولِ ، ثُمَّ يَخْلُقَ لَنَا الْعِلْمَ بِجَمْعِهِ  
الصَّيْفَةِ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ الْمَدْلُولِ ، وَلَوْ خَلَقَ لَنَا الْعِلْمَ بِصِفَاتِهِ لَجَازَ أَنْ يَخْلُقَ لَنَا  
الْعِلْمَ بِذَاتِهِ ، وَلَوْ خَلَقَ لَنَا الْعِلْمَ بِذَاتِهِ بَطَلَ التَّكْلِيفُ ، وَبَطَلَتِ الْحُجَّةُ .

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَانَ ، عَالِمٌ بِالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ ، وَكَانَ

ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ تُوْفِيَ سَنَةَ ٤١٨ هـ .

(٢) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : يُقَالُ : كَلَّ وَبَعْضٌ لَمْ يَجِيءْ عَنِ الْعَرَبِ وَاحِدًا مِنْهُمَا

بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .



قلنا : هذا بناء على أصل فاسد ؛ فإننا نقول : يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة ؛ وهذه المسألة فرع ذلك الأصل .

وعمدة الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني : أن القدر الذي يدعو به الإنسان غيره إلى التواضع لو ثبت اصطلاحاً لافتقر إلى اصطلاح آخر يتقدمه وهكذا ، فيتسلسل إلى ما لا نهاية له .

قلنا : هذا باطل ؛ فإن الإنسان يمكنه أن يفهم غيره معاني الأسماء ؛ كالطفل ينشأ غير عالم بمعاني الألفاظ ، ثم يتعلمها من الأبوين من غير تقدم اصطلاح .

وعمدة من قال : إنها تثبت توقيفاً قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . وهذا لا حجة فيه من جهة القطع ؛ فإنه مغموم ، والمغموم ظاهره في الاستفراق ، وليس بصح .

قال القاضي : أما الجواز فثابت من جهة القطع بالدليل الذي قدمته ، وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف ، فإن دلّ دليل من السمع على ذلك ثبت به . وقال إمام<sup>(١)</sup> الحرمين في البرهان : اختلف أرباب الأصول في مأخذ اللغات ؛ فذهب ذاهبون إلى أنها توقيف من الله تعالى ؛ وصار صائرون إلى أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤاً ؛ وذهب الأستاذ أبو إسحاق في طائفة من الأصحاب إلى أن القدر الذي يفهم منه قصد التواطؤ لا بد أن يفرض فيه التوقيف .

والختار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله ؛ فأما تجوز التوقيف فلا حاجة إلى تكلف دليل فيه ؛ ومعناه أن يثبت الله تعالى في الصدور علوماً

---

(١) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الملقب بإمام الحرمين ، بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية بنيسابور ، وكان يحضر دروسه أكبر العلماء توفي سنة ٤٧٨ هـ .

بِدَهِيَّة<sup>(١)</sup> بِصَيْغٍ مَخْصُوصَةٍ بِمَعْنَى ؛ فَتَبَيَّنُ الْعَقْلَاءُ الصَّيْغَ وَمَعَانِيهَا ؛ وَمَعْنَى التَّوْقِيفِ فِيهَا أَنْ يَلْقُوا رَضْعَ الصَّيْغِ عَلَى حَكْمِ الْإِرَادَةِ وَالْإِخْتِيَارِ ؛ وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى تَجَوُّزِ وَقُوعِهَا اصطلاحاً فَهُوَ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْرُكَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَ الْعَقْلَاءِ لِذَلِكَ ، وَيُعَلِّمُ بَعْضَهُمْ مَرَادَ بَعْضٍ ، ثُمَّ يَنْشُتُونَ عَلَى إِخْتِيَارِهِمْ صَيْغاً ، وَتَقْتَرِنُ بِمَا يَرِيدُونَ أَحْوَالَ لَهُمْ ، وَإِشَارَاتٍ إِلَى مَسْمِيَّاتٍ ؛ وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ ؛ وَبِهَذَا الْمَسْلَكِ يَنْطَلِقُ الطِّفْلُ عَلَى طَوَالِ تَرْيِيدِ السَّمْعِ عَلَيْهِ مَا يَرِيدُ تَلْقِينَهُ وَإِفْهَامَهُ ؛ فَإِذَا ثَبَتَ الْجَوَازُ فِي الْوَجْهِينِ لَمْ يَبْقَ لِمَا تَخَيَّلَهُ الْأَسَازُ وَجْهٌ ؛ وَالتَّوْقِيفُ فِي التَّوْقِيفِ وَفَرْضِ الاصْطِلَاحِ عَلَى عُلُومٍ تَثَبَّتْ فِي النَفُوسِ ؛ فَإِذَا لَمْ يَمْنَعْ ثَبُوتُهَا لَمْ يَبْقَ لِمَنْعِ التَّوْقِيفِ وَالْاصْطِلَاحِ بَعْدَهَا مَعْنَى ، وَلَا أَحَدٌ يَمْنَعُ جَوَازَ ثَبُوتِ الْعُلُومِ الضَّرُورِيَّةِ عَلَى النُّحُوِّ الْمَبِينِ .

فان قيل : قد أثبتتم الجواز في الوجهين عموماً ؛ فما الذي اتفق عندكم وقوعه ؟

قلنا : ليس هذا مما يتطرق إليه بمسالك العقول ؛ فإن وقوع الجواز لا يستدرك إلا بالسَّمْعِ الْمَخْضِ ، ولم يثبت عندنا سَمْعٌ قاطع فيما كان من ذلك ، وليس في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » دليل على أحد الجائزين ؛ فإنه لا يمتنع أن تكون اللغات لم يكن يعلمها ؛ فعلمه الله تعالى إياها ، ولا يمتنع أن الله تعالى أثبتَّها ابتداءً ، وعلمه إياها .

قول الغزالي وقال الغزالي<sup>(٢)</sup> في المنحول : قال قائلون : اللغات كلها اصطلاحية ؛ إذ

(١) المعروف حذف ياء ما كان على وزن فعيلة عند النسب إذا كان صحيح العين غير مضعف ، ولكن هذه هي الرواية في كل النسخ .

(٢) هو محمد بن محمد الغزالي حجة الإسلام ، فيلسوف متصوف ، توفي

التوقيفُ يثبت بقول الرسول ، ولا يفهم قوله دون ثبوت اللغة . وقال آخرون : هي توقيفية ؛ إذ الاصطلاحُ يعرضُ بمد دعاء البعضِ البعضَ بالاصطلاح ؛ ولا بدَّ من عبارة يفهم منها قصدُ الاصطلاح . وقال آخرون ما يفهمُ منه : قصدُ التواضعِ توقيفيّ دون ما عداه ، ونحنُ نجوزُ كونها اصطلاحية بأن يحركَ الله رأسَ واحدٍ فيفهم آخرُ أنه قصدَ الاصطلاح . ويجوزُ كونها توقيفية بأن يثبت الربُّ تعالى مراسمَ وخطوطا يفهمُ الناظر فيها العباراتِ ، ثم يتعلمُ البعضُ عن البعضِ . وكيف لا يجوزُ في العقل كلُّ واحدٍ منهما ونحن نرى الصبيَّ يتكلمُ بكلمة أبويه ، ويفهم ذلك من قرآن أحوالهما في حالة صغره فإذن الكل جازئٌ . وأما وقوعُ أحدِ الجازئين فلا يستدرك بالعقل ؛ ولا دليل في السمع ؛ وقوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » ظاهرٌ في كونه توقيفيا ، وليس بقاطع ، ويحتمل كونها مصطلحا عليها من خلق الله تعالى قبل آدم . انتهى .

وقال ابن الحاجب<sup>(١)</sup> في مختصره : الظاهرُ من هذه الأقوال قول أبي الحسن  
الحاجب الأشعري .

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي : معنى قول ابن الحاجب : القولُ بالوقفِ عن القطعِ بواحدٍ من هذه الاحتمالات . وترجيحُ مذهب الأشعري بعلبة الظن . قال : وقد كان بعضُ الضمفاء يقول : إن هذا الذي قاله ابن الحاجب مذهبٌ لم يقل به أحدٌ ؛ لأن العلماء في المسألة بين متوقفٍ وقاطعٍ بمقالته ؛ فالقولُ بالظهور لا قائلَ به . قال : وهذا ضئيف ؛ فإن المتوقفَ لعدم قاطعٍ قد يرجح بالظن ؛ ثم إن كانت المسألة ظنية اكتفى

(١) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، من كبار علماء العربية ، وكان أبوه حاجبا ففرف به ، ولد في إسنا من صعيد مصر ، وتوفي سنة ٦٤٦ هـ .

في العمل بها بذلك التّرجيح ، وإلّا توقّف عن العمل بها . ثم قال :  
والإنصافُ أن الأدلة ظاهرةٌ فيما قاله الأشعري . فالتوقّف إن توقّف لمدم  
القطع فهو مصيب ، وإن ادعى عدم الظهور فغير مصيب . هذا هو الحقُّ  
الذي فاه به جماعةٌ من المتأخرين منهم الشيخ تقي الدين [ محمد بن علي المعروف  
بـ(١) ] بن دقيق العيد في شرح العنوان (٢) .

وقال في رفع الحاجب : اعلم أن للمسألة مقامين : أحدهما الجواز ؛ فمن  
قائل : لا يجوزُ أن تكون اللغةُ إلا توقيفا . ومن قائل : لا يجوزُ أن تكون  
إلا اصطلاحاً . والثاني أنه ما الذي وقع على تقدير جوازِ كلِّ من الأمرين ؟  
والقول بتجويز كل من الأمرين هو رأيُ المحققين ، ولم أرَ من صرّح عن  
الأشعري بخلافه . والذي أراه أنه إنما تكلم في الوقوع ، وأنه يجوزُ صدور  
اللغة اصطلاحاً ، ولو منع الجواز لَنقله عنه القاضي وغيره من محقّقي كلامه ،  
ولم أرهم نقلوه عنه ، بل لم يذكروه القاضي ، وإمام الحرمين ، وابن القشيري ،  
والأشعري (٣) في مسألة مبدإ اللغات البتّة ، وذكر إمام الحرمين الاختلاف في  
الجواز ، ثم قال : إن الوقوع لم يثبت ، وتبعه القشيري (٤) وغيره .

---

(١) الزيادة عن كشف الظنون والأعلام للزركلي ، وهو قاض من أكبر  
العلماء بالأصول ، أصله من منفوط ، ومولده في ينبع ، ووفاته بالقاهرة سنة ٥٧٠٢ هـ .

(٢) اسم الكتاب : شرح عنوان الوصول في الأصول .

(٣) في الطبعة الأميرية وابن القشيري الأشعري ، والأشعري هو علي بن

إسماعيل ، توفي سنة ٥٣٢٤ هـ .

(٤) القشيري هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري ، شيخ

خراسان في عصره زهداً وعلماً بالدين ، توفي سنة ٤٦٥ هـ .

## تنبيهات :

الطريق إلى  
علم اللغات

أحدها - إذا قلنا بقول الأشعري إن اللغات توقيفية - ففي الطريق إلى علمها مذاهب حكاهما ابن الحاجب وغيره : أحدها بالوحي إلى بعض الأنبياء ، والثاني بخلق الأصوات في بعض الأجسام ، والثالث بعلم ضروري خلقه في بعضهم حصل به إفاضة اللفظ للمعنى .

قال ابن السبكي في رفع الحاجب : والظاهر من هذه هو الأول ؛ لأنه المعتاد في علم الله تعالى .

الثاني - قول الإمام الرازي فيما تقدم : لم لا يجوز أن تكون هذه الألفاظ وضعت قوم آخرون قبل آدم . قال في رفع الحاجب : لسنا ندعي أن قبل آدم الجن والبن<sup>(١)</sup> فذلك لم يثبت عندنا ، بل قال القاضي في التقريب : جاز تواضع الملائكة المخلوقة قبله . قال ابن القشيري : وقد كانوا قبله يتخاطبون ويفهمون .

الثالث - قول أهل الاصطلاح : لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف أحسن<sup>(٢)</sup> من جواب الإمام عن جواب ابن الحاجب حيث قال : إذا كان آدم عليه السلام هو الذي علمها اندفع الدور . قال في رفع الحاجب : لأن لآدم<sup>(٣)</sup> حالتين : حالة النبوة وهي الأولى ، وفيها

---

(١) هكذا في كل الأصول ، وفي البداية والنهاية صفحة ٥٥ : قال كثير من علماء التفسير : خلقت الجن قبل آدم ، وكان قبلهم في الأرض الجن والبن ، فسلط الله الجن عليهم فقتلهم ... الخ .  
وفي القاموس : الجن بكسر الحاء وتشديد النون : جى من الجن أو سفلة الجن وضعفاؤهم .

(٢) خبر قول .

(٣) في بعض النسخ : لا آدم ، وهو تصحيف ظاهر .

الوحي الذي من جلته تعليم اللغات ، وعلما الخلق إذ ذاك ، ثم بُعث بعد أن  
عَلَّمَهَا قَوْمَهُ ، فلم يكن مبعوثاً لهم إلا بعد علمهم اللغات فُبِعث بلسانهم . قال :  
وحاصله أن نبوته متقدمة على رسالته ، والتعليم متوسط ؛ فهذا وجه  
اندفاع الدّور .

جواز قلب  
اللغة

الرابع - قال في رفع الحاجب : الصحيحُ عندي أنه لا فائدة لهذه المسألة ،  
وهو ما صحّحه ابن الأباري وغيره ؛ ولذلك قيل : ذِكْرُهَا فِي الْأَصُولِ  
فَضُولٌ . وقيل : فائدتها النظرُ في جواز قلب اللغة ؛ فحكى عن بعض  
القائلين بالتوقيف منع القلب مطلقاً ؛ فلا يجوزُ تسمية الثوبِ فرساً ،  
والفرسِ ثوباً . وعن القائلين بالاصطلاح تجوزُه . وأما التوقفون - قال  
المازري<sup>(١)</sup> - فاختلّفوا ؛ فذهب بعضهم إلى التجويز كذهب قائل الاصطلاح ،  
وأشار أبو القاسم عبد الجليل الصابوني إلى المنع ، وجوّزَ كونَ التوقيفِ  
وارداً على أنه وجب ألا يقعَ النطقُ إلا بهذه الألفاظ .

قال ابن السبكي : والحقُّ عندي - وإليه يشيرُ كلامُ المازري - أنه لا  
تعلّقُ لهذا بالأصل السابق ؛ فإن التوقيفَ لو تمّ ليس فيه حجرٌ علينا ، حتى  
لا يُنطقُ بسِواه ؛ فإن فرضَ حجرٌ فهو أمرٌ خارجي ، والفرعُ حكمهُ حكم  
الأشياء قبل ورودِ الشرائع ؛ فإننا لا نعلمُ في الشرع ما يدلُّ عليه ، ما ذكره  
الصابوني من الاحتمال مدفوعٌ .

قال المازري : وقد عَلِمَ أن الفقهاء المحققين لا يجرّمون الشيء بمجرد  
احتمالِ ورودِ الشرعِ بتحريمه ، وإنما يجرّمونه عند انتهاضِ دليلٍ تحريمه .

---

(١) هو محمد بن علي بن عمر المازري ، محدث من فقهاء المالكية ، نسبتُه  
إلى مازر بجزيرة صقلية ، توفي سنة ٥٣٦ هـ .

قال : وإن استُئِد في التحريم إلى الاحتياط فهو نظراً في المسألة من جهة أخرى؛ وهذا كله فيما لا يؤدّي قلبه إلى فساد النظام ، وتغييره إلى اختلاط الأحكام؛ فإن أدّى إلى ذلك - قال المازري : فلا نختلف في تحريم قلبه ، لا لأجل نفسه ، بل لأجل ما يؤدّي إليه . قال في شرح النهج : إن بناء المسألة على هذا الأصل غير صحيح ؛ فإن هذا الأصل في أن هذه اللغات الواقعة بين أظهرنا هل هي بالاصطلاح أو التوقيف ؟ لا في شخص خاص اصطلاح مع صاحبه على إطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلاً .

وقال الزرّكشي<sup>(١)</sup> في البحر : حكى الأستاذ أبو منصور قولاً : إن التوقيف متى وقع التوقيف؟ وقع في الابتداء على لغة واحدة ، وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بمد الطوفان من الله تعالى في أولاد نوح حين تفرّقوا في أقطار الأرض . قال : وقد روى عن ابن عباس : أول من تكلم بالعربية المحضة اسماعيل . وأراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن . وأما عربية قحطان وحمير فكانت قبل اسماعيل عليه السلام .

وقال في شرح الأسماء : قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين : إنها كلّها توقيف من الله تعالى . وقال أهل التحقيق من أصحابنا : لا بدّ من التوقيف في أصل اللغة الواحدة ؛ لاستحالة وقوع الاصطلاح على أوّل اللغات من غير معرفة من المصطلحين بغير ما اصطالحوا عليه ؛ وإذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحاً ، وأن يكون توقيفاً ؛ ولا يُقطع بأحدهما إلا بدلالة . قال : واختلفوا في لغة العرب ؛ فمن زعم أن اللغات كلّها اصطلاح فكذا قوله في لغة العرب ،

(١) هو محمد بن عبد الله ، نقيه شافعي تركي الأصل، مصري المولد والوفاء،

ومن قال بالتوقيف على اللغة الأولى ، وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات  
اختلفوا في لغة العرب ؛ فمنهم من قال : هي أول اللغات ، وكلُّ لغةٍ سواها  
حدثت بعدها إما توقيفاً أو اصطلاحاً ؛ واستدلوا بأن القرآن كلامُ الله وهو  
عربيٌّ ، وهو دليلٌ على أن لغةَ العربِ أسبقُ اللغات وجوداً .

ومنهم من قال : لغة العرب نوعان :

أحدهما - عربيةٌ حَمِيرٌ ؛ وهي التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله  
وبقى بعضها إلى وقتنا [ هذا (١) ] .

والثانية - العربيةُ المحضَةُ التي نزل بها القرآن ، وأولُ من أُتقنَ لسانه  
بها إسماعيل ؛ ففلي هذا القول يكون توقيف إسماعيل على العربية المحضَة يَحْتَمِلُ  
أمرين : إما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جرهم النازلين عليه بمكة ، وإما أن  
يكون توقيفاً من الله تعالى وهو الصواب . انتهى .

ذكر الآثار الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات :

قال وَكِيعٌ في تفسيره : حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمي عن  
سميد بن معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ  
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . قال : علّمه كلَّ شيء ، علّمه القَصْعَةَ وَالْقُصَيْعَةَ ، وَالْفَسْوَةَ  
وَالْفُسْيُوَةَ . أخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر في تفاسيرهم  
بلفظ : علّمه اسمَ الصَّحْفَةِ وَالْقَدْرَ وَكُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْفَسْوَةَ وَالْفُسْيَةَ .

وأخرج وَكِيعٌ عن سميد بن جُبَيْرٍ في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ  
كُلَّهَا » . قال : علّمه اسمَ كلِّ شيءٍ حتى البعير والبقرة والشاة .

وأخرج وَكِيعٌ وعبد بن حميد في تفسيرهما عن مجاهد في قوله : « وَعَلَّمَ  
آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : علّمه كلَّ شيءٍ . ولفظ عبد بن حميد : ما خلق  
اللهُ كلّه .

تعليم الله  
آدم اللغات

(١) زيادة ليست في طبعة بولاق .



وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما ، من طريق السدي ،  
عن حديثه ، عن ابن عباس في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » . قال :  
عرض عليه أسماء ولديه إنساناً إنساناً ، والدَّوَّابَّ ؛ فقيل : هذا الحمار ، هذا  
الجل ، هذا الفرس .

وأخرج ابن جزي في تفسيره ، من طريق الضحاك عن ابن عباس ، في  
قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : هي هذه الأسماء التي يتعارف بها  
الناس ؛ إنسان ، ودابة ، وأرض ، وسهل ، وبحر ، وجبل ، وجمار ، وأشياء  
ذلك ، من الأمم وغيرها .

وأخرج عبد بن حميد ، عن سعيد بن جبير ، في قوله : « وَعَلَّمَ آدَمَ  
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قال : اسم الإنسان ، واسم الدابة ، واسم كل شيء .  
وأخرج عبد عن قتادة في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا »  
قال : علم آدم من أسماء خلقه ما لم يُعَاطَمَ الملائكة ؛ فسمي كل شيء باسمه ،  
وأبجأ كل شيء إلى جنسه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ  
كُلَّهَا » قال : علمه القصعة من القصيعة والفسوة من الفسية .  
وأخرج إسحاق بن بشر في كتاب المبتدأ ، وابن عساكر<sup>(١)</sup> في تاريخ  
دمشق ، عن عطاء قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ؛ فقال آدم : هذه ناقة ،  
جمل ، بقرة ، نعجة ، شاة ، [و<sup>(٢)</sup>] ، فرس ، وهو من خلق ربي ؛ فكل شيء

(١) ابن عساكر هو علي بن الحسن بن هبة الله ، مؤرخ رحالة ، مولده ووفاته  
في دمشق سنة ٥٧١ هـ .

(٢) لعل هذه الواو زائدة .

سَمِيَ آدَمَ فَهُوَ اسْمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ وَجَمَلٌ يَدْعُو كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ ، وَهُوَ عِزْرَيْنُ  
بِيَدَيْهِ ، فَعَلِمَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْهُمْ .  
قَالَ : فِي هَذَا فَضِيلَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَمَنْقَبَةٌ شَرِيفَةٌ لِعِلْمِ اللُّغَةِ .

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ ، عَنِ عَطِيَّةِ بْنِ بَشْرِ صَرْفُوعًا ، فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » قَالَ : عَلَّمَهُ فِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ  
أَلْفَ حِرْفَةٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ  
كُلَّهَا » قَالَ : أَسْمَاءَ ذُرِّيَّتِهِ أَجْمِينَ .

وَأَخْرَجَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا »  
قَالَ : أَسْمَاءَ الْمَلَائِكَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ حَمِيدِ الشَّامِيِّ قَالَ : عَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَ النُّجُومِ .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي التَّارِيخِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
كَانَ لِقَتَهُ فِي الْجَنَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا عَصَى سَلَبَهُ اللَّهُ الْعَرَبِيَّةَ فَتَكَلَّمَ بِالسَّرْيَانِيَّةِ ،  
فَلَمَّا تَابَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ .

اللسان الذي  
نزل به آدم  
من الجنة

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ : كَانَ اللِّسَانُ الْأَوَّلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ  
عَرَبِيًّا ، إِلَى أَنْ بَعُدَ الْمَهْدُ وَطَالَ ، حُرْفٌ وَصَارَ سُرْيَانِيًّا ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى  
أَرْضِ سُورَى <sup>(١)</sup> أَوْ سُورِيَانَهُ ، وَهِيَ أَرْضُ الْجَزِيرَةِ ، بِهَا كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَقَوْمُهُ قَبْلَ النَّوْقِ . قَالَ : وَكَانَ يُشَاكِلُ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ ، إِلَّا أَنَّهُ مَحْرُوفٌ ،  
وَهُوَ كَانَ لِسَانَ جَمِيعِ مَنْ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا يُقَالُ لَهُ جُرْهُمٌ ،  
فَكَانَ لِسَانَهُ لِسَانَ الْعَرَبِيِّ الْأَوَّلِ ؛ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ تَرَوَّجَ إِرْمَ بْنَ سَامٍ

(١) فِي الْقَامُوسِ : سُورَى كَطُوبَى مَوْضِعٌ بِالْعِرَاقِ وَهُوَ مِنْ بِلَدِ السَّرْيَانِيِّينَ .

بعض بناته ؛ فمنهم صار اللسانُ العربي في ولده عَوْصُ أبي عاد وَعَبِيل ، وجَارٌ<sup>(١)</sup> أبي ثمود وجديس ، وَسُمِّيَتْ عادٌ باسمِ جرهم ؛ لأنه كان جدَّهم من الأم ، وبقى اللسان السرياني في ولد أَرْفَخَشْد<sup>(٢)</sup> بن سام ، إلى أن وصل إلى يشجب ابن قحطان من ذريته وكان باليمن ؛ فنزل هناك بنو إسماعيل ؛ فتعلَّم منهم بنو قحطان اللسانَ العربي .

أقسام العرب

وقال ابنُ دِحْيَةَ : العربُ أقسامٌ :

الأول - عاربة وعرباء : وهم الخَلَصُ ، وهم تسع قبائل ، من ولد إرم بن سام ابن نوح ، وهي : عاد ، وثمود ، وأمِّيم ، وَعَبِيل ، وطَّسَم ، وجدِّيس ، وعَمَلِيق ، وجُرَّهم ، ووَبار . ومنهم تعلَّم إسماعيل عليه السلام العربية .

والقسم الثاني - المستعربة : قال في الصحاح : وهم الذين ليسوا بخلَص ، وهم بنو قحطان .

والثالث المستعربة - وهم الذين ليسوا بخلَص أيضاً كما في الصحاح .

قال ابن دِحْيَةَ وهم بنو إسماعيل ، وهم ولد معد بن عدنان بن أد<sup>(٣)</sup> .

قبائل العرب  
العاربة

وقال ابنُ دريد في الجهمرة : العربُ العاربة سبع قبائل : عاد ، وثمود ، وعَمَلِيق ، وطَّسَم ، وجدِّيس ، وأمِّيم ، وجامم ؛ وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا متفرِّقين في القبائل . قال : وسُمِّيَ يعرب بن قحطان ، [واسمه مَهْزَم<sup>(٤)</sup>] ؛ لأنه

(١) في كل النسخ : جائر بالهمزة ، والتصحيح عن نهاية الأرب .

(٢) في كل النسخ : أرفخشذ بالذال ، وهذه رواية نهاية الأرب .

(٣) في كل النسخ : أد ، وهذه رواية نهاية الأرب .

(٤) في بعض النسخ : وصمى يعرب واسمه مهزم بن قحطان ، وفي صفحة ٣٣ :

فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزم .

أولُ من انعدَلَ لسانُهُ عن السُّرْيَانِيَةِ إِلَى الْعَرَبِيَةِ . وهذا معنى قول الجوهري في الصَّحاح : أولُ من تكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَةِ يَمْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ .

حشر الخلائق  
في بابل

وأخرج ابنُ عَسَاكِرٍ في التَّارِيخِ بَسْنَدٍ رَوَاهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَوْقُوفًا قَالَ : لَمَّا حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ إِلَى بَابِلَ بَمَثِ إِلَيْهِمْ رِيحًا ؛ فَاجْتَمَعُوا يَنْظُرُونَ لِمَاذَا حَشَرُوا لَهُ ، فَنَادَى مُنَادٍ : مَنْ جَعَلَ الْمَغْرِبَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْمَشْرِقَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَاقْتَصَدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ بِوَجْهِهِ فَلَهُ كَلَامُ أَهْلِ السَّمَاءِ . فَقَامَ يَمْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ قَقِيلَ لَهُ : يَا يَمْرُبُ بْنُ قَحْطَانَ بْنِ هُودٍ ؛ أَنْتَ هُوَ ؟ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَةِ الْمُبِينَةَ ؛ فَلَمْ يَزَلِ الْمُنَادَى يُنَادِي مَنْ قَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لِسَانًا ، وَاقْطَعَ الصَّوْتُ وَتَبَلَّكَتِ الْأَلْسُنُ ؛ فَسُمِّيَتْ بَابِلُ . وَكَانَ اللِّسَانُ يَوْمَئِذٍ بِابِلِيَا .

وأخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » قَالَ : بِلِسَانِ جُرْهُمِ .

أول من تكلم بالعربية  
وقال محمد بن سلام الجعفي في كتاب «طبقات الشعراء» : قال يونس بن حبيب : أول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، ثم قال محمد بن سلام : أخبرني مسمع بن عبد الملك أنه سمع محمد بن علي يقول - قال ابن سلام : لا أدري رَفَعَهُ أَمْ لَا ، وَأُظِنُّهُ قَدْ رَفَعَهُ - أول من تكلم بالعربية وَنَسِيَ لِسَانَ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) راوية عالم بالأخبار له كتب منها بيوتات الغرب ، وطبقات الشعراء توفي سنة ٥٢٣٢ هـ .

وأخرج الحاكم في المستدرک ، وصحّحه ، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق سفیان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا : « قرأنا عمرياً لقوم يعلمون » ، ثم قال : ألهم إسماعيلُ هذا اللسان العربيّ إلهاماً .

قال محمد بن سلام : وأخبرني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : العربُ كلّها ولدُ إسماعيلِ إلّا حميرَ وبقايا جرّهم . وكذلك يروى أن إسماعيلَ جاؤهم ، وأصهر إليهم ، ولكنّ العربية ، التي عنى محمد بن علي ، اللسان الذي نزل به القرآن ، وما تكلمت به العربُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وتلك عريّةٌ أخرى غير كلامنا هذا .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير<sup>(١)</sup> في تاريخه : قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل [ بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> ] عليه السلام ، والصحيح المشهور أن العربَ العاربة قبلَ إسماعيل ، [ وقد قدمنا أن العربَ العاربة<sup>(٣)</sup> ] هم<sup>(٤)</sup> : عاد ، وثمود ، وطسم ، وجديس ، وأمّيم ، وجرّهم ، والعماليق ، وأمم آخرون ، لا يعلمهم إلا الله ، كانوا قبل الخليل عليه السلام ، وفي زمانه أيضا . فأما العربُ المستعربة ، وهم عربُ الحجاز ، فمن ذرية إسماعيل عليه السلام ،

---

(١) صفحة ١٥٦ جزء ثان ، وهو إسماعيل بن عمر بن كثير حافظ مؤرخ وتاريخه : هو البداية والنهاية ، توفي سنة ٧٧٤ هـ .

(٢) الزيادة عن البداية والنهاية .

(٣) هكذا في كل النسخ ، وفي البداية والنهاية : منهم .

وأما عربُ اليمنِ وحميرُ فالشهورُ أنهم من قحطان ، واسمه مهزَمٌ ، قاله ابنُ مَأكولا (١) .

وذكروا أنهم كانوا أربعةَ إخوة : قحطان ، وقاحط ، ومقحط ، وفالغ ، وقحطان بن هود ، وقيل هود ، وقيل [هرد<sup>(٢)</sup>] أخوه ، وقيل من ذريته ؛ وقيل إن قحطان من سلالةِ إسماعيل ، حكاه ابنُ إسحاق وغيره .  
والجمهور على أن العربَ القحطانية من عرب اليمن ، وغيرهم ليسوا من سلالةِ إسماعيل .

وقال الشيرازي في كتاب الألقاب : أخبرنا أحمد بن سعيد العداني : أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق الماسي ، حدثنا محمد بن جابر ، حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال : حدثني الأثرم عن أبي عبيدة ، حدثنا مسمع بن عبد الملك ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أول من فُتق لسانه بالعربية المتينة إسماعيلُ عليه السلام ، وهو ابنُ أربع عشرة سنة ، فقال له يونس : صدقت يا أباسيار؛ هكذا حدثني به أبو جزي .  
هذه طريقةٌ موصولةٌ للحديث السابق من طريق الجَمحِي .

ذِكْرُ إِحْيَاءِ اللُّغَةِ إِلَى نَبِينَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ :

قال أبو أحمد الغطريف في جُزئه (٣) : حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبي شينة

إِحْيَاءُ اللُّغَةِ  
إِلَى النَّبِيِّ

(١) ابنُ مَأكولا هو علي بن هبة الله بن جعفر أمير مؤرخ من العلماء الحفاظ الأدباء ، توفي سنة ٤٨٦ هـ .

(٢) الزيادة عن البداية والنهاية .

(٣) في كشف الظنون هو أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريف التوفي

يبغداد : أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهري ، حدثنا حماد بن أبي حمزة  
الشكري ، حدثنا علي بن الحسين بن واقد ، نبأنا أبي عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ  
عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : يارسول الله! مَالِكَ أَفصحنا ولم تَخْرُج  
من بين أظهرنا ؟ قال : كانت لغةُ إسماعيل قد دَرَسَتْ فجاء بها جبريلُ عليه  
السلام فحفظَنيهما ، فحفظَتهما . أخرجه ابنُ عساکر في تاريخه .

وأخرج البيهقي في شُعب الإيمان من طريق يونس بن محمد بن إبراهيم  
ابن الحرث التيمي ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم  
دَجَن<sup>(١)</sup> : كيف ترون بواسقها<sup>(٢)</sup> ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدُّ تراكمها ! قال :  
كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشدُّ تمكُّنها ! قال : كيف ترون  
جَوَّنها ! قالوا : ما أحسنه وأشدُّ سواده ! قال : كيف ترون رَحَاها استدارت ؟  
قالوا : نعم ما أحسنها وأشدُّ استدارتها ! قال : كيف ترون برقها ؟ أخفياً أم  
وميضاً أم يشق شقاً ؟ قالوا : بل يشق شقاً . فقال : الحيا<sup>(٣)</sup> . فقال رجل :  
يارسول الله! ما أفصحك ! ما رأينا الذي هو أعرب<sup>(٤)</sup> منك ! قال : حق لي ؛  
فإنما أنزل القرآن على بلسانٍ عربي مبين .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : مُثِّلَتْ لي أُمَّتي في الماء والطين وعُلِّمَتْ الأسماءُ كلَّها كما  
عُلِّمَ آدمُ الأسماءُ كلَّها .

السؤال الثالث - في بيان الحكمة الداعية إلى وَضْعِ اللغة :

الحكمة في  
وضع اللغة

(١) الدجن : إلباس الغيم السماء .

(٢) الباسقة : السحابة البيضاء الصافية .

(٣) الحيا : مقصور الحصب والطر ، ويمد .

(٤) عرب بالضم إذا لم يبلحن ، وعرب لسانه عروبة إذا كان عربياً فصيحاً .

قال الكيِّ المهرَّاسي<sup>(١)</sup> في تمليقه في أصول الفقه : وذلك أن الإنسان لما لم يكن مكتفياً بنفسه في معاشه ومقِّيات معاشه لم يكن له بدٌّ من أن يستترفد الماونة من غيره ؛ ولهذا اتَّخَذَ الناسُ المدنَ ليجتمعوا ويتعاونوا .

وقيل : إن الإنسان هو التمدن<sup>(٢)</sup> بالطبع ، والتوحيُّش دأبُ السباع ؛ ولهذا المعنى توزَّعت الصنائع ، وانقسمت الحِرَف على الخلق ؛ فكلُّ واحدٍ قصرَ وقته على حِرْفَةٍ يشتمل بها ؛ لأن كلَّ واحدٍ من الخلق لا يمكنه أن يقوم بجُملة مقاصده ؛ فحينئذ لا يخلو من أن يكون محلُّ حاجته<sup>(٣)</sup> حاضرةً عنده أو غائبةً بعيدةً عنه ، فإن كانت حاضرةً بين يديه أمكنه الإشارة إليها ، وإن كانت غائبةً فلا بدَّ له من أن يدلَّ على محلِّ حاجاته وعلى مقصوده وغرضه ؛ فوضعوا الكلامَ دلالةً ، ووجدوا اللسانَ أسرعَ الأعضاء حركةً وقبولاً للترداد .

وهذا الكلام إنما هو حرفٌ وصوتٌ ، فإن تركه سدَّى غفلاً امتدَّ وطال ، وإن قطعه تقطَّع ؛ فقطموه وجزَّوه على حركات أعضاء الإنسان التي يخرج منها الصوت ، وهو من أقصى الرئِة إلى منتهى الفم ؛ فوجدوه تسعةً وعشرين حرفاً لا تزيد على ذلك ؛ ثم قسَّموها على الخلق والصدر والشفَّةِ والثلثة ، ثم رَأَوْا<sup>(٤)</sup> أن الكفاية لا تقعُ بهذه الحروف التي هي تسعةٌ وعشرون

---

(١) أبو الحسن طي بن محمد بن طي الملقب بعماد الدين المعروف بالكيِّ المهرَّاسي ، فقيه شافعي مفسر ولد في طبرستان وسكن بغداد توفي سنة ٥٠٤ هـ .  
(٢) في القاموس : الفعل تمدن .  
(٣) هكذا في كلِّ الأصول ؛ ولعلها : محال حاجاته ، حتى يناسب قوله بعد ذلك حاضرة .

(٤) في كلِّ النسخ : روا ، وهو تحريف ظاهر .



حرفاً ، ولا يحصل له المقصود بإفرادها ؛ فركبوا منها الكلام ثنائياً وثلاثياً ورباعياً وخماسياً ، هذا هو الأصل في التركيب ، وما زاد على ذلك يُسْتَقَل ، فلم يضعوا كلمة أصلية زائدة على خمسة أحرف إلا بطريق الإلحاق والزيادة لحاجة ، وكان الأصل أن يكون بإزاء كل معنى عبارة تدلُّ عليه ، غير أنه لا يمكن ذلك ؛ لأن هذه الكلمات متناهية ؛ وكيف لا تكون متناهية ومواردُها ومصادرُها متناهية ؟ فدعت الحاجةُ إلى وضع الأسماء المشتركة ؛ فجعلوا عبارةً واحدةً لسمياتٍ عدَّة ؛ كالعَيْنِ والجَوْنِ واللون<sup>(١)</sup> ؛ ثم وضعوا بإزاء هذا على تقيضه كلماتٍ لمعنى واحد ؛ لأن الحاجة تدعو إلى تأكيد المعنى والتحريض والتقرير ؛ فلو كرَّر اللفظ الواحد سُمِعَ ومُجِّ . ويقال : الشيء إذا تكرر تكرر<sup>(٢)</sup> . والطَّبَاعُ مجبولةٌ على مُعاداة المُعاداة ؛ فخالفوا بين الألفاظ ، والمعنى واحد .

الألفاظ  
المتواردة  
والمترادفة

ثم هذا ينقسم إلى ألفاظ متواردة ، وألفاظ مترادفة ؛ فالمتواردة كما تسمى الخمرُ عقاراً ، وصُهْبَاءُ ، وقهوة ، وسلسالا ؛ والسبعُ لَيْثاً ، وأسدأ ، وضرغاماً . والمترادفة هي التي يُقام لفظٌ مقام لفظٍ ؛ لمانٍ مُتقاربة ، يجمعها معنى واحد ؛ كما يقال : أصلح الفاسدَ ، ولمَّ الشعثَ ، ورتقَ الفتقَ ، وشعبَ الصدعَ . وهذا أيضاً مما يحتاجُ إليه البليغ في بلاغته ؛ فيقال خطيبٌ مصنَّعٌ ، وشاعرٌ مُفلقٌ ؛ فيحسُن الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعاني في القلوب ، وتلتصق

(١) العين لها معان متعددة منها : الباصرة ، وحرف الهجاء ، وخيار الشيء ، والجاسوس ، وجريان الماء . والجون : النبات يضرب إلى السواد من خضرته ، والأبيض ، والأسود . واللون : ما فصل بين الشيء وبين غيره ، والنوع ، وهيئته كالسواد ، والدقل من النخل .

(٢) يقال تكرر الخبز : فسد وعلته خضرة .

بالصدور ، وزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرَب الأمثلة به والتشبيهات المجازية ؛ وهذا ما يَسْتَعْمِلُهُ الشعراء والخطباء والترسلون ؛ ثم رأوا أنه يضيقُ نطاقُ التَّنطِقِ عن استعمال الحقيقة في كل اسمٍ فمدَّكوا إلى المجاز والاستعارات . ثم هذه الألفاظ تنقسم إلى مشتركة وإلى عامَّة مطلقه ، وتسمى مستغرقة ، وإلى ما هو مفرد بإزاء مفرد ؛ وسيأتى بيان ذلك .

السبب في وضع الألفاظ  
وقال الإمام فخر الدين وأتباعه : السببُ في وضع الألفاظ أن الإنسان الواحد وحده لا يستقلُّ بجميع حاجاته بل لا بدَّ من التعاون ، ولا تعاونَ إلا بالتعارف ، ولا تعارفَ إلا بأسباب ؛ كحركات ، أو إشاراتٍ ، أو نقوشٍ ، أو ألفاظٍ توضع بإزاء المقاصد ، وأيسرها وأفيدها وأعمها الألفاظ ؛ أمَّا أنها أيسر فلأنَّ الحروفَ كِيفِيَّاتٌ تَقْرَضُ لأصواتٍ عارضة للهواء الخارج بالتنفس الضروري ، المدود من قبل الطبيعة ، دون تكلفٍ اختياري . وأمَّا أنها أفيدُ فلأنَّها موجودةٌ عند الحاجة معدومةٌ عند عدمها . وأمَّا أنها أعمُّها فليس يمكن أن يكونَ لكلِّ شيءٍ نَقْشٌ ؛ كذات الله تعالى والعلوم ، أو إليه إشارة كالغائبات ؛ ويمكن أن يكونَ لكلِّ شيءٍ لفظٌ . فلما كانت الألفاظُ أيسرَ وأفيدَ وأعمَّ صارت موضوعةً بإزاء المعاني .

المسألة الرابعة - في حدِّ الوَضْعِ :

حد الوضع

قال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي : الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء ، بحيث إذا أُطلقَ الأوَّلُ فُهِمَ منه الثاني . قال : وهذا تعريفٌ سديدٌ ؛ فانك إذا أطلقت قولك : « قام زيد » فُهِمَ منه صدُّور القيام منه .

قال : فإن قلتَ : مدلولُ قولنا : « قام زيد » صدور قيامه ، سواء أطلقنا هذا اللفظ أم لم نُطْلِقْهُ ؛ فما وجهُ قولكم : بحيث إذا أُطلق...؟ قلت : الكلامُ

قد يخرج عن كونه كلاماً، وقد يتغير معناه بالتقييد؛ فإنك إذا قلت: « قام  
الناس »، اقتضى إطلاق هذا اللفظ إخبارك بقيام جميعهم . فإذا قلت: « إن قام  
الناس » خرج عن كونه كلاماً بالكلية ، فإذا قلت: « قام الناس إلا زيدا » .  
لم يخرج عن كونه كلاماً ، ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم إلى قيام ماعدا  
زيداً . فعلم بهذا أن لإفادة « قام الناس » الإخبار بقيام جميعهم شرطين :  
أحدهما ألا يتبدته بما يخالفه . والثاني ألا تحتمة بما يخالفه . وله شرط ثالث  
أيضاً، وهو : أن يكون صادراً عن قصد ؛ فلا اعتبار بكلام التأم والسامى .  
فهذه ثلاثة شروط لا بد منها ، وعلى السامع التنبيه<sup>(١)</sup> لها . فوضح بهذا أنك  
لا تستفيد قيام الناس من قوله : « قام الناس » إلا بإطلاق هذا القول ؛  
فلذلك اشترطنا ما ذكرناه .

فإن قلت : من أين لنا اشتراط ذلك واللفظ وحده كافٍ في ذلك ؛  
لأن الواضع وضعه لذلك ؟ قلت : وضع الواضع له معناه أنه جعله مهيأً لأن  
يفيد ذلك المعنى عند استعمال التكلم على الوجه المخصوص ، والفيد في الحقيقة  
إنما هو التكلم ، واللفظ كالألة الموضوع لتلك .

فإن قلت : لو سمعنا « قام الناس » ، ولم نعلم من قائله هل قصده أم لا ؟  
وهل ابتداء أو ختمه بما يفتره أولاً ؟ هل لنا أن نخبر عنه بأنه قال : قام  
الناس ؟ قلت : فيه نظر ؛ يحتمل أن يقال بجوازه ؛ لأن الأصل عدم الابتداء  
والختم بما يفتره ، ويحتمل أن يقال : لا يجوز ؛ لأن العمدة ليس هو اللفظ ،  
ولكن الكلام النفساني القائم بذات التكلم ، وهو حكمه واللفظ دليل عليه  
مشروط بشروط ولم تتحقق . ويحتمل أن يقال : إن العلم بالقصد لا بد منه ؛

(١) في بعض النسخ : التنبيه ، والتصحيح عن طبعة بولاق .

لأنه شرطٌ، والشكُّ في الشرط يقتضى الشكَّ في الميروط، والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لا يشترط؛ لأنهما مانعان، والشكُّ في المانع لا يقتضى الشك في الحكم؛ لأن الأصل عدمه. قال: واختار والدي - رحمه الله - أنه لا بدَّ من أن يعلم الثلاثة. انتهى.

ماذا وضع  
الواضع؟

المسألة الخامسة - اختلف هل وضع الواضع المفردات والركبات الإسنادية أو المفردات خاصة دون الركبات الإسنادية؟ فذهب الرأزي وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم إلى الثاني، وقالوا: ليس المركب بموضوع؛ وإلا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب، كالمفردات.

ورجع القرآني والتاج السبكي في جمع الجوامع وغيرهما من أهل الأصول أنه موضوع؛ لأن العرب حَجَرَت في التراكيب كما حَجَرَت في المفردات.

وقال ابن إيار في شرح الفصول في قول ابن عبد المعطى<sup>(١)</sup>: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع؛ كذا قال الجزولي، وكان شيخى سعد الدين يقول فيه بغير ذلك؛ لأن واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات؛ بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم. يُبين ذلك لك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن<sup>(٢)</sup> العرب، كما كانت

---

(١) اسم الكتاب فصول الحسين في النحو ليحيى بن عبد المعطى النحوى المتوفى سنة ٦٢٨ هـ. شرحه القاضى شهاب الدين محمد بن أحمد، وأحمد بن محمد الأندلسى، وجمال الدين أبو محمد حسين بن بدر بن ايار بن عبد الله المتوفى سنة ٦٨١ هـ. وسماه المحصول، كما فى كشف الظنون وفى كل النسخ فى قول ابن معطى.  
(٢) هكذا فى طبعة بولاق، وفى بعض النسخ: على العرب.

الفرداتُ كذلك، ولوجب على أهل اللغة أن يَتَّبِعُوا الجُمْلَ ويودِعُواها كتبهم كما فعلوا ذلك بالفردات .

المسألة السادسة - قال الإمام فخر الدين الرَّازِي وأتباعه : لا يجبُ أن يكون لكلِّ معنى لفظٌ ؛ لأنَّ المعاني التي يمكن أن تُعْمَلَ لا تَنفَهِى ، والألفاظ متناهيةٌ ؛ لأنَّها مركَّبة من الحروف ، والحروف متناهية ، والركب من المتناهي مُتَنَاهٍ ، والمتناهي لا يَضِيبُ ما لا يَنفَهِى ؛ وإلَّا لزم تناهي المدلولات . قالوا : فالعاني منها ما تكثرُ الحاجةُ إليه ، فلا يَخْلُو عن الألفاظ ؛ لأنَّ الداعي إلى وضع الألفاظ لها حاصلٌ ، والممانعُ زائلٌ ، فيجب الوضعُ ؛ والتي تندرُ الحاجة إليها يجوزُ أن يكونَ لها ألفاظٌ وألَّا يكون .

المسألة السابعة - قالوا أيضاً : ليس الغرضُ من الوَضْعِ إفادةَ المعاني المفردة ؛ بل الغرضُ إفادةُ المركَّباتِ والنسبِ بين الفردات ، كالفاعليةِ والمفعوليةِ وغيرهما ؛ وإلَّا لزم الدَّوْرُ ؛ وذلك لأنَّ إفادةَ الألفاظِ المفردةِ لمعانيها موقوفةٌ على العِلْمِ بكونها موضوعاتٍ لتلك السَّمِيَّات ، والعلمُ بذلك موقوفٌ على العلمِ بملكِ السَّمِيَّات ؛ فيكون العلمُ بالمعاني متقدماً على العِلْمِ بالوَضْعِ ؛ فلو استفدنا العِلْمَ بالمعاني من الوَضْعِ لكان العِلْمُ بها متأخراً عن العلمِ بالوَضْعِ ، وهو دَوْرٌ .

فإن قيل : هذا بَعِيْنُهُ قائمٌ في المركَّباتِ ؛ لأنَّ الركبَ لا يفيدُ مدلوله إلا عند العلمِ بكونه موضوعاً لتلك المدلول ، والعلمُ به يَسْتَدْعِي سبقَ العلمِ بذلك المدلول ؛ فلو استفدنا العلمَ بذلك المدلول من ذلك الركبِ لزم الدَّوْرُ .

فالجوابُ أننا لا نُسَلِّمُ أن إفادةَ الركبِ لمدلوله تتوقَّفُ على العلمِ بكونه موضوعاً له ؛ بل على العلمِ بكون الألفاظِ المفردةِ موضوعاتٍ للمعاني المفردة ،

هل يجب أن يكون لكل معنى لفظ؟

ما الغرض من الوضع؟

حتى إذا تَلَيْتِ الألفاظَ المفردةُ عَلِمْتَ مفردات المعاني منها والتناسبُ بينهما من حركاتِ تلك الألفاظِ؛ فظَهَرَ الفرقُ .

هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية - المسألة الثامنة - اختلفَ : هل الألفاظ موضوعةٌ بإزاء الصور الذهنية - أي الصورة التي تصوّرُها الواضع في ذهنه عند إرادة الوَضْع - أو بإزاء الماهيات الخارجية ؟

فذهب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إلى الثاني ، وهو المختارُ ، وذهب الإمام فخر الدين وأتباعه إلى الأول ؛ واستدلوا عليه بأن اللفظَ يتغيرُ بحسب تغيرِ الصورة في الذهن ؛ فإن من رأى شَجَرًا من بعيد وظنّه حَجَرًا أطلق عليه لفظ الحجر ؛ فإذا دَنَا منه وظنّه شَجَرًا أطلق عليه لفظ الشجر ، فإذا دَنَا وظنّه فرسًا أطلق عليه اسم الفرس ؛ فإذا تحقّق أنه إنسان أطلق عليه لفظ الإنسان ؛ فبأن بهذا أن إطلاقَ اللفظ دأب مع المعاني الذهنية دون الخارجية ؛ فدلّ على أن الوَضْعَ للمعنى الذهني لا الخارجي .

وأجاب صاحبُ التحصيل عن هذا بأنه إنما دار مع المعاني الذهنية ؛ لا اعتقاد أنها في الخارج كذلك ؛ لا لمجرد اختلافها في الذهن .

قال الأسنوي في شرح منهاج الإمام البيضاوي : وهو جواب ظاهر . قال : ويظهرُ أن يُقال : إن اللفظ موضوع بإزاء المعنى من حيث هو ، مع قطع النظر عن كونه ذهنيًا أو خارجيًا ؛ فإن حصول المعنى في الخارج والذهن من الأوصاف الزائدة على المعنى ؛ واللفظ إنما وُضِعَ للمعنى من غير تقييده بوصف زائد . ثم إن الموضوع له قد لا يوجد إلا في الذهن فقط كالعلم ونحوه . انتهى .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : المعجبُ ممن يُجزى تركيبًا ما في لغة

من اللغات من غير أن يسمعَ من ذلك التركيب نظرًا ؛ وهل التراكيب العربية إلا كالفردات اللغوية ؟ فكما لا يجوزُ إحداثُ لفظٍ مفردٍ ، كذلك لا يجوزُ في التراكيب ؛ لأن جميعَ ذلك أمورٌ وضعية ، والأمورُ الوضعيةُ تحتاجُ إلى سماعٍ من أهل ذلك اللسان ، والفرقُ بين علم النحو وبين علم اللغة أن علم النحو موضوعه أمورٌ كلّية ، وموضوعُ علم اللغة أشياء جزئية ، وقد اشتركا معاً في الوضع . انتهى .

وقال الزرّكشيُّ في البحر المحيط : لا خلافَ أن المفرداتِ موضوعةٌ ؛ كوضع لفظ «إنسان» للحيوان الناطق ، وكوضعِ «قام» لحدوث القيام في زمن مخصوص ، وكوضعِ «لعلّ» للترجّي ونحوها ؛ واختلفوا في المركّبات نحو «قام زيد» ، و«عمرو منطلق» ؛ فقيل : ليست موضوعة ؛ ولهذا لم يتكلم أهل اللغة في المركّبات ولا في تأليفها ، وإنما تكلموا في وضع المفردات ؛ وما ذاك إلا لأن الأصر فيها مؤكول إلى التكلم بها ؛ واختاره فخرُ الدين الرّازي ، وهو ظاهرُ كلام ابن مالك ، حيث قال : إن دلالة الكلام عقلية لا وضعية ، واحتجّ له في كتاب الفيصل على الفصل بوجهين :

أحدهما - أن من لا يعرف من الكلام العربي إلا لفظين مفردين صالحين لإسناد أحدهما إلى الآخر فإنه لا يفتقر عند سماعهما مع الإسناد إلى معرف بمعنى الإسناد ؛ بل يُدركه ضرورة .

وثانيهما - أن الدّال بالوضع لا بدّ من إحصائه ومنع الاستثناف فيه ، كما كان في المفردات والمركّبات القائمة مقامها ؛ فلو كان الكلام دالاً بالوضع وجب ذلك فيه ، ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق إليه ، كما لم نستعمل في المفردات إلا ما سبق استتماله ؛ وفي عدم ذلك برهانٌ على أن الكلام ليس دالاً بالوضع . انتهى .

وحكاة ابن إياز عن شيخه قال : ولو كان حال الجمل كحال  
المفردات في الوضع لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن  
العرب ، كما كانت المفردات كذلك ، ولوجب على أهل اللغة أن يتنبهوا  
الجمل ، ويودعوها كتبهم ، كما فعلوا ذلك بالمفردات ؛ ولأن المركبات دلالتها  
على معناها التركيبي بالمقل لا بالوضع ؛ فإن من عرف مسمى « زيد » ، وعرف  
مسمى « قائم » ، وسمع « زيد قائم » بإعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى  
هذا الكلام ، وهو نسبة القيام إلى زيد ؛ نعم يصح أن يقال : إنها موضوعة  
باعتبار أنها متوقفة على معرفة مفرداتها التي لا تستفاد إلا من جهة الوضع ،  
ولأن لفظ المركب أجزاء مادية وجزءاً سورياً وهو التأليف بينهما ، وكذلك  
لمناه أجزاء مادية وجزءاً سورياً ، والأجزاء المادية من اللفظ تدل على  
الأجزاء المادية من المعنى ، والجزء السوري منه يدل على الجزء السوري  
من المعنى بالوضع .

والثاني - أنها موضوعة<sup>(١)</sup> ، فوضعت « زيد قائم » للإسناد دون التقوية في  
مفرداته ، ولا تنافي بين وضمها مفردة للإسناد بدون التقوية ، ووضعهما مركبة  
للتقوية ، ولا تختلف باختلاف اللغات ؛ فالضائف مقدم على المضاف إليه في  
بعض اللغات ومؤخر عنه في بعض ؛ ولو كانت عقلية لفهم المعنى واحداً ،  
سواء تقدم المضاف على المضاف إليه أو<sup>(٢)</sup> تأخر ؛ وهذا القول ظاهر كلام  
ابن الحاجب حيث قال : أقسامها مفرد ومركب . قال القرافي : وهو الصحيح .

---

(١) هذا مقابل قوله صفحة قبل : « قليل ليست موضوعة » بعد قوله :  
واختلفوا في المركبات ... مع أنه لم يذكر كلمة الأول .

(٢) في جملة المجمع اللغوي العدد الثاني بحث في مثل هذه العبارة ، انتهى  
إلى أنه يجوز أن نقول : سواء كذا أو كذا كما نقول : سواء كان كذا أم كذا .



وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حَجَرَتْ في التراكيب كما حَجَرَتْ في  
المفردات، فقالت: من قال: «إن قائم زيدا» ليس<sup>(١)</sup> من كلامنا. ومن قال:  
«إن زيدا قائم» فهو من كلامنا، ومن قال: «في الدار رجل» ، فهو من  
كلامنا ومن قال: «رجل في الدار» ، فليس من كلامنا؛ إلى ما لا نهاية له في  
تراكيب الكلام؛ وذلك يدل على تعرُّضها بالوضع للمركبات .  
قال الزركشي: والحق أن العرب إنما وضعت أنواع المركبات؛  
أما جزئيات الأنواع فلا؛ فوضعت باب الفاعل، لإسناد كل فعل إلى من  
صدر منه؛ أما الفاعل المخصوص فلا. وكذلك باب «إن وأخواتها»، أما  
اسمها المخصوص فلا. وكذلك سائر أنواع التراكيب. وأحالت المعنى على  
اختيار المتكلم؛ فإن أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح،  
وإلا فمتوع. قال: ولم أر لهم كلاماً في الثني والمجموع؛ والظاهر أنهما  
موضوعان لأنهما مفردان، وهو الذي يقتضيه حذف للمفرد؛ ولهذا عاملوا  
جُمُوع التفسير معاملة المفرد في الأحكام؛ لكن صرح ابن مالك في كلامه  
على حذفهما بأنهما غير موضوعين؛ ويبعد أن يقال: فرَّعه على رأيه في عدم  
وضع المركبات؛ لأنه لا تركيب فيها، لا سيما أن المركب في الحقيقة إنما هو  
الإسناد، وكذا القول في أسماء الجُمُوع والأجناس مما يدل على متعدد؛  
والقول بعدم وضعه عجيب؛ لأن أكثره سماعي؛ وقد صرح ابن مالك بأنَّ  
شَفْعاً<sup>(٢)</sup> ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع.

(١) هكذا في كل النسخ، والمعروف أن جواب الشرط يقرن بالفاء إذا كان  
مبدوءاً بفعل جامد، والمؤلف نفسه قد قرن الجواب بالفاء بعد ذلك في الجملة  
الأخيرة.

(٢) الشفع: ضد الوتر.

وقال الجويني : الظاهر أن التثنية وُضِعَ لفظها بعد الجمع لِمَسِيسِ  
الحاجة إلى الجمع كثيراً ؛ ولهذا لم يُوجد في سائر اللغات تثنية ، والجمع موجود  
في كل لغة ؛ وَمِنْ ثَمَّ قال بعضهم : أقلُّ الجمع اثنان ، كأن الواضع  
قال : الشيء إما واحداً وإما كثيراً لا غير ، فجعل الاثنين في حدِّ الكثرة .  
اتتهى .

لم يوضع  
اللفظ ؟

السؤال التاسعة - قال الإمام عضد الدين الإيجي في رسالة له في الوَضْع :  
اللفظُ قد يوضع لشخصٍ بعينه ، وقد يُوضع له باعتبار أمرٍ عام ؛ وذلك بأن  
يُنقل أمرٌ مشترك بين مشخّصات ، ثم يُقال : هذا اللفظ موضوع لكلِّ  
واحدٍ من هذه المشخّصات بخصوصه ، بحيث لا يُفاد ولا يفهم به إلاّ واحد  
بخصوصه دون القدر المشترك ، فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع ، لأنه الموضوع  
له ، فالوضع كلّي والموضوع له مشخّص ؛ وذلك مثل اسم الإشارة ، فإنَّ  
«هذا» مثلاً موضوعه ومسمّاه المشارُ إليه المشخّص ، بحيث لا يقبلُ الشركة ،  
وما هو من هذا القبيل لا يُفيدُ التشخّص إلا بقريئة تفيدُ تعيينه ؛ لِاستواء  
نسبة الوَضْع إلى السّميات . قال : ثم اللفظُ مدلوله إما كلّي أو مشخّص ،  
والأولُ إما ذاتٌ ، وهو اسم الجنس ؛ أو حدثٌ ، وهو المصدر ؛ أو نسبة  
بينهما ، وذلك إما أن يكون يُعتَبَر من طَرَفِ الذات وهو المشتقّ ، أو من  
طَرَفِ الحدث وهو الفعل ؛ والثاني العلم فالوضعُ إما كلّي أو مشخّص ، والأول  
مدلوله إما معنى في غيره يتميّنُ بانضمام غيره إليه وهو الحرفُ أولاً ، فالقريئةُ  
إن كانت في نحو الخطاب فالضميرُ ، وإن كانت في غيره ؛ فإما حسيّة وهو  
اسمُ الإشارة ، أو عقليّة وهو الموصول ؛ فالثلاثة مشتركة ؛ فإن مدلولها ليس

معاني في غيرها ، وإن كانت تتحصّل بالغير <sup>(١)</sup> فهي أسماء .

النسبة بين  
اللفظ ومدلوله

المسألة العاشرة - نقل أهل أصول الفقه عن عبّاد بن سليمان الصيمري من المعتزلة أنه ذهب إلى أنّ بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية <sup>(٢)</sup> حاملة للواضع على أن يضع ، قال : وإلا لكان تخصيص الاسم المَعْنَى بالمسمى المَعْنَى ترجيحاً من غير مُرَجِّح . وكان بعض مَنْ يرى رأيه يقول : إنه يعرفُ مناسب الألفاظِ لمانيتها ؛ فُسِّئِلَ ما مُسَمَّى « اذغاغ » وهو بالفارسية الحجر ، فقال : أجدُ فيه بُدْساً شديداً ، وأراه الحجر .

وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال : لو ثبت ما قاله لاهتدى كلُّ إنسان إلى كل لغةٍ ، ولما صحَّ وضع اللفظ للضدين ؛ كالقرء للحيض والطرء والجون للأبيض والأسود ؛ وأجابوا عن دليله بأنَّ التخصيص بإرادة الواضع المختار خصوصاً إذا قلنا : الواضع هو الله تعالى ؛ فإن ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت ، وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يُطبِّقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني ؛ لكنَّ الفرقَ بين مذهبهم ومذهب عبّاد أن عبّاداً يراها ذاتية موجبة ، بخلافهم . وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأصلح في أفعال الله تعالى وجوباً ، وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم إنه تعالى

(١) قال في الصباح : غير يكون وصفاً للسكر ، تقول : جاءني رجل غيرك ، وقوله تعالى : غير المغضوب عليهم ، إنما وصف بها المعرفة ؛ لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة ، فعولمت معاملتها ووصف بها المعرفة ، ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللام ، قال : ولك أن تمنع الاستدلال وتقول : الإضافة هنا ليست للتعريف ، بل للتخصيص والألف واللام لا تفيد تخصيصاً ، وذلك مثل سوتى وحسب فإنهما يضافان للتخصيص ولا تدخلهما الألف واللام اه .

(٢) يراجع تعليقنا على مثل هذه السكامة ، صفحة ٣٢

يفعل الأصْلَح ، لكن فضلاً منه ومَنّاً لا وجوباً . ولو شاء لم يفعله .

وقد عقد ابنُ جنِّي في الخصائص بياً<sup>(١)</sup> لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال :  
[اعلم أن<sup>(٢)</sup>] هذا موضع شريف [لطيف ، وقد<sup>(٣)</sup>] نبّه عليه الخليل وسيبويه ،  
وتلقّته الجماعة بالقبول [له والاعتراف بصحته<sup>(٤)</sup>] ؛ قال الخليل : كأنهم  
تَوَهَّمُوا في صوت الجُنْدُب استطالةً [ومدّاً<sup>(٥)</sup>] ؛ فقالوا : « صرّ » ، وفي صوت  
البأزى تقطيعاً ، فقالوا : « صرصر » . وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على  
الفَعْلَان : إنها تأتي للاضطراب والحركة ؛ نحو [النقران<sup>(٦)</sup> ، و<sup>(٧)</sup>] الفلّيان ،  
والنثيان ، فقابلوا بتوالي حركات الأمثال<sup>(٨)</sup> توالي حركات الأفعال .

مناسبة  
الألفاظ للمعاني

قال ابنُ جنِّي : وقد وجدتُ أشياء كثيرة من هذا النمط<sup>(٩)</sup> ؛ من ذلك  
المصادرُ الرباعية الضمّفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة<sup>(١٠)</sup> ، والققلقة ، والصلصلة ،  
والقمّقة ، [والجرّجرة<sup>(١١)</sup>] ، والقرقرة<sup>(١٢)</sup> ، و [وجدت أيضاً<sup>(١٣)</sup>] الفعلى  
[في المصادر والصفات] بما<sup>(١٤)</sup> تأتي للسرعة نحو [البشكى<sup>(١٥)</sup> و<sup>(١٦)</sup>] الجمّزى<sup>(١٧)</sup>  
والولقى<sup>(١٨)</sup> .

- 
- (١) باب « في أساس الألفاظ اشباه المعاني » صفحة ٥٤٤ من الخصائص .  
(٢) زيادة عن الخصائص .  
(٣) النقران : الوئب .  
(٤) عبارة الخصائص : حركات المثال .  
(٥) عبارة الخصائص : « ووجدتُ أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على  
سمت ما حذياه ومنهاج ما مثلاه ، وذلك أنك تجد المصادر ... » .  
(٦) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : « تأتي للتكرير والزعزعة نحو » .  
(٧) القرقرة : الضحك إذا استغرق فيه .  
(٨) حمار جمزى : سريع وامرأة بشكى اليدين والعمل خفيفة سريعة .  
(٩) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : الزلقى بالزاي ، وفي القاموس :  
الولقى كجمزى : عدو للناقاة فيه شدة والناقاة السريعة .

ومن ذلك<sup>(١)</sup> باب استفعل، جماله للطلب لما فيه من تقدّم حروف زائدة على الأصول، كما يتقدّم الطلبُ الفعل؛ وجملوا الأفعال الواقعة عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول أو ما ضارع [بالصيغة<sup>(٢)</sup>] الأصول؛ [فالأصولُ نحو قولهم: طعم ووهب، ودخل وخرج، وصعد ونزل؛ فهذا إخبار بأصولٍ فاجأت عن أفعال وقعت، ولم يكن معها دلالة تدلّ على طلب لها ولا إعمال فيها؛ وكذلك ما تقدّمت الزيادة فيه على سمت الأصل؛ نحو أحسن، وأكرم، وأعطى، وأولى؛ فهذا من طريق الصيغة بوزن الأصل في نحو دَخِرَج وسَرَهَف...<sup>(٣)</sup>].

وكذلك جملوا تكرر المين نحو فرّج<sup>(٤)</sup> وبشّر؛ فجعلوا قوّة اللفظ لقوّة المعنى، وخصّوا بذلك المين؛ لأنها أقوى من الفاء واللام؛ إذ هي واسطة

---

(١) عبارة الخصائص: «ومن ذلك، وهو أصنع منه، أنهم جعلوا استفعل في أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى واستطم واستوهب واستمنع واستقبح عمرا، واستصرخ جعفرا؛ فرتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال، وتفسير ذلك أن الأفعال المحدث عنها أنها وقعت من غير طلب إنما تفجأ... الخ». (٢) زيادة عن الخصائص.

(٣) هذه عبارة الخصائص، وفي كل النسخ: نحو خرج وأكرم. وقد ترك المؤلف كثيرا من هذا الباب، وآثرنا أن نقل بعض ما ترك حتى تتضح عبارته، وإن كنا نشير بالرجوع إلى الخصائص في هذا الباب.

(٤) عبارة الخصائص: «ومن ذلك أنهم جعلوا تكرر المين في المثال دليلا على تكرر الفعل فقالوا: كسّر وقطع وفتح وغلق، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلا المعاني، فأقوى اللفظ ينبغى أن يقابل به قوة الفعل، والمين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها واسطة...»

لها ومكثوفةً بهما ؛ فصارا كأنهما سِياج لها ، ومَبْدولان للموارِضِ  
دونها ؛ ولذلك تجدد الإعلال بالحدف فيهما دونها .

[فأما مقابلة الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيمٌ واسع ،  
ونهجٌ مُتَنَبِّهٌ<sup>(١)</sup> عند عارفيه مأمومٌ ؛ وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف  
على سمت الأحداث المعبر بها عنها فيعيدونها بها ، ويحتدونها عليها ، وذلك أكثرُ  
عما تقدّره ، وأضعافُ ما نستشعره ؛ من ذلك قولهم : خَضِمَ وقَضِمَ<sup>(٢)</sup> ، [الخَضَمُ  
لأكل الرُّطْبِ] كالبيطِخ والقنّاء وما كان من نحوها من الأكل الرطب<sup>(٣)</sup> ،  
والقَضَمُ لأكل اليابس<sup>(٤)</sup> ؛ [نحو قَضِمَتِ الدّابة شعيرها ، ونحو ذلك . وفي  
الخبز : قد يُدْرِكُ الخَضَمُ بالقَضَمِ . أى قد يُدْرِكُ الرخاء بالشدة ، واللين  
بالشظف . وعليه قول أبي الدرداء : يَخْضِمُونَ وتقَضَمَ والموعِدُ اللهُ<sup>(٥)</sup> ؛  
فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب ، والقاف لصلابتها لليابس ، [حدّوا لسموع  
الأصوات على محسوس الأحداث<sup>(٦)</sup> ؛ و] من ذلك قولهم<sup>(٧)</sup> [النَّضْحُ للماء  
ونحوه ، والنَّضْحُ أقوى منه] قال اللهُ سُبْحَانَهُ : فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخْتَانِ<sup>(٨)</sup> ؛  
فجملوا الخاء لرقبها للماء الخفيف<sup>(٩)</sup> ، والخاء لغلظها لما هو أقوى [منه<sup>(١٠)</sup> ؛ ومن  
ذلك] قولهم<sup>(١١)</sup> [القَدْ طَوْلَا ، والقَطْ عَرْضًا ؛ لأن الطاء أخفض<sup>(١٢)</sup> للصوت ،  
وأسرعُ قطعاً له من الدّال] [المستطيلة<sup>(١٣)</sup> ؛ فجملوا] [الطاء للمناجزة<sup>(١٤)</sup>]

(١) اتلاب الأمر : استقام .

(٢) الزيادة عن الحصائص . وعبارة المؤلف : ومن ذلك قولهم : الخضم

لأكل الرطب .

(٣) زيادة عن الحصائص .

(٤) عبارة الحصائص : والقضم للصلب اليابس .

(٥) رواية الحصائص : للماء الضعيف .

(٦) زيادة ليست في الحصائص .

(٧) هذه رواية الحصائص ، وفي كل النسخ : أحصر .

لِقَطْعِ الْعَرْضِ ، لِقُرْبِهِ وَسُرْعَتِهِ . وَالدَّالُ الْمَاطِلَةُ <sup>(١)</sup> لِمَا طَالَ مِنَ الْأَثَرِ <sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ قَطْعُهُ طَوِيلًا .

قال : وهذا الباب واسعٌ جدًا لا يمكنُ استتقاصُوه .

قلت : وَمِنْ أُمْتِلَةِ ذَلِكَ مَا فِي الْجَهْرَةِ : الْخَنْنَ فِي الْكَلَامِ أَشَدُّ مِنَ الْفَنَّ ، وَالْخُنَّةُ أَشَدُّ مِنَ الْفَنَّةِ ؛ وَالْأَنِيتُ <sup>(٣)</sup> أَشَدُّ مِنَ الْأَنِينِ ، وَالرَّيْنِ أَشَدُّ مِنَ الْحَيْنِ .

وفي «الإبدال» لابن السكيت يقال : القَبْصَةُ أَصْفَرُ مِنَ الْقَبْبَةِ . قال في الجهرة : الْقَبْصُ : الْأَخْذُ بِأَطْرَافِ الْأَمَلِ ، وَالْقَبْصُ : الْأَخْذُ بِالْكَفِّ كِلَيْهِمَا . وفي الغريب المصنّف عن أبي عمرو : هَذَا صَوْعٌ هَذَا ، إِذَا كَانَ عَلَى قَدْرِهِ ، وَهَذَا سَوْعٌ هَذَا ، إِذَا وُلِدَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرِهِ ؛ وَيُقَالُ : نَقَبَ عَلَى قَوْمِهِ يَنْقُبُ نِقَابَةً مِنَ النَّقِيبِ وَهُوَ الْعَرِيفُ ، وَنَكَبَ عَلَيْهِمْ يَنْكُبُ نِكَابَةً ، وَهُوَ الْمَنْكِبُ ، وَهُوَ عَوْنٌ <sup>(٤)</sup> الْعَرِيفِ .

وقال الكسائي : الْقَضْمُ لِلْفَرَسِ ، وَالْخَضْمُ لِلْإِنْسَانِ .

وقال غيره : الْقَضْمُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ ، وَالْخَضْمُ بِأَقْصَى الْأَضْرَاسِ .

وقال أبو عمرو : النَّضْحُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ : الشَّرْبُ دُونَ الرَّيِّ ، وَالنَّضْحُ <sup>(٥)</sup>

بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ : الشَّرْبُ حَتَّى يَرَوَى ، وَالنَّشْحُ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةُ دُونَ النَّضْحِ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ .

(١) هذه رواية الخصائص ، وفي كل النسخ : الدال المستطيلة .

(٢) هذه رواية الخصائص ، وفي كل النسخ : الأمر .

(٣) أنت يانت أنيتا : أن .

(٤) في القاموس : هو عريف القوم أو عونهم .

(٥) نصح الرّبي : شرب حتى روى .

وقال الأصمى من أصوات الخيل : الشَّخِيرُ والنَّخِيرُ ، والكَّرِيرُ ؛  
فالأوَّل من الفم ، والثاني من المنَّخِرِينَ ، والثالث من الصَّدر .  
وقال الأصمى : الهَتَلُ <sup>(١)</sup> من المطر أصغرُ من الهَطَل .  
وفي الجمهرة : المَطْمَطَةُ بإِهمال المِين : تتابعُ الأصواتُ في الحرب وغيرها .  
والتَطْفِطَةُ بالإِهمال : صوتُ غَلِيَّانِ القِدْرِ وما أشبهه . والجَمَجَمَةُ بالجِيم : أن  
يُخْفِي الرجلُ في صدره شيئاً ولا يُبْدِيه . والجمجمةُ بالحاء : أن يردُّ الفرسُ  
صوته ولا يَصْمَل . والدَّخْدَاحُ بالدال : الرجلُ القصيرُ . والرَّخْرَاحُ بالراء :  
الإِناءُ القصيرُ الواسعُ . والجَفَجَفَةُ بالجِيم : هَزِيزُ المَوْكِبِ وخَفِيفُهُ في السير .  
والحَفْحَفَةُ بالحاء : حَفِيفُ جَنَاحِ الطَّائِرِ . ورجلُ دَخْدَحٍ بفتح الدالين وإِهمال  
الحاءين : قصيرٌ ، ورجلُ دُخْدُخٍ بضم الدالين وإِهمال الحاءين : قصيرٌ ضَخْمٌ .  
والجَرَجَرَةُ بالجِيم : صوتُ جُرْعِ المَاءِ في جَوْفِ الشَّارِبِ . والغَرَّخَرَةُ بالحاء :  
صوتُ تَرْدُدِ النَّفْسِ في الصَّدر ، وصوتُ جَرْمِي المَاءِ في مضيق . والدَّرْدَرَةُ :  
[حكاية <sup>(٢)</sup>] صوتُ المَاءِ في بطون الأودية وغيرها إذا تدافع فسَمِعْتَ له صوتاً .  
والغَرَّغَرَةُ : صوتُ تَرْدِيدِ المَاءِ في الحَلْقِ من غير مَجِّ ولا إِسَاعَةِ . والقرقرةُ :  
صوتُ الشَّرَابِ في الحَلْقِ . والهَرَّهَرَةُ : صوتُ تَرْدِيدِ الأَسَدِ <sup>(٣)</sup> زئيره .  
والكَمَكَمَةُ : صوتُ تَرْدِيدِ البعيرِ هَدِيرِهِ . والقَهْقَهَةُ : حكاية استغراب <sup>(٤)</sup>

(١) في القاموس : هتلت السماء : هطلت ، أو هوف فوق الهطل ، أو المطر  
الضعيف الدائم .

(٢) زيادة عن الجمهرة .

(٣) عبارة القاموس : حكاية زئير الأسد .

(٤) استغرب : بالغ في الضحك .



الضحك . والوعُوعَةُ : صوت نُبَّاحِ الكلب إذا رَدَّده . والوَقُوقَةُ : اختلاطُ  
 [ أصوات<sup>(١)</sup> ] الطير . والوَكُوكَةُ : هديرُ الحمام . والزَّغَزَغَةُ بالزاي :  
 اضطرابُ الأشياء بالريح . والرَّعْرَعَةُ بالراء : اضطرابُ الماء الصافي والشراب  
 على وجه الأرض . والزَّغَزَغَةُ بالزاي وإعجام النين : اضطراب الإنسان في  
 خِيفَةٍ ونَزَقٍ . والكَرْكِرَةُ بالكاف : الضحك . والقَرَقَرَةُ بالقاف : حكاية  
 الضحك إذا اسْتَفْرَبَ الرجلُ فيه . والرَّفْرَفَةُ بالراء : صوت أجنحة الطائر إذا  
 حَامَ ولم يَبْرَح . والزَّفْزَفَةُ بالزاي : صوتُ حفيف الريح الشديدة الهبوب ،  
 وَسَمِعَتْ زَفْزَفَةَ الموكبِ إذا سمعت هَرَبِيْزَهُ . والسَّفْسَفَةُ بإهمال السين : تحريك  
 الشيء من موضعه لِيُقْلَعَ مثل الوتدِ وما أشبهه ، ومثل السِّنِّ . والسَّفْسَفَةُ  
 بالإعجام : تحريك الشيء في موضعه لِيَتِمَكَّنَ ، يقال : شَفَّعَ السَّنَانَ في العُلْمَةِ  
 إذا حَرَكَهُ لِيَتِمَكَّنَ . والوَسُوسَةُ بالسين : حركة الشيء كالحلَى . والوَشُوشَةُ  
 بالإعجام : حركة القوم وهمسٌ بمضهم إلى بعض .

فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمانيها ، وكيف فاوتت العربُ في هذه  
 الألفاظ المُقَرَّنة المتقاربة في المعاني ؛ فجعلت الحرفَ الأضعف فيها والألين  
 والأخف والأسهل والأهمس لِمَا هو أدنى وأقل وأخف عملاً أو صوتاً ؛  
 وجعلت الحرفَ الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لِمَا هو أقوى عملاً وأعظم  
 حَسًّا ؛ ومن ذلك الدُّ والمطُّ ؛ فإنَّ فِعلَ المَطِّ أقوى ؛ لأنه مدٌّ وزيادة جُذِبَ ؛  
 فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال .

قال ابنُ دريد : الدُّ والمُ والمَطُّ متقاربةٌ في المعنى . ومن ذلك الجُفُّ

(١) الزيادة من القاموس والجمهرة .

بالجيم : وعاء الطلّمة<sup>(١)</sup> إذا جفت . والنخف بالخاء : الملبوس ، ونخف البعير  
والنعامة ؛ ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطلّمة ؛ فخصت بالخاء  
التي هي أعلى من الجيم .

وفي ديوان الأدب للفارابي : الشازب : الضامر من الإبل وغيرها .  
والشاصب : أشد ضمراً من الشازب . وفيه قال الأصمى : ما كان من الرياح  
من نفخ فهو برد وما كان من لفح فهو حرٌّ .

وفي فقه اللغة للثعالبي : إذا انحسرت<sup>(٢)</sup> الشمرُ عن مقدّم الرأسِ فهو  
أجلحُ ، فإن بلغ الانحسارُ نصف رأسه فهو أجلى وأجله .

وفيه : النقشُ في الحائط ، والرقتسُ في القرطاس ، والوسمُ في اليد ،  
والوسمُ في الجلد ، والرثمُ على<sup>(٣)</sup> الحنطة والشمير ، والوشى في الثوب .  
وفيه : الذُّبرُ يقال له الأست ، والشمرُ الذي حوله يقال له الإسبُ .

وفيه الحوص : ضيقُ العينين . والخوصُ غُورُهُما مع الضيق . وفيه :  
اللسبُ من العقرب ، واللسع من الحية .

وفيه : وسخُ الأذنِ أْف ، ووسخُ الأظفارِ تُف .

وفيه : الشّامُ : النّقابُ على حرف<sup>(٤)</sup> الشفة ، والمقامُ على طرف الأنف .

---

(١) الطلّعة : واحدة الطلع ، والطلع نور النخل ما دام في الكافور .

(٢) عبارة الثعالبي : إذا انحسر الشعر عن جانبي جبهته فهو أترع ، فإذا زاد قليلاً فهو أجلح .

(٣) عبارة الثعالبي : في الحنطة ، وهذا الترتيب في الجمل يختلف قليلاً عما في فقه اللغة للثعالبي .

(٤) في فقه اللغة : طرف بدل حرف .

وفيه : الضَّرْبُ بِالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدَّمَ الرَّأْسِ : صَفَعٌ ، وَعَلَى الْفَقَا صَفَعٌ ،  
وَعَلَى الْخَدِّ بِبَسْطِ الْكَفِّ أَطْمٌ ، وَبِقَبْضِ الْكَفِّ لَكْمٌ ، وَبِكَلْتَا الْيَدَيْنِ  
لَدْمٌ ، وَعَلَى الْجَنْبِ بِالْإِصْبَعِ وَخَزٌ<sup>(٢)</sup> ، [ وَعَلَى الصَّدْرِ وَالْجَنْبِ وَكَزٌ  
وَأَكَزٌ<sup>(٣)</sup> ] ، وَعَلَى الْحَنْكِ وَالذَّقَنِ وَهَزٌ [ وَهَزٌ<sup>(٤)</sup> ] .

وفيه يُقَالُ : خَذَفَهُ بِالْحَصَى ، وَخَذَفَهُ بِالْمِصَا ، وَقَذَفَهُ بِالْحِجْرِ .

وفيه : إِذَا أَخْرَجَ الْمَكْرُوبُ أَوْ الْمَرِيضُ صَوْتًا رَقِيقًا فَهُوَ الرَّئِينُ ، فَإِنَّ<sup>(٥)</sup>  
أَخْفَاهُ فَهُوَ الْهَيْنِيُّ ، فَإِنَّ<sup>(٥)</sup> أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِيًا فَهُوَ الْحَيْنِيُّ ، فَإِنَّ<sup>(٥)</sup> زَادَ  
فِيهِ فَهُوَ الْأَيْنِيُّ ، فَإِنَّ زَادَ فِي رَفَعِهِ<sup>(٦)</sup> فَهُوَ الْخَيْنِيُّ .

فَانظُرْ إِلَى هَذِهِ الْفُرُوقِ وَأَشْبَاهِهَا بِاخْتِلَافِ الْحُرُوفِ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ ؛  
وَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ كَثِيرٌ جَدًّا ؛ وَفِيمَا أوردناه كفاية .

المسألة الحادية عشرة - قال ابن جنى : الصواب - وهو رأى أبي الحسن  
الأخفش - سواه قلنا بالتوقيف أم بالاصطلاح ، أن اللغة لم توضع كلها في  
وقت واحد ، بل وقت متلاحقة متتابعة .

قال الأخفش : اختلاف لغات العرب إنما جاء<sup>(٧)</sup> من قبل أن أول  
لغات العرب

(١) في كل النسخ : وبكلقى اليدين ، والمعروف أن كلا وكلتا تعربان بإعراب  
المقصود إذا أضيفتا لاسم ظاهر ، وفي فقه اللغة : وبكلتا اليدين .

(٢) هكذا في فقه اللغة ، وفي كل النسخ : وخذ ، بالندال .

(٣) في كل النسخ : وبالكف وكز ، والتصحيح عن فقه اللغة للشعالي .

(٤) زيادة عن فقه اللغة .

(٥) عبارة فقه اللغة : فإذا .

(٦) في فقه اللغة : فإن زاد فيه .

(٧) عبارة الخصائص : إنما أتاه ، ارجع إلى صفحة ٤٢٨ من الخصائص .

ما وُضِعَ منها وُضِعَ على خلاف ، وإن كان كلّه مسوقاً على صحّة وقياس ،  
ثم أحدثوا من بعدُ أشياء كثيرة للحاجة إليها ؛ غير أنها على قياس ما كان  
وُضِعَ في الأصل مختلفاً ، [وإن كان كلُّ واحدٍ أخذاً من صحّة القياس خطأ<sup>(١)</sup>] .  
قال : ويجوز أن يكون الموضوعُ الأولُ ضرباً واحداً ، ثم رأى من جاء  
[من<sup>(٢)</sup>] بعدُ أن خالف قياسَ الأولِ إلى قياسِ ثانٍ جارٍ في الصحّة مَجْرِي  
الأوّل .

قال : وأما أيّ الأجناس<sup>(٣)</sup> الثلاثة - الاسم والفعل والحرف - وُضِعَ قبلُ  
فلا يُدرى ذلك ، ويحتمل في كل من الثلاثة أنه وُضِعَ قبل ؛ وبه صرح  
أبو عليّ .

قال : وكان الأخفشُ يذهب إلى أن ما غُيِّرَ لكَثْرَةِ استعماله إنما  
تصوّرتهُ العربُ قبلُ وضعه ، وعَلِمَت أنه لا بدّ من كثرة استعمالهم<sup>(٤)</sup> إياه ؛  
فابتدعوا بتغييره ؛ علماً [منهم<sup>(٥)</sup>] بأنه لا بدّ من كثرة الداعية إلى تغييره .  
قال : ويجوز<sup>(٥)</sup> أن تكون كانت قديمة معربة ، فلما كثرت غُيِّرَت فيما  
بعدُ .

قال : والقول<sup>(٦)</sup> عندي هو الأول ؛ لأنه أدلّ على حكمتها ، وأشهدُ لها  
بِعِلْمِهَا بِمَصَائِرِ أَمْرِهَا ، فتركوا بعضَ الكلام مبنياً غير معرب نحو أميس ،

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) عبارة الخصائص . فأما أيّ الأجناس الثلاثة تقدم ، أعنى الأسماء والأفعال

والحروف فليس مما نحن فيه في شيء .

(٣) في الخصائص : كثرة استعمالها إياه .

(٤) زيادة ليست في الخصائص .

(٥) في الخصائص : وقد كان أيضاً أجاز أن يكون قد كانت قديماً معربة .

(٦) في الخصائص : والقول .

[وهؤلاء<sup>(١)</sup>] ، وأين ، وكيف ، وكم ، وإذ ، وحيث<sup>(٢)</sup> ؛ علماً بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجب لذلك تغييرها .

الطريق إلى  
معرفة اللغات

المسألة الثانية عشرة - في الطريق إلى معرفة اللغة :

قال الإمام فخر الدين الرازي في المحصول وأتباعه : الطريق إلى معرفة اللغة إما النقلُ المحضُ كما كثرَ اللغة ، أو استنباطُ العقل من النقل ، كما إذا نُقلَ إلينا أنَّ الجمعَ المرفَّ يدخله الاستثناء ، ونقلَ إلينا أن الاستثناءَ إخراجُ ما يتناوله اللفظ ؛ فحينئذ يستدلُّ بهذين النقلين على أن صيغَ الجمع للعموم .  
وأما العقل الصَّرف فلا مجال له في ذلك .

النقلُ إما  
تواتراً أو آحاداً

قال : والنقلُ المحضُ إما تواتراً أو آحاداً .

قلت : وسيأتى بسطُ الكلام فيهما في النوع الثالث .

ولم يذكر ابنُ الحاجب في مختصره ولا الآمدي في الأحكام سوى الطريق الأول ؛ وهو النقلُ المحضُ : إما تواتراً ، وهو ما لا يقبلُ التشكيك كالأسماء والأرض والحَرِّ والبرِّ ونحوها ، وإما آحاداً كالقرء ونحوه من الألفاظ العربية .  
قال الإمام فخر الدين والآمدي : وأكثرُ ألفاظ القرآن من الأول أي المتواتر .

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) هكذا في كل النسخ ، وهذه الكلمة جاءت في الخصائص بعد أن قال :  
واحتملوا ما لا يؤمن معه من اللبس ، لأنهم إذا خافوا ذلك زادوا كلمة أو كلمتين ، فكان ذلك أخف عليهم من تجشمهم اختلاف الإعراب واتقائهم الزيف والزلل فيه .... ثم قال : فهذا كله وما يجري مجراه مما يطول ذكره يشهد لأن كل ما يتوقع إذائت في النفس كونه كان كأنه حاضر مشاهد ، فعلى ذلك يكونون قدموا بناءً كم ، وكيف ، وحيث ، وقبل ، وبعد ؛ علماً .... انظر صفحة ٤٣٠ - ٤٣٢ من الخصائص .

وقال ابن فارس في فقه اللغة : باب القول في مأخذ اللغة :  
تُؤَخَذُ اللُّغَةُ اعتياداً كالصبي العربيّ يسمعُ أبويه أو<sup>(١)</sup> غيرهما ؛ فهو يأخذ  
اللغةَ عنهم على ممرِّ الأوقات ، وتؤخذ تلقئناً من مُلقنٍ ، وتؤخذُ سماعاً من  
الرواة الثقات ذوى الصدق والأمانة ، ويتقَى المظنون .  
وستأتى بقيةُ كلامه في نوعٍ مَن تَقَبَّلَ روايته ومن تُرِدُّ ، وكذا كلامُ  
ابن الأنباري في ذلك ، ويؤخذ من كلامهما أن ضابط الصحيح من اللغة  
ما اتصلَ سَنَدُهُ بنقلِ العدلِ الضابطِ عن مثله إلى منتهاه<sup>(٢)</sup> على حدِّ الصحيح  
من الحديث .

وقال الزرّكشيّ في البحر المحيط : قال أبو الفضل بن عبدان في شرائط  
الأحكام ، وتبعمه الجملي في الإعجاز : لا تلزمُ اللغةُ إلا بخمسِ شرائطِ :  
أحدها - ثبوت ذلك عن العرب بسندٍ صحيحٍ يُوجِبُ العملَ .  
والثاني - عدالةُ الناقلين كما تُمتَبَرُ عدالتُهُم في الشرعيات .  
والثالث - أن يكون النقلُ عَمَّنْ قوله حجة في أصل اللغة ، كالعرب العاربة ،  
مثل قحطان ومعدّ وعدنان ؛ فأما إذا نقلوا عَمَّنْ بعدهم بعد فسَادِ لسانهم  
واختلاف المولدين فلا .

قال الزرّكشيّ : ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستشهادُ بِشِعْرِ أبي تمام ،  
بل في الإيضاح للفارسي ؛ ووجهُ بأنَّ الاستشهادَ بتقريرِ الثقلَةِ كلامهم ، وأنه  
لم يخرج عن قوانين العرب .

---

(١) في فقه اللغة لابن فارس : وغيرهما .

(٢) عبارة ابن الأنباري كما سيأتي في باب « معرفة من تقبل روايته ومن  
ترد » : « يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلاً رجلاً كان أو امرأة حراً كان أو  
عبداً كما يشترط في نقل الحديث .... » .

وقال ابنُ جنِّي : يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ الوَالِدِينَ فِي المَانِي كَمَا يُسْتَشْهَدُ بِشِعْرِ العَرَبِ فِي الأَلْفَاظِ .

والرابع - أن يكون الناقلُ قد سَمِعَ منهم حِسًّا ، وأما بغيره فلا .  
والخامس - أن يسمع من الناقل حِسًّا . انتهى .

وقال ابنُ جنِّي فِي المصَانِصِ : مَنْ قَالَ إِنَّ اللِّغَةَ لَا تُعْرَفُ إِلَّا تَقْلًا فَقَدْ أخطأ ؛ فَإِنِهَا قَدْ تَعَلَّمَ بِالْفَرَانِ أَيْضًا ، فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَمِعَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :  
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبَدَى نَاجِدِيهِ لَهْمٌ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا  
يَعْلَمُ أَنَّ الزَرَافَاتَ بِمَعْنَى الجَمَاعَاتِ .

وقال عبد اللطيف البغدادي فِي شرح الخطب النبائية : اعلم أن اللغوى شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتمداه ؛ وأما النحوى فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوى ، ويقيس عليه ، ومثالهما الحديث والفقية ؛ فشأن الحديث نقل الحديث برُمَّته ، ثم إن الفقيه يتلقاه ويتصرف فيه ، ويبسط فيه عآله ويقيس عليه الأمثال والأشباه . قال أبو علي - فيما حكاه ابنُ جنِّي :  
يجوز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم وشعرنا على شعرهم .

السؤال الثالث عشرة - في أن اللغة هل تثبت بالقياس ؟

قال الكيأ الهرآسى فِي تعليقه الذى استقرَّ عليه آراء المحققين من الأصوليين :  
إن اللغة لا تثبت قياسًا ، ولا يجرى القياسُ فيها .

وقال كثيرٌ من الفقهاء : القياسُ يجرى فِي اللغة ، وعزى هذا إلى الشافى رضى الله عنه ، ولم يدل عليه نصُّه ، وإنما دلَّت عليه مسأله ؛ فنصدر المسألة بتصورها فنقول : أما أسماء الأعلام الجامدة ، والألقاب المحضة فلا يجرى القياسُ فيها ؛ لأنه لا يُفيد وصفًا للمسمى ؛ وإنما وُصِفَت للمجرد

التعيين والتعريف، ولو قَلِبَتْ فَسَمِيَتْ زَيْدًا بَمَعْرُو وَعَكْسَهُ اصْحَحَ ؛ إذ كُلُّ  
اسْمٍ مِنْهَا لَمْ يَخْتَصْ بِعَنْ سُمِّيَ بِهِ لَعْنَى، حَتَّى لَا يَجُوزُ أَنْ يُعَدَّلَ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ :  
فَلَيْسَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ مِنْ عَمَلِ الْخِلَافِ . وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ عَمَلُ  
الْخِلَافِ الْمَصَادِرِ الَّتِي يُقَالُ هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأَفْعَالِ، نَحْوَ ضَرْبٍ ضَرْبًا فَهُوَ ضَارِبٌ،  
وَقَتْلٍ قَتْلًا فَهُوَ قَاتِلٌ ؛ فِهَذَا لَيْسَ بِقِيَاسٍ ؛ بَلْ هُوَ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ مِنْ لَعْنَتِهِمْ  
وَأُنْطِقُهُمْ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ؛ وَلَكِنْ عَمَلُ الْخِلَافِ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ مِنَ الْمَعْنَى ؛  
كَمَا يُقَالُ فِي الْحُمْرِ إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُصَامَةِ أَوْ التَّخْمِيرِ ؛ فَإِذَا سُمِّيَ خُمْرًا مِنْ  
هَذَا الْاِسْتِثْقَاقِ كَانَ مَا أُوجِدَ فِيهِ ذَلِكَ خُمْرًا كَالنَّبِيدِ وَغَيْرِهِ .

قال : وهذا عندنا باطل ؛ والدليل عليه أن إجراء القياس في اللغة لا يخلو  
إما أن يُمَلَّمَ عَقْلًا أَوْ نَقْلًا ، أَمَا الْعَقْلُ فَلَا جَمَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ وَاضِعُ الْفِعْلِ قَدْ قَصِدَ بِهَذَا الْاسْمِ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَا سُمِّيَ بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ لَمْ يَقْصِدِ الْاِخْتِصَاصَ ؛ بَلْ يُسَمَّى بِهِ كُلُّ مَا فِي مَعْنَاهُ ؛ وَإِذَا كَانَ  
الْأَسْمَانِ جَائِزِينَ فِي الْعَقْلِ لَمْ يَرْجِعْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ مِنْ غَيْرِ مَرَجِّحٍ .  
وَإِنْ كَانَ بِطَرِيقِ النَّقْلِ ، فَالنَّقْلُ إِمَّا تَوَاتُرًا أَوْ أَحَادًا ؛ أَمَا التَّوَاتُرُ فَلَا مَطْمَعٍ  
فِيهِ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ أَمَلِمْنَاهُ ، وَلَكِنْ مُخَالَفُهُ مَكَابِرًا ؛ وَأَمَا الْآحَادُ فَظَنُّ وَتَحْمِينُ  
لَا يَسْتَنْدُ إِلَى أَسْلِ مَقْطُوعٍ بِهِ .

فإن قيل : فالأقيسة الشرعية كأها مظنونته ويُعمل بها . قلنا : تلك  
مستندة إلى سُمِّيَ مَقْطُوعٍ بِهِ فِي وَجُوبِ الْعَمَلِ ، وَهُوَ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ ،  
وَلَيْسَ فِي قِيَاسِ الْفِعْلِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ .

فإن قيل : فالعنى الظاهر في موضع الاشتقاق أصل يُقاس عليه ؛ فكلُّ  
عَمَلٍ يَوْجَدُ فِيهِ ذَلِكَ الْعَنَى يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْاسْمِ . قلنا : قد بينا



أَنْ ذَلِكَ ظَنٌّ وَنَحْمِينُ لَا يَسْتَنْدُ الْعَمَلُ بِهِ إِلَى أَسْلِ مَقْطُوعٍ بِهِ ؛ فَكَيْفَ يِقَاسُ عَلَيْهِ ؟

وقال أبو الفتح بن برهان في كتاب الوصول إلى الأصول : لا يجوز إجراء القياس في الأسماء اللغوية المشتقة خلافا للقاضي وابن شريح وطوائف من الفقهاء ؛ فإنهم أثبتوا الأسماء بالقياس ، وقالوا : النبيذُ يسمَّى خمرًا ؛ لأن فيه شدة مطربة ، فهو كمصير العنب . واللواطُ يسمى زنا ؛ لأنه وطء في فرج مُشْتَهَى طبعًا محرّم قطعًا ، فكان زنا كالوطء في القبل . وذَكَرَ الدليل على رده كما تقدم في كلام الكيا المرآسي في تعليقه سواء .

ثم قال : وعمدة الخضم أن العرب وضعت اسم الفرس للحيوان الذي كان في زمانهم موجوداً ، ثم انقرض وحدث حيوان آخر ؛ فسمي بذلك بطريق الإلحاق والقياس . قلنا : هذا ليس بصحيح ؛ بل العرب وضعت هذا الاسم للجنس ، والجنس لا ينقرض .

قالوا : إذا جاز إجراء القياس في الأحكام الشرعية عند فهم المعنى جاز إجراء القياس في الأسماء اللغوية عند فهم المعنى . قلنا : هذا باطل ؛ فإن القياس الشرعي إنما جاز إثبات الأحكام به بالإجماع التفق عليه ، وليس فيما ننازعنا فيه إجماع ، وليس المقصود من إثبات الاسم اللغوي إثبات الحكم ؛ فإن القياس يجري في الأسماء اللغوية قبل الشرع على رأي مثبت القياس في اللغة ، ولأن المعنى في القياس الشرعي مطرد ، وفي القياس اللغوي غير مطرد ؛ فإن البنج لا يسمي خمرًا وإن كان يخامر العقل ، والدار لا تسمي قارورة وإن كانت الأشياء تستقر فيها ، والغراب لا يسمي أبلق وإن اجتمع فيه السواد والبياض . فليس القياس الشرعي كالقياس اللغوي في المعنى ، وإن

تَسْكُوا بَأَنَّ الْقِيَّاسَ يَجْرَى فِي الْمَصَادِرِ ؛ نَحْوُ ضَرْبٍ يَضْرِبُ ضَرْبًا ، وَأَكْلَ  
يَأْكُلُ أَكْلًا ؛ فَلَسْنَا نَسَلِّمُ أَنَّ [ اللَّغَةَ <sup>(١)</sup> ] تَثْبِتُ بِالْقِيَّاسِ ، وَإِنَّمَا تَثْبِتُ نَقْلًا  
عَنِ الْعَرَبِ

وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِي الْبُرْهَانِ : ذَهَبَ بِمَضُوحِ أَصْحَابِنَا فِي طَوَائِفِ مَنْ  
الْفِرَاقَ إِلَى أَنَّ اللَّغَةَ لَا يَجْتَنِعُ إِثْبَاتَهَا قِيَاسًا ؛ وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ  
كَالْخَمْرِ ، فَإِنَّهَا مِنَ التَّخْمِيرِ أَوْ الْخَامِرَةِ ؛ فَقَالَ هَؤُلَاءِ : إِنْ خَصَّصَتِ الْعَرَبُ فِي  
الْوَضْعِ اسْمَ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ النَّيِّثَةِ الْمُتَيَقِّنَةِ بِجَوْزٍ <sup>(٢)</sup> تَسْمِيَةً النَّبِيدِ الْمَشْتَدِّ خَمْرًا لِمَشَارَكَتِهِ  
الْخَمْرَ النَّيِّثَةَ فَيَا مَنَّهُ اسْتِثْقَاؤُ الْاسْمِ .

وَالَّذِي تَرْضِيهِ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ ؛ لِمَلِمْنَا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَلْتَزِمُ طَرْدَ الْاسْتِثْقَاؤِ ،  
وَأَقْرَبُ مُمَالٍ إِلَيْهِ أَنَّ الْخَمْرَ لَيْسَ فِي مَعْنَاهَا الْإِطْرَابُ ، وَإِنَّمَا هِيَ الْخَامِرَةُ أَوْ  
التَّخْمِيرُ ؛ فَلَوْ سَاغَ الْاسْتِمْسَاكُ بِالْاسْتِثْقَاؤِ لَكَانَ كُلُّ مَا يَخْمَرُ <sup>(٣)</sup> الْعَقْلَ أَوْ  
يُخَامِرُهُ وَلَا يُطْرَبُ خَمْرًا ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؛ وَالْقَوْلُ الضَّابِطُ فِيهِ أَنَّ الَّذِي  
يَدْعَى ذَلِكَ إِنْ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّ الْعَرَبَ أَرَادَتْهُ وَلَمْ تَبْجُحْ بِهِ فَهُوَ مُتَحَكِّمٌ مِنْ غَيْرِ  
تَثْبِتٍ وَتَوْقِيفٍ ؛ فَإِنَّ اللَّغَاتِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَصِحَّ فِيهَا ادِّعَاءُ نَقْلِ ، وَإِنْ  
كَانَ يَزْعَمُ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَعْنِ ذَلِكَ فَيَأْجِزُ ، فَالْجَاقُ شَيْءٌ بِلِسَانِهَا - وَهِيَ لَمْ  
تُرِدْ - مَحَالٌ . وَالْقِيَاسُ فِي حُكْمٍ مِنْ يَبْتَدِيهِ وَضَعُ صِيغَةٍ .

فَإِنْ قِيلَ : الْأَيْسَةُ الْحِكْمِيَّةُ يَدُورُ فِيهَا هَذَا التَّقْسِيمُ . قُلْنَا : أَجَلٌ ؛

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) جاء جواب الشرط مرفوعا ؛ لأن فعل الشرط ماض ، قال ابن مالك :

وبعد ماض رفعا الجزاء حسن .

(٣) يخمر العقل : يستره ، ويخامره : يخالطه .

ولكن ثبت قاطعٌ سمى على أنها متعلق الأحكام . فإن تقلم قاطعا من أهل اللسان أتبعناه . ثم السرُّ فيه أن الإجماع انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائمين ، فلم تكن الظنون موجبةً علماً ولا عملاً ، وليس في اللغات عمل . وإن كنتم تظنون شيئاً فلا تمنعكم من الظن ؛ ولكن لا يسوغُ الحكمُ بالظن المجرد . فإن تعلق هؤلاء بالأسماء المشتقة من الأفعال كأسماء الفاعلين والمفولين التي تجرى على قضية واحدة ؛ فقد ثبت في هذه الفنون من طريق النقل اطرادُ القياس فأتبعناه ؛ ولا يجرى هذا في محلّ النزاع .

قال الغزالي في المنحول: اختلفوا في أن اللغات هل تثبت قياساً ؟ ووجهُ تنقيح محلّ النزاع أن صوغ التصاريف على القياس ثابتٌ في كل مصدر تُقل بالاتفاق ، وهو في حكم المنقول ؛ وتبديلُ العبارات ممتنعٌ بالاتفاق كتسمية الفرس داراً ، وتسمية الدار فرساً ؛ ومحلّ النزاع القياسُ على عبارة تشير إلى معنى وهو حائذٌ عن منهج القياس ؛ كقولهم للخمر خمرٌ لأنه<sup>(١)</sup> يخامر العقل أو يخمره . فهل تسمى الأثرية الخامرة للعقل خمرًا ؟ وكذا قولهم للبعير إذا استحقّ الحمل فهو جِقٌ<sup>(٢)</sup> .

وجوزَّ الأستاذ أبو إسحق مثل هذا القياس .

والخيار منعه لنا<sup>(٣)</sup> ؛ إن كان إثبات هذا القياس مظهرًا فلا يُقبل ؛ إذ ليس هذا في مظنة وجوب عمل ، وإن كان معلوماً فأثبتوا مستنده ، ولا نقل من أهل اللغة في جواز ذلك ولا من الشارع ، ومسلك العقل ضروريةً ونظريةً

(١) قد يذكر الخمر .

(٢) الحق بالكسر من الإبل: الداخلة في الرابعة .

(٣) هكذا في كل النسخ ، ولعل العبارة ، لأنه إن كان ... الخ .

منحسم في الأسمى واللغات ، وإن قاسوا على القياس في الشرع فتحكّم ؛ لأن مستند ذلك التأمى بالصحابة ؛ فما مستند هذا القياس ؟ ثم أطبقوا على أن البنج لا يسمّى خمرآ مع كونه مخمرآ ، فإن سمّوه فليسموا الدار قارورة لمشاركتها القارورة في هذا المعنى ؛ وهذا محال .

المسألة الرابعة عشرة - في سعة اللغة :

سعة اللغة

قال ابن فارس في فقه اللغة : باب القول على لغة العرب ، وهل يجوز أن

يُحاط بها ؟

قال بعض الفقهاء : كلامُ العرب لا يحيطُ به إلا نبيٌّ .

قال ابنُ فارس : وهذا كلامُ حَرِيٍّ أن يكونَ صحيحاً ، وما بَلَفْنَا أن

أحدًا من مَضَى ادَّعى حفظَ اللغةِ كلِّها ؛ فأما الكتابُ المنسوبُ إلى الخليل ، وما في خاتمته من قوله : هذا آخرُ كلامِ العرب ؛ فقد كان الخليلُ أَوْرعَ

وأنقى<sup>(١)</sup> لله تعالى من أن يقول ذلك . وقد سمعت عليَّ بن محمد بن مهرويه يقول : سمعت هارون بن هزارى يقول : سمعت سفيان بن عُيينة يقول : مَنْ

أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ خَلِقَ من الذهبِ والمِسكِ فليَنظُرْ إلى الخليلِ بنِ أحمد .

وأخبرني أبو داود سليمان بن يزيد عن ذلك<sup>(٢)</sup> المصاحفي عن النَّضرِ بنِ شَمِيلِ

قال : كنا نُمَيِّلُ<sup>(٣)</sup> بين ابنِ عَوْنٍ والخليلِ بنِ أحمدِ أيهما تُقدِّمُ في الزهدِ والعبادة ، فلا نَدْرِي أيهما<sup>(٤)</sup> تُقدِّمُ .

قال : وسمعتُ النَّضرَ بنَ شَمِيلِ يقول : ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بالسُّنَّةِ بعد

(١) في بعض النسخ : وأنقى بالنون .

(٢) هكذا في طبعة بولاق ، وفي الصاحبي ، وفي كل النسخ : أيهما تقدم بالتاء

(٣) في معجم الأدباء : كنا نُمثِّلُ .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحبي : ذلك المصاحفي .

ابن عَوْنُ من الخليل بن أحمد . قال : وسمعتُ النضر يقول : أُكَلَّتِ الدنيا بأدب الخليل وكُتِبَ وهو في حُصْ لا يُشعر به .

قال ابن فارس : فهذا مكان الخليل من الدين ؛ أفترأه يُقدم على أن يقول : هذا آخرُ كلامِ العرب ؟

ثم إن في الكتابِ المَوْسُومِ به من الإِخْلالِ ما لا خفاءَ به على علماء اللغة ، ومَنْ نظري سائرِ الأصنافِ الصحيحةِ عِلْمَ حَمَّةَ ما قُلْنَا . انتهى كلام ابن فارس . وهذا الذي تَقَلَّه عن بعض الفقهاء نصَّ عليه الإمامُ الشافعي رضي الله عنه فقال في أوائل الرسالة : لسانُ العرب أوسعُ الألسنة مذهباً ، وأكثرُها ألفاظاً ؛ ولا نعلمُ أن يحيط بجميعِ عِلْمِهِ إنسانٌ غيرُ نبيٍّ ؛ ولكنه لا يذهبُ منه شيءٌ على عامِّها ، حتى لا يكونَ موجوداً فيها مَنْ يعرفه ، والعلمُ به عند العرب كالعلمِ بالسنة عند أهلِ الفقه ، لا يعلمُ رجلٌ جميعَ السننِ فلم يذهبِ منها عليه شيءٌ ، وإذا جمع علمَ عامة أهلِ العلمِ بها أتى على السننِ . وإذا فرَّقَ عِلْمُ كُلِّ واحدٍ منهم ذهبَ عليه الشيءُ ؛ منها ، ثم ما ذهبَ منها عليه موجودٌ عند غيره ، وهم في العلمِ طبقاتٌ منهم الجامعُ لأكثره وإن ذهبَ عليه بعضُهُ ، ومنهم الجامعُ لأقلِّ مما جمع غيره ، وليس قليلُ ما ذهبَ من السننِ على مَنْ جمع أكثرها دليلاً على أن يطلبَ عِلْمَهُ عند غيرِ أهلِ طبقتِهِ من أهلِ العلمِ ؛ بل يطلبُ عند نظرائهِ ما ذهبَ عليه ، حتى يُؤتَى على جميعِ سننِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي ، فتفرَّدَ جملةُ العلماءِ بجمَلتها وهم درجاتٌ فيما وعوا منها ، وهذا لسانُ العرب عند خاصَّتِها وعامَّتِها لا يذهبُ منه شيءٌ ؛ عليها ولا يُطلبُ عند غيرها ، ولا يعلمُهُ إلا من قبله منها ، ولا يشرَكها فيه إلا من اتبعها ،

وقيله منها ، فهو من أهل لسانها ، وعلم أكثر اللسان في أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن في العلماء . هذا نص الشافعي بحروفيه .

وقال ابن فارس في موضع آخر : باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها ، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير ، وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله .

ذهب علمنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل ، ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير ؛ وأخر بهذا القول أن يكون صحيحاً ؛ لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب ؛ فلا يكاد واحد منهم يُخبر عن حقيقة ما خولف فيه ، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان ؛ ألا ترى أننا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء : كذّبك كذا . وعمّا جاء في الحديث من قوله : كذّب<sup>(١)</sup> عليكم الحج . وكذّبك العسل<sup>(٢)</sup> . وعن قول القائل :

---

(١) في القاموس : وكذب قد تكون بمعنى وجب ، ومنه كذب عليكم الحج . وفي اللسان قال الزمخشري : معنى كذب عليكم الحج على كلامين ؛ كأنه قال : كذب الحج ، أي ليرغبك الحج هو واجب عليك ، فأضمر الأول لدلالة الثاني عليه . ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل . وفي كذب ضمير الحج ، وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس . وقال الأصمعي : معنى كذب عليكم معنى الإغراء أي عليكم به .

(٢) في اللسان : كذب عليك العسل ، قال : يريد العسلان ، وهو منى الذئب ، أي عليك بسرعة الشيء .

[ كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُّونِي وَعَلَّلُوا بِبِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْظِبًا <sup>(١)</sup> ]  
وعن قول الآخر <sup>(٢)</sup> ] :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَا شَنَّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي <sup>(٣)</sup>  
ونحن نعلم أن قول : « كذب » يَبْمَدُّ ظاهره عن باب الإغراء . وكذلك  
قولهم : عَنكَ <sup>(٤)</sup> في الأرض . وَعَنكَ شَيْئًا . وقول الأَفْوَه :

عَنكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ وَرُوَيْدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارُ  
ومن ذلك قولهم : أَعْمَدُ <sup>(٥)</sup> من سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . أى هل زاد على هذا؟

(١) قائل البيت - كما في اللسان - هو خدش بن زهير ، قال : ومعناه :  
عليكم بي وبهجانى إذا كنتم في سفر ، واقطعوا بذكرى الأرض ، وأنشدوا  
القوم هجاني يا قردان مَوْظِب . ومَوْظِب بفتح الظاء : أرض معروفة كما في اللسان .  
وقردان : جمع قرداء ، كغراب : دويبة .

(٢) زيادة عن الصاحبي .

(٣) يقول لها : عليك بأكل العتيق ، وهو التمر اليابس ، وشرب الماء البارد .  
ولا تتعرضي لعبوق اللبن ، وهو شرابه عشيا ؛ لأن اللبن خصت به مهري التي  
أنتفع به ، ويسلمني وإياك من أعدائي . وقائل البيت هو عنصرة يخاطب  
زوجته ، كما في اللسان .

(٤) في لسان العرب تقول : سر عنك ، واقفد عنك : أى امض وجز .  
وقال أبو زيد : العرب تزيد عنك فيقال : خذ ذا عنك ، والمعنى : خذ ذا وعنك  
زيادة .

(١) في اللسان : في حديث ابن مسعود أنه أتى أبا جهل يوم بدر وهو صريع ،  
فوضع رجله على مدمرته ليجهز عليه ، فقال له أبو جهل : أعمد من سيد قتلته  
قومه . أى أعجب . قال أبو عبيد : معناه هل زاد على سيد قتلته قومته . هل كان  
إلا هذا . أى أن هذا ليس بعار ، ومراده بذلك أن يهون على نفسه ما حل به  
من الهلاك .

فهذا من مُشكِـلِ الكلام الذي لم يُفسَّر بعدُ ، [ و (١) ] قال ابن مَيَّادة .  
وأعمدُ من قومٍ كَقَافِمِ أُخُومٍ صِدَامِ الأَعَادِي حِينَ فُلَّتْ نِيُوبُهَا (٢)  
قال الخليل وغيره : معناه : هل زدنا على أن كَفِينَا [إخواننا] (٣) .  
وقال أبو ذؤيب :

صَحِبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّعٌ (٤)  
فقوله « مسبع » ما فُسرَّ حتى الآنَ تَفْسِيرًا شافِيًا .  
ومن هذا الباب قولهم : يا عَيْدُ (٥) مَالِكُ ، ويا هَيْءُ مَالِكُ ، ويا شَيْءُ (٦)  
مَالِكُ . ولم يُفسَّرْ وا قولهم : صَهْ . وَوَيْهَكَ (٧) . وإنيهِ . ولا قول القائل :

(١) زيادة ليست في الصاحي .

(٢) قاله ابن ميادة ، ونسبه الأزهري لابن مقبل - كما في اللسان ، وفيه  
حيث ، بدل حين .

(٣) هذه الكلمة ليست في الصاحي ، وفي اللسان : هل أن كفيننا إخواننا .  
(٤) قال في اللسان : يصف حمار الوحش ، والشوارب مجارى الحلق ،  
والأصل فيه مجارى الماء ، وأراد أنه كثير النفاق . والمسبع بالفتح : المهمل ،  
وروى مسبع بكسر الباء ، وقيل معناه أنه وقع السباع في ماشيته . فشبه الحمار  
وهو ينهق بعبد قد صادف في غنمه سباعا فهو يهيج به ليزجره عنها . وخص آل  
ربيعة لأنهم أسوأ الناس ملكة .

(٥) هكذا في الصاحي ، وفي كل النسخ يا عبد بالباء . وفي اللسان قال ابن  
الأنباري : في قول تأبط شرا : يا عيد مالك من شوق . العيد ما يعتاده من الحزن  
والشوق ، وقوله مالك من شوق : أى ما أعظمك من شوق .

(٦) في كل النسخ : ياسى بالسين ، وفي الصاحي : ياشى بالشين . وفي القاموس :  
ياشىء : كلمة يتعجب بها تقول ياشىء مالى كياهىء مالى ، بنى على الفتح للخفة .  
(٧) ويه ، وتكسر الهاء ، ووبها إغراء ، ويكون للواحد والجمع والمذكر



يُحَايِ بِكَ الْحَقَّ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ هَلْ (١)

ويقولون : خائبكما وخاء بكم (٢) .

فأما الزجرُ والدعاهُ الذي لا يُفهمُ موضوعه فكثيرٌ ؛ كقولهم : حيّ ،  
وحيّ هلا (٣) وبعين ما أربنك ؛ في موضع اعجل . وهج (٤) وهجاً  
ودع ، ودعاً ، ولما للمائر ، يدعون له .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تقولوا ! دَعْدَع (٥) ،

(١) هذه رواية اللسان ، وفي كل النسخ : بخابك ، وفي الصاحي :

بخائبك . وصدر البيت كما في اللسان :

إذا ماشحطن الحاديين ممهم

وقائله هو الكيت . قال : ويرى بخاء بك . قال ابن سلمة معناه : خبت وهو

دعاه منه عليه تقول بخائبك أي بأمرك الذي خاب وحز .

(٢) في الصاحي : خائبكما وخائبكم ، وفي القاموس : خاء بك علينا أي

اعجل ، وفي اللسان خاي بك علينا أي اعجل علينا ، غير موصول .

(٣) هكذا في الصاحي ، وفي كل النسخ : جهلا . وفي القاموس : وحيّ هلا

وحيّ هلا على كذا وإلى كذا : حي أي اعجل ، وهلا أي صله ، أو حي أي

هلم ، وهلا أي حيثاً أو أسرع ، أو هلا أي اسكن ومعناه أسرع عند ذكره

حتى تنقضي ، وحي هلا بغلان أي عليك به وادعه ، وإذا قلت حي هلا منونة

فكأنك قلت حثا ، وإذا لم تتون فسكأنك قلت : الحث ، جعلوا التنوين علما على

النكرة وتركه علما للمعرفة .

وفي شرح الفصل للزغزري : جهل : مركب من حي وهل مبنى على الفتح ،

ويقال جهلا بالتوين ، وجهلا بالألف ، ذكر هذه اللغات سيويه ، وذكر غيره

جهل بسكون اللام ، وبسكون الهاء وفتح اللام ، وبسكون الهاء مع الألف .

وقد جاء معدى بنفسه وبالباء وبعلى وبألى .

(٤) في القاموس : هج هج بالسكون : زجر للغم ، وهجا وهج : زجر للكلب وبنوت .

(٥) في القاموس : دع ودعدع مبنيين على السكون ، كانت تقال للمائر

كدعدعا ودعاً منوتين ، أو لم يستعمل إلا كذلك .

ولا لَمَلَعٌ<sup>(١)</sup> ، ولكن قولوا : اللهم ارزُقْ وانقِمْ ؛ فلو أن للكلماتين معنى مفهوماً عند القوم ما كَرِهَهما صلى الله عليه وسلم .  
 وقولهم في الزَّجْرِ : أُخْرُ وَأَخْرِي ، وَهَأْهُأُ<sup>(٢)</sup> ، وَهَلَا<sup>(٣)</sup> ، وَهَابٌ ،  
 وَأَرْحَبٌ ، وَأَرْحَبِي ، وَعَدَعَدٌ<sup>(٤)</sup> ، وَعَاجٍ<sup>(٥)</sup> ، وَيَاعَاطٍ ، وَيِمَاطٍ<sup>(٦)</sup> ،  
 وَاجِدٌ<sup>(٧)</sup> ، وَاجِدَمْ ، وَجِدِحٌ<sup>(٨)</sup> ، لا نعلم أحداً فسّر هذا . وهو باب يكثرُ  
 وَيُصَحِّحُ ما قلناه .

ومن المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال ، وما هو  
 بتقريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه مُتَمَتِّعٌ قولنا : الحين ، والزمان ،  
 والدمرُ ، والأوانُ ، وبيض سنين ، والفنى والفقر ، والشريف والكريم ،  
 واللثيم والسفيه ، والسفلة ، وما أشبه ذلك مما يطول ، ولا وجه فيه غير  
 التقريب والاحتمال ؛ وإلا فإن تحديده ، حتى لا يجوزَ غيره ، بعيد .  
 وقد كان لذلك كلاً ناس يعرفونه ، وكذلك يعلمون معنى ما نستفريه

(١) لعل : بمعنى لعا .

(٢) هأها بالأبل : دعاها للعلف أو زجرها ، وفي الصاحبي : وها .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وكذلك هاب وأرحب وأرحبي .

(٤) عدعد : زجر للبعل .

(٥) عاج مبنية على الكسر : زجر للناقة .

(٦) يعاط مثلثة الأول مبنية على الكسر ، ويعاط بالالف : زجر للذئب

واللخيل ، وينذر بهما الرقيب أهله إذا رأى جيشاً .

(٧) اجد ساكنة الدال : زجر للأبل . واجدم : زجر للفرس .

(٨) جدح بكسرتين : زجر للمعز .

اليوم نحن من قولنا عُبُور<sup>(١)</sup> في الناقة وَعَيْسَجُور ، وامرأة ضِنَاك<sup>(٢)</sup> ،  
وفرس أشقُّ أَمَقُّ خَبِقُ<sup>(٣)</sup> ، ذهب هذا كله بذهاب أهله ، ولم يبق عندنا إلا  
الرَّسْمُ الذي نراه .

قال : وعلماء هذه الشريعة وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة  
رَسْمِهِ دون عِلْمِ حَقَائِقِهِ ، فقد اعتاضوا عنه دَقِيقَ الكَلَامِ في أصول الدِّينِ  
وفروعه من الفقه والفرائض ، ومن دَقِيقِ النحو وجليله ، ومن عِلْمِ العَرُوضِ  
الذي يُرَبِّي<sup>(٤)</sup> بِحُسْنِهِ ودَقَّتِهِ واستقامته على كل ما تَبَجَّحُ به الناسون أنفسهم  
إلى الفلسفة ، واكَلَّ زمانٍ علم ، وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ، والله الحمد .  
هذا كله كلام ابن فارس .

المسألة الخامسة عشرة - في عدة أبنية الكلام :

قال ابنُ دُرَيْدٍ<sup>(٥)</sup> في الجهرة :

إذا أردت أن تُؤَلِّفَ بِنَاءً ثُنَائِيًّا أو ثَلَاثِيًّا أو رُبَاعِيًّا أو خَمْسِيًّا فخذْ من  
كل جنس من أجناس الحروف التباعدة ، ثم أدِرْ دَائِرَةً<sup>(٦)</sup> فوق ثلاثة أحرف

---

(١) هكذا في الصاحي ، والعبسور : الناقة الشديدة ، وفي كل النسخ :  
عيسور . والعيسجور : الناقة الصلبة والسريعة .  
(٢) ضناك ككتاب : الموثق الخلق الشديد للذكر والأنثى والثقيلة العجز ،  
وفي الصاحي : وامرأة ضناني .

(٣) خبق : طويل ، وقد تقدم تفسير الأشق الأمق .

(٤) هكذا في الصاحي ، وفي كل النسخ : ربياً .

(٥) صفحة ٥١٣ من الجزء الثالث .

(٦) دائرة وفي الجهرة أدردائرة .

حواليها ، ثم فُكِّمها من عند كل حرفٍ يمنة ويسرة ، حتى تُفَكَّ الأحرَفُ الثلاثة  
فيخرج <sup>(١)</sup> من الثلاثي

ب Δ ج      ستة أبنية [ثلاثية<sup>(٢)</sup>] ، وتسعة أبنية  
د      ثنائية - وهذه [هي<sup>(٣)</sup>] الصورة<sup>(٤)</sup> :

فإذا فعلت ذلك استقصيتَ من كلام العرب ما تكلموا به ، وما رغبوا عنه .

قال : وأنا مفسر لك ما يرتفع من الأبنية الثنائية والثلاثية والرباعية  
والخماسية إن شاء الله تعالى بضربٍ من الحساب واضح [وبالله التوفيق<sup>(٥)</sup>] .

فإذا <sup>(٥)</sup> أردت أن تستقصى من كلام العرب ما كان على حرفين مما  
تكلموا به أو <sup>(٦)</sup> رغبوا عنه مما يأنف أولاً يأنف ، مثل : كم ، وقد ، وعن ،

وأخواتها ؛ فانظر إلى الحروف المعجمة ، وهي ثمانية وعشرون حرفاً ، فاضرب  
بعضها في بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وعشرين حرفاً ، ولا يكون <sup>(٧)</sup> الحرف

الواحد كلمة ؛ فإذا أزوجتهن <sup>(٨)</sup> حرفين حرفين صرن ثلاثمائة واثنين وتسمن

---

(١) في الجمهرة فتخرج .

(٢) زيادة من الجمهرة .

(٣) زيادة ليست في الجمهرة .

(٤) رسمت هذه الصورة دائرة في الجمهرة ، وهو المطابق لقوله قبل ذلك :

أدر دائرة .

(٥) في الجمهرة : إذا .

(٦) في الجمهرة ورغبوا .

(٧) في الجمهرة : فلا يكون .

(٨) في الجمهرة : فاذا زوجتهن .

[٣٩٢<sup>(١)</sup>] بناء مثل دم وما أشبهه<sup>(٢)</sup>، فإذا قلبته عاد إلى سبعمائة وأربعة وثمانين [٧٨٤<sup>(١)</sup>] بناء، منها ثمانية وعشرون [بناء<sup>(١)</sup>] مشتبهة الحرفين مثل هه، قلبه وغير قلبه [لفظ<sup>(١)</sup>] واحد، ومنها سبعمائة [٦٠٠<sup>(١)</sup>] بناء صحيحة [ثنائية<sup>(٢)</sup>] لا واؤها ولا ياء ولا همزة، يجمعها ثلاثمائة قبل القلب، ومنها مائة وخمسون [٧٥٠<sup>(١)</sup>] بناء ثنائية ممزوجة بهذه الأحرف الثلاثة [المتلة<sup>(١)</sup>] : الياء والواو والهمزة، ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب، ومنها ستة [٧٥٦] أبنية متتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب، ومنها ثلاثة [٧٥٩<sup>(١)</sup>] أبنية مضاعفة، وخمسة وعشرون [٧٨٤<sup>(١)</sup>] بناء ثنائياً صحاحاً<sup>(٤)</sup> مضاعفة، فافهم؛ فقد بينت لك عدة ما يخرج من الثنائي مما تكلموا به ورغبوا عنه .  
وإذا<sup>(٥)</sup> أردت أن تؤلف الثلاثي فاضرب ثلاثة أحرف معتلات في التسمية الثنائية المتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها . وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً في مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف<sup>(٦)</sup> منها صحيح وحرف منها معتل، فتصير أربعمائة وخمسين [٤٥٠<sup>(١)</sup>] بناء ثلاثياً، حرفان منها معتلان وحرف صحيح، وتضرب الثلاثة المعتلات في سبعمائة بناء [ثنائي<sup>(٣)</sup>] صحيحة الحرفين، فتصير ألفاً وثمانمائة [١٨٠٠<sup>(١)</sup>] بناء ثلاثي، حرفان<sup>(٧)</sup> منها صحيحان

(١) زيادة من الجهمرة .

(٢) هكذا في الجهمرة ، وفي كل النسخ : مثل هه، وما أشبهه .

(٣) زيادة ليست الجهمرة .

(٤) هكذا في الجهمرة ، وفي كل النسخ صحاحاً .

(٥) في الجهمرة فاذا .

(٦) في الجهمرة حرف منها معتل وحرف صحيح تصير .

(٧) في الجهمرة : حرفان منه .

وحرف معتل ، وتضرب خمسة وعشرين [ حرفاً صحيحاً<sup>(١)</sup> ] في ستمائة بناء  
ثنائي صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفاً وستمائة<sup>(٢)</sup> [ وخمسة<sup>(١)</sup> ] وعشرين  
[ ١٥٦٢٥<sup>(١)</sup> ] [ بناء<sup>(٢)</sup> ] ثلاثياً ؛ فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثي .

فإذا أردت أن تؤلف الرباعي فعلى القياس تضرب الثلاثة المنفلات في  
السبعة والعشرين<sup>(٤)</sup> بناء ثلاثياً ، ثم تضرب في أربعائة وخمسين ، ثم في الألف  
والثمانمائة ، ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح في الخمسة عشر ألف بناء  
ثلاثي<sup>(٣)</sup> صحاح الحروف [ مضاعفة<sup>(٣)</sup> ] ؛ فإبْلَغ فهو [ مبلغ<sup>(٣)</sup> ] عدد الأبنية  
الرباعية ، وكذلك سبيل الخماسي الصحيح ؛ فأما السداسي فلا يكون إلا بالزوائد .  
اتمى .

وذكر حمزة الأصهباني في كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال : ذكر  
الخليل في كتاب « العين » أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المُتَمَمِّل والمهمَل  
على مراتبها الأربع ، من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار ،  
اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنان عشر :  
الثنائي سبعمائة وستة وخمسون ، والثلاثي تسعة آلاف وستمائة وخمسون ،  
والرباعي أربعمائة مائة ألف واحد وتسمون ألفاً وأربعمائة ، والخماسي

---

(١) زيادة من الجمهرة .

(٢) إذا ضربنا خمسة وعشرين في ستمائة تصير خمسة عشر ألفاً فقط ،  
وسياتي بعد في بناء الرباعي : ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح في الخمسة عشر  
ألف بناء ثلاثي .

(٣) زيادة ليست في الجمهرة .

(٤) في الجمهرة في سبعة وعشرين .

أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وسبعمائة<sup>(١)</sup> .  
وقال أبو بكر محمد بن حسن<sup>(٢)</sup> الزبيدي في مختصر كتاب العين : عدّة  
مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ كَلِّهِ وَمُهْمَلِهِ سِتَّةُ آلَافِ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَتِسْعَةِ وَخَمْسُونَ  
أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا خَمْسَةُ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةِ وَعِشْرُونَ ، وَالْمُهْمَلُ سِتَّةُ آلَافِ  
أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَتِسْعُونَ<sup>(٣)</sup> أَلْفًا وَسَبْعِمِائَةٍ وَثَمَانُونَ ، عِدَّةُ الصَّحِيحِ  
مِنْهُ سِتَّةُ آلَافِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالْمُعْتَلُّ  
سِتَّةُ آلَافِ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ،  
وَالْمُهْمَلُ مِنْهُ سِتَّةُ آلَافِ أَلْفٍ وَتِسْعَةٌ وَثَمَانُونَ<sup>(٤)</sup> أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ ،  
الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الْمُعْتَلِّ أَلْفٌ وَسِتِّمِائَةٌ وَسِتَّةٌ وَسَبْعُونَ ، وَالْمُهْمَلُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ  
وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ . عِدَّةُ الثَّنَائِيِّ سَبْعِمِائَةٍ وَخَمْسُونَ ؛ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ  
أَرْبَعِمِائَةٌ وَتِسْعَةٌ وَثَمَانُونَ ، وَالْمُهْمَلُ مِائَتَانِ وَاحِدٌ وَسِتُونَ . الصَّحِيحُ مِنْهُ سِتِّمِائَةٌ  
وَالْمُعْتَلُّ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ أَرْبَعِمِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ ، وَالْمُهْمَلُ مِائَةٌ  
وَسَبْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الْمُعْتَلِّ سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ وَالْمُهْمَلُ أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ .  
وَعِدَّةُ الثَّلَاثِيِّ تِسْعَةٌ عَشْرُ أَلْفًا وَسِتِّمِائَةٍ وَخَمْسُونَ ، الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَرْبَعَةُ آلَافِ  
وَمِائَتَانِ وَتِسْعَةٌ وَسِتُونَ ، وَالْمُهْمَلُ خَمْسَةُ عَشْرِ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةٍ وَاحِدٌ وَثَمَانُونَ .  
الصَّحِيحُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ عَشْرِ أَلْفًا وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَالْمُعْتَلُّ سِوَى اللَّفِيفِ خَمْسَةُ آلَافِ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَاللَّفِيفُ أَرْبَعِمِائَةٌ وَخَمْسُونَ . الْمُسْتَعْمَلُ مِنَ الصَّحِيحِ أَلْفَانِ وَسِتِّمِائَةٌ

---

(١) مجموع ما عده يزيد على العدد الذي ذكره أولاً وفي كشف الظنون : الثنائي  
٩٥٦ ، والثلاثي ١٩٦٥٠ وما نقله في كشف الظنون أقرب إلى العدد المذكور أولاً .  
(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن .  
(٣) الصواب خمسون ، ويؤيد ذلك ما جاء بعد في عدة الصحيح والمعتل .  
(٤) الصواب : وستمائة تسعة وأربعون ألفاً ؛ ليكون المجموع كما ذكره  
أولاً في عدة الصحيح .

وتسعة وسبعون ، والمهمَلُ أحد عشر ألفاً ومائة واحد وعشرون . والمستعملُ من المتلِ سوى اللّيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون ، والمهمَلُ ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون . والمستعملُ من اللّيف مائة وستة وخمسون ، والمهمَلُ مائتان وأربعة وتسعون .

وعدّة الرّباعيُّ ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة ، المستعملُ ثمانمائة وعشرون ، والمهمَلُ ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون .

وعدّة الخمسيُّ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وستمائة ؛ المستعملُ منه اثنان وأربعون ، والمهمَلُ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وخمسمائة وثمانية وخمسون .

قال الزّبيدي وهذا العددُ من الرّباعي والخماسي على الخمسة والعشرين حرفاً من حروف المعجم خاصة دون المهمزة وغيرها ، وعلى الآيتسكرر في الرّباعي والخماسي حرف من نفس الكلمة .

قال : وعدّة الثنائي الخفيف والضريين من المضاعف على نحو ما ألقناه في الكتاب ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفاً ، المستعملُ من ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون ، والمتلِ أربعمائة وخمسون ؛ المستعملُ من الصحيح تسعة وخمسون ، والمهمَلُ ألف وسبعمائة وستة وستون ، والمستعملُ من المتلِ ثلاثة وأربعون ، والمهمَلُ أربعمائة وسبعة .

المسألة السادسة عشرة : أولُ مَنْ صَنَّفَ في جَمْعِ اللُّغَةِ الخليلُ بنُ أحمد ؛ أَلَّفَ في ذلك كتابَ العَيْنِ المشهور ؛ قال الإمام فخر الدين في المحصول : أصلُ الكُتُبِ المصنَّفَةِ في اللغة كتابُ العَيْنِ ؛ وقد أَطَبَّقَ الجمهورُ من أهل اللغة على القَدَحِ فيه . وقال السِّيرافي في طبقات النحاة - في ترجمة الخليل : عملَ أولَ كتابِ العَيْنِ المعروف المشهور الذي به يتهَيَأُ ضبطُ اللغة ، وهذه

أول من  
صنف في  
جمع اللغة



العبارة من السيرافي صريحة في أن الخليل لم يُكَمَّلْ كتاب العين ، وهو الظاهرُ لما سيأتي من نقل كلام الناس في الطعن فيه ، بل أكثرُ الناس أنكرُوا كونه من تصنيف الخليل .

نسبة كتاب  
العين إلى  
الخليل

قال بعضهم : ليس كتابُ العين للخليل ، وإنما هو لليث<sup>(١)</sup> بن نصر بن سيار الخراساني . وقال الأزهرى : كان الليثُ رجلاً صالحاً عميل كتاب العين ونسبه إلى الخليل ليتفق كتابه باسمه ، ويرغب فيه [من حواره<sup>(٢)</sup>] .

وقال بعضهم : عميل الخليل من كتاب العين قطعةً من أوله إلى حرف العين ، وكمله الليث ؛ ولهذا لا يشبهُ أوله آخره .

وقال ابن المعتز : كان الخليل منقطعاً إلى الليث ، فلما صنّف كتابه العين خصّه به ، فحفظه عنده جداً ، ووقع منه موقماً عظيماً ، وهب له مائة ألف [درهم<sup>(٣)</sup>] ، وأقبل على حفظه وملازمته ؛ فحفظ منه النصف ، وكانت تحته ابنة عمه<sup>(٤)</sup> ، واتفق أنه اشترى جارية نفيسة ؛ ففارت ابنة عمه ، وقالت : والله لأغيظنه ، وإن غيظته في المال [فذاك ما<sup>(٥)</sup>] لا يبالي ؛ ولكنى أراه مكيباً ليلاً ونهاره على هذا الكتاب ، والله لأفجمنه به ؛ فأحرقته . فلما علم اشتدّ أسفه ، ولم يكن عند غيره منه نسخة ؛ وكان الخليل قد مات فأملى النصف من حفظه<sup>(٦)</sup> ، وجمع علماء عصره ، وأمرهم أن يكملوه على نمطه ، وقال لهم : مثلوا [عليه<sup>(٧)</sup>] واجتهدوا ؛ فعملوا هذا التصنيف الذي بأيدي الناس . أورد ذلك ياقوت الحموى في معجم الأدياب<sup>(٨)</sup> .

(١) اسمه الليث بن المظفر بن نصر ، وإنما نسبه إلى جده لشهرته ، وقال الأزهرى : هو الليث بن رافع بن نصر .

(٢) زيادة من معجم الأدياب .

(٣) في معجم الأدياب : فكتب نصفه من حفظه .

(٤) صفحة ٤٦ جزء ١٧ .

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتاب مراتب النحويين :  
أبدع الخليل بدائع لم يسبق إليها ؛ فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف  
في كتابه المسمى كتاب العين ؛ فإنه هو الذي رتب أبوابه ، وتوقى من قبل  
أن يحشوه .

أخبرنا محمد بن يحيى قال : سمعت أحمد بن يحيى ثعلب يقول : إننا وقع  
الغلط في كتاب العين ؛ لأن الخليل رسمه ولم يحشه ، ولو كان هو حشاه  
ما بقى فيه شيء ؛ لأن الخليل رجل لم ير مثله ، وقد حشا الكتاب أيضاً قوم  
علماء ، إلا أنه لم يؤخذ منهم رواية ، وإنما وجد بنقل الوراقين ؛ فاختل  
الكتاب لهذه الجهة .

وقال محمد بن عبد الواحد<sup>(١)</sup> الزاهد : قال : حدثني فتى قدم علينا من  
خراسان ، وكان يقرأ على كتاب العين ، قال : أخبرني أبي عن إسحاق بن  
راهويه قال : كان الليث صاحب الخليل بن أحمد رجلاً صالحاً ، وكان الخليل  
تعمل من كتاب العين باب العين وحده ، وأحب الليث أن ينفق سوق  
الخليل ، فصنف باقي الكتاب ، وسمى نفسه الخليل ، وقال لي مرة أخرى :  
فسمى لسانه الخليل من حبه للخليل بن أحمد . فهو إذا قال في الكتاب<sup>(٢)</sup> :  
قال الخليل بن أحمد : فهو الخليل . وإذا قال : وقال الخليل مطلقاً ، فهو يحكي  
عن نفسه ، فكل ما في الكتاب من خلل فإنه منه لا من الخليل . انتهى .

(١) في معجم الأدباء : عن أبي عمر الزاهد .

(٢) العبارة في معجم الأدباء :

فاذا رأيت في الكتاب : سألت الخليل ، أو أخبرني الخليل ، فإنه يعني الخليل  
نفسه ، وإذا قال : قال الخليل فإعما يعني لسان نفسه .

وقال النووي في تحرير التنبيه : كتابُ العين المنسوبُ إلى الخليل إنما هو من جَمْعِ اللَّيْثِ عن الخليل .

قدح الناس  
في كتاب  
العين

ذِكْرُ قَدْحِ النَّاسِ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ

تقدّم في كلام الإمام فخر الدين أنّ الجمهورَ من أهل اللغة أطبقوا على القدح فيه ، وتقدّم كلامُ ابن فارس في ذلك ، في المسألة الرابعة عشرة . وقال ابن جنّي في الخصائص : أما كتابُ العين ففيه من التّخلّيط والتخلّل والفساد مالا يُجوزُ أن يُحمّل على أصغر أتباع الخليل ، فضلاً عن نفسه ، ولا محالة أن هذا التّخلّيط لحق هذا الكتاب من قبل غيره ؛ فإن كان للخليل فيه عمَلٌ فعله أوماً إلى عمل هذا الكتاب إجماء ولم يلبه بنفسه ، ولا قرّره ولا حرّره ، ويدلُّ على أنه كان نحاً نحوّه أنني أجدُ فيه معاني غامضة ، ونزوات للفكر لطيفة ، وصيفة في بعض الأحوال مستحكمة ؛ وذاكرتُ به يوماً أبا عليّ فرأيتُه مُنكراً له ؛ فقلت له : إن تصنيفه مُنساق متوجّه ، وليس فيه التمسُّف الذي في كتاب الجمهرة ؛ فقال : الآن إذا صنّف إنسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً يؤخذ به في العربية أو كلاماً هذا نحوه . انتهى .

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي اللقوي ، مؤلف مختصر العين في أول كتابه - استندراكُ القلَطِ الواقع في كتاب العين - وهو مجلّد لطيف ، يخاطب بعض إخوانه :

وصل إلينا أيّديكَ اللهُ كتابك تذكُرُ فيه ما أولع به قومٌ من ضعفة أهل النظر من التحامل علينا ، والتسرّع بالقول فينا بما نسبوه إلينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد في كتابه ، والتخطئة له في كثير من فصوله ، وقلت : إنهم قد استمالوا جماعة من الحشوية إلى مذهبهم ، وعدلوا بهم إلى مقاتلهم بما

لبسوا به ، وشنعوا القول فيه ، وسألت أن أحسم مانجم من إفكهم ، وأرد ما ندر من غرب ألسنتهم ، ببيان من القول مُفصح ، واحتجاج من النظر مُوضح .

وقد كنت - أيَّدك الله في مسحة تمبرك ، وعظيم النعمة عليك - في نظرك جديراً ألا تُمرِّج على قوم هم بالحال التي ذكرت ، وأن يقع لهم المذرُ لديك بوجوه حجة ؛ منها : تخلفهم في النظر ، وقلة مطالعتهم للكتب ، وجهلهم بمحدود الأدب ، مع أن الملة الموجبة لقالتهم ، والباعثة لتسرُّعهم بعله الحسد الذي لا يُداوى سقمه ، ولا يُوسى جرحه ، فقد قال الحكيم :

كلُّ العداوات قد تُرجى إفاقتها إلاَّ عداوة مَنْ عاداك من حسدٍ (١)

أوليس من العجب العجيب ، والنادر الغريب أن يتوهَّم علينا مَنْ به مُسككة من نظره ، أو رمق من فهم ، تحظئة الخليل في شيء من نظره ، والاعتراض عليه فيما دقَّ أو جلَّ من مذهبه ، والخليل بن أحمد أوحدُ العصر ، وقريع الدهر ، وجهيد (٢) الأمة ، وأستاذ أهل الفطنة ، الذي لم يُرَ نظيره ، ولا عُرف في الدنيا عديله ، وهو الذي بسط النجوى ، ومدَّ أطنابه ، وسبب علة ، وفتح معانيه ، وأوضح الحجاج فيه ، حتى بلغ أقصى حدوده ، وانتهى إلى أبعاد غايته ؛ ثم لم يرض أن يؤأف فيه حرفاً أو يرسم منه رسماً ؛ نزاهةً بنفسه ، وترقماً بقدره ؛ إذ كان قد تقدَّم إلى القول عليه والتأليف فيه ؛ ففكره أن يكون لمن تقدَّمه تالياً ، وعلى نظير من سبقه مُحْتذياً ، واكتفى في ذلك بما أوحى إلى سيويه من علمه ، ولقنه من

(١) روى هذا البيت في عيون الأخبار صفحة ١٠ جزء رابع هكذا :

كل العداوة قد ترجى إمانتها إلا عداوة من عاداك من حسد

(٢) الجهيد : التقاد الخير .

دقائق نظره ، ونتائج فكره ، ولطائف حكته ؛ فحمل سبويه ذلك عنه وتقلده ، وألف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدم قبله ، كما امتنع على من تأخر بعده . ثم ألف على مذهب الاختراع وسبيل الإبداع كتابي الفرش والمثال في العروض ؛ فحصر بذلك جميع أوزان الشعر ، وضم كل شيء منه إلى حيزه ، وألحقه بشكله ، وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الأذهان ، وبهرت الفطن ، وغمرت الأبواب ؛ وكذلك ألف كتاب الموسيقى ، فزم فيه أصناف النغم ، وحصر به أنواع اللحون ، وجدد ذلك كله ، ولخصه ، وذكر مبالغ أقسامه ، ونهايات أعداده ؛ فصار الكتاب عبرة للمعتبرين وآية للمتوسمين .

ولما صنع إسحاق بن إبراهيم كتابه في النغم واللحون عرضته على إبراهيم بن المهدي ، فقال له : لقد أحسنت يا أبا محمد ؛ وكثيراً ما تحسن ! فقال إسحاق : بل أحسن الخليل ؛ لأنه جعل السبيل إلى الإحسان . فقال إبراهيم : ما أحسن هذا الكلام ! فمن أخذته ؟ قال : من ابن مقبل ، إذ سمع حمامة فاهتاج ، فقال :

ولو قبل مبكها بكيت صباية إذا لشفيت النفس قبل التندم  
ولكن بكت قبل فهاج لي البكا بكاها فقلت : الفضل للمتقدم  
ثم ذهب بعد - في حصر جمع الكلام - مذهبه من الإحاطة التي لم يتماطاها غيره ، ولا تعرضها<sup>(١)</sup> أحد سواه ؛ فتقف<sup>(٢)</sup> الكلام وزم جميعه ،

(١) في القاموس : تعرض له : تصدى . وفي الأساس : تعرضت الإبل للدارج : أخذت فيها يمينا وشمالا .  
(٢) تقف : سوى .

وبين قيام الأبنية من حروف المُعْجَم ، وتماقِب الحروف لها بنظرٍ لم يُتقدَّم فيه ، وإبداعٍ لم يُسبق إليه ؛ ورسمَ في ذلك رؤسوماً أُكَلِّ قِيَامَها ، وأعطى الفائدةَ بها ؛ فكان هذا قدره في العلم ، ومبلّغه من النفاذ والفهم ، حتى قال بعضُ أهل العلم : إنه لا يجوزُ على الصِّراطِ بعد الأنبياء عليهم السلام أحدٌ أدقُّ ذَهْنًا من الخليل ؛ ولو أن الطاعنَ علينا يتصفحُ صدرَ كتابنا « المختصر من كتاب العين » لَعَلِمَ أَنَّا نَزَّهْنَا الخليلَ عن نِسْبَةِ المُحالِ<sup>(١)</sup> إليه ، ونَقَّيْنَا عنه من القَوْلِ ما لا يليقُ به ، ولم نَعُدْ في ذلك ما كان عليه أهلُ العلمِ وحدائقُ أهلِ النظرِ .

وذلك أَنَّا قلنا في صدرِ الكتاب : ونحن نَرَبُّا بالخليلَ عن نِسْبَةِ الخَلَلِ إليه أو التمرُّضِ للمقاومة له ؛ بل نقول : إن الكتاب لا يصح له ولا يثبتُ عنه ؛ وأكثُرُ الظنِّ فيه أن الخليلَ سَبَّبَ أصله ، وثَقَّفَ كلامَ العرب ، ثم هَلَكَ قبل كَماله ؛ فتعاطى إتمامه من لا يقومُ في ذلك مقامه ؛ فكان ذلك سببَ الخللِ الواقعِ فيه والخطأِ الموجودِ فيه .

هذا لفظنا نصًّا ؛ وقد وافقنا بذلك مقالةَ أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلبٍ قبل أن نُطالعَها أو نسمعَ بها ، حتى أفضيناها بخطِ الصَّولى في ذكر فضائل الخليلِ .

قال الصَّولى : سمعتُ أبا العباس ثعلبًا يقول : إنما وقع الفلُطُ في كتاب العين لأنَّ الخليلَ رسمَهُ ولم يحشه ؛ ولو أن الخليلَ هو حشاه ما بقى فيه شيئًا ؛ لأنَّ الخليلَ رجلٌ لم يُرَ مثله .

قال : وقد حشأ الكتاب قومٌ علماء ، إلا أنه لم يُؤخذ عنهم رواية ، إنما وُجدَ بنقلِ الورَّاقين ؛ فلذلك اختلَّ الكتاب .

(١) المُحال من الكلام : ما عدل عن وجهه كاستحليل .

ومن الدليل على ما ذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه اختلافُ  
نُسَخِهِ ، واضطرابُ رواياته ؛ إلى ما وقع فيه من الحكايات عن المتأخرين ،  
والاستشهاد بالردول من أَسْمار المُحدَثين ؛ فهذا كتابُ ابنِ مُنذر <sup>(١)</sup> ،  
ابن سعيد القاضى الذى كتبه بالقيروان ، وقابله بمصر بكتابِ ابنِ ولاد <sup>(٢)</sup> ،  
وكتابُ ابنِ ثابت المُتَسَخِّ بِمَكَّةَ قد طامناهما ، فألفينا فى كثير من أوابهما :  
أخبرنا السمرى عن أبي عبيد ، وفى بعضها : قال ابنُ الأعرابى <sup>(٣)</sup> ، وقال  
الأصمى ؛ هل يجوزُ أن يكون الخليل يروى عن الأصمى ، وابن الأعرابى ،  
أو أبى عبيد <sup>(٤)</sup> ، فضلا عن السمرى ؛ وكيف يروى الخليلُ عن أبى عبيد وقد  
تُوفى الخليل سنة سبعين ومائة ؟ وفى بعض الروايات سنة خمس وسبعين  
ومائة ؟ وأبو عبيد يومئذ ابنُ ست عشرة سنة . وعلى الرواية الأخرى ابنُ  
إحدى وعشرين سنة ؛ لأنَّ مولد أبى عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ،  
ووفاته سنة أربع وعشرين ومائتين ؛ ولا يجوز أن يُسمع عن السمرى علمُ  
أبى عبيد إلا بعد موته ، وكذلك كان سماعُ الخُشنى منه سنة سبع وأربعين  
ومائتين ؛ فكيف يُسمع الموتى فى حالِ موتهم ، أو ينقلون عن ولدٍ من بعدهم ؟  
وحدَّثنا إسماعيل بن القاسم البغدادى - وهو أبو على القالى - قال : لما

(١) انظر ما سيحىء بعد فيمن روى كتاب العين .

(٢) ابن ولاد : هو محمد بن الوليد التميمى ، نحوى من أهل مصر مولدا

ووفاته ، توفى سنة ٢٩٨ هـ .

(٣) ابن الأعرابى : هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفى من أكاثر أئمة

اللغة ، توفى سنة ٢٣١ هـ .

(٤) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام وتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ . وقيل إنه ولد

سنة ١٦٠ هـ ، والخليل توفى سنة ١٧٠ هـ ، والأصمى توفى سنة ٢١٦ هـ .

وَرَدَ كِتَابُ الْعَيْنِ مِنْ بَلَدِ خُرَّاسَانَ فِي زَمَنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَأَصْحَابُهُ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ ، وَدَفَعَهُ بِأَبْلِغِ الدَّفْعِ ؛ وَكَيْفَ لَا يَنْكَرُهُ أَبُو حَاتِمٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَرِيئًا مِنَ الْخَلَلِ سَلِيمًا مِنَ الزَّلَلِ ، وَقَدْ غَبَرَ <sup>(١)</sup> أَصْحَابُ الْخَلِيلِ بَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ لَا يَعْرِفُونَ هَذَا الْكِتَابَ وَلَا يَسْمَعُونَ بِهِ ، مِنْهُمْ النَّضْرُ <sup>(٢)</sup> بْنُ شُمَيْلٍ ، وَمُؤَرِّجٌ <sup>(٣)</sup> ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ وَأَمْثَالُهُمْ ؛ وَلَوْ أَنَّ الْخَلِيلَ أَلْفَ الْكِتَابِ لَحَمَلَهُ هَوْلًا عَنْهُ ، وَكَانُوا أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ مَجْهُولِ الْحَالِ غَيْرِ مَشْهُورٍ فِي الْعِلْمِ انْفِرَدَ بِهِ ، وَتَوَحَّدَ بِالنَّقْلِ لَهُ ؛ ثُمَّ دَرَجَ أَصْحَابُ الْخَلِيلِ فَتَوَفَّى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَالْأَخْفَشُ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَمُؤَرِّجٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ [وَمِائَةَ <sup>(٤)</sup>] ؛ وَمَضَتْ بَعْدُ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ ، ثُمَّ ظَهَرَ الْكِتَابُ بِأَخْرَجٍ <sup>(٥)</sup> فِي زَمَانِ أَبِي حَاتِمٍ وَفِي حَالِ رِيَاسَتِهِ ، وَذَلِكَ فِيمَا قَارَبَ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ تُوَفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، وَلَا اسْتَجَازُوا رِوَايَةَ حَرْفٍ مِنْهُ ؛ وَلَوْ صَحَّ الْكِتَابُ عَنِ الْخَلِيلِ لَبَدَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَالزَّيْدِيُّ <sup>(٦)</sup> وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَشْبَاهَهُمْ إِلَى تَرْيِينِ كُتُبِهِمْ ، وَتَحْلِيَةِ عِلْمِهِمْ بِالْحِكَايَةِ عَنِ الْخَلِيلِ

(١) فِي كُلِّ النُّسخِ عِبْرَ الْعَيْنِ ، وَغَبَرَ : مَكَتَ

(٢) النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ ، عَالِمٌ بَقْوُونَ مِنَ الْعِلْمِ ، تَوَفَّى

سَنَةَ ٢٠٣ هـ .

(٣) مُؤَرِّجٌ : هُوَ أَبُو فَيْدٍ مُؤَرِّجُ بْنُ عَمْرٍو السُّدُوسِيُّ اللَّغَوِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخَذَ

عَنِ الْخَلِيلِ وَأَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَالِيِّ تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٥ هـ .

(٤) زِيَادَةُ عَنِ فَهْمِ اللُّغَةِ لِالشَّعَالِيِّ ، وَالْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَوِيِّ .

(٥) يُقَالُ : جَاءَ بِأَخْرَجٍ : أَيِ أَخْرَجَ كُلَّ شَيْءٍ .

(٦) الزَّيْدِيُّ : هُوَ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْعَدَوِيُّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٢ هـ .



والتَّغْلِيلُ لِمِائِهِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ كَأَبِي حَاتِمٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَيَعْقُوبَ <sup>(١)</sup> وَغَيْرَهُمْ  
مِنَ الْمُصَنِّفِينَ ؛ فَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَقَلَّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الْخَلِيلِ مِنَ اللُّغَةِ حَرْفًا .  
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَاهُ أَنْ جَمِيعَ مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ مَعَانِي النُّجُو  
إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، وَبِخِلَافِ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ ؛ فَمَنْ ذَلِكَ  
مَبْدِيءُ الْكِتَابِ بِهِ ، وَبُنِيَ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ فِي تَقْدِيمِهَا وَتَأْخِيرِهَا ؛  
وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَهُ سَيُوبَةُ عَنِ الْخَلِيلِ فِي كِتَابِهِ ، وَسَيُوبَةُ حَامِلٌ عِلْمُ  
الْخَلِيلِ ، وَأَوْثَقُ النَّاسِ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ ؛ وَلَمْ يَكُنْ لِيَخْتَلِفِ قَوْلُهُ ، وَلَا  
لِيَتَنَاقَضَ مَذْهَبُهُ ؛ وَلَسْنَا نَزِيدُ تَقْدِيمَ حَرْفِ الْمَيْنِ خَاصَّةً لِلْوَجْهِ الَّذِي اعْتَلَّ بِهِ ؛  
وَلَكِنْ تَقْدِيمَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ وَتَأْخِيرِهَا . وَكَذَلِكَ مَامَضَى عَلَيْهِ الْكِتَابُ  
كُلُّهُ مِنْ إِدْخَالِ الرَّبَاعِيِّ الْمُضَاعَفِ فِي بَابِ الثَّلَاثِيِّ الْمُضَاعَفِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ  
الْكُوفِيِّينَ خَاصَّةً . وَعَلَى ذَلِكَ اسْتَمَرَ الْكِتَابُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . إِلَى  
مَا سَنَذَكُرُهُ مِنْ نَحْوِ هَذَا .

وَلَوْ أَنَّ الْكِتَابَ لِلْخَلِيلِ لَمَا أَعْجَزَهُ وَلَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ تَثْقِيفُ الثَّنَائِيَّ  
الْخَفِيفِ مِنَ الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِ ، وَالثَّنَائِيَّ الْمُضَاعَفِ مِنَ الْمَعْتَلِ ، وَالثَّلَاثِيَّ الْمَعْتَلِ  
بِمَعْنَى ؛ وَلَا جَمَلَ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي بَابِ سَمَاءَ : «الْفَيْفُ» فَأَدْخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ،  
وَخَلَطَ فِيهِ خَلْطًا لَا يَنْفَصِلُ مِنْهُ شَيْءٌ عَمَّا هُوَ بِخِلَافِهِ ، وَلَوْ ضَعَّ الثَّلَاثِيَّ الْمَعْتَلِ  
عَلَى أَقْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ لِيَسْتَبِينَ مَعْتَلُ الْيَاءِ مِنْ مَعْتَلِ الْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ ، وَلَا خَلَطَ  
الرَّبَاعِيَّ وَالْخَامِسِيَّ مِنْ أَوْلَاهُمَا إِلَى آخِرِهِمَا .

وَنَحْنُ عَلَى قَدْرِنَا قَدْ هَدَّ بِنَا جَمِيعَ ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمُنْتَصِرِ مِنْهُ ، وَجَمَعْنَا  
لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ بَابًا يَحْصُرُهُ ، وَعَدَدًا يَجْمَعُهُ . وَكَانَ الْخَلِيلُ أَوْلَى بِذَلِكَ وَأَجْدَرُ ،

(١) يعقوب : هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت ، إمام في اللغة

ولم نخك فيه عن الخليل حرفاً ، ولا نسبنا ما وقع في الكتاب عنه ؛ توخياً للحق ، وقصداً إلى الصدق ، وأنا ذاكراً الآن من الخطأ الواقع في كتاب العين ما لا يذهب على مَنْ شداً<sup>(١)</sup> شيئاً من النحو ، أو طالع باباً من الاشتقاق والتصريف ؛ ليقوم لنا المُذَرِّفُ فيما نرهن الخليل عنه . انتهى كلام الزبيدي في صدر كتاب الاستدراك .

قلت : وقد طالمتُه إلى آخره ، فرأيتُ وَجْهَ التَّخْطِئَةِ فِيهَا خُطِي فِيهِ غَالِبُهُ من جهة التصريف والاشتقاق ؛ كَذِكْرِ حَرْفِ مَزِيدٍ فِي مَادَّةِ أُصْلِيَّةٍ ، أَوْ مَادَّةِ ثَلَاثِيَّةٍ فِي مَادَّةِ رُبَاعِيَّةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَبِمَضَى ادَّعَى فِيهِ التَّصْحِيفَ ، وَأَمَّا أَنَّهُ يُخْطَأُ فِي لَفْظَةٍ مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ بِأَنَّ يُقَالُ : هَذِهِ اللَّفْظَةُ كَذِبٌ ، أَوْ لَا تُعْرَفُ ، فَعَادَ اللَّهُ ، لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ .

وحينئذ لا قدح في كتاب العين ؛ لأن الأول الإنكار فيه راجع إلى الترتيب والوضع في التأليف ، وهذا أمرٌ هين ؛ لأنَّ حاصله أن يقال : الأولى نقلُ هذه اللفظة من هذا الباب وإيرادها في هذا الباب . وهذا أمرٌ سهلٌ ، وإن كان مقامُ الخليل يُنزه عن ارتكاب مثل ذلك ، إلا أنه لا يمنع الوثوق بالكتاب ، والاعتماد عليه في نقل اللفظة . والثاني إن سلّم فيه ما ادّعى من التصحيف يقال فيه ما قاتله الأئمة : وَمَنْ ذَا الَّذِي سَلَّمَ فِيهِ مَا ادَّعَى مِنْ سِيَأَى فِي النُّوعِ الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مَعَ أَنَّهُ قَلِيلٌ جِدًّا ؛ وَحِينَئِذٍ يَزُولُ الْإِشْكَالُ الَّذِي بَاتَى تَقْلَهُ عَنِ الْإِمَامِ فَخَرِ الدِّينِ فِي النُّوعِ الثَّلَاثِ .

فائدة - ممن ألف أيضاً الاستدراك<sup>(٢)</sup> على العين أبو طالب الفضل بن سلمة

الاستدراك على  
العين

(١) شدا شيئاً من كذا : أى أخذ طرفاً منه .

(٢) ذكره في معجم الأدياء باسم : الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب

العين من الغلط والحال .

ابن عاصم<sup>(١)</sup> الكوفي من تلامذة ثعلب ، قال أبو الطيب اللغوي : ردّ أشياء من كتاب العين [ للخليل<sup>(٢)</sup> ] أكثرها غير مردود ؛ وأبو طالب هذا متقدّم الوفاة على الزبيدي<sup>(٣)</sup> .

فائدة - قال أبو الحسن الشّاربي في فهرسته : كان شيخنا أبو ذرّ يقول : المختصرات التي فضّلت على الأمّهات أربعة : مختصر العين للزبيدي ، ومختصر الزاهر<sup>(٤)</sup> للزجاجي ، ومختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام ، ومختصر الواحمة للفضل<sup>(٥)</sup> بن سلمة .

قال الشّاربي : وقد لهج الناس كثيراً بمختصر العين للزبيدي فاستعملوه وفضّلوه على كتاب العين ؛ لكونه حدّف ما أورده مؤأف كتاب العين من الشواهد المختلفة ، والحروف المصحّفة ، والأبنية المختلّة ، وفضّلوه أيضاً على سائر ما أُلّف على حروف المعجم من كتب اللغة ، مثل جمهرة ابن دريد ، وكتب كراع ؛ لأجل صغر حجمه ؛ وألحق به بعضهم ما زاده أبو علي البغدادي في « البارع » على كتاب العين فكثرت الفائدة .

---

(١) الفضل بن سلمة : اعوى نحوي كوفي ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . وفي اللسان : التلاميذ مفردتها تلميذ .

(٢) الزيادة من معجم الأدياء .

(٣) الزبيدي : محمد بن الحسن الأندلسي ، صاحب مختصر العين ، توفي

سنة ٣٧٩ هـ .

(٤) الزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس : كتاب لأبي بكر محمد بن أبي محمد القاسم الأنباري النحوي المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، واختصره الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

(٥) الواحمة في تجويد الفاتحة قصيدة دالية في اثنين وعشرين بيتاً ، وهي للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ، وقد اختصرها فضل بن سلمة ، وفي كل النسخ الفضل بن سلمة . وهذه رواية كشف الظنون .

قال : ومذهبي ، ومذهب شَيْخِي أَبِي ذَرِّ الْخُسْنِيِّ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ خُرُوفِ  
أَنْ الزَّيْدِيُّ أَخْلَعَ بِكِتَابِ الْعَيْنِ كَثِيرًا لِيَحْذِفَهُ شَوَاهِدَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ،  
وَصَحِيحَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِنْهُ .

وَمَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ الْإِمَامِ أَبُو غَالِبٍ تَمَّامٌ <sup>(١)</sup> بْنِ غَالِبِ  
الْمَعْرُوفِ بَابِنِ التِّيَّانِيِّ عَمَلِ كِتَابِهِ الْمَظِيْمِ الْفَائِدَةِ ، الَّتِي سَمَّاهُ بِفَتْحِ <sup>(٢)</sup> الْعَيْنِ ،  
وَأَبَى فِيهِ بِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ صَحِيحِ اللَّغَةِ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ ، دُونَ  
إِخْلَالِ بَشْيءٍ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَصَحِيحِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ،  
وَطَرَحَ مَا فِيهِ مِنَ الشَّوَاهِدِ الْمُخْتَلَفَةِ ، وَالْحُرُوفِ الْمُصَحَّفَةِ ، وَالْأَبْنِيَةِ الْمُخْتَلَفَةِ ، ثُمَّ  
زَادَ فِيهِ مَا زَادَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ ؛ فَصَارَ هَذَا الدِّيْوَانُ مَعْتَبَرًا عَلَى الْكُتَاتَيْنِ  
جَمِيعًا ، وَكَانَتْ الْفَائِدَةُ فِيهِ فَصَلَ كِتَابَ الْعَيْنِ مِنَ الْجُمْهُرَةِ ، وَسَيِّقَهُ بِلَفْظِهِ  
لِيُنْسَبَ مَا يَحْكِي مِنْهُ إِلَى الْخَلِيلِ ، إِلَّا أَنْ هَذَا الدِّيْوَانُ قَلِيلُ الْوُجُودِ ، لَمْ يَمْرَجْ  
النَّاسُ عَلَى نَسْخِهِ ؛ بَلْ مَالُوا إِلَى جُمْهُرَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَمُحْكَمِ ابْنِ سَيِّدِهِ <sup>(٣)</sup> ،  
وَجَامِعِ ابْنِ الْقُرَّازِ <sup>(٤)</sup> ، وَصِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمُجَمَّلِ ابْنِ فَارَسٍ ، وَأَفْعَالِ ابْنِ  
الْقَوُطِيَّةِ <sup>(٥)</sup> وَابْنِ طَرِيفٍ ، وَلَمْ يَمْرَجُوا أَيْضًا عَلَى بَارِعِ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ ،

(١) هُوَ تَمَّامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَمْرِو الرِّسِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ ، أَدِيبٌ لَعُورِيٌّ ، لَهُ كِتَابُ  
الْمَوْعِبِ فِي اللَّغَةِ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ التِّيَّانِيِّ ، قَالَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : عِنْدَ الْحَمِيدِيِّ وَالضَّيْفِيِّ  
وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ التِّيَّانِيِّ ، وَقَالُوا : فِي التَّحْلِيلِ لِهَذِهِ النِّسْبَةِ : نَظَنُ أَنَّهُ نَسَبَةٌ إِلَى بَيْعِ  
التِّيَّانِيِّ ، تَوَفَّى ٤٣٦ هـ .

(٢) اسْمُ مَوْلَاهُ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : تَلْقِيحُ الْعَيْنِ .

(٣) ابْنُ سَيِّدِهِ : عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، إِمَامٌ فِي اللَّغَةِ وَالْأَدَبِ ، وَوُلِدَ بِمَرْسِيَةِ شَرْقِ

الْأَنْدَلُسِ ، صَنَّفَ الْمَخْصَصَ وَالْمُحْكَمَ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٤٥٨ هـ .

(٤) ابْنُ الْقُرَّازِ : مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقُرَّازِ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٤ هـ .

(٥) ابْنُ الْقَوُطِيَّةِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ

زَمَانِهِ بِاللَّغَةِ ، لَهُ كِتَابُ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ وَالرَّبَاعِيَّةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣٦٧ هـ .

ومُوعَبُ أبي غالب بن التَّيَّانِي المذكور ، وهما من أصحِّ ما أُتِّفَ في اللغة على حروف المعجم ؛ والكتبُ التي مالوا إلى الاعتناء بها قد تكلمَّ العلماءُ فيها ؛ إلا أن الجُمهرة لابنِ دُرَيْدٍ أثنى عليه كثيرٌ من العلماءِ ، ويوجد منه النُّسخُ الصحيحةُ المرويةُ عن أكابر العلماءِ .

وقال بعضهم : إنه من أحسن الكتبِ المؤلفةِ على الحروفِ ، وأصحِّها لغةً ؛ وقد آخذه أبو علي الفارسي النحوي ، وأبو عليّ البغدادي القالي ، وأبو سعيد السَّيرافي النحوي وغيرهم من الأئمةِ .

وأما كتابُ المَينِ المنسوبُ إلى الخليل فهو أصلٌ في معناه ، وهو الذي نهج طريقةَ تأليفِ اللُّغةِ على الحروفِ ؛ وقديماً اعتنى به العلماءُ ، وقبيلَه الجُمهَابِذَةُ ؛ فكان البردُ يرفعُ من قدره ، ورواه أبو محمد بن دَرَسْتُوْبِه ؛ وله كتابٌ في الرَّدِّ على الفضل بن سلمة فيما نسبَه من الخللِ إليه ، ويكادُ لا يوجدُ لأبي إسحاق الزَّجاجي حكايةٌ في اللُّغةِ إلا منه ؛ وقد تكلمَّ الناسُ فيه بما هو مشهورٌ ؛ وأصحُّ كتابٍ وُضِعَ في اللُّغةِ على الحروفِ بارِعٌ أبو علي البغدادي ومُوعَبُ ابنِ التَّيَّانِي . انتهى .

فائدة - ترتيبُ كتابِ المَينِ ليس على التَّرتيبِ الممَّودِ الآنِ في الحروفِ ، وقد أُكثِرَ الأدبُ من نَظْمِ الأبياتِ في بيانِ ترتيبه ؛ من ذلك قولُ أبي الفرج سلمة بن عبد الله [بن دِلان<sup>(١)</sup>] المَعَارِفي الجَزيري :

ياسائلي عن حروف المين دونكها في رتبة ضمها وزن وإحصاء  
المين والحاء ثم الهاء والحاء والفين والقاف ثم الكاف أ كفاه  
والجيم والشين ثم الصادُ يتبعها صاد وسين وزاي بَعْدَها طاء

(١) زيادة ليست في كشف الظنون .

والدال والتاء<sup>(١)</sup> ثم الطاء متصل بالظاء ذال وطاء بعدها راء  
واللام والنون ثم الفاء والباء والميم والواو والمهموز والياء  
قال أبو طالب الفضل بن سلمة الكوفي : ذكر صاحبُ المين أنه بدأ  
كتابه بحرف العين؛ لأنها أقصى الحروف مخرجاً . قال : والذي ذكره سيبويه  
أن همزة أقصى الحروف مخرجاً . قال : ولو قال بدأتُ بالعين ؛ لأنها أكثرُ  
في الكلام ، وأشدُّ اختلاطاً بالحروف ، لكان أولى .

وقال ابن كيسان<sup>(٢)</sup> : سمعتُ مَنْ يذكر عن الخليل أنه قال : لم أبدأُ  
بهمزة ؛ لأنها يلحقها النقصُ والتفجيرُ والحذفُ ، ولا بالألف ؛ لأنها لا تكون  
في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مُبدلةً ، ولا بالهاء ؛ لأنها  
مهموسة خفية لا صوت لها ؛ فزالتُ إلى الحيزِ الثاني ، وفيه العين والحاء ،  
فوجدتُ العين أنصحَ الحرفين ؛ فابتدأتُ به ليكون أحسنَ في التأليف ،  
وليس العلمُ يتقدم شيء على شيء ؛ لأنه كَلَّمَهُ مما يحتاج إلى معرفته ؛ فبأيِّ  
بدأتُ كان حسناً ، وأولاهها بالتقديم أكثرها تصرفاً . انتهى .

وقال أبو العباس أحمد<sup>(٣)</sup> بن ولاد في كتاب القصور والمدود : لعلَّ  
بمضٍ مَنْ يقرأ كتابنا يُفكرُ ابتداءنا فيه بالألف على سائر حروف المعجم ؛  
لأنها حرفٌ ممتلئ ؛ ولأن الخليل تركَّ الابتداء به في كتاب العين ، لأنَّ

---

(١) في كشف الظنون :

والدال أيضاً لها كالطاء متصل ... الخ

(٢) ابن كيسان : هو محمد بن أحمد ، نحوي أخذ عن البرد وتعلب ، توفي

سنة ٢٩٩ هـ .

(٣) أحمد بن ولاد : أحمد بن محمد بن الوليد من أهل بيت علم ، توفي

سنة ٣٠٢ هـ .

كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه أن يعلم موضعه من الكتاب ، من غير أن يقرأه ، إلا أن يكون قد نظر في التصريف ، وعرف الزائد والأصلي ، والمعتل والصحيح ، والثلاثي والرباعي والخماسي ، ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة ، وتصريف الكلمة على ما يمكن من وجوه تصريفها في اللفظ على وجوه الحركات وإلحاقها ما تحمل من الزائد ، ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة . ويحتاج مع هذا إلى أن يعلم الطريق التي وصل الخليل منها إلى حصر كلام العرب ؛ فإذا عرف هذه الأشياء عرف موضع ما يطلب من كتاب العين . قال : وكتابتنا قصدنا فيه التقريب على طالب الحرف ، وأن يستوى في العلم منه بموضعه العالم والمتعلم . انتهى .

تذنيب - قال تاج الدين أحمد [بن عبدالقادر<sup>(١)</sup> المعروف بابن] مكتوم [القيسي النحوي<sup>(٢)</sup>] في تذكرته<sup>(٣)</sup> : سئل بعضهم لم سمى كتاب الجيم - تصنيف أبي عمرو إسحاق بن مزار الشيباني - بهذا الاسم ؟ فقال : لأن أوله حرف الجيم ، كما سمى كتاب العين ؛ لأن أوله حرف العين . قال : فاستحسننا ذلك ؛ ثم وقفنا على نسخة من كتاب الجيم فلم نجده مبدوءاً بالجيم .  
فائدة - روى أبو علي الفسافي كتاب العين عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر ، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن القاضي منذر بن سعيد<sup>(٤)</sup> ، عن أبي العباس

(١) زيادة عن كشف الظنون .

(٢) في ثلاثة مجلدات سماها قيد الأوابد ، وقد توفي سنة ٧٤٩ هـ . كما في

كشف الظنون .

(٣) قال صاحب تحرير الصواب في الطبعة الأميرية : قال السيد مرتضى في شرحه : قلت هو صاحب النسخة المشهورة التي كتبها بالقبروان وقابلها بنسخة شيخه بمكة .

وقد مرّ ذكر هذه النسخة ، وقد نسبها المؤلف إلى ابن منذر بن سعيد .

أحمد بن محمد بن ولاد النحوى، عن أبيه، عن أبي الحسن على بن مهدي، عن  
أبي معاذ عبد الجبار بن يزيد، عن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار، عن الخليل.  
كتاب الجهرة فرع - ومن مشاهير كتب اللغة التي نسجت على منوال العين كتاب  
بعض خطبته «الجمهرة» لأبي بكر بن دريد.

قال في خطبته: قد ألف [أبو عبد الرحمن<sup>(١)</sup>] الخليل بن أحمد [الفراهيدي<sup>(٢)</sup>]  
رضوان الله عليه [كتاب العين؛ فانتب من تصدى لغايته، وعننى من  
سما إلى نهايته، فالنصف له بالغلب مترف، والمأند متكلف، وكل من  
بمء له تبس، أقر بذلك أم جحد؛ ولكنه رحمه الله - ألف كتابه  
مسا<sup>(٣)</sup> لثقوب فهمه، وذكاء فطنته، وحيدة أذهان أهل دهره.

وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاش، والعجز لهم شامل، إلا  
خصائص كدراري النجوم في أطراف الأفق، فسهلنا وعمره، ووطأنا  
شأزه<sup>(٤)</sup>، وأجريناه على تأليف الحروف المئجمة؛ إذ كانت بالقلوب أغلق،  
وفي الأسماع أنفذ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة. [والثمين المستنكر  
الوحي، واستعملنا المعروف<sup>(٥)</sup>]؛ وسميناه كتاب<sup>(٥)</sup> «الجمهرة»؛ لأننا  
اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وأرجأنا الوحي<sup>(٦)</sup> المستنكر]. انتهى.

(١) الزيادة عن الجمهرة.

(٢) في مقدمة الجمهرة: مشكلا.

(٣) في كل النسخ شأوه، وهذه رواية الجمهرة، والشأز: الشديد الصعب،

وأصله من الأرض: الغليظ الصعب.

(٤) بعد كلمة الخاصة في الجمهرة: «وطالها من هذه الجهة بعيدا من

الحيرة مشقياً على المراد»، وما بين القوسين زيادة ليست في الجمهرة.

(٥) في الجمهرة: وإنما أعرناه هذا الاسم.

(٦) الزيادة عن الجمهرة.



وقال ابنُ جنِّي في الخصائص : وأما كتابُ الجهرة ففيه أيضاً من  
اضطرابِ التّصنيف ، وفسادِ التّصريف ، مما أعذرُ واضعه فيه لبُعده عن  
معرفة هذا الأمر ، ولما كتبتُه وقعتُ في مُتونه وحواشيه جميعاً من التنبية  
على هذه المواضع ما استَحْيَيْتُ من كثرته ؛ ثم إنه لا طال على أوّماتُ إلى  
بعضه وضربتُ البتّةَ عن بعضه .

قلت : مقصوده الفسادُ من حيث أبنية التصريف ، وذكرُ الموادِّ في غير  
حالها كما تقدم في العَيْن ؛ ولهذا قال : أعذرُ واضعه فيه لبُعده عن معرفة هذا  
الأمر ، يعني أن ابنَ دُرَيْدٍ قصيرُ الباع في التصريف وإن كان طويلَ الباع  
في اللغة . وكان ابنُ جنِّي في التصريف إماماً لا يشقُّ غباره ؛ فلذا قال ذلك .

وقال الأزهرى ممن ألف الكتبَ في زماننا فرُميَ بافتعالِ العربيةِ وتوليدِ  
الألفاظ أبو بكر بن دُرَيْدٍ ؛ وقد سألتُ عنه إبراهيمَ [ بن محمد <sup>(١)</sup> ] بن عَرَفةَ  
- يعني - نَفْطَوِيه فلم يَمبأَ به ولم يوثِّقه <sup>(٢)</sup> في روايته .

قلت : معاذَ الله ! هو برى مما رُمي به ، ومَنْ طالع الجهرة رأى تحرّيه  
في روايته ؛ وسأدُّكُ منها في هذا الكتاب ما يُعرَفُ منه ذلك ، ولا يقبل  
فيه طمنُ نَفْطَوِيه ؛ لأنه كانَ بينهما مُنافرةٌ عظيمةٌ ، بحيث إنَّ ابنَ دُرَيْدٍ هجاه  
بقوله :

لَوْ أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ نَفْطَوِيه لَكَانَ ذَاكَ الْوَحْيُ سُخْطًا عَلَيه

(١) الزيادة عن معجم الأدباء ، والأعلام للزركلى .

(٢) وثقه : قال فيه إنه ثقة . قال الثعالبي : لقب نَفْطَوِيه تشبهاً إياه بالنفط  
لدمامته وأدمته ، وقدر اللقب على مثال سيويوه ؛ لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجرى  
في طريقته ويدرس شرح كتابه .

وشاعراً يُدعى بنصف اسمه  
أحرقه الله بنصف (٢) اسمه  
مُستأهل للصنع في أخذ عينه (١)  
وصير الباقي صراحاً عليه  
وهجا هو ابن دُرَيْد بقوله :

هجا نطفويه  
ابن دريد

ابن دُرَيْد بقره وفيه عي (٣) وشره  
ويُدعى من حُمقه (٤) وضع كتاب الجمهرة  
وهو كتاب المئين إلا أنه قد غيره

وقد تقرر في علم الحديث أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدر .

وقال بعضهم : أملى ابن دُرَيْد الجمهرة في فارس ، ثم أملاها بالبصرة (٥)  
وبيغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في  
الهمزة واللفيف ؛ فلذلك تختلف النسخ ، والنسخة المول عليها هي الأخيرة ،

إملاء ابن  
دريد الجمهرة

(١) الأخدعان : عرقان في جاني العنق .

(٢) بنصف اسمه : النفط ، زيت معدني معروف ، وقد روى هذا الشعر في

مقدمة الجمهرة هكذا :

أف على النحو وأربابه قد صار من أربابه نطفويه  
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراحاً عليه

وقد جاء في معجم الأدباء عن ابن خلكان : أن أبا عبد الله محمد بن زيد بن  
علي بن الحسين الواسطي قال فيه :

من سره ألا يرى فاسقا فليجهد ألا يرى نطفويه  
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراحاً عليه

(٣) في معجم الأدباء : وفيه لوم وشره .

(٤) في معجم الأدباء : قد ادعى بجهله جمع كتاب الجمهرة .

(٥) في مقدمة الجمهرة : أملاها بفارس ثم ببغداد من حفظه . وفي كشف

الظنون : أملى الجمهرة في فارس ثم أملاها بالبصرة ، ثم ببغداد من حفظه .

وآخر ما صحَّ نسخة [أبي الفتح<sup>(١)</sup>] عبيد الله بن أحمد [بن محمد النحوي المروفي<sup>(٢)</sup>] بِمَجْزَعٍ ، لأنه كتبها من عِدَّةِ نسخ وقرأها عليه .

قلت : ظفرتُ بنسخة منها بخطَّ أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي اللُّموي ، وقد قرأها علي ابن خالويه بروايته لساعن ابن دُرَيْد ، وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ، ونبه علي بعض أوهام وتصحيفات .

وقال بمضمم : كان لأبي علي القالي نسخة من الجمهرة بخطِّ مؤلفها ، وكان قد أعطى بها ثلاثمائة مقال فأبى ، فاشتدَّت به الحاجة ؛ فباعها بأربعين مثقالا ، وكتبَ عليها هذه الأبيات :

أَنْسَتْ بِهَا عَشْرِينَ عَامًا وَبِعْتُمَا      وَقَدْ طَالَ وَجَدِي بَمَدَّهَا وَحَدِينِي  
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأَيِّمُهَا      وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السَّجُونِ دُونِي  
وَلَكِنْ لِمَجْزَعٍ وَافْتِقَارٍ وَصِيْبَةٍ      صَفَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْهَلُ شَتُونِي  
فَقُلْتُ - وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عَبْرَتِي      مَقَالَةً مَكْرُورِي الْفَوَادِ حَزِينِي  
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ - يَا أُمَّ مَالِكٍ -      كِرَامًا مِنْ رَبِّ يَهْنُ ضِينِي

قال : فأرسلها الذي اشتراها ، وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى ، رحمهم الله .

وجدت هذه الحكاية مكتوبةً بخطِّ القاضي مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس ، على ظهر نسخة من العُباب للصَّمَّانِي ، ونقلها من خطِّه تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفي ، ونقلتها من خطِّه .

(١) زيادة عن كشف الظنون . وفي طبعة أوربة عبيدين أحمد بن حجج .

(٢) الزيادة عن مقدمة الجمهرة .

اختصار الجهرة وقد اختصر الجهرة صاحب إسماعيل بن عباد في كتاب سماه « الجوهرة<sup>(١)</sup> ». وفي آخره يقول :

لما فرغنا من نظام الجوهرة أعورت العين ومات الجمهوره  
ووقف التصنيف عند القنطرة

بعض كتب  
اللغة

وَأَلَّفَ أَتْبَاعُ الْخَلِيلِ وَأَتْبَاعُهُ وَهَلَمْ جَرًّا كُتِبَتْ فِي اللُّغَةِ مَا بَيْنَ  
مُطَوَّلٍ وَمَخْتَصَرٍ ، وَعَامٌّ فِي أَنْوَاعِ اللُّغَةِ وَخَاصٌّ بِنَوْعٍ مِنْهَا ؛ كَالْأَجْنَاسِ  
لِلْأَصْمَى ، وَالنُّوَادِرِ وَاللُّغَاتِ لِأَبِي زَيْدٍ ، وَالنُّوَادِرِ لِلْكَسَائِيِّ ، وَالنُّوَادِرِ  
وَاللُّغَاتِ لِلْفَرَّاءِ ، وَاللُّغَاتِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ<sup>(٢)</sup> مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَالْجِيمِ  
وَالنُّوَادِرِ وَالغَرِيبِ لِأَبِي عَمْرٍو إِسْحَاقَ بْنِ مَرَّارِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَالغَرِيبِ  
الْمَصْنُوفِ لِأَبِي عُبَيْدِ القَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَالنُّوَادِرِ لِابْنِ الأَعْرَابِيِّ ،  
وَالْبَارِعِ لِلْمَفْضَلِ بْنِ سَلْمَةَ ، وَالْيَوَاقِيتِ لِأَبِي عَمْرِو الزَاهِدِ غَلَامِ ثَلَبِ<sup>(٣)</sup> .  
وَالْمُنْضَدِ لِكُرَاعٍ ، وَالتَّهْذِيبِ لِلأَزْهَرِيِّ ، وَالْجَمَلِ لِابْنِ فَارَسٍ ، وَدِيَوَانَ  
الأدبِ لِلْفَارَابِيِّ ، وَالْحَيْطِ لِلصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ ، وَالْجَامِعِ لِلْقَرَّازِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا

(١) هكذا في كل النسخ ، وفي كشف الظنون ، وفي مقدمة الجمهوره : سماه  
جوهرة الجوهرة ، ولما فرغ منها قال :

لما فرغنا من نظام الجوهرة أعورت العين ومات الجمهوره

(٢) أبو عبيدة : هو معمر بن المثني ، كان من أعلم الناس باللغة وأنساب  
العرب وأخبارها .

(٣) اسمه محمد بن عبد الواحد ، وهو أحد أئمة اللغة للكثيرين ، حتى قيل  
إنه أملى من حفظه ألف ورقة في اللغة توفي سنة ٣٤٥ هـ . وفي أكثر النسخ  
ذكر بعده : وفي آخره يقول :

لما فرغنا ... الخ ، والتصحيح عن مقدمة الجمهوره ، وتحري الصواب في الطبعة  
الأميرية .

لا يُخصى حتى حُكي عن صاحب ابن عباد أن بعضَ الملوك أرسل إليه يسألهُ  
القدمَ عليه فقال له في الجواب : أحتاجُ إلى ستينَ جملاً أنقلَ عليها كتبَ  
اللغة التي عندي ، وقد ذهبَ جُلُّ الكتبِ في الفِئِنِ الكائنة من التتار وغيرهم ،  
بحيث أن الكتبَ الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والتأخرين  
لا تجيءُ حِملَ حِملٍ واحدٍ ؛ وغالبُ هذه الكتبِ لم يلتزم فيها مؤلفوها  
الصحيحَ ، بل جمعوا فيها ما صحَّ وغيره ، وينبّهون على ما لم يثبت غالباً .

وأولُ مَنْ التزمَ الصحيحَ مقتصرأ عليه الإمامُ أبو نصر إسماعيل بن  
حمّاد الجَوْهَرِي ؛ ولهذا سُمِّي كتابه بالصّحاح ، وقال في خطبته : قد أودعتُ  
هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة التي شرفَ الله منزلتها ، وجعلَ علمَ  
الدِّينِ والدنيا منوطاً بمعرفتها ، على ترتيبٍ لم أُسبقَ إليه ، وتهذيبٍ لم أُغلبَ  
عليه ، بعد تحصيلها بالعراق روايةً ، وإتقانها درايةً ، ومُشافهتي بها العربَ  
العاربة في ديارهم بالبادية ، ولم آل في ذلك نُصحاً ، ولا ادّخرتُ وسعاً .

قال أبو بكر الخطيب التبريزي اللغوي : يقال كتاب الصّحاح بالكسر  
وهو المشهور ، وهو جمع صحيح كظريف وظراف ، ويقال : الصّحاح بالفتح ، وهو  
مفرد نعت كصحيح . وقد جاءَ فعّال بفتح الفاء لفةً في فعيل كصحيح وصّاح ،  
وشحيح وشّاح ، ويرى وبراء . قال : وكتاب الصّحاح هذا كتابٌ حسنُ  
الترتيب ، سهلُ المطلبِ لما يُراد منه ، وقد أتى بأشياء حسنة ، وتفسير  
مشكلات من اللغة ، إلا أنه مع ذلك فيه تصحيفٌ لا يُشكُّ في أنه من  
المصنّف لا من الناسخ ، لأنَّ الكتاب مبنى على الحروف . قال : ولا تخلو  
هذه الكتبُ الكبار من سهوٍ يقعُ فيها أو غلطٍ . [ وقد ردَّ على أبي عبيد

في التريب المصنف مواضع كثيرة منه <sup>(١)</sup> غير أن القليل من الغلط الذي يقع في الكتب إلى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتموا نفوسهم في تصحيحه وتنقيحه مدفون عنه . هذا كلام الخطيب أبي زكريا .

وقال أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إسماعيل الثعالبي اللغوي في كتابه « يتيمة الدهر » في محاسن أهل العصر : كان الجوهري من أعاجيب الزمان ، وهو إمام في اللغة ، وله كتاب الصحاح ، وفيه يقول أبو محمد <sup>(٢)</sup> إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري :

هذا كتابُ الصحاحِ سيدُ ما <sup>(٣)</sup> صُنِفَ قبلَ الصحاحِ في الأدبِ  
تَشْمَلُ أبوابَهُ وتَجْمَعُ ما فُرِّقَ في غيره من الكتبِ  
وقال ابن بَرِّي <sup>(٤)</sup> : الجوهري أنحى اللغويين .

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدياء : كتاب الصحاح هو الذي بأيدي الناس اليوم ، وعليه اعتمادهم ، أحسن الجوهري <sup>(٥)</sup> تصنيفه ، وجوّد تأليفه ؛ [ وقرب متناوله ، يدل وضعه على قريحة سالمة ونفس عالمة ، فهو أحسن من

---

(١) زيادة ليست في كشف الظنون .

(٢) في معجم الأدياء : وفيه يقول الشيخ أبو إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري . وفي مقدمة القاموس : وأنشد الإمام أبو منصور الثعالبي لأبي محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري .

(٣) في معجم الأدياء : أحسن . وفي مقدمة القاموس : سيد ما صنف ، كرواية

المؤلف .

(٤) هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري من علماء

العربية النابيين ، وله حواش على صحاح الجوهري ، توفي سنة ٥٨٢ هـ .

(٥) الجوهري : هو إسماعيل بن حماد ، وكان من أعاجيب الزمان ذكاء

وفطنة ، توفي سنة ٣٩٣ هـ .

الجمهرة ، وأوقع من تهذيب اللغة ، وأقرب متناولاً من محمل اللغة<sup>(١)</sup> ، هذا مع تصحيف فيه في عدة مواضع<sup>(٢)</sup> ؛ تتبعها عليه المحققون .

وقيل : إن سببه أنه لما صنفه سُمِعَ عليه إلى باب الضاد المجمة ، وعرض له وسوسة ؛ فألقى نفسه من سطح فسات ، وبقي سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض<sup>(٣)</sup> ؛ فبيضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق ؛ فغلط فيه في مواضع [ غلطاً فاحشاً<sup>(٤)</sup> ] ؛ وكان وفاة الجوهرى في حدود الأربعمائة .

وقد ألف الإمام أبو محمد عبد الله بن برّي الحواشي<sup>(٥)</sup> على الصحاح ، وصل فيها إلى أثناء حرف الشين ، فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى .

وألف الإمام رضى الدين [ حسن بن محمد<sup>(٦)</sup> ] الصغاني التكملة على الصحاح ، ذكر فيها ما فاته من اللغة ، وهي أكبر حجماً منه ، وكان في عصر صاحب الصحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر في مجمله الصحيح .

قال في أوله : قد ذكرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه ، دون مجمل ابن فارس الوحشى المستنكر ، ولم نأل في اجتناب المشهور الدال على غرر ، وتفسير حديث ،

---

(١) الزيادة عن معجم الأدباء ، وقد ذكر البيتين السابقين بعد هذه الزيادة .

(٢) في معجم الأدباء : في مواضع عدة ، أخذها عليه المحققون وتبعها

العالمون .

(٣) في معجم الأدباء : غير منقحة ولا مبيضة . وفي كشف الظنون : غير

منقحة .

(٤) الزيادة من معجم الأدباء .

(٥) واسم هذه الحاشية الإيضاح ، كما في كشف الظنون .

(٦) الزيادة من كشف الظنون .

أو شعر ؛ والقصودُ في كتابنا هذا من أوله إلى آخره التقريبُ والإبانةُ  
عما اختلف من حروف العربية ، فكان كلاماً ، وذكرُ ما صحَّ من ذلك  
سما ، أو من كتاب لا يشكُّ في صحَّةِ نَسَبه ، لأنَّ مَنْ عَلِمَ أن الله تعالى  
عند مَقَالِ كُلِّ قائلٍ فهو حَرِيٌّ بِالْتَجَرُّحِ من تطويلِ المؤلَّفاتِ وتكثيرِها ،  
بُستَنكَرِ الأقاويلِ ، وشنيعِ الحكاياتِ ، وبنِيَّاتِ الطُّرُقِ (١) ؛ فقد كان يُقالُ :  
مَنْ تَبَيَّعَ غرائبَ الأحاديثِ كَدَّبَ ، ونحن نمود بالله من ذلك .

وقال في آخر المجلد : قد توخَّيتُ فيه الاختصارَ ، وآثرتُ فيه الإيجازَ ،  
واقصرتُ على ما صحَّ عندي سما ، ومن كتابٍ صحيحِ النسبِ مشهورٍ ،  
ولولا توخِّي ما لم أشكك فيه من كلام العرب لو جدتُ مقالاً .

وأعظمُ كتابٍ أُلِّفَ في اللغة بعد عَصْرِ الصَّحاحِ كتابُ المُحْكَمِ والمحيطِ  
الأعظمِ لأبي الحسنِ علي بن سَيِّدِهِ الأندلسيِّ الضَّرِيرِ (٢) ، ثم كتابُ الغُبابِ  
للرَضِيِّ (٣) الصَّغَانِيِّ ، ووصل فيه إلى فصل « بكم » ، حتى قال القائل :

إن الصَّغَانِيَّ الذي حاز العلوم والحكم

كان قُصَارَى أَمْرِهِ أن انتهى إلى بكم

ثم كتابُ القاموسِ للإمامِ مجد الدين محمد بن يعقوب الفَيْرُوزِ أباذِي (٤)

---

(١) بنيات الطرق : الترهات .

(٢) هو علي بن إسماعيل ، إمام في اللغة والأدب ، صنف المخصص ، والمحكم ،

توفي سنة ٤٥٨ هـ .

(٣) هو رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني اللاهوي ، توفي

سنة ٦٥٠ هـ . وهذا الكتاب ألفه لابن العلقمي وزير المستعصم .

(٤) اسمه محمد بن يعقوب الفيروز اباذِي ، من أئمة اللغة والأدب ، توفي

سنة ٨١٦ هـ .



شيخ شيوخنا ، ولم يصل واحدٌ من هذه الثلاثة في كثرة التداوُل إلى ما وصل إليه الصحاح ، ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه ، وذلك لإلتزامه ما صحح ؛ فهو في كتب اللغة نظيرُ صحيح البخارى في كتب الحديث ؛ وليس الدَّارُ في الاعتماد على كثرة الجمع ، بل على شرط الصحة .

قال صاحبُ القاموس في خطبته : وكنتُ برُهةً من الدهر أتمسُّ كتاباً جامعاً [ صحيحاً<sup>(١)</sup> ] بسيطاً ، ومُصنفاً على الفُصْح<sup>(٢)</sup> والشوارد مُحيطاً ، ولما أعياني الطُّلابُ شرعتُ في كتابي الموسوم باللامع المُعَلِّم العُجَاب<sup>(٣)</sup> ، الجامع بين المُحكِّم<sup>(٤)</sup> والعُباب<sup>(٥)</sup> ، فهما عُرِّتا الكتب المصنفة في هذا الباب ، ونيراً برَاقع<sup>(٥)</sup> الفضل والآداب ، وضممتُ إليهما زيادات<sup>(٦)</sup> امتلأ بها الوطاب<sup>(٧)</sup> ، وامتلى منها الخطاب ؛ ففاق كلَّ مؤلف [ في هذا الفن<sup>(٨)</sup> ] هذا الكتابُ ، غيرَ أني خَمَمْتُه في ستين سِفرأ يُعجز تحصيله الطُّلابُ ، وسُنِّلتُ تقديم<sup>(٩)</sup> كتاب وجيز على ذلك النظام ، وعَمَلٍ مُفرِّغ في قالبٍ

(١) زيادة ليست في مقدمة القاموس .

(٢) الفصح : جمع فصيح ، والشوارد : اللغات الحوشية الغربية الشاذة .

(٣) المعلم : الثوب النفيس والبرد المخطط ، والعجَاب : العجيب ، قال في

شرح ديباجة القاموس : هو اسم كتاب ، وقال المصنف عنه إنه لو قدر تمامه

لكان في مائة مجلد ، وأنه كل منه خمسة مجلدات .

(٤) المحكِّم لابن سيده ، والعباب لاصغاني .

(٥) براقع : جمع برقع : السماء . والمعنى أنهما النيران المشرقان الطالعان في

سماء الفضل والآداب .

(٦) في مقدمة القاموس : فوائد .

(٧) الوطاب جمع وطب : الظرف .

(٨) زيادة من ديباجة القاموس .

(٩) في بعض النسخ : القديم ، وهذه رواية القاموس .

الإيجاز والإحكام ، مع التزام إتمام المعاني ، وإبرام الباني ؛ فصرفت صوبَ هذا القصد عني ، وألقتُ هذا الكتابَ محذوفَ الشواهد ، مطروحَ الزوائد ، مُعرباً عن الفُصحِ والشوارد ، وجمعت [بتوفيق الله<sup>(١)</sup>] زُفراً<sup>(٢)</sup> في زُفر ، ولَخَّصْتُ كُلَّ ثلاثين سِفرأ في سِفر . ثم قال : ولما رأيت إقبالَ الناس على صحاح الجوهري ، وهو جديرٌ بذلك ، غيرَ أنه فاتَه ثلثا<sup>(٣)</sup> اللغة أو أكثر ، إماماً إهمال المادة أو بترك المعاني القريبة النَّادَة<sup>(٤)</sup> ، أردتُ أن يظهر [لناظر<sup>(٥)</sup>] [بإذن الله<sup>(١)</sup>] بديءَ فاضلَ كتابي عليه<sup>(٥)</sup> ، ونبّهت فيه على أشياء ركب الجوهري [رحمه الله<sup>(١)</sup>] فيها خلافَ الصواب ، غير طاعنٍ فيه ، ولا قاصدٍ بذلك [تسديداً له<sup>(١)</sup>] [وإزراءً عليه ، وغضاً منه ، بل استيضاحاً للصواب ، واسترباحاً للثواب ، وتحريزاً وحذاراً من أن ينمى إلى التصحيف ، أو يُعزى إلى القلط والتحريف ...<sup>(١)</sup>] ، واختصصتُ كتابَ الجوهري من [بين<sup>(١)</sup>] الكتب الثموية ، مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة ، والأغلاط الفاضحة ؛ لتداوله واشتهاره بخصوصه ، واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه . انتهى .

وفي القاموس يقولُ بعضُ الأدباء :

مذ مدَّ مجدُّ الدين في أيامه من بعض<sup>(٦)</sup> بحر علومه القاموسا

(١) زيادة من ديباجة القاموس .

(٢) الزفر كسر : البحر ، والزفر بالكسر : القربة .

(٣) في ديباجة القاموس : نصف اللغة .

(٤) النادة : الشاردة النافرة .

(٥) هنا ترك المؤلف عبارات كثيرة تجدها في صفحة ١٧ من ديباجة القاموس

لم تنقلها هنا لطولها .

(٦) في مقدمة القاموس : أبحر علمه .

ذهبت صحاح الجوهري كأنها سحر الدائن حين التي موسى  
قلت : ومع كثرة ما في القاموس من الجمع للنوادر والشوارد ، فقد فاته  
أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء  
مُدَيلاً عليه ؛ وهذا آخر الكلام في هذا النوع ، ونشرع بعده إن شاء الله  
تعالى في بقية الأنواع .

## النوع الثاني

معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت

هذا النوع يقابل النوع الأول الذي هو الصحيح الثابت ؛ والسبب  
في عدم ثبوت هذا النوع عدم اتصال سنده لسقوط راويه منه ، أو جهالة ،  
أو عدم الوثوق بروايته ؛ لفقْد شرط القبول فيه ، كما سيأتي بيانه في نوع من  
تقبل روايته ، ومن ترد ؛ أو للشك في سماعه .

وأمثلة هذا النوع كثيرة ؛ منها ما في الجمهرة لابن دريد :

قال : زعموا أن الشطشاط : طائر ، وليس بثبت .

وفيها : في بعض اللغات : ثبّطت شفة الإنسان ثبّطاً إذا ورمت ، وليس  
بثبت .

وفيها : استعمل ضيغ ضيغاً<sup>(١)</sup> إذا ألقى نفسه بالأرض من كلال أو ضرب ،  
وليس بثبت .

وفيها : الجبجباب : الماء الكثير . وكذلك ماء جبجاب ، وليس بثبت .

وفيها : الرقف : الرقة في الثوب وغيره ، وليس بثبت .

وفيها : بتأ يتسأ بتأ : إذا أقام بالمكان ، وليس بثبت .

(١) في كل النسخ : ضيغ ضيغاً بالحاء ، وهذه رواية القاموس .

- وفيها : هَتَأُ الشَّيْءَ يَهْتَوُهُ إِذَا كَسَرَهُ وَطَأَ بِرِجْلِهِ ، زَعَمُوا ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : أَرْضٌ حَتَّوَاءٌ : كَثِيرَةُ التَّرَابِ ، زَعَمُوا ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : الْخَتَّوَاءُ : الْمُسْتَرَخِيَةُ أَسْفَلَ الْبَطْنِ مِنَ النِّسَاءِ ، امْرَأَةٌ خَتَّوَاءٌ ،  
وَرَجُلٌ أَخِي<sup>(١)</sup> ؛ وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : نَاقَةٌ رَجَاءٌ مَمْدُودٌ زَعَمُوا ، إِذَا كَانَتْ مَرْتَجَةً السَّنَامِ ، وَلَا أُدْرَى مَا صَحَّتْهُ .  
وفيها : الدَّخْبِيَّةُ : الْخِيَانَةُ ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الْكَسْحَبِيَّةَ : مَثْنَى الْخَائِفِ الْخَفِيِّ نَفْسَهُ ،  
وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : الْحَبْسَقَةُ وَالْحُبْسُوقَةُ : دُوبِيَّةٌ ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : كَمَحَبٌ ، قَالُوا : نَبَتٌ ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : يُقَالُ : زَلَدَبْتُ اللَّقْمَةَ إِذَا ابْتَلَعْتُهَا ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : يُقَالُ : رَجُلٌ بَرُّ زَلٌ<sup>(٢)</sup> : إِذَا كَانَ ضَخْمًا ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : الْقَهْمَسَةُ : الْأَنَانُ الْغَالِيظَةُ ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : الْقَشْبُ ، وَالْقَشْلِبُ ، قَالُوا : نَبَتٌ ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : الْمَضْبَلُ : الصَّلْبُ ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : الْمَهْقَبُ : الْقَصِيرُ ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
وفيها : حَتَّرَفْتُ<sup>(٣)</sup> الشَّيْءَ : زَعَرَعْتَهُ ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .  
الْشُّخْرُوطُ : نَبَتٌ زَعَمُوا ، وَلَيْسَ بَثْبِتٌ .

---

(١) قال في القاموس : امرأة ختواء ، ولا يقال ذلك للرجل .

(٢) في كل النسخ بالذال ، وهذه رواية القاموس والجمهرة .

(٣) في كل النسخ بالتاء ، وهذا رواية القاموس والجمهرة .

وفيهما : التَّطْعَمَةُ ، زعموا يقال : تَنَظَّمَ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ إِذَا عَلِمَ فِي كَلَامٍ ، وليس بثبت .

وفيهما : المَنْطُكُ ، زعموا : نبت ، وليس بثبت .

وفيهما : الفَنْطَنَةُ ، زعموا : العَدْوُ بِفَزَعٍ ، وليس بثبت .

وفيهما : السَّحَّجَلَةُ ، زعموا صَقَلْتُ الشَّيْءَ . وليس بثبت .

وفيهما : سَبَّودٌ ، ذكر بعض أهل اللغة أنه الشعر ، وليس بثبت .

وفيهما : جَزَالَاءٌ بمعنى الجزل ، وليس بثبت . قال : وجاء أيضا مِمَّا لَا يُمْرَفُ

قِصَاصَاءٌ بمعنى القِصَاصِ ، وزعموا أن أعرابياً وقف على بعض الأمراء بالعراق

فقال : القِصَاصَاءُ أَصْلَاحُكَ اللَّهُ ! أَيْ خُذْنِي بِالْقِصَاصِ .

وفيهما : في بعض اللغات حَسُنَ الشَّيْءُ وَوَحَسَنَ ، وَصَلَحَ وَوَصَلَحُ ، وليس بثبت .

وفيهما : زعم قومٌ من أهل اللغة أن القَشْبِيَّةَ : ولدُ القِرْدِ ، ولا أدري ما صحته .

وفيهما : العلب<sup>(١)</sup> ، زعموا ، الذي لأمه زوج ، ولا أعرف ما صحته ذلك .

وفيهما : الهَبَقُ<sup>(٢)</sup> نبت زعموا ، ولا أدري ما صحته .

وفيهما : اللَّقَّعُ : الضربُ ، وليس بثبت .

وفيهما : القَلَسُ : حبل من ليفٍ أو خوص ، ولا أدري ما صحته .

وفيهما : ما ذكر أبو مالك أنه سمع من العرب حِمْلَاقٌ وَحُمْلَاقٌ<sup>(٣)</sup> ، وليس

الضم بثبت .

---

(١) لم نقف على ضبطها فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، وإهلها العلب ؛ ففي

القاموس : العلب كتف : المنسوب إلى غير أبيه .

(٢) في كل النسخ : الهيق بالياء ، والتصحيح من الجمهرة .

(٣) حِمْلَاق العين : باطن أجفانها الذي يسود بالسكحلة .

وفيها : يقال تَفَكَّنَ القوم إذا تَنَدَّموا ، وتفكهنوا ، وليس بثبت ، فأما تفكهنوا تمجَّبوا فصحيح ، وكذلك فَمَّرَ في التَّنْزِيلِ قوله تعالى : فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ<sup>(١)</sup> . أى تَمَجَّبون . وتميم تقول : وَتَفَكَّهُونَ<sup>(٢)</sup> : تندمون .  
 وفيها : يقال إن الكَلَامَ بضم الكاف : أرضٌ غليظة ، وما أدري ما صحته .  
 وفيها : الهَرَوُ<sup>(٣)</sup> لا أصل له في العربية ، إلا أن أبامالك جاء بحرفٍ أنكره أهلُ اللغة قال : هَرَوْتُ اللحم أنضجته ، وإنما هو هَرَأُهُ .  
 وفيها : خَدَّ عَرَبٍ : اسمٌ جاء به أبو مالك ، ولا أدري ما صحته .  
 وفيها : عَدَجٌ<sup>(٤)</sup> الماء يمذجه عذجا جرعه ، ولا أدري ما صحتها .  
 وفيها : البَيْظُ : زعموا ، مستعمل ، وهو ماء الفحل ، ولا أدري ما صحته .  
 وفيها : زعموا أن المِنْطَبَةَ : مِصْفَاةٌ يصفى بها الخمر ، ولا أدري ما صحته .  
 وفيها : قال قوم : الوَقواق : طائرٌ بعمينه ، وليس بثبت .  
 وفيها : كرى : نجم ، زعموا ، من الأنواء ، وقالوا : هو النسر الواقع ، لغة يمانية ، وليس بثبت .

وفيها : يقال : طِفْلٌ بَيْنَ الطُّقُولَةِ ، وقال قوم : الطَّفَالَةُ ، وليس بثبت ، وصارم

(١) وفي القاموس : قوله تعالى : فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ . تهكم ، أى تجملون فاكهتكم فولكم : إنا لمغرمون . أو تفكه هنا بمعنى ألقى الفاكهة عن نفسه .  
 (٢) في كل النسخ : وتميم تقول : تفكهنون . وهذه رواية الجهمرة .  
 (٣) في كل النسخ : الهرولاء ، وفي الجهمرة : «الهرو : لا أصل له في العربية إلا حرف واحد جاء به أبو مالك فقال : هروت اللحم أهروه هروا إذا أنضجته ، وخالفه سائر أصحابنا وأهل اللغة فقالوا : هرات اللحم واهراته إذا أنضجته مهموز لا غير ، .

(٤) في كل النسخ : بالذال ، والتصحيح عن اللسان .

بَيْنَ الصَّرَامَةِ ، وَحَازِمِ بَيْنِ الْحَزَامَةِ ، وَقَالَ قَوْمٌ : الصَّرُومَةُ وَالْحَزُومَةُ ، وَبِئْسَ بَشْتٌ .

وَفِيهَا : اللَّفْلَخُ : طَائِرٌ ، وَلَا أَحْسِبُهُ صَاحِبًا .  
وَفِيهَا : الطَّائِرُ الَّذِي يُسَمَّى اللَّفْلَقَ <sup>(١)</sup> مَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ .  
وَفِيهَا : الْغُنْبُولُ ، وَالْفُنْبُولُ <sup>(٢)</sup> : طَائِرٌ ، وَبِئْسَ بَشْتٌ .  
وَفِيهَا : الْبَغَزُ أَصْلُ بَنِيَّةِ الْبَاغِزِ [ يُقَالُ رَجُلٌ بَاغِمٌ <sup>(٣)</sup> ] وَهُوَ الْمُتَقَدِّمُ عَلَى الْفَجُورِ ، زَعَمُوا ، وَلَا أَحْفَهُ .  
وَفِيهَا : الْبَاغِزُ : مَوْضِعٌ <sup>(٤)</sup> تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَكْسِيَّةُ وَالثِيَابُ ، وَلَا أَعْرِفُ صِحَّتَهُ مَا هُوَ .

وَفِيهَا : قَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمَثَلِ الَّذِي يُقَالُ : « الْكِرَابُ <sup>(٥)</sup> عَلَى الْبَقْرِ » . فَقَالُوا :  
إِنَّمَا هُوَ السِّكْلَابُ عَلَى الْبَقْرِ ، وَلَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ .  
وَفِيهَا زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي الْأَخِ وَالْأُخْتِ أَخٌ وَأُخَةٌ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ، وَلَا أُدْرِي مَا صِحَّتُهُ ذَلِكَ .  
وَفِيهَا : الْخَلَاةُ <sup>(٦)</sup> : الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ بَغِيرِ هَمْزٍ ، وَبِئْسَ بَشْتٌ .  
وَفِيهَا : الْخِصَاءُ <sup>(٧)</sup> : تَفَقَّتْ الشَّيْءَ الرَّطْبَ وَأَنْشَدَ أَخَاهُ [ خَاصَةً <sup>(٨)</sup> ] ، وَبِئْسَ بَشْتٌ .

- 
- (١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : اللَّفْلَقُ طَائِرٌ ، أَوْ الْأَفْصَحُ اللَّفْلَاقُ .
  - (٢) هَكَذَا فِي كُلِّ الْأَسْوَالِ وَفِي الْجُمْهَرَةِ : الْغُنْبُولُ وَالْفُنْبُولُ بِتَقْدِيمِ النُّونِ عَلَى الْعَيْنِ .
  - (٣) زِيَادَةٌ عَنِ الْجُمْهَرَةِ .
  - (٤) فِي الْقَامُوسِ : الْبَاغِزِيَّةُ : ثِيَابٌ مِنَ الْحَزْأِ أَوْ الْكَلْحَرِيِّ .
  - (٥) تَرْفَعُهَا وَتَنْصَبُهَا ، أَيْ أَرْسَلَهَا عَلَى بَقَرِ الْوَحْشِ ، وَمَعْنَاهُ خَلَّ امْرَأً وَصَنَاعَتَهُ .
  - (٦) فِي اللِّسَانِ : الْخَلَاةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الْخَلَا .
  - (٧) فِي كُلِّ النَّسَخِ : الْخِصَاءُ بِالضَّادِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ الْجُمْهَرَةِ .
  - (٨) الزِّيَادَةُ عَنِ الْجُمْهَرَةِ .

وفيها : المشجَب : الرجل المُسْتَرْخِي ، وقالوا :  
ون أونحوه ،  
وليس ثبت .

وفيها : الفَظِيظُ : زعم قوم أنه ماء الفحل ، أو ماء المرأة ، وليس ثبت .  
وفيها : الخُمُجُحُ : ضربٌ من التبت ، وليس ثبت .  
وقال : زعم قومٌ من أهل اللغة أن الحرَّ - بمعنى خلاف البرد - يُجمَعُ  
أحارِر ، ولا أعرف ما صحته .

وقال : المُحَاحُ<sup>(١)</sup> في بعض اللغات : الجوع ، ولا أدري ما صحته .  
وقال : قال بعض أهل اللغة : العَلُّ<sup>(٢)</sup> مثل الزَّير : الذي يُحبُّ حديث النساء ،  
ولا أدري ما صحته

وقال : ذكر قوم أن الوحوح ضربٌ من الطير ، ولا أدري ما صحته .  
وقال : الرُّغْرُغُ : ضربٌ من الطير ، زعموا ، ولا أعرف ما صحته .  
وقال ابن دريد قال أبو حاتم : الأتانُ : مَقَامُ المُسْتَقِي على فَمِ الرِّكِيَّةِ ،  
فسألت عبد الرحمن فقال : الإتان بكسر الألف . قال ابنُ دُرَيْدٍ : والكفُّ  
عنها أحبُّ إلى لاختلافهما .

وقال : سمعت عبد الرحمن بن أخي الأصمى يقول : أرض جِلْحِظَاءَ -  
الطاء معجمة والخاء غير معجمة - وهي الصُّلْبَةُ التي لا شَجَرَ بها ، وخالفه  
أصحابنا فقالوا : الجِلْحِظَاءُ بالخاء معجمة ، فسألته فقال : هذا رأيتُه في كتاب  
عمي . قال ابنُ دُرَيْدٍ : وأنا أوَجَلُّ من هذا الحَرْفِ ، وأخافُ ألا يكون سَمِعَهُ .  
وقال سيديويه : جِلْحِظَاءُ بالجيم والخاء والطاء ، فلا أدري ما أقولُ فيه .

---

(١) في كل النسخ : المجاج بالجيم ، والتصحيح عن القاموس والجمهرة .  
(٢) العَلُّ : من يزور النساء كثيرا .



وقال: زعم قومٌ من أهل اللغة أن الصَّوْضُ هذا الطائر الذي يسمى الأَخِيل،  
ولا أدري ما صحَّته .

وقال: الجُمُّ - زعموا : صَدَفٌ من صَدَفِ البحر ، ولا أعرفُ حقيقته .  
وقال : المَجُّ والبُجُّ<sup>(١)</sup> : فرخ الحمام ولا أعرف ما صحَّته .

وقال: الحَوْبَجَةُ<sup>(٢)</sup> زعموا : وَرَمٌ يصيب الإنسان في جسده لغة يمانية ،  
لا أدري ما صحَّته .

وقال : يقال للقناة التي يجري فيها الماء في باطن الأرض<sup>(٣)</sup> إِرْدَبٌ ، ولا  
أدري ما صحَّته .

وقال : البَيْقَرَانُ : نَبْتُ ، ذكره أبو مالك ، ولا أدري ما صحَّته .  
وقال ابنُ دُرَيْدٍ قال بعض أهل اللغة : تُسمى الفأرة غُفَّةٌ ؛ لأنها قوتُ  
السَّنَّورِ ، وأنشد هذا البيت عن يونس ، لا أدري ما صحَّته :

يديرُ النَّهَارَ بِحَشْرٍ لَهُ كَمَا عَالَجَ الْغَفَّةَ الْخَيْطَلُ

النَّهَارِ : وَلَدُ الْجُبَارِيِّ<sup>(٤)</sup> ، وَالْخَيْطَلُ : السَّنَّورُ ، وَالْحَشْرُ<sup>(٥)</sup> : سَهْمٌ صَفِيرٌ .  
وقال أبو عبيد في الغريب المصنَّف : قال الأُموي : المنى ، والمذَى ،  
والودي ، مشدَّاتُ الياء ، والصواب عندنا قول غيره أن المنى وحده بالتشديد ،  
والآخِرَانِ مخفَّفان .

(١) في القاموس : البج : فرخ الطائر .

(٢) في كل النسخ : الحوبجة : بحامين ، والتصحيح عن الجمهرة .

(٣) في القاموس : يجري فيها الماء على وجه الأرض .

(٤) في القاموس : ذكر الجباري .

(٥) في القاموس : الحشر : الدقيق من الأنسة .

وفي الصحاح : البُصعُ <sup>(١)</sup> الجمع سمتهُ من بمض النحويين ، ولا أدري ما صحتهُ والنحيجة : زبد رقيق ويقال : النجيجة بتقديم الجيم ، ولا أدري ما صحته .

وفي الصحاح يقول : في فلان تَيْسِيَّةٌ ، وناس يقولون تَيْسُوسِيَّةً وَكَيْفُوفِيَّةً ، ولا أدري ما صحتهما .

وفي التهذيب للأزهري : قال الليث : أَسَدٌ قَصَاقَصٌ نَعْتٌ لَهُ فِي صَوْتِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَحِيَّةٌ قَصَاقِصٌ <sup>(٣)</sup> نَعْتٌ لَهَا فِي خَيْبَتِهَا . قال الأزهري : وهذا الذي في نَعْتِ الْأَسَدِ وَالْحِيَّةِ لَا أَعْرِفُهُ ، وَأَنَا بَرِيٌّ مِنْ عَهْدَتِهِ .

وفي الصحاح : يقال : وَرَضَتْ الدَّجَاجَةُ إِذَا كَانَتْ مَرْمُخَةً عَلَى الْبَيْضِ ؛ ثُمَّ قَامَتْ فَذَرَقَتْ بَمَرَّةٍ وَاحِدَةً ذَرَقًا كَثِيرًا ، قال الأزهري في التهذيب ؛ بعد أن حَكَى هَذِهِ الْمَقَالَةَ عَنِ الْلَيْثِ وَزَادَ « وَكَذَلِكَ التَّوْرِيضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ » : هَذَا الْحَرْفُ عِنْدِي مَرِيْبٌ ، وَالَّذِي يَصِحُّ فِيهِ التَّوْرِيضُ بِالضَّادِ . أَخْبَرَنِي الْمُنْذَرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سُلَيْمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ ، وَرَضَ الشَّيْخُ بِالضَّادِ إِذَا اسْتَرَخَى حِتَارَ خَوْزَانِهِ فَأَبْدَى <sup>(٤)</sup> . وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ نَحْوَهُ ؛ قَالَ : أَوْرَضَ وَوَرَضَ إِذَا مَرَى بِفَطَائِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : فَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَلَا أَعْرِفُ الْحَرْفَ بِالضَّادِ .

وفي الصحاح : الضِّفَّةُ بِالْكَسْرِ : جَانِبُ النَّهْرِ ، وَنَقْلُهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ

(١) البصع بالضم جمع البصيع للعرق المترشح ، وجمع الأبعع ، والأبصع :

(٢) في كل النسخ : نعت له في صورته ، والتصحيح عن اللسان .

الأحمق .

(٣) في القاموس : حية قساقص : خبيثة .

(٤) قال في القاموس بعد أن أورد هذا المعنى : وومم الجوهري ومما فاضحا ؛

فجعل الكل بالضاد .

عن اللَّيْثِ ، ثم قال : لم أسمع « ضِفَّة » لغير اللَّيْثِ ، والمعروف الضِّفَّة (١) والضِّيفُ (٢) لجانب النهر .

وفي الصحاح : زَبَقَ شعره بزَبَقُهُ زَبَقًا : نتفه . قال أبو زكريا التبريزي قال أبو سهل : هكذا رواه أبو عبيد في الغريب المصنف ، عن أبي زيد بالباء . وأخبرنا أبو أسامة عن أبي منصور الأزهرى ، عن أبي بكر الإيادى ، عن ابن حمدويه ، قال : الصواب زَنَقَه بالنون بزَنَقه ، ومنه زَنَقَ ما تحت إبطه من الشعر إذا نَتَفَه . قال : وأما زَبَقَه بالباء فمعناه حبسه . والزابوقاء (٣) : الحبس . وقال أبو أسامة يصحح قول ابن حمدويه أن الأصمى قال : زَلَقَ رأسه إذا حلقه باللام ، والنون تُبدلُ من اللام في مواضع كثيرة ، فكأن زَنَقَه بالنون بمعنى زَلَقَه باللام .

وفي المُحْكَم لابن سيده : التَّنْمِيخُ : المقام ، واستُ من الحرف على ثقة . وفي العين : اخْوَنَصَلَ الطائر إذا تَنَى عُنُقَه . وأخرج حوصلته . قال الزبيدي في كتاب الاستدراك : اخْوَنَصَلَ مُنْكَرَةً ، ولا أعلم شيئاً على مثال أفونعل من الأفعال .

وفي العين : التَّحْفَةُ (٤) مُبدلة من الواو ، وفلان يتوَحَّف . قال الزبيدي : ليست التاء في التحفة مبدلة من الواو ؛ لوجودها في التصاريف . وقوله : يتوَحَّفُ مُنْكَرَةً عندي .

---

(١) في القاموس : الضفة ويكسر جانب النهر

(٢) في كل النسخ : الضفة والضم جانب النهر ، والتصحيح عن اللسان ، والجمهرة صفحة ٤٥٥ جزء ثالث .

(٣) قال في اللسان : زبقته في السجن : حبسته .

(٤) في القاموس : أصلها وحفة فتذكر في وحف .

- وقال ابن القوطية : في كتاب الأفعال : أُنْهَبْتُ الشيء : جملته نهباً يفار عليه ، ونُهَبْتُ لفة ذكرها قُطِرْب ، وهو غير ثِقَّة . انتهى .
- وفي الجمل لابن فارس : الحَتْرُ<sup>(١)</sup> : ذكر الثمالب ، وفيه نظر .
- وقال : المِلْوَش : الذئب ، وفيه نظر ؛ لأن الشين لا تكون بعد اللام .
- وقال : الوالَّاس : الذئب ، فيما يقال ، وفيه نظر .
- وقال : يقولون : القَلْعُ : الحمار ، والقَلْحُ : الفحل إذا هاج وفيهما نظر .
- وقال : يقال : نَأَتَ الرجل : إذا اجتهد ، وفيه نظر . وقال : رجل أنْبَسَ<sup>(٢)</sup> : كرهه الوجه ، وفيه نظر .
- وقال : يقال النَّسْكُ : المكان الذي تألفه ، وفيه نظر .
- وقال : يقال شيء وافلُّ أي وافر ، وفيه نظر .
- وقال يقال : المَعْفِسُ : الفصيل من المفاصل ، وفي هذه الكلمة نظر .
- وقال : يقال المُمَشُوش : المنقود<sup>(٣)</sup> إذا أخذ ما عليه ، وفيه نظر .
- وقال : يقال إن غُنْجَةَ [معرفة] بلا ألف ولام : المُنفذ [ة لا تنصرف] ، وفيه نظر .
- وقال : عمَّشْتُ الرجل بالمصا : ضربته ، وفيه نظر .
- وقال : العتار<sup>(٤)</sup> قرحة لا تجف ، وفي ذلك نظر .
- وقال يقال : إن المأزرة<sup>(٥)</sup> المرأة المستحاضة .
- 
- (١) في كل النسخ : الحنوبالواو ، والتصحيح عن القاموس .
- (٢) في كل النسخ : أنيس بالياء ، والتصحيح عن القاموس . قل : وهو أنيس الوجه : عابسه وكذلك في اللسان .
- (٣) في القاموس : العنقود يؤكل ما عليه .
- (٤) هكذا في كل النسخ ، ولعلها التفار ، ففي القاموس . جرخ تفار كشداد يسيل منه الدم .
- (٥) في كل النسخ : الغادرة ، والتصحيح عن اللسان .

وقال : حَكِيَ بِمَضْمَنٍ فِي قَوْلِهِ نَظَرَ أَنْ الْإِعْتِدَالَ : الْإِعْتِزَامَ عَلَى الشَّيْءِ  
يُقَالُ : اعْتَدَلَ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا اعْتَزَمَ عَلَيْهِ .  
وقال يقال : عَرَّزَ عَنِّي أَمْرُهُ : أَي أَخْفَاهُ ، وَاعْتَرَزَ : أَي انْعَبَضَ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .  
وقال : قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : الْقَرَبُ : الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ ، قَرَبَ الشَّيْءُ : صَلَبَ  
لُغَةً يَمَانِيَةً .  
قال : وَلَوْلَا حُسْنُ الظَّنِّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ لَتُرِكَ كَثِيرٌ مِمَّا حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ .

## النوع الثالث

### معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري<sup>(١)</sup> في كتابه « لمع  
الأدلة في أصول النحو » :

تقسيم النقل

التواتر

اعلم أن النقل ينقسم إلى<sup>(٢)</sup> قسمين : تواتر وآحاد .  
فأما التواترُ فلغةُ القرآن وما تواترَ من السنة ، وكلام العرب ؛ وهذا القسم  
دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم . واختلف العلماء في ذلك العلم ؛ فذهب  
الأكثرون إلى أنه ضروري ، واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروري هو الذي  
بينه وبين مدلوله ارتباطٌ معقول ؛ كالعلم الحاصل من الحواس الخمس : السمع ،  
والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس ؛ وهذا موجود في خبر التواتر ، فكان ضرورياً .  
وذهب آخرون إلى أنه نظري ، واستدلوا على ذلك بأن بينه وبين النظر

(١) هو من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال ، توفي سنة ٥٧٧ هـ .

(٢) في القاموس : هذا ينقسم قسمين بالفتح إذا أريد المصدر وبالكسر إذا

أريد النصب .

ارتباطاً؛ لأنه يشترط في حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الاتفاق على الكذب دون غيرهم؛ فلما اتفقوا على أنه صدق .

وزعمت طائفة قليلة أنه لا يفضى إلى علم البتة ، وتمسكت بشبهة ضعيفة؛ وهي أن العلم لا يحصل بنقل كل واحد منهم؛ فكذلك بنقل جماعتهم؛ وهذه شبهة ظاهرة الفساد؛ فإنه يثبت للجماعة ما لا يثبت للواحد؛ فإن الواحد لو رام حمل حمل ثقيل لم يمكنه ذلك؛ ولو اجتمع على حمله جماعة لأمكن ذلك؛ فكذلك ههنا .

وأما الآحاد فنفرّد بنقله بعض أهل اللغة ، ولم يوجد فيه شرط التواتر؛ وهو دليل مأخوذ به ، واختلفوا في إفادته :

الآحاد

فذهب الأكثرون إلى أنه يفيد الظن ، وزعم بعضهم أنه يفيد العلم؛ وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه . وزعم بعضهم أنه إن اتصلت به القران أفاد العلم ضرورة؛ كخبر التواتر لوجود القران .

شرط التواتر ثم قال : واعلم أن أكثر العلماء ذهبوا إلى أن شرط التواتر أن يبلغ عدد المقلة إلى حد لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب ، كمنقلة لغة القرآن ، وما تواتر من السنة ، وكلام العرب؛ فإنهم انتهوا إلى حد يستحيل على مثلهم الاتفاق على الكذب .

وذهب قوم إلى أن شرطه أن يبلغوا سبعين . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا أربعين . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا اثني عشر . وذهب آخرون إلى أن شرطه أن يبلغوا خمسة . والصحيح هو الأول . وأما تعيين تلك الأعداد فإنما اعتمدوا فيها على قصص ليس بينها وبين حصول العلم بأخبار التواتر مناسبة؛ وإنما اتفق وجودها مع هذه الأعداد ، فلا يكون فيها حجة . انتهى ما ذكره ابن الأنباري .

وقال الإمام فخر الدين الرازي في كتاب المحصول : الطريقُ إلى معرفة  
اللغة النقلُ المحض ، وهو إما تواتر أو آحاد ، وعلى كل منهما إشكالات :  
أما التواتر فلا إشكال عليه من وجوه :

أحدها - أننا نجدُ الناسَ مختلفين في معاني الألفاظ التي هي أكثرُ الألفاظِ  
تداولاً ودوراناً على ألسنة المسلمين اختلافاً شديداً لا يمكنُ فيه القطعُ بما هو  
الحقُّ ؛ كلفظة الله ؛ فإن بعضهم زعم أنها عبرية ، وقال قومٌ : سُرْيانية ،  
والذين جعلوها عربيةً اختلفوا : هل هي مشتقةٌ أولاً ؛ والقائلون بالاشتقاق  
اختلفوا اختلافاً شديداً ، ومن تأمل أدلتهم في ذلك علم أنها متعارضة ، وأنَّ  
شيئاً منها لا يُفيد الظنَّ الغالبَ فضلاً عن اليقين .

وكذلك اختلفوا في لفظ الإيمان والكفر ، والصلاة والزكاة ؛ فإذا كان  
هذا الحال في هذه الألفاظ التي هي أشهرُ الألفاظ ، والحاجةُ إليها ماسةً جداً ،  
فما ظنك بسائر الألفاظ ؟ وإذا كان كذلك ظهر أن دعوى التواتر في اللغة  
والنحو متعذرٌ .

وأجيب عنه بأنه وإن لم يُمكن دعوى التواتر في معانيها على سبيل  
التفصيل ؛ فإننا نعلمُ معانيها في الجملة ؛ فنعلم أنهم يطلقون لفظة الله على الإله  
المعبود بحق ، وإن كنا لا نعلمُ مُسمّى هذا اللفظ ؛ أذاته ، أم كونه معبوداً ،  
أم كونه قادراً على الإختراع ، أم كونه مانحاً للخلق ، أم كونه بحيث تحجيرُ  
المقول في إدراكه ، إلى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ ، وكذا  
القولُ في سائر الألفاظ .

الإشكال الثاني - ان من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة ، فب  
أنا علمنا حصولَ شرطِ التواتر في حُفَاطِ اللغة والنحو والتصريف في زماننا ،

الإشكال  
الأول

الإشكال  
الثاني

فكيف نعلمُ حصولها<sup>(١)</sup> في سائر الأزمنة ، وإذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة ؛ لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالشروط .  
فإن قيل : الطريق إليه أمران :

أحدهما - إن الذين شاهدناهم أخبرونا أن الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر ، وأن الذين أخبروا من أخبروهم كانوا كذلك إلى أن يتصل النقل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم .

والآخر - أن هذه لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ، ثم وضعت واضعٌ لهذه المعاني لاشتهر ذلك وعُرف ؛ فإن ذلك مما تتوقَّر الدواعي على نقله .

قلنا : أما الأول فغير صحيح ؛ لأن كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من إنسان فإنه لم يسمع منه أنه سمعه<sup>(٢)</sup> من أهل التواتر ، وهكذا ؛ بل تحجّر هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يقممه كثيرٌ من الأدباء ؛ فكيف يدعى عليهم أنهم علموه بالضرورة ؟ بل الغاية القصوى في راوي اللغة أن يسنده<sup>(٣)</sup> إلى كتاب صحيح ، أو إلى أستاذ متقن ، ومعلوم أن ذلك لا يفيد اليقين .

وأما الثاني فضعيف أيضاً ؛ لأن ذلك الاشتهار إنما يجب في الأمور المهمة ، وتغيير اللفظة الواحدة ليس من المهمات العظيمة ، حتى يشتهر وينقل ؛ وأيضاً فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والإعرابات الموجبة الجارية في زماننا ، مع أن تغييرها وتغييرها غير معلوم .

الثالث - إنه قد اشتهر ، بل بلغ مبلغ التواتر ، أن هذه اللغات إنما أخذت

الإشكال  
الثالث

(١) هكذا في كل النسخ ، والضمير يعود على شرط التواتر ، فكان حقه أن

يقول : حصوله .

(٢) لعله أراد المسموع ، أو الكلام ، أو الألفاظ .



عن جمع مخصوص ؛ كالخليل ، وأبي عمرو ، والأصمعي ، وأقرانهم ؛ ولا شك أن هؤلاء ما كانوا مضمومين ولا بانين حدّ التواتر ، وإذا كان كذلك لم يحصل القَطْع واليقين بقولهم .

أقصى ما في الباب أن يقال : نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأثرها غير منقولة على سبيل الكذب ، ويقطع بأن فيها ما هو صدق قطعاً ، لكن كل لفظة عيناً فإننا لا يمكننا القطع بأنها من قبيل ما نقل صدقاً ؛ وحينئذ لا يبقى القَطْع في لفظٍ معين أصلاً ؛ وهذا هو الإشكال على من ادعى التواتر في نقل اللغات .

وأما الآحاد فلا إشكال عليه من جهة أن الرواة له مجروحون ليسوا سالين عن القَدْح بيانه أن أصل الكتب المصنفة في النحو واللغة كتاب سيديوه وكتاب العين ؛ أما كتاب سيديوه فقدح الكوفيين فيه وفي صاحبه أظهر من الشمس ، وأيضاً فالبرد كان من أجل البصريين وهو أقرّد كتاباً في القَدْح فيه . وأما كتاب العين فقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القَدْح فيه . وأيضاً فإن ابن جنّي أورد باباً في كتاب الخصائص في قدح أكبر الأدباء بعضهم في بعض ، وتكذيب بعضهم بعضاً ، وأورد باباً آخر في أن لغة أهل الدير أصح من لغة أهل المدر ؛ وغرضه من ذلك القَدْح في الكوفيين . وأورد باباً آخر في كلمات من الغريب لا يعلم أحد أتى بها إلا ابن أحر الباهلي . وروى عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلمان ألفاظاً لم يسمعاها ، ولا سبقا إليها ، وعلى ذلك قال المازني<sup>(١)</sup> : ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم . وأيضاً

(١) المازني : هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بنية من بني مازن ، من أئمة النحو

ومن أهل البصرة ، توفي سنة ٢٤٩ هـ .

فالأصمعي كان منسوباً إلى الخِلاعة ، ومشهوراً بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها . والمعجب من الأصوليين أنهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد أنه حجة في الشرع ، ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة ؛ وكان هذا أولى ، وكان من الواجب عليهم أن يبحثوا عن أحوال اللغات والنحو ، وأن يفحصوا عن جرحهم وتعديلهم ، كما فعلوا ذلك في رُواة الأخبار ، لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة إليه ؛ فإن اللغة والنحو يجريان مجرى الأصل للاستدلال بالنصوص .

المجواب عن الإشكالات  
ثم قال الإمام : والجواب عن الإشكالات كلها أن اللغة والنحو والتصريف تنقسم إلى قسمين :

قسم منه متواتر ، والعلم الضروري حاصل بأنه كان في الأزمنة الماضية موضوعاً لهذه المعاني ؛ فإننا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مُستتممتين في زمنه صلى الله عليه وسلم في معناها المعروف ، وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها ، وكذلك لم يزل الفاعل مرفوعاً ، والمفعول منصوباً ، والمضاف إليه مجروراً .

وقسم منه مَظنون ؛ وهو الألفاظ الغريبة ، والطريق إلى معرفتها الآحاد . وأكثُرُ ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأول ، والثاني فيه قليل جداً فلا يَتَمَسَّكُ به في القطعيات ، ويَتَمَسَّكُ به في الظنّيات . هذا كله كلام الإمام فخر الدين ، وقد تابعه عليه صاحبُ الحاصل ، فأوردَه برُمَّته ، ولم يَتَمَقَّبْ منه حرفاً .

وَتَمَقَّبَ الأصبهاني في شرح المحصول بعضه فقال : أما قوله : وأورد ابنُ جنِّي باباً في كلمات من الغريب لم يأت بها إلا الباهلي . فاعلم أن هذا القدرة ،

وهو انفراد شخصٍ بنقل شيء من اللغة العربية ، لا يقدح في عدالته ، ولا يلزم من نقل الغريب أن يكون كاذباً في نقله ، ولا قصد ابنُ جنِّي ذلك .  
وأما قول المازني : ما قيس ... إلى آخره . فإنه ليس بكذبٍ ولا تجوز  
للكذب ؛ لجواز أن يرى القياس في اللغات ، أو يُحمَل كلامه على هذه القاعدة  
وأما لها ؛ وهي أن الفاعل في كلام العرب مرفوعٌ ، فكلُّ ما كان في معنى  
الفاعل فهو مرفوع .

وأما قوله : إن الأصوليين لم يقيموا ... إلى آخره . فضميف جداً ؛  
وذلك أن الدليلَ الدالَّ على أن خبر الواحد حجةٌ في الشرع يمكن التمسك به  
في نقل اللغة آحاداً إذا وجدت الشرائط المتبعة في خبر الواحد ؛ فلعلمهم أهملوا  
ذلك اكتفاءً منهم بالأدلة الدالة على أنه حجةٌ في الشرع .  
وأما قوله : كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة ... إلى آخره . فهذا  
حق ؛ فقد كان الواجب أن يفعل ذلك ، ولا وجه لإهماله ، مع احتمال كذب  
من لم تعلم عدالته .

وقال القرافي<sup>(١)</sup> : في شرح المحصول في هذا الأخير : إنما أهملوا ذلك ؛  
لأن الدواعي متوفرة على الكذب في الحديث لأسبابه المروفة الحاملة  
للوامنين على الوضع ؛ وأما اللغة فالدواعي إلى الكذب عليها في غاية الضئف ،  
وكذلك كتبُ الفقه لا تكادُ تجد فروعاً موضوعة على الشافعي أو مالك أو  
غيرهما ؛ وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ، ولم  
يجدوا من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريباً منه . ولما كان الكذبُ

(١) القرافي : أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ، مصري المولد والنشأ والوفاة ،

له مصنفات جليلة في الفقه والأصول ، توفي سنة ٦٨٤ هـ .

والخطأ في اللغة وغيرها في غاية الندرة اُكتَفَى العلماء فيها بالاعتماد على الكتب المشهورة المتداولة ؛ فَإِنَّ شُهْرَتَهَا وتداولها يَمْنَعُ من ذلك مع ضعف الداعية له ؛ فهذا هو الفرق . انتهى .

وأقول : بل الجوابُ الحقُّ عن هذا : أن أهلَ اللغة والأخبار لم يُهْمَلُوا البحثَ عن أحوال اللغات ورؤاها جرحاً وتمديلاً ؛ بل خصوا عن ذلك ويَنوهُ ، كما يَتَنَوُّوا ذلك في رِوَاة الأخبار ؛ وَمَنْ طَالَعَ الكُتُبَ المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجدَ ذلك . وقد أَلَّفَ أبو الطيب اللغوي كتابَ « مراتب النحويين » يَبَيِّنُ فيه ذلك ، وميَّزَ أهلَ الصدق من أهل الكذب والوضع ، وسيمرُّ بك في هذا الكتاب كثيرٌ من ذلك في نوع الموضوع ، ونوع معرفة الطبقات والثَّمات والضعفاء وغيرها من الأنواع .  
وأما قول الإمام في القَدَح في كتاب العَيْن فقد قَدِّمْتُ الجوابَ عنه في أواخر النوع الأول .

وفي الملخص في أصول الفقه للقاضي عبد<sup>(١)</sup> الوهاب المالكي : في ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لأصحابنا : أحدهما - أن اللغة تَثْبُتُ به ؛ لِأَنَّ الدليل إذا دلَّ على وجوب العمل به في الشرع كان في ثبوت اللغة واجباً ؛ لِأَنَّ إثباتها إنما يُراد للعمل في الشرع . والثاني - لا تثبت لغةٌ بأخبار الآحاد .

وهذه أمثلة من التواتر مما تواتر على ألسنة الناس من زمن العرب إلى اليوم ، وليس هو في القرآن ؛ من ذلك : أسماء الأيام ، والشهور ، والربيع ،

أمثلة من  
للتواتر

(١) هو أبو محمد، عبد الوهاب بن علي بن نصر، قاض فقيه، له نظم ومعرفة

بالأدب ، ولد ببغداد، وتوفي بمصر سنة ٤٢٢ هـ .

والخريف ، والقَمَح ، والشعير ، والأرز ، والحَمَص ، والسَّمِيم ، والسَّمَاق ،  
والقَرَع ، والبَطِيخ ، والشَمِش ، والتَّفاح ، والكُمْتَرِي ، والعُنَاب ، والنَّبَق ،  
والخَوْخ ، والبَلَّاح ، والبُسْر ، والخِيار ، والخَسْخَاش ، قال ابن دريد :  
الظاهر أنه عربي . والكُرَّاث ، والخَشَخَاش ، قال الخليل : هو عربي صحيح ،  
والخِرْبِيز . قال في القاموس : [ الخربز بالكسر : البطيخ <sup>(١)</sup> ] عربي صحيح  
وقيل : أصله فارسي . والزبد ، والسمن ، والمَسَل ، والدَّبْس <sup>(٢)</sup> ، والخَل ،  
والخَبْز ، والجُبْن ، والدَّقِيق ، والنُّخَالَة ، والدَّجَاج ، والإوز ، والنِّعَام ،  
والحَمَام ، والقُمَيْرِي ، والعنْدَلِيب ، والكَرَوَان ، والورَشَان ، والوَطُوط ،  
والخُطَّاف ، والمُصْفُور ، والحِدَادَة ، وابن عِرْس ، والفَأْرَة ، والهَرَّة ، والعَرَب ،  
والخُنْفَسَاء ، والوَزَغ ، والسَّرَطَان <sup>(٣)</sup> ، والضَّفَدَع ، والضَّبْع ، والفَهْد ،  
والنَّمِر ، والشَّعَلَب ، والأرنب ، والغَزَال ، والظَّبْي ، والدَّب . قال ابن دريد :  
عربي صحيح . والزَّرَافَة ، والسَّدْر ، والحِنَاء ، والفَاعِيَة <sup>(٤)</sup> ، والزَّعْفَرَان .  
قال ابن دريد : عربي معروف . قال : والمُصْفُورُ عربي معروف ، تكلمت به العرب  
قديماً . والزَّهْرَة ، وعُطَّارْد ، قال ابن دريد : عربي فصيح . والشَّمَع <sup>(٥)</sup> ،  
والعَرُوس ، والقَمِيص <sup>(٦)</sup> ، والكُم ، والعمامة ، والفَرَوَة ، والكِتَّان ،

(١) الزيادة من القاموس .

(٢) الدبس بالكسر وبكسرتين : عسل التمر .

(٣) السرطان : دابة نهريّة ، وبرج في السماء ، وورم .

(٤) الفاعية : نور الحناء ، أو يغرس نور الحناء مقلوباً ، فيثمر زهراً أبيض

من الحناء ، فذلك الطاغية .

(٥) في القاموس : تسكين الميم موله .

(٦) فيه أنه مذكور في سورة يوسف ؛ فلا يصح عده مما ليس في القرآن ،

وكذلك النعل في سورة طه وإن كان منثى ( من تعليق على الطبعة الأميرية ) .

والمَنْدِيل<sup>(١)</sup> ، وَفَصَّ الخاتم ، والإزَار ، والمِنزَر ، والنمْل ، والقوس ،  
والنَّشَاب<sup>(٢)</sup> ، والرُّمَح ، والسِّيف ، والدَّرْع ، والبَيْضَنَة ، والكلاب ،  
والخَيْرُ رَان ، وَالقِنْب ، ورزّة الباب ، والمَكْسُ<sup>(٣)</sup> ، والوَخْشُ بمعنى الرُّذَال  
والرَّدى ، ، والعُدَاع ، والإسهال ، والرَّمْد ، واليَرَقَان ، والاستسقاء ، والحُمَّى ،  
والوباء ، والطَّاعون ، والجُدْرى ، والحَصْبَة ، والجَرْب ، والجُدَام ، والدرّة ،  
والرَّصَاص ، قال ابن دريد: عربي صحيح ، والبَلَاط ، والمِدْمَاك<sup>(٤)</sup> ، ورَفَّ  
البيت ، والدَّرْب<sup>(٥)</sup> ، والبِرْدَعَة<sup>(٦)</sup> ؛ والفأس ، والدَّلْو ، والقِدْر ، والرَّحى ،  
والمَكَّة<sup>(٧)</sup> ، والكَر<sup>(٨)</sup> والإرْدَبُّ قال الأخطل :

وَالخُبْرُ كالتَّعْبَرِ الهِنْدِيَّ عِنْدَهُمْ وَالقَمَحُ سَبْمُونٌ إِردَبًا بِدِينَارٍ  
وَالزَّبْرَجَدُ ، قال في الجمهرة : عربيٌّ معروفٌ ؛ فكلُّ هذه الألفاظ عربيَّةٌ  
صحيحة متواترةٌ على الألسنة الخلق من زمن العرب إلى وقتنا هذا .

وتمَّ ألفاظ شائعة على الألسنة ، لكنها أعجمية الأصل تأتي في نوع المرَب .

ألفاظ أعجمية  
الأصل

(١) بكسر الميم وفتحها .

(٢) النشاب : النبل ، الواحدة نشابة .

(٣) المكس : النقص والظلم .

(٤) المداك : الساف من البناء .

(٥) الدرب : المدخل بين جبلين ، قال في الصباح : وليس أصله عربياً ،

والعرب تستعمله في معنى الباب ، فقول لباب السكة درب ، والمدخل الصيق درب ،  
لأنه كالباب لما يفضى إليه .

(٦) بالدال والذال .

(٧) العكة : بالضم آنية الهمن ، أصفر من القرية .

(٨) الكر : قيد من ليف أو خوص ، وجبل يصعد به طي النخل ، أو

الجبل الغليظ ، أو عام .

وقال الثعالبي في فقه اللغة : فصل في سياقة أسماء فارسيتها منسبة وعريتها محكية مستعملة :

الكف ، الساق ، الفرائض ، البرزاز ، الوزان ، الكيال ، المساح ،  
 البياع ، الدلال ، الصراف ، البقال ، [ الجمال<sup>(١)</sup> ] ، الحمال ، القصاب<sup>(٢)</sup> ،  
 البيطار ، الرائض ، الطراز<sup>(٣)</sup> ، الحراط ، الحياط ، القزاز ، الأمير ، الخليفة ،  
 الوزير ، الحاجب ، القاضي ، صاحب البريد ، صاحب الخبر ، الوكيل ، السقاء ،  
 الساق ، الشراب ، الدخل ، الخرج ، الحلال ، الحرام ، البركة ،  
 [ البركة<sup>(١)</sup> ] ، العدة ، الصواب ، الخطأ ، الغلط ، الوسوسة ، الحسد ،  
 الكساد ، العارية ، النصيحة ، [ الفضيحة<sup>(١)</sup> ] ، الصورة ، الطيعة<sup>(٢)</sup> ،  
 [ الند<sup>(٤)</sup> ] ، العادة ، البخور ، الغالية ، الخلق<sup>(٥)</sup> ، الحياء ، [ اللخلخلة<sup>(١)</sup> ] ،  
 الجبة ، [ الجثة<sup>(١)</sup> ] ، المقنعة ، الدراعة ، الإزار ، الضربة ، اللحاف ،  
 المخدة ، [ النمل<sup>(٤)</sup> ] ، الفاختة ، القمري ، [ اللقلق<sup>(١)</sup> ] ؛ الخط ، القلم ،  
 المداد ، الحبر ، الكتاب ، الصندوق ، الحقة ، الربة ، [ المقدمة<sup>(١)</sup> ] ،  
 السفط ، الخرج ، السفرة ، اللهو ، القمار ، الجفاء ، الوفاء ، الكرسي ،  
 القنص<sup>(٦)</sup> ، المشجب ؛ الدواة ، المرفع ، القنينة ، الفتيلة ، الكلبتان ،  
 القفل ، الحلقة ، المنقلة ، المجرمة ، المزراق ، الحرابة ، الدبوس ،

(١) الزيادة من فقه اللغة للثعالبي .

(٢) في فقه اللغة للثعالبي : الفصاد .

(٣) في كل النسخ : الطرار بالراء ، وهذه رواية الثعالبي في فقه اللغة .

(٤) زيادة ليست في فقه اللغة .

(٥) في بعض النسخ الحلوq بالحاء ، والتصحيح عن فقه اللغة .

(٦) في كل النسخ : القفص بالفاء .

[ المَنْجَبِيْق ، المَرَادَةُ<sup>(١)</sup> ] ، الرَّكَّاب ، المَأم ، الطَّبْلُ ، اللِّوَاء ، النَّاشِيَةِ ،  
[ النِّصْلُ ، القَطْرَى<sup>(١)</sup> ] ، الجُلُّ ، البُرْقُع ، الشِّكَالُ ، العِنَان ، الجَنِيْبَةُ ،  
العِنْدَاء ، الحَلَوَاء ، القَطَائِف ، القَالِيَةُ ، الهَرِيْسَةُ ، العَصِيْدَةُ ، المَزْوَرَةُ ،  
العَفِيْتَةُ ، [ النُّقْلُ<sup>(١)</sup> ] ، النُّطْع ، [ العِلْمُ ، الطَّرَازُ<sup>(١)</sup> ] ، الرِّدَاء ، الفَلَكُ ،  
المَشْرِقُ ، المَغْرِبُ ، الطَّالِغُ ، الشَّمَالُ ، الجَنُوبُ ، العَصْبَاء ، الدَّبُورُ ، الأَبْلَةُ ،  
الأَحْمَقُ ، النَّبِيْلُ ، اللَّطِيْفُ ، الظَّرِيْفُ ، الجَلَادُ ، السِّيَافُ ، العَاشِقُ ،  
[ الجَلَابُ<sup>(٢)</sup> ] .

هذا كلُّه كلام الثعالبى .

وقد تَوَقَّفَ ابنُ دَرِيْدٍ فِي النَّدِّ ، فَقَالَ فِي الجَمْهَرَةِ : المِستَعْمَلُ مِنْ هَذَا الطَّبِيْبِ ،  
لَا أَحْسِبُهُ عَرَبِيًّا صَحِيْحًا ، وَتَوَقَّفَ صَاحِبُ الصِّحَاحِ فِي الدَّبُّوسِ فَقَالَ : بَعْدَ  
أَنْ أُنشِدَ قَوْلَ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ :

\* لَوْ سَمِعُوا وَقَعَ الدَّبَائِيسِ \*

وَاحِدَهَا دَبُّوسٌ ، أَرَاهُ مُعَرَّبًا .



## النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع

قال الكمال بن الأنباري في لمع الأدلة : المرسل هو الذي انقطع سنده المرسل نحو أن يروى ابن دريد عن أبي زيد ، وهو غير مقبول ؛ لأن العدالة شرط في قبول النقل ، وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة ، فإن من لم يدرك لا يعرف عدالته . وذهب بعضهم إلى قبول المرسل ؛ لأن الإرسال صدر ممن لو أسند أقبل ولم يُتهم في إسناده ، فكذلك في إرساله ؛ لأن التهمة لو تطرقت إلى إرساله لتطرقت إلى إسناده ، وإذا لم يتهم في إسناده فكذلك في إرساله .

قلنا : هذا اعتبار فاسد ؛ لأن السند قد صرح فيه باسم الناقل ؛ فأمكن الوقوف على حقيقة حاله ، بخلاف المرسل ؛ فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المُسند قبول المرسل . انتهى ما ذكره ابن الأنباري .

ومن أمثلة ذلك ما في الجهرة لابن دريد : يقال فسأت الثوب أفسؤه بعض أمثلة المرسل  
فما إذا مددته حتى يتفزر . وأخبر الأصمعي عن يونس قال : رأني أعمراني محتياً بطليسان فقال : علام تفسؤه ؟ - ابن دريد لم يدرك الأصمعي .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا الأشنانداني <sup>(١)</sup> عن التوزي عن أبي عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي ، وجميل بن مَعمر المدري ، والأخطل التغابي ، فقال <sup>(٢)</sup> : أياكم يصف <sup>(٣)</sup> [ الأسد

(١) هو سعيد بن هارون ، نحوي من أئمة اللغة ، وهو ينسب إلى أشنان علة بفساد ، وزادوا الدال فيها ، توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٢) الزيادة عن الأمالي صفحة ١٨٠ جزء ٣ طبعة دار الكتب .

(٣) زيادة ليست في الأمالي .

[صفة<sup>(١)</sup>] في غيرِ شمر؟ فقال أبو زبيد: أنا يا أمير المؤمنين؛ لونه وُرد<sup>(٢)</sup>،  
وزثيره رعد - وقال مرة أخرى: زعد - ووثبه شد، وأخذه جد، وهوله  
شديد، وشره عتيد، ونأبه حديد، وأنفه أخم<sup>(٣)</sup>، وخذه أدرم<sup>(٤)</sup>، ومشفره  
أدلّم<sup>(٥)</sup>، وكفاه عراضتان<sup>(٦)</sup>، ووجنتاه نائتان، وعيناه وقادتان، كأنهما  
لمح بارق، أو نجم طارق، إذا استقبلته قلت أفدع؛ وإذا استعرضته قلت  
أكوع<sup>(٧)</sup>، وإذا استدبرته قلت أصمم<sup>(٨)</sup>، بصير إذا استغشى<sup>(٩)</sup>، كهوس  
إذا مشى، إذا قفى كمش، وإذا جرى طمش، برأينه شنة، ومفاصله  
مترصة، مضيق قلب الجبان، مروع لاصي<sup>(١٠)</sup> الجبان، إذا قاسم<sup>(١١)</sup>  
ظلم، وإن كابر دهم، وإن نازل<sup>(١٢)</sup> غشم، ثم أنشأ يقول:  
خبمئن أشوس<sup>(١٣)</sup> ذو تهكم - مشتيك الأنياب ذو تبرطم.

- (١) زيادة ليست في الأملی .
- (٢) حمرة تضرب إلى الصفرة .
- (٣) الخم حركة: عرض الأنف أو غلظه .
- (٤) كل ما غطاه السحم واللحم وخبى حجمه فقد درم .
- (٥) دلت شفاهه: تهدلت .
- (٦) العراض: العريض، والعراضة تأنيها .
- (٧) الأكوع: العظيم الكوع .
- (٨) الأصمم: الصغير الأذن .
- (٩) في جميع النسخ: استغشى، وهذه رواية الأملی .
- (١٠) في كل النسخ: للماضي، وهذه رواية الأملی .
- (١١) في الأملی: إن .
- (١٢) في الأملی: وإن نال .
- (١٣) في كل النسخ: أشرس، وهذه رواية الأملی، والخبمئن: العظيم الشدید من الأسد. والشوس: رفع الرأس تكبرا .

وَدُوْ أَهَاوَيْلَ وَدُو تَجَمُّمٍ سَاطِرٍ عَلَى الْإَيْثِ الْهَزَبِ الْضَيْفِمْ  
وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُضْرَمِ . وَهَامُهُ كَالْحَجَرِ الْمَلْمَمِ (١)

فقال : حسبك يا أبا زيد !

ثم قال : قُلْ يَا جَمِيل . فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : وَجْهُهُ فَدَغْمٌ (٢) ، وَشِدْقُهُ  
شِدْقَمٌ (٣) ، وَلُغْدُهُ (٤) مُعْرَزِيمٌ (٥) ، مُقَدَّمَةٌ كَثِيفٌ ، وَمَوْخَرُهُ لَطِيفٌ ، وَوَثْبُهُ  
خَفِيفٌ ، وَأَخَذَهُ عَنِيفٌ ، وَعَبَلٌ (٦) الدَّرَاعِ ، شَدِيدُ النَّخَاعِ (٧) ، مُرْدِلُ السَّبَاعِ ،  
مُصْبِقُ الزَّئِيرِ ، شَدِيدُ الْمَرِيرِ (٨) ، أَهْرَتِ الشَّدَقِينَ ، مُتْرَصٌ (٩) الْحَصِيرِينَ (١٠)  
يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ (١١) ، وَيَهْتَصِرُ الْأَبْطَالَ ، وَيَنْتَعِ الْأَشْبَالَ ، مَا إِنْ يَزَالُ جَائِعًا فِي

(١) في كل النسخ : التلم ، وهذه رواية الأملی ، وصخرة ملهامة : مستديرة

صلية .

(٢) الفدغم : الوجه الممتلئ الحسن .

(٣) الشدقم : الواسع الشدق .

(٤) رواية الأملی : ولغزه .

(٥) اعرزيم : يجمع وانقبض .

(٦) العبل : الضخم من كل شيء .

(٧) النخاع مثله : الخيط الأبيض في جوف الفقا ينحدر من الدماغ

وتشعب منه شعب في الجسم .

(٨) في كل النسخ : الهرير ، وهذه رواية الأملی ، وفي القاموس : المريرة :

العزيمة كالمرير .

(٩) مترص : محكم .

(١٠) في كل النسخ : الحصرين ، وهذه رواية الأملی ، والحصير : عرق

يمتد معترضا على جنب الدابة إلى ناحية بطنها أو لجمه كذلك .

(١١) في كل النسخ : يهصر ، وهذه رواية الأملی .

خيس<sup>(١)</sup> ، أو رابضاً على فريس<sup>(٢)</sup> ، أو ذا وأنخِر ونهيس<sup>(٣)</sup> ، ثم قال :  
 لَيْثٌ عَرَبِيٌّ صَيْغَمٌ غَضَنْفَرٌ مُدَاخِلٌ فِي خَلْقِهِ مُضَبَّرٌ<sup>(٤)</sup>  
 يُخَافُ مِنْ أَنْيَابِهِ وَيُدْعَرُ مَا إِنْ يَزَالُ قَاعًا يَزْمَجِرُ  
 لَهُ عَلَى كُلِّ السَّبَاعِ مَفْخَرٌ قُضَاقِصٌ<sup>(٥)</sup> شَنْ بَنَانٌ قَسُورٌ<sup>(٦)</sup>  
 فقال : حسبك يابن مَمَر .

ثم قال : قل يا أخطل . فقال : ضَيْغَمٌ زِرْغَامٌ ، غَشْمَشَمٌ<sup>(٧)</sup> هَمَامٌ ، على  
 الأهوالِ مِقْدَامٌ ، وللأقرانِ هَضَامٌ ، رِثْبَالٌ عَنبِسٌ<sup>(٨)</sup> ، جَرِيٌّ دَلْهَمَسٌ<sup>(٩)</sup> ،  
 ذُو صَدْرٍ<sup>(١٠)</sup> مُفْرَدَسٌ<sup>(١١)</sup> ، ظَلُومٌ أَهْوَسٌ ، لَيْثٌ كَرُوسٌ<sup>(١٢)</sup> ، ثم قال<sup>(١٣)</sup> :

(١) الخيس : الشجر اللتف ، وموضع الأسد .

(٢) الفريس : القنيل .

(٣) نهس اللحم كمنع وسمع : أخذه بمقدم أسنانه .

(٤) التضبير : الجمع ، وشدة تلزيم العظام واكتناز اللحم .

(٥) رواية كل النسخ : قضاقص بالصاد ، والقضاقص : الغليظ .

(٦) القسور : الأسد .

(٧) الغشمشم : من يركب رأسه ، فلا يشبه عن مراده شيء ، وهمام : الأسد .

(٨) العنيس : الأسد ، وكذلك الرثبال .

(٩) في كل النسخ : دهمس ، وهذه رواية الأمامي والدهمس : الجري .

الماضي . والدهمة : البطش .

(١٠) في كل النسخ : ذو صدغ .

(١١) مفردس : واسع .

(١٢) في اللسان : الهوس الشيء الذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض اعتماداً

شديداً ، ومنه سمي الأسد الهواس ، والكروس : الشديد ، والضخم من كل

شيء ، وقيل هو العظيم الرأس والكاهل مع صلابته .

(١٣) رواية الأمامي بتقديم البيت الثاني على الأول .

شَرَبْتُ<sup>(١)</sup> الكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبِلُ إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكَلِ  
 قُضَا قِضٌ جَهْمٌ شَدِيدُ الْفَصِيلِ مُضَبَّرُ السَّاعِدِ ، ذُو تَعَمُّكَلِ  
 مُلَمَّامُ الْهَامَةِ ، كَمْشٌ<sup>(٢)</sup> الْأَرْجُلِ ذُو لِبْدٍ يَفْتَالُ فِي تَعْمَلِ  
 أَنْيَابُهُ فِي فِيهِ مِثْلُ الْأَصْلِ وَعَيْنُهُ مِثْلُ الشَّهَابِ الْمُشْعَلِ  
 فَقَالَ ه : حَسْبُكَ ، وَأَرَّ لَهُمْ بِجَوَازِ . هَذَا مَنقُوعٌ أَبُو عُبَيْدَةَ لِيُدْرِكَ زَيْدًا<sup>(٣)</sup> .

## النوع الخامس

### معرفة الأفراد

وهو ما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة ، ولم ينقله أحد غيره ، وحكمه  
 القبول إن كان المتفرد به من أهل الضبط والاعتقان ، كأبي زيد ، والحليل ،  
 والأصمى ، وأبي حاتم ، وأبي عبيدة ، وأصراهم ؛ وشرطه ألا يخالفه فيه من  
 هو أكثر عدداً منه ، وهذه نبذة من أمثله :

فمن أفراد أبي زيد الأوسى الأنصارى - قال في الجمهرة : المنشبة : المال ، أمثلة منه  
 هكذا قال أبو زيد ، ولم ينقله غيره .

وفيها : رجل أظ ولا يقال أظ ، قال أبو حاتم : قال أبو زيد مرة أظ .  
 فقلت له : أتقول : أظ ؟ فقال : سمعتها . والثطط : خفة اللحية من العارضين .

(١) في كل النسخ : شربنت بالياء ، وهذه رواية الأماي ، وشربنت  
 كفضنفر : الغايظ الكفين والرجلين .

(٢) الأكمش : القصير القدمين .

(٣) أبو عبيدة توفي سنة ٢٠٩ هـ ، ويزيد بن معاوية توفي سنة ٦٤ هـ .

وفي الصحاح : البِدَاوَة : الإِقامَة في البادية يُفْتَح ويكسر ، قال ثعلب :  
لا أعرف البِدَاوَة بالفتح إلا عن أبي زيد وحده .

ومن أفراد الخليل - قال في الجمهرة : الرّت ، والجمع رُتوت ، وهي الخنازير  
الذكور ، ولم يجي به غير الخليل . وقال : الحُضْض والحُضْض (١) : دواء  
معروف ، وذكروا أنّ الخليل كان يقول الحُضْض بالضاد والظاء ، ولم يعرفه  
أصحابنا . وقال : يوم بُمّاث ، سمعناه من علمائنا بالعين وضمّ الباء ، وذُكر عن  
الخليل بَينين معجمة ، ولم يُسمع من غيره .

ومن أفراد يونس بن حبيب الضبي - قال في الجمهرة : الصنّيت بمعنى  
الصنّيد ، هكذا يقول يونس ، ولم يقله غيره .

ومن أفراد أبي الحسن الكسائي - قال ثعلب في أماليه : قال الكسائي :  
سمت لَجَبَة (٢) وأَجَبَات وأَجَبَة ولجبات ، فجاء بها على القياس ، ولم يحكها غيره .  
وقال القالي في كتاب المقصور والمدود : السبأ على وزن جبل مقصور  
مهموز : الحمر عن الكسائي ، ولم ير هذا غيره .

ومن أفراد أبي صاعد - قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ، والخطيب  
التبريزي في تهذيبه : يقال : لم يمطهم بأزلة أي لم يمطهم شيئاً . وعن ابن  
الأباري وحده بأزلة بالراء ، والصواب بأزاي ، وقال الأصمعي : لم يجي بيارلة غير  
أبي صاعد الكلابي ، ولم يدّر ما هي ، حتى قلت له : أهي من برائل (٣) الديك ؟  
فقال : أخلق بها .

---

(١) في القاموس : الحُضْض بضمّين وكسر : دواء يتخذ من أبوال الإبل ،  
أو الحُضْض .

(٢) اللجة معركة ، واللجة بكسر الجيم ، واللجة كعنية : الشاة قل لبها ،  
والغزيرة ، ضد .

(٣) البرائل : ما استدار من ريش الطائر حول عنقه .

ومن أفراد أبي الخطاب الأخفش الكبير في الجمهرة: الجُثّ: ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص؛ مثل الأَكِيْمَة الصغيرة ونحوها، قال الشاعر:

وأوتى على جُثِّ، ولليل طُرَّةٌ على الأفق لم يهتِكْ جوانبها الفجرُ

قال: وأحسب أن جثة الإنسان من هذا اشتقاقها، وقال قوم من أهل اللغة: لا تسمى جُثَّةٌ إلا أن يكون قاعداً أو نائماً، فاما القائم فلا يقال جثته؛ إنما يقال قِنته، وزعموا أن أبا الخطاب الأخفش كان يقول: لا أقول جثة الرجل إلا اشخصه على مَرَجٍ أو رَحْلٍ ويكون ممتماً؛ ولم يُسْمَع من غيره. وفيها: ذُكِرَ عن أبي الخطاب الأخفش أنه قال: الخَفْخُوفُ: طائر. وما أدري ما صحته، ولم يذكره أحدٌ من أصحابنا غيره.

ومن أفراد جمال الدين أبي مالك - في الجمهرة قال أبو مالك: الجَمَشُ: الصَوْتُ، لم يجيُ به غيره.

وفيها: قال أبو مالك جارية أمة: خفيفة<sup>(١)</sup> مليحة، لم يجيُ بها غيره، والمعروف أن لَعَّ أُمَيْتٍ وألحق بالرباعي.

وفيها: حكى أبو مالك: الحُضْحُضُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، ولم يجيُ به غيره. وفيها: حكى عن أبي مالك أنه قال: الرَّطْرَاطُ: الماء الذي أسأرتَه الإبل في الحياض، ولم يعرفه أصحابنا.

وفيها: أحسب أن أبا مالك قال: واحد الجناحين<sup>(٢)</sup> جُنْجُونٌ، وهذا شيء لا يُعرَفُ، والمعروف جِنَجِنٌ، وهي عظام الصدر.

(١) في القاموس: عفيفة مليحة.

(٢) هكذا في كل النسخ، وفي اللسان والجمهرة: الجناجن: عظام الصدر، واحدها جنجن، وجنجنة بكسرهما ويفتحان، وجنجون بالضم.

وفيها : ذكر أبو مالك : أنه سمع طعام بَرِيك في معنى مبارك [فيه<sup>(١)</sup>] .  
وفيها : قال أبو مالك : الشَّنْقَاب : طائر ، ولم يبحي به غيره ، فإن كان هذا  
صحيحاً فإن اشتقاقه من الشَّقْب ، وهو صَدْعٌ ضَيِّقٌ في الجبل ، والألف  
والنون زائدتان .

وفيها : قال أبو مالك : البُضْم : للْفَوْتِ بين الخِصْرِ والبِضْرِ ، ولم يبحي به  
غيره .

ومن أفراد أبي عبيدة - قال ابن دُرَيْد : قال أبو عبيدة : الدَّأْدَاءُ : ما استوى  
من الأرض ، ولم يبحي به غيره . وقال : يوم الأربعماء بكسر الباء ، وزعم  
قوم أنهم سمعوا الأربعماء بفتح الباء ، وأخبرنا أبو عثمان الأشْثَانْدَانِي عن  
التَّوْزِي عن أبي عبيدة الأربعماء بالضم ، وزعم أنها فصيحة .

ومن أفراد أبي زكريا الفراء - قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الفراء :  
الثَّأْدَاءُ ، والدَّأْنَاءُ : الأُمَّة . والسَّحْنَاءُ : الهيئة على فَعْلَاء بفتح العين ، ولم أسمع  
أحدًا يقول ذلك غيره ، والمعروف عندنا بجزم العين .

وفي الصحاح المَوْضِع بفتح الضاد لغة في المَوْضِع سمعها الفراء .  
وفي شرح المقصورة لابن خالويه : الجَهَام : السَّحَاب الذي قد هَرَأَق ماءه ،  
ومثله الهِفَّ والجَلْب ، والسِّيَق<sup>(٢)</sup> ، والصَّرَاد ، والنَّجْو ، والنَّجَاء<sup>(٣)</sup> ، والجَفْل ،  
والرِّعْبِج<sup>(٤)</sup> ، ذكره الفراء ، قال أبو عبيد : وأنا أنكر أن يكون الرعب من كلام  
العرب ، والفراء عندي ثقة . انتهى .

---

(١) زيادة عن القاموس .

(٢) السيق : السحاب لا ماء فيه .

(٣) في كل النسخ : الهب بالباء ، والبخو والبخا ، والنصحيح عن القاموس

والصحاح .

(٤) كجعفر وزبرج .



ومن أفراد الأصمى - قال في الجمهرة قال الأصمى : سمعتُ العرب تقول : هم يَحْلُبُونَ وَيَحْلِبُونَ ، ولم يقل هذا غير الأصمى . وقال : أرض قِرْوِاحٍ وقِرْيَاحٍ وقِرْحِيَاءٍ ممدودة : قفراء ملساء ، وقِرْحِيَاءٍ لم يجيُ به غيره .

وفي كتاب « ليس » لابن خالويه : لم يقل أحد من أصحاب اللغة قِرْيَاحٍ وقِرْحِيَاءٍ<sup>(١)</sup> إلا الأصمى . قال في الجمهرة : ويقال : هسَّ الشيء إذا فته<sup>(٢)</sup> وكسره . والمهسيس مثل الفتوت ، كذا قال الأصمى وحده .

وفي الصحاح - قال الأصمى : ما سمعنا العام قَابَةً<sup>(٣)</sup> : أى صوت رَعْدٍ . قال ابن السكيت : ولم يَرَوْ هذا الحرفَ أحدٌ غيره ، والناسُ على خلافه ؛ إنما يُقال : ما أصابتنا العام قَابَةً<sup>(٣)</sup> أى قَطْرَةٌ .

ومن أفراد أبى حاتم - فى الجمهرة : كان أبو حاتم يقول : سمعتُ بعضَ مَنْ أتقُ به يقول : الكَيْكَيْةُ : البَيْيْضَةُ ، ولم يسمع من غيره .

ومن أفراد أبى عثمان الأَشْنَانْدَانِي : ذَبِتُ<sup>(٤)</sup> شَفْتُهُ كما يقال ذَبْتُ بمعنى ذَلْتُ من العَطَشِ ، ولم أسمها من غيره . فإن كان هذا صحيحاً فمنه اشتقاقُ ذُبْيَانٍ . وفيها : يقال مُدْعَنْكَرٌ<sup>(٥)</sup> إذا تدرأ بالسوء<sup>(٦)</sup> والفُحْشِ ، قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :  
قداً دَعَنْكَرْتَ بالسُّوءِ والفُحْشِ والأذى أُسَيْمَاءُ كاذعِنَكَرَ سَيْلٍ على عَمْرٍو

(١) فى كل النسخ : قرحيا ، مع أن السابق فى الكلام : قرحياء .

(٢) فى القاموس : دق .

(٣) فى كل النسخ : قابة بالياء ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) هكذا فى كل النسخ ، وفى اللسان : ذبتُ شفته كذبتُ .

(٥) فى كل النسخ : مدعنكر ، واذعنكرت بالذال ، والتصحيح عن اللسان .

(٦) فى اللسان : اندرأ عليهم بالسوء .

(٧) رواية اللسان :

قد ادعنكرت بالسوء والأذى أميتها ادعنكار سئل على عمرو

قال ابن دُرَيْدٍ : هذا البيتُ لم يعرفه البَصْرِيُّونَ ، وزعم أبو عِثْمَانُ أَنَّهُ سَمِعَهُ بِبَغْدَادَ ، وَلَا أُدْرِي مَا صَحَّتُهُ .

أفراد جماعة قال أبو عليّ القالي في أماليه قال أبو الياس : الفِجْرِمُ : الجَوْزُ . قال : ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ، ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره .

قال : وقال أبو نصر : الكَتَيْفَةُ<sup>(١)</sup> : بيضة الحديد ، ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره .

قال : قولُ ذِي الرِّمَّةِ :

مَا بِالْأَمْرِ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلْمِي مَقْرِبَةٌ سَرَبُ  
قال الأَمْوِيُّ : السَّرَبُ : الخُرْزُ ، وهو شاذ لم يقله أحدٌ غيره .

وقال أبو بكر بن الأنباري : الطَّخَاءُ : الغيم الكثيف ، ولم أسمع ذلك إلا منه ، والذي عليه عامة اللغويين أن الطَّخَاءَ : الغيم الذي ليس بكثيف .

وفي أمالي ثعلب قال أبو الحسن الطوسي : إن المشايخ كانوا يقولون : كل ما رأيتُه بمينك فهو عَوَجٌ بالفتح ، وما لم تر بمينك يقال فيه عَوَجٌ بالكسر ، وحكى عن أبي عمرو أنه قال في مصدر عَوَجٌ عَوَجًا بالفتح ، ويقال في الدِّينِ عَوَجٌ ، وفي المصا والحائط عَوَجٌ ، إلا أن تقول عَوَجٌ عَوَجًا فينشد نفتح ، ولم يقل هذا غيرُ أبي عمرو من علمائنا ، وهو الثَّقَمَةُ .

وفيها : يقال : ثوب شَبَارِقٌ ومُشَبَّرِقٌ<sup>(٢)</sup> أي خَاقٌ ، وحكى أبو صفوان ثوب شَمَارِقٌ بالميم ومُشَمَّرِقٌ ، ولم يعرفه أصحابنا .

(١) في كل النسخ : الكتيفة (بالعين) ، والنصحيح عن الجمهرة . وفي القاموس : الكتيفة : ضبة الباب .

(٢) في القاموس : ثوب شبارق : مقطع كله ، وثوب مشبرق : أفسد نسجا .

وفي شرح المقامات لأبي جعفر النحاس : حكى الأَخْفَشُ سَمِيدَ بْنِ مَسْعُودَةَ :  
نَافَةٌ بِلِزْ لَلضَّخْمَةِ ، وَلَمْ يَحْكِهِ غَيْرُهُ .

وفي تهذيب التبريزي يقال : مَا أَصَابْنَا الْعَامَ قَطْرَةٌ وَقَابَةٌ <sup>(١)</sup> ، بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ .  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَا سَمِعْنَا لَهَا الْعَامَ رَعْدَةٌ <sup>(٢)</sup> وَقَابَةٌ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْقَيْبِ ،  
أَيُّ الصَّوْتِ ، وَلَمْ يَرَوْ أَحَدٌ هَذَا الْحَرْفَ غَيْرَهُ ، وَالنَّاسُ عَلَى خِلَافِهِ .

وفي المحكم : حكى القشيري ، عن أبي زيد ، جَمَعُونَا بِالْمَجْنَبِيِّ <sup>(٣)</sup> ، أَيْ  
رَمَوْنَا بِهِ ، لَمْ أَرَهَا لغيره .

وفي كتاب العين التَّاسِعَاءُ : الْيَوْمَ التَّاسِعُ مِنَ الْمَحْرَمِ .

وقال أبو بكر الزَّيْدِيُّ فِي كِتَابِ « الْاِسْتِدْرَاكِ » عَلَى الْعَيْنِ : لَمْ أَسْمَعْ  
بِالتَّاسِعَاءِ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ مُخْتَلِفُونَ فِي عَاشُورَاءَ ، فَهُمْ مِنْ قَالِ : إِنَّهُ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ  
مِنَ الْمَحْرَمِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ الْيَوْمُ التَّاسِعُ .

وقال القائل في كتاب « القصور والمدود » قال الأحياني : يقال قعد  
فلان الأربعماء والأبعموى <sup>(٤)</sup> أَيْ مُرَبَّعًا ، وَهُوَ نَادِرٌ لَمْ يَأْتْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ .  
فَائِدَةٌ - قَدْ يُتَابَعُ الْمَفْرُودُ عَلَى رِوَايَتِهِ فِيقَوَى . قَالَ فِي الْهَجْرَةِ : فَلَانَ  
مُرْخَلِبٌ <sup>(٥)</sup> إِذَا كَانَ يَهْزَأُ بِالنَّاسِ ، هَذَا عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَذَكَرَ أَيْضًا عَنْ  
مَكْوَرَةَ الْأَعْرَابِيِّ .

(١) عبارة اللسان قال ابن السكيت : مَا أَصَابْنَا الْعَامَ قَطْرَةٌ ، وَمَا أَصَابْنَا  
الْعَامَ قَابَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَمِنْهُ نَعَرَفَ تَحْرِيفَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ .

(٢) عبارة اللسان : مَا سَمِعْنَا الْعَامَ قَابَةٌ : أَيْ صَوْتٌ رَعْدٌ ، يَذْهَبُ بِهِ إِلَى  
الْقَيْبِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَيْدِهِ وَلَمْ يَعْزِهِ إِلَى أَحَدٍ ، وَعَزَاهُ الْجَوْهَرِيُّ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ .

(٣) المنجنيق : آلة ترمى بها الحجارة .

(٤) بضم الهمزة والياء منهما .

(٥) في كل النسخ : مرخلب بالحاء ، وهذه رواية القاموس واللسان .

وقال ابنُ فارس في المُجَمَل : مَقَوْتُ السيفَ : جَلَوْتُهُ ، وكذلك المرأةُ ،  
جاءَ بهما يونس وأبو الخطاب .

فائدة - قال الجوهري في الصحاح : سائرُ الناس جميعُهُم .

قال ابن الصلاح في شرح مشكلات الوسيط ، قال الأزهرى في تهذيبه :  
أهلُ اللغة اتَّفَقوا على أن معنى «سائر» الباقى ، ولا التَّفَاتِ إلى قول الجوهري ؛  
فإنه ممن لا يُقبَل ما ينفرد به . انتهى .

معنى سائر

وقد انتصر للجوهري بأنه لم ينفرد به ، فقد قال الجواليقي في شرح أدب  
الكتاب : إن «سائر الناس» بمعنى الجميع . وقال ابنُ دُرَيْد : «سائر الناس»  
يقع على مُعْظَمِهِ ، وجُلِّهِ .

وقال ابن برى : يدلُّ على صحَّة قول الجوهري قول مضرِّس :

فما حسنُ أن يمدَرَ المرءَ نفسه      وليس له من سائرِ الناسِ عاذرُ  
في شواهدٍ أُخر .

فائدة - قال الجوهريُّ أيضاً : تقولُ كان ذلك عامَ كذا ، وهلمَّ جرّاً<sup>(١)</sup> إلى

هلم جرّاً

اليوم . وذكر مثله الصَّانِي في عُبَابِهِ ، وذكر ابن الأنبارى «هلمَّ جرّاً» في  
كتاب الزاهر ، وبَسَطَ القولَ فيه . قال الشيخ جمال الدين بن هشام في تأليفه :  
عندى توقف في كون هذا التركيب عرَبِيًّا محضاً ؛ لأنَّ أئمةَ اللغةِ المعتمدِ  
عليهم لم يتعرَّضوا له ، حتى صاحب المُحْكَم مع كثرة استيعابه وتبعمه ؛ وإنما  
ذكره صاحب الصحاح . وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في شرح مشكلات  
الوسيط : إنه لا يقبل ما تفرَّد به ، وكان علَّة ذلك ما ذكره في أوَّل كتابه من

(١) عبارة اللسان : ويقال : كان عاماً أول كذا وكذا فهلمَّ جرّاً إلى اليوم ،

أى امتد ذلك إلى اليوم .

أنه يتقل عن العرب الذين سمع منهم ، فإنَّ زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت .  
وأما صاحب العُباب فإنه قلَّد صاحب الصحاح فنسخ كلامه . وأما ابنُ  
الأنباري فليس كتابه موضوعاً لتفسير الألفاظ المسموعة من العرب ؛ بل  
وضعه أن يتكلم على ما يجري في محاور الساس ، ولم يصرح بأنه عربي هو  
ولا غيره من النُّحاة . انتهى .

وفي المحكم في مُصنَّفِ ابن أبي شيبة عن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه  
وسلم في جنازة<sup>(١)</sup> ابن الدَّحْدَاح ركب فرساً وهو يتقوَّس به [ونحن حوله<sup>(٢)</sup>] .  
فتسره أصحاب الحديث أنه ضرب من عدوِّ الخيل . وبه سمى المقوقس صاحبُ  
مصر<sup>(٣)</sup> . قال نولم يذكر أحدٌ من أهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى إلينا .

## النوع السادس

معرفة من تقبل روايته ومن ترد

فيه مسائل :

الأولى - قال ابن فارس في فقه اللغة : تؤخذ اللغة سمعاً من  
الرؤاة الثقات ذوى الصدق والأمانة ، ويتقوى الظنون ؛ فحدثنا علي بن إبراهيم  
عن المعداني ، عن أبيه ، عن معروف بن حسان ، عن الليث ، عن الخليل ،

(١) في اللسان : في جنازة أبي الدحداحة .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) عبارة اللسان : صاحب الإسكندرية الذي راسل النبي وأهدى إليه ،

وفتحت مصر عليه في خلافة عمر .

قال : إن النحارير<sup>(١)</sup> ربما أذخّلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ؛  
إرادة اللبس والتعميت . قال ابن فارس : فليتمحّر أخذ اللغة أهل الأمانة  
والصدق والثقة والعدالة ؛ فقد بلغنا من أمر بعض مَشِيخَة بغداد ما بلغنا .  
وقال السكّال بن الأنباري : في لَمَع الأدلّة في أصول النحو : يشترط أن  
يكون ناقلُ اللغة عدلاً ، رجلاً كان أو امرأة ، حرّاً كان أو عبداً ؛ كما  
يشترط في نقل الحديث ؛ لأن بها معرفة تفسيره وتأويله ، فاشترط في نقلها  
ما اشترط في نقله ، وإن لم تكن في الفضيلة من شكله ؛ فإن كان ناقلُ اللغة  
فاسقاً لم يقبل نقله .

عدل ناقل اللغة

الثانية - قال ابن الأنباري : يقبل نقل العدل الواحد ، ولا يشترط أن  
يؤاقيقه غيره في النقل ؛ لأن الموافقة لا يخلو إما أن تشترط لحصول العلم ، أو  
لغلبة الظن :

نقل العدل  
الواحد

بطل أن يُقال لحصول العلم ؛ لأنه لا يحصل العلم بنقل اثنين ؛ فوجب  
أن يكون لغلبة الظن ، وإذا كان لغلبة الظن فقد حصل غلبة الظن بجبر  
الواحد من غير موافقة . وزعم بعضهم أنه لا بد من نقل اثنين ، كالشهادة ؛  
وهذا ليس بصحيح ؛ لأن النقل مبناه على السأله<sup>(٢)</sup> بخلاف الشهادة ؛ ولهذا  
يُسمع من النساء على الانفراد مطلقاً ، ومن العبيد ، ويقبل فيه العنينة ، ولا  
يشترط فيه الدعوى ، وكل ذلك معدوم في الشهادة ؛ فلا يقاس أحدهما  
بالآخر . انتهى .

(١) النحارير جمع نحير ، وهو الحاذق الماهر العاقل المحرب المتفنن الفطن

البصير بكل شيء .

(٢) سأله : يأسره .

ومن أمثلة ما رُوِيَ في هذا الفن عن النساء والعبيد ، قال أبو زيد في بعض ما روى عن النساء والعبيد : فقلت لأعرابية بالعيون<sup>(١)</sup> ابنة مائة سنة : مالك لاثنتين أهل الزقعة ؟ فقالت : إني أخزى أن أمشي في الزقاق : أي أستحي .

وقال أبو زيد : زعموا أن امرأة قالت لابنتها : احفظي بيتك ممن لا تنشرين ؛ أي لا تعرفين .

وفي الجهرة : قال عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابية تقول لابنتها : هممي<sup>(٢)</sup> أصابعك في رأسي ؛ أي حرّكي أصابعك فيه .

وفي الجهرة : المنيثة<sup>(٣)</sup> : الدباغ يُدبغ به الأديم ، والنفس<sup>(٤)</sup> : كف من الدباغ : قال الأصمعي : جاءت جارية من العرب إلى قوم منهم ، فقالت : تقول لكم مولاتي : أعطوني نفساً أو نفسين أممس<sup>(٥)</sup> به منيشتي فإني أفدّة ، أي مُستعجلة .

وفيها : قال أبو حاتم : قلت لأم الهيثم : ما الوغد ؟ فقالت : الضميف . فقلت : إنك قلت مرّة الوغد : العبء ! فقالت : ومن أوغد منه .

وفي الغريب المصنف : قال الأصمعي أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال : قال لي ذو الرمة : ما رأيت أفصح من أمة بني فلان ! قلت لها : كيف كان مطركم ؟ فقالت : غننا<sup>(٦)</sup> ما شئنا .

(١) العيون : اسم بلد .

(٢) في اللسان : هممت المرأة في رأس الرجل : فاته . وعبارة الجهرة : هممي أصابعك في رأسي ، وحرّكي أصابعك فيه .

(٣) في القاموس : المنيثة : الجلد أول ما يدبغ والمدبغة .

(٤) في القاموس : النفس : قدر دبغة مما يدبغ به الأديم من قرظ وغيره .

(٥) معه : دلّكه .

(٦) العبارة في اللسان : سمعت ذا الرمة يقول : قاتل الله أمة بني فلان ما أفصحها !

قلت لها : كيف كان الطر عندكم ؟ فقالت : غننا ما شئنا . غننا : أي سقينا الغيث .

الثالثة - قال الشيخ عن الدين بن عبد السلام في فتاويه : اعتمد في العربية على أشعار العرب ، وهم ككفار ؛ لبعدهم التديس فيها ، كما اعتمد في الطب ، وهو في الأصل مأخوذ عن قوم كفار لذلك . انتهى .

الاعتماد على  
الأشعار

ويؤخذ من هذا أن العربي الذي يُحتجُّ بقوله لا يشترط فيه المدالة ؛ بخلاف راوي الأشعار والمغات . وكذلك لم يشترطوا في العربي الذي يُحتجُّ بقوله البلوغ ، فأخذوا عن الصبيان .

وقال ابن دُرَيْد في أماليه : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال : سمعتُ صَبِيَّةً بَحِيْمِيَّ صَرِيَّةً<sup>(١)</sup> يتراجزون ، فوقفتُ وصدؤوني عن حاجتي ، وأقبلتُ أكتب ما أسمعُ إذ أقبل شيخٌ فقال : أتكتبُ كلامَ هؤلاء الأقرام الأدناع<sup>(٢)</sup> ؟

الأخذ عن  
الصبيان

وكذلك لم أرهم توقَّوا أشعار المجانين من المرب ؛ بل رَوَوْها واحتجَّوا بها ؛ وكتبُ أئمة اللغة والنحو مشحونة بالاستشهاد بأشعار قيس ابن ذريح مجنون ليلي ، لكن قال أبو محمد بن العملي الأزدي في كتاب « الترقيص » : أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر الثمالي ، عن أبي حاتم ، قال : قال أبو العلاء ، العماني الحارثي : لرجل يرقص ابنته :

رواية أشعار  
المجانين

محكوكة المئينين معظاه القفأ كأنما قدت على متن الصفا

تمشى على متن شراك أعجفا كأنما تنشر فيه موصفا

فقلت لأبي العلاء : ما معنى قول هذا الرجل ؟ قال : لأدرى ! قلت : إن لنا علماء بالعربية لا يخفى عليهم ذلك . قال : فأتهم . فأتيتُ أبا عبيدة فسألته عن ذلك فقال : ما أظلمني الله على علم الغيب ! فلقيتُ الأصمعي فسألته عن

(١) بين البصرة ومكة .

(٢) دنع الصبي : جهد وجاع واشتهى وطمع وخضع وذل ولؤم .



ذلك . فقال : أنا أحسب أن شاعرها لو سُئِلَ عنه لم يَدْر ما هو . فلقيتُ أبا زيد فسألتهُ عنه ، فقال : هذا الرقص اسمه المجنون بن جنذب ، وكان مجنوناً ، ولا يُعرَفُ كلامَ المجانين إلا مجنونٌ ، أسألتَ عنه أحداً فلت : نعم ، فلم يعرفه أحدٌ منهم .

نقل أهل  
الأهواء

الرابطة - قال ابن الأسيدي : نقل أهل الأهواء مقبول في اللغة وغيرها ، إلا أن يكونوا ممن يندبون بالكذب كالخطابية<sup>(١)</sup> من الرافضة ، وذلك لأن المُبتدع إذا لم تكن بدعته حاملة له على الكذب فالظاهر صدقه .

غير المعروف  
قائله

الحامسة - قال الكمال بن الأبياري : المجهول الذي لم يُعرَف ناقله نحو أن يقول أبو بكر بن الأبياري : حدثني رجلٌ عن ابن الأعرابي ، غير<sup>(٢)</sup> مقبول ؛ لأن الجهل بالناقل يُوجب الجهل بالمدالة . وذهب بعضهم إلى قبوله ، وهو القائل بقبول الرسل . قال : لأنه نقلٌ صدرَ من لا يتهم في نقله ؛ لأن التهمة لو تطرقت إلى نقله عن المجهول لتطرقت إلى نقله عن المعروف . وهذا ليس بصحيح ؛ لأن النقل عن المجهول لم يصرح فيه باسم الناقل ، فلم يمكن الوقوف على حقيقة حاله ، بخلاف ما إذا صرح باسم الناقل . فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المرفوع قبول المجهول . هذا كلامُ ابن الأبياري في اللُعم . وذكر في الإنيصاف أنه لا يحتج بشعر لا يُعرَف فائله ؛ يعني خوفاً من أن يكون لولد ؛ فإنه أورد احتجاج الكوفيين على ذلك .

وذكر ابن هشام في تعليقه على الألفية مثله ، فإنه أورد الشعر الذي استدل به الكوفيون على جواز مدِّ المقصور للضرورة وهو قوله :  
قد علمت أخت بني السعلاء<sup>(٣)</sup> وعلمت ذلك مع الجزاء

(١) قوم من الرافضة، نسبوا إلى أبي الخطاب.

(٢) خبر « المجهول » .

(٣) السعلاء والسعلاء بالكسر : الفول أو ساهرة الجن .

أن نعم ما كَوَّلَ عَلَى الْخَوَاءِ بِأَلْكَ مِنْ تَعْمُرٍ وَمِنْ شَيْشَاءِ (١)

يَنْشَبُ فِي السَّمَلِ وَاللَّهَاءِ

وقال : الجواب عندنا أنه لا يُعْلَمُ فائله ، فلا حجة فيه ؛ لكن ذكر في

شرح الشواهد ما يُخَالِفُه ، فإنه قال : طمن عبد الواحد الطراح صاحب

كتاب بنية الأمل في الاستشهاد بقوله :

لا تكترن إني عسيتُ صاعماً (٢)

وقال : هو بيتٌ مجهول ، لم ينسبه الشراح إلى أحد ؛ فسقط الاحتجاج به .

قال ابن هشام : ولو صحَّ ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من

كتاب سيويه ، فإن فيه ألف بيت قد عُرِفَ قائلوها ، وخمسين مجهولة القائلين .

ومن أمثلة المجهولِ ناقله : قال أبو علي القالي في أماليه : أخبرنا بعض أصحابنا ،

عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا عن الأصمعي أنه قيل له : إن أبا عبيدة

يحكى وَقَعَ فِي رُوْعِي وَوَقَعَ فِي جَخِينِي (٣) ، فقال : أما الرُّوعُ فنعم ، وأما

الجَخِيفُ فلا .

من أمثلة  
المجهول

السادسة - التعديلُ على الإبهام : نحو أخبرني الثقة ، هل يُقبلُ فيه خلاف

بين العلماء ؟ وقد استعمل ذلك سيويه كثيراً في كتابه ، يَمنى به الخليل وغيره ،

وذكر المرزباني عن أبي زيد قال : كلُّ ما قال سيويه في كتابه أخبرني الثقة ،

(١) الشيشاء : التمر لا يعقد نوى ، وإن أتوى لم يشتد ، وإذا جف كان

حشفاً غير حلوا . واللهاء : جمع لهاء ، وقدمه الشاعر للضرورة ، والسعل : الحلق .

وقد روى صاحب الأمالي الجزأين الأخيرين على أنهما بيت ، صفحة ٢٤٦ جزء ٢

وكذلك في اللسان .

(٢) رواية البيت في الخصائص صفحة ١٠٢ :

أكثرت في العذل ملحا دائماً لا تعذلن إني عسيت صاعماً

(٣) الجخيف : النفس والروح .

فأنا أخبرته . وذكر أبو الطيب اللغوى فى كتاب « مراتب النحويين » :  
قال أبو حاتم عن أبى زيد : كان سيويه يأتى مجلسى ، وله ذؤابتان ، فإذا  
سمعتة بقول : وحدثنى من أثنى بعربيته فإنما يريدنى .  
وقال ثعلب فى أماليه : كان يونس يقول : حدثنى الثقة عن العرب ،  
فقبل له : من الثقة ؟ قال : أبو زيد . قيل له : فلم لا تسميه ؟ قال : هو حى  
بعد ؛ فأما لا أسميه .

السابعة - إذا قال : أخبرنى فلان وفلان وهما عدلان احتج به ، فإن  
جهل عدالة أحدهما ، أو قال فلان أو غيره لم يحتج .

مثال ذلك قال فى الجهرة : قال الأصمى ، قال ابن دريد ، أحسبه يرويه  
عن يونس ، قال : سألت بعض العرب عن السبخة<sup>(١)</sup> النشاشة؛ فوصفهاى ،  
ثم ظن أنى لم أفهم ، فقال : التى لا يحف تراها ، ولا يثبت مرعاها . وقال  
فى موضع آخر : أحسبه عن أبى مَهْدِيَّة ، أو عن يونس ، وقال : أنشد الأصمى  
عن أبى عمرو ، أو عن يونس :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أُمَّ بَكْرٍ دِيَاوِينَ تَشَقِّقُ بِالْمِدَادِ<sup>(٢)</sup>

يريد تشقيق الكلام ، والدياوين جمع ديوان فى لغة ، وجمعوا على هذه اللغة  
ديباجاً على ديباج .

وقال أبو على القالى فى أماليه : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا  
أبو حاتم ، أو عبد الرحمن عن الأصمى - الشك من أبى على<sup>(٣)</sup> :

(١) السبخة محرّكة ومسكنة : أرض ذات ملح ونز ، والسبخة النشاشة : التى  
لا يحف تراها ولا يثبت مرعاها .

(٢) رواية البيت فى اللسان :

عدانى أن أزورك أم عمرو دياوين تنفق بالمداد

(٣) البيت - كما فى اللسان - لأبى التعمق الأسدى .

افقرأ على الوشَل السَّلامَ وقُلْ له: كُلُّ الشَّارِبِ مُذْهُجَتَ ذَمِيمٍ  
سَقِيًّا لِيْلِكَ بِالْعَنِيِّ وبالضُّحَى وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالْبِيَاهُ حَمِيمٍ (١)

فرع - إذا سئل العربي أو الشيخ عن معنى لفظٍ فأجاب بالفعل لا بالقول  
يكفي . قال في الجمهرة : ذكر الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : سألتُ ذا الرِّمة  
عن النَّضْنَضِ ، فلم يزدني على أن حرك لسانه في فيه . انتهى . قال ابنُ دريد  
يقال : نَضَضَ (٢) الحيةُ لسانه في فيه إذا حرَّكه ، وبه سُمي الحية نَضْنَضًا .  
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : سئل رُوْبَةُ عن الشَّبِّ (٣) ، فأراهم  
حَبَّةَ رُمَانٍ .

وقال القالي في أماليه : سئل الأصمعي عن العارِضِينَ من اللحية ؛ فوضَّع  
يَدَهُ على مافوق العوارِضِ مِنَ الأَسنانِ .

## النوع السابع

### معرفة طرق الأخذ والتحمل

هي ستة :

أحدها - السماعُ من لفظ الشيخ أو العربي ؛ قال ابنُ فارس : تُؤخَذُ  
اللغةُ اعتياداً كالصبيِّ العربيِّ يَسْمَعُ أبويه وغيرهما ؛ فهو يأخذُ اللغةَ

(١) بعده :

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما في فلانك ما حبيت لسم

القلات : جمع قلت ، والقات : النفرة تكون في الصخرة .

(٢) الحية تذكر وتؤنث .

(٣) الشباه من الرمان : الإمليسية ليس لها حب ، إنما هي ماء في قشره ،

وعبارة اللسان : قال الأصمعي : سألت رُوْبَةَ عن الشَّبِّ فأخذ حبة رمان  
وأوما إلى بصيمها .

عنهم على ممر الأوقات ، وتُوخَذُ تَلَقُّنَا من مُلَقِّن ، وتُوخَذُ سَمَاعًا من الرُّوَاةِ التَّفَاتِ ؛ وللمُتَحَمَّلِ بهذه الطرق عند الأداء والرواية صِيغ : أعلاها أن يقولَ أَمَلَى عَلَى فلانٍ ، أو أَمَلَّ (١) عَلَى فلان .

قال أبو علي القالي في أماليه : أملى علينا أبو بكر بن دُرَيْدٍ قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي عبيدة لِيَحْرَنُقَ بفتِ هِفْبَانَ نَرْتِي زَوْجَهَا عمرو بن مرثد وابنتها عُلْقَمَةَ بن عمرو وأخويه حَسَانًا وشُرْحُبِيل :

لَا يَبْعَدُنُ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سَمُّ الْفِدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُنْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدِ الْأُزْرِ (٢)

قال : وأملى علينا أبو المهد (٣) صاحب الزجاج قال : أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحِي قال : أنشدنا أبو عثمان المازني للفرزدق :

لَا خَيْرَ فِي حُبِّ مَنْ تُرْجَى نَوَافِلُهُ (٤)

تَخَالُ فِيهِ إِذَا مَا جِئْتَهُ (٥) بَلْهَأَ فِي مَالِهِ وَهُوَ وَاقٍ الْعَقْلِ وَالْوَرَعِ

قال القالي : أولُ كلمة سمعتها من أبي بكر بن دريد دخلتُ عليه وهو يُعَلِّي

(١) أمله : قال له فكتب عنه .

(٢) قال أبو علي القالي بعد هذين البيتين : ويروي : النازلين والطيبين ،

ويروي النازلون والطيبين .

(٣) في كل النسخ : أبو الفهد بالفاء ، وهذه رواية الأمامي .

(٤) ترجى نوافله : مؤخر ، وقد روي في عيون الأخبار صفحة ٢٣٥ جزء ٣٠

هذان البيتان :

لاخير في حب من ترجى فواضله فاستمطروا من قريش كل منخدع

كان فيه إذا حاولته بلها عن ماله وهو وافي العقل والورع

وهذه رواية الأمامي أيضا .

(٥) في بعض النسخ : جئته بالنون .

على الناس : العربُ تقول : هذا أعلَقُ من هذا ، أى أصرَّ منه ، وأنشدنا :  
نَهَارُ شَرَا حَيْلَ بْنِ طَوْدٍ <sup>(١)</sup> بَرِّبُنِي      وَلَيْسَ أْبِي لَيْسَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ  
أى أشدُّ مرارة .

وبلى ذلك سمعت ، قال ثعلب في أماليه : حدثنا مسلمة قال سمعت الفراء  
يحكي عن الكِسَائِي أنه سمع استقفى شربة ماء ، يهذبا ، يريد شربة ماء ، فقصر ،  
وأخرجه على لفظ من التي الاستفهام ، وهذا إدامضى فاذا وقف قال : شربة ماء .  
وقال أبو حاتم سمعت أبازيد مائة مرة أو أكثر بقول : بَصَّصَ الْجِرْوُ بِالْيَاءِ  
إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، كَذَا فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ .

قال القالي حدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت  
أمّ الهيثم تقول : شيرة ، وأنشدت :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى      فَأَبْعَدَ كُنَّ اللَّهُ مِنْ شِيرَاتِ <sup>(٢)</sup>  
فقلتُ : يأمّ الهيثم ؛ صغريها . فقالت : شيرة .

وقال القالي حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي  
قال : سمعتُ أعرابياً يدعو لرجل ، فقال : جنبك الله الأمرين ، وكفأك  
شرَّ الأجوفين ، وأذاقك البردين . قال القالي : الأمران : الفقر والعُرى ،  
والأجوفان : البطن والفرج ، والبردان : برد الفنى وبرد العافية .

وقال القالي : حدثنا أبو بكر ، قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي ، قال :  
سمعتُ أعرابياً من غنقى يذكر مطراً صاب <sup>(٣)</sup> بلادهم في غيبٍ جذب ، فقال :  
(١) في كل النسخ : طرد بالراء ، وهذه رواية الأملی ، ورواية البيت كما  
في اللسان :

نهار شرا حيل بن قيس يربني      وليس أبي عيسى أمر وأعلق  
ونسبه للأعشى .

(٢) شيرة : شجرة وفي كتاب ابن خالويه : شيرات بفتح الشين والياء ،  
فإن أصلها شجرات ، ولم تعمل الياء ؛ لأنها بدل من حرف لا يعل (صفحة ٤٨) .  
(٣) في كل النسخ : أصاب ، ورواية الأملی : صاب .

تَدَارَكَ رَبُّكَ خَلَقَهُ ، وَقَد كَلَيْتَ الْأُمَحَالَ <sup>(١)</sup> ، وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالُ ،  
وَعَكَّفَ الْيَاسَ <sup>(٢)</sup> ، وَكُظِمَتِ الْأَنْفَاسُ ، وَأَصْبَحَ الْمَاشِي مُضْرِمًا ، وَالْمُتْرَبُ  
مُعْدِمًا ، وَجُنِفَتِ الْحَلَالِلُ ، وَامْتُهِنَتِ الْعَقَائِلُ ، فَأَنْشَأَ سَحَابًا رُكَامًا ، كَنَهَوْرًا  
سَجَامًا ، بَرُوقُهُ مَنَالِقَةٌ ، وَرُغُودُهُ مُتَمَقِّمَةٌ <sup>(٣)</sup> ، فَسَحَّ سَاجِيًا رَاكِدًا ، نَلَانًا  
غَيْرَ ذِي فُوقٍ ، ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشَّمَالَ فَطَحَّرَتِ رُكَامَهُ ، وَفَرَّقَتِ جِهَامَهُ ،  
فَأَنْقَشَعَ مَحْمُودًا ، وَقَد أَحْيَا وَأَغْنَى ، وَجَادَ فَأَرَوَى ، فَالْحَمْدُ <sup>(٤)</sup> لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتَى  
نِعْمَهُ ، وَلَا تَنْفَدُ قِسْمُهُ ، وَلَا يَخِيبُ سَأَلُهُ ، وَلَا يَنْزُرُ نَائِلُهُ .

صَاب : جَاد . كَلَيْتَ : اسْتَدْتَّ . كُظِمَتَ : رُدَّتْ إِلَى الْأَجْوَانِ . الْمَاشِي : تَفْسِيرُ كَلَامِ  
الْأَعْرَابِي . صَاحِبُ الْمَاشِيَةِ . مُضْرِمًا : مُقْلًا <sup>(٥)</sup> . الْمُتْرَبُ : الْغَنَى الَّذِي لَهُ مَالٌ مِثْلُ التُّرَابِ .  
امْتُهِنَتَ : اسْتُخْدِمَتِ . الْعَقَائِلُ : الْكِرَامُ . الْكَنَهَوْرُ : الْقِطْعُ كَأَنَّهَا الْجِبَالُ  
وَاحِدَتَهَا كَنَهْوْرَةٌ . سَجَامٌ : صَبَابٌ . مَنَالِقَةٌ : لَامِعَةٌ . سَحَّ : صَبَّ . سَاجِيًا :  
سَاكِنًا . طَحَّرَتَ : أَذْهَبَتِ . الرُّكَامُ : مَا تَرَاكُمُ مِنْهُ . الْجِهَامُ : السَّحَابُ  
الَّذِي هَرَأَقَ مَاءَهُ . تُكْتَى : تُحْصَى . يَنْزُرُ : يَقْلُ .

وَيَلِي ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ ، وَحَدَّثَنَا فُلَانٌ ؛ وَيَسْتَحْسِنُ حَدَّثَنِي  
إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ وَحْدَهُ ، وَحَدَّثَنَا إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ مَعَ غَيْرِهِ .

وَقَالَ نَعْلَبُ فِي أَمَالِيهِ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْحُجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ

(١) الْأُمَحَالُ : جَمْعُ مَحَلٍّ وَهُوَ التَّمْحِطُ .

(٢) فِي كُلِّ النَّسْخِ : الْبَاسُ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ الْأَمَالِيِّ .

(٣) مُتَمَقِّمَةٌ : مِصْوُوتَةٌ .

(٤) فِي الْأَمَالِيِّ : وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

(٥) عِبَارَةٌ الْأَمَالِيِّ : الْمَقَارِبُ الْمَالِ الْمَقْلُ .

فقال لرجل من أهل الشام : هل أصابك مطر<sup>١</sup>؟ قال نعم ؛ أصابني مطر أسأل  
الآكام، وأدحض التلاع، وخرق الرّجّع<sup>(١)</sup>؛ فجثتكَ في مثل بَجْر الضَّبَع<sup>(٢)</sup>.

ثم سأل رجلا من أهل الحجاز : هل أصابك مطر؟ قال : نعم ؛ سقتني  
الأسْمِيَّة<sup>(٣)</sup>، ففويت الشَّفَار، وأطفئت النار، ونشكت النساء<sup>(٤)</sup>، وتظلمت<sup>(٥)</sup>  
المعزى ، واحتلبت الدرّة<sup>(٦)</sup> بالجرّة .

ثم سأل رجلا من أهل فارس فقال : نعم ، ولا أحسنُ كما قال هؤلاء ،  
إلا أني لم أزل في ماء وطين ، حتى وصت إليك .

وقال حدثني أبو بكر بن الأنباري ، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابي  
قال : يقال : لَحَنَ الرجل يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لَاحِنٌ : إذا أَخْطَأ . وِلْحِنٌ بِلْحِنٍ  
لَحْنَا فهو لَحِينٌ : أصاب و فظن .

وقال ثعلب في أماليه : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثنا  
أبوالمالية قال : قلت للغنوي : ما كان لك يتجدد؟ قال : ساحات فيح ، وعين  
هزَاهز<sup>(٧)</sup> ، واسعة مُرْتَكِض<sup>(٨)</sup> المجر<sup>(٩)</sup> قلت : فما أَخْرَجَكَ عنها؟ قال :

(١) الرجوع : ممسك الماء، وفوق النلعة .

(٢) جثتكَ في مثل عجر الضبع : يريد السيل قد خرق الأرض فكان  
الضبع جرت فيه .

(٣) السماء : المطر ، أو المطرة الجيدة جمعه أسمية .

(٤) الشكوة : وعاء من أدم للماء واللبن ، ونشكت النساء : اتخذتها .

(٥) تظلمت المعزى : تناطحت مما سممت واخصبت .

(٦) الدرّة : در اللين كثر ، والدرّة بالفتح المرّة ، وبالکسر الهيئة .

(٧) ماء هزاهز : كثير جار .

(٨) مرتكض الماء : موضع مجمه .

(٩) أحبرت الأرض : كثر نباتها كحبرت ، وأرض مخبار : سريعة النبات

حسته كثير الكلاء .



إن بنى عامر جعلوني على حنديرة<sup>(١)</sup> أعينهم ، يريدون أن يحفظوا دمي ، أي يقتلونني سرآ .

وقال حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا إبراهيم ، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت ، حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : أول من قال : «أما بمد» كعب بن لؤي ، وهو أول من سمى يوم الجمعة<sup>(٢)</sup> الجمعة ، وكان يقال له المرؤبة .

وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا الحسن بن عُميل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يسار الخزامي قال : قال عمرو بن مديكرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين ، أبرام بنو مخزوم ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : اضيقتُ خالد بن الوليد ، فأنى بقوسٍ وتورٍ وكعب . قال : إن في ذلك لشبهة<sup>(٣)</sup> . قلت : لى أولك ؟ قال : لى ولك . قال : حلاً يأمر المؤمنين فيما تقول ، وإنى لآ كل الجذع من الإبل ، أنتقيه عظاماً ، وأثرب التبن من اللبن رنيثة<sup>(٤)</sup> وصريفا .  
قال القالي : القوس : البقية من التمر تبقى فى الجلة ، والثور : القطعة [المظيمة<sup>(٥)</sup>] من الأقط . والكعب : القطعة من السمن . والمرب تقول : حلاً فى الأمر تكبره بمعنى كلاً . والتبن : أعظم الأقداح .

- (١) يقال : جعلوني على حندورة عيني وحندرتها : أى نصب عيني .  
(١) يوم الجمعة بإسكان الميم ، وبضمّتين وكهززة .  
(٢) شبة من طعام : قدر ما يشبع به مرة .  
(٣) فى بعض النسخ : رنيثة بالثاء ، والرنيثة : اللبن حلب على حامض فخر ، الصريف : اللبن ساعة يحلب .  
(٥) الزيادة من القاموس .

وقال القالي حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن عبيد أنه قال : أحجم المرء عن الأمر إذا كع<sup>(١)</sup> ، وأحجم إذا أقدم .

وقال القالي : حدثني أبو عمر الزاهد ، حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول ماء قرّاح ، وخبز قفّار لا آدم معه ، وسويق جاف ، وهو الذي لم يلبّ بسمن ولا زيت ، وحفظل مُبَسَّل وهو أن يؤكل كل وحده .

وقال : حدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس ثعلب ، عنه ، أنه قال : كلُّ شيء يمز حين ينزر إلا العلم ، فإنه يمز حين يفزر .

وقال القالي : حدثنا أبو بكر<sup>(٢)</sup> بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال : كنت مع جرير ، وهو يريد الشام ، [ فطرب<sup>(٣)</sup> ] فقال : أنشدني لأخي [ بنى<sup>(٤)</sup> ] مَلِيح - يعني كثيراً - فأنشدته حتى انتهيت إلى قوله :

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَيْتَنِي      بقولٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ  
تَوَلَّيْتُ عَنِي حِينَ لآلِي مَذْهَبٌ      وَغَادَرَتْ مَا غَادَرَتْ بَيْنَ الجَوَانِحِ  
فقال : لولا أنه لا يحسن لشيخ<sup>(٥)</sup> مثل النّخِيرِ لَنَخَرْتُ حَتَّى يَسْمَعَ هِشَامٌ  
على سريره .

وبلى ذلك أخبرني فلان وأخبرنا فلان ، ويُستحسن الأفراد حالة الأفراد ،  
والجمع حالة الجمع ، كما تقدم .

(١) كع : جبن وضعف .

(٢) في الأمالي أبو بكر بن الأنباري .

(٣) الزيادة من الأمالي .

(٤) في الأمالي : بشيخ .

قال ثعلب في أماليه أخبرنا أبو النهال قال أخبرنا أبو زيد قال : السامح الذي يليك<sup>(١)</sup> مَيَّامِنُه إذا مرَّ من طير أو ظبي أو غيره ، والبَارِح الذي يليك مَيَّامِرُه إذا مرَّ بك ، وإن استقبلك فهو ناطِح<sup>(٢)</sup> ، وإن استدبرك استدباراً فهو قَمِيد ، وإن مرَّ مُتَمَرِّضاً قريباً فهو الدامح ، وأشد للخطيم :

بَرِيحاً وشرُّ الطير ما كان بارحاً بشوئى يديه ، والشوايح<sup>(٣)</sup> بالفجر

يريد وشرها الشوايح بالفجر ، يريد الغريبان . وقال في مصادر هذه

الجوارى ، وهي تمر به فيزجرها ، وكلها عندهم طائر في موضع الزجر ، وإن كان ظلياً أو غيره : سَنَحٍ يَسْنَحُ سُنُوحاً وَسَنَحاً ، وِبَرِحٍ يَبْرُحُ بَرُوحاً وِبَرِحاً ، ونطح ينطح نَطْحاً ، وقَمِدِ الطائر مكسورة العين يقعد قعداً ، وذبيح يذبح ذبْحاً ، قال أبو زيد : وإنما قال الخطيم : بَرِيحاً على لَفْظِ سَنِيحٍ وذبيح وقَمِيد<sup>(٤)</sup> .

ويلى ذلك أن يقول : قال لى فلان ، قال ثعلب في أماليه : قال لى يعقوب : قال لى ابن الكلبى : بيوتُ العرب ستَةٌ : قُبَّةٌ من أَدَمَ ، ومِظْلَةٌ من شعر ، وخبَاءٌ من صوف ، وِبَجَادٌ من وَبَرٍ ، وخَيْمَةٌ من شَجَرٍ ، وأُفْنَةٌ من حجر .

ويلى ذلك أن يقول : قال فلان ، بدون لى ، قال ثعلب في أماليه : قال أبو النهال ، قال أبو زيد : لستُ أقولُ : قالت العربُ ، إلا إذا سمعته من هؤلاء : بكر بن هوازن ، وبني كلاب ، وبني هلال ، أو من عالية السافلة ، أو سافلة العالية ، وإلا لم أقلُ : « قالت العرب » .

(١) فى اللسان : السامح : ما ولاك ميامنه ، والبارح : ما ولاك مياسره ، وقيل : السامح : الذى يجىء عن يمينك فتلى مياسره مياسرك .

(٢) الناطح : ما يأتىك من أمامك من الطير .

(٣) الشحيح : الغراب .

(٤) القميد : ما أتاك من ورائك من ظبي أو طائر يتطير منه بخلاف النطيح .

قال: وعرضتُ قوله على الأخفش صاحب الخليل وسيبويه في النحو فاجمل  
يقول: قال يونس: حدثني الثقف عن العرب. قلت له: من الثقة؟ قال أبو  
زيد: فقلت له: فالك لا تسميه؟ قال: هو حى بدم، فأنا لا أسميه.

وقال ثعلب: قال أبو نصر قال الأصمى: أشد الناس الأعرج (١)  
الضخم، وأخبت الأفاعى أفاعى الجذب، وأخبت الحيات حيات الرمت (٢)،  
وأشد المواطى الحصى على الصفا، وأخبت الذئاب ذئاب الفضى.

وقال القالى: حدثنا أبو محمد قال قرأت على علي بن المهدي عن الزجاج عن  
الليث قال قال الخليل: الجُمسوس: القبيح اللثيم الخلق والحاق.  
ونحو ذلك أو مثله أن يقول زعم فلان:

قال القالى في أماليه: قرأت على أبي عمر الطرز، حدثنا أحمد بن يحيى، عن  
ابن الأعرابي قال: زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خلفاً الأحمر أخبره عن  
مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الدمينة (٣) الثقفى:  
ما بال من أسمى لأخبر عظمه حفاظاً وينوى من سفاهته كسرى  
... الأبيات.

وقال ثعلب في أماليه: حدثنا عمر بن شيبه حدثني محمد بن سلام قال زعم  
يونس بن حبيب النحوى قال: صنع رجل لأعرابي ثريدة، ثم قال له: لا  
تسقمها ولا تشرمها ولا تقهرها (٤). قال: فمن أين آكل؟ لا أبالك! قال

(١) المعجف: زهاب السمن.

(٢) الرمت: مرعى للإبل من الحمض، وشجر يشبه الفضى.

(٣) هكذا في كل النسخ، وفي مادة عرم من اللسان أنه لو علة الجرمى.  
وقيل هو لابن الدنية مضبوطاً بكسر الدال والنون للشدة وبعدها موحدة.  
وفي التنبيه صفحة ٢٤ ابن الذئبة الثقفى.

(٤) قمر الثريدة: أكل من قمرها.

ثعلب : تصقمها : تأكلُ من أعلاها . ونشرمها : نخرقها ، وتقمعها . تأكلُ من أسفلها . قال ثعلب : وفي غير هذا الحديث : فن أين آكل ؟ قال : كل من جوانبها .

قال القالي : أخبرنا الثعالبي عن أبي الحسن بن كيسان عن أبي العباس أحمد ابن يحيى قال : زعم الأصمعي أن الغرّز<sup>(١)</sup> لغة أهل البحرين ، وأن الغرّز بالفتح اللّغة العليا .

وولى ذلك أن يقول عن فلان ؟ قال ثعلب في أماليه : قال الأصمعي عن أبي عمرو بن الملاء قال : قاتل الله أمة بني فلان سألتها عن المطر ، فقالت : غشنا<sup>(٢)</sup> ما شئنا .

وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن الملاء قال : لقيتُ أعرابياً بمكة فقلت : ممن أنت ؟ قال : أسدي . قلت : ومن أيهم ؟ قال نمرى . قلت : من أي البلاد ؟ قال : من عمان . قلت : فأنتى لك هذه الفصاحة ؟ قال : إننا سكننا أرضاً لا نسمعُ فيها ناجحة التّيار . قلت : صِفْ لى أرضك . قال : سيف<sup>(٣)</sup> أفيح ، وفضاء ضحَضَح<sup>(٤)</sup> ، وجبل صرَدَح<sup>(٥)</sup> ، ورمل أصبَح<sup>(٦)</sup> قلت : فما مالك ؟ قال :

(١) الغرّز : ضرب من الثمام ، أو نباته كنبات الاذخر من شر المرعى .

(٢) غشنا : سقيننا الغيث .

(٣) السيف : ساحل البحر ، وساحل الوادى أو ساحل سيف .

(٤) الضحَضَح : البراز من الأرض .

(٥) الصرّوح : السكان المستوى .

(٦) الصبحة : سواد إلى الحمرة ، أو لوف يضرب إلى الشبهة ، أو إلى

الصبهة ، وهو أصح .

النخل. قلت : فأين أنتَ عن الإبل ؟ قال : إن النخل حملها غداء ، وسَمَفها ضياء . وجذعها بناء ، وكرَبها <sup>(١)</sup> صلاء ، وليفها رِشاء ، وخصوصها وعاء ، وقرَوُّها <sup>(٢)</sup> إناء .

قال القالي : الناجخة : الصوت . والتيار : الموج . والسيف : شاطئ البحر . وأفيح : واسع ، والفضاء الواسع من الأرض . والضَّحَضَح : الصحراء . والصَّرْدَح : الصلب . والأصبح : الذي يملو بياضه مُحمرة . والرِشاء : الحبل . والقرَوُّ : وعاء من جذع النخل ينبذ فيه .

ومثل «عن» إن فلانا قال . قال القالي في أماليه : حدثني أبو عمر الزاهد عن أبي العباس - يعني ثعلباً - عن ابن الأعرابي أن غُلَيْمًا من بني دُبَيْرٍ أنشده :

يا بنَ الكِرَامِ حَسَبًا وَنَائِلًا      حَقًّا وَلَا أَقُولُ ذَاكَ بَاطِلًا  
إِلَيْكَ أَشْكُو الدَّهْرَ وَالزَّلَازِلَا      وَكُلَّ عَامٍ تَقَّحَّ الحَمَامَاتِلَا

قال القالي : التنقيح : القشر <sup>(٣)</sup> . قال : قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة

زمانهم .

وقال حدثنا أبو بكر بن الأنباري أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن

أبي عبيدة لأعرابي طلق امرأته، ثم ندم، فقال :

نَدِمْتُ وَمَا تَقْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا      خَرَجْنَا ثَلَاثَ مَا لَهْنُ رُجُوعُ  
ثَلَاثَ يُحَرِّمَنَّ الحَلَالَ عَلَى الفَتَى      وَيَصْدَعَنَّ شَمْلَ <sup>(٤)</sup> الدار وهو جميع

(١) الكرب : بالنجربك . أصول السمع الفلاظ العراض .

(٢) القرو : أسفل النخلة يتقر فينبذ فيه، أو يتخذ منه المكن .

(٣) في كل النسخ : القتر بالناء ، وهذه رواية الأمالي .

(٤) في الأمالي : شعب بدل شمل .

ومن غريب الرواية ما ذكره أبو العباس ثعلب في أماليه قال : الذي أحقه  
عن عبد الله بن شبيب أكثر وهي قال أخبرنا الربير بن بكار عن يعقوب بن  
محمد عن إسحاق بن عبد الله قال : بينا امرأة ترمى حصي الجمار إذ جاءت حصاة  
فصكت يدها ، فَوَلَوَاتُ وَأَلَّتِ الحصى ، فقال لها عمر بن أبي ربيعة : نَمُودِينَ  
صاغرة فتأخذين الحصى ، فقالت : أبا والله يا عمر :

من اللاء لم يحجب عن يبين حسبة ولكن ليفتن البرى ، المفعلاً<sup>(١)</sup>

فقال : صان الله هذا الوجه عن النار .

وبقال في الشعر أنشدنا وأنشدني على ما تقدم .

قال القالي في أماليه : أنشدنا أبو بكر بن الأباري قال : أنشدنا أبو العباس

ابن مروان الخطيب لخالد الكاتب ، قال : وسمعت شعر خالد من<sup>(٢)</sup> خالد :

رَاعَى النجومَ قَد كَادَتْ تُكَلِّمُهُ      وَأَنهَلَ بِمَدِّ دُمُوعِ يَالَهَا دَمُهُ  
أَشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرِّقِيبُ بِهِ      لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مَنْ كَانَ يَرَحُّهُ  
يَا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كَانَ يَعْلَمُهُ      عَمْدًا وَبَاحَ بَيْرٍ كَانَ يَكْتُمُهُ  
هَذَا خَلِيلُكَ نِضْوًا لَا حَرَكَكَ بِهِ      لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِهِ إِلَّا نَوَّهْمُهُ

قال القالي أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه [الأصمعي]<sup>(٣)</sup>

(١) جاء في تعليق على الطبعة الأميرية :

« الذي في مرآة الزمان رواية عن الأصمعي أن هذه الواقعة مع أبي حازم

سلمة بن دينار ، وزاد فيها على ما هنا ، انظرها في حوادث سنة ١٣٩ هـ .

(١) في كل النسخ : بن ، بدل من ، والتصحيح من الأمالي .

(٢) زيادة ليست في الأمالي .

قال : أنشدني عِشْرَةَ<sup>(١)</sup> المحاربية - وهي عجوز حَيْرُونَ زَوَاةً<sup>(٢)</sup> :

فَا لَبَسَ الْمُشَاقَّ مِنْ حُلَلِ الْهَوَى      وَلَا خَلَعُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي  
وَلَا شَرَبُوا كَأْسًا مِنَ الْحَبِّ مَرَّةً      وَلَا حُلْوَةً إِلَّا شَرَابَهُمْ فَضَلِي  
جَرَيْتُ مَعَ الْمُشَاقِّ فِي حَلْبَةِ الْهَوَى      فَفَقُّهُمْ سَبَقًا وَجِئْتُ عَلَى رِسْلِي

وقال القالي وأنشدني أبو عمر [ الزاهد<sup>(٣)</sup> ] عن أبي العباس عن ابن

الأعرابي :

لَقَدْ عَلِمْتُ سَمَاءً أَنْ حَدِيثَهُمَا      نَجِيعٌ كَمَا مَا السَّمَاءُ نَجِيعٌ  
إِذَا أَمَرْتَنِي الْمَازِلَاتِ بِصَرْمِهَا      أَبَتْ<sup>(٤)</sup> كَبِدٌ عَمَّا يَقْلَنْ صَدِيعٌ  
وَكَيْفَ أُطِيعُ الْمَازِلَاتِ وَحُبُّهَا      بُؤْرَقْنِي وَالْمَازِلَاتُ هُجُوعٌ

قال القالي : أنشد ابن الأعرابي البيهقي الأولين ، وأنشدنا أبو بكر بالإسناد

الذي تقدم عن الأصمعي عن عِشْرَةَ<sup>(٥)</sup> البيت الثاني والثالث .

وقال ثعلب في أماليه أنشدنا عبد الله بن شبيب<sup>(٦)</sup> قال : أنشدني ابن عائشة

لأبي عبيد الله بن زياد الحارثي :

لَا يَبْلُغُ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا      حَتَّى يَذَلُّوا وَإِنْ عَزُّوا<sup>(٧)</sup> لَا أَقْوَامٌ

(١) في كل النسخ : عشرمة ؛ وفي بعض النسخ : حيزبون بالجيم ، ورواية

الأمالي بتقديم البيت الثالث على الأول .

(٢) الحيزبون : التي فيها بقية من الشباب ، وقيل : الحيزبون : العجوز ،

والزولة : الظريقة .

(٣) زيادة ليست في الأمالي .

(٤) رواية الأمالي : هفت .

(٥) في كل النسخ : عشرمة ، وهذه رواية الأمالي .

(٦) في الأمالي : أخبرنا عبد الأول بن مرثد .

(٧) في بعض النسخ : وإن عزلوا .



وَيَسْتَمُوا قَتْرَى الْأَلْوَانَ مُسْفِرَةً لَا عَفْوَ ذَلِّ وَلَكِنْ عَفْوَ أَخْلَامٍ  
وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا  
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه ، قال أنشدني أعرابي من بني تميم ،  
ثم من بني حنظلة لنفسه :

مَنْ نَصَدِّي لِأَخِيهِ بِالْفَيْ فَهُوَ أَخُوهُ  
فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ رَأَى (١) مَا لَا يَسُوهُ  
يَكْرَمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمَّ لَمَّ أَقْصَاهُ بَنُوهُ  
لَوْ رَأَى النَّاسُ بِيَا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ  
وَمَنْ لَوْ طَعَمُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ  
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِتَسَالِ أَفْوهِ  
إِنْ مِنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارْمُوهُ  
وَالَّذِي قَامَ بَارِزًا فِي الْوَرَى طَرًّا سَلُوهُ  
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاغْنُوا وَاحْمَدُوهُ  
تَلْفَسُوا أَثْوَابَ عَزٍّ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوِّهُ  
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَن صَا حَبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ  
فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ  
أَهْنَا الْمَرْوْفَ مَا لَمْ يُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ  
إِنَّمَا يَصْطَنِعُ اللَّهُ رُوفَ فِي النَّاسِ ذُرُوهُ

وقد يستعمل في الشعر « حدثنا » و « سمعت » ونحوهما .

قال القالي حدثنا (٢) أبو عبد الله [ إبراهيم بن محمد الأزدي المروفي

(١) هكذا في كل النسخ .

(٢) في الأمالي : حدثني .

بِنَفْطَوِيهِ<sup>(١)</sup> ] قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابن مِقَمَّةَ عن أمه قالت : سمعتُ مَعْبِدًا بِالْأَخْشَبِيِّينَ ، وهو يُعْنَى :

ليس بين الحياةِ والموتِ إِلَّا أن يَرُدُّوا جِجَالَهُمْ فَنَرُمَا  
ولقد قلتُ مُحْفِيًا لِفَرِيضٍ : هل ترى ذلك الفزال الأَجْمَا  
هل ترى فوقه من الناس شَخْصًا أحسنَ اليومِ صورةً وأنمًا  
إن نُذيلَ أعينُ بخيرٍ وإن لم تَبْدُلِ الوُدَّ مُتٌ بالهمِّ غَمًا

ثانيها - القراءة على الشيخ ويقول عند الرواية: قرأت على فلان.

القراءة على  
الشيخ

قال القائل في أماليه قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر قال حدثني حماد ابن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني أبي قال : قيل لعقيل بن علفة ، وأراد سفرًا ، أين غيرتك على من تُخَلِّفُ مِنْ أَهْلِكَ ؟ قال : أخاف معهم الحافِظِينَ : الجوعَ والعُرْيَ ، أُجِيعُهُنَّ فَلَا يَمُرُّ حَنٌّ ، وَأُعْرِيَهُنَّ فَلَا يَبْرَحُنَّ ، وقال قرأت على أبي بكر محمد بن أبي الأزهر ، قال حدثنا الشونيزي<sup>(٢)</sup>

قال : حدثنا محمد بن الحسن الخزومي عن رجل من الأنصار نسي اسمه قال : جاء حسان بن ثابت إلى النابغة ، فوجدَ الخنساء حين قامت من عنده ، فأشده قوله :

أولاد جَفَنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ      قبر ابن مارية الكريمية المفضّل  
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِمْ      بردي يصفق بالرحيق السلسل  
يُنْفِثُونَ حَتَّى لَا<sup>(٤)</sup> تَهْرُ كِلَابُهُمْ      لا يسألون عن السواد القليل

... الأبيات ، فقال : إنك أشاعر ، وإن أختَ بني سليم لَبِكَاءَةٌ .

(١) زيادة ليست في الأمالي .

(٢) هكنا في كل الأصول ، وفي الأمالي : الزبير .

(٣) البريص : وضع بدمشق .

(٤) في الأمالي : حتى ما .

وقال القالي قرأت على أبي عمر الزاهد قال : حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال : الطاية والتاية<sup>(١)</sup> والغاية والرّاية والآية ؛ فالطاية : السطح الذي بنام عليه . والتاية : أن تجتمع بين رءوس ثلاث شجرات أو شجرتين فتلقى عليها ثوبا فيستظلُّ به . والغاية : أقصى الشيء ، وتكون من الطير التي تُفسي على رأسك أي تزفرف . والآية : العلامة .

وقال القالي : قرأت على أبي عمر الراهد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال يقال : علّ في المرض يعلُّ أي اعتلَّ ، وعلّ في الشراب يعلُّ ويعلُّ علًّا .

وقال القالي قرأت على أبي بكر بن دريد قال : قرأت على أبي حاتم والرياشي عن أبي زيد قال راجز من قيس :

بش الغداه للغلام الشاحب  
كبيداء حطت من صفا الكواكب<sup>(٢)</sup>  
أدارها النقاش كلَّ جانب حتى استوت مشرفة<sup>(٣)</sup> المناكب  
بمعنى رحى .

قال : وقرأت على أبي عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي في صفة البموض :  
مثلُ السفاةِ دائمٌ طينها رُكَبٌ في خُرطومها سكينها  
ويستعمل في ذلك أخبرنا .

رأيت القالي في أماليه يذكر في الرواية عن ابن دريد حدثنا ، لأنه أخذ عنه إملاء ، ويذكر عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش تارة أملى علي فيما  
(١) في هامش اللسان : أصلها معرفة عن الطاية ، وفي القاموس : التاية الطاية في معانيها .

(٢) الكواكب : جبال طوال يقطع منها الأرحاء ، واحدها كوكب ، وكبداء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغير اللون .

(٣) كذا في الأمالي ، وفي بعض النسخ : مشرفة ، بالقاء .

سمعه إملأء عليه ، وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه ، وتارة قرئ عليه وأنا أسمع ، وقد يستعمل فيه حدثنا .

قال الترميى فى نكت الحماسة حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبى الخطاب العباس بن أحمد، حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد اليزيدى أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبى خيشمة ، أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الاقصر قال : كان هرم بن مرداس أخو عباس بن مرداس يجاور إلى خراة فذكر قصة وشمرأ .  
فرع - ويجوز فى القراءة والنحديت تقديم المتن أو بمضه على السند .

قال القالى فى أماليه : قرأت على أبى عبد الله نطويه قال عثمان بن إبراهيم الخطابى - فقال لى بمد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينته : حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى ، عن الزبير بن بكار ، قال : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله عن عثمان بن إبراهيم الخطابى قال : أنبت عمر بن أبى ربيعة فذكر قصة طويولة ، وشمرأ وأشعارأ ، وقد كانت الأئمة قديماً يتصدون لقراءة أشعار العرب عليهم وروايتها .

أخرج الخطيب البغدادى ، عن ابن عبد الحكم ، قال : كان أصحاب الأدب يأتون الشافعى فيقرءون عليه الشعر فيفسره ، وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بأعرابها وغربها ومما فيها .

وقال الساجى : سمعت جعفر بن محمد الخوارزمى يحدث عن أبى عثمان السازنى عن الأصمعى قال : قرأت شعر الشنفرى عن الشافعى بمكة .

وقال ابن أبى الدنيا : حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى قال : قلت لعمى : على من قرأت شعر هذيل ؟ قال : على رجل من آل المطلب يقال له ابن إدريس .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو حاتم قال : جئتُ أبا عُبَيْدَةَ يوماً ومعي شعرُ عُرْوَةَ بنِ الوَرْدِ ، فقال لي : ما مَعَكَ ؟ فقلت : شعرُ عُرْوَةَ . فقال : فارغْ حَمَلُ شِعْرٍ فقير ليقراه على فقير .

وقال القالي : حدثنا أبو بكر بن دريد قال : جلس كاملُ الموصلي في المسجد الجامع يُقْرِئُ الشعر ، فصعدَ مُحَمَّدُ الموصلي المنارة وصاح :  
 نَاهِبُوا لِلْحَدِيثِ النَّازِلِ قَدْ قُرِئَ الشُّعْرُ عَلَى كَامِلٍ  
 ... في أبياتٍ أخر<sup>(١)</sup> .

نأثها - السماع على الشيخ بقراءة غيره ، ويقول عند الرواية : قُرِئَ على فلان وأنا أسمع .

قال القالي : قرأتُ على أبي بكر بن الأنباري في كتابه وقرئ عليه في المغانى الكبير ليعقوب بن السكيت ، وأنا أسمع ، فذكر أبيتاً ، وقال أنشدني أبو بكر بن الأنباري قال : قُرِئَ على أبي العباس [أحمد بن يحيى<sup>(٢)</sup>] لأبي حِيَّةَ النَّمَيْرِي وأنا أسمع :

وخبْرَكَ الوَاشُونَ أَنْ لَنْ أُحِبَّكُمْ بَلَى وَسُتُورِ اللَّهِ ذَاتِ المَحَارِمِ  
 ... الأبيات .

(١) مها :

وكامل الناقص في عقله  
 يهية يخلط ألفاظه  
 وإنما المرء ابن عم لنا  
 أذناننا ترفع قمصاننا  
 لا يعرف العام من القابل  
 كأنه بعض بني وائل  
 ونحن من كوفي ومن بابل  
 من خلفنا كأننا كالحشب السائل  
 (١) زيادة ليست في الأمالي .

وقال القالي : قُرِيء على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وأنا أسمع ،  
وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبي محمّل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين  
[رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>] فذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محمّل قال  
أنشدني أبو محمّل لخنوص<sup>(٢)</sup> أحد بني سعد :

ألا عائدٌ بالله من سرفِ الغيِّ      ومن رغبة يوماً إلى غير مرغَبٍ  
... الأبيات .

وبهذا الأسناد عن أبي محمّل قال : أنشدني مَكْوَزَة ، وأبو محضّة ، وجماعة  
من ربيعة لسيّار بن هُبيرة [يُعاتب خالداً أو زيادا أخويه ، ويمدح أخاه مُنخلاً<sup>(٣)</sup>] :  
تناس هوى أسماء<sup>(٤)</sup> إِمّا نأبئها      وكيف تناسيك الذي لست نأسيها  
... القصيدة بطولها<sup>(٤)</sup> .

ويستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع ، وأخبرني فيما قرئ  
عليه وأنا أسمع ، وقد يستعمل في ذلك حدثنا .  
رأيت الترميسى في شرح نكت الحماسة يقول : حدثنا فلان فيما قرئ  
عليه ، وأنا أسمع ، والترميسى هذا متقدم أخذ عن أبي سعيد السّيرافي ،  
وأبي أحمد المسكري وطبقتهما .

رابعا - الإجازة ، وذلك في رواية الكتب والأشعار المدوّنة .

قال ابن الأنباري : الصحيح جوازها ؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم

الإجازة

(١) الزيادة من الأمالي .

(٢) في كل النسخ: لحواص ، وفي الأمالي صفحة ٤٨ جزء ثالث : لخنوص أحد

بني سعد .

(٣) في الأمالي : تناس هوى عصماء .

(٤) ارجع إلى القصيدة إن شئت صفحة ٧٢ جزء ٣ من الأمالي .

كتب كُتُبًا إلى الملوك ، وأخبرت بها رسله ، ونُزِّلَ ذلك مَترلةً قوله وخِطابه ،  
وكتب صحيفة الزكاة والديّات ، ثم صار الناس يُخبرون بها عنه ، ولم يكن هذا  
إلا بطريق المناولة والإجازة ، فدلَّ على جوازها ، وذهب قومٌ إلى أنها غيرُ  
جائزةٍ لأنه يقول : أخبرني ، ولم يوجد ذلك . وهذا ليس بصحيح ؛ فإنه  
يجوزُ لمن كتب إليه إنسان كتاباً ، وذكر له فيه أشياء أن يقول : أخبرني  
فلان في كتابه بكذا وكذا ، ولا يكون كاذباً ، فكذلك المرء ههنا . انتهى .  
وقال ثعلب في أماليه : قال زهير : اروِ عني ما أخذته من حديثي ؛ فهذه  
إجازة .

وقال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني : أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ،  
قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن هرون بن عبد الله الزبيري ، عن شيخ  
من الخضر بالسُّدِّ (١) ، قال : جاءنا نصيب إلى مسجدنا فاستشدناه فأنشدنا :  
ألا يا عقاب الوَكْرِ وَكْرِ ضَرْبَةٍ (٢) سَقَيْتَ (٣) العوادي من عقابٍ ومن وَكْرِ  
... القصيدة بتمامها .

وقال ابنُ دريد في أماليه : أجاز لي عمي في سنة ستين ومائتين قال :  
حدثني أبي عن هشام بن محمد بن السائب ، قال حدثني ثابت بن الوليد الزهري ،  
عن أبيه ، عن ثابت بن عبد الله بن سباع ، قال : حدثني قيس بن محرمة قال :  
أوصى قصي بن كلاب بنيه ، وهم يومئذ جماعة ، فقال : يا بني ؛ إنكم أصبحتم  
من قومكم موضع الخرزة من القلادة ، يا بني ؛ فأكرموا أنفسكم تُكْرِمكم

(١) في كل النسخ : الحضرة بالحاء ، وهذه رواية الأمامي ، قال : وهو موضع .

(٢) ضربة : بين البصرة ومكة .

(٣) في الأمالي : سقتك .

قَوْمُكُمْ ، وَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ فَنَجُرُوا ، وَإِيَّاكُمْ وَالغَدْرَ فَإِنَّهُ حَوْبٌ (١) عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ، وَعَارٌ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ مُقِيمٌ ، وَإِيَّاكُمْ وَشُرْبَ الْخَمْرِ فَإِنَّهَا إِنِ اصْلَحَتْ بَدَنًا أَفْسَدَتْ ذَهْنًا . وَذَكَرَ الْوَصِيَّةَ بِطَوْلِهَا .

قال ابن دريد وأجاز لي عمي عن أبيه ، عن ابن الكلبي ، قال : أخبرني الشرفي ، وأبو يزيد الأودي قال : أوصى الأقرع بن مالك الأودي فقال : يا معشر مذحج ؛ عليكم بتقوى الله ، وصلوا أرحامكم ، وحسن التعمري عن الدنيا بالصبر تعزوا ، والنظر في ما حولكم تفلحوا ؛ ثم قال :

إِنَّا (٢) مَعَاشِرٌ لَمْ يَبْتَنُوا لِقَوْمِهِمْ وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا . . . . . الْقَصِيدَةَ بِطَوْلِهَا .

ومن جملتها :

لَا يَصْلِحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ وَلَا سَرَاةٍ إِذَا جُهِلَهُمْ سَادُوا  
وقال ابن دريد : أجاز لي عمي عن أبيه عن ابن الكلبي ، عن أبيه ، قال : حدثني عبادة بن حصين الهمداني قال : كانت مُرَادُ تَعْبُدُ نَسْرًا ، يَأْتِيهَا فِي كُلِّ عَامٍ ، فَيَضْرِبُونَ لَهَا خِيَابًا وَيَقْرَعُونَ (٣) بَيْنَ فِتْيَانِهِمْ ، فَأَيْتُهُنَّ أَصَابَتْهُنَّ الْقُرْعَةُ أُخْرِجُوها إِلَى النَّسْرِ فَأَدْخَلُوها الْخِيَابَ مَعَهُ ؛ فَيَمْرُؤُهَا وَيَأْكُلُهَا ، وَيُوْتِي بِخَمْرٍ فَيَشْرَبُهَا ، ثُمَّ يَخْبِرُهُمْ بِمَا يَصْنَعُونَ فِي عَامِهِمْ وَيَطِيرُ ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ ، فَيَصْنَعُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ النَّسْرُ أَتَاهُمْ لِمَادَتِهِ فَأَقْرَعُوا بَيْنَ فِتْيَانِهِمْ ، فَأَصَابَتْ الْقُرْعَةُ فِتْيَانَهُمْ مِنْ مُرَادٍ ، وَكَانَتْ فِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ هَمْدَانَ قَدْ وُلِدَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ جَارِيَةً جَمِيلَةً ، وَمَاتَ الْمُرَادِيُّ ، وَتَيَمَّمَتِ الْجَارِيَةُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْمُرَادِيِّينَ لِبَعْضٍ : لَوْ

(١) الحوب : الإثم .

(٢) في الأمايلي : فينا ، بدل «إنا» .

(٣) أقرع بينهم : ضرب القرعة .



فَدَيْتُمْ هَذِهِ الْفَتَاةَ ابْنَةَ الْهَمْدَانِيَةِ . فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى ذَلِكَ . وَعَلِمَتِ الْفَتَاةُ مَا يُرَادُ بِهَا ، وَوَأْفَقَ ذَلِكَ قَدُومُ خَالِهَا عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ الْحَصِينِ ، أَوْ عَمْرُو بْنُ الْحَصِينِ ابْنِ خَالِدٍ ؛ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أُخْتِهِ رَأَى انْكَسَارَ ابْنَتِهَا ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَكَتَمَتْهُ ، وَدَخَلَتِ الْفَتَاةُ بَعْضَ بِيُوتِ أَهْلِهَا ، فَجَعَلَتْ تَبْكِي عَلَى نَفْسِهَا بِهَذِهِ الْآيَاتِ لِسَى يَسْمَعُ خَالَهَا :

أَنْتَنِي مَرَادَ عَامِهَا عَنْ فَتَاتِهَا      وَتَهْدَى إِلَى نَسْرِ كَرِيمَةٍ حَاشِدٍ (١)  
تُرَفُّ إِلَيْهِ كَالْمَرْوَسِ وَخَالِهَا      فَتَى حَىْ هَمْدَانَ عَمِيرِ بْنِ خَالِدِ  
فَإِنْ تَمَّ الْخَوْدُ (٢) الَّتِي فُذِّيتُ بِنَا      فَمَا لَيْلٌ مَنْ تَهْدَى لِنَسْرِ بَرَّاقِدِ  
مَعَ أَنِّي قَدْ أَرْجُو مِنْ اللَّهِ قَتْلَهُ      بِكَفِّ فِتْنَى حَامِي الْحَقِيقَةِ حَارِدِ (٣)

فَفُظِنَ الْهَمْدَانِي ، فَقَالَ لِأُخْتِهِ : مَا بِالْأَبْنَتِكَ ؟ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ . فَلَمَّا أَمْسَى الْهَمْدَانِي أَخَذَ قَوْسَهُ ، وَهَيَّأَ أَسْهُمَهُ ؛ فَلَمَّا اسْوَدَّ اللَّيْلُ دَخَلَ الْخِيَاءَ فَكَمَّنَ فِي نَاحِيَةٍ ، وَقَالَ لِأُخْتِهِ : إِذَا جَاءُوكَ فَادْفَعِي ابْنَتَكَ إِلَيْهِمْ . فَأَقْبَلَتْ مُرَادَ إِلَى الْهَمْدَانِيَةِ ، فَدَفَعَتْ ابْنَتَهَا إِلَيْهِمْ . فَأَقْبَلُوا بِالْفَتَاةِ حَتَّى أَدْخَلُوهَا الْخِيَاءَ ، ثُمَّ انصَرَفُوا .

فَجَبَلَ النَّسْرَ نَحْوَهَا ، فَرَمَاهُ الْهَمْدَانِي ، فَانْتَضَمَ قَلْبُهُ ؛ ثُمَّ أَخَذَ ابْنَةَ أُخْتِهِ ، وَتَرَكَ النَّسْرَ قَتِيلًا ، وَأَخَذَ أُخْتَهُ وَارْتَحَلَ فِي لَيْلَتِهِ ، وَذَلِكَ بِوَادِي حُرَّاضٍ ، ثُمَّ مَرَّ بِلَيْلَتِهِ حَتَّى قَطَعَ بِلَادَ مُرَادَ ، وَأَشْرَفَ عَلَى بِلَادِ هَمْدَانَ ، فَأَعْدَّتْ مُرَادَ السَّيْرَ ، فَلَمْ تُدْرِكْهُ ، فَعَظَّمَتِ الْمَصِيبَةَ عَلَيْهَا بِقَتْلِ النَّسْرِ ، فَكَانَ

(١) حاشد : حوى .

(٢) الخود : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة .

(٣) حارد : غاضب .

هذا أول ما هاج الحرب بين همدان ومُراد ، حتى حَجَرَ الإسلامُ بينهم ؛ فقال  
الهمداني :

وما كان من نَسْرِ هَجَفٍ<sup>(١)</sup> قتلته      بوادي حُرَاض ما تفنذ مراد  
أَرَحْتُهُمْ منه وأطفأت سُنَّةً      فَإِنْ بَاعِدُونَا فالقلوب بعاد  
له كلّ عام من نِسَاءٍ غَيارٍ      فتاة أناس كالبنية زادُ  
تُزِفَ إليه كالعروس ومالهُ      إليها سويي أكل الفتاة معاد  
فلما شكته حُسرَةً حاشِديَّةً      أبوها أبي والأم - بَعْدَ سُهَادِ  
سددت له قوَرِي وفي الكف أمهم      مَرَا عِيس<sup>(٢)</sup> حرّات النصال حِداد  
فأرميه من تحت الدُجَى فاختلفته      ودوني عن وَجْهِ الصَّبَاحِ سَوَادِ  
وأنشأت الفتاة تقول :

جزى الله خالي خير الجزا      بمتركة النَّسْرِ زهفا<sup>(٣)</sup> صَرِيعا  
زُفِفْتُ إليه زفاف العروس      وكان بمثل قديماً بلوعا  
فيرميه خالي عن رقية      بسهم فأنفذ منه الدَّسِيمَا<sup>(٤)</sup>  
وأضحت مراد لها ماتم      على النَّسْرِ تَدْرِي عليه الدُّمُوعَا  
وقال الترميسى في نكت الحماسة : أجاز لي أبو المنيب محمد بن أحمد الطبري  
قال أنشدنا اليزيدي لابن مخزوم :

إِنَّا لَتُرُخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا      ولو نَسَامُ بها في الأمن أغلينا

- 
- (١) الهجف : الرغيب الجوف أي الواسع والمهجف : الجافي أيضا .  
(٢) للعروس من الرماح : اللدن الملهزة .  
(٣) زهف للموت : دنا ، وزهف أيضا : هلك . وفي كل النسخ : رهفا بالراء  
أو هي : هزفا .  
(٤) الدسيع كأمير : مفترز العنق في الكاهن .

خامسها - المكاتبة، قال نعلب في أماليه : بعث بهذه الأبيات إلى المازني ، المكاتبة  
وقال أنشدنا الأصمى :

وقائلة ما بال دَوَسْر<sup>(١)</sup> بمدنا صحا قلبه عن آل لَيْلَى وعن هِنْد  
... الأبيات .

وقال الترميسى في نكت الحماسة : أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سعيد  
العسكرى فيما كتب به إلى ، وحدثنا الرزبانى فيما قرى عليه وأنا حاضر أسمع  
قالا : أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابى قال : حدثنا إبراهيم بن عمر قال :  
سأل الرشيدُ أهلَ مجلسه عن صدر هذا البيت :

\* وَمَنْ يَسْأَلُ الصَّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ \*

فلم يعرفه أحد ؛ فقال إسحاق الموصلى : الأصمى مريض ، وأنا أمضى إليه  
فأسأله عنه ، فقال الرشيد : احموا إليه ألف دينار لنفقته ، واكتبوا في هذا  
إليه . قال : فجاء جواب الأصمى : أنشدنا خلف لأبى النشاش النهشلى :  
وسائلة أَيْنَ الرَّحِيلِ وَسَائِلِ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ يَسْأَلُ الصَّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ  
وَدَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> تَيْهَاءَ<sup>(٤)</sup> يُخْشَى بِهَا الرَّدَى سَرَتَ بَأبَى النَّشَاشِ فِيهَا رَكَائِبُهُ  
يُيَدْرِكُ ثَاراً أَوْ لِيَكْسِبَ مَغْنَمًا جَزِيلاً، وَهَذَا الدَّهْرُ جَمَّ عَجَائِبُهُ  
قال : وذكر القصيدة كلها .

سادسها - الوجادة . قال القالى في أماليه قال أبو بكر بن أبى الأزهر : الوجادة  
وجدت في كتاب أبى<sup>(٥)</sup> حدثنا الزبير بن عباد ، ولا أدرى عمَّن هو ، قال :

(١) الدوسر : الجمل الضخم .

(٢) في ديوان الحماسة اختلاف في رواية هذه الأبيات صفحة ١١٥ جزء أول .

(٣) الداوية : القلاة .

(٤) أرض تيهاء : مضلة .

(٥) في الأمالى : وجدت في كتاب لى .

حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز ، عن المفيرة بن عبد الرحمن ، قال : خرجتُ في سفر ، فصَحِبني رجلٌ ، فلما أصبحنا نزلنا منزلاً ، فقال : ألا أنشدك أبياتاً ؟ قلت : أنشدني ، فأنشدني :

إِنَّ الْمُؤَمِّلَ هَاجَهُ أَحْزَانُهُ      لَمَا نَحَمَلُ غُدُوَّةَ جِيرَانِهِ  
بَانُوا فَمَلَّتْ مِسْ سُوَى أَوْطَانِهِ (١)      وَطَنًا ، وَآخِرُ هُمِّهِ أَوْطَانُهُ  
قَدْ زَادَنِي كَلْفًا إِلَى مَا كَانَ بِي      رِثْمٌ عَصَى ، فَأَذَابَنِي (٢) عَصِيَانُهُ  
إِنْ كَانَ شَيْءٌ كَانَ مِنْهُ يَبَابِلُ      فَلَسَانُهُ قَدْ كَانَ أَوْ إِنْ سَانِهِ

[قال (٣)]: قلت : إنك لأنتَ المؤمِّل ، [قال : أنا المؤمِّل (٣)] بن طالوت .

وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب : وجدتُ في كتابٍ لبعض ولد أبي عمرو بن العلاء : أخذ عن سليط بن سعد اليربوعي أن الحَوْفَرَانَ أعار على بني يَرْبُوع ، فنذروا به ، فذكر قصة .

وقال القالي في أماليه قال أبو بكر بن الأنباري : وجدتُ في كتاب أبي ، عن أحمد بن عبيد ، عن أبي نصر : كان الأصمعي يقول : الجَلَلُ : الصغير اليسير ، ولا يقول : الجَلَلُ : العظيم .

وقال الترميسي في نكت الحماسة : وجدت بخط أبي رياش قال أخبرنا ابن مقسم عن ثعلب إجازة بقصيدة أبي كبير الهدلي ، وهي من مشهور الشعر ومذكوره :

أزهير همل عن شية من معدل

- 
- (١) في الأمالي : أوطانهم .
  - (٢) في الامالي : فأذاني .
  - (٣) الزيادة من الأمالي .

قال : وقرأتها من طريق آخر على الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى  
النحوي ، وكان يرويها عن ابن دريد ، عن أبي حاتم عن الأصمعي .  
وقال ابن ولاد في المقصور والمدود : عُسُوراً<sup>(١)</sup> بضم العين والشين ، زعم  
سيديه أنه لم يعلم في الكلام شيء على وزنه ، ولم يذكر تفسيره .  
وقرأت بخط أهل العلم أنه اسم موضع ، ولم أسمع تفسيره من أحد .  
قلت : ذكر القالي في كتاب المقصور والمدود أن العشورا : العاشوراء .  
قال : وهي معروفة .

وفي الصحاح : أَحَقَدُ الْقَوْمُ : إِذَا طَلَبُوا مِنَ الْمَعْدِنِ شَيْئاً فَلَمْ يَجِدُوا . هذا  
الحرف نقلته من كتاب ولم أسمعه .

وفيه : حكي المسجستاني : مَا لَا رَمِدٌ إِذَا كَانَ آجِناً . نقلته من كتاب .  
وفيه : لَجِذٌ<sup>(٢)</sup> الْكَلْبِ الْإِنَاءُ بِالْكَسْرِ لَجْذًا وَلَجْذًا أَي لِحْسَهُ ، حكاه  
أبو حاتم ، نقلته من كتاب الأبولب من غير سماع .  
وفيه : الْكَظْرُ فِي سِيَةِ الْقَوْسِ وَهُوَ الْفَرَضُ<sup>(٣)</sup> الَّذِي فِيهِ الْوَتْرُ . وَالْكَظْرُ  
أَيْضاً : مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ ، وَهَذَا الْحَرْفُ نُقِلْتَهُ مِنْ كِتَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ .  
وفيه : هَرَمَرَّتُ الشَّيْءُ لَغَةً فِي فَرَفَرْتَهُ إِذَا حَرَّ كَتَهُ ، وَهَذَا الْحَرْفُ نُقِلْتَهُ  
مِنْ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ لِأَبِي تَرَابٍ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ .

---

(١) في القاموس : العاشوراء والعشوراء ويقصران والعاشور : عاشر المحرم  
أو تاسعه .

(٢) من بابي نصر وفرح .

(٣) الفرض من القوس : موقع الوتر ، وفي القاموس : الكظر : محز  
القوس تقع فيه حلقة الوتر .

وقال أبو زيد في نوادره : سميتُ أعرابياً من بنى تميم يقول : فلان كبرية  
ولد أبيه أي أكبرهم .

وقال أبو حاتم : وقع في كتابي إكبرية<sup>(١)</sup> ولد أبيه أي أكبرهم ، فلا  
أدرى أغايط هو أم صواب .

وفي الصحاح : تقول العرب : فلان ساقطُ بنُ ماقِطِ بنِ لاقِطِ ؛ تنسابُ  
بذلك ، فالساقط : عبدُ الماقِطِ ، والماقِطِ : عبدُ اللاقطِ ، واللاقِطِ : عبدُ مُعَمَّقِ ،  
نقلته من كتابٍ من غير مباح .

وفيه : قول الرّاجز :

تُبْدِي نَقِيماً زَانِهاً خِمَارُها      وَتُسْطِطُ ما شَأَها غُفَارُها

يقال : التُّسْطِطَةُ : هي السَّاقُ ، نقلته من كتاب .

وفيه : الطَّقِطَقَةُ : صوتُ حوافرِ الدوابِ ، مثل الدَّفْدَقَةِ ، وربما قالوا :

حَبِطِطِطِطُ ، كأنهم حكوا به صوت الجري ، وأنشد اللّازني :

جَرَّتِ الخَيْلُ فَقَالَتُ حَبِطِطِطِطُ حَبِطِطِطِطُ<sup>(٢)</sup>

ولم أرَ هذا الحرفَ إلا في كتابه .

وفي الجمل لابن فارس : وجدت بخط سلة : أمّاتُ البهائمِ ، وأمّهاتُ الناسِ .

وفيه : ذكر بعضهم أن النَّشْحَةَ : القليل من اللبن . يقال : ما بقي في الإنياء

نشحة<sup>(٣)</sup> ، ولم أسمعها ، وفيها نظر .

وفيه : إذا ضُربَ الفحلُ الناقةُ ولم يكن أعداءٌ لها قيل لذلك الولد : المجلس .

كذا وجدته ، ولم أسمعها سماعاً .

---

(١) وقد تفتح الهمزة أيضاً كما في القاموس .

(٢) في كل النسخ : جرت الخيل فقالت حبططط . والتصحيح عن اللسان .

(٣) في القاموس : النسخ : بالسین ما تحات عن التمر من قشره وفتات

أفغاه ونحوهما مما يبقى في أسفل الوعاء .

## النوع الثامن

### معرفة المصنوع

قال ابنُ فارس : حدثنا علي بن إبراهيم عن المدائني عن أبيه عن معروف ابن حسان عن الليث عن الخليل قال : إنَّ الدَّجَارِيرَ رِجْمًا أُدْخِلُوا عَلَى النَّاسِ مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِرَادَةَ اللَّبْسِ وَالتَّمْنِيَةِ .

في الشعر  
مصنوع

وقال محمد بن سلام الجَمَحِيُّ فِي أَوَّلِ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : فِي الشُّعْرِ مَصْنُوعٌ مُفْتَعَلٌ مَوْضُوعٌ كَثِيرٌ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا حِجَّةَ فِي غَرِيبِهِ ، وَلَا غَرِيبَ يَسْتَفَادُ ، وَلَا مَثَلٌ يُضْرَبُ ، وَلَا مَدْحٌ رَائِعٌ ، وَلَا هِجَاءٌ مَقْدَعٌ ، وَلَا فخرٌ مَعْجَبٌ ، وَلَا نَسِيبٌ مُسْتَطْرَفٌ ؛ وَقَدْ تَدَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ كِتَابِ إِلَى كِتَابٍ ، لَمْ يَأْخُذُوهُ عَنِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، وَلَمْ يَمْرُضُوهُ عَلَى <sup>(١)</sup> الْعُلَمَاءِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ إِذَا أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةَ عَلَى إِبْطَالِ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ صَحِيفَةٍ وَلَا يَرَوَى عَنْ صَحْفِي .

وقد اختلفت العلماء بعد في بعض الشعر كما اختلفت في سائر الأشياء ؛ فأما ما اتفقوا عليه فليس لأحد أن يخرج منه ، ولا شعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما تتقنه <sup>(٢)</sup> العين ، ومنها ما تتقنه الأذن ، ومنها ما تتقنه اليد ، ومنها ما يتقنه اللسان . من ذلك : اللؤلؤ ، والياقوت ، لا يُعرَفُ بِصِفَةٍ وَلَا وَزْنٍ دُونَ الْمَعَايِنَةِ مِمَّنْ يُبْصَرُهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْجَهْبَذَةُ <sup>(٣)</sup> ، فَالدينار <sup>(٤)</sup> والدرهم لا يُعرَفُ <sup>(٥)</sup> جودتهما بلونٍ ولا مسِّ

(١) في بعض النسخ : عن .

(٢) ثقفه كمنه : أدركه .

(٣) الجهبذ : النقاد الحبير .

(٤) في طبقات الشعراء : الجهبذة بالدينار .

(٥) في طبقات الشعراء : لا تعرف .

ولا طراق<sup>(١)</sup> ولا جَسَّ ولا صِفَّة ، ويعرفه<sup>(٢)</sup> الناقد عند المأينة فيعرفُ  
بَهْرَجَهَا<sup>(٣)</sup> وزائِفَهَا ، ومنه البصر بفريب النحل<sup>(٤)</sup> ، والبصر بأنواع المتاع<sup>(٥)</sup>  
وضروبه ، واختلاف بلاده ، وتَشَابَه لونه [ومسّه وذرعه<sup>(٦)</sup>] ، حتى يضاف  
كلُّ صِنْف منها إلى بلده الذي خرج منه ، وكذلك بصر الرقيق<sup>(٧)</sup> والدابة  
وحسن الصوت ؛ يعرفُ ذلك العلماء عند المأينة والاستماع له بلا صفة ينتهي  
إليها ولا علم يُوقَف عليه ، وإن كثرة المداومة<sup>(٨)</sup> لتعيين على العلم به ؛ فكذلك  
الشعر يعرفه أهلُ العلم به .

قال خَلاد بن يزيد الباهلي خلف بن حَيَّان أبي<sup>(٩)</sup> مُحَرَّر - وكان خَلاد  
حسنَ العلم بالشعر يرويه ويقولُه<sup>(١٠)</sup> : بأي شيء تَرَدَّ هذه الأشعار التي تُروى ؟

(١) في طبقات الشعراء : ولا طراز ولا حس .

(٢) في طبقات الشعراء : ويعرفها .

(٣) البهرج : الردى .

(٤) في طبقات الشعراء : النحل .

(٥) المتاع : السلعة ، أو الحديد والصفير والرصاص ، وفسر في القاموس :

قوله تعالى : ابتغاء حلية أو متاع ، فقال : حلية أي ذهب وفضة ، ومتاع : أي حديد

وصفير ونحاس ورصاص .

(٦) زيادة من طبقات الشعراء .

(٧) العبارة في طبقات الشعراء : وكذلك بصر الرقيق ؛ فتوصف الجارية

فيقال : ناصعة اللون جيدة الشطب نقية الثمر حسنة العين والأنف جيدة النهود

ظريقة اللسان واردة الشعر فتكون بهذه الصفة بمائة دينار وبمائتي دينار

وتكون أخرى بألف .

(٨) في طبقات الشعراء : المداومة .

(٩) في كل النسخ : بن ، والتصحيح عن طبقات الشعراء ومعجم الأدباء .

(١٠) في كل النسخ : ويقول ، وهذه رواية طبقات الشعراء .



قال له : هل تعلم أنت منها ما إنه مصنوعٌ لا خَيْرَ فيه ؟ قال : نعم . قال :  
أفتعلم في الناس مَنْ هو أعلمُ بالشعر [منك<sup>(١)</sup>] ؟ قال : نعم . قال : فلا يُنكَرُ  
أن يعلموا<sup>(٢)</sup> من ذلك ما لا تعلمه أنت .

وقال قائلٌ لـخلف : إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنته فلا أبالي ما قلتَه أنتَ  
فيه وأصحابك . قال [له<sup>(٣)</sup>] : إذا أخذتَ [أنت<sup>(٣)</sup>] درهماً فاستحسنته فقال  
لك الصرَّاف : إنه رديء ، هل ينفعُك استحسانك له ؟

وكان ممن هَجَّنَ<sup>(٤)</sup> الشعرَ [وأفسده<sup>(٣)</sup>] ، وحمل [منه<sup>(٣)</sup>] كلُّ غُنَاءٍ<sup>(٥)</sup>  
محمد بن إسحق بن [يسار<sup>(١)</sup>] مولى آلِ مَحْرَمَةَ بنِ المطَّلبِ بنِ عبدِ مناف ، وكان من  
علماء الناس بالسَّيرِ [والمغازي<sup>(١)</sup>] ، قَبِلَ الناسُ عنه<sup>(٦)</sup> الأشعار ، وكان يعتذرُ  
منها ويقول : لا عِلْمَ لي بالشعر ، إنعأوتني به فأحمله ، ولم يكن له ذلك عندي ،  
فكتب في السيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء ،  
[فضلاً عن أشعار الرجال<sup>(١)</sup>] ، ثم جاوز ذلك إلى عادٍ وثمود ، [فكتب لهم  
أشعاراً كثيرة ! وليس بشعر إنما هو كلامٌ مؤلفٌ معقودٌ بقوافي !<sup>(١)</sup>]  
أفلا يرجعُ إلى نفسه فيقول : مَنْ حملَ هذا الشعرَ ؟ وَمَنْ أدَّاهُ منذُ أوفٍ  
من السنين ؟ والله تعالى يقول : « فَقطِّعْ ذابِرُ القومِ الذين ظلموا » . أي لا

(١) زيادة ليست من طبقات الشعراء .

(٢) في طبقات الشعراء : فلا تنكروا أن يعرفوا من ذلك ما لا تعرفه أنت .

(٣) زيادة عن طبقات الشعراء .

(٤) التهجين : التقييح .

(٥) أصل الغناء : الرِّيد والهالك والبالى من ورق الشجر المخالط زبد السيل .

(٦) في طبقات الشعراء : فقبل الناس منه .

بقية لهم . وقال أيضاً : « وأنه أهلكَ عاداً الأولى ونمودَ فما أبقي » . وقال في عاد : « فهل ترى لهم من باقية » . وقال : « وقرونًا بين ذلك كثيراً <sup>(١)</sup> » .  
وقال يونس بن حبيب : أولُ من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

وقال أبو عمرو بن العلاء : العربُ كلها ولدُ إسماعيلِ الإحيميرِ وبقاياجرهم ، ونحن لا نجد لأولى العرب المروفين شعراً ؛ فكيف بما د ونمود ؟ ولم يرو عربياً قط ولا روايةً للشعر بيتاً منها ، مع ضعفِ أمره وقلةِ طلاوته .  
قال أبو عمرو بن العلاء : ما لسانُ حِميرِ وأقاصى اليمنِ لساننا ، ولا عريبتهم عريبتنا ، فكيف بها على عهدِ عاد ونمود مع تداعيه ووهنه ؟ فلو كان الشعر مثل ما وُضع لابن إسحق ، ومثل ما يروى الصحفيون ما كانت إليه حاجة ، ولا كان فيه دليل على علم . هذا كله كلامُ ابن سلام .

ثم قال بعد ذلك : لما راجعتُ العربُ [في الإسلام <sup>(٢)</sup>] روايةَ الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والنزو ، واستقل <sup>(٣)</sup> بعضُ المشاعرِ شعراً شعرائهم ، وما ذهب من ذِكْرِ وقائهم ، وكان قومٌ قلتُ وقائهم وأشعارهم ؛ فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ؟ فقالوا على السُنن شعرائهم . ثم كانت الرواية <sup>(٤)</sup> بعدُ فزادوا في الأشعار [التي قيلت <sup>(٢)</sup>] ، وليس يُشكل على أهل العلم زيادةُ ذلك ، ولا ما وضعوا ولا ما وضع الموائدون ؛ وإنما عَضَل <sup>(٥)</sup> بهم أن يقول الرجل

- 
- (١) في طبقات الشعراء ، وقال : وعادوا ونمود والدين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله .
  - (٢) زيادة ليست في طبقات الشعراء .
  - (٣) استقلوه : عدوه قليلاً .
  - (٤) في طبقات الشعراء : الرواة .
  - (٥) عضل به الأمر : اشتد .

من [أهل بادية من<sup>(١)</sup>] ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم ؛ فيشكل ذلك بعض الأشكال .

أخبرني أبو عبيدة أن ابن دؤاد<sup>(٢)</sup> بن متمم بن نيرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي من الجلب والميرة ، فأثبته أنا<sup>(٣)</sup> وابن نوح ، فسألناه عن شعر أبيه متمم ، وقمنا له بحاجته ؛ فلما فقد<sup>(٤)</sup> شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ، ويضمها لنا ؛ وإذا كلامٌ دون كلامٍ متمم ، وإذا هو يَحْتَدِي على كلامه ، فيذكر<sup>(٥)</sup> المواضع التي ذكرها متمم ، والوقائع التي شهدها ؛ فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتمله .

وقال أبو علي القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر ، حدثنا الزبير [بن بكار<sup>(٦)</sup>] ، حدثنا محمد بن سلام الجحفي ، قال : حدثني يحيى بن سعيد القطان قال : رِوَاةُ الشَّعْرِ أَعْقَلُ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ رِوَاةَ الْحَدِيثِ يَرَوُّونَ مَصْنُوعًا كَثِيرًا ، وَرِوَاةَ الشَّعْرِ سَاعَةً يُنْشِدُونَ الْمَصْنُوعَ يَنْتَقِدُونَهُ وَيَقُولُونَ : هَذَا مَصْنُوعٌ .

وقال محمد بن سلام الجحفي : كَانَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ وَسَاقَ أَحَادِيثَهَا حَمَادُ الرَّوَايَةِ ، وَكَانَ غَيْرَ مَوْثُوقٍ بِهِ ، وَكَانَ يَنْحَلُّ<sup>(٧)</sup> شَعْرَ الرَّجْلِ غَيْرَهُ وَيَزِيدُ فِي الْأَشْعَارِ .

(١) زيادة من طبقات الشعراء .

(٢) في كل النسخ : داود ، وهذه رواية طبقات الشعراء .

(٣) هكذا في طبقات الشعراء وفي كل النسخ : وأنا .

(٤) في طبقات الشعراء : فلما فقد شعر أبيه .

(٥) في طبقات الشعراء : فيتذكر .

(٦) زيادة ليست في الأمالي .

(٧) نحله القول كمنه : نسيه إليه .

أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال : قدم حمادُ البَصْرَةَ على بلال بن أبي  
بردة فقال : ما أظرفتنى شيئاً ؟ فناد إليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة  
مدح أبي موسى فقال : ويحك ! يمدحُ الحطيئةَ أبا موسى [و<sup>(١)</sup>] لا أعلمُ به ،  
وأنا أروى من شعر الحطيئة<sup>(٢)</sup> ! ولكن دَعَمها تذهب في الناس .

وأخبرني أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفي قال : كان حمادُ  
الرّواية لي صديقاً مُلَطِّفاً<sup>(٣)</sup> ، فقلت له يوماً : أمل على قصيدة لأخوالي بني  
سعد بن مالك ، فأملني على لطرَفة :

إنَّ الخليطَ<sup>(٤)</sup> أجسَدٌ منتقله      ولذلك زَمَتْ غُدوةً إِبِلَه

عهدي بهم في المقب قدسندوا<sup>(٥)</sup>      تهدي صعاب مطيمهم ذلله

وهي لأعشى همدان .

وسمعت يونس يقول : العجبُ لمن يأخذ عن حماد ، وكان يَلْحَنُ ويكذِبُ

ويكسر

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي : قال أبو علي القالي : كان خَلْفُ  
الأحمر يقول القصائد الغرّ ، ويدخلها في دواوين الشعراء ، فيقال إن القصيدة  
النسوبة إلى الشنْفَرِزِي التي أولها :

أقيموا بني أمي صدورَ مطيِّكمُ      فإني إلى أهلِ<sup>(٦)</sup> سِواكم لأميلُ

(١) زيادة من طبقات الشعراء .

(٢) العبارة في طبقات الشعراء : وأنا أروى للحطيئة .

(٣) أطفاه بكنا : بره .

(٤) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد ، واجمع خلطاء .

(٥) سند في الجبل : رقى .

(٦) في الأمالي : فإني إلى قوم .

هي له . وقال أبو حاتم : كان خلف الأحمر شاعراً ، وكان وضع على عبد القيس شعرًا مصنوعاً عبثاً منه ، ثم تقرأ<sup>(١)</sup> فرجع عن ذلك وبينه .

وقال أبو حاتم : سميت الأسمى يقول : سميت خلفاً للأحمر يقول : أنا وضعتُ على النابغة هذه القصيدة التي فيها :

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَاعَةٍ    تَحْتَ الْعِجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ<sup>(٢)</sup> اللَّجْمَا  
وقال أبو الطيب في مراتب النحويين : أخبرنا محمد بن يحيى ، أخبرنا محمد ابن يزيد قال : كان خلف الأحمر يُضْرَبُ به المثلُ في عمل الشعر ، وكان يعمل على ألسنة الناس ، فيشبهه كلُّ شمرٍ يقوله بشعر الذي يضمُّه عليه ، ثم نَسَكَ ، فكان يختم القرآن في كلِّ يومٍ ليلة ، فلما نَسَكَ خرج إلى أهل الكوفة ، فمرَّ بهم الأشمار التي قد أدخلها في أشعار الناس ، فقالوا له : أنتَ كنتَ عندنا في ذلك الوقت أو ثِقَ منك الساعة ؛ فبقى ذلك في دواوينهم إلى اليوم .

ذكر أمثلة من الأبيات المستشهد بها التي قيل إنها مصنوعة :

في نوادر أبي زيد أوس الأنصاري : أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً الطرفة :  
اضْرِبَ عَنْكَ الهمسومَ طَارِقَهَا    ضْرِبَكَ بالسَّوْطِ<sup>(٣)</sup> قَوْنَسَ<sup>(٤)</sup> الفَرَسِ

(١) تقرأ : تفسك .

(٢) علك اللجم : حركه في فيه .

(٣) في الخصائص : بالسيف .

(٤) القونس : مقدم رأس الفرس . قال في الخصائص : أراد اضرب عنك ، فحذف نون التوكيد ، وهذا من الشذوذ في الاستعمال على ما تراه ، ومن الضعف في القياس على ما ذكره لك ؛ وذلك أن الفرض في التوكيد إنما هو التحقيق والتسديد ، وهذا مما يليق به الأطناب والإسهاب ، ويتفق عنه الإيجاز ؛ ففي حذف هذه النون نقض للغرض .

وقال ابن بُرَى أيضاً : هذا البيتُ مصنوعٌ على طرفةِ بن العبد .  
 وقال أبو علي الغالي في أماليه : قرأتُ على أبي بكر [ محمد بن الحسن بن  
 دريد<sup>(١)</sup> ] قصيدة<sup>(٢)</sup> كعب الغنوي ، والمرثى بها يُكنى أبا المغوار واسمه  
 هَرَم ، وبمعظم يقول : اسمه شَيْب ، ويحتجُّ بيت رُوي فيها :  
 \* أقامَ وحلَى<sup>(٣)</sup> الطاعنين شَيْبُ \*  
 وهذا البيت مصنوع ، والأوّل كأنه أصحّ ؛ لأنه رواه ثقة .

في أمالي تملب أنشد في وصف فرس :  
 وَنَجَابِ بْنِ خَضْرَاءَ<sup>(٤)</sup> الْمِجَانِ حَوْبِثُ غَلِيَّانُ أُمِّ دِمَاعِهِ كَالزُّبُرْجِ  
 وقال لنا أبو الحسن الميديّ : هذا البيت مصنوع ، وقد وقفتُ عليه  
 وَقَشَّتْ شِعْرَهُ كُلَّهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فِيهِ .

وفي شرح التمهيل<sup>(٥)</sup> لأبي حيان : أنشد خلف الأحمر :

قل لعَمْرٍو : باينَ هَندَ لو رأيتَ القومَ سَنَّا<sup>(٦)</sup>  
 لرأتَ عيناكَ منهمَ كلَّ ما كنتَ تَمَنَى  
 إذ أنثنا فيأقُ شَهَبَاءَ<sup>(٧)</sup> من هَنا؟ وهَنا

(١) الزيادة من الأمالي .

(٢) عبارة الأمالي : هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي .

(٣) رواية الأمالي : فحلى ، والقصيدة بصفحة ١٤٨ جز. ٢ من الأمالي .

(٤) في اللسان : حمراء العجان .

(٥) اسم الكتاب : التذليل والتكميل في شرح التمهيل ، وهو غلط

لم يطبع .

(٦) شن الفارة : صها من كل وجه .

(٧) الفيلق كصيقل : الجيش وجمعه فيالق ، والشهءاء من السكتائب : العظيمة

الكثيرة السلاح .

وَأَنْتِ دَوَّسَرِ الْمَلْحَاءِ سِيراً مُطْمَئِنّاً<sup>(١)</sup>  
وَمَضَى الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ أَحَادٍ وَائْتَانَا  
وَتَلَانَا وَرُبَاعَا وَخَمَاسَا فَأَطَقْنَا  
وَسُبْدَاسَا وَسُبَاعَا وَعَمَانَا فَاجْتَلَدْنَا  
وَتُسَاعَا وَعُشَارَا فَأَصْبْنَا وَأَصْبْنَا  
لَا تَرَى إِلَّا كَمِيّاً قَاتِلَا مِنْهُمْ وَمَنَا

قال : وذكر غيره أن هذه الأبيات مصنوعة لا يقوم بها حجة .  
وقال محمد بن سلام : زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها :  
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَامُ بِوَجْهِهِ<sup>(٢)</sup>

وطوّت ، [ رأيت في كتاب كتبه يوسف بن ساعد صاحبنا منذ أكثر  
من مائة سنة : وقد علمت أن قد زاد الناس فيها<sup>(٣)</sup> ] بحيث لا يدري أين  
منهاها . وقد سألت الأصبعي عنها فقالت : صحيحة . فقال : أتدري أين  
منهاها ؟ قالت : لا .

وقال المرزوقي في شرح الفصيح : حكى الأصبعي قال : سألت أبا عمرو  
عن قول الشاعر :

أُمِّتِي خِضْدِفٌ وَالْيَاسُ أَبِي

فقال : هذا مصنوع ، وليس بحجة .

(١) هكذا في كل النسخ .

(٢) تمامه :

تمال اليتامى عصمة الأراامل

وفي السيرة الحلبية صفحة ١٣٨ جزء أول : أن هذه القصيدة أكثر من

ثمانين بيتا .

(٣) زيادة عن طبقات الشعراء .

وأُشِدُّ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ أَيَّامِ الْعَرَبِ لَهْنَدِ ابْنَةِ النَّعْمَانِ :  
أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ بِكَرِّ رَسُولَا      فَقَدَجَدَّ النَّفِيرُ بِمَنْقَفِيرٍ (١)  
فَلَيْتَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ فِدَاكُمْ      وَنَفْسِي وَالسَّرِيرَ وَذَوِ السَّرِيرِ  
فَإِنْ نَكَ نِعْمَةً وَظَهُورَ قَوْمِي      فَيَانِمَ الْبَشَارَةُ لِلْبَشِيرِ  
ثُمَّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ مَصْنُوعَةٌ لَمْ يَعْرِفْهَا أَبُو بُرْدَةَ ، وَلَا أَبُو الزَّعْرَاءِ ،  
وَلَا أَبُو فَرَّاسٍ ، وَلَا أَبُو مُرَبِّزَةَ ، وَلَا الْأَعْطَشُ ، وَسَأَلْتَهُمْ عَنْهَا قَبْلَ مَخْرَجِ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَسَنْتَيْنِ ، فَلَمْ يَعْرِفُوا مِنْهَا شَيْئًا ، وَهِيَ مَعَ تَقِيضِهَا أَخَذَتْ  
عَنْ حَمَّادِ الرَّاوِيَةِ ؛ أُنشِدُّ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضًا لِحَرْبِ :  
وَخُورٌ مُجَاشِعٌ (٢) تَرَكَوْا لَقِيظًا      وَقَالُوا : حِنَوَ عَيْنِكَ وَالزُّرَابَا  
ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا الْبَيْتُ مَصْنُوعٌ لَيْسَ لِحَرْبِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ التَّدْمِيرِيُّ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْجَمَلِ :  
أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّ مَسِي ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ الْحِجَازِيِّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الطَّالِمَنكِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَدْفَوِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ  
الذَّحَّاسِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْمُبَرِّدِ ، عَنْ أَبِي عُمَانَ  
الْمَازِنِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ اللَّاحِقِي يَقُولُ : سَأَلَنِي سَيَّبُوهُ : هَلْ تَحْفَظُ لِلْعَرَبِ  
شَاهِدًا عَلَى أَعْمَالِ فَعِلٍ ؟ قَالَ : فَوَضَعْتُ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ :  
حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ (٣) وَأَمِنْ      مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

---

(١) فِي كُلِّ النِّسْخِ : بِعَنْقَبِيرٍ بِتَقْدِيمِ الْفَاءِ عَلَى الْقَافِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ  
الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ ، وَالْعَنْقَبِيرُ : النَّهَابِيَةُ .  
(٢) مُجَاشِعٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَهُوَ مُجَاشِعُ بْنُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ  
وَالْحَنُو : الْعَظْمُ الَّتِي تَحْتَ الْحَاجِبِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَهُوَ يُرِيدُ احْتِزَّ حَضُو عَيْنِكَ لَا  
يَنْقُرُهُ الْغُرَابُ ، وَهَذَا تَهْكِيمٌ .  
(٣) ضَارَهُ : أَضْرَبَهُ ، مِنْ بَابِ بَاعٍ .



وقال البرد في الكامل: كان عموم<sup>(١)</sup> سعيد بن العاصي بن أمية يذكرون أنه كان إذا اعتم لم يعتم قرشي إعتظماً له ، وينشدون :  
أَبُو أَحْيَحَةَ مَنْ يَعْتَمُّ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ  
قال : ويذكر الزبيريون أن هذا البيت باطل موضوع .

وفي الجهرة : يقال دَسِيَ فلان فلاناً إذا أغواه ، ومنه قوله تعالى : وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا . وقد أنشدوا في هذا بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع :  
وَأَنْتَ الَّذِي دَسَيْتَ عَمْرًا فَاصْبَحْتُ حَلَالَهُ عَنْهُ أَرَامِلٌ ضَيْعًا  
وفيها : الزنقيير : القطعة من قلامة الظفر . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :  
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَمَاعِي بِزَنْقِيِيرٍ وَلَا قُوفَةٍ  
قال أبو حاتم : أحسب هذا البيت مصنوعاً .

وأنشد البرد في الكامل :  
أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرِدُ<sup>(٣)</sup> حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغْلَةِ  
وقال أبو إسحق البطليوسي في شرحه يقال : إن هذا الرجز لحنظلة

(١) عبارة الكامل : كان قوم سعيد بن العاص بن أمية .  
(٢) في الجهرة : قال الراجز ، قال : والفوف : القشرة التي تكون على النواة ، ورواية اللسان : بزنجير بالجيم ، والزنقيير : ما يأخذ طرف الإبهام من رأس السن إذا قال مالك عندي شيء ولاذه . والزنقيير هو قلامة الظفر ، ويقال له الزنجير أيضاً وكلاهما دخيلان .  
وقبله :

فَأرسلتُ إلى سلمي بأن النفس مشغوفة  
(٣) أي يقصد قصدها ، وهذه رواية الأماي أيضاً ، أمارواية الكامل فهي :  
صفحة ٣٣ جزء أول : قد جاء سيل جاء من أمر الله ... الخ .  
ورواية اللسان : وجاء سيل كان من أمر الله .  
قال : قال أبو حاتم : هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره ، يعني قطرباً .

ابن مطيح ، ويقال : إنه مصنوع صنعه قُطْرُب [ محمد<sup>(١)</sup> ] بن المُسْتَنِير .  
ذكر أمثلة من الألفاظ المصنوعة :

أمثلة من  
الألفاظ  
المصنوعة

قال ابن دريد في الجمهرة ، قال الخليل : أَمَّا ضَهِيد ، وهو الرجل الصُّلب ،  
فصنوع لم يأت في الكلام الفصيح .

وفيها : عَفْشَج<sup>(٢)</sup> : ثقيل وخم ، زعموا ، وذكر الخليل أنه مصنوع .  
وفيها : زعم قوم أن اشتقاق شَرَّاحِيل من شرَّحل ، وليس بثبت ،  
وليس للشرحلة أصل .

وفيها : قد جاء في باب فيملول كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن ، قالوا :  
عَيْدَشُون<sup>(٣)</sup> : دويبة ، وليس بثبت . وصَيَخَدُون - قالوا : الصَّلابة ، ولا  
أعرفها . وفيها : البُدُّ<sup>(٤)</sup> : الصَّم الذي لا يُعْبَد ، ولا أصل له في اللغة .  
وفيها : مادة « بَ شَ بَ شَ » أهملت إلا ما<sup>(٥)</sup> جاء من البَشْبشة ، وليس  
له أصل في كلامهم .

وفيها : البنش<sup>(٦)</sup> ، ليس في كلام العرب الصحيح .

وفيها : نَحْطَح<sup>(٧)</sup> : اسم ، وأحسبه مصنوعا .

وفي المجمل لابن فارس : الالط<sup>(٨)</sup> : ثبت ، أظن أنه مصنوع .

---

(١) الزيادة عن الأعلام .

(٢) في كل النسخ : عشج بالنون ، والتصحيح عن الجمهرة .

(٣) قال في القاموس : افة مصنوعة .

(٤) في القاموس : فعرب بت .

(٥) في الجمهرة : إلا ما يؤخذ به من البَشْبشة .

(٦) هكذا في كل النسخ ، ولم تقف على ضبطها .

(٧) هكذا في القاموس والجمهرة صفحة ٣١٦ جزء ٣ ، وفي كل النسخ :

نحطخ بالتاء .

فصل - قال محمد بن سلام الجُمحى فى طبقات الشعراء : سألت يونس  
 عن بيت رَوَّهَ للزُّبُرْقَانِ بنِ بَدْرِ وهو :  
 تَعْدُو الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقَى مَسَّ بَيْضِ السُّتَنْفِرِ الْحَامِي  
 فقال: هو للنايفة ، أظن الزُّبُرْقَانِ استزاده فى شعره كالتلَّ حين جاء موضعه  
 لَا مُجْتَابًا لَهُ . وقد تفعل ذلك العرب لَا يُرِيدُونَ بِهِ السَّرِقَةَ  
 قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى :

تلك المكارمُ لا قَمْبَانَ (١) من لبن شَيْبًا (٢) بماء فمَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا  
 وقال النايفة الجَمْدَى فى كلمة فخر فيها [ وردَّ فيها على القشبرى (٣) ] :  
 فَإِنْ يَكُنْ حَاجِبٌ مِمَّنْ فَخَرَتْ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ (٤) حَاجِبٌ عَمَّا وَلَا خَالًا  
 هَلَّا فَخَرَتْ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ ظَنَنْتَ هَوَازِنَ أَنْ الْعِرْقَ قَدْ زَالَا  
 تلك المكارمُ لا قَمْبَانَ من لبن شَيْبًا بماء فمَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا  
 ترويه بنو عاصم للنايفة . والرواة مُجْمَعُونَ أَنَّ أَبَا الصَّلْتِ [ بن أبى ربيعة (٣) ] قاله .  
 وقال غير واحد من الرجاز : (٥)

عند الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِي

إذا جاء موضعه جعلوه مكملًا .

وقال امرؤ القيس :

وقوفًا بها صَحْبِي عَلَى مَطِيهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أُمِّي وَتَحْمَلْ

وقال طرفة بن العبد :

وقوفًا بها صَحْبِي عَلَى مَطِيهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أُمِّي وَتَجَلِّدْ

(١) القمب : القدح الضخم ، أو يروى الرجل .

(٢) شيبا : خلطا .

(٣) زيادة من طبقات الشعراء .

(٤) فى طبقات الشعراء : فلا .

(٥) نسب هذا البيت فى الأمثال صفحة ٤١٢ جزء ٢ إلى خالد بن الوليد

وتكملة البيت كما فى الأمثال : وتنجلى عنهم غيابات الكرى .

## النوع التاسع

### معرفة الفصيح

الكلام عليه في فصلين : أحدهما بالنسبة إلى اللفظ ، والثاني بالنسبة إلى التكلم به ؛ والأول أخص من الثاني ؛ لأن العربيَّ الفصيح قد يتكلم بلفظة لا تمدُّ فصيحة :

### الفصل الأول في معرفة الفصيح من الألفاظ المفردة

قال الراغب في مفرداته : الفَصْحُ : خلوصُ الشيء مما يشوبه ، وأصله في اللبن ، يقال : فصَحَ اللبنُ وأفصحَ فهو فصيحٌ ومُفصِحٌ إذا تعرَّى من الرُّغْوَةِ قال الشاعر :

وَتَحَّتْ الرُّغْوَةَ اللَّبَنُ الفَصِيحُ<sup>(١)</sup>

ومنه استعير فصُح الرجل : جادت لنته ، وأفصح<sup>(٢)</sup> تكلم بالعربية ، وقيل بالمكس ، والأولُ أصح ؛ انتهى .

وفي طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي : قال ابن نوفل : سمعتُ أبي يقول لأبي عمرو بن الملاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عربيةً أيدخلُ فيه كلامُ العرب كَأُه ؟ فقال : لا . فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وم

(١) صدر البيت :

ولم يخشوا مصالته عليهم

وقبله :

رأوه فلزدروه وهو خرق وينفع أهله الرجل الفصيح  
ونسبهما في اللسان إلى نضلة السلي .

(٢) في الأساس : أفصح المعجمي : تكلم بالعربية .

حجة؟ فقال: أحملُ على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات.

والمفهوم من كلام ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال مدار الفصاحة العرب لها؛ فإنه قال في أول فصيحته<sup>(١)</sup>: هذا كتاب اختيار الفصيح، مما يجري في كلام الناس وكتبهم؛ فنه ما فيه لمة واحدة والناس على خلافها، فأخبرنا بصواب ذلك؛ ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك؛ فأخترنا أفصحهن، ومنه ما فيه لغتان أكثرنا واستعملنا، فلم تكن إحداها أكثر من الأخرى، فأخبرنا بهما. انتهى.

ولا شك في أن ذلك هو مدار الفصاحة.

ورأى المتأخرون من أرباب علوم البلاغة أن كل أحد لا يمكنه الاطلاع على ذلك؛ لتقدم العهد بزمان العرب؛ فخرروا لذلك ضابطاً يعرف به ما كثرت العرب من استعماله من غيره؛ فقالوا: الفصاحة في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف، ومن الفركابة، ومن مخالفة القياس اللغوي:

الفصاحة في المفرد

فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل على اللسان وعسر النطق بها؛ كما روي أن أعرابياً سئل عن ناقته؛ فقال: تركتها ترعى الهعخع<sup>(٢)</sup>. ومنه ما هو دون ذلك كلفظ مستشزر، في قول امرئ القيس<sup>(٣)</sup>:

غداثره مستشزرات إلى الملاء

(١) أي فصيح ثعلب، وهو كتاب.

(٢) الهعخع كقنفذ: شجرة يتداوى وبورقها.

(٣) استشزر الجبل، واستشزره: فاته، وتكلمة البيت:

أظل العقاص في مشى ومرسل

قال في الصحاح: والشزر: من القتل ما كان إلى فوق خلاف دور الغزل.

وذلك لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاي وهي مجهورة .

الغرابية

والغرابية أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها ؛ فيحتاج في معرفتها إلى أن يُنقَر (١) عنها في كتب اللفظة المبسوطة ؛ كما روى عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار ، فاجتمع عليه الناس ؛ فقال : مالكم تكأ تكأ كأنهم على تكأ كركم على ذى جنة (٢) افرثعوا عني .

أى اجتمعتم ، تنحوا .

أو يخرج لها وجه ببيد كما في قول المجاج :

وقاجها ومرسيناً (٣) مسرجا

فإنه لم يعرف ما أراد بقوله : مسرجا ، حتى اختلف في تخريجه ؛ فقيل : هو من قولهم للسيف سرجية منسوبة إلى قين يقال له سرج ، يريد أنه في الاستواء ، والدقة كالسيف السرجي ، وقيل من السراج يريد أنه في البريق كالسراج .

ومخالفة القياس كما في قول الشاعر :

مخالفة القياس

المدُّ لله العليُّ الأجلل

فإن القياس الأجلّ بالإدغام .

وزاد بعضهم في شروط الفصاحة : خلوصه من الكراهة في السمع ، بأن

(١) تفرعن الشيء : بحث عنه .

(٢) الجنة : الجنون .

(٣) المرسن كجلس ومقعد : الأنف وسرجه : بهجته وحسنه ، وفي

اللسان : عني به الحسن والبهجة ، ولم يعن أنه أفتس مرج الوسط ، ثم ذكر بعد ذلك ما ذكره المؤلف .

يُجَّجُ الكَلِمَةُ وَيُنْبَوُ عَنْ (١) سَمَاعِهَا ؛ كَمَا يُنْبَوُ عَنْ مِجَازِ الْأَصْوَاتِ الْمُنْكَرَةِ ؛ فَإِنَّ اللَّفْظَ مِنْ قَبِيلِ الْأَصْوَاتِ ، وَالْأَصْوَاتُ مِنْهَا مَا تَسْتَلِدُّ النَّفْسُ بِسَمَاعِهِ ، وَمِنْهَا مَا تَنْكُرُهُ سَمَاعَهُ ؛ كَلَفْظِ الْجِرْشِيِّ فِي قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

كَرِيمُ الْجِرْشِيِّ (٢) شَرِيفُ النَّسَبِ

أَيُّ كَرِيمِ النَّفْسِ ، وَهُوَ مُرْدُودٌ ؛ لِأَنَّ الْكِرَاهَةَ لِكَوْنِ اللَّفْظِ حُوشِيًّا ؛ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْغَرَابَةِ . هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ الْقَزْوِينِيِّ فِي الْإِيضَاحِ .

ثُمَّ قَالَ عَقِبَهُ : ثُمَّ عَلَامَةٌ كَوْنِ الْكَلِمَةِ فَصِيحَةً أَنْ يَكُونَ اسْتِمَالُ الْعَرَبِ الْمُوثِقِ بِعَرِيَّتِهِمْ لَهَا كَثِيرًا ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِمَالِهِمْ مَا بَعَثَهَا ، وَهَذَا مَا قَدَّمْتُ تَقْرِيرَهُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ؛ فَالْمُرَادُ بِالْفَصِيحِ مَا كَثُرَ اسْتِمَالُهُ فِي السَّنَةِ الْعَرَبِ .

وَقَالَ الْجَارِجِيُّ فِي مَرْحِ الشَّافِيَّةِ : فَإِنَّ قُلْتَ : مَا يَقْصَدُ بِالْفَصِيحِ ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يُعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ فَصِيحٍ وَغَيْرُهُ فَصِيحٌ ؟ قُلْتَ : أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ عَلَى السَّنَةِ الْفَصْحَاءِ الْمُوثِقِ بِعَرِيَّتِهِمْ أَذْوَرًا ، وَاسْتِمَالِهِمْ لَهَا (٣) أَكْثَرَ .

فَوَائِدُ - بِمَضَاهَا تَقْرِيرٌ لِمَا سَبَقَ ، وَبَعْضُهَا تَعْقِبٌ لَهُ ، وَبَعْضُهَا زِيَادَةٌ عَلَيْهِ :  
الأولى - قَالَ الشَّيْخُ بِهِاءِ الدِّينِ السَّبْكِ فِي عُرُوسِ الْأَفْرَاحِ : يُبْنَى أَنْ يُجْمَلَ قَوْلُهُ : « وَالْغَرَابَةُ » عَلَى الْغَرَابَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ (٤) ؛ لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى اسْتِمَالِ النَّاسِ ، وَإِلَّا لَكَانَ جَمِيعُ مَا فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ غَيْرَ فَصِيحٍ ، وَالْقَطْعُ بِخِلَافِهِ .

(١) فِي كُلِّ النَّسْخِ : مِنْ ، وَفِي الْقَامُوسِ : الْفِعْلُ إِمْلَازِمٌ أَوْ مُتَعَدِّبِينِ أَوْ بِالْبَاءِ .

(٢) الْجِرْشِيُّ : النَّفْسُ .

(٣) كَانَ حَقُّ الضَّمِيرِ التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهُ يَعُودُ عَلَى « اللَّفْظِ » .

(٤) عَرَبٌ عَرَابِيَةٌ وَعَرَبَاءٌ : صِرْحَاءُ .

قال : والذى يقتضيه كلامُ المفتاح وغيره أن القَرَابَةَ قَلَّةُ الاستعمال؛ والمرادُ قَلَّةُ استعمالها لذلك المعنى لا لغيره .

الثانية - قال الشيخ بهاء الدين : قد يرد على قوله : « ومخالفة القياس » ما خالف القياسَ وكَثُرَ استعماله ، فورد في القرآن ؛ فإنه فصيح ؛ مثل استَحْوِذ . وقال الخطيبي في شرح التلخيص : أما إذا كانت مخالفةُ القياسِ لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً ؛ كما في سُرر ؛ فإن قياسَ سَريرٍ أن يجمع على أفعلة وفعلان ، مثل أرغفة ورُغفان .

وقال الشيخ بهاء الدين : إن عَنَى بالدليل ورودَ السَّماعِ فذلك شرطٌ لجواز الاستعمال اللُّغوي ، لا الفصاحة ؛ وإن عَنَى دليلاً يصيرُه فصيحاً ، وإن كان مخالفاً للقياس ، فلا دليلَ في سُرر على الفصاحة إلا وروده في القرآن ؛ فينبغي حينئذ أن يُقال : إن مخالفةَ القياسِ إنما تُخِلُّ بالفصاحة حيث لم يقع في القرآن الكريم .

قال : ولقائل أن يقول حينئذ : لا نُسلمُ أن مخالفةَ القياسِ تُخِلُّ بالفصاحة ، ويُستد هذا المنع بكثرة ما وَرَدَ منه في القرآن ؛ بل مخالفةُ القياسِ مع قَلَّةِ الاستعمالِ مجموعهما هو المحل .

قلت : والتَّحْقِيقُ أن المُخِلَّ هو قَلَّةُ الاستعمالِ وحدها ؛ فرجعت القَرَابَةُ ومخالفةُ القياسِ إلى اعتبارِ قَلَّةِ الاستعمالِ والتنافرِ كذلك ؛ وهذا كلُّه تقريرٌ لكَوْنِ مدارِ الفصاحةِ على كثرةِ الاستعمالِ وعدمها على قَلَّتِهِ .

الثالثة - قال الشيخ بهاء الدين : مُقْتَضَى ذلك أيضاً أن كلَّ ضرورة ارتكبتها شاعرٌ فقد أخرجت الكامةَ عن الفصاحة . وقد قال حازم القرطاجني في منهاج البائغاء : الضَّرَّارُ <sup>(١)</sup> الشائمة منها المُسْتَقْبِحُ وغيره ، وهو ما لا

الضرار

(١) اضطره إليه : أحوجه وألجأه فاضطر ، والاسم : الفرة .



تستوحش منه النفس ؛ كصرف ما لا ينصرف ، وقد تستوحش منه في البعض ،  
كالأسماء الممدولة ، وأشد ما تستوحشه تنوين أفعال منه ؛ ومما لا يستقبح  
قصر الجمع المدود ، ومدّ الجمع المقصور ؛ وأقبح الضرار الزيادة المؤدية لما  
ليس أصلا في كلامهم ؛ كقوله : أذنو فأنظور ، أى أنظر . والزيادة المؤدية  
لما يقلّ في الكلام ، كقوله : فاطات شمالي ؛ أى شمالي . وكذلك النقص  
جحف كقوله :

\* دَرَسَ النَّأَ بِمَتَالِحِ (١) فَأَبَانَ \*

أى النازل .

وكذلك المدول عن صيغة إلى أخرى كقوله (٢) :

\* جَدَلًا مُحْكَمَةً مِّنْ نَّسْجِ سَلَامٍ \*

أى سليمان . انتهى .

وأطلق الخفاجي في سرّ الفصاحة إن صرف غير النصرف وعكسه في  
الضرورة محلّ بالفصاحة .

الرابعة - قال الشيخ بهاء الدين : عدّ بعضهم من شروط الفصاحة الّـ

الابتدال  
تكون الكلمة مبتدلة : إمّا لتغيير العامة لها إلى غير أصل الوضع ؛ كالصّرم (٣)

(١) هكذا في كل النسخ ، وروى في الخصائص صفحة ٨٣ وكذلك

في اللسان مادة أن :

درس النا بمتالِحِ فأبانِ

ونسبه إلى لبيد ، وتماهه كما في اللسان :

فتقدمت بالحبس فالسويان

وجاء في القاموس : \* وأبانان : جبلان : متالِحِ وأبان

(٤) هو لاحتية كما في اللسان ، وصدده :

فيه الجياد وفيه كل سابعة

ودرع حدلاء ومجدوله : محكمة النسخ .

(٢) الفعل من باب ضرب والاسم الصرم بالضم .

للقطع ، جعلته العامة للمحلّ المخصوص ، وإما لسخاقتها في أصل الوضع كاللقلق<sup>(١)</sup> ؛ ولهذا عدل في التزليل إلى قوله : « فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ » ؛ لسخافة لفظ الطوب<sup>(٢)</sup> وما رآده ، كما قال الطيبي . ولاستفقال جمع الأرض لم تُجمع في القرآن ، ومُجمت السماء ؛ حيث أُريدَ جمعها ؛ قال : « ومن الأرض مثلهن » ، ولاستفقال اللب<sup>(٣)</sup> لم يقع في القرآن ، ووقع فيه جمه وهو الألباب لخفته .

تقسيم الابتدال  
والغراية  
وقد قدم حازم في النهاج الابتدال والغراية ، فقال : الكلمة على أقسام :  
الأول : ما استعملته العربُ دون المحدثين ، وكان استعمال العربِ له كثيراً في الأشعار وغيرها ؛ فهذا حسنٌ فصيحٌ .

الثاني : ما استعملته العربُ قليلاً ، ولم يحسن تأليفه ولا صيغته ؛ فهذا لا يحسن إirاده .

الثالث : ما استعملته العربُ وخاصةً المحدثين دون عامتهم ؛ فهذا حسنٌ جداً ؛ لأنه خلص من حوشية العربِ وابتدالِ العامة .

الرابع : ما كثر في كلام العربِ وخاصةً المحدثين وعامتهم ، ولم يكثر في ألسنة العامة ؛ فلا بأس به .

الخامس : ما كان كذلك ، ولكنه كثر في ألسنة العامة ؛ وكان لذلك المعنى اسمٌ استغنت به الخاصة عن هذا ؛ فهذا يقبَح استعماله لابتداله .

السادس : أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصة والعامة ، وليس له اسمٌ آخر ، وليست العامة أحوج إلى ذكره من الخاصة ، ولم يكن من الأشياء

(١) اللقلق : طائر جمعه لقلق .

(٢) الطوب : الأجر .

(٣) اللب : العقل .

التي هي أنسب بأهل المهن ؛ فهذا لا يقيح ، ولا يُمدُّ مُبتدلاً ؛ مثل لفظ الرأس والعين .

السابع : أن يكون كما ذكرناه ، إلا أن حاجة العامة له أكثر ، فهو كثير الدوّران بينهم كالصنائع ؛ فهذا مُبتدل .

الثامن : أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعنى ، وقد استعملها بعض العرب نادراً لمعنى آخر ؛ فيجب أن يُجنَّب هذا أيضا .

التاسع : أن تكون العربُ والعامةُ استعملوها دون الخاصة ، وكان استعمالُ العامة لها من غير تمييز ؛ فاستعملها على ما نطقت به العربُ ليس مبتدلاً ، وعلى التمييز قبيحٌ مُبتدَل .

ثم اعلم أن الابتدال في الألفاظ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عرضاً لازماً ، بل لاحقاً من الواحق التملّقة بالاستعمال في زمان دون زمان ، وصقع دون صقع<sup>(١)</sup> . انتهى .

الحامسة - قال ابنُ دريد<sup>(٢)</sup> في الجمهرة : اعلم أن الحروف إذا تقاربت متى تنقل الحروف خارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت ؛ لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ، ودون حروف الذلاقة<sup>(٣)</sup> ، كلفته جرّساً واحداً وحركاتٍ مختلفة ؛ ألا ترى أنك لو ألّفت بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن وجدت الهمزة تتحوّل هاء في بعض اللغات لقربها منها ؛

(١) الصقع بالضم : الناحية .

(٢) صفحة ٩ جزء أول .

(٣) الحروف المذاتقة : حروف طرف اللسان والشفة وهي : اللام والراء

والنون ، والباء والفاء والميم .

نحو قولهم في [ أم والله <sup>(١)</sup> ] : هم والله ، وكما قالوا في أراق هرّاق [ الماء <sup>(٢)</sup> ] ، ولو جدتّ الحاء في بضم الألسنة تتحول <sup>(٣)</sup> هاء . وإذا تباعدت مغارج الحروف حسن [ وجه <sup>(٤)</sup> ] التأليف .

قال : واعلم أنه لا يكاد يجي في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة ؛ لصعوبة ذلك على السنتهم <sup>(٥)</sup> ؛ وأصعبها حروف الحلق ، فأما حرفان فقد اجتمعا ؛ مثل أح <sup>(٦)</sup> [ بلا فاصلة ، واجتمعا في مثل ] أحد ، وأهل ، وعهد ، ونفع <sup>(٧)</sup> ؛ غير أن من شأهم إذا أرادوا هذا أن يبدؤوا بالأقوى من الحرفين ، ويؤخروا الألين ، كما قالوا : ورز <sup>(٨)</sup> ، ووتد ، فبدؤوا بالتاء مع الدال وبالراء مع اللام ؛ فذق التاء والدال فإليك تجد التاء تنقطع بجرس قوى [ وتجد الدال تنقطع بجرس لين ، وكذلك الراء تنقطع بجرس قوى <sup>(٩)</sup> ] ، وكذلك اللام تنقطع بغنة ؛ ويدلك على ذلك أيضاً أن اغتياص اللام على الألسن أقل من اغتياص الراء ، وذلك للين اللام ، فافهم .

قال الخليل : [ و <sup>(١٠)</sup> ] لولا بحة في الحاء لأشبهت العين ؛ فلذلك لم يأنلغا في

- 
- (١) في اللسان : وحكى بعضهم : هما واقه لقد كان كذا ، أي أما واقه ؛ فالهاء بدل من المهمزة .
- (٢) زيادة من الجهمرة .
- (٣) كما في مدحه ومدعه .
- (٤) في الجهمرة : لصعوبة ذلك عليهم .
- (٥) في الجهمرة أخ بالحاء ، ويؤيده ما سيجيء في كلام المصنف نفسه - نقلا عن ابن جنى - في باب الاستعمل والمهمل .
- (٦) نفع بحقه : أقر .
- (٧) الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ .
- (٨) زيادة ليست من الجهمرة .

كلمة واحدة ، وكذلك الماء ؛ ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكل واحدة منهما  
ممنى على حدة ، نحو قولهم : حيهل ، وقول الآخر : حياوه (١) ، وحيهلا (٢) ؛  
ففي كلمة معناها هلم ، وهلا : حينا ؛ [ وفي الحديث : فحي هلا بممر (٣) ] ،  
وقال الخليل : سمنا كلمة شنعاء « الممخع » فأنكرنا تأليفها ، [ و (٤) ] سئل  
أعرابي عن ناقته ، فقال : تركتها ترعى الممخع ، فسألنا الثقات من علمائهم ،  
فأنكروا ذلك ، وقالوا (٥) : نعرف الخمخع ؛ فهذا أقرب إلى التأليف . انتهى  
كلام الجهرة .

وقال الشيخ بهاء الدين في عروض الأفرح : قالوا : التنافر يكون إما  
لتباعد الحروف جدا ، أو لتقاربها ، فإنها كالطرفة والنسي في القيء ، نقله  
الخفاجي في « سر الفصاحة » عن الخليل بن أحمد ، وتمعه به بأن لنا ألفاظا  
حروفها متقاربة ، ولا تنافر فيها ؛ كلفظ الشجر ، والجيش ، والفم . وقد  
يوجد البعد ، ولا تنافر ، كلفظ العلم والبعد ؛ ثم رأى الخفاجي أنه لا تنافر في  
البعد ، وإن أفرط ؛ بل زاد فجعل تباعد مخارج الحروف شرطا للفصاحة .

قال الشيخ بهاء الدين : ويشبه استواء تقارب الحروف وتباعدها في تحصيل  
التنافر استواء المثليين اللذين هما في غاية الوفاق ، والضدين اللذين هما في غاية  
الخلافا في كون كل من الضدين والمثليين لا يجتمع مع الآخر ، فلا يجتمع

(١) في الجهرة : وقول الآخر : هياؤه .

(٢) في الجهرة : وحيله .

(٣) زيادة من الجهرة

(٤) زيادة ليست في الجهرة .

(٥) في الجهرة : فقالوا .

التلان لشدة تقاربهما ، ولا الضدين لشدة تباعدهما ، وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالتباعدة أخف .

وقال ابن جني في سر الصناعة : التأليف ثلاثة أضرب : أحدها : تأليف الحروف المتباعدة ، وهو أحسنه ، وهو أغلب في كلام

أضرب  
التأليف

العرب .

والثاني : الحروف المتقاربة الصمف الحرف نفسه ، وهو يلي الأول في الحسن .

والثالث : الحروف المتقاربة ، فأما رُفض ، وإما قلَّ استعماله ؛ وإنما كان

أقلَّ من التماثلين وإن كان فيهما ما في المتقارين وزيادة ؛ لأن التماثلين يخفان

بالإدغام ؛ ولذلك لما أرادت بنو تميم إسكان عين « معهم » كرهوا ذلك ؛

فأبدلوا الحرفين حائين ، وقالوا : « محم » ؛ فأرأوا ذلك أسهلَّ من الحرفين

المتقارين .

أحسن الأبنية السادسة - قال ابن دريد : اعلم أن أحسن الأبنية ان يبنوا بامتزاج

الحروف المتباعدة ؛ ألا ترى أنك لا تجد بناء رباعيا مصمت الحروف لا مزاج له

من حروف الدلاقة ، إلا بناء يبيثك بالسين ، وهو قليل جدا ، مثل عَسجد ؛

وذلك أن السين لينةٌ وجرسها من جَوهر الفنة ؛ فلذلك جاءت في هذا البناء .

فأما الخماسي مثل فرزدق<sup>(١)</sup> ، وسفرجل<sup>(٢)</sup> ، وشمردل<sup>(٣)</sup> ، فإنك لست

واجده إلا بحرف أو<sup>(٤)</sup> حرفين من حروف الدلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة<sup>(٥)</sup>

(١) الفرزدق : الرغيف يسقط في التنورة ، وقتاة الحبز ، ولقب همام بن غالب .

(٢) السفرجل : ثمر .

(٣) الشمردل : الفقى السريع من الإبل ، وغيره الحسن الخاق .

(٤) في الجمهرة : وبحرفين .

(٥) الأسلة : من اللسان طرفه .

اللسان ؛ فإذا جاءك بناءٌ يُخالفُ ما رسمتهُ لك مثل : دعشق وضفنج وحصافج وضقمهج ، أو مثل عَفَجَش [وَشَمَفَج<sup>(١)</sup>] ، فإنه ليس من كلام العرب فاردُّده ؛ فإن قوماً يفتعلون هذه الأسماء بالحروف المُصنَّعة ولا يمزجونها بحروف الذَّلَاقَة ؛ فلا تقبل<sup>(٢)</sup> ذلك ، كما لا تقبل من الشَّعرِ المستقيم الأجزاء إلا ما وافق ما بنتهُ العرب [من الرروض ، الذي أسس على شعر الجاهلية<sup>(٣)</sup>] ، فأما الثلاثي من الأسماء والثنائي فقد يجوز بالحروف المُصنَّعة بلا مزاج من حروف الذَّلَاقَة ، مثل خُدَع ؛ وهو حسن لفصل ما بين الخاء والعين بالذال ؛ فإن قَلَبْتَ الحروف قَبَح ، فعلى هذا القياس فألف ما جاءك منه ، وتدبره ، فإنه أ كثرُ من أن يُحصى .

قال : واعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواوُ والياءُ والمهمزة ، أكبر الحروف استعمالاً ، وأقل ما يستعملون على ألسنتهم لثقلها الطاء ، ثم الذال ، ثم التاء ، ثم الشين ، ثم القاف ، ثم الخاء ، ثم العين ، ثم النون ، ثم اللام ، ثم الراء ، ثم الباء ، ثم الميم ، فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في أصول أبيتهم من الزوائد لاختلاف المعنى .

قال : ومما يدلك على أنهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة المتخارج أنه ربما لزمتهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد ؛ فيحوِّلون أحد الحرفين حتى يصيروا الأقوى منهما مبتدأ على الكره منهم ، وربما فعلوا ذلك في البناء الأصلي ، فأما ما فعلوه من بناءين فمثل قوله تعالى : « بَلْ رَانَ » لا يُبينون اللام ويبدلونها راء ؛ لأنه ليس في كلامهم «لر» ، فلما كان كذلك أبدلوا اللام

(١) الزيادة من الجمهرة .

(٢) في الجمهرة : فلا يقبل ذلك كما لا يقبل .

فصارت مثل الراء . ومثله « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » لا تَسْتَبِينُ اللَّامُ عِنْدَ الرَّاءِ ؛  
وكذلك فملهم فيما أُدْخِلَ عَلَيْهِ حَرْفٌ زَائِدٌ وَأُبْدِلَ ؛ فَنَاءُ الْاِفْتِمَالِ ، عِنْدَ الطَّاءِ  
وَالظَّاءِ ، وَالضَّادِ (١) ، وَالزَّايِ ، وَأَخْوَاتِهَا ، تَحْوِيلٌ إِلَى الْحَرْفِ الَّذِي يَلِيهِ ، حَتَّى يَبْدَءُوا  
بِالْأَقْوَى ، فَيَصِيرُوا فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ وَقُوَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَأَمَّا مَا فَمَلَوْهُ فِي بِنَاءٍ وَاحِدٍ  
فَنَلُّ السَّيْنِ عِنْدَ الْقَافِ وَالطَّاءِ يُبَدِّلُونَهَا صَادًا ؛ لِأَنَّ السَّيْنَ مِنْ وَسْطِ الْفَمِ  
مَطْمِئِنَّةٌ عَلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ ، وَالْقَافِ وَالطَّاءِ شَاخِصَتَانِ إِلَى النَّارِ الْأَعْلَى ؛ فَاسْتَنْقَلُوا  
أَنْ يَقَعَ اللِّسَانُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يَرْتَفِعَ إِلَى الطَّاءِ وَالْقَافِ ؛ فَأَبْدَلُوا السَّيْنَ صَادًا ؛  
لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا ؛ لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ ، وَوَجِدُوا الصَّادَ أَشَدَّ ارْتِفَاعًا ،  
وَأَقْرَبَ إِلَى الْقَافِ وَالطَّاءِ ؛ وَكَانَ اسْتِعْمَالُهُمُ اللِّسَانَ فِي الصَّادِ مَعَ الْقَافِ أَيْسَرَ  
مِنْ اسْتِعْمَالِهِ (٢) مَعَ السَّيْنِ ؛ فَمِنْ نَمِّ قَالُوا : صَقَرٌ ، وَالسَّيْنُ الْأَصْلُ ؛ وَقَالُوا : قَصَطًا ،  
وَإِنَّمَا هُوَ قَسَطٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا (٣) دَخَلَ بَيْنَ السَّيْنِ وَالطَّاءِ وَالْقَافِ حَرْفٌ  
حَاجِزٌ أَوْ حَرْفَانِ ، لَمْ يَكْتَرْتُوا ، وَتَوَهَّمُوا الْمَجَاوِرَةَ فِي اللَّفْظِ (٤) ، فَأَبْدَلُوا ؛  
الْأَتْرَامَ قَالُوا : صَبِطٌ (٥) ، وَقَالُوا فِي السَّبْقِ صَبِيقٌ ، وَفِي السَّوْبِقِ صَوْبِقٌ ؛  
وَكَذَلِكَ إِذَا جَاوَرَتِ الصَّادُ الدَّالَ ، وَالصَّادُ مُتَقَدِّمَةٌ ؛ فَإِذَا سَكَنَتِ الصَّادُ  
ضَعُفَتْ فَيَحْوِلُونَهَا فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ زَايَا ؛ فَإِذَا تَحَرَّكَتْ رَدَّوْهَا إِلَى لَفْظِهَا ، مِثْلَ  
قَوْلِهِمْ : فَلَانَ يَزْدُقُ (٦) فِي كَلَامِهِ ، فَإِذَا قَالُوا : صَدَقَ قَالُواهَا بِالصَّادِ لِتَحْرِكِهَا ؛

(١) فِي الْجُمُهرَةِ وَالصَّادِ .

(٢) فِي الْجُمُهرَةِ : مِنْ اسْتِعْمَالِهِمْ .

(٣) فِي الْجُمُهرَةِ : وَكَذَلِكَ إِنْ أَدْخَلُوا .

(٤) فِي الْجُمُهرَةِ : فِي الْبِنَاءِ .

(٥) الصَّبِطُ : الطَّوِيلَةُ مِنْ أَدَاةِ الْفَدَانِ .

(٦) بَعْضُهُ يَصْدُقُ .



وقد قرئ «حتى يزدر»<sup>(١)</sup> الرعاء<sup>(٢)</sup> بالزاي ، فما جاءك من الحروف في البناء مُفَيِّرًا عن لفظه فلا يخلو من أن تكون عِلَّتُهُ داخِلَةٌ في بعض ما فسرَتْ لك من عِللِ تَقَارُبِ المَخْرَجِ .

السابعة - قال في عروض الأفرح : رُتَبُ الفَصَاحَةِ مُتَّفَاوِتَةٌ ؛ فَإِن رتَبِ الفصاحة الكلمة تُخَفُّ وتَثَقُلُ بِمَحَسَبِ الانتقالِ من حَرَفٍ إلى حَرَفٍ لَا يُلَاقِيهِ قُرْبًا أو بُعْدًا ، فَإِن كانت الكلمة ثَلَاثِيَّةً قُتِرَا كَيْهَيَا اثْنَا عَشَرَ :

الأول - الانحدارُ من المخرج الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى، نحو «ع د ب».

الثاني - الانتقالُ من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط، نحو «ع ر د».

الثالث - من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى، نحو «ع م ه» .

الرابع - من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى، نحو «ع ل ن» .

الخامس - من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى، نحو «ب د ع» .

السادس - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط، نحو «ب ع د» .

السابع - من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى، نحو «ف ع م» .

الثامن - من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى، نحو «ف د م» .

التاسع - من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى، نحو «د ع م» .

العاشر - من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى، نحو «د م ع» .

الحادي عشر - من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط، نحو «ن ع ل» .

الثاني عشر - من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط، نحو «ن م ل» .

إذا تقررَ هذا فاعلم أن أحسنَ هذه التراكيبِ وأكثرَها استعمالًا ما

انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى ، ثم ما انتقل فيه من الأوسط

(١) بمعنى يصدر .

(٢) جمع راع .

إلى الأدنى إلى الأعلى ، ثم من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط . وأما ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى ، وما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى فهما سيان في الاستعمال ، وإن كان القياس يقتضى أن يكون أرجحهما ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى . وأقل الجميع استعمالاً ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط .

هذا إذا لم ترجع إلى ما انتقلت عنه ؛ فإن رجعت فإن كان الانتقال من الحرف الأول إلى الثانى فى انحدارٍ من غير طَفرة - والطفرة الانتقال من الأعلى إلى الأدنى أو عكسه - كان التركيبُ أخفَّ وأكثَر ، وإن قُعد بأن يكون النقلُ من الأول فى ارتفاع مع طَفرة كان أثقلَ وأقلَّ استعمالاً .

وأحسنُ التراكيب ما تقدمت فيه نُقلة الانحدار من غير طَفرة بأن ينتقل من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى ، أو من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط ، ودون هذين ما تقدمت فيه نُقلة الارتفاع من غير طَفرة . وأما الرباعى والخامس فعلى نحو ما سبق فى الثلاثى ، ويخص ما فوق الثلاثى كثرة اشتماله على حروف الدلالة لتجبر خفتها ما فيه من الثقل ، وأكثَر ما تقع الحروف الثقيلة فيما فوق الثلاثى مفصلاً بينها بحرفٍ خفيف ، وأثقل ما تقع أولاً وآخراً ؛ وربما قُصد بها تشنيع الكلمة لدمٍ أو غيره . انتهى .

الثامنة - قال فى عروض الأفرح : الحروف كلها ليس فيها تنافر حروف ، وكلها فصيحة .

التاسعة - قال ابن النقيس فى كتاب الطريق إلى الفصاحة : قد تُنقل الكلمة من صيغةٍ لأخرى ، أو من وزنٍ إلى آخر ، أو من مُضىٍ إلى استقبالٍ وبالعكس ، فتَحسُن بعد أن كانت قبيحةً وبالعكس ؛ فإِنَّ ذلك خَوَدٌ (١) بمعنى

(١) فى القاموس : التخويد : سرعة السير .

أَسْرَعُ قَبِيحَةً ، فَإِذَا جُمِلَتْ اسْمًا « خَوْدًا » ، وَهِيَ الرَّأَةُ النَّاعِمَةُ قُلٌّ قَبِيحُهُمَا ،  
 وَكَذَلِكَ دَعْوٌ تَقْبُحُ بِصَيْغَةِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ وَدَعْوٌ <sup>(١)</sup> إِلَّا قَلِيلًا ، وَيَمْحَنُ  
 فِعْلًا أَمْرًا أَوْ فِعْلًا مُضَارَعًا . وَلِفِظِ اللَّبِّ بِمَعْنَى الْعَقْلِ يَقْبَحُ مُفْرَدًا ، وَلَا يَقْبَحُ  
 مَجْمُوعًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « لِأُولَى الْأَلْبَابِ » . قَالَ : وَلَمْ يَرِدْ لِفِظِ اللَّبِّ مُفْرَدًا إِلَّا  
 مُضَافًا ؛ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ  
 لِلْبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِجْدَا كُنَّ . أَوْ مُضَافًا إِلَيْهِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :

يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ <sup>(٢)</sup> بِهِ

وَكَذَلِكَ الْأَرْجَاءُ تَمْحَنُ مَجْمُوعَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَاللَّكُّ عَلَى أَرْجَائِهَا » .  
 وَلَا تَمْحَنُ مُفْرَدَةً إِلَّا مُضَافَةً ، نَحْوَ رَجَا <sup>(٣)</sup> الْبُئْرَ ، وَكَذَلِكَ الْأَصْوَافُ تَمْحَنُ  
 مَجْمُوعَةً ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمِنْ أَصْوَافِهَا » ، وَلَا تَمْحَنُ مُفْرَدَةً كَقَوْلِ أَبِي نَعَامٍ :

• فَكَأَنَّمَا لَيْسَ الزَّمَانُ الصَّوْفَا •

وَمَا يَمْحَنُ مُفْرَدًا وَيَقْبَحُ مَجْمُوعًا الْمَصَادِرُ كُلُّهَا ، وَكَذَلِكَ بُقْعَةٌ وَبِقَاعٌ ،  
 وَإِنَّمَا يَمْحَنُ جَمْعُهَا مُضَافًا مِثْلَ بِقَاعِ الْأَرْضِ . انْتَهَى .

العاشرة - قَالَ فِي عَرُوسِ الْأَفْرَاحِ : الثَّلَاثِيُّ أَحْسَنُ مِنَ الثَّنَائِيِّ وَالْأَحَادِيِّ ،  
 وَمِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ ؛ فَذَكَرَ حَازِمٌ وَغَيْرُهُ مِنْ شُرُوطِ الْفَصَاحَةِ : أَنَّ  
 تَكُونُ الْكَلِمَةُ مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ قَلَّتِ الْحُرُوفُ وَكَثُرَتْهَا ، وَالتَّوَسُّطَةُ ثَلَاثَةٌ  
 أَحْرَفٌ ؛ فَإِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْلَ « ق » <sup>(٤)</sup> فَمَلْأَتْهُ فِي الْوَصْلِ

(١) قَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ، وَقُرِيءُ شَاذًا : مَا وَدَعَكَ رَبِّكَ .

(٢) الْخِرَاكُ كَسْحَابٍ : الْحَرَكَةُ .

(٣) الرَّجَا مَقْصُورَةٌ : النَّاحِيَةُ مِنَ الْبُئْرِ وَغَيْرِهَا ، وَجَمْعُهَا أَرْجَاءُ .

(٤) فِعْلٌ أَمْرٌ مِنْ وَقَى .

قَبَحَتْ\* ، وإن كانت على حرفين لم تقبح إلا أن يليها مثلها . وقال حازم أيضاً :  
المُفْرَطُ في القِصْرِ ما كان على مقطع مقصور ؛ والذي لم يُفْرَطْ ما كان على سبب ،  
والتوسط ما كان على وتد أو على سبب ومقطع مقصور ، أو على سببين ؛ والذي  
لم يُفْرَطْ في الطول ما كان على وتد وسبب ، والمُفْرَطُ في الطول ما كان على  
وتدين أو على وتد وسببين . قال : ثم الطولُ تارة يكون بأصل الوَضْع ، وتارة  
نكونُ الكلمةُ متوسطةً ، فتطيلها الصلة وغيرها ، كقول أبي الطَّيِّبِ :  
حَلَّتْ البلادُ من الغَزَالَةِ ليلها فأعاضَهاكَ اللهُ كي لا تحزنا  
وقول أبي تمام :

ورفعت للمستنشدين لوانى

قال في عروس الأفرح : فإن قلت : زيادة الحروف لزيادة المعنى ؛ كما في  
أخشوشن<sup>(١)</sup> ، ومقتدر ، وكبكبوا<sup>(٢)</sup> ، فكيف جعلتم كثرة الحروف مُخْلًا  
بالفصاحة مع كثرة المعنى فيه ؟ قلت : لا مانع من أن تكون إحدى الكلمتين  
أقلَّ معنى من الأخرى ، وهي أفصحُ منها ؛ إذ الأمور الثلاثة التي يشترط  
الخلوص عنها لا تملق لها بالمعنى .

الحادية عشرة - قال في عروس الأفرح : ليس اكل معنى كلتان : فصيحةٌ  
وغيرها ؛ بل منه ما هو كذلك ، وربما لا يكون للمعنى إلا كلمةٌ واحدةٌ فصيحةٌ  
أو غيرُ فصيحة ؛ فيضطرُّ إلى استعمالها ، وحيثُ كان للمعنى الواحد كلتان  
ثلاثية ورباعية ولا مُرَجِّحٌ لإحداها على الأخرى كان المدول إلى الرباعية  
عدولا عن الأفصح ، ولم يوجد هذا في القرآن الكريم . انتهى .

(١) أخشوشن أبلغ من خشن في المعنى .

(٢) كبكبه : قلبه وصرعه ، وهو لازم ومتعد .

الثانية عشرة - قال الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المشهور ألفاظ القرآن بالراغب<sup>(١)</sup> ، وهو من أئمة السنة والبلاغة في خطبة كتابه لفردات ألفاظ القرآن : هو لبُّ كلام العرب وزُبدته، وواسطته وكرامته ، وعليها<sup>(٢)</sup> اعتمادُ الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمتهم ، وإليها مَفْرَعُ حَدِّاقِ الشعراء والبُلغَاءِ في نظمهم ونثرهم ، وما عداها أو ما عدا الألفاظ المنفرعات عنها والمنتقاة منها - هو بالإضافة إليها كالفقشور والنوى بالإضافة إلى أطيابِ الثمرة ، وكالحِثَالَة<sup>(٣)</sup> . التبنُّ بالنسبة إلى لُبُوبِ<sup>(٤)</sup> الحِنطة . انتهى .

الثالثة عشرة - ألف نعلب كتابه الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح كتاب الفصيح والأفصح مما يجرى في كلام الناس ، وكتبهم ، وفيه يقول بعضهم :  
 كتاب الفصيح كتاب مفيد يقال لقاربه ما أبلغه !  
 بِنِيَّ عَلَيْكَ بِهِ إِنَّهُ لُبَابُ اللَّيْبِ وَصِنُؤُ الْفَسْهِ  
 وقد عكف الناس عليه قديماً وحديثاً واعتفوا به ؛ فشرحه ابن دَرَسْتَوَيْه ، وابن خالويه ، والرزوقي ، وأبو بكر بن حَيَّان ، وأبو محمد بن السيد البطليوسي ، وأبو عبد الله بن هشام اللخمي ، وأبو إسحق إبراهيم بن علي الفهرى ، وذليل عليه الموفق عبد اللطيف البغدادي بذيل يُقَارِبُهُ فِي الْحَجْمِ ، ونظمه ، ومع ذلك ففيه مواضع تُعَقِّبُهَا الْحَدِّاقُ عَلَيْهِ .

(١) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل أديب كبير من العلماء من أهل أصبهان من كتبه محاضرات الأدباء ، ومفردات ألفاظ القرآن توفي سنة ٥٠٢ هـ .

(٢) على المفردات .

(٣) الحثالة : القشارة .

(٤) لب الجوز واللوز ونحوهما : ما في جوفه ، والجمع لبوب :

قال أبو حفص الضريبر : سمعت أبا الفتح ابن المراغي <sup>(١)</sup> يقول : سمعتُ  
إبراهيم بن السريّ الرَّجَّاج [ رحمه الله <sup>(٢)</sup> ] يقول : دخلتُ على ثعلب  
[ أبي العباس <sup>(٣)</sup> ] في أيام البرد [ أبي العباس محمد بن يزيد <sup>(٤)</sup> ] ، وقد أملى  
[ علينا <sup>(٥)</sup> ] شيئاً من المُتَضَّب ، فسَلَّمْتُ عليه ، وعنده أبو موسى الحامض ،  
وكان يحسُدني كثيراً <sup>(٦)</sup> ، ويُجَاهِرُنِي بالمدَاوَة ، وكنتُ أَلِينُ له ،  
وأخْتَمِلُهُ لموضع الشَّيْخُوخَة ، فقال ثعلب <sup>(٧)</sup> : قد سَهِلَ إليّ بضعَ ما أمَلَاهُ هذا  
الْحَلْدِيُّ [ يعني البرد <sup>(٨)</sup> ] ، فرأيتُه لا يَطْوَعُ لسانه بمبارة <sup>(٩)</sup> ، فقلت له : إنه  
لا يَشْكُ في حُسْنِ عِبَارَتِهِ اثنان ، ولكنَّ سوءَ رأيك فيه يَمِيبُهُ عندك <sup>(١٠)</sup> ،  
فقال : ما رأيته إلا أَلْكَنَ متقلِّفاً <sup>(١١)</sup> ، فقال أبو موسى : والله ؛ إن صاحبكم  
أَلْكَنُ ، يعني سيئويه ؛ فأحفظني ذلك . ثم قال : بلغني عن الفراء أنه قال :  
دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه ، [ فسمعتهم <sup>(١٢)</sup> ] يذكرونه بالحِفظِ  
والدراية وحسنِ الفِطْنَة ، وأتبعه <sup>(١٣)</sup> فإذا هو [ أعجم <sup>(١٤)</sup> ] لا يُفْصِحُ ، وسمعتُه

(١) في معجم الأدياء : أبو الفتح محمد بن جعفر المراغي .

(٢) زيادة من معجم الأدياء .

(٣) زيادة ليست في معجم الأدياء .

(٤) في معجم الأدياء : وكان يحسُدني شديداً

(٥) في معجم الأدياء : فقال لي أبو العباس .

(٦) لا يطوع لسانه بكذا : لا يتابعه .

(٧) هذه عبارة معجم الأدياء ، وعبارة كل النسخ : ولا في سوء رأيك فيه

يعيبه .

(٨) هكذا في كل النسخ ؛ وفي معجم الأدياء : متقلِّفاً : أي به عيٌّ ولكنة .

(٩) في معجم الأدياء : فأتبعه فإذا .

يقول لجارية [له<sup>(١)</sup>] : هاتِي ذِيكَ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> الْجُرْمَةِ ؛ فخرجتُ عنه<sup>(٣)</sup> ، ولم أعد إليه . فقالت له : هذا لا يصحُّ عن الفراء ، وأنتَ غيرُ مأمون [عليه<sup>(٤)</sup>] في هذه الحكاية ، ولا يعرفُ أصحابُ سبويه من هذا شيئاً . وكيف يقول<sup>(٥)</sup> هذا مَنْ يقولُ في أول كتابه : هذا بابُ علم ما الكَلِمِ مِنَ العَرَبِيَّةِ ؟ وهذا يمجِزُ عن إدراك فهمه كثيرٌ من الفُصَحَاءِ ، فضلاً عن النُّطْقِ به . فقال ثعلب : قد وجدتُ في كتابه<sup>(٦)</sup> نحو هذا . قلت : ما هو ؟ قال : يقول في كتابه في غير نُسخة : حاشا حرفٌ يُخَفِّضُ ما بعده ، كما تُخَفِّضُ حَتَّى ، وفيها معنى الاستثناء . فقلتُ له : هذا هكذا<sup>(٧)</sup> ، وهو صحيح ، ذهب في التذكير إلى الحرف ، وفي التانيث إلى الكلمة .

قال : والأجود أن يُجْمَلَ الكلامُ على وجهٍ واحد . قلت : كلُّ جَيِّدٍ . قال الله تعالى : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً ، وَقُرِئُ » « وتعمل صالحاً » . وقال تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » ؛ ذهب إلى المعنى ، ثم قال : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ » ؛ ذهب إلى اللفظ . وليس لقائل أن يقول : لو جُمِلَ الكلامُ على وجهٍ واحد في الآيتين<sup>(٨)</sup> كان أجوداً ؛ لأن كلاً جَيِّدٌ . وأما نحنُ فلا نذكرُ حدودَ الفراء ؛ لأن خطأً فيها أكثرُ من

(١) زيادة من معجم الأدباء .

(٢) في معجم الأدباء : من ذلك .

(٣) في معجم الأدباء : فخرجت من عنده .

(٤) زيادة ليست في معجم الأدباء .

(٥) عبارة معجم الأدباء : وكيف تقول هذا لمن يقول ...

(٦) عبارة معجم الأدباء : قد وجدت في كتابه نحواً من هذا .

(٧) عبارة معجم الأدباء : هذا كذا في كتابه .

(٨) في معجم الأدباء : في الآيتين .

صوابه ، [ولكن<sup>(١)</sup>] هذا أنت عملتَ كتابَ الفصيح للمتعلم البتدي ، وهو  
عشرون ورقة ، أخطأتَ في عشرة مواضع منه<sup>(٢)</sup> . فقال [لي<sup>(١)</sup>] : اذكرها .  
قلت [له<sup>(١)</sup>] : نعم ، قلتَ : «وهو عِرْقُ النِّسَاءِ»<sup>(٣)</sup> ، ولا يقال إلا النِّسَاءُ ، كما  
لا يقال : عِرْقُ الأَكْحَلِ ، ولا عِرْقُ الأَبْهَرِ<sup>(٤)</sup> ، قال امرؤ القيس :  
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النِّسَاءِ فَقَلَّتْ : هَيْلَتُ<sup>(٥)</sup> أَلَا تَنْتَصِرِ  
وقلتَ : حَلَمْتُ [ في النوم<sup>(١)</sup> ] أَحْلَمُ حُلْمًا ، وَحُلْمٌ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، إِنَّمَا  
هُوَ اسْمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ » ، وَإِذَا كَانَ لِلشَّيْءِ  
مَصْدَرٌ وَاسْمٌ لَمْ يَوْضِعِ الْاسْمُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : حَسِبْتُ  
الشَّيْءَ أَحْسِبُهُ حَسْبًا وَحُسْبَانًا<sup>(٦)</sup> ، وَالْحَسْبُ الْمَصْدَرُ ، وَالْحِسَابُ الْاسْمُ ؛ فَلَوْ  
قُلْتُ مَا بَلَغَ الْحَسْبُ إِلَيَّ<sup>(٧)</sup> ، أَوْ رَفَعْتُ الْحَسْبَ إِلَيْكَ لَمْ يَجْزُ . وَأَنْتَ تَرِيدُ :  
[و<sup>(١)</sup>] رَفَعْتُ الْحَسَابَ إِلَيْكَ .

وقلت : رجلٌ عَزَبٌ وامرأةٌ عَزْبِيَّةٌ ، وَهَذَا خَطَأٌ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ  
وَامْرَأَةٌ عَزْبٌ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ وَلَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، كَمَا تَقُولُ

---

(١) زيادة من معجم الأدباء .

(٢) في كل النسخ : منها ، وهذه رواية معجم الأدباء .

(٣) النِّسَاءُ : عِرْقٌ مِنَ الْوَرِكِ إِلَى الْكَعْبِ ، وَلَا يُقَالُ عِرْقُ النِّسَاءِ ؛ لِأَنَّ  
الشَّيْءَ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَفِي اللِّسَانِ : وَحَكِي الْكِسَائِيِّ وَغَيْرِهِ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ .

(٤) الأَبْهَرُ : وَرِيدُ الْعُنُقِ ، وَالْأَكْحَلُ : عِرْقٌ فِي الذَّرَاعِ يُقْصَدُ .

(٥) هَيْلَتُ : نَكَلْتُ .

(٦) هَكَذَا فِي كُلِّ الْأَصُولِ ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ حَسَابًا لِأَنَّهُ هُوَ الْمَذْكُورُ بَعْدَ .

(٧) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : إِلَيْكَ وَرَفَعْتُ ...



رجل خَصَم ، ولا يقال امرأة خصمة . وقد أثبت<sup>(١)</sup> من هذا النوع في الكتاب ، وأفردت هذا منه ، قال الشاعر :

• يَأْمَنُ بِدَلٍّ عَزَبًا كَلَى عَزَبٌ •

وقلت : كَسْرَى بكسر الكاف ، وهذا خطأ ، وإنما هو كَسْرَى<sup>(٢)</sup> بفتحها ، والدليل [ على ذلك<sup>(٣)</sup> ] أنا وإياكم لا نختلفُ في أن النسبَ إلى كسرى كَسْرَوِيّ بفتح الكاف ؛ وهذا ليس مما تُفَسِّرُهُ ياه الإضافة ، لبعده منها ؛ ألا ترى أنك لو نسبتَ إلى مِعْرَى ودرهم لقلت مِعْرَى ودرهمي ، ولم تقل مِعْرَى ولا دَرَهْمِي .

وقلت : وعدتُ الرجلَ خيراً وشرّاً ، فإذا لم تذكر الشرَّ قلت : أوعدته بكذا [ نقضاً لما أصلتُ ، لأنك قلت بكذا<sup>(٤)</sup> ] وقولك كذا<sup>(٥)</sup> كنايةٌ عن الشر . والصوابُ أن يقال<sup>(٥)</sup> : وإذا لم تذكر الشر قلت أوعدته .

وقلت : هم المَطْوِعة ، وإنما هو المَطْوِعة بتشديد الطاء كما قال تعالى : « الَّذِينَ يَأْمُرُونَ<sup>(٦)</sup> المَطْوِعينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » . فقال : ما قلتُ إلا المَطْوِعة . فقلت [ له<sup>(٧)</sup> ] : هكذا قرأته عليك ، وقرأه غيري وأنا حاضرٌ أسمعُ مراراً .

---

(١) في معجم الأدباء : وقد أثبت ياب من هذا النوع ، وفي اللسان : امرأة

عزب وعزبة .

(٢) في القاموس بالكسر ويفتح ، والنسبة كسرى وكسروى (بالكسر)

وفي اللسان : ولا يقال : كسروى بالفتح .

(٣) زيادة من معجم الأدباء .

(٤) في معجم الأدباء : وقولك بكذا .

(٥) في معجم الأدباء : والصواب أن تقول : إذا... .

(٦) الممز : العيب .

(٧) زيادة ليست في معجم الأدباء .

وقلت : هو لِرَشْدَةٍ وَزَنْبِيَّةٌ<sup>(١)</sup> كما قلت : هو لِنَيْفَةٍ<sup>(٢)</sup> ، والبابُ فيهما واحد ؛ [لأنه<sup>(٣)</sup>] إنما يريدُ المرَّةَ الواحدة ؛ ومصادرُ الثلاثي إذا أردتِ المرَّةَ الواحدة لم تختلف ، تقول : ضربتهُ ضربةً ، وجلستُ جَلْسَةً ، وركبتُ رَكْبَةً ، لا اختلاف في [شيءٍ من<sup>(٤)</sup>] ذلك بين أحدٍ من النحويين ، وإنما كسر ما كان هيئةً حال ، فتصغرها بالحسن والقبيح وغيرهما ؛ فتقول هو حَسَنُ الجِلْسةِ والسَّيرةِ والرَّكْبَةِ ، وليس هذا من ذلك .

وقلت : هي أَسْمَنَةٌ<sup>(٥)</sup> في البلد ، ورواه الأصمعي أسْمُنة بضم الميمزة ، فقال : ما رَوَى ابنُ الأعرابي وأصحابه إلا أَسْمُنة بفتحها . فقلت [له<sup>(٦)</sup>] : قد علمت أن الأصمعي أضبط لما يحكيه ، وأوثق فيما يُرويه .

وقلت : إذا عزَّ أخوك فُهِنٌ ، والكلام فُهِنٌ ، وهو من هان يهين [إذا لان<sup>(٧)</sup>] . ومنه قيل هَيْنٌ لَيْنٌ ؛ لأن هُنٌ من هان يهون ، [وهان يهون<sup>(٨)</sup>] من الهوان ؛ والعربُ لا تأمرُ بذلك ، ولا معنى هذا فصيح لو قلت<sup>(٩)</sup> ، ومعنى عزَّ ليس من العِزَّةِ التي هي مَنَعَةٌ وَقُدْرَةٌ ، وإنما هي من قولك عزَّ الشيءُ إذا اشتدَّ ، ومعنى الكلام إذا صعب أخوك واشتدَّ فذلَّ له من الدَّلِّ ، ولا معنى للدَّلِّ ههنا . كما تقول : إذا صعبُ أخوك فُهِنٌ<sup>(١٠)</sup> له .

(١) قولهم هو لرشدة ضد قولهم لزنبة بكسر الراء والزاي وفتحهما أيضا، والمعنى في الأول هو لرشاد ، وفي الثاني هو لضلال .

(٢) في القاموس : هو ولد غيبة بالفتح ؛ ويكسر : أي زنية .

(٣) زيادة من معجم الأديب .

(٤) زيادة ليست في معجم الأديب .

(٥) في القاموس : وأسمنة بضم النون أو ذوات أسمنة : أكمة قرب طخفة .

(٦) عبارة معجم الأديب : ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب .

(٧) في معجم الأديب : فلن له .

قال ابو إسحاق : فاقْرَأْ عليه كتابُ الفصيح بحد ذلك عَلِيٍّ ، ثم  
سُمِّ بعدُ فأنكر كتابه الفصيح<sup>(١)</sup> . انتهى .

وذكر طائفة أن الفصيحَ ليس تأليف ثعلب ، وإنما هو تأليف الحسن بن  
داود الرقي ، وقيل تأليف يعقوب بن السكيت .

ما كان ماضيه  
مفتوح العين

الرابعة عشرة - قال ابن دَرَسْتَوِيه في شرح الفصيح : كلُّ ما كان ماضيه  
على فمَلت بفتح العين ، ولم يكن نانيه ولا ثالته من حُرُوف اللين ولا الحلق  
فإنه يجوزُ في مُستقبله بفعل يضم العين ويفعل بكسرها ؛ كضرب بضرب  
وشكر يشكرُ ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا  
الاستحسانُ والاستخفاف ؛ فما جاء واستمَل فيه الوجهان قولهم : نفر بِنَفْرٍ  
وبنَفْرٍ ، وشتم يشتمُ ويشتمُ ؛ فهذا يدلُّ على جواز الوجهين فيهما ، وأنهما  
واحد ؛ لأنَّ الضمة أختُ الكسرة في النقل ، كما أن الواو نظيرةُ الياء في  
النقل والإعلال ، ولأن هذا الحرفَ لا يفتنرُ لفظه ولا خطه بتغيير حركته .

فأما اختيارُ مؤلف كتاب الفصيح الكسر في بنفر وبشتم ، فلا علة له ولا  
قياس ؛ بل هو نقصٌ لمذهب العرب والنحويين في هذا الباب ؛ فقد أخبرنا  
محمد بن يزيد عن المازني والزيادي والرياشي عن أبي زيد الأنصاري ، وأخبرنا به  
أيضا أبو سميد الحسن بن الحسين السكري عنهم وعن أبي حاتم ، وأخبرنا به  
الكسروي عن ابن مهدي عن أبي حاتم ، عن أبي زيد ، أنه قال : طُفْتُ في  
علياً قيس وتيم مدةً طويلةً أسألُ عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم ؛ لأعرف  
ما كان منه بالضم أولى ، وما كان منه بالكسر أولى ، فلم أجدُ لذلك قياساً ؛ وإنما

---

(١) قال في معجم الأدباء بعد أن أورد هذه القصة : وهذه المآخذ التي  
أخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم إليه العلماء بالامة فيها ، وقد ألفوا تأليف في  
الاتصار لثعلب يضيق هذا المختصر عن ذكرها .

يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك .  
ونظن المختار للكسر هنا وجد الكسر أكثر استعمالاً عند بعضهم ،  
فجمله أفصح من الذي قل استعماله عندهم ، وليست الفصاحة في كثرة  
الاستعمال ، ولا قلته ، وإنما هاتان لغتان مستويتان في القياس والعلة ، وإن  
كان ما أكثر استعماله أعرف وأنس لطول العادة له .

وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين الماني في بعض ما يجوز فيه الوجهان ؛  
كقولهم : ينفر بالضم من النفار والاشمزاز ، وينفر بالكسر من نفر الحجاج  
من عرقات ؛ فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصح الكسر  
في ينفر على كل حال .

ومعرفة مثل هذا أتفع من حفظ الألفاظ المجردة وتقليد اللغة من لم يكن  
فقيماً فيها . وقد يلجج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من  
الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ، ويدعوا أنفاس المطرد المختار ، ثم لا يجب  
لذلك أن يقال : هذا أفصح من التروك :

من ذلك قول عامة العرب : إيش صنعت . يريدون أي شيء ؟ ولا بشانيك<sup>(١)</sup>  
يعنون لا أب لشانيك . وقولهم : لا تيل أي لا تبالي . ومثل تركهم استعمال  
الماضي واسم الفاعل من : يذر ، ويدع ، واقتصارهم على : ترك وتارك ، وليس  
ذلك لأن «ترك» أفصح من ودع ووذر ، وإنما الفصح ما أفصح عن المعنى ،  
واستقام لفظه على القياس لا ما أكثر استعماله . انتهى .

ثم قال ابن درستويه : وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ ؛ فقد  
يتركون استعمال الفصح ؛ لاستغنائهم بفصح آخر ، أو أمانة غير ذلك . انتهى .

(١) في اللسان : قولهم : لأبأ لشانك : أي لمبفضك قال ابن السكيت : هي

كنية عن قولهم : لأبالك .

## الفصل الثاني في معرفة الفصح من العرب

أفصحُ الخَلْقِ على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جلّ وعلا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصحُ العرب . رواه أصحابُ الغريب ، ورَوَوْهُ أيضاً بلفظ : أنا أفصحُ من نطق بالضاد بيّداً أنى من قريش . وتقدم حديث « أن عمر قال : يا رسول الله مالك أفصحنا ، ولم تخرج من بين أظهرنا ... » الحديث . وروى البيهقي في شعب الإيمان عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي : أن رجلاً قال : يا رسول الله ؛ ما أفصحك ! فما رأينا الذي هو أعربُ منك . قال : حق لي ، فإنما أنزل القرآن على لسانِ عربيٍّ مبين . وقال الخطابي : اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ، ونصّبهُ مَنْصِبَ البيان لدينه ، اختار له من اللغات أعرّبها ، ومن الألسن أفصحها وأبينها ؛ ثم أمده بجوامع الكلم . قال : « ومن فصاحته أنه تكلم بالفاظٍ اقتضبتها لم تُسمع من العرب قبله ، ولم توجد في مُتقدّم كلامها ؛ كقوله : مات حتف أنفه ، وحمى الوطيس . ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . في ألفاظ عديدة تجرى مجرى الأمثال . وقد يدخل في هذا إحدائه الأسماء الشرعية . انتهى .

وأفصح العرب قريش ؛ قال ابنُ فارس في فقه اللغة : باب القول في أفصح العرب . أخبرني أبو الحسن <sup>(١)</sup> أحمد بن محمد بن محمد بن هاشم بقزوين ، قال

(١) في فقه اللغة للنعالي : أبو الحسين .

حدثنا أبو الحسن (١) محمد بن عباس الحشكي (٢) ، [ قال (٣) : ] حدثنا إسماعيل ابن أبي عبيد الله ، قال : أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرؤاة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة ، وأضفام لغة ؛ وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب ، واختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم ، فجعل قريشاً قطان حرمه ، ووؤلاة بيته ؛ فكانت وفود العرب من حججها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ، ويتحاضرون إلى قريش ، [ في دارهم (٤) ] ، وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ، ورقة ألسنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ، وأضفام كلامهم ؛ فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلاتهم التي طبعوا عليها ؛ فصاروا بذلك أفصح العرب .

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم فتنة تميم ، ولا عجرية قيس ، ولا ككشة أسد ، ولا ككشة ربيعة ، ولا كسر أسد وقيس (٥) .

وروى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بِلغة العَجْز من هوازن ، وهم الذين يقال لهم عَلياً هوازن ، وهم خمس قبائل أو أربع ، منها سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وتقيف (٥) . قال أبو عبيد : وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر ؛ وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، وأنى نشأت في بني سعد بن بكر . وكان مسترضعاً فيهم وهم الذين

(١) في فقه اللغة للثعالبي : أبو الحسين .

(٢) في فقه اللغة للثعالبي : الحشكي بالحاء .

(٣) زيادة عن فقه اللغة .

(٤) سيأتي بحث في لغات العرب تشرح فيه هذه اللغات .

(٥) في اللسان : عجز هوازن : بنو نصر بن معاوية ، بنو جشم بن بكر .

قال فيهم أبو عمرو بن الملاء : أفصحُ العربِ عليا هوَ ازن ، وسُفلى تميم .  
وعن ابن مسمود : إنه كان يُسْتَحَبُّ أن يكونَ الدين يكتبون المصاحفَ  
من مَضر . وقال عمر : لا يُمْلِكِينَ في مصاحفنا إلا غلمان قريش وتقيف .  
وقال عثمان : اجملوا المُلِي من هذيل والكاتب من تقيف . قال  
أبو عبيدة : فهذا ما جاء في لغات مضر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن في القرآن  
معروفة ، وروى مرفوعا : نزل القرآنُ على لغة الكَمْبِين ؛ كعب بن لؤي ،  
وكعب بن عمرو ، وهو أبو خزاعة .

وقال ثعلب في أماليه : ارتفعت قريشٌ في الفصاحة عن عَنَنَةِ تميم ،  
وتَلَمَّتْ بهراء ، وكَسَكَسَةَ ربيعة ، وكَشَكَشَةَ هوازن ، وتضجع قريش ،  
وعَجْرَقِيَّةَ ضَبَّة ، وفسر تَلَمَّتْ بهراء بكسر أوائل الأفعال المضارعة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى « بالألفاظ والحروف » :  
كانت قريشٌ أجودَ العربِ انتقاداً<sup>(٢)</sup> للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على  
اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعا ، وأبينها إبانةً عما في النفس ؛ والذين  
عنهم نُقِلَتِ اللغة العربية وبهم اقتُدى ، وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيُّ من بين  
قبائل العرب هم : قيس ، و تميم ، وأسد ؛ فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ  
ما أُخِذَ ومعظمه ، وعليهم اتَّكَل في الغريب وفي الإعراب والتَّصريف ؛ ثم  
هذيل ، وبعض كِنانة ، وبعض الطائين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم .

(١) في اللسان : تلتلة بهراء كسرهم تاء تفعلون ، يقولون : تعلقون وتشهدون  
( بكسر التاء ) .

(٢) النقد والانتقاد : تمييز الدرام وغيرها ، وقد تكون انتقاء من : انتقاء :

أخذ اللغة  
عن أهل  
الحضر والوبر

وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حَصْرِيَّ قَط ، ولا عن سَكَانِ البَرَّارِي (١) ممن  
كان يسكنُ أطرافَ بلادِهِمِ المجاورةَ لسائرِ الأممِ الذين حولهم ؛ فإنه لم يؤخذ  
لا مِنْ لَحْمٍ ، ولا مِنْ جِذَامٍ ؛ لِجَاوِرَتِهِمْ أَهْلَ مِصْرَ والقِبْطِ ؛ ولا مِنْ قُضَاعَةَ ،  
وَعَسَّانَ ، وإِيَادَ ؛ لِجَاوِرَتِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ ، وَأَكْثَرَهُمْ نِصَارِيٌّ يَقْرءُونَ بالعِبرانية ؛  
ولا مِنْ تَغْلِبَ واليَمَنِ ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا بِالْحِزْبَةِ بِمِجَاوِرِينَ لِلْيُونَانِ ؛ ولا مِنْ بَكْرٍ  
لِجَاوِرَتِهِمْ لِلْقِبْطِ والفِرْسِ ؛ ولا مِنْ عَبْدِ القَيْسِ وَأَزْدِ عَمَّانَ ؛ لِأَنَّهم كَانُوا  
بِالْبَحْرَيْنِ مُخَالِطِينَ لِلهِنْدِ والفِرْسِ ؛ ولا مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ لِخَالِطِهِمُ لِلهِنْدِ والحِمْشَةِ ؛  
ولا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ وَسَكَانِ الِيمَامَةِ ، ولا مِنْ ثَقِيفٍ وَأَهْلِ الطَّائِفِ ؛ لِخَالِطِهِمُ  
تِجَّارَ اليَمَنِ الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ ؛ ولا مِنْ حَاضِرَةِ الحِجَازِ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ نَقَلُوا اللِّغَةَ  
صَادَفُوهمُ حِينَ ابْتَدَءُوا يَنْقَلُونَ لُغَةَ العَرَبِ فَدَخَلُوا غيرَهُمُ مِنَ الأُمَّمِ ، وَفَسَدَتْ  
أَلْسِنَتُهُمْ ، وَالَّذِي نَقَلَ اللِّغَةَ وَاللِّسَانَ العَرَبِيَّ عَنْ هؤُلاءِ وَأَثْبَتَهَا فِي كِتَابٍ  
فَصَبَّرَهَا عِلْمًا وَصِنَاعَةً هُمُ أَهْلُ البَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ فَقَطْ مِنْ بَيْنِ أَمْصَارِ العَرَبِ .  
اتَّعَى .

رتب الفصيح

فرع - رُتِبَ الفِصِيحُ مُتَّفَاوِتَةً ؛ ففِيهَا فِصِيحٌ وَأَفْصَحُ ؛ وَنظِيرُ ذَلِكَ فِي  
عِلْمِ الحَدِيثِ تَفَاوُتُ رُتْبِ الصَّحِيحِ ؛ ففِيهَا صَحِيحٌ وَأَفْصَحٌ .

أَمْثَلَةُ لِرُتْبِ  
الفِصِيحِ

وَمِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ : قَالَ فِي الجُمُورَةِ : البُرُّ أَفْصَحُ مِنْ قَوْلِهِمُ القَمَحُ وَالْحِنْطَةُ .  
وَأَنْصَبَهُ الرِّضُّ أَعْلَى مِنْ نَصَبِهِ . وَغَلَبَ غَلْبًا أَفْصَحُ مِنْ غَلْبًا . وَاللُّغُوبُ  
أَفْصَحُ مِنَ اللَّغْبِ .

(١) ارجع إلى باب « في ترك الأخذ عن أهل الدر كما أخذ عن أهل الوبر »



وفي الغرب المصنف : قرّرت بالمكان أجود من قرّرت .  
وفي ديوان الأدب : الحبر : العالم ، وهو بالكسر أفصح ؛ لأنه يجمع على  
أفعال ، والفعل <sup>(١)</sup> يجمع على فُمُول . ويقال : هذا ملك <sup>(٢)</sup> يميني ، وهو أفصح  
من الكسر .

وفي أمالي القالي : الأئمة والأئمة <sup>(٣)</sup> ائتان : طرف الأصبع ، وأئمة أفصح .  
وفي الصحاح : ضربة لأرب أفصح من لازم . وبُهِتَ أفصح من بَهَتْ  
وبَيْت .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : قد أجمع الناس جميعاً أن اللفظة إذا  
وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن ، لاختلاف في ذلك .  
فائدة - قال ابن خالويه في شرح الدرديدية : فإن سأل سائل فقال : أوفى  
بعهده . أفصح اللغات وأكثرها ، فلم زعمت ذلك ؟ وإنما النحوى الذى  
ينقر عن كلام العرب ، ويحتج عنها ، ويبين عما أودع الله تعالى من هذه اللغة  
الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش ، فقل : لِمَا كان وفى بعهده يجذب  
أصلان : من وفى الشيء إذا كثر ، وفى بعهده ، اختاروا أوفى إذا كان  
لايشكل ، ولا يكون إلا للمهد .

(١) مثل فلس وفلوس .

(٢) في القاموس : وهذا ملك يميني مثله .

(٣) في القاموس : الأئمة بتثنية اليم والمهزة نعت لغات .

## النوع العاشر

معرفة الضميف والمنكر والمتروك من اللغات

الضميفُ : ما انحطَّ عن دَرَجَةِ الفصيح ، والمُنْكَرُ أضعفُ منه وأقلُّ استعمالاً ، بحيثُ أنْكَرَهُ بعضُ أئمةِ اللغة ولم يَعْرِفْهُ . والمتروك : ما كان قديماً من اللغات ، ثم تَرُك واستُغْمِلَ غيرُهُ ، وأمثلةُ ذلك كثيرة في كتب اللغة .  
منها في ديوان الأدب للفارابي : اللَّهْجَةُ لغة في اللَّهْجَةِ وهي ضعيفة . وأنْبَدَ نبيذاً لغة ضعيفة في نَبَدَ . وانتُقِعَ لونه لغة ضعيفة في امْتُقِعَ (١) . وتمنَدَلْ بالندبل لغة ضعيفة في تنَدَلْ . وواخه لغة في آخاه وهي ضعيفة . والإمْتِحَاء لغة ضعيفة في الإِمْحَاء .

وفيه : الجَلَدُ أن يسْلَخَ الحُورَ فيأْبَسَ جلده حُوراً آخر .  
وقال ابن الأعرابي : الجِلْدُ والجَلْدُ واحد ، وهذا لا يعرف .  
وفيه الخَرِيعُ من النساء : التي تَنْتَمِي من اللبن ، والخَرِيعُ : الفاجرة ، وأنكرها الأصمعي .

وفي نوادر أبي زيد : كان الأصمعي ينكر « هي زوجتي » ، وقُرِي عليه هذا الشعر لعبدِ بن الطبيب فلم يُنْكَرْهُ :

\* فسكى بناتي شجوهن وزوجتي \*

وقال القالي : قال الأصمعي : لا تكادُ العربُ تقولُ زوجته .  
وقال يعقوب : يقالُ زوجته ، وهي قليلة ، قال الفرزدق (٢) :

(١) امتقع مجهولاً : تغير لونه من حزن أو فرح .

(٢) رواية اللسان :

وإن التي يسمى يحرش زوجها كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

\* وإن الذي يَسْمَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي \*

وفي نوادر أبي زيد : شَغِبَ عليه لفة في شَغَب . وهي لفةٌ ضميعةٌ .

وفيها : يقال : رَعِفَ<sup>(١)</sup> الرجل لفة في رَعَف ، وهي ضميعة .

وفي أمالي القالي : لفة الحجاز ذَاي البقل يذْأى ، وأهل نجد يقولون : ذَوَى

يذَوَى ، وحكى أهل الكوفة ذَوَى أيضاً ، وليست بالفصيحة .

وفي الصحاح : المِرْزَاب لفة في المِرْزَاب ، وليست بالفصيحة . ولغِب بالكسر

يَلْغِب لفة ضميعة في لَغَب يَلْغِب . والإعراس<sup>(٢)</sup> لفة قليلة في التمرّيس ،

وهو نزولُ القوم في السّفر من آخر الليل .

وفي شرح الفصيحة لابن درستويه : جمع الأمّ أمّات لفة ضميعة غيرُ

فصيحة ، والفصيحة أمّهات<sup>(٣)</sup> .

وفي نوادر أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي : تقول العرب عامة : عَطَسَ

يَمِطَس يكسرون الطاء من يَمِطَس إلا قليلا منهم يقولون يَمِطَس . ويقول أهل

الحجاز : قَتَرَ يَقْتِر<sup>(٤)</sup> ولغة فيها أخرى يَقْتَر بضم التاء ، وهي أقلُّ اللغات .

وقال البطليوسي في شرح الفصيحة : المشهور في كلام العرب مَالِح مَالِحٌ ،

ولكن قول العامة مَالِح لا يمدُّ خطأ ، وإنما هو لفة قليلة .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيحة : قول العامة حَرِصت بالكسر

أحرص لفة معروفة صحيحة ، إلا أنها في كلام العرب الفصحاء قليلة ،

---

(١) في القاموس : رَعَف كَنَصْرٍ وَمَنْعٍ وَكِرْمٍ وَعَنْيٍ وَمِصْعٍ : خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ .

(٢) أعرس القوم : نزلوا في آخر الليل للاستراحة كعرسوا وهذا أكثر .

(٣) يكثر في الناس أمّهات ، وفي غير الناس أمّات للفرق .

(٤) قَتَرَ اللحم من بابي قتل وضرب : ارتفع قناره ، وقتر على عياله من بابي

ضرب وقعد : ضيق في النفقة .

والفصحاء يقولون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل .

وقال أيضاً : العامة تقول: اعنَ بِمَاجَتِي على لغة من يقول عَنِيت بالحاجة، وهي لغةٌ ضعيفة .

وفي الجمهرة الدُّجَامَقُصُورُ: الظلمة في بعض اللغات، يقال: ليلةٌ دُجِيَاءُ زَعَمُوا.

وفيها: الخَوَى: الجوع مقصور قد مدّه قوم، وليس بالمالي .

وفيها: خُنْدَعٌ<sup>(١)</sup>، يقال إنه الضفدع في بعض اللغات .

وفيها: الخُنْمَبَةُ [الهنة<sup>(٢)</sup>] المتدلية في وسط الشفة العليا في بعض اللغات.

وفيها البرُصُومُ: عِقَاصُ<sup>(٣)</sup> القارورة ونحوها في بعض اللغات .

وفيها: البُعْقُوطُ والبُلْقُوطُ: القصير، زَعَمُوا في بعض اللغات .

وفيها: العُرْنِيَّةُ في بعض اللغات: طَرَفُ الأنف .

وفيها: تَحَرَّفُ الشئُ من يدي إذا بَدَّدْتَهُ في بعض اللغات .

وفيها: الحِثْرَمَةُ<sup>(٤)</sup>: النائثة في وسط الشفة العليا في بعض اللغات .

وفيها: الطَّيِّئَارُ<sup>(٥)</sup>: البعوض في بعض اللغات .

وفيها: الرُّلُقُومُ في بعض اللغات: الحلقةوم .

وفيها: العين في بعض اللغات تسمى البَصَاصَةَ .

---

(١) في القاموس: الخندع كالجنذب زنة ومعنى، أو صغار الخناب.

(٢) زيادة من القاموس.

(٣) العفاص ككتاب: غلاف القارورة والجلد يغطي به رأسها.

(٤) في اللسان: الحثرمة: الدائرة في وسط الشفة العليا، قال: ورواه ابن

درديد بفتح الحاء . وقد رواه بعضهم بالحاء.

(٥) ومثله الطئيار بتقديم التاء .

- وفيها : شَقِيٌّ في لغة طيِّبٍ في معنى شَقِيٌّ ، ومثله بَقِيٌّ في معنى بَقِيٌّ ،  
وَبَلِيٌّ في معنى بَلِيٌّ ، وِرَضِيٌّ في معنى رَضِيٌّ .
- وفيها : هَبَّتْ الرِّيحُ هُبُوبًا . وقالوا : هَبًّا ، وليس في اللغة العالية .
- وفيها : تَمَّتِيٌّ : في معنى تَطَّيٌّ في بعض اللغات .
- وفيها : القُرَّةُ : الضَّفْدَعُ في بعض اللغات .
- وفيها : الغُرَّانُ : الشَّدْقَانُ في بعض اللغات ، الواحد غُرٌّ .
- وفيها الكُثَّةُ : الناصية في بعض اللغات .
- وفيها : اللَّصَّتُ في بعض اللغات : اللَّصُّ .
- وفيها : المُصِينُ<sup>(١)</sup> : التَّكْبَرُ في بعض اللغات .
- وفيها : الضَّفْدَعَةُ في بعض اللغات : التَّقَاةُ .
- وفيها : المَنَّا : الذي يُوزَنُ به ناقِصٌ ، وذكروا أن قوما من العرب  
يقولون : مَنٌّ ومَنَّانٌ وأَمَّانٌ ، وليس بالمأخوذ به .
- وفيها : النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ في بعض اللغات تسمى النَّمَّةُ .
- وفيها : الصَّفْصُفُ : المَصْفُورُ في بعض اللغات .
- وفيها : ذَأَى العود ليس باللغة العالية ، والفصيح ذَوَى .
- وفيها : الصُّوَّةُ في بعض اللغات : الأرض ذات الحجارة .
- وفيها : صَحَبَتُ المَذْبُوحُ : إذا سَلَخْتَهُ في بعض اللغات .
- وفيها : الخَزَبُ : الخَزَفُ المَرُوفُ ، في بعض اللغات .
- وفيها : البَحْوُ : الرَّخْوُ في بعض اللغات .

---

(١) أصن : شمع بأنفه تكبرا .

وفيها : ربما سُمِّيَ النهرُ الصغيرُ رَيْباً في بعض اللغات . ومنها قيل الرِّيبُ في معنى الرُّيب . والثَّمِين في معنى الثَّمَن ، ولم يتجاوز العربُ في هذا المعنى الثَّمِين . وقال بعضهم بل يقال : التسيح ، والمَشِير ، والأولُ أعلى .  
وفيها : المَبْرُ : مُشَاقَّةُ الكَتَّانِ في بعض اللغات .  
وفيها : أبنضته بِنَاضَةٍ لغة يمانية ليست بالعالية .  
ومن أمثلة المنكر مافي الجمهرة : قال قومُ : بَلَقَ الدابةُ<sup>(١)</sup> ، وهذا لا يعرف في أصل اللغة .

من أمثلة  
المنكر

وفيها : قال قوم : نَبَلَةٌ واحدة النَبَلُ<sup>(٢)</sup> ، وليس بالمعروف .  
وفي الصحاح : جَرَعْتُ الماءَ بالفتح لغة أنكرها الأصمى ، والمعروف جَرَعْتُ بالكسر .  
وفي المقصور للقالى : يقال سقط على حَلَاوَى القفا وَحَلَاوَةَ القفا وَحَلَاوَى القفا .

وقال أبو عبيدة : يجوز أيضاً على حَلَاوَةِ<sup>(٣)</sup> القفا ، وليست بالمعروفة .  
ومن أمثلة المتروك قال في الجمهرة : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : «مَضَى» كلام قديم قد تَرِكَ ؛ قال ابنُ دريد : وكأنه أراد أن أمضَى هو المستعمل .  
قال في الجمهرة : حَوَّانُ يومٍ من أيام الأسبوع من اللغة الأولى وَحَوَّانُ<sup>(٤)</sup> وَحَوَّانُ شهرٍ من شهور السنة العربية الأولى .

من أمثلة  
المتروك

(١) قال ابن دريد : لا يعرف في فعله إلا ابلقَ وابلقَ . وقلما ترام يقولون : بلق .  
(٢) في اللسان : النبيل لا واحد له من لفظه ، فلا يقال نبيلة ، وإنما يقال سهم ونشابة . وقال بعضهم : واحدتها نبيلة .  
(٣) حلاوة القفا : وسطه .  
(٤) في القاموس : شهر ربيع الأول .

وفي الصحاح للجوهري : جَفَّاتُ الْقَدَرُ : كَفَّاتُهَا وَصَبَّتُ مَا فِيهَا ، وَلَا تَقَلُّ أُجْفَاتُهَا . وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ فَأَجْفَتُوا قُدُورَهُمْ<sup>(١)</sup> بِمَا فِيهَا . فَهِيَ لِنَفْسٍ مَجْهُولَةٌ ؛ فَهَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْثَلَةِ التَّرْوِكِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْثَلَةِ النَّسْكَرِ .

وفي شرح المملقات لأبي جعفر النعمان : قَالَ الْكَسَائِيُّ : مَحْبُوبٌ مِنْ حَبَبَتْ ، وَكَانَهَا لِنَفْسٍ قَدِ مَاتَتْ ؛ كَمَا قِيلَ : دَمْتُ أَدُومَ ، وَمَتُّ أَمُوتُ ، وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ : أَمَاتُ وَأَدَامُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تَرَكَّتْ .

أسماء الأيام في الجاهلية  
قال في الجمهرة : أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : السَّبْتُ : شِيَارٌ . وَالْأَحَدُ : أَوَّلُ ، وَالْإِثْنَيْنِ : أَهْوَنٌ وَأَوْهَدٌ . وَالثَّلَاثَاءُ : جُبَّارٌ . وَالْأَرْبَعَاءُ : دُبَّارٌ<sup>(٢)</sup> . وَالْخَمِيسُ : مُؤْنِسٌ . وَالْجُمُعَةُ : عَرُوبَةٌ .

أسماء الشهور  
وَأَسْمَاءُ الشُّهُورِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الْمُؤْتَمِرُ وَهُوَ الْحَرَمُ . وَصَفْرٌ وَهُوَ نَاجِرٌ<sup>(٣)</sup> . وَشَهْرُ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ خَوَّانٌ وَقَالُوا : خُوَّانٌ . وَرَيْبِعِ الْآخِرِ وَهُوَ وَبْصَانٌ . وَجَمَادَى الْأُولَى : الْحَنِينُ<sup>(٤)</sup> . وَجَمَادَى الْآخِرَةِ : زَيْبٌ . وَرَجَبٌ : الْأَصَمُّ . وَشَعْبَانٌ : عَادِلٌ . وَرَمَضَانٌ : نَاتِقٌ . وَشَوَّالٌ : وَعَلٌ<sup>(٥)</sup> . وَذُو الْقَعْدَةِ : وَرَنْتَةٌ . وَذُو الْحِجَّةِ : بُرْكٌ .

وقال الفراء في كتاب الأيام والليالي : خَوَّانٌ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفَفُهُ ،

(١) رواية اللسان : فَأَجْفَتُوا الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا .

(٢) في بعض النسخ : دِيَارٌ بِالْيَاءِ .

(٣) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : نَاجِرٌ رَجَبٌ أَوْ صَفْرٌ ، وَكُلُّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ الْعَصِيفِ .

(٤) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : حَنِينٌ كَأَمِيرٍ وَسَكَيْتُ وَبِاللَّامِ فِيهِمَا : إِسْمَانُ لِمَجَادَى الْأُولَى

وَالْآخِرَةِ .

(٥) فِي اللَّسَانِ : وَعَلٌ بِالسُّكُونِ : شَعْبَانٌ ، وَعَلٌ بِالْكَسْرِ : شَوَّالٌ .

ومنهم من يشدده . ووبصان منهم من يقول : بوسان على القلب ، ومنهم من يسقط الواو ويقول : بسان مضموم مخفف . والحنين منهم من يفتح حاءه ، ومنهم من يضمه . قال : وجادى الآخرة يسمى ورنة ساكن الراء ، ومنهم من يقول : رنة<sup>(١)</sup> كزينة . قال : وذو القعدة يسمى هواعا .

وقال ابن خالويه : اختلف في جادى الآخرة ؛ فقال قطرب وابن الأنباري وابن دريد : هو رُبِّي بالباء ، وقال أبو عمر الزاهد : هذا تصحيف ، إنما هو رُنِّي ، وقال أبو موسى الحامض : رنة .

وقال الفاي في المقصور والمدود : قال ابن السكبي : كانت عاد تسمى جادى الأولى رُنِّي ، وجادى الآخرة حنيناً<sup>(٢)</sup> .

وفي الصحاح : يقال إنهم لما تقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ؛ فوافق شهر رمضان أيام رمَض<sup>(٣)</sup> الحر فسمى بذلك . تنبيه - الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثاني أن ذلك فيما هو ضعيف من جهة النقل وعدم الثبوت ، وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته في النقل ؛ فذاك راجع إلى الإسناد ، وهذا راجع إلى اللفظ .

---

(١) غير مصروف .

(٢) قال الفراء والفضل : كانت العرب تقول لجادى الآخرة « حنين »

وصرف لأنه عنى به الشهر .

(٣) رمض الحر : شدته .



## النوع الحادى عشر

معرفة الردىء المذموم من اللغات

هو أقبحُ اللغات وأزوأها درجة ، قال الفراء : كانت العربُ تحضرُ المَؤمِمْ في كل عام ، وتحجُّ البيتَ في الجاهلية ، وقريشٌ يُسمون لغاتِ العرب ، فاستحسنوه من لغاتهم تكأموا به ؛ فصاروا أفصحَ العرب ، وختَ لغتهم ، من مُستبشع اللغات ، ومُستقبِح الألفاظ ؛ من ذلك : الكَشْكَشَةُ ؛ وهى فى بعض اللغات ربيعة ومضر ؛ يَجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شيناً ؛ فيقولون : رأيتُكش ، وبكش وعليكش ، فمنهم من يُثبتها حالة الوقف فقط ، وهو الأشهر ، ومنهم من يُثبتها فى الوصل أيضاً ، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرهما فى الوصل ويُسكنهما فى الوقف ؛ فيقول : مِنش وعليش (١) .

ومن ذلك : الكَسْكَسَةُ ؛ وهى فى ربيعة ومُضر (٢) ؛ يجعلون بعد الكاف أو مكانها فى المذكر سيناً على ما تقدّم ، وقصدوا بذلك الفرقَ بينهما .  
ومن ذلك : المنعنة ؛ وهى فى كثير من العرب فى لغة قيس (٣) وتميم ؛

(١) قال فى فقه اللغة للثعالبي ، وقرأ بعضهم : قد جعل ربش تخنش سرياء .  
تقول الله تعالى : قد جعل ربك تختك سرياء .  
(٢) عبارة فقه اللغة للثعالبي : الكشكشة تعرض فى لغة تميم ، والكسكة تعرض فى لغة بكر .

(٣) فى فقه اللغة للثعالبي : تعرض فى لغة قضاة ؛ كقولهم : ظننت عنك ذاهب : أى أنك ذاهب ، وكما قال ذو الرمة :

أعن تو سمت من خرقاء منزلة ماء الصباة من عينيك مسجوم  
وفى الخصائص : عننة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكة هوازن ، وتضع قيس ، وعجرفية ضبة ، وثلاثة هراء .

تجمل الهمزة المبدوء<sup>(١)</sup> بها عينا ، فيقولون في أنك عنك ، وفي أسلم عسلم ، وفي  
أذن عذن .

ومن ذلك : الفَحْفَحة في لغة هذيل ، يجعلون الماء عَينا .

ومن ذلك : الوكُم في لغة ربيعة ، وهم قوم من كَآب ؛ يقولون : عليكم وبكم ،  
حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة .

ومن ذلك : الوهم في لغة كَآب ؛ يقولون : منهم وعنهم وبينهم ، وإن لم  
يكن قبل الماء ياء ولا كسرة .

ومن ذلك : المَجْمَعَة في لغة قضاة ؛ يجعلون الياء المشددة جيا ، يقولون في  
تيمي تميمج .

ومن ذلك : الاستنطاء في لغة سعد بن بكر ، وهذيل ، والأزد ، وقيس ،  
والأنصار ؛ تجمل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى .  
ومن ذلك : الوتم في لغة اليمن ؛ تجمل السين ناء كالتاء في الناس<sup>(٢)</sup> .  
ومن ذلك : الشنينة في لغة اليمن تجمل الكاف شيئا مطلقاً كلبيش اللهم  
لبيش ، أى لييك .

ومن العرب من يجعل الكاف جيا كالجمعة يريد الكعبة .

وقال ابن فارس في قفه اللغة : باب اللغات المذمومة - فذكر منها الممنعة  
والكشكشة ، والكسكسة ، والحرف الذى بين القاف والكاف في لغة تميم ،

(١) في اللسان : قال الفراء : تميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف  
(أن) إذا كانت مفتوحة عينا . قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه لبجح في أصواتهم .

(٢) وروى طى هذه اللغة :

يا ببح الله بنى السعلات عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا أعفاء ولا أكيات

والذى بين الجيم والكاف فى لغة اليمن ، وإبدال الياء جيمًا فى الإضافة نحو غُلامِج ، وفى النسب نحو بَصْرَجَ وَكُوفِجَ<sup>(١)</sup> .  
ومن ذلك الخَرْمُ ؛ وهو زيادةُ حرفٍ فى الكلام ، لا الذى فى العروض كقوله :

\* ولا للما<sup>(٢)</sup> بهم أبدأ دواء \*

وقوله :

\* وصالياتٍ كَمَا يُؤْتَفِنُ<sup>(٣)</sup> \*

قال : وهذا قبيحٌ لا يزيد الكلام قوَّةً ، بل يُقَبِّحُه .

وذكر الثعالبي فى فقه اللغة من ذلك : اللَّخْلَخَانِيَّةُ تَعْرِضُ فى لُغَةِ أَعْرَابِ الشَّحْرِ وَعُمان ؛ كقولهم : مَسَا اللهُ [ كان<sup>(٤)</sup> ] ، أى ما شاء اللهُ [ كان<sup>(٤)</sup> ] .  
والطَّمْطُمَانِيَّةُ<sup>(٥)</sup> تَعْرِضُ فى لغة حَمير ؛ كقولهم : طابَ أَمَهَوَاءُ : أى طابَ الهَوَاءُ .

وهذه أمثلة من الألفاظ المفردة : فى الجهرة : الطَّمَمَفَةُ لغةٌ مرغوبٌ عنها ، يقال : مَرَّ يُطَمِّفُ فى الأرض إذا مرَّ يَحْمِطُهَا .

وفى الغريب المصنف : يقال حَفَرَتِ البِئْرُ حَتَّى أَمَهَتْ وَأَمَوَهَتْ ، وإن شئتَ أَمَهَيْتُ ؛ وهى أبعد اللغات فيها ؛ والمعنى انتهت إلى الماء .

وفى الجهرة : تَدَخَّدَخَ الرجل إذا انقبض ، لغةٌ مرغوبٌ عنها . ورضيتَ الشاةَ لغةٌ مرغوبٌ عنها ؛ والفصيح رَبَضَتْ .

(١) فى النسب إلى بصرة وكوفة ، أى بدل بصرى وكوفى .

(٢) فزاد لاما على لما ، وكافا على كما .

(٣) آتف القدر وأنفها وأنفاها : وضعها على الأتافي .

(٤) الزيادة عن فقه اللغة .

(٥) أصل الطمطمانية : العجمة ؛ قال فى اللسان : شبه كلام حمير لماسيه

من الألفاظ المنكرة بكلام العجم .

أمثلة من  
الألفاظ  
المفردة

وفي أمالي القالي : يقال : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ وَمَغْدَانُ وَبَغْدَاذُ ، وهي أقلها وأرْدُوها .

وفي أدب الكاتب لابن قُتَيْبَةَ : يقال في أسنانه حَفَرٌ ، وهو فسادٌ في أصول الأسنان، وحَفَرٌ رديثة . ويقال : فلان أحول من فلان ، من الحيلة ؛ لأن أصلَ الياء فيها واو من الحول ، ويقال : أحيل ، وهي رديثة .

وفي ديوان الأدب للقارابي : الفِصَّ بالكسر لنة في الفِصِّ ، وهي أردأ اللغتين . وأشغله لنة في شغله، وهي رديثة . وأندخل أي دخل ، وليس بجيد . والدجاج بالكسر لنة في الدجاج ، وهي لنة رديثة . والوحل بالسكون لنة في الوحل وهي أردأ اللغتين . والوتد بفتح التاء لنة في الوتد ، وهي أردأ اللغتين . واليسار بالكسر لنة في اليسار وهي أردوئهما .

ويقال : هو أخيرُ منه في لنة رديثة، والشائعُ هو خيرُ منه بلا همز .

وفي الصحاح قال الخليل : أفلطنى لنة تميمية قبيحة في أفلتي .

وفي نوادر الزبيدي يقال : أَلَقْتُ الدَّوَاءَ إِلا قَةً، ولَقُتْهَا ليقاً رَدِيَّةً. وتقول:

أَقْلَتُهُ البَيْعَ إِقَالَةً ، وَقَلْتُهُ قَيْلاً رَدِيَّةً . وَأَنْتَنَ اللَّحْمُ فَهُوَ مُنْتِنٌ ، وَقَدْ يُقَالُ لَهُ : مُنْتِنٌ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ رَدِيَّةٌ خَبِيْثَةٌ . وتقول في كل لنة: هَذَا مَيْلَاكٌ (١) الأَمْرُ وَفِيكَ الرِّقَابُ ، وَقَدْ جَاءَ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ فَتَحَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ وَهِيَ رَدِيَّةٌ . وتقول : رابني الرجل ، وأما أرابني فإنها لنة رديثة .

وفي شرح الفصيح للبطلبيوسي : الرُّنْزُ : لنة في الأرز ، وهي رديثة . وقال

ابنُ السكيت في الإصلاَح : يقال في الإشارة : تَلَكْ بفتح التاء لنة رديثة .

---

(١) ملاك الأمر بالفتح ويكسر : قوامه الذي يملك به .

قال ابنُ دَرَسْتَوِيهِ في شرح الفصيح : قول العامة نحوى لغوى<sup>(١)</sup> على وزن  
جهل بجهل خطأ ، أو لغة رديئة . وقولهم : دَمِمْتُ عيني بكسر الميم لغة رديئة .  
وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : قال أبو عمرو : أكثر العرب تقول :  
تلك ، وتيك لغة لا خيرَ فيها . ويقال : حَدَرَ<sup>(٢)</sup> القراءة يحْدُرُها ويحْدِرُها ، ولا  
خيرَ فيها ، وسُوَّت به ظناً ، وأسأت به ظناً ، ولا خيرَ فيها . والطَّرِيق  
لغة في التَّرياق ، ولا خيرَ فيها . وحوَصَلَة الطَّارِ مخففة ولا خير في التثْقيل ،  
وبعضُ العرب يشم الصفا والمصا لغة سوء . ويقال : أَطَالَت بمعنى تناولت  
لغة سوء .

وتميم تقول : الحمد لله بكسر الدال ، ولا خيرَ فيها . انتهى .

وفي الصحاح : أوقفت الدابة لغة رديئة .

وفيه : أَعَقَّت الفرس أى حملت ، فهي عَفُوق ، ولا يقال مُعِق إلا في لغة

رديئة ، وهو من النوادر .

وفيه غَلَقَتُ البابَ غَلَقًا لغة رديئة متروكة .

وفيه : يقال محقه الله ، وأمحقه لغة فيه رديئة .

وفيه : لا يقال ماء مالح إلا في لغة رديئة<sup>(٣)</sup> . ولا يقال : أشرُّ الناس إلا في

لغة رديئة .

---

(١) لم نقف على ضبط هذه العبارة .

(٢) في كل النسخ : حدر القراءة ، والتصحيح عن اللسان . وحدر القراءة

وفيهما : أسرع .

(٣) تقدم عدد المالح من اللغات الضعيفة ، وعده هنا من الرديء الذي هو

أقبح اللغات ( من تعليق على الطبعة الأميرية ) .

وفي تهذيب التبريزي: الحُوار بالضم: ولد الناقة، والحِوار بالكسر لغة رديئة.  
وفي المقصور والمدود للقال: في نساء ثلاث لغات: نَفَسَاء وهي الفصيحةُ  
الجيدة، ونَفَسَاء، ونَفَسَاء، وهي أقلها وأرذؤها.  
وفي المجمل: قال ابن دريد: النَّحَج لغة مرغوب عنها لهرة بن حيدان،  
يقولون: نَحَجَه برجله إذا ضربه بها.  
وفي الأفعال لابن القوطية: حَدَرَت السفينة والقِراءة، والرياعي لغة رديئة.

## النوع الثاني عشر

### معرفة المِطْرَد والشاذ

قال ابن جنى في الخصائص:

أصل مواضع (مِطْرَد) في كلامهم التتابع والاستمرار؛ من ذلك طَرَدت  
الطَّرِيْدَةَ إِذْ اتَّبَعْتَهَا واستمرت بين يديك، ومنه مطارَدَةُ الفُرْسَانِ بمضمهم بمعنى،  
[ألا ترى أن هناك كراً أو فرا، فكلُّ مِطْرَدٍ صاحبه<sup>(١)</sup>]، و [منه<sup>(١)</sup>] المِطْرَدُ:  
رمحٌ قصيرٌ يطرُد به الوَحْشُ. واطْرَدَ الجدول إذا تتابع ملؤه بالريح، ومنه  
بيت الأنصاري<sup>(٢)</sup>:

• أتعرفُ رسماً كاطْرَادِ المَذَاهِبِ •

أى كتتابع المذاهب، [وهي جمع مُذْهَبٍ<sup>(١)</sup>].

وأما مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التفرُّق والتفرُّد، من ذلك قوله:

(١) الزيادة من الخصائص.

(٢) الأنصاري هو قيس بن الخطيم، والمذاهب جلود كانت تذهب، واحدها

مذهب تجعل فيه خطوط فيرى بعضها في آثر بعض فكأنها متتابعة.

\* بَتَرَكَنْ شَذَّانٌ<sup>(١)</sup> الْحَصَى جَوَافِلًا \*

أى ما تطاير وتهافت منه . وشذَّ الشيءُ بشذَّ وبشذَّ شذوذاً وشذَّ ،  
وأشذذته وشذذته أيضاً أشدّه بالضم لا غير . وأبأها الأصمى ، وقال :  
لا أعرف إلا شاذاً أى مُتفرقاً ، وجمع شاذٌ شذذاً ، قال :

\* كَبِضَ مِنْ مَرٍّ مِنَ الشُّذَّازِ \*

هذا أصل هذين الأصلين فى اللغة ، ثم قيل ذلك فى الكلام والأصوات  
على سَمْتِه وطريقه<sup>(٢)</sup> فى غيرهما ، فجعل أهلُ علمِ العرب ما استمرَّ من الكلام  
فى الإعراب وغيره من مواضع الصنعة مُطَرِّدًا ، وجعلوا ما فارق ما عليه بَقِيَّةُ  
بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًا ، سَمَلًا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما .

أضرب  
الاطراد

قال : ثم اعلم أن الكلام فى الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب :

مُطَرِّدٌ فى القياس والاستعمال جميعاً ؛ وهذا هو الغاية المطلوبة [ وذلك<sup>(٣)</sup> ] ؛

نحو قام زيد ، وضربتُ عمرًا ، وممرتُ بسعيدٍ .

ومُطَرِّدٌ فى القياس شاذٌّ فى الاستعمال ؛ وذلك نحو الماضى من يَدَّر ويدع ،

وكذلك قولهم : مكانٌ مُبْقِلٌ ، هذا هو القياس ، والأكثر فى السماع باقل ،

والأول مسموع أيضاً<sup>(٤)</sup> حكاه أبو زيد فى كتاب « حيلة ومحالة » ، وأنشد :

(١) الشذان بالفتح والضم : ما تفرق من الحصى وغيره .

(٢) فى الخصائص : على سَمْتِه وطريقته .

(٣) الزيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص صفحة ١٠١ :

قال أبو دواد لابنه دواد : يا بنى ، ما أعاشك بعدى ؟ فقال دواد :

أعاشنى بعدك وإد مبقل آكل من حوذانه وأنسل

وقد حكى أيضا أبو زيد فى كتاب « حيلة ومحالة » مكان مبقل ، وما يقوى... الخ .

\* أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَإِي مُبْقِلُ \*

ومما يَقْوَى في القياس ، ويضمف في الاستعمال استعمال مفعول عسى اسما صريحاً، نحو قولك : عسى زيد قائماً أو قياماً ، هذا هو القياس ، غير أن السماع وردَ بِمَحْظَرِهِ والاعتصار على ترك استعمال الاسم ههنا، وذلك قولهم : عسى زيد أن يقوم، [وعسى الله أن يأتي بالفتح<sup>(١)</sup>]، وقد جاء عنهم شيء من الأول، أنشدنا أبو علي :

أَكثَرَتْ فِي الْمَذَلِّ مُلْحَعًا دَائِمًا لَا تَعْدُنَّ إِنِّي عَسَيْتُ صَاعِمًا  
ومنه المثل السائر : عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَأ<sup>(٢)</sup>.

والثالث<sup>(٣)</sup> الْمَطْرِدُ في الاستعمال الشاذ في القياس، نحو قولهم : أَخَوْصَ<sup>(٤)</sup> الرمث، واستصوبت الأمر، أخبرنا أبو بكر [محمد بن الحسن عن<sup>(١)</sup>] أحمد بن يحيى قال : يقال استصوبت الشيء، ولا يقال استصبت. ومنه استحوذ، وأغيت<sup>(٥)</sup>

(١) الزيادة من الحصائص .

(٢) الغوير : ماء لبني كلب في ناحية السماوة ، قال في الفماموس : ومنه قول الزباء لما تنسكب قصير بالأجمال الطريق المنهج ، وأخذ على الغوير فأحست الشر وقالت : عسى الغوير أبوساء وهو تصغير غار؛ لأن أناساً كانوا في غار فأنهار عليهم وأنهم فيه عدو قتلهم ؛ فصار مثلاً لكل ما يخاف أن يأتي منه شر . وأبوس : جمع بأس أي عساه أن يأتي بالأس والشر .

(٣) لم يذكر قبل ذلك كلتي الأول والثاني ، فالأول المطرد في القياس والاستعمال جميعاً ، والثاني المطرد في القياس الشاذ في الاستعمال .

(٤) الرمث : شجرة من الحمض ، وأخوص الرمث : نفطر بورق .

(٥) الثبيل بالفتح : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهي حامل ، وأغالت ولدها وأغيلته : سقته الثبيل .



المرأة ، واستنوق الجمل ، واستنيت<sup>(١)</sup> الشاة ، واستفيل<sup>(٢)</sup> الجمل .  
[ قال أبو النجم :

\* يدبر عيني مصعب مستفيل<sup>(٣)</sup> \* ]

والرابع - الشاذي القياس والاستعمال جميعاً ، وهو كتنميم مفعول مما عينه واو [أوباء<sup>(٣)</sup>] ، نحو ثوب مصوون ومسك مذووف ، وحكي البغداديون : فرس مقوود ، ورجل مموود من مرّضه ، وكل ذلك شاذ في القياس والاستعمال ؛ فلا يسوغ القياس عليه ولا ردّ غيره إليه .

قال : واعلم أن الشيء إذا اطرّد في الاستعمال ، وشذ عن القياس فلا بدّ من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه ، لكنه لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره ؛ ألا ترى أنك إذا سمعت «استحوذ» و«استصوب» أدبتهما بحالهما ، ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيرها ؛ فلا تقول<sup>(٤)</sup> في استقام [ الأمر مثلاً<sup>(٥)</sup> ] استقوم ، ولا في [ استساغ استسوغ ، ولا في<sup>(٦)</sup> ] استباع استبيع ، ولا في أعاد أعود [ لو لم تسمع شيئاً من ذلك<sup>(٣)</sup> ] قياساً على قولهم : أخوص الرمث ؛ فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك ، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله .

من ذلك امتناعك من وذر ، ووّدع ؛ لأنهم لم يقولوها ؛ ولا غرو [ عليك<sup>(٥)</sup> ] أن تستعمل نظيرهما ، نحو وزن ووعد ، لو لم تسمعهما<sup>(٦)</sup> .

(١) استنيت العنز : صارت كالتيس ؛ وهو الذكر من العنز .

(٢) استفيل : صار كالفيل ، وفي الخصائص : استفيل بالعين .

(٣) الزيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص : ألا تراك لا تقول في استقام ...

(٥) زيادة ليست في الخصائص .

(٦) ترك السيوطي فقرات من الخصائص صفحة ١٠٣ ، ١٠٤

ومن ذلك استعمال (أن) بمد كاد نحو قولك : كاد زيد أن يقوم ، وهو قليلٌ شاذٌّ في الاستعمال ، وإن لم يكن قبيحاً ولا مأياً في القياس .  
ومن ذلك قول العرب : أقام أخواك أم قاعدان ، هكذا كلامهم (١) .  
قال أبو عثمان : والقياس مُوجب أن تقول أقام أخواك أم قاعد هُما ، إلا أن العرب لا تقولهُ إلا قاعدان ، فتصل الضمير ، والقياسُ يوجبُ فصلهُ ليُعادل الجملة الأولى .

ذكر نبذ من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال

أمثلة الشاذة قال الفارابي في ديوان الأدب : يقال أخزنه يحزنه ؛ قال تعالى : « ولا يحزنك » . وهذا شاذٌّ ، وكان القياسُ يحزنه ، ولم يُسمع . ويقال : أحمه الله من الحمى ، فهو محموم ، وهو من الشواذِّ ، والقياسُ مُحَمَّ . وأجنه الله من الجنون فهو مجنن (٢) ، وهو من الشواذِّ .

قال : ومن الشواذِّ باب فَعِل يفعل بكسر العين فيهما ، كورث ، وورع ، ووريق (٣) ووريق ، ووريق (٤) ، وورم ، وورم ، وورى الزند ، وورى ولاية ، وبيس بييس لغة في بييس بييس ويقال : أورس الشجر إذا اصفرَّ ورقه فهو وارس ، ولا يقال مورس (٥) وهو من الشواذِّ .

(١) في الخصائص : هذا كلامهما .

(٢) في اللسان : فهو مجنون على غير قياس .

(٣) وبق : هلك .

(٤) وفق أمره من التوفيق .

(٥) في المصباح . وقد يقال : مورس : وفي القاموس : ومورس قليل جدا .

ومن الشواذ أيضا قولهم : القود<sup>(١)</sup> ، والمور ، والخول<sup>(٢)</sup> ، والخور<sup>(٣)</sup> وقولهم : أحوجني الأمر ، وأروح<sup>(٤)</sup> اللحم ، وأسود الرجل<sup>(٥)</sup> من سواد لون الولد ، وأحوز الإبل أى سارها . وأعور الفارس إذا بدا فيه موضع حلل للضرب . وأخوش عليه الصيد إذا أنفره ليصيده . وأخوصت النحلة من الخوص . وأعوص بالحضم إذا لوى عليه أمره . وأفوق بانسهم لغة في أفق . وأشوكت النحلة من الشوك ، وأتوكت الرجل إذا وجدته أنوك . وأحول الغلام إذا أتى عليه حول . وأطولت في معنى أطلت . وأعول أى اكى ورفع صوته . وأقوانتى ما لم أنل ، وأعوه القوم لغة في أعاه ، أى أصاب ماشيتهم عاهة ، وأخيت<sup>(٦)</sup> السماء ، وأغيمت لغة في أغامت ، وأغيل<sup>(٧)</sup> فلان ولده لغة في أغال .

وفي أمالي ثعلب : قال أبو عثمان المازني قالت العرب : زهى الرجل ومازهاه ، وشئيل<sup>(٨)</sup> وما أشغله ، وجن وما أجنه . هذا الضرب شاذ ، وإنما يحفظ حفظاً .

(١) القود : القصاص .

(٢) خول الرجل : حشمه ، وقد يكون الخول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد والأمة .

(٣) الخور : الضعف .

(٤) أروح : تغيرت رائحته .

(٥) أسود الرجل : ولده له ولد أسود .

(٦) فى كل النسخ ، وأخيت ، والتصحيح عن القاموس ، وأخيت السماء : تهيأت للمطر .

(٧) الغيل : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهى حامل ، وأغالت ولدها وأغيلته : سقته الغيل .

(٨) فى القاموس : ويقال منه : ما أشغله ، وهو شاذ به ؛ لأنه لا يتمجب من المجهول .

وفي الصحاح للجوهري : تقول جئت مجيئاً حسناً ، وهو شاذ ؛ لأن المصدر من فَعَلَ بِفِعْلِ مَفْعَلٍ بفتح العين ، وقد شدت منه حروف ؛ فجاءت على مَفْعِلٍ كالمجىء والمحيض والمكيل والمصير .

وفيه : سَنَّانٌ بالتحريك والتسكين ، وقُرِيءَ بهما ، وهما شاذان ؛ فالتحريك شاذٌ في المعنى ؛ لأن فَمَلانٍ إنما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب ، كالضربان والخفقان ، والتسكين شاذٌ في اللفظ لأنه لم يجيئ شيء من المصادر عليه . وقال ابن السراج في الأصول : اعلم أنه ربما شدت شيء من بابه ؛ فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرّد في جميع الباب لم يكن بالحرف الذي يشد منه . وهذا مستعمل في جميع العلوم ، ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والمعلوم ، فتمت حرّفاً مخالفاً لا شك في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شدت ، فإن كان يُسمع ممن تُرضى عربيته ، فلا بد من أن يكون قد حاول به مذهباً ، أو نحواً من الوجوه ، أو استهواه أمرٌ غلطه . قال : وليس البيتُ الشاذُّ والكلامُ المحفوظُ بأدنى إسناد حجة على الأصل المُجمَع عليه في كلامٍ ، ولا نحو ، ولا فقه ؛ وإنما يرُكَن إلى هذا ضعفة أهل النحو ومن لا حجة معه . وتأويلُ هذا وما أشبهه في الإعراب كتأويل ضعفة أصحاب الحديث وأتباع القصاص في الفقه .

وفيه : لا يقال هذا أبيض من هذا . وأجازه أهل الكوفة واحتجوا بقول

الراجز :

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني أباض

قال المبرد : البيتُ الشاذُّ ليس بحجة على الأصل المُجمَع عليه .

فائدة - قال ابن خالويه في شرح الفصيح : قال أبو حاتم : كان الأصمعي

بقولُ أفصح اللغات وبلنّى ما سواها ، وأبو زيد يجعلُ الشاذَّ والفصيحَ واحداً فيجيز كلَّ شيءٍ قيل .

قال : ومثال ذلك أن الأصمى يقول : حزننى الأمر بحزننى ، ولا يقول أحزننى .

قال أبو حاتم : وهما جازان ؛ لأنَّ الفراء قرءوا : لا يحزنهم الفزعُ الأكبر ، ولا يحزنهم . جميعاً بفتح الياء وضمها .

## النوع الثالث عشر

معرفة الحوشى والفرائب والشواذ والنوادر

هذه الألفاظ مُتقاربة، وكلها خلافُ الفصيح .

قال في الصحاح : حُوشى<sup>(١)</sup> الكلام وَحْشِيه وَغَرَبِيه .

وقال ابن رشيقي في العمدة : الوَحْشِيُّ من الكلام ما نَفَرَ عن السمع . الوحشى  
ويقال له أيضاً حُوشِي ، كأنه منسوب إلى الحُوشِ ، وهى بقايا بل وبار بأرض  
قد غَلَبَتْ عليها الجنّ فعمرتها ونفَتْ عنها الإنس لا يطؤها إنسى إلا خَبَلوه ،  
قال رؤبة<sup>(٢)</sup> :

جرت رجالاً من بلاد الحُوشِ

قال : وإذا كانت اللفظةُ حسنةً مُستغربة لا يعلمها إلا العالم البرز ،  
والأعرابي الفحّ ، فتلك وَحْشِيه .

(١) في القاموس : الحوشى منسوب إلى الحوش وهو بلاد الجن أو فحول

الجن ضربت في نعم لمهرة ، فنسبت إليها .

(٢) رواية اللسان : إليك سارت من بلاد الحوش .

قال إبراهيم بن المهدي لكتابه عبد الله بن صاعد : إياك وتبّع وحشى  
الكلام طمعاً في نيل البلاغة ؛ فإن ذلك هو المي الأ كبر ، وعليك بما مهل  
مع تجنبك ألفاظ السفّل .

وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة :

لم يتبّع شخّ اللغات ولا مشى رَسَفَ انقيد في طرَبق المنطق

والنرائب جمع غريبة ، وهي بمعنى الحوشى ، والشوارد جمع شاردة وهي  
أيضاً بمنهاها ، وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال : مشتملا  
على الفصح والشوارد . وأصل التشريد التفريق ، فهو من أصل باب الشذوذ.  
والنوادير جمع نادرة .

النرائب  
والشوارد

وقال في الصحاح: نَدَر الشيءُ بندرٌ نُدُورا : سقطَ وشذَّ ، ومنه النوادر ؛  
وقد ألف الأقدمون كتباً في النوادر ، كنوادر أبي زيد ، و نوادر ابن الأعرابي ،  
و نوادر أبي عمرو الشيباني وغيرهم ، وفي آخر الجهرة أبوابٌ معقودةٌ للنوادر ،  
وفي الغريب المصنف لأبي عبيد بابٌ لنوادر الأسماء ، وبابٌ لنوادر الأفعال ،  
وألف الصغاني كتاباً لطيفاً في شوارد اللغة ، ومن عبارات العلماء المستعملة في  
ذلك النادرة ، وهي بمعنى الشوارد .

النوادر

فائدتان :

الأولى - قال ابن هشام : اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً  
وقليلاً ومطرّداً ؛ فالطرّذ لا يتخلّف ، والغالبُ أكثر الأشياء ، ولكنه  
يتخلّف ، والكثير دونه ، والقليل دون الكثير ، والنادر أقل من القليل ،  
فالمشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها ، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير  
لا غالب ، والثلاثة قليل ، والواحد نادر ؛ فلم بهذا مراتب ما يُقالُ فيه ذلك .

الثانية - قال ابن فارس في فقه اللغة : باب مراتب الكلام في وضوحه وأشكاله ؛ أما واضح الكلام فالذى يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام واضح الكلام العرب . وأما المشكل فالذى يأتيه الإشكال من وجوه<sup>(١)</sup> : منها غرابة لفظه المشكل كقول القائل : بَمَلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا<sup>(٢)</sup> . بِنَفْضِ مِذْرُوبِهِ<sup>(٣)</sup> . وكإجاء أنه قيل : أَيَدَا لِكُ الرَّجُلِ أَمْرَاتُهُ<sup>(٤)</sup> ؟ قال : نعم ؛ إذا كان مُلْفَجًا . ومنه في كتاب الله تعالى : « فَلَا تَمْضُوا هُنَّ » . « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَمْبُدُّ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » . « سَيِّدًا وَحَصُورًا » . « وَبُرَى الْأَكْمَةِ » . وغيره مما صنف فيه علماءنا كتب غريب القرآن .

ومنه في الحديث : على التَّيْمَةِ شَاةٌ ، [ والتَّيْمَةُ لصاحبها<sup>(٥)</sup> ] ، وفي

---

(١) عبارة الصاحبى في فقه اللغة : فالذى يأتيه الاشكال من غرابة لفظه ، أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهة أو أن يكون الكلام فى شيء غير محدود ، أو يكون وجيزاً فى نفسه غير مبسوط ، أو تكون ألفاظه مشتركة ، فأما المشكل لقراءة لفظه فقول القائل ...

(٢) فى اللسان : هو يملخ بالباطل ملخاً : أى يتلهى ويلج . ويملخ فى الباطل أى يمر مراراً سريعاً سهلاً ، أو يتردد فيه ويكثر .

(٣) ينفذ منبرويه : المذروان : فرعا المنكبين ، ويقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يتهدد .

(٤) فى الصاحبى : المرأة ، يدالكها : يعاطلها بمهرها إذا كان فقيراً .

(٥) زيادة من الصاحبى . التيعة : أدنى ما يجب من الصدقة كالأربعين فيها شاة وكخمس من الإبل فيها شاة ، والتيعة : الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى .

السُّيُوبُ (١) الخُمُسُ ، لِاحِلَاطٍ (٢) ، وَلَا وِرَاطٍ (٣) ، وَلَا شِنَاقٍ (٤) ، وَلَا  
شِفَارٍ . وَمَنْ أَجْبَى فَقَدِ أَرَبَى . وَهَذَا كِتَابُهُ إِلَى الْأَقْيَالِ الْمَبَاهِلَةِ .

ومنه في شعر العرب :

وقاتمِ الأعماقِ شأزٍ عن عوه  
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاهِ هِرْجَابِ فُنُقٍ (٥)

وفي أمثال العرب: باقعة (٦) ، وشرابٌ بأنقع (٧) ، ومُخَرَّبِقٌ لِيَنْبَاعٍ (٨) .

ذكر أمثلة من النواذر

قال أبو عبيد في الغريب المصنف :

نواذر الأسماء البرت : الرجلُ الدليل (٩) . والحَرَشُ : الأثر . والعَيْقَةُ :  
ساحلُ البحر . ويقال : شَيْنُ عَبَاقِيَةٍ (١٠) للذي له أثرٌ باق . (و ث ي ج) الوَيْسِجُ

أمثلة من  
النواذر

(١) السيوب : الركاز لأنها من سيب الله وعطائه .

(٢) الحلاط : مصدر خالطه ، والمراد أن يخلط الرجل إبله بإبل غيره أو  
بقره أو غنمه لينتع حق الله تعالى ويبخس المصدق فيما يجب له .

(٣) الوراط : الحديعة والنش .

(٤) الشناق : ما بين الفريضتين ، وهو ما زاد من الإبل على الخمس إلى العشر  
وهكذا ، أي لا يؤخذ من الشناق حتى يتم .

(٥) رواية اللسان : تنشطه كل مقلاة الوهق ... الخ قال : والضمير في تنشطه  
يعود على الحرق الذي وصف قبل هذا في قوله : وقاتم الأعماق حاوي المحترق  
(لسان - مادة هرجب) .

(٦) الباقعة : الداهية .

(٧) يضرب للرجل الذي جرب الأمور ومارسها .

(٨) المخرنق : المطرق الساكت ، ينباع : يثب وسطو .

(٩) في التماموس : الدليل الماهر ، وهي مثلثة الباء .

(١٠) عباقية الرجل : أثر جراحه في حر الوجه .



من كل شيء<sup>١</sup> : الكثيف . والأويبة<sup>٢</sup> : ما خبأته من غيرك . التأموق مثل التماق .  
والوييل : الحزيمة من الحطب . تزوج فلان لأمته<sup>(١)</sup> من النساء أى مشله .  
المرين : اللحم . الصمادح : الحاصل من كل شيء . التسع : العرق . الشواية :  
الشيء الصغير من الكبير كلقطة من الشاة . وشواية الخبز : القرص . نلان  
في معنى الآن ، أنشدنا الأحمر :

نَوَّلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُمَانَا وَصَلِيهِ<sup>(٢)</sup> كَمَا زَعَمْتِ نَلَانَا  
الغبة من الشيء : الباقية [ من العيش<sup>(٣)</sup> ] . وهو على شصاصة أمر أى  
على عجله ، وعلى حد أمر . الناصية : الناصية في لغة طي<sup>٤</sup> .

ومن نوادر الفعل : مَتَعْتُ<sup>(٥)</sup> بالشيء : ذهبت . تشاؤل القوم : تناول  
بعضهم بعضاً عند القتال [ بالرماح<sup>(٥)</sup> ] . خرج يستمي الوحش : يطالبها .  
هَاهُكَ أَدْرَكَه : أى كدته . آزيت على صنيع بنى فلان أى أضعفت عليه .  
أض يبيض أيضاً : صار ، وردت على القوم التقاطاً إذا لم تشعربهم حتى ترد  
عليهم . وردت الماء نقاباً مثل الالتقاط . أزلجت الباب إزلاجا : أغلقته . جاء  
فلان تواء إذا جاء قاصدا لا يمرّ به شيء ، فإن أقام بيمض الطريق فليس بتواء .  
استاد القوم بنى فلان استيادا إذا قتلوا سيدهم أو خطبوا إليه . استأنتت  
أنا : اتخذت أنا . كميته الشهادة أكمها : كتمتها . ذرحت الزعفران

(١) الامة بالضم : الصاحب أو الأصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع .

(٢) رواية اللسان : وصلينا ...

(٣) زيادة من القاموس .

(٤) كذهب يذهب .

(٥) الزيادة من اللسان .

وغيره في الماء إذا جمعت فيه منه شيئاً يسيراً . يَقِنْتُ الأمر بقنا من اليقين .  
ما أَبْرَحَ هذا الأمر أى ما أعجبه .

ونوادِرُ الأسماء والأفعال كثيرة لا يمكنُ اسْتِقْصَاؤُها .

قال في الجمهرة : ومن نوادر قولهم أن يقولوا : أفعلت أنا وفعلت بنيرى <sup>(١)</sup> .  
فمن ذلك : أُكَبِتُ على الشئُ تَجَانَاتُ <sup>(٢)</sup> عليه ، وكَبِيتُ الشئُ أُكَبِيتُهُ إذا قلبته .  
وقال ابن خالويه في شرح الدرديبة : يقال أُكَبِ لوجه أى سقط ،  
وكَبِيتُ الله ؛ وهذا حرف نادر جاء خلاف العربية ؛ لأن الواجب أن يقول : فعل  
الشئُ وأفعله غيره .

وفي الصحاح : حكى يونس أَمَبَّتْ يارجل بانضم : أى صرت ذالِبٌ ، وهو نادر  
ولا نظيره في المضاعف .

وفي شرح الدرديبة لابن خالويه : يقال طاف الخيال يطوف . وأخبرنا  
ابن مجاهد عن السمرى عن الفرّاء قال : سمعت شيخنا من النحويين - وكان ثقة -  
يقال له الأحمر يقال : طُفْتُ بالكسر ، وهو نادر .

وفي شرح الفصيح له : يقال ما أحسن شَبْرَهُ أى طوله ، وما أحسنَ عماء  
مثله ، وهما حرفان نادران .

ومن الشوارد : الأَجِيَارُ <sup>(٣)</sup> جمع جيران ، حكاه ابن الأعرابي : وأجبتهُ  
جِيبِي على وزن فعلِي ، حكاه اللحياني .

ومن الفرائب : قال ياقوت في بعض نسخ الصحاح : النَّخَازِيزُ : السُّتُورُ ،

---

(١) هكذا في كل النسخ ، وفي اللسان : فعلت بنيرى ، وهو الصواب .

(٢) تَجَانَاتُ : أُكَبِ .

(٣) الذى في اللسان : الجار جمعه أجوار ، وجيرة ، وجيران ، ولا نظيره

أمثلة من  
الشوارد

أمثلة من  
الفرائب

عن ابن الأعرابي قال : وهو من أغرب الأشياء ، والشهور أنه اسم للذباب  
ولده يأخذ الإبل في حُلوقها ، وليبت .  
وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري : الوطْبُ : وعاء اللبن مشهور ، وكذا  
المِخَن ، وهو غريب .

وقال ابن خالوية في شرح الدرديبة في قول الشاعر :  
بَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ أَنِّي تَسَدَّيْتُ <sup>(١)</sup> وَهَذَا ذَلِكَ سِيَّيَا  
أَبْوَالِ الْبِغَالِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السراب ، قال : وهذا حرف غريب حدثناه  
ابوعمر الزاهد .

وفي الجمل لابن فارس : الإبرة معروفة ، وأبْرَتُهُ المقرب : ضربته بإبْرَتِهَا ،  
وإِبْرَةُ الدِّرَاعِ مستدقها ، والإِبَارُ : تلقيح النخل ، ونخلة مأبورة ومؤبرة ، وتأبّر  
النخل قبيل الإبار ، وذلك مشهور .

ومما يستغرب قليلا : المآبر وهي التمام ، الواحد مِثْبَرَةٌ .  
وفيه : الجود : الجوع ، سمعت القطان يقول : سمعت عليا يقول : هذا  
أغرب حَرْفٍ فِيهِ ، يريدُ في باب الجوع .

---

(١) تسدى الشيء : ركبته وعلاه ، ونسبه في اللسان إلى ابن مقبل .

## النوع الرابع عشر

### معرفة المستعمل والمهمل

تقدّم في النوع الأول عدّة الأبنية المستعملة والمهملة ، وكان هذا محله .

قال ابن فارس :

أضرب المهمل      المهمل على ضربين : ضربٌ لا يجوزُ ائتلاف حروفه في كلام العرب البتّة ، وذلك لجيم تواف مع كاف ، أو كاف تقدّم على جيم ، وكمين مع غين ، أو هاء مع هاء أو غين ، فهذا وما أشبهه لا يأتف .

والضربُ الآخر : ما يجوزُ تألف حروفه ؛ لكنّ العرب لم تقل عليه ، وذلك كإرادة مُريد أن يقول عضخ ، فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ؛ ألا ترام قد قالوا في الأحرف الثلاثة : خضع ، لكن العرب لم تقل عضخ ، فهذان ضربان للمهمل .

وله ضربٌ ثالث ؛ وهو أن يريد مریدٌ أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الدُّنن أو الإطباق<sup>(١)</sup> حرف ، وأى هذه الثلاثة كان فإنه لا يجوز أن يسمّى كلاماً . وأهل اللغة لم يذكروا المهمل في أقسام الكلام ، وإنما ذكروه في الأبنية المهملة التي لم تقل عليها العرب .

وقال ابن جنّي في الخصائص : أما إهمالٌ ما أهمل مما تحتمله قسمةُ التركيب في بعض الأصول التصويرة أو المستعملة فأكثره متروكٌ للاستنقال ، وبقيته ما حقه به ومقفأة على أثره .

فإن ذلك ما رُفِض استعماله لتقارب حروفه ، نحو سص ، ووصص<sup>(٢)</sup> ،

(١) الحروف المطبقة أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء ، والحروف الدلق:

حروف طرف اللسان ، وقد تقدمت .

(٢) في الخصائص : وطس ، وظث ، ووظ .

وطت ، وتط ، وضح [وشض ؛ وهذا حديث واضح<sup>(١)</sup>] لنفور الحس عنه ،  
 والمشقة على النفس لتكلفه ، وكذلك [نحو<sup>(٢)</sup>] قج ، وجق ، وكق ،  
 وقك ، وكج ، وجك ؛ وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبتدأ ؛  
 لتقارب مخارجها عن معظّم الحروف ، أعنى حروف الفم ، وإن<sup>(٣)</sup> جمع بين  
 اثنين منها يقدم الأقوى على الأضعف ، نحو : أهل ، وأحد ، وأخر ، وعهد ؛  
 [وعمر<sup>(٤)</sup>] وكذلك متى تقارب الحرفان لم يُجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى  
 منهما ، نحو أرل<sup>(٥)</sup> ، ووتد ، ووطد ؛ يدل على أن الراء أقوى من اللام  
 أن القطع عليها أقوى من القطع على اللام ، وكأنّ ضعف اللام إنما أتاها  
 لما تُشربه من الفنة عند الوقوف عليها ؛ ولذلك<sup>(٦)</sup> لا تكادُ تمتاص اللام .  
 وقد ترى إلى كثرة اللثمة في الكلام<sup>(٥)</sup> بالراء . وكذلك الطاء والتاء هما أقوى  
 من الدال ؛ [وذاك<sup>(١)</sup>] لأن جرس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما  
 أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال<sup>(٦)</sup> .

وأما ما رُفِضَ أن يُستعمل وليس فيه إلا ما استعمل من أصله فالجواب<sup>(٦)</sup>  
 عنه تابع لما قبله ، وكالمحمول على حكمه ؛ وذلك أن الأصول ثلاثة : ثلاث

(١) زيادة عن الخصائص .

(٢) في الخصائص : فإن ... قدم .

(٣) أرل : جبل .

(٤) في الخصائص : وكذلك .

(٥) عبارة الخصائص في الراء في الكلام .

(٦) ترك المؤلف فقرات طويلة هنا ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٥٤ من

ورباعي وخماسي؛ فأكثرهما استعمالاً وأعدّها تركيباً الثلاثي؛ وذلك لأنه حرفٌ يُبتدأ به، وحرفٌ يُحشى به، وحرفٌ يُوقَف عليه؛ وليس اعتدالُ الثلاثي لقلّة حروفه فحسب<sup>(١)</sup>. ولو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه [اعتدالاً<sup>(٢)</sup>]؛ لأنه أقلُّ حروفاً، وليس [الأمر<sup>(٣)</sup>] كذلك.

ألا ترى أن ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قَدْر له فيما جاء من ذوات الثلاثة<sup>(٤)</sup>، وأقلُّ منه ما جاء على حرفٍ واحد<sup>(٥)</sup>، فتمكّن الثلاثي [إذن<sup>(٦)</sup>] إنما هو لقلّة حروفه، ولشيءٍ آخر، وهو حَجْزُ الحَشْوِ الذي هو عينُه بين فائه ولامه، وذلك لتباينهما وتماذي<sup>(٥)</sup> حالهما؛ ألا ترى أن المُبتدأ<sup>(٦)</sup> لا يكون إلا متحرّكاً، وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ساكناً، فلما تنافرت حالهما وسَطُوا المين حاجزاً بينهما لئلا يفجئوا الحسَّ بضدٍّ ما كان آخذاً فيه، ومُنصباً إليه؛ فقد وضع بذلك خفة<sup>(٤)</sup> الثلاثي.

وإذا كان كذلك فذوات الأربعة مستقلةٌ غيرُ متمكنةٍ تمكّن الثلاثي؛ لأنه إذا كان الثلاثي أخفّ وأمكن من الثنائي على قلّة حروفه فلا محالة أنه أخفّ وأمكن من الرباعي، لكثرة حروفه؛ ثم لا شكّ فيما بعد في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به، فإذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما تنقسم إليه به جهات تركيبه، وذلك أن

(١) في الخصائص: حسب. لو.

(٢) زيادة ليست في الخصائص.

(٣) زيادة من الخصائص.

(٤) ترك المؤلف فقرات طويلة هنا فارجع إليها إن شئت صفحة ٥٥ من

الخصائص.

(٥) في الخصائص: ولتعاذي.

الثلاثي يتركب منه ستة أصول . نحو جَمَل ، جَلَع ، عَلِج ، لَجَع ، أَمَج ، عَجَل ، والرَّباعي يتركب منه أربعة وعشرون أصلا ، وذلك أنك تضرب الأربعة في الثلاثي التي خرجت عن الثلاثي ، وهي ستة ؛ فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيباً ، المستعمل منها قليلٌ وهي : عَقْرَب ، وِبْرُقَع ، وَعَرَقَب ، وَعَبْقَر ، ولو<sup>(١)</sup> جاء منه غيرُ هذه الأحرف فحسب أن يكون ذلك ، والباقي مهملاً كـله<sup>(٢)</sup> ، وإذا كان الرباعي مع قرْبِه من الثلاثي إنما استعمل منه الأقل النَّزْر ، فأظنك بالحماسي على طوله وتقاصر الفعل الذي هو مِثْنَةٌ<sup>(٣)</sup> من التصرف والثقل<sup>(٤)</sup> عنه ؛ فلذلك قلَّ الخماسي أصلاً . ثم لا تجد أصلاً مَمارُ كَبَّ منه قد تُصَرَّف فيه بتغيير نَظْمِه ونَصْدِه ، كما تُصَرَّف في باب عَقْرَب [ بعَبْقَر وعَرَقَب<sup>(٥)</sup> ] وِبْرُقَع ؛ ألا ترى أنك لا تجد شيئاً من نحو سَفَرَجَل قالوا فيه : سَرَفَجَل ، ولا نحو ذلك ؛ مع أن تقليبه يبلغ مائة وعشرين أصلاً . ثم لم يُستعمل من ذلك إلا «سفرجل» وحده ، [ فأما قول بمضهم : زبردج فقلَّب لِحِقِ الكلمة ضرورةً في بعض الشعر ولا يقاس<sup>(٦)</sup> ] ؛ فدلَّ ذلك على استكراههم ذوات الخمس<sup>(٧)</sup> ؛ لإفراط طولها ، فأوجبت الحالُ الإقلالَ منها ، وقبضَ اللسان عن النطق بها إلا فيما قلَّ ونَزَرَ ، ولما كانت ذوات الأربعة تليها ، وتتجاوز

(١) في الخصائص : وإن جاء .

(٢) في الخصائص : والباقي كاه مهملاً .

(٣) في كل النسخ : منته ، وهذه عبارة الخصائص ؛ ومثنة : مظنة .

(٤) في الخصائص : والتنقل .

(٥) زيادة ليست في الخصائص :

(٦) زيادة عن الخصائص واللسان .

(٧) في الخصائص : الخمسة .

أعدل الأصول - وهو الثلاثي - إليها ، مسما بقربها<sup>(١)</sup> منه قلة التصرف فيها ، غير أنها في ذلك أحسن حالا من ذوات الخمسة ؛ لأنها أدنى إلى الثلاثة منها . وكان<sup>(٢)</sup> التصرف فيها دون تصرف الثلاثي ، وفوق تصرف الخماسي ؛ ثم إنهم لما أمسوا الرباعي طرفاً صالحاً من إهمال أصوله [ وإعدام حال التمكن في تصرفه<sup>(٣)</sup> ] تخطوا بذلك إلى إهمال بعض الثلاثي ، لامن أجل جفاء<sup>(٤)</sup> تراكيبه لتقاربه ، [ نحو سص ، و صس<sup>(٥)</sup> ] ، لكن من قبل أنهم حدّوه على الرباعي ، كما حدّوا الرباعي على الخماسي ؛ ألا ترى أن « لجمع » لم يُهمل لتقله<sup>(٥)</sup> ؛ فإن اللام أخت الراء والنون ، وقد قالوا : نجع [ فيه<sup>(٦)</sup> ] ورجع [ عنه واللام أخت الحرفين ، وقد أهملت في باب اللجع<sup>(٦)</sup> ] ، فدلّ على أن إهمال « لجمع » ليس للاستثقال ؛ بل لإخلالهم ببعض أصول الثلاثي ؛ لثلاثي يخلو هذا الأصل من ضرب من الإهمال<sup>(٦)</sup> ، مع شياعه [ واطّراد<sup>(٦)</sup> ] في الأصلين اللذين فوقه ، كما أنهم لم يُخلوا الخماسي<sup>(٧)</sup> من بعض تصرف بالتحقير والتكسير والترخيم ؛ فعرف أن ما أهمل من الثلاثي لفريقبُح التأييف نحو : « ضت » و « نص »

(١) في الخصائص : بقربها .

(٢) في الخصائص : فكان .

(٣) زيادة عن الخصائص .

(٤) في الخصائص : جفاء تركبه بتقاربه .

(٥) في الخصائص : لم يترك استعماله ، وقد جاء في تعليق على الخصائص : إنه

لم يوجد في كتب اللغة .

(٦) عبارة الخصائص : من الإجماد له .

(٧) في الخصائص : ذوات الخمسة ، وفي العبارة الآتية بعد بعض تصرف من

للؤلف ، وحذف أيضا .



وثذوذ إنما هو لأن محلّه من الرباعي محلّ الرباعي من الخماسي ، فأناه ذلك القدر من الجود من حيث ذلك<sup>(١)</sup> ، كما أتى الخماسي ما فيه من التصرف [ في التفسير والتحقيق والترخيم<sup>(٢)</sup> ] من حيث كان محلّه من الرباعي محلّ الرباعي من الثلاثي ؛ وهذه عادة للمربّ مألوفة ، وسنة مسلوكة ، إذا أعطوا شيئاً من شيء حكماً ما قابلوا ذلك بأن يُعطوا المأخوذ منه حكماً من أحكام صاحبه أمانة<sup>(٣)</sup> بينهما ، وتتميماً للشبه الجامع لهما ، [ ألا تراهم لما شبهوا الاسم بالفعل فلم يصرفوه ، كذلك شبهوا الفعل بالاسم فأعربوه<sup>(٤)</sup> ] .

وإذ قد ثبت أن الثلاثي في الإيهال محمول على حكم الرباعي فيه ؛ لقرّبه من الخماسي [ بقى علينا أن نورد العلة<sup>(٥)</sup> ] التي لها استعمل بعض الأصول من الثلاثي والرباعي والخماسي دون بعض . وقد كانت الحال في الجميع متساوية .

فنقول : اعلم أن واضع اللغة لما أراد صورتهما وترتيب أحوالهما هجماً يفكره على جميعها ، ورأى بعين تصوّره وجوه جملها وتفصيلها ؛ فعلم<sup>(٥)</sup> أنه لا بدّ من رفض ما شنع تأليفه<sup>(٦)</sup> منها ؛ نحو : هع ، وقع<sup>(٧)</sup> ، وكق ؛ فنفاه عن نفسه ، ولم يمزجه<sup>(٨)</sup> بشئ من لفظه ؛ وعلم أيضاً أن ما طال وأملّ

(١) في الخصائص : من حيث ذكرناه .

(٢) زيادة عن الخصائص .

(٣) في الخصائص : عمارة لبيتهما .

(٤) هذه عبارة الخصائص ، وفي كل النسخ : في باب القلة .

(٥) في الخصائص : وعلم .

(٦) في الخصائص : تألفه .

(٧) في الخصائص : وقع .

(٨) في الخصائص : ولم يمرره .

بكثره حروفه لا يمكنُ فيه من التصرفِ ما أمكن في أعدلِّ الأصول  
وأخفها، وهو الثلاثي ؛ وذلك أن التصرفَ في الأصل ، وإن دعا إليه  
قياسٌ - وهو الاتساع به في الأسماء ، والأفعال ، والحروف - فإن هناك  
من وجهٍ آخر ناهيا عنه ، ومُوحِشًا منه ؛ وهو أن في نقل الأصل إلى  
أصله آخر - نحو صبر ، وبصر ، وضرب ، وربض - صورة الإعلال  
[نحو قولهم : ما أطيبه وأيطبه ، واضمحل وامضحل ، وقسى وأينق ،  
وهذا كله إعلالٌ لهذه الكلم ، وما جرى مجراها ، فلما كان انتقالهم من  
أصل إلى أصل ، نحو صبر وبصر<sup>(١)</sup>] مشابهًا للإعلال [من حيث ذكرنا<sup>(٢)</sup>]  
كان عذرا لهم في الامتناع من استيفاء جميع ما تحتمله قسمة التركيب  
[في الأصول<sup>(٣)</sup>] ، فلما كان [الأمر<sup>(٤)</sup>] كذلك ، واقتضت الضرورة<sup>(٥)</sup>  
رفضَ البعض ، واستعمال البعض ، جرت موادُّ الكلم عندهم مجرى مالٍ  
مُلقي بين يدي صاحبه ، وقد عزم<sup>(٦)</sup> على إنفاق بعضه دون بعض ، فبيز  
رديته وزائفة ، فغاه البتة ، كما نفوا عنهم تركيب ما قبَّح تأليفه ، ثم ضرب  
بيده إلى ما لطف<sup>(٧)</sup> له من جيده ، فتناوله للحاجة إليه ، وترك البعض الآخر  
لأنه لم يُرِ داستيماب جميع ما بين يديه [منه<sup>(٨)</sup>] لما قدمنا ذكره ، وهو يرى  
أنه لو أخذ ما ترك مكان [أخذ<sup>(٩)</sup>] ما أخذ لأغنى عن صاحبه ، وأدَّى في  
الحاجة إليه تأديته ؛ ألا ترى أنهم لو استعملوا (لج) مكان (نجع) لقام

(١) الزيادة من الخصائص .

(٢) في الخصائص : الصورة .

(٣) في كل النسخ : اتفاق ، وعبارة الخصائص : وقد أجمع اتفاق بعضه

دون بعض .

(٤) عبارة الخصائص : ما أطف له من عرض جيده . وأطف : دنا وقرب .

مقامه، [وأغنى مَغْنَاهُ<sup>(١)</sup>]، ثم قد يكون في بعض ذلك أغراض لهم؛ لأجلها<sup>(٢)</sup> عدلوا إليه على ما تقدمت الإشارة إليه في مناسبة الألفاظ للمعاني .  
وكذلك امتناعهم في الأصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها ، كَرَفِضِهِمْ في الرباعي مثل فَعَمَلٌ وَفَعَمِلِل [ وَفَعَمَلٌ<sup>(٣)</sup> ] ، لما ذكرناه ؛ فكما توقفوا عن استيفاء جميع تراكيب الأصول ، كذلك توقفوا عن استيفاء جميع أمثلة الأصل الواحد، من حيث كان الانتقال في الأصل الواحد من مثال إلى مثال في النقص والاختلال كالانتقال في المادة الواحدة من تركيب إلى تركيب؛ لكنّ الثلاثي جار<sup>(٤)</sup> فيه لَخِفَّتْهُ جميع ما تحتمله القِسْمَةُ ، وهي الاثنا عشر مثالا ، إلا مثلا واحدا وهو فَعَمِلٌ ، فإنه رُفِضَ للاستتقال لما فيه من الخروج من كَسْرِهِ إلى ضَمِّ<sup>(٥)</sup> . انتهى كلام ابن جنى .

---

(١) زيادة من الخصائص .

(٢) عبارة الخصائص : عدلوا إليه لها ، ومن أجلها ، وقد حذف المؤلف

هنا فقرات كثيرة ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٦٦ من الخصائص .

(٣) في جميع النسخ : جاءت فيه لَخِفَّةٌ ، وهذه رواية الخصائص .

(٤) ارجع إلى عبارة الخصائص ، لأن المؤلف هنا تصرف فيها .

## النوع الخامس عشر

### معرفة المفاريد

قال ابن جنّي في الخصائص :

المسموعُ الفرْد هل يقبل ويحتجُّ به ؟ له أحوال :

أحوال المفرد أحدها - أن يكون فرداً ، بمعنى أنه لا نظيرَ له في الألفاظ

المسموعة ، مع إطباق العرب على النطق به ، فهذا يُقبل ، ويحتجُّ به ، ويقاس عليه إجماعاً ، كما قيس على قولهم في شئونة شئني ، مع أنه لم يُسمع غيره ؛ لأنه لم يُسمع ما يخالفه ، وقد أطبقوا على النطق به .

الحال الثاني - أن يكون فرداً ، بمعنى أن التكلم به من العرب واحد ، ويخالف ما عليه الجمهور ؛ فينظر في حال هذا المفرد به ؛ فإن كان فصيحاً في جميع ما عدا ذلك القدر الذي انفرد به ، وكان ما أورده مما يقبله القياس ، إلا أنه لم يرد به استعمالٌ إلا من جهة ذلك الإنسان ؛ فإن الأولى في ذلك أن يحسن الظنَّ به ، ولا يحمل على فساده .

فإن قيل : فمن أين ذلك ؟ وليس يجوز أن يرتجل لغة لنفسه ؟

قيل : قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة طال عهدُها ، وعافاً رسماً ؛ فقد أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج ، عن أبي خليفة الفضل ابن الجباب ، قال : قال لي ابن عَوْن ، عن ابن سيرين ، قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : كان الشعرُ علمَ قوم<sup>(١)</sup> ، ولم يكن لهم علمٌ أصحَّ منه ؛ فجاء الإسلام ، فتشاغلت عنه العربُ بالجهاد ، وغزو فارس والروم ، ولهمت<sup>(٢)</sup> عن

(١) في الخصائص : علم القوم .

(٢) في الخصائص : ولهيت ، ولهيت عن الشيء : سلوت عنه وتركت ذكره .

الشعر وروايته ؛ فلما كثر الإسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب في الأمصار راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤولوا إلى ديوان مُدَوَّن ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك ، وقد هلك من العرب مَنْ هلك بالوت والقتل ؛ فحفظوا<sup>(١)</sup> قلَّ ذلك وذهب عنهم كثره .

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا قلة<sup>(٢)</sup> ، ولو جاءكم وافرأ لجاكم علمٌ وشعر كثير .

وعن حماد الراوية قال : أمر النعمان [ بن المنذر<sup>(٣)</sup> ] فَنُسِخَتْ له أشعارُ العرب في الطُّنُوجِ<sup>(٤)</sup> وهي الكراريس ، ثم دفنَها في قصره الأبيض ؛ فلما كان المختار بن أبي عبيد [ الثقفي<sup>(٥)</sup> ] ، قيل له : إن تحت القصر كنزا ، فاحتفره فأخرج تلك الأشعار ؛ فنمَّ ثمَّ أهل الكوفة أعلمُ بالشعر من أهل البصرة .

قال ابن جنبي : فإذا كان كذلك لم تقطع على الفصيح يُسَمَّعُ منه ما يخالفُ الجمهور بالخطأ ما دام القياسُ يَعْبُدُهُ<sup>(٥)</sup> ، فإن لم يَعْبُدْهُ كَرَفَعَ المفعول ، والمضاف إليه ، وجرَّ الفاعل [ أو نصبه<sup>(٦)</sup> ] ، فيذنبى أن يردَّ ؛ [ وذلك<sup>(٧)</sup> ] لأنه جاء مُخَالِفاً للقياس والسماج جميعاً ، وكذا إذا كان الرجلُ الذي سُمِّتَ منه تلك اللغة المخالفة [ للغات الجماعة<sup>(٨)</sup> ] مضعوفاً في قوله ، مألوفاً منه اللَّحْنُ وفساد الكلام ، فإنه يردُّ عليه ، ولا يُقبلُ منه ، وإن احتُمِّلَ أن يكون مصيباً في ذلك لغةً قديمةً ، فالصوابُ رَدُّه وعدمُ الاحتفال بهذا الاحتمال .

(١) في الخصائص : فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم كثيرة .

(٢) عبارة الخصائص : الا أقله .

(٣) زيادة ليست في الخصائص .

(٤) في كل النسخ : الطنوج بالحاء ، والتصحيح عن الخصائص واللسان .

(٥) في الخصائص : يعاضده .

(٦) زيادة ليست في الخصائص .

الحال الثالث - أن يفرد به المتكلم ولا يُسمع من غيره لا ما وافقه ولا ما يخالفه.  
قال ابن جنى : والقولُ فيه أنه يجب قبوله إذا ثبتت فصاحته ؛ لأنه  
إمأن يكون شيئاً أخذه عن نطق<sup>(١)</sup> به بلفظه قديمة لم يشارك في سماع ذلك منه  
على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة ، وهو فصيح ، أو شيئاً ارتجله ؛ فإن  
الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يُسبق إليه<sup>(٢)</sup> ؛  
فقد حكى عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان الفاظاً لم يسمماها ولا سبقا إليها.  
أما لو جاء [ شيء من ذلك<sup>(٣)</sup> ] عن متهم أو من لم ترق به فصاحته ،  
ولا سبقت إلى الأنفستته ، فإنه يرد ولا يُقبل ؛ فإن ورد عن مضمهم شيء  
يدفمه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها ، فإنه لا يُقنع في قبوله أن يُسمع  
من الواحد ، ولا من المدّة القليلة ، إلا أن يكثر من ينطق به منهم ، فإن  
كثُر قائلوه إلا أنه مع هذا ضعيف الوجه في القياس فجازاه وجهان :  
أحدهما أن يكون من نطق به لم يُحكّم قياسه [ على لغة آبائهم<sup>(٤)</sup> ] ، والآخر  
أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته . ويحتمل أن  
يكون سمعه من غيره ممن ليس فصيحاً ، وكثُر استماعه له ؛ ففسرى  
في كلامه ، إلا أن ذلك قلما يقع ؛ فإن الأعرابي الفصيح إذا عدل به عن  
لنته الفصيحة إلى أخرى سقيمة عافها ، ولم يعبأ<sup>(٥)</sup> بها ، فالأقوى أن يُقبل  
ممن شهرت فصاحته ما يُورده ، ويحمل أمره على ما عُرف من حاله ، لا على  
ما عسى أن يحتمل<sup>(٥)</sup> . كما أن على القاضي قبول شهادة من ظهرت عدالته ،

(١) في الخصائص : ينطق .

(٢) عبارة الخصائص : ما لم يسبته أحد قبله به .

(٣) زيادة من الخصائص .

(٤) عبارة الخصائص : ولم يعبأ بها ، وبها : يأنس .

(٥) عبارة الخصائص : لا على ما عسى أن يكون من غيره .

وإن كان يجوز كذبه في الباطن ؛ إذ لو لم يؤخذ بها لأدى إلى ترك الفصيح بالشك وسقوط كل اللغات .

تنبيه - الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس أن ذلك فيما تفرّد بنقله عن العرب واحد من أمة اللغة ، وهذا فيما تفرّد بالنطق به واحد من العرب ؛ فذاك في الناقل ، وهذا في القائل .

وهذه أمثلة من هذا النوع في الجمهرة : قال الأصمى : لم تأت الخَيْطَةُ (١) أمثلة من المفرد في شعرٍ ولا نثرٍ غير بيت واحد ، وهو قول أبي ذؤيب في رجل يشترُ عَسَلًا :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ شَدِيدُ الوَصَاةِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

السَّبُّ بلفظة هذيل : الحَبْل .

وفي الفريب المصنّف : الرُّحْمُ : الرَّحْمَةُ .

قال الأصمى : كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير :

وَمِنْ ضَرَبَيْتِهِ التَّقْوَى وَيَعَصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ العَثَرَاتِ اللهُ بِالرُّحْمِ (٢)

قال ثم قال : لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا البيت . قال : وكان يقرأ

وأقرب رُحْمًا .

وفي الجمهرة يقال . هو ابنُ أَجْلَى في معنى « ابنِ جَلَا » ، قال العجاج :

لَا قَوْأَ بِهِ الحَجَّاجِ وَالإِضْحَارَا بِهِ ابْنِ أَجْلَى وَاقْفِ الإسْفَارَا (٣)

(١) الخَيْطَةُ : خيط يكون مع مشثار العسل أو دراعة يلبسها ، أو الوتد .

(٢) في اللسان : من سيء العثرات الله والرحم .

(٣) في كل النسخ : الإسطاراء ، وهذه رواية اللسان ، لاقوابه : أي بذلك

المكان ، وقوله : الإبحار : وجدوه مصحرا ، ووجدوا به ابن أجلى كما تقول :

لقيت الأسد . وابن أجلى : الأسد ، وقيل ابن أجلى الصبح .

قال الأصمى : ولم أسمع بابنِ أَجْلَى إلا في هذا البيت .  
وفيها : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت أمَّ الهيثم عن الحب الذي يسمى  
أسفيوش ما اسمه بالعربية ؟ فقالت : أرني منه حبَّات ، فأريتها ، فأفكرت  
ساعة ، ثم قالت : هذه البُخْدُقُ (١) ، ولم أسمع ذلك من غيرها .

وفيها : الحَوْصَلَاءُ (٢) : الحَوْصَلَة . قال أبو النجم :

\* هاد ولو جار لحَوْصَلَانِه \*

وذكر الأصمى أنه لم يسمه إلا في هذا البيت .

وفي أمالي القالي : الكِثْرُ (٣) : السنام ، قال علقمة بن عبدة :

\* كِثْرٌ كَحَافَةِ كَبِيرِ الثَّيْنِ مَلْمُومٌ (٤) \*

قال الأصمى : ولم أسمع بالكِثْرِ إلا في هذا البيت .

وفي الصحاح : التَّوْأَبَانِيَّانِ : قادمنا الضرع . قال ابن مقبل :

\* لَهَا تَوْأَبَانِيَّانِ لَمْ يَتَقَلَّلَا (٥) \*

أى لم تسود حلتهما . قال أبو عبيدة : سمى ابنُ مُقْبَلٍ خِلْفَى الناقَةِ  
تَوْأَبَانِيَّيْنِ ، ولم يأت به عربي .

---

(١) البخدق كصفر بزر قطونا . قاموس ، وفي اللسان : البخدق بالخاء .

(٢) وتشدد لامهما .

(٣) ويكسر ويحرك .

(٤) في كل النسخ : مكوم ، والتصحيح عن الأمالي واللسان . وصدر البيت

كما في اللسان :

قد عريت حبة حتى استظف لها

وهو لعلقمة في وصف ناقة .

(٥) في كل النسخ : لم يتقللا بالقياف ، والتصحيح عن اللسان ، وصدر

البيت :

فمرت على أطراب هر عشية



وفيه : الشَّمْلُ لغة في الشَّمْل ، أنشد أبو زيد في نوادره للبعيث :  
وقد يَنْعَشُ اللهُ القَتَى بعد عَثْرَةٍ وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّتَيْتَ من الشَّمْلِ  
قال أبو عمرو والجَرْمِي : ما سَمِعْتُهُ بالتحريك إلا في هذا البيت .  
وفي الغريب المصنف قال الكسائي : نَمَى الشيءُ يَنْبِئُ بالياء لا غير . قال :  
ولم أسمعه يَنْمُو إلا من أخوين من بني سليم ، ثم سألتُ عنه بني سليم ، فلم  
يعرفوه بالواو .

وفي الكامل للمبرد : زعم الأصمعي أن الكِرَاضَ حَلَقُ الرَّحِمِ ، قال :  
ولم أسمعه إلا في هذا الشعر ، وهو قول الطرماح :  
سَوْفَ تُدْنِيكَ من لَيْمِسَ سَبْنَدًا (١) ؕ أَمَارَتُ بِالْبَوْلِ ماءَ الكِرَاضِ  
وفي شرح المملقات للنحاس الفرْدُ لغة في الفرْد ، قال النابغة :  
\* طَاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفرْدِ \*  
قال وقال بمض أهل اللغة : لم يسمع بفرْد إلا في هذا البيت .  
وفي كتاب ليس لابن خالويه لم تأت الأَجِنَّةُ لجمع الجِنَّةِ بمعنى البُسْتَانِ  
إلا في بيت واحد وهو :

وترى الحمام مُمانقًا شُرُفاته يَهْدِلُنِي بين أَجِنَّةٍ وَحَصَادِ  
قالوا : ويجوز أن تكون الأَجِنَّةُ الفراخ ، فيكون جمع جَنِينِ .  
وقال أيضاً : لم يأت فَمَّ بالتشديد إلا في قول جرير :  
إن الإمامَ بمسدهُ ابنُ أمِّه ثم ابنته والى عهدِ عمِّه  
قد رَضِيَ الناسُ به فسمه ياليتها قد خَرَجَتْ من فَمِّه

(١) في كل النسخ وفي الكامل صفحة جزء أول صفحة ٩٧ : سنبدة ،  
ورواية اللسان ، سبنتة ، والسنبدة والسنبطة : الجريرة ، وأمارت : أسالت .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية : الرشاء بالذ : اسمٌ موضع ، وهو حرف نادر ما قرأته إلا في قول عوف بن عطية :

يَقْسُودُ الْجِيَادُ بِأَرْسَانِهَا يُضْمِنُ بِيْطِنَ الرَّشَاءِ الْمِهَارَا

وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق : لم يجي ملح في شيء من الشعر إلا في

بيت لعدافر :

بِصْرِيَّةٍ<sup>(١)</sup> زَوْجَتِ بَصْرِيًّا يُطْمِئِنُّهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا

وقال : يقال فلان ذو دَعَوَاتٍ ودَعَايَاتٍ أى أخلاق رديئة ، ولم يُسمع

دَعَايَاتٍ ولا دَعَايَةَ إلا في بيت لرؤبة ، فإنهم زعموا أنه قال : نحن نقول دَعَايَةَ وغيرنا يقول دَعْوَةَ ، وأنشد<sup>(٢)</sup> :

• ذَا دَعَايَاتٍ قَلْبَ الْأَخْلَاقِ •

وقال القالى في القصور والدود : قال صاحب كتاب العين : قال

أبو الدقيش : كلمة لم أسمها من أحد « نَهَاءٌ »<sup>(٣)</sup> النهار « أى ارتفاعه .

وذكر ابن دريد أنه قد جاء الفعلاء القصاصاء<sup>(٤)</sup> فى معنى القصاص .

وقال : زعموا أن أعرابياً وقف على بعض أمراء العراق ، فقال : القصاصاء

أصلحك الله ! أى خذنى بالقصاص ؛ وهو نادر شاذ . وقد قال سيديويه : إنه

ليس فى كلامهم فعلاء ، والكلمة إذا حكاهم أعرابى واحد لم يجز أن

يُجْمَلَ أصلاً ، لأنه يجوز أن يكون كذبا ، ويجوز أن يكون غلطاً ؛ ولذلك

لم يودع فى أبواب الكتاب إلا المشهور الذى لا يشك فى صحته .

(١) النسب إلى البصرة بكسر الباء وفتحها والأول شاذ .

(٢) رواه فى اللسان : دغوات بالواو .

(٣) فى اللسان : نهاء الماء .

(٤) ضبطه فى اللسان بضم القاف وفتحها .

وقال أيضاً : ذكر أبو زيد أنه سمع أعرابياً يقول : نسياء بالبد . قال :  
والواحد إذا أتى بشاذٍ نادر لم يكن قوله حجةً مع مخالفة الجميع .

## النوع السادس عشر

### معرفة مختلف اللغة

قال ابن فارس في فقه اللغة : اختلافُ لغات العرب من وجوه :  
أحدها - الاختلافُ في الحركات ، نحو نَسَمِين ونِسَمِين بفتح النون  
وكسرهما ، قال الفراء : هي مفتوحةٌ في لغة قريش ، وأسد وغيرهم يكسرها .  
والوجه الآخر - الاختلافُ في الحركة والسكون نحو مَعَكُمْ وَمَعَكُمْ .  
ووجهٌ آخر - وهو الاختلاف في إبدال الحروف ، نحو : أولئك وأولائك .  
ومنها قولهم : أن زيداً وعن زيداً .

ومن ذلك : الاختلافُ في الهمز والتأنيين نحو مُسْتَهزُونَ ومُسْتَهزُونَ .  
ومنه : الاختلافُ في التقديم والتأخير ، نحو صَاعِقَةٌ وصَاعِقَةٌ .  
ومنها : الاختلاف في الحذفِ والإثبات ، نحو اسْتَحْيَيْتُ واستَحْيَيْتُ ،  
وَصَدَدْتُ وأَصَدَدْتُ .

ومنها : الاختلاف في الحرف الصحيح يُبدلُ حَرْفًا مُعْتَلًا ؛ نحو أَمَّا زيد ،  
وأيما زيد .

ومنها : الاختلافُ في الإمالةِ والتفخيم مثل قَضَى ورمى ؛ فبعضهم يفخّم  
وبعضهم يميل .

ومنها : الاختلافُ في الحرفِ الساكنِ يستقبله مثله ، فبعضهم من يكسر  
الأول ، ومنهم من يضم ، نحو : اشْتَرَوْا الضلالة .

ومنها : الاختلافُ في التذكير والتأنيث ؛ فإن من العرب من يقول :

هذه البقر ، وهذه النخل ، ومنهم من يقول : هذا البقر ، وهذا النخل .  
ومنها : الاختلافُ في الإدغام نحو : مهتدون ومُهَدَّون .  
ومنها : الاختلافُ في الإعراب نحو : ما زيدٌ قائماً ، وما زيدٌ قائمٌ ؛ وإن  
هَذَيْنِ<sup>(١)</sup> ، وإن هَذَانِ .

ومنها : الاختلاف في صورة الجمع نحو : أمري وأسارى<sup>(٢)</sup> .  
ومنها : الاختلافُ في التحقيق والاختلاس نحو : يأمرُكم ويأمرُكم ،  
وعُنِيَ له وعُنِيَ له .

ومنها : الاختلاف في الوقف على هاء التانيث مثل : هذه أمَةٌ ، وهذه أُمَّتٌ .  
ومنها : الاختلافُ في الزيادة نحو : أنظرُ ، وأنظُرُ .  
وكلُّ هذه اللغات مسماةٌ منسوبةٌ إلى أصحابها ، وهي وإن كانت لقومٍ  
دون قومٍ فإنها لما انتشرت تماورَها كلُّ<sup>(٣)</sup> .

ومن الاختلاف اختلافُ التضادِّ ؛ وذلك كقول حميرَ للقائم: تب، أي  
أقعدُ ، وفي الحديث: إن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوثبته<sup>(٣)</sup> وسادة ، أي أفرشه إياها، والوثاب : الفراش بلغة حمير .

وروى أن زيد بن عبد الله بن دارم وفدَ على بعض ملوك حمير ، فألفاه في  
مُتَصَيِّدٍ له على جبلٍ مُشْرِفٍ ، فسلمَ عليه وانتسب له ، فقال له الملك : رَبُّ ،  
أي اجلس ، وظنَّ الرجلُ أنه أمرٌ بالوثوبِ من الجبل ، فقال : ستجدني أيها

---

(١) قال في اللسان : وإن تبيت ذا قلت : ذان ، لأنه لا يصح اجتماعهما  
لكونهما فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ : إن هذين لساحران .  
فأعرب ، ومن أسقط ألف الثانية قرأ إن هذان لساحران ، لأن ألف ذا لا يقع  
فيها إعراب . وقد قيل إنها على لغة بدحرث بن كعب . راجع أيضا الصاحبي صفحة ٢٠

(٢) بفتح الهمزة وضمها .

(٣) وثبه وسادة : ألقاها له .

الملك مطوّاعاً ! ثم وثب من الجبل فهلك . فقال الملك : ماشأنه ؟ فخبروه بقصته  
وغلطه في الكلمة . فقال : أما أنه ليست عندنا عريّيت<sup>(١)</sup> ، من دخل ظفّار<sup>(٢)</sup>  
حجر . أي فليتعلم الحميريّة .

### فوائد :

الأولى - قال ابن جنّي في الخصائص : اللغاتُ على اختلافها كلّها  
حجة ؛ ألا ترى أن لغةَ الحجاز في إعمال ما ، ولفظةَ تميم في ترّكّه ، كلٌّ منهما  
يقبله القياس ؛ فليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبها ؛ لأنها ليست أحقّ  
بذلك من الأخرى<sup>(٣)</sup> ، لكن غايةَ مالك في ذلك أن تتخيّر إحداها فتقوّمها  
على أخيها ، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبلُ لها ، وأشدُّ نسباً بها<sup>(٤)</sup> ؛ فأما  
ردّ إحداها بالأخرى فلا . ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم : نزل القرآنُ  
بسبع لغاتٍ كلّها شافٍ كافٍ<sup>(٥)</sup> ، هذا إذا كانت اللغتان في القياس سواء ،  
أو متقاربتين ؛ فإن قات إحداها جدّاً ، وكثرت الأخرى جدا أخذت  
بأوسمها رواية وأقواها قياساً . ألا ترى أنك لا تقول : المال لك ولا مررت  
بك ، قياساً على قول قضاة : المال له [ ومررت به<sup>(٦)</sup> ] ولا أكرمتمكش

(١) في كل النسخ : عريية ، وهذه عبارة اللسان قال : وقوله : عرييت ،  
يريد العريية ، فوقف على الماء بالياء وكذلك لفتحهم ، ورواه بعضهم : ليس عندنا  
عريية كعرييتكم ، قال ابن سيده : وهو الصواب .

(٢) ظفار : موضع ، وقيل قرية من قرى حمير ، وهي مبنية .

(٣) عبارة الخصائص : من رسلتها .

(٤) عبارة الخصائص : وأشد أنساً .

(٥) في الخصائص : كلها كاف شاف .

(٦) الزيادة من الخصائص .

فقياساً على قول من قال: مررت بكيش ، فالواجبُ في مثل ذلك استعمالُ ما هو أقوى وأشيع ، ومع ذلك لو استعمله إنسان لم يكن مُخْطِئاً لكلام العرب ، فإن الناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، لكنه مخطئ لأجود اللغتين ؛ فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع فإنه غير ملوم ولا منكر عليه<sup>(١)</sup> . انتهى .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : كلُّ ما كان لغةً لقبيلة قيسَ عليه . وقال أيضاً : إنما يسوغ التأويل إذا كانت الجادة على شيء ، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول ؛ أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم إلا بها فلا تأويل . ومن ثم رُدَّ تأويل أبي على قولهم : ليس الطيبُ إلا المسكُ ، على<sup>(٢)</sup> أن فيها ضمير الشأن ؛ لأن أبا عمرو قتل أن ذلك لغة بني تميم .

وقال ابن فارس : لغةُ العرب يُحتجُّ بها فيما اختلف فيه ، إذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من سننّها في حقيقة أو مجاز ، أو ما أشبه ذلك ؛ فأما الذي سبيله سبيلُ الاستنباط ، وما فيه لإدلائل العقل بحال ، أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه ، فلا يحتجُّ فيه بشيء من اللغة ؛ لأن موضوع ذلك على غير اللغات ؛ فأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى : أو لا مَسْمُومٌ<sup>(٣)</sup> النساء . وقوله : وَالْمُطَلَّقاتُ يَرَبِّنَّ بَنَّهُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ

---

(١) في عبارات المؤلف اختلاف عن عبارات الخصائص ، فارجع إليها إن

شئت صفحة ٤١٢

(٢) ارجع إلى صفحة ٢٢٢ من النفي ففيها بحث قيم في هذه العبارة .

(٣) اللمس : كناية عن الاختلاط ، وروى عن عبد الله بن عمر ، وابن

مسعود أنهما قالا : القبلة من اللمس وفيها الوضوء (لسان - لمس) .

ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى : فَجَزَاهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ<sup>(٢)</sup>. وقوله تعالى :  
ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا . فنه ما يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ، ومنه  
ما يوكل إلى غير ذلك .

الفائدة الثانية - في العربي الفصيح ينتقل لسانه :  
قال ابن جنى : العمل<sup>(٣)</sup> في ذلك أن تنظر حال ما انتقل إليه [لسانه<sup>(٤)</sup>] ؛  
فإن كان فصيحاً مثل لفته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منها ، أو فاسداً فلا ،  
ويؤخذ بالأولى .

فإن قيل : فأيؤمنك أن يكون كما وجدت في لفته فساداً بعد أن لم يكن  
فيها [ فيما علمت<sup>(٥)</sup> ] ، أن يكون فيها فساداً آخر [ فيما<sup>(٥)</sup> ] لم تعلمه ؟  
قيل : لو أخذ بهذا لأدّى إلى ألا تطيب نفس بلغة ، وأن تتوقف  
عن الأخذ عن كل أحدٍ مخافة أن يكون في لفته زيغ [ حادث<sup>(٥)</sup> ] لانعلمه  
الآن ، ويجوز أن يعلم<sup>(٦)</sup> بعد زمان ، وفي هذا من الخطل ما لا يخفى ؛ فالصواب

---

(١) قال أبو عبيد : الأقرء : الحيض ، والأقرء : الأطهار ، وقال الشافعي :  
القرء : اسم للوقت ، فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن  
يكون الأقرء حياً وأطهاراً ( اللسان - قرأ ) .

(٢) النعم : الإبل . قال ابن الأعرابي : ينظر إلى الذي قتل ما هو فتؤخذ  
قيمه دراهم فيتصدق بها . وقال الأزهرى : دخل في النعم هنا الإبل والبقر  
والنعم ( اللسان - نعم ) .

(٣) عبارة الخصائص : اعلم أن العمول عليه في نحو هذا .

(٤) زيادة من الخصائص ، وفي العبارة تصرف فارجع إلى صفحة ٤١٢  
من الخصائص إن شئت .

(٥) زيادة عن الخصائص .

(٦) في الخصائص : نعلمه .

الأخذُ بما عُرفَ صحته ولم يظهر فسادُه ، ولا يلتفت إلى احتمال الخلل فيه ما لم يبين .

الفائدة الثالثة - قال ابن فارس في فقه اللغة : باب انتهاء الخلاف في اللغات .  
يقع في الكلمة الواحدة لغتان ، كقولهم : الصَّرام والصَّرَام<sup>(١)</sup> ، والحِصاد والحَصَاد<sup>(٢)</sup> .

ويقع في الكلمات ثلاثُ لغات ، نحو : الرُّجَاج والرَّجَاج والرُّجَاج .  
ووشَكَان<sup>(٣)</sup> ذَا ، ووُشَكَانَ ذَا ، ووَشِكَانَ ذَا .

ويقع في الكلمة أربعُ لغات ، نحو الصَّدَاق ، والصَّدَاق<sup>(٤)</sup> ، والصَّدَقَة ، والصَّدَقَةُ .  
ويكون فيها خمسُ لغات نحو : الشَّمال<sup>(٥)</sup> ، والشَّمْل ، والشَّمَال ، والشَّيْمَل والشَّمَل .

ويكون فيها ستُ لغات نحو : قُسْطَاس ، وقِسْطَاس ، وقِسْطَاس<sup>(٦)</sup> ، وقُسْطَاط<sup>(٧)</sup> ، وقِسَّاط ، وقُسَّاط . ولا يكون أكثر من هذا .

والكلام بمد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول - المجمع عليه الذي لا علة فيه ، وهو الأكثر والأعم ،  
مثل : الحمد والشكر ؛ لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة .

- 
- (١) صرام النخل وصرامه : أوان إدراكه .
  - (٢) الحصاد والحصاد : أوان الحصد .
  - (٣) سرعات .
  - (٤) الذي فيه أربع لغات ، بل خمس : الصدقة ، كما في اللسان .
  - (٥) الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب .
  - (٦) في كل النسخ : قسطاس ، والتصحيح عن القاموس والصاحبي .
  - (٧) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحبي : قستاس وليس في القاموس ولا في اللسان إلا قسطاس وقسطاس بضم القاف وكسرهما ، ولعل هذا تحريف ، صوابه قسطاط ، ففي هذه الكلمة ست لغات .



والباب الثاني - ما فيه لفتان وأكثُرُ ، إلا أن إحدى اللغات أفصح .  
نحو بَغْدَاذٍ وَبَغْدَادٍ وَبَغْدَانٍ (١) هي كلها صحيحة ، إلا أن بعضها في كلام  
العرب أصح ، وأفصح .

والباب الثالث - ما فيه لفتان أو ثلاثٌ أو أكثر ، وهي متساوية  
كالحِصَادِ وَالْحِصَادِ ، وَالصَّدَاقِ وَالصَّدَاقِ ، فَأَيًّا مَا قَالَ الْقَائِلُ فَصَحِيحٌ فَصَحِيحٌ .  
والباب الرابع - ما فيه لغة واحدة إلا أن المولدين غيرَها فصارت ألسنتهم  
فيه بالخطأ جاريةً ، نحو قولهم : أَصْرَفَ (٢) اللهُ عَنْكَ كَذَا . وَأَنْجَاصَ (٣) .  
وَأَمْرًا مَطَاوِعَةً (٤) ، وَعِرْقَ النَّسَاءِ (٥) بكسر النون . وما أشبه ذا .

وعلى هذه الأبواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمى « فصيح  
الكلام » أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه - انتهى كلامُ ابن فارس .

الرابعة - قال ابن هشام في شرح الشواهد : كانت العربُ ينشدُ بعضهم  
شعرَ بعضٍ ، وكلُّهُ يتكلم على مقتضى سجيته التي فطرَ عليها ، ومن ههنا  
كثرت الرواياتُ في بعض الآيات . انتهى .

---

(١) فيها سبع لغات كما في اللسان مادة بغداد .

(٢) الصحيح : صرف الله عنك كذا .

(٣) جاس عن الشيء : مال وحاد عنه .

(٤) هكذا في كل النسخ ، وفي الصاحبي : مطاعة .

(٥) هو بالفتح ، وقد تقدم بحث في مثل هذه العبارة .

## النوع السابع عشر

### معرفة تداخل اللغات

قال ابن جنّي في الخصائص : إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَابِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سَالٌ (١) وادبها

فقال : نحوه بالإشباع ، وعيونه بالإسكان ، فينبغي أن يُتَأَمَّلَ حال كلامه ، فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال ، وكثرتهما (٢) واحدة ، فأخّاق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على ذنبك اللفظين ؛ لأنّ العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها ، وسعة تصرف أقوالها . ويجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما ، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى ، وطال بها عهد ، وكثر استعماله لها ، فلحقت - لطول المدّة ، واتساع الاستعمال - بلغته الأولى ؛ وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من الأخرى ، فأخّاق الأمر (٣) به أن تكون القليلة الاستعمال هي الطارئة (٤) عليه ، والكثيرة هي الأولى الأصلية . ويجوز أن تكونا مخالفتين له لقبيلته ، وإنما قلت إحداهما في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه .

وإذا أكثر على المعنى الواحد ألفاظاً مختلفة ، فسميت في لغة إنسان

(١) في الخصائص : سيل وادبها ، ورسم نحوه في الخصائص بواو بعد الماء .

(٢) في الخصائص : كثرتهما واحدة .

(٣) في الخصائص : فأخّاق الحاليين به في ذلك .

(٤) في الخصائص : هي المفادة .



فتركت هناك لغةً ثالثة، وكذا شاعر وطاهر إنما هو من شعر<sup>(١)</sup> وطهر بالفتح ،  
وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمعُ بينهما من التداخل . انتهى كلامُ ابن جنى .  
وقال ابن دريد في الجمهرة : البكا يمد ويقصر ؛ فمن مده<sup>(٢)</sup> أخرجه مخرج  
الضياء<sup>(٣)</sup> والرغاء ، ومن قصره أخرجه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الضنى  
ونحوه .

وقال قومٌ من أهل اللغة : بل هما لفتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان<sup>(٤)</sup> :  
بكت عيني وحق لها بكاهما وما يقنى البكاه ولا العويلُ  
وكان بعضُ من يُوثقُ به يدفع هذا ويقول : لا يجمع عربيُّ لفظين  
أحدهما ليس من لفته في بيت واحد . وقد جاء هذا في الشعر الفصيح كثيرا .  
انتهى .

وقال ثعلب في أماليه : يقال : فَضَلَ يَقْضُلُ ، وَقَضِلَ يَقْضَلُ ، وربما قالوا  
فَضِلَ يَقْضُلُ .

قال الفراء وغيره من أهل العربية : فَعِلَ يَفْعُلُ لا يَجِيءُ في الكلام إلا في  
هذين الحرفين : مِتَّ تَمُوتُ في المعتل وِدِمَتْ تَدُومُ<sup>(٥)</sup> ، وفي السالم<sup>(٦)</sup> فَضِلَ

(١) شعر بالضم أجاد الشعر ، وشعر بالفتح كذلك . قال سيويه : شبهوا  
فاعلا بفعيل .

(٢) عبارة الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب  
به إلى معنى الصوت .

(٣) ضفا : صاح .

(٤) قال في اللسان : زعم ابن إسحاق أنه لعبد الله بن رواحة ، وقال ابن  
برى : الصحيح أنه لكعب بن مالك .

(٥) الأصل : موت ، ودوم بكسر الواو .

(٦) عبارة اللسان : ونظيرها من الصحيح .

يَفْضَلُ ، أَخَذُوا [مِت<sup>(١)</sup>] مِنْ لَفْظٍ مَنْ قَالَ يَفْضَلُ ، وَأَخَذُوا يَمُوتُ مِنْ لَفْظٍ مَنْ قَالَ يَفْضَلُ ، وَلَا يُنْكَرُ أَنْ يُؤْخَذَ بِمَعْضِ اللُّغَاتِ مِنْ بَعْضٍ .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: يقال: حَسِبَ يَحْسِبُ نظير علم يعلم، لأنه من بابِه ، وهو ضده ، فخرج على مثاله ، وأما يحسب بالكسر في المستقبل فلفظة مثل وَرِمَ يَرِمُ<sup>(٢)</sup> ، وَوَلِيَ يَلِي .

وقال بمضمم: يقال حَسَبَ يَحْسِبُ على مثال ضرب يضرب، مخالفة للغة الأخرى ، فن كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة ، والمستقبل من هذه ؛ فانكسر الماضي والمستقبل لتلك .

وقال في موضع آخر شملهم الأمر بشملهم لغات ؛ فن العرب قوم يقولون: شَمَلَ بفتح اليم من الماضي وضمها في المستقبل ، ومنهم من يقول شَمِلَ بالكسر يَشْمَلُ بالفتح ، ومنهم من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول ؛ فيقول: شَمِلَ بالكسر يَشْمَلُ بالضم ؛ وليس ذلك بقياس ، واللغتان الأوليان أجود .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) ورم يرم نادر ، وقياسه يورم .

## النوع الثامن عشر

### معرفة توافق اللغات

قال الجمهور : ايس في كتاب الله سبحانه - شيء بغير لغة العرب ؛ اقله تعالى : « إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » . وقوله تعالى : « يَلِسَانَ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ » .  
وادعى ناسٌ أن في القرآن ما ليس بلغة العرب ، حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط .

قال أبو عبيدة : ومن زعم ذلك فقد أكبّر القول . قال : وقد يوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومناهما واحدٌ ، وأحدهما بالعربية ، والآخر بالفارسية أو غيرها . قال . فمن ذلك الإِسْتَبْرَقُ ، وهو الغليظُ من الدِّياج ، وهو استبره<sup>(١)</sup> بالفارسية أو غيرها . قال : وأهلُ مكة يسمون السح الذي يجعل فيه أصحاب الطمام البرّ اليلّاس وهو بالفارسية بلاس ، فأمالوها وأعرّبوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ .

ثم ذكر أبو عبيدة الباناء<sup>(٢)</sup> وهي الأكارع ، وذكر القمنجر<sup>(٣)</sup> الذي يصلح القسي ، وذكر الدّست ، والدّشت ، والنخيم<sup>(٤)</sup> ، والسخت<sup>(٥)</sup> . ثم قال : وذلك كلّهُ من لغات العرب وإن واقفه في لفظه ومعناه شيء من غير لغاتهم .  
قال ابن فارس في فقه اللغة : وهذا كما قاله أبو عبيدة .

- (١) هكذا في كل الأصول وفي القاموس : معرب استروه .
- (٢) في كل النسخ بالتمام ، والتصحيح عن اللسان .
- (٣) في اللسان : أصله بالفارسية : كما نكر .
- (٤) الحيم : الأصل ، لا واحد له من لفظه .
- (٥) شيء سخت : صلب دقيق .

وقال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: ما وقع في القرآن من نحو المشكاة، والتسطاس، والإستبرق، والسجيل، لا نُسِّمَ أنها غيرُ عربية؛ بل غابته أن وُضِعَ العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون، والتنور؛ فإن اللغات فيها متفقة.

قلت: والفرق بين هذا النوع وبين العرب أن المرَبَّ له اسم في لغة العرب غير اللفظ الأعجمي الذي استعملوه بخلاف هذا.

وفي الصحاح الدَّشْتُ: الصحراء قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

\* سُودِ نِمَاجٍ كَنِمَاجِ الدَّشْتِ \*

وهو فارسيٌّ أو اتفاقٌ وقعَ بين اللتين.

وقال ابنُ جنِّي في الخصائص يقال: إن التَّنَوْرَ لفظَةٌ اشتركَ فيها جميعُ اللغات من العرب وغيرهم، وإن كان كذلك فهو ظرفٌ، وعلى كل حال فهو فَعُولٌ أو فَعْنُولٌ<sup>(٢)</sup>، لأنه جنسٌ، ولو كان أعجمياً لا غير جاز تَمَثُّلُهُ لِكَوْنِهِ جنساً ولأحقا بالعرب؛ فكيف وهو أيضاً عربيٌّ، لكونه في لغة العرب غير منقول إليها، وإنما هو وفاق وقع، ولو كان منقولاً إلى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها، ومعلومٌ سمة اللغات غير العربية، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقاً فيها.

قال: ويبيِّدُ في نفسه أن يكون الأصلُ للغة واحدة، ثم نُقِلَ إلى جميع

(١) في اللسان: قال الراجز. وصدرة:

تَحَذُّثُهُ مِنْ نَعَجَاتِ سَت

(٢) قال أحمد بن يحيى: التنور وزنه تفعول من النار، قال ابن سيده:

وهذا من الفساد بحيث تراه، وإنما هو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف وبالزيادة، وصاحبه تار.

اللغات ، لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً ، وقد يجوز أيضاً أن يكون وفقاً  
وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ، ثم انتشر بالنقل في جميعها .

قال : وما أقرب هذا في نفسى ، لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع  
الاتفاق عليه في كل لغةٍ ، وعند كل أمة ، هذا كله إذا كان في جميع اللغات  
هكذا ، وإن لم يكن كذلك كان الخطبُ فيه أيسر . انتهى .

وقال التمامي في فقه اللغة : فصل في أسماء قاعة في لغتى العرب والفرس على  
لفظٍ واحد : التنور ، الخبز ، الزمان ، الدين ، الكنز ، الدينار ، الدرهم .

## النوع التاسع عشر

### معرفة العرب

هو ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعةٍ لمعانٍ في غير لغتها .  
قال الجوهري في الصحاح : تعريبُ الاسمِ الأعجمي أن تتفوه به العرب  
على منهاجها ، تقول : عربته العرب وأعربته أيضاً .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : أما لغاتُ العجمِ في القرآن فإنَّ الناسَ  
اختلفوا فيها ؛ فرؤى عن ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، وعطاء  
وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرفٍ كثيرةٍ إنها بلغاتُ العجم ، منها  
قوله : طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، فيقال : إنها بالسريانية . والصراط ،  
والقسطاس ، والفردوس ، يقال : إنها بالرومية . ومشكاة ، وكفلين ، يقال : إنها  
بالحبشية . وهيتك ، يقال : إنها بالحورانية ، قال : فهذا قولُ أهل العلم من الفقهاء .  
قال : وزعم أهلُ العربية أن القرآن ليس فيه من كلام المعجم شيء لقوله  
تعالى : قرأنا عَرَبِيًّا . وقوله : بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .



قال أبو عبيدة : والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا ؛  
وذلك أن هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء ، إلا أنها سقطت إلى  
العرب فأعرَبتها بألسِنها ، وحوَّلَتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت  
عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ؛ فمن قال  
إنها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فهو صادق . انتهى .

وذكر الجواليقي في المرَب مثله وقال : فهي عجمية باعتبار الأصل ،  
عربية باعتبار الحال ، ويطلق على المرَب دخيل ؛ وكثيراً ما يقع ذلك في  
كتاب العين والجمهرة وغيرها .

فصل - قد أَلَّف في هذا النوع الإمام أبو منصور الجواليقي كتابه «انعرب»  
في مجلّد ، وهو حسنٌ ومفيد ، ورأيت عليه تعقبا لبعضهم في عدّة كراريس .  
وقال أبو حيان في الارتشاف : الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام : قسمٌ  
غَيَّرته العربُ وألحقته بكلامها ، فحُكِّمُ أبنيتَه في اعتبار الأصلي والزائد  
والوزن حُكِّمُ أبنية الأسماء العربية الوَضْع ؛ نحو درهم وبهَج<sup>(١)</sup> . وقسمٌ  
غَيَّرته ولم تلحقه بأبنية كلامها ، فلا يُعْتَبَر فيه ما يُعْتَبَر في القسم الذي قبله ،  
نحو آجر وسِفْسِير<sup>(٢)</sup> . وقسمٌ تركوه غيرَ مغيَّر ؛ فما لم يُلْحَقوه بأبنية كلامهم  
لم يُعَدَّ منها ، وما ألحقوه بها عُدَّ منها ؛ مثال الأول : خُرَّاسان ، لا يثبت به

(١) قال في اللسان : كل ردى من الدراهم وغيرها : بهرج ، وهو إعراب

نهره فارسي .

(٢) في كل النسخ : سنبر ، والتصحيح عن القاموس واللسان . والفسير :

السمار قال في القاموس واللسان : فارسي معرب .

فُعَالَان . ومثال الثاني : حُرِّمَ (١) الْحَقُّ بِسُلْمٍ ، وَكُرِّهَ (٢) الْحَقُّ بِقُمُقْمٍ .

فصل - قال أئمة العربية : تُعْرَفُ عُجْمَةُ الْأَسْمَاءِ بِوُجُوهٍ :

أحدها - النَّقْلُ بِأَنْ يَنْقُلَ ذَلِكَ أَحَدُ أئمة العربية .

الثاني - خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو إِبْرَيْسَمَ ؛ فإن مثل هذا

الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي .

الثالث - أن يكون أوله نون ثم راء نحو نُرْجِسَ ؛ فإن ذلك لا يكون في

كلمة عربية .

الرابع - أن يكون آخره زاي بعددال نحو مهندز ؛ فإن ذلك لا يكون

في كلمة عربية .

الخامس - أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصَوْلْجَان ، والجِصَّ .

السادس - أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق .

السابع - أن يكون خماسياً ورُبَاعِيًا عَارِيًا عن حروف الذَّلَاقَةِ ، وهي الباء ،

والراء ، والفاء ، واللام ، والميم ، والنون ، فإنه متى كان عربيًّا ، فلا بدَّ أن

يكون فيه شيءٌ منها ؛ نحو سَفَرَجَل ، وَقُدْعَمِل ، وَقِرْطَمَب (٣) ، وَجَحْمَرَش ،

فهذا ما جمعه أبو حيان في شرح التسهيل .

وقال الفارابي في ديوان الأدب : القافُ والجيمُ لا يجتمعان في كلمةٍ واحدةٍ

في كلام العرب ، والجيم والتاء لا تجتمعُ في كلمةٍ من غير حرف ذَوَاتَيْهِ ؛ ولهذا (٤)

(١) الحرم : نبات الشجر ، وعيش خرم : ناعم .

(٢) الكركم : نبت قيل هو الزعفران . والقمقم : الحلقوم .

(٣) في اللسان : ماعليه قرطمة : أي قطعة خرقفة .

(٤) قوله : «ولهناء» فيه نظر ، فإن فيه الباء من حروف الذَّلَاقَةِ من تعليق

ليس الجيت<sup>(١)</sup> من مخض العربية، والجيم والصاد لا يأتلفان في كلام العرب، ولهذا ليس الجص ولا الإجاص ولا الصولجان بعربي؛ والجيم والطاء لا يجتمعان في كلمة واحدة، ولهذا كان الطاجن والطيخن مولدين؛ لأن ذلك لا يكون في كلامهم الأصلي. انتهى.

وفي الصحاح: المهندز: الذي يقدر مجاري القنى والأبنية معرب، وصيروا زايه سينا، فقالوا: مهندس، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال. وقال أيضاً: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون مُعَرَّبَةً أو حكاية صوت، نحو الجردقة وهو<sup>(٢)</sup> الرغيف، والجرموق: الذي يلبس فوق الخف، والجرامقة: قوم بالموصل أصلهم من العجم. والجوسق: القصر. وجلق<sup>(٣)</sup>: موضع بالشام. والجوالق: وعاء. والجلاهق: البندق؛ والمنجنيق: التي يُرمى بها الحجارة، ومعناها ما أجودتني. وجلبلق: حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصفاقه، جَلَنَ على حدة وبلق على حدة، أنشد المازني:

فَتَفْتَحُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُحْيِفُهُ<sup>(٤)</sup> فَتَسْمَعُ فِي الْحَالَيْنِ مِنْهُ جَلْنَبَلَقُ

وقال الأزهري في التهذيب متعمباً على من قال: الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب: الصاد والجيم مُسْتَمْلَآن، ومنه جَصَّصَ الجِرُّ وإذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَجَصَّصَ فُلَانٌ إِذَا مَلَأَهُ. وَالصَّجُّ<sup>(٥)</sup> ضَرْبُ الْحَدِيدِ بِالْحَدِيدِ.

(١) الجيت: الصنم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه، وكل

ما عبد من دون الله.

(٢) في الصباح: وهي.

(٣) وكقنب أيضاً، وبضم الجيم وفتح اللام وكسرهما.

(٤) أجاف الباب: رده.

(٥) في كل النسخ: والصبح، والتصحيح عن اللسان.

وقال البطليوسى فى شرح الفصيح : لا يوجد فى كلام العرب دالٌ بعدها  
ذال إلا قليل ؛ ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بفساد ذال بإهمال الدال الأولى  
وإعجام الثانية ، فأما الداذى<sup>(١)</sup> ففارسى لا حجة فيه .  
وقال ابنُ دُرَيْدٍ فى الجمهرة : لم تجتمع العربُ الجيمُ والقافُ فى كلمة إلا فى  
خمس كلمات أو ست .

وقال ابنُ فارس فى قفه اللغة : حدثنى على بن أحمد الصباحى قال : سمعتُ  
ابنَ دريد يقول : حروفٌ لا تتكلمُ العربُ بها إلا ضرورة ، فإذا اضطروا  
إليها حوّلوها عند التكلمِ بها إلى أقرب الحروف من مخارجها ؛ وذلك كالحرف  
الذى بين الباء والغاء مثل پور إذا اضطروا قالوا : فور<sup>(٢)</sup> .

قال ابن فارس : وهذا صحيحٌ لأن پور ليس من كلام العرب ؛ فلذلك  
يحتاج العربى عند تعريبه إياه أن يصيره فاء .

قال ابنُ دُرَيْدٍ فى الجمهرة قال أبو حاتم قال الأصمى : العربُ تجملُ الظاء  
طاءً ، ألا ترام سموا الناظر ناطورا<sup>(٣)</sup> ، أى ينظر ، ويقولون البرُطلة وإنما هو  
ابن الظلة<sup>(٤)</sup> .

وفى مختصر العين : الناظر والناطور : حافظُ الزرع ، وليست بعريية .  
وقال سيويه أبدلوا العين فى إسماعيل ؛ لأنها أشبهُ الحروف بالهمزة ،

---

(١) الداذى : شراب .

(٢) فور : بلد بساحل بحر الهند معرب پور .

(٣) الناطور والناظر : حافظ الزرع والتمر والكرم ، قال بعضهم :

ولست بعريية محضة .

(٤) فى الأصل : ويقولون : ابن طله ، وإنما هو ابن الظل والتصحيح عن

اللسان ، والبرطلة : المظلة الصيفية .

قالوا : فهذا يدلُّ على أن أصله في المعجمة إثمائل .

وفي شرح أدب الكاتب : التوت أعجمي معرّب ، وأصله باللسان المعجمي توث ، وتوذ ، فأبدلت العرب من التاء الثالثة ، والذال المعجمة تاء ثنوية ؛ لأن الثالثة والذال مهملان في كلامهم .

وقال أبو حنيفة : توث بالتاء الثالثة ، وقوم من النحويين يقولون : توت بتاء ثنوية ، ولم يُسمع به في الشعر إلا بالثالثة ، وذلك أيضاً قليل ؛ لأنه لا يكاد يجي عن العرب إلا يذكر الفرصاد ، وأنشد لبعض الأعراب (١) :

كَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ أَوْ طَرْفٌ مِنْ الْقَرْيَةِ حَزْنٌ (٢) غَيْرُ مَحْرُوثٍ  
أَحْلَى وَأَشْهَى لِمَنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ مِنْ كَرْخٍ بَعْدَ ذِي الرَّمَانِ وَالتَّوْثِ

وقال ابنُ درستويه في شرح الفصيح : الجِصَّ فارسيٌّ معرّب [ كج (٣) ] ، أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لا تُشبه كاف العرب ، والصاد من جيم أعجمية ، وبعضهم يقول : القَصَّ بالفتح ، وهو أفصح ، وهو لغة أهل الحجاز . وقال الجواليقي في المعرّب : إن العرب كثيراً ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال ؛ قالوا : إسماعيل ، وأصله إثمائل ؛ فأبدلوا لقرب المخرج .

قال : وقد يُبدلون مع البعد من المخرج ، وقد ينقلونها إلى أبنيتهم وزيدون وينقصون .

(١) نسبها في اللسان إلى محبوب بن أبي العشنط النهشلي ( مادة توت ) .

(٢) في لسان العرب : جرد .

(٣) زيادة من القاموس .

وقال بعضهم : الحروف التي يكون فيها البدل في المرَب عشرة : خمسة يُطَرِّد إبدالها ، وهي : الكاف ، والجيم ، والقاف ، والباء ، والفاء ؛ وخمسة لا يُطَرِّد إبدالها وهي : السين ، والشين ، والعين ، واللام ، والزاي . فالبَدَلُ المطَّرِد : هو في كلِّ حرف ليس من حروفهم كقولهم : كُرْبِجٌ <sup>(١)</sup> الكافُ فيه بدلٌ من حرف بين الكاف والجيم ؛ فأبدلوا فيه الكاف ؛ أو القاف ، نحو قُرْبِجٍ <sup>(٢)</sup> . أو الجيم نحو جَوْرِبٍ <sup>(٣)</sup> ، وكذلك فَرِنْدٌ هو بين الباء والفاء فرمة تُبدَلُ منها الباء ومرة تُبدَلُ منها الفاء . وأما ما لا يُطرد فيه الإبدال فكلُّ حرف وفاق الحروف العربية كقولهم إسماعيلُ أبدلوا السين من الشين ، والعين من المهمزة ، وأصله إسمائيل . وكذلك قَفْشَلِيلٌ <sup>(٤)</sup> أبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاي ، والأصل قفجليز . وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم .

وذَكَرَ أبو حاتم أن الحاء في الحُبِّ <sup>(٥)</sup> بدل من الخاء ، وأصله في الفارسية خب ، قال : وهذا لم يذكره النحويون ؛ وليس بالمتنع .

---

(١) الكريج : الحانوت أو متاع حانوت البقال .

(٢) في القاموس : هو دكان البدال معرب كربه ، وأما في قول أبي قحطان

الضبري :

ما شربت بعد قلب التبريق

فلمراد البصرة بعينها .

(٣) في اللسان : الجورب : لفافة الرجل معرب ، وهو بالفارسية كورب .

(٤) القفشليل : المرفة .

(٥) الحب : الجرة الضخمة ، وقال ابن دريد : هو الذي يجعل فيه الماء ،

قال : وهو فارسي معرب ، وقال أبو حاتم : أصله : حنب ، فعرب .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : العرب يمرَّبون الشين سينا يقولون :  
نيسابور ، وهي نيشابور ، وكذلك الدَّشْتُ (١) يقولون دَسْتُ فَيُبدِلونها سينا .  
وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه : قال نصر بن محمد بن  
أبي الفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي : سين العربية شين في العبرية ،  
فالإسلام شلام ، واللسان لشان ، والاسم اشم .

وقال ابنُ سيده في المُحْكَم : ليس في كلام العرب شينٌ بعد لامٍ في كلمة  
عربيةٍ مَحْضَةٍ . الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات .

### ذكر أمثلة من المُرَبِّ

قال الثعالبي في فقه اللغة :

فصل - في سياقة أسماء تفرَّد بها الفُرنس دون العرب ، فاضطَّرت  
العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي :

من ذلك : الكُوز ، الجِرَّة ، الإبريق ، الطَّشْتُ ، الخِوان ، الطَّبَّق ، من الأواني  
القَصَمَة ، السُّكْرُجَة .

السَّمُور ، السُّنْجَاب ، الفَاقِمُ (٢) ، الفَمَك ، الدَّاق ، الخَرُّ ، الدِّيَّاج ، من الملابس  
التَّاخُتِجُ (٢) ، الرَّاخُتِجُ (٢) ، السُّنْدُسُ .

الياقوتُ ، الفَيْرُوزِج ، البَلُور . من الجواهر

الكَمَك ، الدَّرَمَك (٣) ، الجَرْدُق ، السِّمِيدُ (٤) . من ألوان الخ

(١) الدشت : الصحراء .

(٢) ضبطت هذه الكلمات عن فقه اللغة للثعالبي صفحة ٣١٧

(٣) الدرملك : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق .

(٤) بالبدال والذال ، والذال أفصح : لباب الدقيق .

السكباج <sup>(١)</sup> ، الزرباج <sup>(٢)</sup> ، الاسفيداج <sup>(٣)</sup> ، الطباهج <sup>(٤)</sup> ، الفالوذج <sup>(٥)</sup> ، اللوزينج، الجوزينج، النفرينج .	من ألوان الطبيخ
الجلاب <sup>(٦)</sup> ، السكنجيين، الجلنجيين <sup>(٧)</sup> .	من الأشربة
الدارصيني، الفلفل، السكرويا، الزنجيل، الخولنجان، القرفة .	من الأفاوية
الترجس، البنفسج، النسرين، الخيري، السوسن، المرزنجوش، الياسمين، الجلنار .	من الرياحين وما يناسبا
المسك، العنبر، الكافور، الصندل، القرنفل .	من الطيب

ومن اللغة الرومية : الفرَدَوَس، وهو البستان . القسطاس وهو ليزان  
السجنجل : المرأة . البطاقة : رُقْمَةٌ [فيها رَقْمُ المتاع<sup>(٨)</sup>] ، القَرَصُطُون<sup>(٩)</sup> :  
القفار . الاضطرابُ معروف . القُسطناس : صلابَةُ الطيب . القسْطَرِي ،  
والقُسطار : الجَهِيد . القسْطَل : النُبار . القُبْرَسُ : أجودُ النُحاس . القِنطار :  
اثنا عشر ألفَ أوقية . البِطْرِيقُ : القائد ، [القَرَامِيد : الآجر<sup>(٨)</sup>] . التَرْيَاق :

(١) دواء .

(٢) في قفه اللغة : للزرباج .

(٣) في قفه اللغة : الأسفيداج .

(٤) في اللسان : الطباهجة فارسي معرب : ضرب من قلى اللحم .

(٥) قال الجوهري : الفالوذ والفالوذق معربان ، قال يعقوب : ولا يقال

الفالوذج ، وهو من الحلواء يسوى من لب الخنطة .

(٦) الجلاب : ماء الورد .

(٧) في الأصل بالحاء . وهذه رواية فقه اللغة .

(٨) زيادة من فقه اللغة .

(٩) في الأصل : القرسطون ، والقرطسيطون : التبان ، وهذا عن اللسان .

أما التبان فهو القسطاس .



دواء السُّموم . الفَنْطَرَةُ معروفة . القيطون : البيتُ الشَّتوي . التَّقْوِسُ والقَوْلنج : مَرَّضَان .

سأل علي رضي الله عنه شُرَيْحًا مسألة فأجابهُ [ بالصواب <sup>(١)</sup> ] فقال له :  
قَالون <sup>(٢)</sup> : أَي أُصِبتَ - بِالرُّومِيَةِ . انتهى ما أورده الثعالبي .

وقال ابن دُرَيْدٍ في الجُمهرة : الكِيمِيَاء <sup>(٣)</sup> ليس من كلام العرب . قال :  
وَدِمَشق <sup>(٤)</sup> مَعْرَبٌ .

وفي كتاب المَقْصُور والمدود اللانديسي : الهَيُولَى <sup>(٥)</sup> في كلام المتكلمين : أصل  
الشيء ، فَإِن يَكُن من كلام العرب فهو صحيح في الاشتقاق . ووزنه فيعمولي .  
وفيه : قَطُونَا الذي يُصاف إليه بزر فيقال : بزر قَطُونَا <sup>(٦)</sup> ، أعجمي معرب .  
قال : وكذلك الكَمَثري .

وفي المجلد لابن فارس : تَأْرِيجُ الكِتَاب <sup>(٧)</sup> كَلِمَةٌ مَعْرَبَةٌ .

---

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) عبارة اللسان : روى عن طلي عليه السلام أنه سأل شريحاً عن امرأة  
طلقت فذكرت أنها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد ، فقال شريح : إن شهد  
ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض - قبل أن تطلق - في كل شهر كذلك  
فالقول قولها . فقال طلي : قالون .

(٣) في اللسان : الكيمياء معروف مثل السيمياء . وفي القاموس : الكيمياء :  
الإكسير .

(٤) في القاموس : تكسر ميمه وتفتح : سميت يانها دمشاق بن كنعان .  
وفي اللسان : دمشق عمله : أسرع فيه ، قال : ودمشق مدينة من هذا أخذ .  
قيل : فدمشقوها : أي ابنوها بالمجلة .

(٥) وقد تشدد الياء مضمومة كما في القاموس .

(٦) في اللسان : ويعد .

(٧) التأريج والإراجة : شيء من كتب أصحاب الدواوين ، وفي الأصل تاريخ .

وفيه : الخِوَانُ<sup>(١)</sup> فيما يقال اسم أعجمي ، غير أني سمعت إبراهيم بن علي القطان يقول : سئلت ثعلب وأنا أسمعُ : أيجوزُ أن يُقال إن الخِوَانُ إنما سمى بذلك لأنه يتخوَّن ما عليه أي يتنقَّص ؟ فقال : ما يبعدُ ذلك .

وقال ابن سيده في المُحْكَم : يقال للفقير بالسربانية فالنا ، وأعرَبته العرب فقالت : فِلج<sup>(٢)</sup> .

قال : وقانون كلِّ شيءٍ طريقه ومِقياسه ، وأراها دخيلة .  
وقال في الجمهرة : قيل ايونس يمَ تَعْرِفُ الشَّعْرُ الجَيِّدُ ؟ فقال : بالشَّقْلَةِ .  
قال : الشَّقْلَةُ : أن تزن الدينار بازاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ، ولا أحسبه عربياً محضاً<sup>(٣)</sup> .

وفي شرح الفصح للمرزوقي : الأترُجُ فارسيٌّ مرَّبٌ . قال : وقيل : إن الأرز كذلك .

وفي الاستدراك للزيدي : النَّارِحِيلُ<sup>(٤)</sup> : جوز الهند أعجمي على غير أبنية العرب ، وأحسبه من كلمتين .

وفيه : المَتْرَسُ خشبةٌ توضع خلف الباب تسمى الشُّجَارُ ، وهي أعجمية .  
وفي مختصر العين له : الفَايِنِدُ<sup>(٥)</sup> فارسية .

وقال الجواليقي في المرَبِّ قال ابنُ دريد قال أبو حاتم : الزَّنْدِيقُ فارسيٌّ

---

(١) بضم الحاء وكسرها .

(٢) في الأصل : فلج بالحاء ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) في اللسان : هي كلة حميرية لهج بها صيارفة أهل العراق في تعبير الدنانير يقولون : قد شققلناها : أي عيرناها ووزناها دينارا دينارا .

(٤) واحده نارجيله ، وقد يهمز .

(٥) في الأصل بالذال ، والتصحيح عن اللسان . قال : الفايئد : ضرب من

الجلواء فارسي مرَّب .

معرب ، كأنَّ أصله عنده زنده كرد<sup>(١)</sup> . زنده : الحياة ، وكرد : العمل . أى يقول بدوام الدهر .

وقال : أخبرنا أبو زكريا عن علي بن عثمان بن صخر عن أبيه قال : السُّوَذَانِقُ والسُّوَذَانِيقُ ، والسُّوَذَانِيقُ<sup>(٢)</sup> والسُّوَذَانِقُ بالسُّوَذَانِيقِ معجمة .

قال : ووجد بخط الأصمى سُوَذَانِقُ<sup>(٣)</sup> وقيل شوذونوق كله الشاهين ، وهو فارسي معرب ، وسَوَذَانِقُ أيضاً عن ابن دريد .

وقال ابن دريد في الجهرة : باب ما تكلمت به العرب من كلام المعجم حتى صار كاللغز ، وفي نسخة حتى صار كاللغة :

فما أخذوه من الفارسية : البُسْتَانُ والبَهْرْمَانُ<sup>(٤)</sup> وهو لونٌ أحمر ، وكذلك الأَرْجُوانُ ، والقِرْمِزُ وهو دود يُصَبِّغُ به . والدَّشْتُ وهي الصحراء . والبُوصَى : السفينة . والأَرَنْدَحُ : الجلود التي تُدْبِغُ بالمَنْصُ . والرَّهْوَجُ : المِمْسَلَجُ وأصله رهوار<sup>(٥)</sup> ، والقَيْرَوَانُ : الجماعة ، وأصله كاروان . والمُهْرَقُ ، وهي : خِرَقٌ<sup>(٦)</sup> كانت تصقلُ ويكتبُ فيها وتفسرها

---

(١) في اللسان : معرب زندر ، وفي القاموس : هو معرب زن دين أى دين المرأة .  
(٢) هكذا في الأصل : وفي اللسان : يقال للصقر : شوذانق وشوذك - والشيدقان لغة فيه .

(٣) هكذا بالأصل ، وارجع إلى اللسان ( مادة - شذق ) .

(٤) الهرمان : الصفر .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : مشى رهوج : سهل لين ، وأصله .  
بالفارسية رهوه .

(٦) في اللسان : الصحيفة البيضاء ، يكتب فيها فارسي معرب ، وقيل : المهرق  
توب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ، ثم يكتب فيه .

مُهر<sup>(١)</sup> كَرْدَ أَي صَقَلت بِالْحَرْزِ . وَالكَرْدُ هِيَ التُّنُقُ . وَالتَّبَهْرَجُ ، وَهُوَ : الْبَاطِلُ .  
 وَالبِيْلَاسُ ، وَهُوَ المِسْحُ . وَالسَّرَقُ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الحَرِيرِ . وَالسَّرَاوِيلُ ،  
 وَالعِرَاقُ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ . وَأَصْلُهَا بِالفَارِسِيَّةِ إِرَانُ<sup>(٢)</sup> شَهْرٌ ، أَيْ البِلْدُ الخَرَابِ  
 فَمَرَّبَتْ بِهَا فَقَالُوا : العِرَاقُ . وَالخَوَزَنْقُ وَأَصْلُهُ خِرَانِكَةُ<sup>(٣)</sup> أَيْ مَوْضِعُ الشَّرْبِ .  
 وَالسَّدِيرُ<sup>(٤)</sup> وَأَصْلُهُ سِدِّي أَي ثَلَاثُ قَبَابٍ بِمَعْضَاهَا فِي بَعْضٍ . وَالتَّطِيَّجَنُ وَالتَّطَاجِنُ  
 وَأَصْلُهُ طَابِقٌ<sup>(٥)</sup> . وَالبَارِي<sup>(٦)</sup> ، وَأَصْلُهُ : بَوْرِيَاءُ . وَالخَنْدَقُ وَأَصْلُهُ كَنْدَهُ أَي  
 مَحْفُورٌ . وَالجَوَسَقُ وَأَصْلُهُ كَوْشِكٌ . وَالجَرْدَقُ مِنَ الخَبْزِ وَأَصْلُهُ كَرْدَهُ ؛  
 وَالتُّسْتُ وَالتُّوزُ<sup>(٧)</sup> وَالمَآوُنُ ، وَالعَرَبُ يَقُولُ المَآوُونُ إِذَا اضْطُرَّ وَآ إِلَى ذَلِكَ .  
 وَالمَسْكِرُ وَأَصْلُهُ لَشْكِرٌ ، وَالإِسْتَبْرَقُ . غَلِيظُ الحَرِيرِ . وَأَصْلُهُ اسْتَرَوْه .  
 وَالتَّنُورُ ، وَالجَوُزُ ، وَاللَّوُزُ ، وَالمَوُزَجُ : الخَفُّ ، وَأَصْلُهُ مَوْزُهُ . وَالخَوُزُ ،

(١) وَفِي اللِّسَانِ : قِيلَ مَهْرُهُ : لِأَنَّ الحَرْزَةَ الَّتِي يَصْقَلُ بِهَا يُقَالُ لَهَا بِالفَارِسِيَّةِ  
 كَذَلِكَ .

(٢) فِي القَامُوسِ : إِرَانُ شَهْرٌ وَمَعْنَاهُ كَثِيرَةُ النِّخْلِ وَالشَّجَرِ . وَفِي اللِّسَانِ :  
 أَصْلُهُ إِرَاقٌ فَعَرَّبْتَهُ العَرَبُ فَقَالُوا عِرَاقٌ .

(٣) فِي القَامُوسِ : مَعْرَبُ خَوْرَنِكَاةٍ أَيْ مَوْضِعِ الأَكْلِ ، وَفِي اللِّسَانِ : أَصْلُهُ  
 خِرْنِكَاةٌ وَقِيلَ خِرْتَقَاهُ .

(٤) فِي الأَصْلِ : السَّرِيرُ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ وَالجَمْهَرَةِ . قَالَ : وَالسَّدِيرُ  
 بِنَاءٌ ، وَهُوَ بِالفَارِسِيَّةِ سَهْدِي أَي ثَلَاثُ شَعْبٍ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : السَّدِيرُ فَارِسِيَّةٌ  
 كَأَنَّ أَصْلَهُ سَادَلُ أَي قَبَّةٌ فِي ثَلَاثِ قَبَابٍ مُتَدَاخِلَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَسْمِيهَا النَّاسُ اليَوْمَ  
 سَدِي فَاغْرَبْتَهُ العَرَبُ فَقَالُوا : سَدِيرٌ .

(٥) فِي اللِّسَانِ : أَصْلُهُ تَابُهُ ، قَالَ : وَكَلَامُهُمَا مَعْرَبٌ لِأَنَّ الطَّاءَ وَالجِيمَ لَا يَجْتَمِعَانِ  
 فِي أَصْلِ كَلَامِ العَرَبِ .

(٦) البَارِي : الطَّرِيقُ .

(٧) فِي اللِّسَانِ : التُّورُ : إِتَاءٌ لِلشَّرْبِ .

وهو : الخليج من البحر . ودخاريص<sup>(١)</sup> القميص . والبطّ للطائر المعروف .  
والأشنان ، والتخت<sup>(٢)</sup> ، والإيوان ، والمرنك .  
ومن الأسماء : قابوس وأصله كأؤوس ، وبسطام<sup>(٣)</sup> وأصله أو ستام .  
وزاد في الصحاح : الدؤلأب والميزاب . قال : وقد عُرب بالهمز<sup>(٤)</sup> .  
والبختُ بمعنى الجند ، قال : والبخت من الإبل معرب أيضاً ، وبعضهم يقول :  
هو عربي . والثوتياء ، ودُرُوز<sup>(٥)</sup> الثوب ، والدّهليز وهو ما بين الباب والدار ،  
والطراز<sup>(٦)</sup> ، وإفريز<sup>(٧)</sup> الحائط ، والقز من الإبريسم ، لكن قال في الجمهرة :  
إنه عربي معروف . والبوس بمعنى التقبيل ، والزئبق ، والباشق<sup>(٨)</sup> ، وجلسان ، وهو  
الورد معرب كلشان<sup>(٩)</sup> ، والقاموس ، والطيلسان<sup>(١٠)</sup> والمغنطيس ، والكرباس ،  
والمارستان ، والدورق : مكيال الشراب ، والصكّ : الكتاب ، وصنجة الميزان ،

- 
- (١) الدخريص من القميص : ما يوصل به البدن ليوسعه .  
(٢) التخت : وعاء يسان فيه الثياب .  
(٣) قال الجوهري : بسطام ليس من أسماء العرب ، وإنما سمى قيس بن  
مسعود ابنه بسطام باسم ملك من ملوك فارس . كما سموا قابوس .  
(٤) قال في القاموس : ولهذا جمعه ما زيب .  
(٥) واحدها : درز ، فارسي معرب ، وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل  
ما يعلو الخبز .  
(٦) الطراز : علم الثوب .  
(٧) إفريز الحائط : طنفة .  
(٨) الباشق كماجر : طائر معرب باشه .  
(٩) في القاموس : معرب جلسن ، وفي رواية كلشن بسكون اللام . وفي  
اللسان : الجلسان : دخيل ، وهو بالفارسية كلشان : بتشديد اللام .  
(١٠) الطيلسان : مثلثة اللام ، قال في القاموس : أصله تالسان .

والصنّج<sup>(١)</sup> ، والصاروج ، وهي : النورة . والصوّلحان ، والكوسنج ،  
ونوافج المسك ، والهملاج من البراذين . والفرسنج ، والبند ، وهو : العلم  
الكبير . والزمرّد ، والطبرزد<sup>(٢)</sup> ، والآجر ، والجوهر ، والسفسير ، وهو :  
السمنار ، والسكر ، والطنبور ، والكبر ، وزاد في المحكم : الزرنبخ .  
قال ابن دريد : ومما أخذوه من الرومية : قومس وهو : الأمير .  
والاسفنت وهو ضرب من الخمر ، وكذا الخندريس ، والنمي<sup>(٣)</sup> : الفلّس ،  
والقمم<sup>(٤)</sup> ، والخوخ ، والدراقن<sup>(٥)</sup> رومي ، أو سرياني .  
ومن الأسماء : مارية ، ورومانس<sup>(٦)</sup> ، وزاد الأندلسي في المقصور والمدود :  
المصطكا<sup>(٧)</sup> .

قال ابن دريد : ومما أخذوه من السريانية : التأمور وهو موضع السر ،  
والدربجة . الإصغاء إلى الشيء ، أحسبها سريانية ، وزاد الأندلسي : البرنساء  
والبرناساء بمعنى الخلق<sup>(٨)</sup> ، وقال : تفسيره بالسريانية ابن الإنسان .

(١) الصنج : شيء يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر ، وآلة بأوتار  
يضرب بها .

(٢) الطبرزد : السكر .

(٣) النمي : الفلّس بالرومية ، وقيل : الدرهم الذي فيه رصاص أو نحاس  
والواحدة بهاء ، وجمعه نمامي .

(٤) القمم : الجرة ، وآنية ، معرب ككم .

(٥) الدراقن : الشمس والخوخ وعبارة الجمهرة : عرب الشام يسمون  
الخوخ الدراقن ، وهو معرب سرياني أو رومي .

(٦) في القاموس : رومانس أم المنذر الكلبي الشاعر ، وأم النعمان بن المنذر .  
فهما أخوان لأم .

(٧) المصطكا والمصطكا : علك رومي أبيض نافع للمعدة .

(٨) في اللسان : البرنسا والبرنساء : ابن آدم ، يقال : ما أدري أي البرنساء  
هو . معناه : ما أدري أي الناس هو . والولد بالبطية : برق نسا .

قال ابن دريد : ومن الأسماء : شُرْحَيْيل ، وشَرَّاحيل ، وعَادِيَاء<sup>(١)</sup> .  
قال : وما أخذوه من النبطية المرعزي<sup>(٢)</sup> والمرعزي وأصله مرعزي .  
والصيق : القُبَارُ وأصله زيقا<sup>(٣)</sup> . والجُدَاد : الخيوط المقعدة ، وأصله كداد<sup>(٤)</sup> .  
اتمى .

وما أخذوه من الحبشية : الهَرَج : وهو القتل .  
وما أخذوه من الهندية : الإِهْلِيلِجُ .

### فصل في المرَب الذي له اسمٌ في لغة العرب

في الغريب المصنف : إن الإبريق في لغة العرب يسمى التأمورة ، وفي  
الجمهرة : البط عند العرب صغاره وكباره إوز الواحدة إوزة ، وإن الهاوون  
يسمى المنحاز والمهزاس ، وإن الطاجن يسمى بالعربية القلبي .  
وفي الصحاح : إن الأشنان يسمى الحرص ، والميزاب يسمى الثعب ،  
والسكُرْجَة تسمى الثقوة ، وإن العرب كانت تسمى السك الشموم ، وإن  
الجباسوس يسمى الناطس ، والثوث يسمى الفرساد . والأترج يسمى المتك .  
والكوسج يسمى الأظ<sup>(٥)</sup> .  
وفي ديوان الأدب : إن الكبر فارسي ويسمى بالعربية اللصف<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) في الأصل بالمد ، وهذه رواية اللسان .  
(٢) المرعزي : الزغب الذي تحت شعر العنز .  
(٣) في الأصل : زيقاء بالمد ، وهذه رواية اللسان والجمهرة . قال : هي عبرانية .  
(٤) في الأصل : كدادى وكذلك في الجمهرة ، وهذه رواية اللسان .  
(٥) في اللسان : الكوسج بالفتح وتضم الكاف : الأظ ، وفي المحكم الذي  
لاشعر على عارضيه ، قال سيويه : أصله بالفارسية كوسه .  
(٦) والأصف أيضا .

وفي كتاب العين - النسوب للخليل : أن الياسمين يسمى بالعربية  
السَّمْسَق ، والسَّجَلَّاط ، وإن اللُّوبيا تسمى الدَّجْر<sup>(١)</sup> ، وإن السكر يسمى  
المِبْرَت بلُغة أهل اليمن .

وقال في الجهرة : السَّدَاب<sup>(٢)</sup> اسم البَقلة المعروفة معرب .

قال : ولأعلم للسَّدَاب اسما بالعربية ، إلا أن أهل اليمن يسمونه الفَيْجَن .

وفي المجمل : أن الكُرْبيرة تسمى التَّقْدَة<sup>(٣)</sup> ، وأن الباذِنجان يسمى الحدج<sup>(٤)</sup> ،

وأن التَّرْجس يسمى العَمْبَر .

وفي شرح التسهيل لأبي حيان : أن الباذِنجان يسمى الأَنْب .

وفي شرح الفصيح لابن درستويه : الرِّصَاص اسم أعجمي معرب ، واسمه

بالعربية الصَّرْفَان وبالمعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاي والألف من الراء  
الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فعال .

وفي الصحاح : أن الخيار الذي هو نوع من التِّثَاء ليس بعربي ، وفي

المحكم أن اسمه بالعربية التَّثَد<sup>(٥)</sup> .

وفي أمالي ثعلب : إن الباذِنجان يسمى المَثَد .

فصل - في ألفاظ مشهورة في الاستعمال لمان ، وهي فيها معرفة ، وهي

عربية في معانٍ أخر غير ما اشتهر على الألسنة :

(١) مثلثة ، وضميتين .

(٢) قال في القاموس : السَّدَاب : الفيجن ، وهو بقل معروف وفي الجهرة :

أهل اليمن يسمونه الحنف .

(٣) في الأصل : النقدة بالنون ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) في الجهرة والقاموس : الحدج : الحنظل الصغار .

(٥) في نسخة : التقد بالتاء .



من ذلك: الياسمين للزهر المعروف فارسي، وهو اسم عربي لَلنَمَط يُطْرَح على  
الهُودُج، والوردُ للمشموم فارسي، وهو اسم عربي للفرَس، ومن أسماء الأسد.

ألفاظ عربية  
أو معربة

ذكر ألفاظ شك في أنها عربية أو معربة

قال في الجمهرة: الآسُ [هذا<sup>(١)</sup>] للشموم أحسبه دخيلاً، على أن العرب  
قد تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح<sup>(٢)</sup>. قال: وزعم قوم أن بمض العرب  
يسميه السَّمَسَق، ولا أدري ما صحته.

وفيها: التَّسَكَّة<sup>(٣)</sup> لا أحسبها إلا دخيلاً، وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً.

وفيها: النِّدَّة المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربياً صحيحاً.

وفيها: السَّلَّة التي تعرفها العامة لا أحسبها عربية.

وفيها: لا أحسب هذا الذي يسمى جَصّاً عربياً صحيحاً.

وفيها: أحسب أن هذا المِشْمِش عربي، ولا أدري ما صحته، إلا أنهم قد

قد سُموا الرجل مِشْمَاشاً، وهو مشتق من المِشْمِشَة وهي الشرعة والخفّة.

وفيها: تسميتهم النحاس مِسّاً لا أدري أعربيٌّ هو أم لا.

وفيها: دُرَاقن بالتخفيف: الخَوْخ، لفة شامية، لا أحسبها عربية.

وفيها: القَصْف: اللهو واللعب، ولا أحسبه عربياً.

وفيها: الفُرْن: خُبْزَة<sup>(٤)</sup> معروفة، لا أحسبها عربية محضة.

(١) زيادة من اللسان .

(٢) قال الهذلي :

بمشمخر به الظيان والآس

(٣) التسكة : رباط السراويل .

(٤) في الصحاح : الفرن الذي يخبز عليه غير التنور، والفرن: الحزن نسبة إليه.

وفيها: القَط: السُّنُورُ ، ولا أحسبها عربية صحيحة .

وفيها: الطُّنُّ (١) من القصب ، ولا أحسبه عربياً صحيحاً ، وكذلك قول  
المامة: قام يَطْنُ نفسه ، أى كَفَى نفسه .

وفي الصحاح: الرَّايحُ: الجَوْزُ الهندي ، وما أحسبه عربياً . والرَّهْوَجَةُ :  
ضَرْبٌ من السير ، ويُشبهه أن يكون فارسياً معرباً . والكزُّيرة من الأبايزر ،  
وأظنه معرباً ، والباطية : الإيَّاء ، وأظنه معرباً ، وهو النَّاجُود (٢) .

فائدة - سُئِلَ بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات ، واستعملته في  
كلامها : هل يُعطَى حكم كلامها ، فَيُشَقُّ وَيُسْتَقُّ منه ؟  
فأجاب بما نصه : ما عربته العرب من اللغات من فارسي ورومي وحبشي  
وغيره ، وأدخلته في كلامها على ضربين :

هل يعطى  
العرب حكم  
العربي؟

أحدهما - أسماء الأجناس ؛ كالفرند ، والإبريسم ، واللجام ، وأوَّج (٣) ،  
والمُهرَق ، والرَّزْدِق (٤) ، والآجر ، والباذِق (٥) والفيروز ، والقسطاس ،  
والإسْتَبْرَق .

والثاني - ما كان في تلك اللغات علماً فأجروه على علميته كما كان ،

---

(١) قال في المصباح : الطن فيما يقال : حزمة من حطب أو قصب والجمع

أطنان .

(٢) الناجود : الحمر وإنائها .

(٣) الموزج : الحف جمعه موازجة وموازج .

(٤) الرزدق : الصف من الناس والسطر من النخل .

(٥) الباذق : ما طبع من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديداً ، وفي اللسان :

قال أبو عبيد : الباذق كلمة فارسية عربت فلم نعرفها ، قال ابن الأثير : وهو تعريب  
بأذه ، وهو اسم الحمر بالفارسية .

لكنهم غيروا لفظه ، وقرّبوه من ألفاظهم ، وربما ألحقوه بأمثلتهم ، وربما لم يلحقوه ، ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لا في العملية ، إلا أن يُنقل كما نقل العربي ، وهذا الثاني هو المتمدّ بمُجمّته في منع الصرف، بخلاف الأول ، وذلك كإبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ، وجميع أسماء الأنبياء ، إلا ما استثنى منها من العربي كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وغير الأنبياء كبير وزونكين ، ورستم ، وهزار مهد ؛ وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كاصطخر، ومرو ، وبلخ ، وسمرقند ، وخراسان ، وكرمان ، وغير ذلك ، فما كان من الضرب الأول فأشرف أحواله أن يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه .

فقول السائل: «يشق» جوابه المنع، لأنه لا يخلو أن يشق من لفظ عربي أو عجمي مثله ، ومحال أن يشق المجمع من العربي ، أو العربي منه ، لأن اللغات لا تشق الواحدة منها من الأخرى مواضعاً كانت في الأصل أو إلهاماً ، وإنما يشق في اللغة الواحدة بعضها من بعض ، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ، ومحال أن تنتج النوق إلا حوراناً<sup>(١)</sup> ، وتلد المرأة إلا إنساناً .

وقد قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق ، وهي أصح ما وُضع في هذا الفن من علوم اللسان : ومن اشقّ الأعجمي العرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت .

وقول السائل : « ويشق منه » فقد لعمرى يجري على هذا الضرب المجري مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي ، من تصرف فيه ،

---

(١) للفرد حوار ، وجمعه أحورة وحيران ، قال في اللسان : وقد قالوا :

واشتقاقٍ منه ؛ ألا ترام قالوا في اللجام وهو معرب لنام ، وليس تبيينهم لأصله الذي نُقل عنه وعرب منه باشتقاق له ؛ لأن هذا التبيين مغزى ، والاشتقاق مغزى آخر ؛ وكذا كل ما كان مثله ، قالوا في جمعه : لجم ؛ فهذا كقولك : كتاب وكتب . وقالوا : لُجِّم في تصغيره كقولك كتيب ، ويصفرونه مرخماً لُجِّمًا فهذا على حذف زائده .

ومنه لُجِّم أبو عجل في أحدِ وجوهه ، ويشتقُّ منه الفعل أمراً وغيره فتقول : ألجمه وقد ألجمه ، ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام ، والفرس مُلجم ، والرجل ملجم قال :

• وملجمنا ما إن ينال قذا له •

ويُستعمل الفعلُ منه على صيغةٍ أخرى ، ومنه ما جاء في الحديث من قوله للمرأة : استنفرى ، وتَلجَمى <sup>(١)</sup> . فهذا تَفَعَّل من اللجام ، ويُتصرَّف فيه أيضا بالاستعارة ، ومنه الحديث : التقي مُلجم . فهذا من إلجام الفرس ، شبه التقي به لتقييد لسانه وكفه ، وتكاد هذه الكلمة - أعني لجاما - لتمكُّنها في الاستعمال وتصرَّفها فيه تفضي بأنها موضوعة عربية لامرّبة ولا منقولة لولا ما قصّوا به من أنها معربة من لنام . ولاشبهة في أن ديوانا معرب ، وقد جموه على دواوين ، وقضوا بأنه كان الأصل فيه دوانا فأبدلوا إحدى واويه ياء ، بدليل ردّها في جمه <sup>(٢)</sup> واوا ، وكان هذا عندهم كدينار في أن الأصل دينار ، فأبدلوا الياء من إحدى نونيه ؛ ولذا ردّوه في الجمع والتصغير إلى أصله ، فقالوا : دنانير ودينير ،

(١) تلجمى : اجعلى موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبها بوضع اللجام في فم الدابة .

(٢) قال في اللسان : الأترام قالوا : دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو ، ويقال دياوين أيضا .

لأن الكسرة في أوله الجالبة للياء زالت في الجمع، واشتقوا من ديوان الفعل فقالوا: دَوَّنَ ودَوَّنَ .

وأهدى إلى علي رضي الله عنه في النوروز<sup>(١)</sup> الخبيص فقال : نورزوا لنا كل يوم .

وقال المجاج :

• كالحبشيّ التّف أو تسبجاً •

فقوله : تسبج هو تفعلّ من السَّبِج<sup>(٢)</sup> ، أي التّف به ، والسبيج معرب قولهم شبيّ أي ثوب أسود<sup>(٣)</sup> .

وقال الآخر : فكر بنواود ولبوا . أي قصدوا كبرنا ودولاب ، وهما مدينتان عجميتان .

وقال الأعشى :

• حتى مات وهو مُحْرَزِق<sup>(٤)</sup> •

---

(١) جاءت هذه العبارة في القاموس كما يأتي : النيروز : أول يوم من السنة معرب نوروز ، قدم إلى علي شيء من الحلاوى ، فسأل عنه فقالوا للنيروز ، فقال : نيرزونا كل يوم .

(٢) السبيج : كساء أو قميص .

(٣) في اللسان : أصلها بالفارسية شبي ، وهو التميمص .

(٤) حرزق الرجل : حبسه وضيق عليه ، وفي التهذيب : حبسه في السجن ،

وتعام البيت :

فذاك وما أتجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق

ويروى محرزق بتقديم الزاى على الراء .

وهو معرب هرزوقا<sup>(١)</sup> أى غنوق ، وأصله نبطى .  
وقال الآخر :

\* مثل القسي عاَجَها الممَجِر <sup>(٢)</sup> \*

وروى الممَجِر وهو معرب كأنكَرَ ، ومُعمَجِر فيمن رواه مُفَعَلل منه .  
وقال آخر :

\* هل يُنَجِيتى حَلِفٌ سِيخِتِيت <sup>(٣)</sup> \*

فهذا فِطِيل من السَخْت كزَحَلِيل من الزَّحَل <sup>(٤)</sup> ، وشَمَلِيل <sup>(٥)</sup> من  
الشَمَل .

وقالوا : بهرجه إذا أبطله . قال المجاج :

\* وكان ما اهْتَضَّ الجِحَافُ بِهَرَجَا <sup>(٦)</sup> \*

وأصله من قولهم درم بهرج أى ردى . وهو معرب نَبَهَرَه فيما قالوه .  
وأحسبهم قد قالوا : مُزَرَجِن ، فأخذوه من الزَّرَجُون : وهى الحمرة <sup>(٧)</sup> ، وهى  
معربة عندهم .

---

(١) فى اللسان : معرب المهرزق .

(٢) الممَجِر : القواس ، فارسى معرب والبيت كما فى اللسان :

وقد أقلتنا الطايا الضمر مثل القسي عاَجَها الممَجِر

وعاَجَها : عوجها .

(٣) السخيتيت : الشديد .

(٤) زحل عن مكانه زحولا : تنحى فهو زحل وزحليل .

(٥) نافة شمليل : سريعة .

(٦) نكملة البيت : ترد عنها رأسها مشججا

واهتضه : كسره .

(٧) قال السيرافى : هو فارسى معرب شبه لونها بلون الذهب لأن زر بالفارسية

الذهب وجون اللون ، وهم يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب .

فإن كان قد جاء فهو كالمُرْجِن في أخذه من المرْجون، ومُحَلَّقَن في أخذه من الحلقان<sup>(١)</sup> من الرطب وهو عربي: وقالوا: نوروز، واختلف أبو علي وأبو سعيد في تربيته فقال أحدهما: نوروز، والآخر نيروز، والأول أقرب إلى اللفظ الفارسي الذي عرب منه، وأصله نوروز<sup>(٢)</sup>، أي اليوم الجديد، وإن كان خارجاً عن أمثلة العربية، وليس يلزم في المرّبات أن تأتي على أمثلتهم؛ ألا ترى إلى الأجر، والإبريسم، والإهليلج، والإطريفل<sup>(٣)</sup>، بل إن جاءت به فحسن لتكون مع إقحامها على العربية شبيهة بأوزانها، ونيروز أدخل في كلامهم وأشبه به، لأنه كقيصوم وعيثوم<sup>(٤)</sup>. فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظير في كلامهم فنوروز كحوقل، وهرزل، ونيرز كبيطر وبيقر، والفاعل من الأول مُنورز، ومن الثاني مُنيرز، وقد بنى أبو مهدي اسم الفاعل من لفظ أعجمي، وذلك فيما أنشدوا له في حكاية ألفاظ أعجمية سمها، وهي:

يقولون لي شنبذ ولست مشنبذا طوال الليالي ما أقام تيير  
ولا قاتلا زودا ليمجل صاحبي وبستان في قولي على كبير  
ولا تاركا لحني لأتبع لحنهم ولو دار صرف الدهر حيث يدور  
فبنى من شنبذ مشنبذاً. وهو من قولهم: شون بوذا أي كيف - يعنون الاستفهام، وزود: عجل. وبستان: خذ.

- (١) الحلقان: البسر بدا فيه النضج أو بلغ الإرتاب ثلثيه .  
(٢) في اللسان أصله بالفارسية: نيع روز، وتفسيره جديد يوم .  
(٣) قال ابن الأعرابي: ليس في الكلام إفعيل بالكسر، ولكن بالفتح مثل: إهليلج، وإبريسم، وإطريفل .  
(٤) العيثوم: الضبع والقيل للذكر والأنثى .

وأما قولُ رُوْبِيَّةٍ : إِلَادِيهِ فِلَادِيهِ (١) . فالصحيحُ في تفسيره أنها لفظة أعجمية ، حكى فيها قولَ ظِئْرِهِ .

فهذه نبذة مُقْنِمة في بيان ما تصرف فيه من الألفاظ الأعجمية .  
وأما الضربُ الآخر - وهي الأعلام - فبميدةٌ من هذا كلِّ البعد ، بل لها أحكامٌ تختصُّ بها من جمعٍ وتصنيرٍ وغير ذلك قد بيَّنت في أما كتبها - قال :  
وجملةُ الجوابِ أن الأعجميةَ لا تُشتقُّ ، أي لا يُحكَّم عليها بأنها مشتقة ، وإن اشتقَّ من بعضها ، فكما رأينا مما جاء من ذلك ، فإذا وافق لفظٌ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الآخر ، فإسْحَقُ اسمُ النبي ليس من لفظِ أُسْحَقَهُ اللهُ إسحاقاً أي أبمه في شيء ، ولا من باقي متصرفات هذه الكلمة ؛ كإسْحَقِ ، وثوبِ سَحَقِ ، ونخلةِ سَحُوقِ (٢) ، وساحوقِ اسم موضع ، ومكانِ سَحِيقِ . وكذا يعقوبُ اسمُ النبي ليس من يعقوبِ اسمِ الطائر (٣) في شيء ، وكذا سائر ما وقعَ من الأعجمي موافقاً لفظه لفظَ العربي . انتهى .  
قائدة - قال المرزوقي في شرح الفصيح : المرعباتُ ما كان منها بناؤه موافقاً لأبنية كلام العرب يُحمَلُ عليها ، وما خالفَ أبنيتهم منها يُرَاعَى ما كان إلفهم له أكثر فيختار ، وربما اتفق في الاسم الواحد عدة لقات ، كما روى في جبريل ونحوه ؛ وطريقُ الاختيار في مثله ما ذَكَرْتِ .

(١) البيت كما في اللسان :

فاليوم قد نهضت تنهت وقول الاده فلاده

قال الجوهري : وإني لأظنها فارسية يقول : إن لم تضربه الآن فلا تضربه أبداً .

( راجع اللسان مادة دهده ) .

(٢) ثوب سحن : خلق ، ونخلة سحوق : طويلة بعد ثمرها على الجنتي .

(٣) ذكر الحجل أو العقاب .



وقال سلامة الأنباري في شرح المقامات :

كثيراً ما تغيّر العربُ الأسماءَ الأعجميةَ إذا استعملتها كقول الأعشى :  
تفسير الأسماء  
الأعجمية  
\* وكِسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مَلِكُهُ (١) \*

الأصل شاهان شاه ، فحذفوا منه الألف (٢) في كلامهم وأشعارهم .  
قال التاج ابن مكتوم في تذكرته : وهذه الهاءُ التي من شهنشاه تتبع  
ما قبلها من رَفَعٍ وَنَصَبٍ وَخَفَضٍ .

وقال ثعلب في أماليه : الأسماء الأعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها  
ثنية ولا جما ؛ فأما الثنية فتجيء على القياس مثل إبراهيمان ، وإسمييلان ،  
فإذا جمعا حذفوا فردّوها إلى أصل كلامهم ، فقالوا : أباره ، وأسامع . وصغروا  
الواحد على هذا بَرِيئُهُ (٣) وَكُمَيْعٍ ، فردّوها إلى أصحّ كلامهم .

فائدة - في فقه اللغة للثعالبي : يقال : ثوب مُهْرِيٌّ إذا كان مصبوغاً بلون  
الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس الماهم المهرّاة وهي الصفرُ .

[ وأنشد الشاعر :

رَأَيْتَكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا عَمَّرْتَ زَمَانًا حَسِرًا لَمْ تَعْمَمِ (٤) ]

(١) بقية البيت :

له ما اشتهى راح عتيق وزنيق

(٢) في اللسان : حذفوا الألفين ، وشهنشاه : يراد به ملك الملوك .

(٣) بعضهم يقول : بريم .

(٤) زيادة من فقه اللغة للثعالبي ، ورواية اللسان :

رَأَيْتَكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا أَرَاكَ زَمَانًا فَاصْعَا لَا تَعْصِبُ

قال : وفي التهذيب : حسرا لا تعصب .

وزعم الأزهري أنها كانت تُحْمَلُ إلى بلاد العرب من هَرَاة ، فاشتقوا لها وصفاً من اسمها .

قال الثعالبي: وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تمصبا لبلده هَرَاة ، كما زعم حمزة الأصباهاني أَنَّ السَّامَ (١): الفِضَّة وهو معرب عن رِسيم ، وإنما تقول (٢) هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد العربات من لغات الفرس وتمصبا لهم . [وفي كتب اللغة: أَنَّ السَّامَ: عروق الذهب (٣)، وفي بعضها إن السَّامَةَ: سبيكة الذهب (٤) ] .

## النوع العشرون

### معرفة الألفاظ الإسلامية

قال ابن فارس في فقه اللغة- باب الأسباب (٥) الإسلامية :

كانت العربُ في جاهليَّتها على إرثٍ من إرثِ آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائِكهم وقرآينهم ، فلما جاء اللهُ تعالى بالإسلام حالت أحوالهم ، ونُسِختْ دِيانات ، وأبطلتْ أمورٌ ، ونُقِلتْ من اللغة ألفاظٌ من مواضع إلى مواضع أُخرَ ، بزياداتٍ زِيدتْ ، وشرائعٌ شُرِعتْ ، وشرائطٌ شُرِطتْ ، فعمى الآخرُ الأولُ (٦) .

(١) في الأصل : الشام بالثين ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل : يقول .

(٣) في اللسان : عروق الذهب والفضة .

(٤) زيادة من فقه اللغة .

(٥) لعلها باب الأسماء الإسلامية ( من تعليق على الصاحبي ) .

(٦) ترك المؤلف هناك فقرات طويلة ، فارجع إليها إن شئت صفحة ٤٤

من الصاحبي .

فكان مما جاء في الإسلام ذكرُ المؤمن ، والمسلم ، والكافر، والمُنافق، وإن العربَ إنما عرفتُ المؤمنَ من الأمان والإيمانِ ، وهو التصديقُ ، ثم زادت الشريعةُ شرائطَ وأوصافاً بها سُميَ المؤمنُ بالإطلاقِ مؤمناً. وكذلك الإسلامُ والمُسلمُ ، إنما عرَفَتْ منه إسلامَ الشيءِ ؛ ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء ؛ وكذلك كانت لا تعرف من الكُفْرِ إلا النِطَاءَ والسِّتْرَ ؛ فأما المنافقُ فلمْ جاء به الإسلامُ لِقومِ أبطنوا غيرَ ما أظهروه ، وكان الأصلُ من نفاقِ (١) اليربوعِ ؛ ولم يعرفوا في الفِسْقِ إلا قولهم : فسَقَتِ الرُّطْبَةُ ، إذا خرجت من قشرها ، وجاء الشرع بأن الفِسْقَ الإفْشاشُ في الخروجِ عن طاعة الله تعالى .

ومما جاء في الشرع: الصلاة ، وأصلُهُ في لفْهمِ الدِّعَاءِ ، وقد كانوا يعرفون الرُّكُوعَ والسُّجُودَ ، وإن لم يكن على هذه الهيئة .

قال أبو عمرو : أسجَدَ الرجلُ : طأطأ رأسه وانحنى . وأنشد :

\* فقلن له : أسجد لي ليلى فأسجدنا \*

يعني البعير إذا (٢) طأطأ رأسه لترَّكبه . وكذلك الصيامُ أصله عندهم الإمساكُ ، ثم زادت الشريعةُ النيةَ ، وحظرت الأكلَ والبكارةَ وغيرها ، من شرائعِ الصوم . وكذلك الحجُّ ، لم يكن فيه عندهم غيرُ القصدِ ، ثم زادت الشريعةُ ما زادته من شرائطِ الحجِّ وشعائره . وكذلك الزكاة لم تكن العربُ تعرفها إلا من ناحيةِ النِّمَاءِ ، وزاد الشرعُ فيها ما زاده .

وعلى هذا سائرُ أبوابِ الفقهِ ؛ فالوجهُ في هذا إذا سُئِلَ الإنسانُ عنه أن يقول فيه اسمان : لغويٌّ وشرعيٌّ ، ويذكر ما كانت العربُ تعرفه ، ثم جاء

(١) في اللسان : سمي المنافق منافقاً لأنه نافع كاليربوع وهو دخوله نفاقاً .

(٢) في اللسان : يعني بغيرها أنه طأطأ رأسه لترَّكبه ، ورواية اللسان : وقلن له ..

الإسلام به ، وكذلك سائرُ العلوم كالنحو والعروض والشعر ، كلُّ ذلك له اسمان : لقوى وصناعي . انتهى كلامُ ابنِ فارس .

وقال في باب آخر : قد كانت حدثت في صدر الإسلام أسماء ، وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية مُخَضَّرَم . فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد مولى بني هاشم [قال (١)] : حدثنا محمد بن عباس الخشكي (٢) عن إسماعيل بن [أبي (٣)] عبيد الله ، قال : المُخَضَّرَمون من الشعراء مَنْ قال الشعر في الجاهلية ، ثم أدرك الإسلام ؛ ففهم حَسَّانُ بن ثابت ، وليبيد بن ربيعة ، ونابغة بنى جعدة ، وأبو زيد ، وعمرو بن شأس ، والزُّبَيْرُ قان بن بدر ، وعمرو ابن معدى كرب ، وكعبُ بن زهير ، وممن بن أوس .

وتأويل المُخَضَّرَم من خَضَّرَمْتُ الشيء أى قطعته ، وخَضَّرَم فلان عطيته أى قطعها ، فسمي هؤلاء مُخَضَّرَمين ، كأنهم قطعوا عن الكفر إلى الإسلام ، ويمكن (٤) أن يكون ذلك لأن رُبَّتْهُمْ في الشعر نقصت ؛ لأن حال الشعر تطامنت في الإسلام ، لما أنزل الله تعالى من الكتاب العربي الميز ؛ وهذا عندنا هو الوجه ؛ لأنه لو كان من القطع لكان كلُّ من قُطِع إلى الإسلام من الجاهلية مُخَضَّرَمًا ، والأمر بخلاف هذا .

ومن الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانيها قولهم : الرباع (٥) ،

(١) زيادة من الصاحي .

(٢) في الأصل بالحاء والضبط عن الصاحي .

(٣) زيادة ليست في الصاحي .

(٤) في الصاحي : ويمسكن .

(٥) للرباع : ربع النسيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية .

والنَّشِيطَةَ<sup>(١)</sup>، والْفُضُولَ ، ولم يذكر<sup>(٢)</sup> الصَّفَى<sup>(٣)</sup> ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى في بعض غزواته ، وخُصَّ بذلك ، وزال اسم الصَّفَى لما توفى صلى الله عليه وسلم .

ومما ترك أيضاً: الإِنَاوَةَ ، والمَكْسَ ، والحُلُوانَ ، وكذلك قولهم : أنعم صباحاً ، وأنعم ظلاماً ، وقولهم للملك : أَيْتَ اللّٰمَن .

وترك أيضاً قول المملوك لملكه : رَبِّي ، وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب ، قال الشاعر :

وَأَسْلَمَنَ فِيهَا رَبًّا كِنْدَةً وابنه      وَرَبًّا مَعَدَّةً بَيْنَ خَبْتٍ وَعَرَعَرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَتُرِكَ أَيْضًا تَسْمِيَةٌ مِّنْ لَّمْ يَحْجُجْ : فَضْرُورَةٌ ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم :  
لَا ضَرُورَةَ<sup>(٥)</sup> فِي الْإِسْلَامِ . وقيل معناه : الذي يدعُ النِّكاحَ تَبْتُلًا ، أو الذي  
يحدث حَدَثًا ، ويلجأ إلى الحرم .

(١) قال ابن سيده : النشيطه في الغنيمه : ما أصاب الرئيس قبل أن يصير إلى بيضة القوم .

(٢) في الصاحبي : ولم تذكر .

(٣) الصفي والصفية : ما يصطفيه الرئيس لنفسه من الغنم قبل القسمة مع الربع الذي له ، والربع ربيع الغنيمه . والفضول : بقايا تبقى من الغنيمه ، فلا تستقيم قسمته على الجيش لقلته وكثرة الجيش ، والنشيطه : ما يغمه القوم في طريقهم التي يمرون بها وذلك غير ما يقصدونه بالغزو . وقال أبو عبيدة : الصفي أن يصطفى الرئيس نفسه بعد الربع شيئاً كالناقة والفرس والسيف والجارية ، والصفي في الإسلام على تلك الحال ، وقد اصطفى رسول الله سيف منبه بن الحجاج يوم بدر وهو ذو الفقار ، واصطفى صفية بنت حيي .

(٤) الحبت : اللسع من بطون الأرض ، والعرعر : شجر السرو .

(٥) يوصف بها الذكر والمؤنث .

وترك أيضاً قولهم للإبل تُساق في الصداق: التوافج<sup>(١)</sup>.  
ومما كرهه في الإسلام من الألفاظ قول القائل: خَبَيْتَ نَفْسِي؛ لِشَيْءٍ عَنِ  
ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ، وَكَرِهَهُ أَيْضاً أَنْ يُقَالَ: اسْتَأْتَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ.  
ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم: حَجْرًا مَحْجُورًا، وَكَانَ هَذَا  
عِنْدَهُمْ لِمَنْبِيئِينَ:

أحدهما - عند الجرحمان ، إذا سئل الإنسان قال : حَجْرًا مَحْجُورًا .  
فيعلم السامعُ أنه يريد أن يحرمه ، ومنه قوله :  
حنت إلى النَّخْلَةِ الْقُصْوَى فَقُلْتُ لَهَا: حَجْرٌ حَرَامٌ أَلَا تَلَكِ الدَّهَارِيسُ<sup>(٢)</sup>  
والوجه الآخر: الاستمادة ، كان الإنسان إذا سافر فرأى من يخافه قال :  
حَجْرًا مَحْجُورًا ، أي حرام عليك التمرُّضُ لِي ، وعلى هذا فسَّرَ قوله تعالى :  
يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ويقولون حَجْرًا مَحْجُورًا .  
يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا . انتهى ما ذكره ابن فارس .  
وقال ابن برهان في كتابه في الأصول : اختلف العلماء في الأسماء ؛ هل  
تُقِلَّتْ مِنَ اللَّفْظِ إِلَى الشَّرْعِ ؟ فَذَهَبَتِ الْفُقَهَاءُ وَالْمُعْتَزِلَةُ إِلَى أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
مَا تُقِلُّ كَالصَّوْمِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ .

وقال القاضي أبو بكر : الأسماء باقية على وَضْعِهَا اللَّغْوِي غَيْرَ مَنْقُولَةٍ .  
قال ابن برهان : والأولُ هو الصحيح ؛ وهو أن رسولَ الله صلى الله عليه  
عليه وسلم نقلها من اللفظ إلى الشرع ، ولا تخرجُ بهذا النقل عن أحد قسَمِي  
(١) كانت العرب تقول في الجاهلية للرجل إذا ولدت له بنت : هنيئًا لك  
النافجة . أي العظيمة لماك ، وذلك أنه يزوجه فيأخذ مهرها من الإبل فيضمها  
إلى إبله فينفعها أي يرفعها ويكثرها .

(٢) في اللسان : حجت ، وفي الأصل : الدهارير ، وهذه رواية اللسان وفي  
اللسان : حجر مثلثة الحاء ، ولكن الكسر أفصح .

كلام العرب وهو المجازُ ، وكذلك كلُّ ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من  
الأسامى ؛ كأهل المرُوض ، والنحو ، والفقهِ ، وتسميتهم النقصَ والنعَ  
والكسر والقلب وغير ذلك . والرفع والنصب والخفض ، والمديد والطويل .  
قال : وصاحبُ الشرع إذا أتى بهذه الفرائب التي اشتملتُ الشريعةُ عليها  
من علوم حار الأوتون والآخرون في معرفتها مما لم يخطرُ ببال العرب ، فلا بدَّ من  
أسامى تدل على تلك المعاني . انتهى .

ومن صحَّح القول بالنقل الشيخ أبو إسحاق الشيرازى وألكيا ؛  
قال الشيخ أبو إسحاق : وهذا في غير لفظ الإيمان ؛ فإنه مُتَّبِعٌ على موضوعه  
في اللغة . قال : وليس من ضرورة النقل أن يكونَ في جميع الألفاظ ، وإنما  
يكون على حسب ما يقومُ عليه الدليل .

وقال التاج السبكي : رأيت في كتاب الصلاة للإمام محمد بن نصر عن  
أبي عبيد : أنه استدلَّ على أن الشارعَ نَقَلَ الإيمانَ عن معناه اللغوي إلى  
الشرعي بأنه نقل الصلاة والحجَّ وغيرهما إلى معانٍ آخر . قال : فما بال الإيمان ؟  
قال السبكي : وهذا يدلُّ على تخصيص محلِّ الخِلاف بالإيمان .

وقال الإمام فخر الدين وأتباعه : وقع النقلُ من الشارع في الأسماء دون  
الأفعال والحروف ؛ فلم يوجد النقلُ فيهما بطريق الأصالَةِ بالإِسْتِقْرَاءِ ؛ بل  
بطريقِ التَّبعيةِ ؛ فإن الصلاةَ تستلزمُ صَلَّى .

قال الإمامُ : ولم يوجد النقلُ في الأسماء المترادفة ، لأنها على خلاف الأصل ؛  
فتقدَّر بقدر الحاجة .

وقال الصق الهندي : بل وُجِدَ فيها في الفرض والواجب والتزويج والإِنكاح .  
وقال التاج السبكي في شرح المهاج : الألفاظُ المُستعملة من الشارع وقع

منها الاسمُ الموضوعُ بإزاء الماهيات الجمالية ؛ كالصلاة ؛ والمصدرُ في أنتِ  
طلاق ؛ واسمُ الفاعل في أنتِ طالق ، وأنا ضامن ؛ واسم المفعول في الطلاق  
والمِتيق والوكالة ؛ والصفة المشبهة في أنتِ حرٌّ ، والفعل الماضي في الإنشاءات ؛  
وذلك في العقود كلها ، والطلاق ؛ والمضارع في لفظ أشهد في الشهادة ، وفي  
اللَّعْن ؛ والأمر في الإيجاب والاستيجاب في العقود نحو بُعني واشترِ مني .  
وقال ابن دُرَيْد في الجهرة : الجواز : العَطَايا ، الواحدة جائزة .

قال : وذكر بعضُ أهل اللغة : أنها كلمة إسلامية ، وأصلها أن أميراً من  
أمراء الجيوش واقفَ العدو ، وبينه وبينهم نهر ، فقال : مَنْ جازَ هذا النهرَ  
فله كذا وكذا ؛ فكان الرجلُ يعبرُ النهرَ فيأخذُ مالا ، فيُقَالُ : أخذ فلان  
جائزةً فسميت جوائزُ بذلك .

وقال فيها : لم يكن المحرمُ معروفاً في الجاهلية ، وإنما كان يُقال له ولِصَفَرِ  
الصَفَرَيْنِ ، وكان أول الصَفَرَيْنِ من أشهر الحُرْمِ ؛ فكانت العربُ تارةً  
تحرّمه ، وتارةً تُقاتل فيه ، وتحرّم صفر الثاني مكانه .

قلت : وهذه فائدةٌ لطيفة ، لم أرها إلا في الجهرة ؛ فكانت العربُ تسمى  
صَفَرَ الأول ، وصَفَرَ الثاني ، وربيعَ الأول وربيعَ الثاني ، وجمادى الأولى ،  
وجمادى الآخرة ؛ فلما جاء الإسلام ، وأبطل ما كانوا يفعلونه من النَّسِي<sup>(١)</sup> ،  
سمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم شهرَ الله المحرم ، كما في الحديث : أفضلُ الصيام  
بعدَ رمضان شهرُ الله المحرم ؛ وبذلك عُرِفَت النكتهُ في قوله : شهر الله . ولم  
يَرِدْ مثْلُ ذلك في بقيةِ الأشهر ولا رمضان ، وقد كُتِبَ سُئِلت من مدة عن

(١) شهر كانت تؤخره العرب في الجاهلية ، فنهى الله عنه .



النَّكْتَةُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ تَحْضُرْ فِيهَا شَيْءٌ ، حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى كَلَامِ ابْنِ دُرَيْدٍ هَذَا ؛  
فَعَرَفْتُ بِهِ النَّكْتَةَ فِي ذَلِكَ .

وَفِي الصَّحَاحِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الصَّفْرَانُ : شَهْرَانُ فِي السَّنَةِ ، سُمِّيَ أَحَدُهُمَا فِي  
الْإِسْلَامِ الْمَحْرُومَ .

وَفِي كِتَابِ لَيْسَ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : إِنْ لَفِظَ الْجَاهِلِيَّةُ اسْمًا حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ  
لِلزَّمَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ . وَالْمَنَافِقُ اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ لَمْ يُعْرَفْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،  
وَهُوَ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ ؛ سُمِّيَ مَنَافِقًا مَأْخُودٌ مِنْ  
نَافِقَاءِ <sup>(١)</sup> الْيَرْبُوعِ .

وَفِي الْجَمَلِ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمْ يُسْمَعْ قَطَّ فِي كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي  
شِعْرِهِمْ فَاسِقٌ .

قَالَ : وَهَذَا عَجِيبٌ ، وَهُوَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي شِعْرِ جَاهِلِيٍّ ، وَفِي  
الصَّحَاحِ نَحْوُهُ .

وَفِي كِتَابِ لَيْسَ : لَمْ يُعْرَفْ تَفْسِيرُ الصَّرَاحِ <sup>(٢)</sup> إِلَّا مِنَ الْحَدِيثِ قَالَ : هُوَ بَيْتٌ  
فِي السَّمَاءِ بِإِزَاءِ الْكَعْبَةِ .

وَفِي الصَّحَاحِ : التَّفَثُّ فِي الْمَنَاسِكِ : مَا كَانَ مِنْ نَحْوِ قَصِّ الْأَطْفَارِ ،  
وَالشَّارِبِ ، وَحَلْقِ الرَّأْسِ وَالْمَانَةِ ، وَرَمْيِ الْجِمَارِ ، وَنَحْرِ الْبَدَنِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَمْ يَجِيءْ فِيهِ شِعْرٌ يَحْتَجُّ بِهِ .

وَفِي فَهْمِ الْأَنْعَمَةِ لِلشَّعْبَانِيِّ : إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ قَتْلِ قَيْلٍ : مَاتَ حَتْفًا  
أَنْفِهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
وَفِيهِ : إِذَا كَانَ الْفَرَسُ لَا يَنْقَطِعُ جَرِيهَ فَهُوَ بَحْرٌ ، شَبَّهَ بِالْبَحْرِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ

(١) الناقاء : إحدى جحرة اليربوع بكتمها ويظهر غيرها .

(٢) في الأصل بالصاد ، والتصحيح عن اللسان .

ماؤه ، وأولُ من تكلمَ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف فرض رَكِبِهِ .

وقال ابن دُرَيْدٍ في المجتبى : باب ما سَمِعَ من النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يُسْمَعُ من غيره قبله :

أخبرنا عبد الأول بن مريرد أحد بني أنف الناقة من بني سمد في إسناد قال : قال علي رضي الله عنه : ما سمعتُ كلمةً عربيةً من العرب إلا وقد سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعتُه يقول : « مات حَتَفَ أَنْفِهِ » وما سمعتها من عربيٍّ قبله .

وقال ابن دُرَيْدٍ : ومعنى حَتَفَ أَنْفَهُ : أن رُوحه تخرج من أَنْفِهِ ، بتناجيع نفسه ، لأن الميتَ على فراشه من غير قتلٍ يَنْفَسُ ، حتى يَنْقُضِي رَمَقَهُ ، فخصَّ الأنفَ بذلك ؛ لأنه من جهته ينقضي الرَمَقُ .

قال ابن دُرَيْدٍ : ومن الألفاظ التي لم تُسْمَعِ من عربيٍّ قبله قوله : « لا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَظْرَانٌ » .

وقوله : « الآنَ سَحَى الوَطَيْسِ » . وقوله : « لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرْتَيْنِ » . وقوله : « الحربُ خَدْعَةٌ <sup>(١)</sup> » . وقوله : « إياكم وخَضْرَاءُ الدَّيْمَنِ » في ألفاظ كثيرة .

وفي الصحاح قال أبو عبيد : الصَّيرُ ، في الحديث <sup>(٢)</sup> أنه شَقَّ البابَ ، ولم يُسْمَعِ هذا الحرف . قال : والزَّمَّارَةُ <sup>(٣)</sup> في الحديث أنها الزانية . قال أبو عبيد :

(١) بفتح الحاء وضمها ، والفتح أفصح ، وخدعه مثل همزة (لسان مادة خدع)

(٢) الحديث : « من نظر في صير باب فعينه هدر » والصير : شق الباب .

(٣) في حديث عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب

ولم أسمع هذا الحرفَ إلا في الحديث ، ولا أدري من أى شئ أُخِذَ<sup>(١)</sup> .  
وفيه: الجُلْهُمة بالضم الذى فى حديث أبى سُفيان : ما كِدْتَ تَأْذَنُ لِي  
حتى تَأْذَنَ لِحِجَابَةِ الجُلْهُمَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> . قال أبو عبيدة : أراد جانبى الوادى ، وقال :  
لم أسمعُ بالجُلْهُمة إلا فى هذا الحديث ، وما جاءت إلا ولها أصل .  
وفى تهذيب الإصلاح للتبريزى : يقال : اجْمَلْ هذا الشئُ بِأَجَا<sup>(٣)</sup> واحداً  
مهموزة ، أى طريقاً واحداً . ويقال : إن أول من تكلم به عثمان بن عفان .  
وفى شرح الفصيح لابن خالويه : أخبرنا ابن دُرَيْدٍ عن أبى حاتم عن  
الأصمى قال : أول ما سُمِعَ مصدر « فاض الميْت » من شريح قال هذا أو أن فوضه .  
وفى كتاب ليس : لم يُسْمَعُ جَمْعُ الدَّجَالِ من أحدٍ إلا من مالك بن أنس  
فقيه المدينة ، فإنه قال : هؤلاء الدَّجَا جِلَةٌ<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) قال الجوهري : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْغَنِيَةَ ، يُقَالُ غَنَاءُ زَمِيرٍ : أَيْ حَسَنٌ .  
(٢) الحديث . إن النبي صلى الله عليه وسلم أخر أباً سفيان فى الإذن وأدخل  
غيره من الناس قبله فقال : ما كدت ... الخ .  
(٣) تَهْمَزُ وَلَا تَهْمَزُ ، وَفِي الْمَصْبَاحِ قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لِأَجْمَلِنِ  
النَّاسَ كَأَنَّهُمْ بَأَجَا وَاحِدًا أَيْ طَرِيقَةً وَاحِدَةً فِي الْعَطَاءِ .  
(٤) عِبَارَتُهُ : لَيْسَ أَحَدٌ فَسَّرَ الدَّجَالَ أَحْسَنَ مِنْ تَفْسِيرِ أَبِي عُمَرَ قَالَ :  
الدَّجَالُ الْمَمُوءُ يُقَالُ : دَجَلْتُ السَّيْفَ : مَوَّهْتَهُ وَطَلَيْتَهُ بِمَاءِ الذَّهَبِ ، قَالَ : وَلَيْسَ  
أَحَدٌ جَمَعَهُ إِلَّا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ : هَؤُلَاءِ الدَّجَا جِلَةٌ .

## النوع الحادى والعشرون

### معرفة المولد

وهو ما أخذته المولّدون الذين لا يُحتجّ بالفاظهم ؛ والفرق بينه وبين  
المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على أنه عربى فصيح ، وهذا بخلافه .  
وفى مختصر العين للزبيدى : المولّد من الكلام المحدث .

وفى ديوان الأدب للغارابى يقال : هذه عربية وهذه مولّدة . ومن أمثلته :  
قال فى الجمهرة : الحُسبان الذى ترمى به <sup>(١)</sup> : هذه السهامُ الصغار مولّد . وقال :  
كان الأصمى يقول : النّحريرُ <sup>(٢)</sup> ليس من كلام العرب وهى كلمة مولّدة .  
وقال : النّخمُ : القوصرةُ يُجعلُ فيها التبن لتبيضَ فيها الدّجاجة ، وهى مولّدة .  
وقال : أيامَ المَجْوزِ ليس من كلام العرب فى الجاهلية ؛ إنّما وُلد فى الإسلام  
قال فى الصحاح : وهى خمسة أيام - أول يوم منها يسمى صِنًا ، وثانى يوم يسمى  
الصنّبر ، وثالث يوم يسمى وَبْرًا ، والرابع مُطْفَى الجَمْر ، والخامس مُكْنَى  
الظنن . وقال أبو يحيى بن كُناسة : هى فى <sup>(٣)</sup> نوه الصرّفة . وقال أبو الفيث :  
هى سبعة أيام <sup>(٤)</sup> ؛ وأنشد لابن أحر :

كُنِيعَ الشّتاءِ بسبّعةٍ غُبْرٍ أيامِ شَهْلَتِنَا من الشّهْرِ  
فإِذَا انْقَضَتْ أَيامُهَا وَمَضَتْ صِينٌ وَصِنْبَرٌ مع الوَبْرِ

- 
- (١) فى اللسان : الحسبان : سهام صغار يرمى بها عن القسى .  
(٢) النحرير : الحاذق الاهر العاقل المجرّب المتقن الفطن البصير بكل شئ .  
(٣) فى اللسان : هى من نوه الصرّفة .  
(٤) عدها فى القاموس ثمانية ، ما جاء فى هذه الآيات مضافا إليها : مكْنَى  
الظنن ؛ وقد ذكر قبل فى رواية الصحاح .

وَبِأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمَمْلَلٍ وَمُعْطِفِي الْجَمْرِ  
ذَهَبَ الشَّيْءُ مُؤَلِيًا عَجَلًا وَأَتَيْتَكَ وَاقِدَةً مِنَ الْحَرِّ

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: تسميتهم الأثني من القروود منه (١) مولد .

وقال التبريزي في تهذيب الإصلاح: القاقزة مؤلدة، وإنما هي القاقوزة،  
والقازوزة؛ وهي إناث من آنية الشراب. وقال الجوهري في الصحاح: القحبة (٢)  
كلمة مؤلدة. وقال: الطنر: السخري؛ طنر يطنر فهو طنار، وأظنه مؤلداً أو  
معرباً. وقال: البرجاس، غرض في الهواء يُرمى فيه، وأظنه مولداً. وجزم  
بذلك صاحب القاموس. وقال في الصحاح: الجمس: الرّجيع، وهو مولد. وقال:  
زعم ابنُ دُرَيْدٍ أن الأسمى كان يدفع قول العائمة: هذا بحانس لهذا، ويقول:  
إنه مولد، وكذا في ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادي: قال  
الأسمى: قول الناس: الجانسة والتجنيس مؤلد، وليس من كلام العرب؛  
ورده صاحب القاموس بأن الأسمى واضع كتاب الأجناس في اللغة،  
وهو أول من جاء بهذا اللقب. وقال ابنُ دُرَيْدٍ في الجمهرة: قال الأسمى:  
المهبت: طائر يُرسل على غير هداية، وأحسبها مؤلدة. وقال: أخ كلمة  
تقال عند التأوه، وأحسبها محدثة .

وفي ذيل الفصيح للموفق البغدادي: يقال عند التألم: أخ بحاء مهملة، وأما  
أخ فكلام المعجم. وقال ابنُ دُرَيْدٍ: الكابوس الذي يقع على النَّائم  
أحسبه مولداً .

وقال الجوهري في الصحاح: الطرش أهون الصمم، يقال هو مؤلد .  
والمأش: حبٌّ وهو معرب أو مولد . والمقص الذي يتخذ منه الجبر مؤلد،

(١) هكذا بالأصل ولم تقف على ضبطها .

(٢) القحبة: الفاجرة .

وليس في كلام أهل البادية . قال والمُجَّةُ هذا الطعام الذي يُتخذ من البيض  
أظنه مولداً ، وجزم به صاحب القاموس .

وقال عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح : الفطرة لفظٌ مؤنثٌ ، وكلام  
العرب صدقةُ الفطر ، مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنَّعْبَة لمقدار ما يؤخذ  
من الشيء . وقال : أجمع أهل اللغة على أن التشويش<sup>(١)</sup> لا أصل له في العربية  
وأنه مؤنثٌ ، وخطئوا الليث فيه . قال : وقولهم : سَيْتِي<sup>(٢)</sup> بمعنى سيدتي مؤنثٌ ،  
ولا يقال سَيْتٌ إلا في العدد . وقال : فلانٌ قرابتي ، لم يسمع إنما سمع قرابي  
أو ذو قرابتي . وجزم بأنَّ أطروش<sup>(٣)</sup> مؤنثٌ .

وفي شرح الفصيح للرزوقي : قال الأصمعي : إن قولهم كَلْبَة صارِف  
بمعنى مُشْتَهِيَة للنكاح ليس في كلام العرب ، وإنما ولده أهلُ الأمصار ؛ قال :  
وليس كما قال ؛ فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابي والناس .  
وفي الروضة للإمام النووي في باب الطلاق : أن القَحْبَة لفظة مولدة  
ومعناها البهي .

وفي القاموس : القَحْبَة : الفاجرة ، وهي السعال ، لأنها تَسْمَلُ وتُنَحِّحُ ،  
أي تَرْمِزُ به ، وهي مؤنثة . وفي تحرير التنبيه للنووي : التفرج لفظة مولدة  
لعلها من انفراج النعم وهو انكشافه . وفي القاموس : كَنْدَجَة البأني في  
أجدران والطيقان مؤنثة .

وفي فقه اللغة للثعالبي : يقال للرجل الذي إذا أكل لا يُبقي من الطعام

(١) قال في القاموس : التشويش والتشوش لحن ، والصواب التهويش .

(٢) قال في القاموس : قد يكون معناه ياست جهاتي .

(٣) الأطروش : الأضم .

ولا يَدَّر : قَحَطِي (١) ، وهو من كلام الحاضرة دون البادية .

قال الأزهرى : أظنه يُنسَب إلى القحط لكثرة أكله ، كأنه نجامن القحط . وفيه : الفَضَارَة (٢) مولدة لأنها من خَزَف ، وقِصَاعُ العرب من خَسَب .

وقال الزجاجى فى أماليه : قال الأصمى : يقال هو الفالوذ ، والسرطراط (٣) ، والززعع ، واللواص ، واللمص ؛ وأما الفالوزج فهو أعجمى ، والفالوذق مولد .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : الجبرية (٤) خلاف القدرية ، وكذا فى الصحاح ، وهو كلام مولد .

وقال البرد فى الكامل : جمع الحاجة حاجٌ وتقديره فَمَلَةٌ [وفعل (٥)] ، كما تقول : هامةٌ وهام ، وساعةٌ وساع ؛ فأما قولهم فى جمع حاجةٍ حَوَائِجُ ، فليس من كلام العرب على كثرتِه على ألسنة المولدين ، ولا قياس له .

وفى الصحاح : كان الأصمى يُنكِرُ جمع حاجة على حوائج ، ويقول مولد . وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : قيل الطُفَيْلى لغة مُحَدِّثة لا توجد فى المتبق من كلام العرب . كان رجل (٦) بالكوفة يقال له طُفَيْل يَأْتى الولائم

(١) فى القاموس : عراقية .

(٢) الفضارة : الطين اللازب الأخضر الحرو والفضار : الصفحة المتخذة منه

(٣) بكسرتين وبفتحتين : والفالوذ .

(٤) فى القاموس : بالنحريك والتسكين لحن أو هو الصواب والتحريك

للازدواج .

(٥) زيادة من الكامل .

(٦) فى القاموس : هو ابن زلال الكوفى .

من غير أن يُدعى إليها فنسب إليه . وفيه : قولهم للنبي والحريف<sup>(١)</sup> زبُون  
كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية .

وفي شرح المقامات للطرزي : الزبُون : النبي الذي يُزِين وَيُغَيِّن . وفي  
أمثال المولدين : الزبُون يفرح بلا شيء .

وقال الطرزي أيضا في الشرح المذكور : الخرقه<sup>(٢)</sup> افتعال الكذب ،  
وهي كلمة مولدة ، وكذا في الصحاح .

وقال الطرزي أيضا : قول الأطباء بـمُحْران<sup>(٣)</sup> مولد .

وفي شرح الفصح للبطلبيوسي : قد اشتقوا من بغداد فعلا ، فقالوا : تَبَدَّدَ<sup>(٤)</sup>

فلان . قال ابن سيده : هو مولد ، وفيه أيضا : القانَسُوَة تقول لها العامة  
الشاشية وتقول لصانمها الشواشي<sup>(٥)</sup> ، وذلك من توليد العامة .

وقال ابن خالويه في كتاب ليس : الحواميم ليس من كلام العرب ، وإنما هو من  
كلام الصبّيان ، تقول : تملّمنا الحواميم ؛ وإنما يُقال : آل حاميم ، كما قال الكمي :

\* وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمِ آيَةَ<sup>(٦)</sup> \*

وواقفه في الصحاح .

---

(١) حريفك : معاملة في حرفتك .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : خرق الكذب وتخرقه واخترقه كله  
اختلقه ، قال الفراء : معنى خرقوا : افتعلوا ذلك كذبا فلا خرقوا والتخرق : الكذب .

(٣) سيأتي تفسيره من كلام الصحاح في الصفحة التالية .

(٤) تبدد : انتسب إليها أو تشبه بأهلها .

(٥) هكذا في الأصل ، ولم نقف على ضبطه .

(٦) ويقال أيضا ذوات حاميم ؛ وهي السور المفتحة بها . وقامه :

\* تأولها مناتقى ومعرب \*



وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح : يقال : قرأتُ آلَ حَامِيمٍ وآلِ طَاسِينِ<sup>(١)</sup> ، ولا تقل الحواميم .

وقال الموفق أيضاً : قول العامة : مَمَّ فَعَلْتُ مَكَانَ أَيْضًا ، وَبَسَّ مَكَانَ حَسَبَ ، وله بفتح مكان حظ<sup>(٢)</sup> كلّه مولد ، ليس من كلام العرب .  
وقال: الشَّرْمُ<sup>(٣)</sup> بالسّين كلمةٌ مؤنثة. وقال محمد بن المولى الأزدي في كتاب المشاكهة: في اللغة العامة تقول لحديث يستطال بَسٌّ ، والبَسُّ : الخلط ، وعن أبي مالك : البس : التقطع ، ولو قالوا المحدثه «بسا» كان جيداً بالآء بمعنى المصدر أي بس كلامك بساً أي اقطعه قطعاً ، وأنشد :

يحدثنا عبيد ما لَقِينَا فبِسكَ يا عبيد من الكلام

وفي كتاب العين : بَسٌّ بمعنى حَسَبَ . قال الزبيدي في استدراكه : بَسٌّ بمعنى حَسَبَ غير عربيّة . وفي الصحاح : الفَسْرُ : نَظَرُ الطَّيِّبِ إِلَى الْمَاءِ ، وكذلك التَّفْسِيرَةُ ؛ قال : وأظنه مولد .

قال : والطَّرْمَذَةُ ليس من كلام أهل البادية ، والمُطْرَمِذُ<sup>(٤)</sup> : الكذاب الذي له كلام ، وليس له فعل .

وقال : الأطباء يسمون التغير الذي يحدثُ للمليل دفعةً في الأمراض الحادةِ بُحْرَانًا ؛ يقولون : هذا يومُ بُحْرَانٍ بِالْإِضَافَةِ ، ويومُ بَاحُورِيٍّ عَلَى غيرِ قِيَاسٍ ؛ فَكَانَهُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَاحُورٍ وَبَاحُورَاءَ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْحَرِّ فِي تَمُوزَ ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ مَوْلَدٌ .

(١) هكذا بالأصل، وفي ذيل الفصيح : آل حم ، وآل طس .

(٢) في الأصل : كربت مكان حظ ، والتصحيح عن ذيل الفصيح صفحة ١١٧

(٣) بالضم : مخرج الثفل ، وهو طرف المعى المستقيم .

(٤) يقال رجل طرمذة ومطرمذ : يقول ولا يفعل .

وقال ابن دُرَيْدٍ في الجُمُهرَة : شُنُطِفٌ <sup>(١)</sup> كَلِمَةٌ عَامِيَةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ .  
قال : وَخَمَّنْتُ الشَّيْءُ : قَلْتُ فِيهِ بِالْحَدْسِ ، أَحْسِبُهُ مَوْلَدًا ، حَكَاهُ عَنْهُ فِي الْمَحْكُمْ .  
وفي كِتَابِ الْمُقْصُورِ وَالْمُدَوِّدِ لِلأَنْدَلُسِيِّ : الكِيمِيَاءُ لَفْظَةٌ مَوْلَدَةٌ يُرَادُ بِهَا  
الْحَدِيقُ . وقال السَّخَاوِيُّ في سِفْرِ السَّعَادَةِ : الرَّقِيعُ مِنَ الرِّجَالِ الوَاهِنِ المَغْفَلِ ،  
وَمَعْنَى كَلِمَةِ مَوْلَدَةٌ ؛ كَأَنَّهُمْ سَمَوْهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يُرْتَقِعُ مِنَ الثِّيَابِ الوَاهِيَ الخَلْقَ .  
وفي القَامُوسِ : الكَسُّ لِلْحَرِّ لَيْسَ [هُوَ <sup>(٢)</sup>] مِنْ كَلَامِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ مَوْلَدٌ .  
وقال سَلَامَةُ الأَنْبَارِيِّ في شَرْحِ المَقَامَاتِ : الكَسُّ وَالسَّرْمُ لَفْتَانِ مَوْلَدَتَانِ ،  
وَلَيْسَتَا بِعَرَبِيَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فَرَجٌ وَدَبْرٌ .

قلت : في لَفْظَةِ الكَسِّ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ لِأَهْلِ العَرَبِيَّةِ : أَحَدُهَا هَذَا ، وَالثَّانِي  
أَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَرَجَّحَهُ أَبُو حَيَّانٍ فِي تَذَكُّرَتِهِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الأَسْنَوِيُّ فِي المِهْمَاتِ ،  
وَكَذَا الصَّنَائِيُّ فِي كِتَابِ خَلْقِ الإِنْسَانِ ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الزُّرْكَشِيُّ فِي مِهْمَاتِ  
المِهْمَاتِ ، وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مَرَّيْبٌ ، وَهُوَ رَأَى الجُمُهورَ مِنْهُمُ المَطْرُزِيَّ فِي شَرْحِ  
المَقَامَاتِ ، وَقَدْ نَقَلْتُ كَلَامَهُمْ فِي الكِتَابِ الَّذِي أَلْفَتَهُ فِي مَرَامِ النِّكَاحِ .

وفي القَامُوسِ : الفُشَارُ الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ العَامَةُ بِعَمَى المَذْيَانِ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ .  
وفي المُقْصُورِ وَالْمُدَوِّدِ لِلقَالِي : قال الأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ صَلَاةُ الظُّهْرِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ  
الصلَاةَ الأُولَى ، إِنَّمَا هِيَ مَوْلَدَةٌ ، قال : وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ فَصِيحٌ : الصَّلَاةُ الأُولَى .  
فقال : لَيْسَ عِنْدَنَا إِلاَّ صَلَاةُ المَاجِرَةِ . وفي الصَّحاحِ : كُنْهُ الشَّيْءُ : نِهَائَتُهُ ،  
وَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَقَوْلُهُمْ : لَا يَكْتَنِيهِ الوَصْفُ بِعَمَى لَإِنَّمَا يَبْلُغُ كُنْهُهُ كَلَامٌ مَوْلَدٌ .  
فائدة - في أَمَالِي ثَمَلْب : سُئِلَ عَنِ التَّنْيِيرِ : فقال هُوَ كُلُّ شَيْءٍ مَوْلَدٌ ، وَهَذَا

---

(١) قال في القَامُوسِ : شُنُطِفٌ بِكُجْنَدِبِ كَلِمَةٌ عَامِيَةٌ ذَكَرَهَا ابنُ دُرَيْدٍ وَلَمْ

بفسرها .

(٢) زيادة ليست في القَامُوسِ .

ضابط حسن يقتضى أن كل لفظ كان عربياً الأصل ، ثم غيرته العامة بهمز ، أو ترّكه ، أو تسكين ، أو تحريك ، أو نحو ذلك ، مولد ؛ وهذا يجتمع منه شئ كثير . وقد مشى على ذلك الفارابى فى ديوان الأدب ، فإنه قال فى الشمع والشمعة بالسكون : إنه مولد ، وإن العربى بالفتح ، وكذا فعل فى كثير من الألفاظ .

قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : من الأفعال التى تُهمز ، والعامة تدعّ همزها : طأطأت رأسى ، وأبطأت ، واستبطأت ، وتوضأت للصلاة ، وهيات ، وهيات ، وهنأتك بالمولود ، وتقرأت<sup>(١)</sup> ، وتوكت [عليك<sup>(٢)</sup>] ، وترأست على القوم ، وهنأتى الطعام ومرأتى ، وطرأت<sup>(٣)</sup> على القوم ، ووطئته بقدى ، وخبأته ، واختبأت منه ، وأطفأت السراج ، ولجأت إليه ، وألجأته إلى كذا ، ونشأت فى بنى فلان ، وتواطأنا على الأمر ، وتجشأت ، وهزأت ، واستهزأت ، وقرأت الكتاب ، وأقرأته [منك<sup>(٤)</sup>] السلام ، وفقأت عينه ، وملاأت الإناء ، وامتلأت ، وتملأت شبعاً ، وحنأته بالحناء ، واستمرأت الطعام ، ورفأت الثوب ، وهرأت اللحم ، وأهرأته : إذا أنضجته ، وكافأته على ما كان منه ، وماهدأت البارحة<sup>(٥)</sup> .

ومما يُهمز من الأسماء والأفعال والعامة تُبدل الهمز فيه أو تسقطه :  
أكلت فلانا إذا أكلت معه ، ولا تقل : واكته<sup>(٥)</sup> . وكذا آزيتُه :  
بعض ما تبدل  
العامة الهمز  
فيه أو تسقطه

(١) تقرأ : تفقه .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) طرأ على القوم : أتاهم من مكان أو خرج عليهم منه فجأة .

(٤) راجع أدب الكاتب صفحة ٣٦١ ، ففيه زيادة .

(٥) قال فى القاموس : واكله لفيه .

حَازِيَتُهُ ، وَأَخَذَتْهُ بِذَنْبِهِ ، وَأَمَرَتْهُ فِي أَمْرِي ، وَأَخِيَّتُهُ ، وَأَسِيَّتُهُ ، وَأَزْرَتْهُ  
أَيُّ أَعْتَتْهُ ، وَأَاتَيْتَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ . وَالْعَامَّةُ تَجْمَعُ الِهْمَزَ فِي هَذَا كَلِمَةً وَآوَاءً .  
وَالْمَلَاءَةُ ، وَالرَّاءُ (١) ، وَالْفُجَاءَةُ (٢) ، وَالْبَاءُ (٣) .

وَأَمَّا الرَّاءُ ، وَالْإِهْلِيلِيَّةُ ، وَالْأُتْرُجُجُ ، [ وَالْإِوْزُجُ (٤) ] ، وَالْأَوْقِيَّةُ ؛  
وَأَصْحَتْ السَّمَاءُ ، وَأَشَلَّتُ الشَّمْسُ : رَفَعَتْهُ . وَأَرْزَمِيَّتُ الْمِدْلُ عَنِ الْبَعِيرِ : أَلْقَيْتَهُ ،  
وَأَعْقَدْتُ الرَّثْبَ (٥) وَالْقَسْلَ ، وَأَزَلَّتُ (٦) إِلَيْهِ زَلَّةً ، وَأَجْبَرْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ ،  
وَأَحْبَسْتُ الْفَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ ، وَأَقْفَلْتَهُ ، وَأَغْفَيْتُ أَيُّ نَمْتًا ،  
وَأَعْتَقْتُ الْعَبْدَ ، وَأَعْيَيْتُ فِي الْمَشْيِ ، وَالْعَامَّةُ تُسْقِطُ الِهْمَزَ مِنْ هَذَا كَلِمَةً (٧) .

وَمَا لَا يَهْمَزُ وَالْعَامَّةُ تَهْمِزُهُ : رَجُلٌ عَزَبٌ (٨) ، وَالْكُرَّةُ ، وَخَيْرُ النَّاسِ ،  
وَشَرُّ النَّاسِ ، وَأَعْسَرَ يَسْرَ (٩) ، وَرَعَبْتُ الرَّجُلَ ، وَوَدَدْتُ (١٠) الْوَدَّ ،

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَرَاءَةُ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ أَدَبِ الْكَاتِبِ : قَالَ : وَالْمَرَاءَةُ وَالْجَمْعُ مَرَاءٍ .

(٢) فِي بَعْضِ نَسَخِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : وَفُجَاءَةٌ .

(٣) فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ : هَذَا كَلِمَةُ الْعَوَامِ تُسْقِطُ الِهْمَزَةَ مِنْهُ .

(٤) زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ .

(٥) أَعْقَدْتُهُ : أَغْلَيْتُهُ حَتَّى غَلِظَ .

(٦) أَزَلَّ إِلَيْهِ زَلَّةً : أَسَدَى إِلَيْهِ صَنِيعَةً ، وَفِي أَدَبِ الْكَاتِبِ : أَزَلَّتْ لَهُ زَلَّةٌ ،

وَلَا يُقَالُ : زَلَّتْ .

(٧) رَاجِعٌ أَدَبِ الْكَاتِبِ صَفْحَةَ ٣٦٥

(٨) رَجُلٌ عَزَبٌ : لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَلَا يُقَالُ : رَجُلٌ أَعَزَبٌ ،

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَجْزَاهُ غَيْرُهُ .

(٩) فِي الْأَصْلِ : عَسَرَ يَسِرُ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ، وَرَجُلٌ

أَعْسَرَ يَسِرُ : يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا ؛ وَفِي اللِّسَانِ : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : كَانَ عَمْرٌ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ أَعْسَرَ يَسِرًا . وَلَا تَقُلْ أَعْسَرَ أَيْسَرَ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ أَعْسَرَ يَسِرُ

وَأَعْسَرَ أَيْسَرَ قَالَ : أَحْسَبُهُ مَا خُوِذَ مِنَ الْبَسْرَةِ فِي الْيَدِ . قَالَ : وَلَيْسَ لِهَذَا أَصْلٌ .

(١٠) وَتَدُّ الْوَدِّ : ثَبْتُهُ .

وَسَمَلْتَنِي عَنْكَ ، وَمَانَجَّعَ فِيهِ الْقَوْلُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ ، وَرَبَّقَتْ ، وَتَمَسَّهَ اللَّهُ (١) ،  
وَكَبَّهُ لَوَجْهَهُ ، وَقَلْبَتِ (٢) الشَّيْءُ ، وَصَرَفْتُهُ عَمَّا أَرَادَ ، وَوَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ ،  
وَعَظَّمْتُهُ ، وَرَفَدْتُهُ (٣) ، وَعَبَيْتُهُ ، وَحَدَّرْتُ السَّفِينَةَ فِي الْمَاءِ . هَذَا كُلُّهُ بِلَأْلَافٍ  
وَالْعَامَةِ تَزِيدُ فِيهِ أَلْفًا .

وَمَا يَشْدُدُ وَالْعَامَةُ تَخْفَفُهُ : الْفُلُورُ (٤) ، وَالْأَتْرُجُجُ ، وَالْأَتْرُجَةُ ،  
وَالْإِجَاصُ ، وَالْإِجَانَةُ ، وَالْقُبْرَةُ ، وَالنَّمْيُ ، وَالْمَارِيَّةُ ، وَالْقَوْصَرَةُ ، وَفِي  
خُلُقِهِ زَعَارَةٌ (٥) ، وَفُؤَاهُ النَّهْرُ ، وَالْبَارِيُّ ، وَمَرَاقُ الْبَطْنِ (٦) .

وَمَا يَخْفَفُ وَالْعَامَةُ تَشْدُدُهُ : الرَّبَاعِيَّةُ لِلْسَّنِّ [ الَّتِي بَيْنَ التَّنْيَةِ وَالتَّابِ (٧) ] ، مَا تَخْفَفُهُ الْعَامَةُ  
وَالْكِرَاهِيَّةُ ، وَالرَّفَاهِيَّةُ ، وَالطَّوَاغِيَّةُ ، وَرَجُلٌ يَمَانٍ وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَشَأْمٌ  
وَشَأْمِيَّةٌ ، وَالطَّاعِيَّةُ ، وَالذَّخَانُ ، وَحُمَةُ الْمُقْرَبِ ، وَالْقُدُومُ (٨) ، وَغَلَفْتُ لِحْيَتَهُ  
بِالطَّيْبِ ، وَلِئْتُهُ الْأَسْنَانَ ، وَأَرْضُ دُوْبَةٍ (٩) وَنَدِيَّةٌ ، وَرَجُلٌ طَلَوِي الْبَطْنِ ،  
وَقَدِي الْمَيْنِ ، وَرَدِي أَيُّ هَالِكٍ ، وَصَدِي أَيُّ عَطْشَانَ ، وَمَوْضِعُ دَقِي ، وَالسَّمَانِيُّ (١٠) ،

(١) فِي الْقَامُوسِ : وَأَتَمَّهَ أَيْضًا ، وَفِي أَدَبِ الْكَاتِبِ : نَعَسَهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : قَلْبَتِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ أَدَبِ الْكَاتِبِ .

(٣) رَفَدَهُ : أَعْطَاهُ .

(٤) الْفُلُورُ كَعَدُوٍّ وَمِمَّا : الْجَعَشُ ، كَأَفْلُوٍّ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ .

(٥) الزَّعَارَةُ : الشَّرَاسَةُ .

(٦) مَرَاقُ الْبَطْنِ : مَارِقٌ مِنْهُ وَوَلَانٌ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٨) الْقُدُومُ : آلَةُ الْبَخَارِ ، وَقَالَ الزُّمَخْرِيُّ ، وَتَبِعَهُ الْمُطْرِزِيُّ : الْقُدُومُ : النَّحَاتُ

خَفِيفَةٌ وَالتَّشْدِيدُ لَفَةٌ .

(٩) الدُّوْبَةُ بِالتَّشْدِيدِ : الْمَفَازَةُ ، فَالْيَاءُ فِيهَا جَاءَتْ عَلَى حَدِّ يَاءِ النِّسْبِ زَائِدَةٌ

عَلَى الدُّوْبِ ، فَلَا اعْتِبَارَ بِهَا (الْإِسْنَانُ - مَادَّةُ دُوْبٍ) .

(١٠) السَّمَانِيُّ : طَائِرٌ .

والتُّلَاعَةُ<sup>(١)</sup> ، وقَصَّرَتُ الصَّلَاةَ ، وَكَنَيْتُ الرَّجُلَ ، وَقَشَّرْتُ الشَّيْءَ ، وَأَرْجَحُ عَلَيْهِ ، وَيَرَدُّتُ فَوَادِي بَشْرِيَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، وَيَرَدُّتُ عَيْنِي بِالْبُرُودِ<sup>(٢)</sup> ، وَطِينِ السِّكِّتَابِ<sup>(٣)</sup> وَالْحَائِطِ .

مما تحركه العامة ومما جاء ساكنا والعامة تحركه : في أسنانه حَفْرٌ<sup>(٤)</sup> ، وفي بطنه مَنَسٌ وَمَنَصٌ ، وَشَنَبُ الْجَنْدِ ، وَجَبِيلٌ وَغَرٌّ ، وَرَجُلٌ سَمَحٌ ، وَحَمَشٌ<sup>(٥)</sup> السَّاقِينَ ، وَبَلْدٌ وَحَشٌ<sup>(٦)</sup> ، وَحَلْقَةُ الْبَابِ وَالْقَوْمِ ، وَالذَّبِيرُ<sup>(٧)</sup> .

مما تسكنه العامة ومما جاء متحرراً كالعامة تسكنه : تَحْفَةٌ<sup>(٨)</sup> ، وَتُخْمَةٌ ، وَوَلْقَطَةٌ ، وَنُخْبَةٌ ، وَزُهْرَةٌ لِلنَّجْمِ ، وَهِيَ فِي الْأَمْرِ شَرَعٌ<sup>(٩)</sup> وَاحِدٌ ، وَالصَّيْرُ لِلدَّوَاءِ ، وَقَرَبُوسُ السَّرْجِ ، وَعَجْمُ التَّمْرِ وَالرَّيْمَانُ لِلنَّوَى وَالْحَبِّ . وَالصَّلْمَةُ ، وَالزَّرْعَةُ ، وَالْفَرْعَةُ<sup>(١٠)</sup> ،

(١) في أدب الكاتب : القلاعة : ما اقتلعت من الأرض .

(٢) البرود : وزان رسول : دواء يسكن حرارة العين .

(٣) طان كتابه : ختمه بالطين .

(٤) الحفر : فساد في أصول الأسنان .

(٥) حمش الساقين : دقيق الساقين .

(٦) بلد وحش : قفر .

(٧) عبارة أدب الكاتب : جعلت كلام فلان دبر أذني بفتح الدال وتسكين

الباء : إذا أنت أعرضت عن كلامه . وفي أدب الكاتب صفحة ٣٧٦ زيادة

فارجع إليه .

(٨) التحفة : ما انحفت به الرجل من البر والاطاف وهي بالتسكين أيضا .

(٩) شرع أي سواء .

(١٠) الفرع : أول تاج الإبل والغنم ، وكانوا يذبحونه لآلهتهم ويضربون به ،

والفرعة مثله ، وفي أدب الكاتب : الفرعة بالقاف .

وَالْقَطْمَةَ [موضع القطع<sup>(١)</sup>] من الأقطع ، والورشان للطائر ، والوَحْلُ<sup>(٢)</sup> ،  
والأقِطُ ، والنَّبِيقُ ، والنَّمِرُ ، والكَذْبُ ، والحِلْفُ ، والحِيقُ ، والضَّرِطُ ،  
والطَّيْرَةُ ، والنَّجِيرَةُ ، والضَّلَعُ<sup>(٣)</sup> ، والسَّمْفُ ، والسَّخْنَةُ ، والذُّبْحَةُ<sup>(٤)</sup> ، وذهب  
دمه هدرا ، واعمل بحسب ذلك أى بقدره .

ومما تبدل فيه العامة حرفا بحرف : يقولون : الزُّمْرُدُ وهو بالذال  
المُعْجَمَةُ<sup>(٥)</sup> ، وفُسْكَلٌ للرزُلِ وإنما هو فِسْكَلٌ ، ومِنَاحٌ دراني ، وإنما هو  
ذَرَآئِي بفتح<sup>(٦)</sup> الراء وبالذال معجمة . ونَعَقَ الغراب ، وإنما هو نَعَقَ بالنين  
معجمة . ودابة شموص ، وإنما هو شَمُوسٌ بالسين ، والرَّصَعُ ، وإنما هو الرُّسْعُ  
بالسين . وسنجة الميزان وهي صَنْجَةٌ بالصاد . وسماخ الأذن وهو صِمَاخُ .  
والسندوق وهو الصُّنْدُوقُ .

ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره : الكَتَّانُ ، والطَّيْلَسَانُ ، ونَيْفَقُ  
القَمِيصِ ، وألِيَّةُ الكَبْشِ والرجل ، وألِيَّةُ اليَدِ<sup>(٧)</sup> ، وفَقَّارُ الظَّهْرِ ، والمَقَّارُ<sup>(٨)</sup> ،  
والدَّرَمُ ، والجَفْنَةُ ، والثدى ، والجُدَى ، وبَضْمَةُ اللحم ، واليَمِينُ واليسار ،

(١) الزيادة من القاموس .

(٢) في حاشية القاموس : إن تسكين الوحل لغة رديثة ، قال : ونقل شيخنا  
أن تسكين ضلع لغة بني تميم ، فكيف ينسبها هنا للعامة .

(٣) في أدب الكاتب : والضلع ( بتسكين اللام ) قليلة .

(٤) الذبحة : وجع في الحلق .

(٥) أى الزمرذ .

(٦) ملح ذرآئى : شديد البياض ، وتحرك الراء أيضا . وفي أدب الكاتب :  
ملح أندرائى ، وإنما هو ذرآئى .

(٧) الألوية : اللحمية في ضرة الإبهام .

(٨) فى أدب الكاتب : ماله دار ولا عقار : والمقار : النخل .

والغيرة، والرصاص، وكسب فلان، وجفن العين، وقص الخاتم، والنسر،  
وديمشق .

كما تفتح  
العامه

ومما جاء مكسورا والعامه تفتح: السرداب، والدّهليز، والإفحة،  
والديوان، والديباج، والمطرقة، والسكنسة، والمفرقة، والمقدحة، والمروحة،  
وقتل شر قتله، ومفرق الطريق، ومرفق اليد، والحيز: العالم، والزئبق،  
والجنازة، والجراب، والبطيخ، وبصل حرّيف، والتدليل، والقنديل، ومليح  
جدا<sup>(١)</sup>، وسورتا المؤذنين، وفي دعاء القنوت: [إن عذابك الجِد<sup>(٢)</sup>]  
بالكافرين ملحق<sup>(٣)</sup> .

كما تضمه  
العامه

ومما جاء مفتوحا والعامه تضمه: على فلان قبول، والمصوص<sup>(٤)</sup>، وخصوصية،  
وكلب سلوقي، والأنمكة<sup>(٥)</sup>، والسعوط، وتخوم الأرض، وشلت يده .  
ومما جاء مضموما والعامه تفتح: على وجهه طلاوة، وثياب جدد بضم  
الดาล الأولى، وأما الجدد بالفتح فهي الطرائق، وأعطيته الشيء دُفمة،  
والنقاوة، والنقاية، وجعلته نصب عيني، ونضج اللحم .

(١) هكذا في الأصل : وفي أدب الكاتب : وهو جاهل جدا (بكسر الجيم) ،  
ولا يقال جدا (بفتح الجيم) .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) في الصباح : وفي الدعاء : إن عذابك بالكفار ملحق يجوز بالكسر اسم  
فاعل بمعنى لاحق ، ويجوز بالفتح اسم مفعول لأن الله يلحقه بالكفار أي  
ينزله بهم .

(٤) في الأصل : المصوص ، والتصحيح عن أدب الكاتب .

(٥) في الصباح : بعض التأخرين من النحويين حكى تثنية الهمزة مع

تثنية اليم .



ومما جاء مضموماً والعامّة تكسره: الفُلْفُل، ولُبّة الشَّطْرِيحِ والنَّرد، وغير ذلك، والفُسْطَاط، والمُضْرَانِ وجمعه مَصَارِينُ<sup>(١)</sup>، والرُّفَاقُ<sup>(٢)</sup> بمعنى رقيق، والظُّفْر.

ومما جاء مكسوراً والعامّة تضمّه: الخِوَانُ<sup>(٣)</sup>، وقِصَاصُ<sup>(٤)</sup> الدّابة، والسَّوَاك، والمِلْوُ<sup>(٥)</sup>، والسِّفْل.

ومما عدّه من الخطأ قولهم: ماء مالح، وإنما يقال مِلْح، وقولهم: أخوه ماعدمن الخطأ يَلْبَنِ أُمّه، وإنما يقال: يَلْبَانُ<sup>(٦)</sup> أُمّه، واللبن ما يُشْرَبُ من ناقةٍ أو شاةٍ أو غيرها من البهائم.

وقولهم: حابةٌ لا تُرْدَفُ<sup>(٧)</sup>، وإنما يقال لا تُرَادَفُ.

وقولهم: نردرعه، وإنما يقال: نَنَل، أي ألقاها عنه. وقولهم: هو مطّلع بحمّله، وإنما يقال: مُضْطَلَع. وقولهم: مابه [من<sup>(٨)</sup>] الطيّبة، وإنما يقال من الطيب. وقولهم للنبت المعروف: اللبّلاب وإنما هو الحَلْدِيْلَاب. وقولهم: مؤخرة الرّحل

(١) في القاموس: إنه جمع والمفرد مصبر، وجمع الجمع مصارين، وكذلك في أدب الكاتب.

(٢) يقال خبز رفاق: أي رقيق، الواحدة رفاقة.

(٣) في المصباح: إن كسر الحاء هو الأكثر وضما حكاها ابن السكيت.

(٤) قمص البعير من يابى ضرب وقتل: رفع يديه معا ووضعها معا،

وهذا اسم منه.

(٥) في المصباح: علو بضم العين وكسرها. وكذلك السفل. قال: إنها

بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم.

(٦) اللبان: الرضاع. وقال في المصباح: اللبن من الآدمي والحيوانات.

(٧) في المصباح: أردفت الدابة وراذفت إذا قبلت الرديف وقويت على حمله.

(٨) زيادة من أدب الكاتب.

والسرج ، وإنما يقال آخره . وقولهم : هذا لا يسوى درهما ، وإنما يقال : لا يساوى . وقولهم : هو منى مدّ البصر . وإنما يقال : مدّى البصر أى غايته . وقولهم : شتان ما بينهما ، وإنما يقال : شتان ماها . وقولهم : هو مستأهل لكذا ، وإنما يقال : هو أهل لكذا . وقولهم : لم يكن ذلك فى حسابي ، إنما يقال : فى حسابي أى ظنى . وقولهم : فيها ونعمه ، إنما يقال : ونعمت<sup>(١)</sup> . وقولهم : سألته القيلولة فى البيع ، إنما يقال الإقالة<sup>(٢)</sup> .

وقولهم : رميت بالقوس ، وإنما يقال : رميت عن القوس .  
وقولهم : اشتريت زوج نعال ، وإنما يقال زوجى نعال . وقولهم : مقرّاض ومقّص وتوأم ، وإنما يقال : مقرّاضان<sup>(٣)</sup> ومقّصان وتوآمان<sup>(٤)</sup> .  
وقال ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه : قال : غلت القدر ، ولا يقال غليت . وأنشد لأبى الأسود :

ولا أقول لقدّر القوم قد غليت      ولا أقول لباب الدار مغلوق  
أخبر أنه فصيح لا يلحن ، وقول العامة : « غليت » لحن قبيح ، وكذلك قولهم : باب مغلوق ، والصواب مغلنق .

وقال ابن السكيت أيضاً : تقول : لقيته لقاءً ولقياناً ولقيماً ولقى ولقيانة

---

(١) قال فى المصباح : وقولهم : فيها ونعمت ، أى ونعمت الحصلة الحسنة ، والثناء فيها كالتاء فى قامت هند ، قال ابن السكيت : والثناء ثابتة فى الوقف .

(٢) القيلولة : النوم نصف النهار .

(٣) فى المصباح : المقرّاض أيضاً .

(٤) فى اللسان : قال الليث : التوأم : ولدان معا ، ولا يقال : هما توآمان ، ولكن يقال : هذا توأم هذه وهذه توأمته ، قال أبو منصور : أخطأ الليث فيما قال ، والقول : إنه يقال للواحد ، توأم ، وهما توآمان (اللسان مادة - تأم) .

واحدة ، وُلْقِيَةٌ وَلِقَاءَةٌ واحدة ، ولا تقل لِقَاءَةً ؛ فإنها مولدة ليست من كلام العرب .

وقال أيضا : يقال افعلى ذلك زيادة ولا تقل زوادة<sup>(١)</sup> . وحسبى من كذا بَسَى<sup>(٢)</sup> .

قال : وقال الأصمى : تقول : شتان ماها<sup>(٣)</sup> ، وشتان ما عمرو وأخوه ، ولا تقل : شتان ما بينهما . قال : وقول الشاعر :

لشتان ما بين اليزيديين في الندى      يزيدِ سُليمِ والأغرِّ بنِ حاتمِ

ليس بحجة ، إنما هو مولد ، والحجة قول الأعشى :

شتان ما نومي<sup>(٤)</sup> على كورها      ونوم حيان أخى جابر

قال ابن السكيت : ومما تضمنه العامة في غير موضعه قولهم : خرجنا نَتَنَزَّهُ إذا خرجوا إلى البساتين ، وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف ؛ ومنه قيل : فلان يتنزه عن الأقدار .

قال : وتقول : تعلمت العلم قبل أن يُقَطَّعَ سُرُكٌ وسَرَرَكٌ ، وهو ما يُقَطَّعُ من المولود مما يكون متعلقاً بالسرة ، ولا تقل : قبل أن تُقَطَّعَ سرتك ، إنما السرة التي تبقى .

قال : وتقول : كانا مُتَهَاجِرِينَ فأصبحا يتكلمان ، ولا تقل يتكلمان .

---

(١) في الأصل : زاده ، قال في القاموس : وأما الزوادة فتصحيح من

الجوهري .

(٢) في القاموس : بس بمعنى حسب ، أو هو مسترذل .

(٣) في القاموس : شتان بينهما ، وماها ، وما بينهما ، وما عمرو وأخوه ، أى

بعد ما بينهما ، والشاعر هوربيعة الرقي كما في اللسان .

(٤) رواية اللسان : ما يومي ، ويوم .

وتقول: هذه عَصَايَ، وزعم الفراء أن أول لحن سُمِعَ بالمراق: هذه عَصَاتِي .  
وتقول: هذه أتان ولا تَقُلْ<sup>(١)</sup>: أناة . وهذا طائر وأتانه، ولا تَقُلْ: وأتانه.  
وهذه عَجَوز . ولا تَقُلْ: عَجَوزة . وتقول: الحمد لله إذ كان كذا وكذا ،  
ولا يُقال: الحمد لله الذي كان كذا وكذا حتى تقول به ، أو منه ، أو بأمره .  
وفي الصحاح: يقال للمرأة إنسان، ولا يُقال إنسانه<sup>(٢)</sup> ، والعامّة تقولُهُ .  
وفي كتاب « ليس » لابن خَلويه: العامّة تقول: النَقْلُ بالضم ، لِلَّذِي  
يُنْقَلُ بِهِ عَلَى الشَّرَابِ ، وَإِنَّمَا هُوَ النَّقْلُ<sup>(٣)</sup> بِالْفَتْحِ . ويقولون: سوسن ، وإِنَّمَا هُوَ  
سَوْسَنٌ ، ويقولون: مِشْمَشَةٌ لِهَذِهِ الثَّمَرَةِ وَإِنَّمَا هِيَ مِشْمَشَةٌ<sup>(٤)</sup> .

وقال للوفيق البغدادي في ذيل الفصيح: اللَّحْنُ يَتَوَلَدُ فِي النُّوَاحِي وَالْأُمَمِ  
بِحَسَبِ الْعَادَاتِ وَالسِّيَرَةِ ، فَمَا تَضَمَّ الْعَامَّةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ قَوْلُهُمْ: قَدُورِ بَرَامِ ،  
وَالْبَرَامِ هِيَ الْقُدُورُ ، وَاحِدًا بِرُومَةٍ . وقول المتكلمين: المحسوسات، والصواب  
المحسّات ، من أَحَسَسْتُ<sup>(٥)</sup> الشَّيْءَ أَدْرَكْتَهُ ، وكذا قولهم: ذَاتِيَّ وَالصِّفَاتِ

عائضه العامّة  
في غير موضعه

---

(١) في القاموس: الأناة قليلة .

(٢) قال في اللصباح: الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكرو الأنثى  
والواحد والجمع. وفي القاموس: والمرأة إنسان ، وبالهاء عامية ، وسمع في شعر  
كأنه مولد :

لقد كستني في الهوى ملابس العيب الغزل

إنانة فتانة بدر الدجى منها خجل

(٣) قال في القاموس: النقل بالفتح وفيه الضم أو ضمه خطأ .

(٤) في اللسان: الشمس: ضرب من الفساقية يؤكل ، قال ابن دريد:  
ولا أعرف صحته ، وأهل الكوفة يقولون: الشمس (بالفتح) ، وأهل البصرة  
شمش (بالكسر) .

(٥) في القاموس: حسست الشيء: أحسسته .

الذاتية، مخالفة للأوضاع العربية؛ لأن النسبة إلى ذات ذوى. ويقال للسائل: شحاذ، ولا يقال [شحات<sup>(١)</sup>] بالثاء. وكُرّة<sup>(٢)</sup> ولا يقال أُكْرَة. واجترَّ البعير، ولا يجوز بالشين. وفي النسبة إلى الشافعي شافعي ولا يجوزُ شفموى. وفي فلان ذكا، ولا يجوز ذكاوة. وأُخبَّازَى وأُخبَّازُ ولا يقال<sup>(٣)</sup> الخُبَيْرُ. وأراني يُرِينِي، ولا يجوز أوراني. والسَّلْجَم<sup>(٤)</sup> بالسین المهملة ولا يجوز بالمجمة. وشرذمة<sup>(٥)</sup>، وطبرزد، وذخل للحقد؛ كله بالذال المجمة، وهن المرأة وحرُّها بالتخفيف والعامَّة تشدُّدُها.

## النوع الثاني والعشرون

### معرفة خصائص اللغة

من ذلك: أنها أفضلُ اللغات وأوسعها؛ قال ابنُ فارس في قفه اللغة: اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها، نزل به الروحُ الأمينُ على قلبك لتكونَ من المنذرين بلسانِ عربيٍّ مُبينٍ». فوصفه - سبحانه - بأبلغ ما يوصفُ به الكلامُ، وهو البيان. وقال تعالى: «خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ». فقدّم - سبحانه - ذِكْرَ الْبَيَانِ عَلَى جَمِيعِ

(١) زيادة من القاموس.

(٢) في القاموس: الأكرة: لغة في الكرة.

(٣) في القاموس: يقال ذلك.

(٤) السلجم: نبات ولا يقال ثلجم، ولا سلجم أو هي لغيره (قاموس).

(٥) الشرذمة: القليل من الناس، الطبرزد: السكر «عرب».

ما توحّد بخلفه ، وتفرد بإنشائه ؛ من شمسٍ وقر ، ونجمٍ وشجر ، وغير ذلك من الخلائق المحكّمة ، والنشاي المتقنة ، فلما خصّ - سبحانه - اللسان العربيّ بالبيان عليم أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعةٌ دونه .

فإن قال قائلٌ : فقد يقع البيانُ بغير اللسان العربيّ ؛ لأنّ كلّ من أفهم بكلامه على شرطٍ لنته فقد بين . قيل له : إن كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يُترَب عن نفسه حتى يفهم السامعُ مراده ، فهذا أحسنُّ مراتب البيان ؛ لأنّ الأبكم قد يدلُّ بإشاراتٍ وحركات له على أكثر مراده ، ثم لا يُسمى متكلمًا ، فضلا عن أن يُسمى بيّنا أو بليغا ، وإن أردت أن سائر اللغات تُبينُ إبانةً اللغة العربية فهذا غلط ؛ لأننا لو احتجنا إلى أن نُعبّر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفاتٍ كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المُسمّياتِ بالأسماء المترادفة . فأين هذا من ذلك ؟ وأين لسائر اللغات من السمة ما للغة العرب ؟ هذا ما لا خفاء به . على ذى نُهيّة (١) .

وقد قال بعض علمائنا - حين ذكّر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل ، والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سفن العرب في القرآن ، فقال : وكذلك لا يقدرُ أحدٌ من التّراجم (١) على أن ينقله إلى شيءٍ من الألسنة ، كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجمت التوراة والزبور ، وسائر كتب الله عز وجل بالعربية ؛ لأنّ غير العرب لم تتسع في المجاز اتساع العرب ؛ ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى : « وإما تخافن من قوم خيانة »

(١) النية : العقل .

(١) التراجم : جمع ترجمان ، وهو الذي يترجم الكلام ، أى ينقله من لغة إلى أخرى .

فانيدُ إليهم على سِواءِ». لم تستطع أن تأتي لهذه بالفاظ مؤدبة عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مستورها؛ فتقول: إن كان بينك وبين قوم هُدنة وعهد، فخفت منهم خيانةً وتقصاً فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم، وأذنهم بالحرب؛ لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على الاستواء. وكذلك قوله تعالى: «فصرَبنا على آذانهم في الكهف». وقد تأتي الشعراء بالكلام الذي لو أراد مرید نقله لأعْتاص، وما يمكن إلا بعبسوط من القول وكثير من اللفظ؛ ولو أراد أن يُعبّر عن قول امرئ القيس:

\* فدع عنك نهباً صييحاً في حجراته (١) \*

بالمرية فضلاً عن غيرها لطلال عليه. وكذا قول القائل:

والظنُّ على الكاذب (٢). وِنجَارُها (٣) نارها. وعى بالأسنان (٤).

(١) صدر بيت لامرئ القيس من قصيدة يذم بها خالد بن سدوس.

(٢) البيت الذي فيه هذه الجملة:

أنا ابن زياية إن تدعني آتاك والظن على الكاذب

قال في الحماسة: للحارث بن همام الشيباني.

(٣) النار: السمّة، يقال: ما نار هذه الناقة؟ أي ما سميتها؟ فإذا رأيت

نارها عرفت نجارها، وهو الأصل. وهو مثل يضرب في شواهد الأمور الظاهرة التي تدل على علم باطنها.

(٤) عى بالأسنان: دهش من الفزع، وقد وردت هذه العبارة في بيت

أورده اللسان، وهو لعمر بن كاثوم:

إذا ما عى بالأسنان حى على الأمر المشبه أن يكونا

قال الميداني: الأسنان: التقدم. أي عى بالتقدم.

وقال الخليل: السنان للبعير بمنزلة اللب للدابة، ويقال لمن تحير في أمره: عى

بالأسنان (أمثال الميداني صفحة ٤٢٥).

وإنشأى يرم لك ، وهو باقمة<sup>(١)</sup> . وقلب لورفع . وعلى يدي فاخضم .  
وشأنك إلا تركه متفاقم . وهو كثير بمثله طالت لغة العرب [دون<sup>(٢)</sup>] اللغات ،  
ولو أراد معبر<sup>٣</sup> بالأعجمية أن يعبر عن الغنيمة والإخفاق ، واليقين ، والشك ،  
والظاهر ، والباطن ، والحق ، والباطل ، والمبين ، والمشكل ، والاعتزاز ،  
والاستسلام ، لم<sup>٤</sup> به ، والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل .

ومما اختصت به العربُ بعد الذي تقدم ذكره : قلبهم الحروفَ عن  
جهاتها ؛ ليكون الثاني أخفَّ من الأول ؛ نحو قولهم ميعاد ، ولم يقولوا  
مِوعاد ، [ وهما من الوعد ، إلا أن اللفظ الثاني أخف<sup>(٣)</sup> ] .

ومن ذلك : تركهم الجمع بين الساكنين ، وقد يجتمع في لغة المعجم ثلاثة  
سوا كن ، ومنه قولهم : يا حار . ميلا إلى التخفيف .

ومنه : اختلاسهم الحركاتِ في مثل :

\* فاليوم أشرب<sup>(٤)</sup> غير مستحقب \* .

ومنه الإدغامُ وتخفيفُ الكلمة بالحذف ، نحو : لم يك ، ولم أبل<sup>(٥)</sup> .

---

(١) يقال : هو باقمة من البواقع للكيس من الرجال .

(٢) زيادة ليست في الصاحي .

(٣) زيادة من الصاحي .

(٤) البيت كما في اللسان :

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل

والستحقب : المحتمل . والواغل : الذي يدخل على القوم في طعامهم وشربهم

من غير أن يدعوه إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا .

(٥) قال في اللسان : قال الجوهري . فإذا قالوا : لم أبل ، حذفوا الألف

تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم : لا أدر ( مادة - بلا ) .



ومن ذلك اضمارهم الأفعال نحو : امرأ اتقى الله ، وأمر مبيكياتك لا أمر  
مضحكاتك .

ومما لا يمكن نقله البتة أوصافُ السيف ، والأسد ، والرُمح ، وغير  
ذلك من الأسماء المترادفة . ومعلوم أن المعجم لا تعرفُ للأسد أسماء غير  
واحد ، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم .

وحدثني أحمد بن محمد بن بندار قال : سمعتُ أبا عبد الله بن خالويه الهمداني  
يقول : جمعت للأسد خمسمائة اسم ، وللحياة مائتين .

قلت : ونظيرُ ذلك ما في فقه اللغة للشمالي : قد جمع حمزة بن حسن الأصهباني  
من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمائة ، وذكر أن تكثر أسماء الدواهي من الدواهي .  
قال : ومن المجائب أن أمةً وسمت معنى واحداً بمئين من الألفاظ .

ثم قال ابن فارس : وأخبرني عليُّ بن أحمد بن الصبياح قال : حدثنا أبو بكر  
ابن دُرَيْد قال : حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه أن الرشيد سأله عن شعر  
لابن<sup>(١)</sup> حزام المُكَلِّي ، ففسره . فقال : يا أصمعي ؛ إن الغريب عندك لغيرُ  
غريب . قال : يا أمير المؤمنين ، ألا كون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً ؟  
قال ابن فارس : فأين لسائر الأمم ما للعرب ؟ ومن ذا يُمكنه أن يُعبر عن  
قولهم : ذَاتُ الزُّمَيْنِ<sup>(٢)</sup> ، وكثرةُ ذَاتِ الْيَدِ ، ويد الدهر ، وتَخَاوَصَتِ<sup>(٣)</sup>  
النجوم ، ومَجَّتِ الشَّمْسُ رِيْقَهَا ، ودرأ النوى<sup>(٤)</sup> ، ومفاصل القول ، وأتى بالأمر

(١) في الأصل : لأبي حزام ، وهذه رواية الصاحبى .

(٢) يقال : لقيته ذات الزمين ، كزبير ؛ تريد بذلك تراخى الوقت .

(٣) تخاوصت النجوم : صغرت .

(٤) في الأصل : وذرأ الفىء ، وهذه رواية الصاحبى .

من فَصَّه ، وهو رَجَبُ المَطْن ، وَغَمْرُ الرِّداء ، وَيَخَاق وَيَقْرِي ، وهو وضيق  
الجَم ، قَلْبُ الوضِين ، رابط الجأش ، وهو أَلْوَى ، بميد السُّتَمَر<sup>(١)</sup> ، وهو  
شَرَابٌ بَأْتَع<sup>(٢)</sup> ، وهو جُذْبُلُهَا<sup>(٣)</sup> الحُكَّك ، وَعُدْبُقُهَا المَرَجَّب<sup>(٤)</sup> ، وما أشبهه  
هذا من بارع كلامهم ، ومن الإيماء اللطيف ، والإشارة الدالة .

وما في كتاب الله تعالى من الخطاب العالى أكثر وأكثر ؛ كقوله تعالى :  
« وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حِياةٌ » . و« يَحْسَبُونَ كُلَّ صِحْحَةٍ عَلَيْهِم » . « وأخرى لم  
تَقْدِرُوا عليها قد أحاط الله بها » . و« إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ، وَإِنْ الظَّنُّ  
لَا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئاً » . « وَلَا يَحْبِقُ المَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بأَهْلِهِ » . وهو  
أكثر من أن نأتى عليه .

وللعرب بمد ذلك كَلِمٌ تلوح في أثناء كلامهم كالمصايح في الدُّجى ؛  
كقولهم للجُمُوع للخير « قَتُوم<sup>(٥)</sup> » . وهذا أمر قائم الأعماق ، أسود النواحي .  
واقْتَحَفَ<sup>(٦)</sup> الشرابَ كَأَه . وفي هذا الأمر مصاعب وقُحَم . وامرأة حَيِيَّة

(١) بعيد الستمر ، بفتح الميم الثانية : قوى في الحصومة لا يسأم المراس .

(٢) شراب بأتع . قال في اللسان : هو من أمثال العرب ، ويضرب للرجل  
الذى جرب الأمور ومارسها . والأصل فيه أن الدليل من العرب إذا عرف المياه  
في الفلوات ووردها وشرب منها حذق سلوك الطريق التى تؤديه إلى البادية ،  
وكان أقمعا جمع تقع ، وهو الماء المستقع من غدير يستقع فيه الماء .

(٣) الجذيل : الجذال : عود ينصب للإبل الجربى ، وصفر للمدح .

(٤) الترجيب : إرفاد النخلة من جانب ليمينها من السقوط . والعذيق : تصغير

عقن بالفتح ، وهى النخلة .

(٥) ويقال له قتم أيضا .

(٦) الاقتحاف : الشرب الشديد .

قَدِعة<sup>(١)</sup> ، وقد تَدَاعُوا<sup>(٢)</sup> تَدَاعُ الفَرَّاشُ في النَّارِ . وله قَدَمٌ صِدْقٌ . وذَا أَمْرٍ  
أَنْتِ أَدْرِيتهُ وَدَبَّرْتِهِ . وَتَدَاعَوْتُ بِنَا النَّوَى . وَاشْتَفَّ الشَّرَابُ . وَلِكِ قُرْعةٌ هَذَا  
الْأَمْرُ : خِيَارُهُ . وَمَا دَخَلَتْ لِفَلَانٍ قَرِيمةٌ بَيْتِ<sup>(٣)</sup> . وَهُوَ يَبْهَرُ القَرِيمةَ ، إِذَا  
جَازَبْتَهُ . وَهَمَّ عَلَى قَرْوٍ وَاحِدٍ : أَي طَرِيقَةً وَاحِدَةً . وَهَؤُلَاءِ قَرَايِينُ<sup>(٤)</sup> الْمَلِكِ .  
وَهِوَ قَشْعٌ : إِذَا لَمْ يَثْبِتْ عَلَى أَمْرٍ . وَقَشَبَهُ بِقَبِيحٍ : لَطَخَهُ . وَصَبِي قَصِيحٌ<sup>(٥)</sup> :  
لَا يَكَادُ يَشِبُّ . وَأَقْبَلْتُ مَقَاصِرَ الظَّلَامِ . وَقَطَّعَ الفَرَسَ الحَلِيلَ تَقْطِيعًا : إِذَا  
خَلَّفَهَا . وَلَيْلٌ أَقْمَسٌ : لَا يَكَادُ يَبْرَحُ . وَهُوَ مَنْزُولٌ<sup>(٦)</sup> قَفْزٌ .  
وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مِنْ قَدِعةٍ<sup>(٧)</sup> وَاحِدَةٍ : فَكَيْفَ إِذَا جَالِ الطَّرْفُ فِي سَأْرِ  
الحُرُوفِ بِجَالِهِ ؛ وَلَوْ تَقَصَّيْنَا ذَلِكَ لِجَاوِزِنَا الفَرَضَ ، وَلِمَا حَوَتْهُ أَجْلَادٌ وَأَجْلَادٌ .  
هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ فَارِسٍ فِي هَذَا البَابِ

وقال في موضع آخر : باب ذكر ما اختصت به العرب :

- الإعراب من المعلوم الجليلة التي اجتمعت بها الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني  
التكافئة في اللفظ ، وبه يُعرَف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما مُيزَ
- 
- (١) في الأصل : قَدِعةٌ بالذال ، والتصحيح عن الصاحبي واللسان : وامرأة  
قَدِعةٌ : كثيرة الحياء قليلة الكلام .
- (٢) تَدَاعُ الفَرَّاشُ في النَّارِ : تَسَاقَطُ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَدْفَعُ صَاحِبَهُ  
أَنْ يَسْبِقَهُ .
- (٣) قَرِيمةٌ البَيْتِ : خَيْرٌ مَوْضِعٌ فِيهِ إِنْ كَانَ فِي حَرِّ فِخْيَارِهِ ظِلٌّ ، وَإِنْ كَانَ  
فِي قَرٍّ فِخْيَارِهِ كُنْهٌ . وَقِيلَ : سَقْفُهُ .
- (٤) قَرَايِينُ الْمَلِكِ : جَلِيسَاؤُهُ وَخَاصَتُهُ وَاحِدُهُمْ قَرِيْبَانٌ .
- (٥) فِي الْأَصْلِ : قَصْعٌ ، بَدُونِ يَاءٍ . وَفِي اللِّسَانِ : يُقَالُ لِالصَّبِيِّ إِذَا كَانَ بَطِيءًا  
الشَّبَابُ قَصِيحٌ ، يَرِيدُونَ أَنَّهُ مُرَدِّدُ الحَلْقِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَيْسَ يَطْوِلُ .
- (٦) فِي الْأَصْلِ : مَهْزُولٌ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ الصَّاحِبِيِّ .
- (٧) فِي الصَّاحِبِيِّ : مِنْ قَرِعةٍ .

فاعلٌ من مفعول، ولا مضافٌ من منموت ، ولا تعجبٌ من استفهام ، ولا صدرٌ من مصدر، ولا نعتٌ من تأكيد. وزعم ناسٌ يُتَوَقَّفُ عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم إعرابٌ ومؤلفاتٌ نحو ، وهو كلامٌ لا يُعْرَجُ على مثله ، وإنما شبّه القوم آفا بأهل الإسلام ، فأخذوا من كتب علمائنا ، وغيرِها ببعض ألفاظها ، ونسبوا ذلك إلى قومٍ ذوى أسماءٍ مُنكّرة ، بتراجمٍ بِشِعة ، لا يكاد لسانُ ذى دينٍ ينطقُ بها ، وادَّعوا مع ذلك أن للقوم شعراً ، وقد قرأناه فوجدناه قليلَ المآثرِ والحلاوة<sup>(١)</sup> ، غير مستقيمِ الوزن . بلى الشعرُ شعراً العرب ، وديوانهم وحافظٌ ما ترمم ، ومقيّدٌ حسابهم .

العروض

ثم للعرب العروض التي<sup>(٢)</sup> هي ميزانُ الشعرِ ، وبها يُعرَفُ صحيحُه من سقيمِه ، ومَن عرَفَ دقائقه وأسراره وخفائيه علم أنه يُرَبِّي على جميع ما يحتاج<sup>(٣)</sup> به هؤلاء الذين ينتحلون معرفةَ حقائق الأشياء من الأعداد والخطوط والنقطة التي لا أعرف لها فائدة ، غير أنها مع قلة فائدتها تُرِقُّ الدين ، وتنتجُ كلَّ ما نعوذُ بالله منه . هذا كلام ابن فارس .

حفظ الأنساب ثم قال : وللعرب حفظُ الأنساب وما يُعلَمُ أحدٌ من الأمم عني بحفظِ النسبِ عنايةً العرب . قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا » . فهي آيةٌ ما عملَ بمضمونها غيرُهم .

المهمز في عرض الكلام فصل - قال ابنُ فارس : انفردت العرب بالهمز في عرض الكلام مثل قرأ ، ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء .

(١) في الصاحبي : نزر الحلاوة .

(٢) مؤثمة على أنها ناحية من العلوم .

(٣) في الصاحبي : على جميع ما ييجع به .

قال : وما اقتصت به لغة العرب الحاء والطاء ، وزعم قومٌ أن الصادَ بعض الحروف مقصورةٌ على العرب دون سائر الأمم .

التي اقتصت  
بها العرب

وقال أبو عبيد : قد انفردت العربُ بالألف واللام التي للتعريف كقولنا : الرجل والفرس ؛ فليستا في شيء من لغات الأمم غير العرب . انتهى .

فصل - وقال ابن فارس في فقه اللغة في موضع آخر : باب الخطاب الذي يقعُ به الإِفْهَامُ من القائل ، والفهمُ من السامع :

يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين : أحدهما الإِعرابُ ، والآخر التَّصْرِيفُ .

فأما الإِعرابُ فَبِهِ تَمَيَّزُ المعاني ، وَيُوقَفُ على أغراض التَّكْمِينِ ، وذلك أن قائلًا لو قال : ما أحسن زيد ، غير مُعْرَبٍ ، لم يُوقَف على مراده ، فإذا قال (١) : ما أحسن زيداً ؛ أو ما أحسنُ زيدٍ ؛ أو ما أحسنَ زيدٌ ، أبان بالإِعرابِ عن المعنى الذي أَرَادَهُ . وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم ؛ فهم يَفْرُقون بالحركاتِ وغيرِها بين المعاني ؛ يقولون : مِفْتَحُ اللَّآلِئِ التي يَفْتَحُ بها ، ومِفْتَحُ لِمَوْضِعِ الفتحِ ، ومِقْصُ لآلَةِ القِصِّ ، ومِقْصُ للمَوْضِعِ الذي يكون فيه القِصُّ ، ومِحْلَبُ للقِدْحِ يُحْتَلَبُ فيه ، ومِحْلَبُ للمَكَانِ يُحْتَلَبُ فيه ذواتُ اللبنِ . ويقولون : امرأةٌ طاهرةٌ من الحيض ؛ لأن الرجل لا يَشْرَكُها في الحيض ، وطاهرةٌ من العيوب ؛ لأن الرجلَ يَشْرَكُها في هذه الطهارة . وكذلك قاعدٌ من الحَبْلِ ، وقاعدةٌ من القعود . ويقولون : هذا غلاماً أحسنُ منه رجلاً ، يريدون الحَالَ في شخص واحد . ويقولون : هذا غلامٌ أحسنُ منه رجلاً ، فها إذن شخصان . ويقولون : كم رجلاً رأيت ؟ في الاستِخبارِ .

(١) الأولى ما التعجبية ، والثانية استفهامية ، والثالثة نافية .

وكم رجله رأيت في الخبر يراد به التكثير . وهُنَّ حَوَاجٍ بَيْتِ اللَّهِ ، إِذَا كُنَّ  
قَدْ حَجَّجْنَ . وَحَوَاجٍ بَيْتَ اللَّهِ إِذَا أُرِدْنَ الْحَجَّ . وَيَقُولُونَ : جَاءَ الشَّيْءُ  
وَالْحَطْبُ إِذَا لَمْ يَرَدْ أَنْ الْحَطْبُ جَاءَ ، إِنَّمَا أُرِيدُ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ . فَإِنْ أُرِيدُ مَجِيئَهُمَا  
قَالَ : وَالْحَطْبُ .

التصريف

وأما التصريف فإن مَنْ فَاتَهُ عِلْمُهُ فَاتَهُ الْمُعْظَمُ ؛ لِأَنَّا نَقُولُ : وَجَدَ ، وَهِيَ  
كَلِمَةٌ مُبْهَمَةٌ ، فَإِذَا صُرِفَتْ <sup>(١)</sup> أَفْصَحَتْ ؛ فَقُلْتُ فِي الْمَالِ : وَجَدْتُ ، وَفِي الضَّالَّةِ :  
وَجَدَانَا ، وَفِي الْغَضَبِ : مَوْجِدَةٌ ، وَفِي الْحُزْنِ : وَجْدًا . وَيُقَالُ : الْقَاسِطُ  
لِلجَائِرِ ، وَالْقَاسِطُ لِلْمَاعِلِ ؛ فَتَحْوَلُ الْمَعْنَى بِالتَّصْرِيفِ مِنَ الْجَوْرِ إِلَى الْعَدْلِ .  
وَيَقُولُونَ لِلطَّرِيقَةِ فِي الرَّمْلِ : خِبَّةٌ . وَفِي الْأَرْضِ [بَيْنَ الْمَخْصِبَةِ وَالْمَجْدِبَةِ] <sup>(٢)</sup> خُبَّةٌ .  
[وَنَقُولُ فِي الْأَرْضِ السَّهْلَةِ الْخَوَارَةَ : خَارَتْ تَخُورُ خَوْرًا وَخَوْرًا ، وَفِي الْإِنْسَانِ  
إِذَا ضُعِفَ : خَارَ خَوْرًا ، وَفِي الثَّوْرِ : خَارَ خَوْرًا] <sup>(٣)</sup> . وَفِي الْمَرْأَةِ الضَّخْمَةِ : ضِنَّاكَ ،  
وَالزُّكْمَةِ : ضِنَّاكَ . وَيَقُولُونَ نَلَابِلُ الَّتِي ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا : شَوْلٌ ، وَهِيَ جَمْعُ  
شَائِلَةٍ ، وَالَّتِي شَالَتْ أُذُنَايَهَا لِلْقَحِّ : شَوْلٌ ؛ وَهِيَ جَمْعُ شَائِلٍ ، وَبَلْبَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي  
الْحَوْضِ : شَوْلٌ . وَيَقُولُونَ لِلْمَاشِقِ : سَمِيدٌ ، وَلِلبَعِيرِ التَّائِكْلِ السَّنَامِ : عِمْدٌ  
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ الَّتِي لَا يُحْصَى .

نظم للعرب  
لا يقوله غيرهم  
فصل - وقال ابن فارس في موضع آخر : بابُ نظم للعرب لا يقوله  
غيرهم :

يقولون : عادَ فلانٌ شيخًا ، وهو لم يكن شيخًا قط . وعاد الماءُ آجنا ،  
وهو لم يكن آجنا فيعود . قال تعالى : حتى عادَ كَالْمُرْجُونِ الْقَدِيمِ :

(١) في الصاحبي : صرفنا .

(٢) زيادة من الصاحبي .

[ فقال : عاد<sup>(١)</sup> ] ولم يكن عُرْجونا قبلُ . وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام : « قد افترينا على الله كذباً إنْ عُدنا في ميّلتِكُمْ » . ولم يكن في ملتهم قط . ومثله : « يُرَدُّ إلى أُرْدَلِ العُمَرِ » . وهو لم يكن في ذلك قط . « يُخْرِجونهم من النور إلى الظلمات » . وهم لم يكونوا في نور قط . اه .

فصل - في جملة من سنن العرب التي لا توجد في غير لغتهم :

قال ابنُ فارس : فمن سنن العرب مخالفةُ ظاهر اللفظ معناه ؛ كقولهم عند المدح : قاتله الله ما أشعره ! فهم يقولون هذا ، ولا يُريدون وقوعه . وكذا هَوَتْ أُمُّه ، وهَيْلَتَهُ ، ونسكَّتَهُ . وهذا يكون عند التمجّب من إصابة الرَّجُل في رَمِيهِ ، أو في فعل يفعله .

قال : ومن سنن العرب : الاستمارة ، وهي أن يَضَعُوا الكلمة للشيء مُستَمارةً من موضع آخر ؛ فيقولون : انشَقَّتْ عَصَامٌ ، إذا تفرَّقوا . وكشَفَتْ عن ساقها الحربُ . ويقولون للبليد : هو حِمَارٌ<sup>(٢)</sup> .

قال : ومن سنن العرب الحذفُ والاختصار ؛ يقولون : والله أفعلُ ذلك ؛ تريدُ لا أفعل . وأنانا عند مَغِيبِ الشمس ، أو حين أرادت ، أو حين كادت تَفْرُبُ . قال ذو الرِّمَّة :

فلما لبسُن الليلَ أو حين نصَّبْتُ لهُ من خِذا<sup>(٣)</sup> آذناها وهو جارِحٌ

قال : ومن سنن العرب الزيادةُ ، إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف ،

(١) زيادة من الصاحبي .

(٢) عبارة الصاحبي : يقولون للرجل الذموم : إنما هو حمار .

(٣) خذيت الأذن خذا : استرخت من أصلها ، وانكسرت مقلة على الوجه .

نحو<sup>(١)</sup> « ويبقى وجهُ ربِّك ». أي ربِّك . « ليس كَيْلُهُ شَيْءٌ » . « وشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ » . أي عليه .

قال : ومن سنن العرب الزيادةُ في حروف الاسم ؛ إما المبالغة ، وإما للتسوية<sup>(٢)</sup> والتقييح ؛ نحو رَعَشَنَ للذي يرتعش ، وزُرُقُمَ للشديد الزُرْق ، وشَدَقَمَ للوسع الشدق ، وصَلِدِمَ للناقة الصَّلبة ، والأصل صَلَد . ومنه كَبَّارٌ ، وطَوَّالٌ ، وطِرِمَاحٌ للمفرط الطول ، وسَمِعَنَةً نِظْرَانَةً ، لكثرة التسمُّع والتنظُّر .  
ومن سننهم الزيادةُ في حروفِ الفعلِ مبالغةً ، يقولون : حَلَ الشَّيْءُ ، فإذا انتهى قالوا : اَحْلَوَلِي . ويقولون : اَقْلَوَلِي<sup>(٣)</sup> ، وَاثَنَوَلِي<sup>(٤)</sup> .

قال : ومن سنن العرب : التكريرُ والإعادة ؛ لإرادة الإِبلاغِ بحسبِ العناية بالأمر ؛ قال الحرث بن عباد :  
قَرَبًا مَرَبَطِ النَّعَامَةِ مَنِي لَقَعَتْ حَرْبٌ وَاثَلٌ عَنِ حِيَالِ  
فكرَّرَ قوله : « قَرَبًا مَرَبَطِ النَّعَامَةِ مَنِي » في رءوس أبياتٍ كثيرة ؛ عنايةً بالأمر ، وإرادة الإِبلاغِ في التنبيه والتحذير .

قال : ومن سنن العرب إضافةُ الفعلِ إلى ما ليس فاعلاً في الحقيقة يقولون :

(١) في الصاحبى : أما الأسماء فالاسم والوجه والمثل ، فالاسم في قولنا : بسم الله ، إنما أردنا بالله ، وأما الوجه ففي قوله تعالى : ويبقى وجه ربك . وأما المثل ففي قوله جل ثناؤه : فأتوا بسورة من مثله . ويقول قائلهم : مثلى لا يخضع مثلك . أى أنا لا أخضع لك ، وقوله جل ثناؤه : وشهد ... الخ (صفحة ١٧٦ من الصاحبى) .

(٢) في الصاحبى : للتشويه .

(٣) عبارة الصاحبى : اقلولى على فراشه .

(٤) اثنونى صدره على البغضاء : انحنى وانطوى .



أراد الحائظ أن يقع : إذا مال ، وفلان يريد أن يموت : إذا كان مُحْتَضراً .  
 قال : ومن سنن العرب ذِكْرُ الواحد والمراد الجمع ؛ كقولهم للجماعة :  
 ضَيْفٌ ، وَعَدُوٌّ ؛ قال تعالى : هؤُلاءِ ضَيْفِي . وقال : ثم يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً .  
 وَذِكْرُ الجمع والمراد واحد أو اثنان ؛ قال تعالى : «إِنْ يَغْفِرْ عَنْ طَائِفَةٍ» .  
 والمراد واحد . «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ» . والنادى واحد .  
 «بِمَا يَرْجِعُ الرُّسُلُونَ» وهو واحد ، بدليل ارجع إليهم . «فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبِكُمْ» .  
 وهما قلبان .  
 وصفة الجمع بصفة الواحد ، نحو «وإن كنتم جنبا» . «والملائكة بعد  
 ذلك ظهير» .  
 وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع ؛ نحو بُرْمَةٌ أعشارٌ ، وثوبٌ أهْدَامٌ<sup>(١)</sup> ،  
 وحَبْلٌ أَحْدَاقٌ<sup>(٢)</sup> . قال :

\* جاء الشَّتَاءُ وَقَمِيصِي أَخْلَاقٌ<sup>(٣)</sup> \*

وأرض سَبَاسِبٌ ، يَسْمُونُ كُلَّ بُقْعَةٍ مِنْهَا سَبَسَبًا لِاتِّسَاعِهَا .  
 قال : ومن الجمع الذي يُرادُ به الاثنان قولهم : امرأة ذات أَوْرَاكٍ وَمَا كَمْ<sup>(٤)</sup> .  
 قال : ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع ؛ فيقال للرجل العظيم :  
 انظُرُوا فِي أَمْرِي ، وكان بعضُ أصحابنا يقول : إنما يُقال هذا ؛ لأن الرجلَ  
 العظيم يقول : نحنُ فَعَلْنَا ؛ فملى هذا الابتداء حُوطَبُوا فِي الجواب . ومنه في  
 القرآن : «قال ربُّ ارْجِعُونِ» .

(١) الهدم بالسكسر : الثوب الخلق المرقع ، وثوب أهْدَام : أخلاق .

(٢) حبل أحْدَاق : أخلاق .

(٣) صدر بيت تمامه ، كما في اللسان :

\* شراذم يضحك منه التواق \*

(٤) المفرد : ما كمة ، وهي العجيزة .

قال : ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة ، أو جماعة وواحد ، ثم يخبر عنهما بلفظ الاثنين ، كقوله :

إِنَّ النِّيَّةَ وَالْحَتُوفَ كِلَاهِمَا يُوفَى الْمَخْرَمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي  
وفي التنزيل : « إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » .

قال : ومن سنن العرب أن مخاطب الشاهد ، ثم تحوّل الخطاب إلى الغائب ، أو تخاطب الغائب ، ثم تجوّله إلى الشاهد ، وهو الالتفات<sup>(١)</sup> ، بأن تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب إليه ؛ نحو : « فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ » . الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال للكفار : « فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ » . يدل على ذلك قوله : « فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

وَأَنْ يُبْتَدَأَ بِشَيْءٍ ثُمَّ يُخْبَرَ عَنْ غَيْرِهِ ؛ نحو : « وَالَّذِينَ يُتَوَقَّفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ » . فخبّر عن الأزواج ، وترك الذين .

قال : ومن سنن العرب أن تنسب الفعل إلى اثنين وهو لأحدهما ؛ نحو : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ » إلى قوله : « يَخْرُجَ مِنْهُمَا الْوَلُّوُ وَالْمَرْجَانُ » . وإعما بخرجان من الملح لا القذب .

وإلى الجماعة وهو لأحدهم ؛ نحو : « وَإِذْ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادَّرَأْتُمْ فِيهَا » والقائل واحد .

وإلى أحد اثنين وهو لهما ؛ نحو : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » .

قال : ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين ؛ نحو : افعلوا ذلك ، ويكون المخاطب واحداً .

(١) كقول النابغة :

بادامية بالعلياء فالسند أقوت وطلال عليها سالف الأمد  
فخاطب ثم قال : أقوت .

[ أنشد الفرّاء :

فقلتُ لصاحبي لا تحسبنا<sup>(١)</sup> بنزع أصوله واجدزّ شيحاً  
وقال<sup>(٢)</sup> :

فإن<sup>(٣)</sup> تزجراني يابن عفان أنزجر وإن تدعاني أحم عر ضامناً

وقال الله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » ، وهو خطاب لخزنة النار والزبانية<sup>(٤)</sup> .  
قال : وزى أن أصل ذلك أن الرُقعة أدنى ما تكون ثلاثة نفر ، فجرى كلام  
الواحد على صاحبيه ؛ ألا ترى أن الشعراء أكثرُ الناس قولاً : يا صاحبي  
ويا خليلي .

قال : ومن سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي ، وهو حاضر أو  
مستقبل ، أو بلفظ المستقبل وهو ماضٍ ؛ نحو : « أتى أمرُ الله » ، أي يأتي .  
« كنتم خير أمة » ، أي أنتم . « واتبعوا ما تتلو الشياطين » ، أي ما تلت .  
وأن تأتي بالفعول بلفظ الفاعل ؛ نحو : سرّ كاتم ، أي مكتوم . وماء  
ذائق ، أي مدفوق . وعيشة راضية ، أي مرضى بها . وحرماً آمناً ، أي مأمونا  
فيه . وبالفاعل بلفظ المفعول ؛ نحو عيش مغبون ، أي غابن ؛ ذكره ابن السكيت .

(١) هذه هي رواية الصحابي ، وفي اللسان : إن المعنى لا تحسبنا عن شيء  
الاجم بأن تقلع أصول الشجر ، بل جز ما تيسر من قضبانه وعيدانه ، وأسرع  
لنا في شيء . قال : ويروى : لا تحسبانا . وقيل في معناه : إن العرب ربما خاطبت  
الواحد بلفظ الاثنين .

(٢) البيت لسويد بن كراع ، وكان قد هجا بني عبد الله بن دارم فاستعدوا  
عليه سعيد بن عثمان فأراد ضربه . وهذا يدل على أنه خاطب اثنين سعيد بن  
عثمان ومن يتوب عنه أو يحضر معه .

(٣) رواية اللسان : وإن .

(٤) الزيادة من الصحابي .

قال : ومن سنن العرب وصفُ الشيء بما يقعُ فيه ؛ نحو : يوم عاصف ،  
وليل نائمٌ ، وليلٌ ساهر .

قال : ومن سنن العرب التوهم والايهام ، وهو أن يتوهم أحدهم شيئاً ، ثم  
يجعل ذلك كالحق ، منه قولهم : وقفتُ بالرَّبيعِ أسأله . وهو أكلُ عقلاً من أن  
يسألَ رَسماً ، يعلمُ أنه لا يسمعُ ولا يَمِقُلُ ، لكنه تفجّع لما رأى السَّكَنَ (١)  
رَحَلوا ، وتوهمُ أنه يسألُ الرَّبيعِ أين انتأزأ ، وذلك كثيرٌ في أشعارهم .

قال : ومن سنن العرب الفرقُ بين ضدَّين بحرفٍ أو حركة ؛ كقولهم :  
يَدَوِي (٢) من الداء ، ويُدَاوِي من الدواء ، ويُخْفِرُ إذا تقصص ، من أخفر ، ويخْفِرُ  
إذا أجاز ، مِنْ خَفَرَ ، ولُئِنَّمَا إذا أكثر اللعن ، ولُئِنَّمَا إذا كان يُلْمَنُ ؛ وهُزَّأَةٌ  
وهُزَّأَةٌ ، وسُخِرَةٌ وسُخِرَةٌ .

قال : ومن سنن العرب البسطُ بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ،  
ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر ، وتَسْوِيَةٌ قوافيه ؛ كقوله :

وليلةٍ خَامِدَةٍ مُنْمُودَا طَخِيَاءُ تُمَشِي الْجُدَى وَالْفُرْقُودَا  
[ إذا عَمِيْرُهُمْ أَن يَرُقُودَا (٣) ]

فزاد في الفرَّقَد الواو ، وضمَّ الفاء ؛ لأنه ليس في كلامهم ، فَعَاوَل ؛  
وكذلك زاد الواو في قوله :

\* لو أنَّ عمراهم أن يَرُقُودَا (٤) \*

أى يَرُقُد .

(١) السكَن بالسكون : أهل الدار .

(٢) دوى يدوى : هلك بمرض باطن .

(٣) زيادة من اللسان .

(٤) هكذا في الأصل ، وقد تقدمت رواية هذا الشعر .

قال: ومن سنن العرب القَبْضُ، محاذاةً للْبَسْطِ، وهو النُّقْصَانُ من عدد الحروف؛ كقوله:

\* غَرَّثِي الْوِشَاحِينَ صَمَوْتُ الْخَلْخَلِ (١) \*

أى الخَلْخَالِ.

ويقولون: دَرَسَ النَّأْيُ (٢)، يريدون «النازل»، ونار الحُبَابِ (٣).  
ومنه بابُ التَّرْخِيمِ في النداء وغيره، ومنه قولهم: لاه ابن عمك؛ أى  
لله ابن عمك.

قال: ومن سنن العرب الإِضْمارُ، إما للأسماء، نحو أَلَا يَا اسْلَمَى، أى  
يا هذه، أو للأفعال نحو: أثلعباً وتفرّ: أى أترى ثعلبياً. ومنه إضمار القول  
كثيراً. أو للحروف نحو:

\* أَلَا أَيُّهَا الرَّاجِرُ أَشْهَدُ الْوَعَى \*

أى أن أشهد.

قال: ومن سنن العرب التَّمْوِيزُ، وهو إقامةُ الكَلِمَةِ مقامَ الكَلِمَةِ،  
كإقامة المصدر مقامَ الأمر، نحو: فَضَّرَبَ الرَّقَابَ. والفاعل مقامَ المصدر،  
نحو: لَيْسَ لَوْقَمَتِهَا كَاذِبَةٌ؛ أى تكذيب. والمفعول مقامَ المصدر نحو: بِأَيْتِكُمْ

(١) غرّني الوشاح: خمصة البطن دقيقة الخصر، وفي اللسان:

\* براءة الجيد صموت الخلخل \*

(٢) تقدم هذا في بيت.

(٣) نار الحباب: ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة،  
وهو هكذا في الأصل، وليس موضع الاستشهاد ظاهراً؛ لأنه لم يحذف منه شيء،  
وقد جاء في اللسان:

يذرين جندل حائر لجنوبها فكأبتها تذكى سنايكها الحيا  
ثم قال: إنما أراد الحباب أى نار الحباب؛ فلعل الصواب: نار الحبا،  
ليكون في المثال حذف.

الْفَتُون؛ أي الفتنة. والمفعول مقام الفاعل، نحو: حجاباً مَسْتَوِراً، أي ساراً.  
قال: ومن سنن العرب تقديمُ الكلام وهو في المعنى مؤخّر، وتأخيرُهُ  
وهو في المعنى مقدّم، كقوله:

\* مابالُ عينك منها الماءُ يَنْسِكُ \*

أرادَ ما بالُ عينك يَنْسِكُ منها الماءُ؛ وقوله تعالى: « ولولا كلمةٌ سبقتَ  
من ربِّك لكانَ لِزاماً وأجلٌ مسمًى »، [ فأجل معطوفة على « كلمة »، والتأويل:  
ولولا كلمةٌ سبقتَ من ربِّك، وأجل مسمًى لكان العذابُ لازماً لهم <sup>(١)</sup> ].  
قال: ومن سنن العرب أن يَمْتَرَضَ بين الكلام وتسمائه [ كلام <sup>(١)</sup> ].  
نحو: اعملْ - والله ناصري - ما شئت .

قال: ومن سنن العرب أن تُشيرَ إلى المعنى إشارةً، وتوميُّ إيماءً دون  
التصريح، نحو طويلُ النَّجاد، يريدون طولَ الرَّجل، وغمرَ الرِّداء: يُومِثون  
إلى الجلود، وطربَ العنان: يُومِثون إلى الخفَّةِ والرِّشاقة.

قال: ومن سنن العرب الكفُّ، وهو أن تكفَّ عن ذكر الخبر اكتفاءً  
بما يدلُّ عليه الكلامُ، كقوله:  
إذا قلتُ سيروا <sup>(٢)</sup> نحو ليلي لعلها جرى دونَ ليلي مائلُ القرنِ أعضب <sup>(٣)</sup>  
ترك خبرَ لعلها .

قال: ومن سنن العرب أن تُشيرَ الشيءَ ما ليس له، فتقول: مرَّ بينَ  
سمَّح الأرض وبصَّرِها .

قال: ومن سنن العرب أن تُجرى الموات وما لا يَعقل في بعض الكلام

(١) زيادة من الصاحبي .

(٢) في الصاحبي: سبري .

(٣) غضب القرن فأنغضب: قطعه فانقطع، وكبش أعضب بين الغضب .

مَجْرَى بَنِي آدَمَ ، كَقَوْلِهِ فِي جَمْعِ أَرْضِ أَرْضُونَ ، وَقَالَ تَعَالَى : « كَلِّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ » .

قال : ومن سنن العرب المُحَادَاةَ ، وَذَلِكَ أَنْ تَجْمَلَ كَلَامًا مَا بِمَجْدَاءِ كَلَامٍ ، فَيُؤْتَى بِهِ عَلَى وَزْنِهِ لَفْظًا ، وَإِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ ؛ فَيَقُولُونَ : الْغَدَايَا <sup>(١)</sup> وَالْعَشَايَا .  
قَالُوا : الْغَدَايَا ، لِانْضِمَامِهَا إِلَى الْعَشَايَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّامَةِ <sup>(٢)</sup> وَاللَّامَةِ . فَالسَّامَةُ مِنْ قَوْلِكَ : سَمَتَ [النَّعْمَةُ <sup>(٣)</sup>] إِذَا خَصَّتْ ، وَاللَّامَةُ أَصْلُهَا مِنْ أَلَمَّتْ ، لَكِنْ لَمَّا قُرِنَتْ بِالسَّامَةِ جُمِلَتْ فِي وَزْنِهَا .

قال . وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ كِتَابَهُ الْمَصْحَفَ ، كَتَبُوا : وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى ، بِالْيَاءِ ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، لَمَّا قُرِنَ بِغَيْرِهِ ، مِمَّا يُكْتَبُ بِالْيَاءِ .

قال : وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ » ؛ فَالْإِلَامُ [الَّتِي <sup>(٤)</sup>] فِي « لَسَلَّطَهُمْ » جَوَابُ لَوْ . ثُمَّ قَالَ : « فَلَقَاتَلُواكُمْ » ؛ فَهَذِهِ حُوذِيَتْ بِتِلْكَ الْإِلَامِ ، وَإِلَّا فَالْمَعْنَى لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ، فَقَاتَلُواكُمْ .  
وَمِثْلُهُ : « لَا تُعَذِّبْنِي عَذَابًا شَدِيدًا ، أَوْ لَا تُذَبِّحْنِي » . فَهِيَ لِأَمَّا قَسَمٍ ، ثُمَّ قَالَ : « أَوْ لِيَأْتِنِي » ، فَلَيْسَ ذَا مَوْضِعٍ قَسَمٍ ؛ لِأَنَّهُ عُدْرٌ لِلْهُدْهِدِ ؛ فَلَمْ يَكُنْ

(١) جمع غدوة ، قال في اللسان : وقالوا : إني لأتية بالغدايا والعشايا ، والغداة لا تجمع على الغدايا ، ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين نقطه ونقطة العشايا ، فإذا أفرده لم يكسروه .

(٢) السامة : الخاصة ، ورواه اللسان : من شر كل سامة ومن عين كل لامة ، قال أبو عبيد : قال لامة ، ولم يقل مامة ، وأصلها من أملت بالشيء تأنيبه وتلم به ليزاوج قوله من شر كل سامة .

(٣) زيادة من الصاحب .

لِيُقْسِمَ عَلَى الْهَدْمِ أَنْ يَأْتِيَ بُمُذْرٍ ، لَكِنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِهِ عَلَى أَثَرٍ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْقَسْمُ  
أَجْرَاهُ مَجْرَاهُ ؛ فَكَذَا بَابُ الْمَحَاذَةِ .

قال : ومن الباب وَزَنَتْهُ فَاتَزَنَ ، وَكَلَّتَهُ فَكَتَلَتْ ، أَيْ اسْتَوْفَاهُ كَيْلًا  
وَوَزَنَّا . ومنه قوله تعالى : « فَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا » ، أَيْ  
تَسْتَوْفُونَهَا ، لِأَنَّهَا حَقٌّ لِلْأَزْوَاجِ عَلَى النِّسَاءِ .

قال : ومن هذا الباب الجزاء عن الفعل بمثل لفظه ، نحو : « إِنَّمَا نَحْنُ  
مُسْتَهْزِئُونَ ، اللَّهُ يُسْتَهْزَى بِهِمْ » . أَيْ يَجَازِيهِمْ جَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ . « وَمَكْرُؤًا  
وَمَكْرَ اللَّهِ » ، « وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ » . « وَتَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ » .  
« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » ، ومثلُ هذا في شعر العرب قول القائل :  
أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا  
انتهى ما ذكره ابن فارس .

ومن نظائر الغدَايا والمَسَابَا ما في الجمهرة ؛ تقول العربُ للرجل إذا قدم من  
سفرٍ : أَوْبَةً<sup>(١)</sup> وطَوْبَةً ، أَيْ أُبَّتَ إِلَى عَيْشٍ طَيِّبٍ وَمَأْبٍ طَيِّبٍ ، وَالْأَصْلُ  
طَيْبَةٌ ؛ فَقَالُوهُ بِالْوَاوِ لِمَحَاذَةِ أَوْبَةٍ .

وقال ابن خالويه إنما قالوا : طَوْبَةً ، لِأَنَّهُمْ أَزْوَاجًا بِهِ أَوْبَةٌ .  
وفي ديوان الأدب : يقال : يَفِيهِ الْبَرَى ، وَمُحَى خَيْبَرَى ، وَشَرُّ مَا يُرَى ،  
فَإِنَّهُ خَيْسَرَى<sup>(٢)</sup> ، يَعْنِي الْخُسْرَانَ ، وَهُوَ عَلَى الْإِزْدَوَاجِ .

---

(١) الأوبة : الرجوع ، في اللسان : يقال للداخل : طوبه وأوبه ، يريدون  
الطيب في المعنى دون اللفظ ، لأن تلك ياء وهذه واو .

(٢) في الأصل : خيرى وخيسرى بالألف ، قال في اللسان : أراد : خيسر  
فزاد للإتباع ، قال : وفي حديث عمر ذكر الخيسرى ، وهو الذى لا يوجب إلى  
الطعام ثلاثا يحتاج إلى المكافأة ، وهو من الخسار ، والبرى : التراب .



وفيه : يقال أَخَذَنِي [من ذلك<sup>(١)</sup>] مَا قَدَّمُ وَمَا حَدَّثُ ، لَا يُضَمُّ حَدَّثٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَذَلِكَ لِسُكُونِ قَدَمٍ عَلَى الْإِزْدِوَاجِ .  
وَفِي أُمَالِي الْقَالِي : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقَالُ : خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ<sup>(٢)</sup> أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَيْ كَثِيرَةُ الْوَلَدِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ : مُؤْمَرَةٌ ، وَلَكِنَّهُ اتَّبَعَ مَأْبُورَةَ .  
وَالسِّكَّةُ : السُّطْرُ مِنَ النَّخْلِ .

وَفِي الصَّحَاحِ : قَالَ الْفَرَّاءُ يَقَالُ : هَنَأَنِي الطَّعَامُ وَمَرَأَنِي ، إِذَا اتَّبَعَهَا هَنَأَنِي قَالُوهَا بَغِيرَ أَلْفٍ ، فَإِذَا أَفْرَدُوهَا قَالُوا : أَمْرَأَنِي .  
وفيه : يَقَالُ لَهُ عِنْدِي مَسَاءٌ وَنَاءٌ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ سَاءَهُ وَأَنَاءَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ نَاءَهُ - وَهُوَ لَا يَتِمَّدُ - لِأَجْلِ سَاءَهُ لِيَزْدَوِجَ الْكَلَامُ ، كَمَا يَقَالُ : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْفَدَايَا وَالْمَشَايَا ، وَالْفَدَاةُ لَا تَجْمَعُ عَلَى غَدَايَا .

وفيه : جَمَعُوا الْبَابَ عَلَى أَبْوَبَةٍ لِلإِزْدِوَاجِ ، قَالَ<sup>(٤)</sup> :

\* هَتَاكَ أَخْبِيَّةٌ وَتَاجُ أَبْوَبَةٍ \*

وَلَوْ أَفْرَدَهُ لَمْ يَجُزْ .

وفيه يقال : تَمَسَّا لَهُ وَنَكَّسَا . وَإِنَّمَا هُوَ نُكْسٌ بِالضَّمِّ ، وَإِنَّمَا فَتْحُ هَذَا لِلإِزْدِوَاجِ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا قَالُوا : النَّجْسُ مَعَ الرَّجْسِ اتَّبَعُوهُ إِيَّاهُ ، فَقَالُوا : رِجْسٌ نَجْسٌ بِالْكَسْرِ ، وَإِذَا أَفْرَدُوهُ قَالُوا : نَجَسٌ بِالْفَتْحِ : قَالَ تَعَالَى : «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ» .

(١) زيادة من اللسان .

(٢) المأبورة : اللقحة .

(٣) له عندى ما ساءه وناءه : أى أتقاه .

(٤) هو لابن مقبل - كما في اللسان - وتامه :

\* يَخْلَطُ بِالْبُرِّ مِنْهُ الْجَدُّ وَاللَّيْنُ \*

وفي الصحاح يقال : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ؛ تَزَوَّجًا للكلام ، والأصلُ  
ولا ائْتَلَيْتَ ، وهو افتعلت من قولك : ما أَلَوْتُ هذا : أى ما أسطقتَه ، أى  
ولا اسططتَ (١) .

قال ابن فارس : ومن سنن العرب الاقتصارُ على ذكر بعض الشيء وم  
يُريدونه كلُّه ؛ فيقولون : قَمَدَ على صَدْرِ رَاحِلَتِهِ ومضى . ويقول قائلهم :

\* الوَاطِئِينَ على صُدُورِ نعالهم \*

ومن هذا الباب : « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ » . « وَيُحَدِّدُ كَمَ اللهُ نَفْسَهُ »  
أى إياه ، وتواضعت سورُ المدينة .

قال : وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن ؛ لتكون حجة الله عليهم  
آكد ، وثلاثا يقولوا : إنما عجزنا عن الإتيان بمثله لأنه بغير لُغَتِنَا ، وبغير السنن  
التي نستنها ؛ فأترله جل ثناؤه بالحروف التي يعرفونها ، وبالسنن التي يسلكونها  
في أشعارهم ومخاطباتهم ، ليكون عجزهم عن الإتيان بمثله أظهر وأشعر . انتهى .  
وقال الفارابي في ديوان الأدب : هذا اللسانُ كلامُ أهل الجنة وهو المُنزَّه  
من بين الألسنة من كلِّ نقيصة ، والمعلّى من كلِّ خسيصة ، والمهذبُ مما  
يُسْتَهْجَن ، أو يُسْتَشْنَع ، فبنى مباني بآين بها جميع اللغات من إعراب  
أوجده الله له ، وتأليف بين حركة وسكون حلاه به ، فلم يجمع بين ساكنين  
أو متحرّكين متضادين ، ولم يلاق بين حرفين لا يأتان لفظان ولا يعذب النطق  
بهما ، أو يشنع ذلك منهما في جرس النعمة ، وحسن السمع ؛ كالتقنين مع الحاء ،  
والقاف مع الكاف ، والحرف المُطبَّق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد ،

---

(١) في اللسان : في حديث منكروناكبر : لا دريت ولا ائتليت ، والمحدثون  
يروونه : لا دريت ولا تليت . والصواب الأول .

والضاد في أخوات لها ، والواو الساكنة مع الكسرة قبلها ، والياء الساكنة مع الضمة قبلها ، في خلال كثيرة من هذا الشكل لا تُحصى .

وقال في موضع آخر : العربُ تميلُ عن الذي يُلزمُ كلامها الجفاء إلى ما يُلين حواشيه ويُرقمها ، وقد نزه الله لسانها عما يجفيه ، فلم يجعل في مباني كلامها جيبا تُجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة ، أو تجممها في كلمة صاد أو كاف ، إلا ما كان أعجميا أعرَب ، وذلك جُساءة<sup>(١)</sup> هذا اللفظ ، ومباينته ما أسس الله عليه كلام العرب من الرَوْنق والعدُوية ؛ وهذه علة أبواب الإدغام ، وإدخالُ بعض الحروف في بعض ، وكذلك الأمثلة والموازين اختير منها ما فيه طيبُ اللفظ ، وأهمل منها ما يجفُو اللسانُ عن النطق به أو لا مكرها ، كالحرفِ الذي يُبتدأُ به لا يكون إلا متحرِّكا ، والشئ الذي تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها

فائدة جلية - قال الرمخسرى في « ربيع الأبرار » ، قالوا : لم تكن الكنى لشيء من الأمم إلا للعرب ، وهي من مفاخرها ، والكنية إعظام ، وما كان يُؤهل لها إلا ذو الشرف من قومهم<sup>(٢)</sup> قال :

أ كنيه حين أناديه لأ كرمه ولا أقبه ، والسوء اللقب

والذي دعاهم إلى التكنية الإجلال عن التصريح بالاسم بالكنية عنه ، ونظيره المدولُ عن فعلٍ إلى فعلٍ في نحو قوله : « وغِيضَ الماءُ وقُضِيَ الأمرُ » . ومعنى كنيته بكذا : سمّيته به على قصد الإخفاء والتورية ، ثم ترقّوا عن الكنى إلى الألقاب الحسنة ، فقلَّ من المشاهير في الجاهلية والإسلام من ليس له لقب ، إلا أن ذلك ليس خاصا بالعرب ، فلم تزل الألقابُ في الأمم كلها من العرب والمعجم .

(١) جَسْوَ جِساءة : صلب .

(٢) في الأصل : من قومهم .

خاتمة - قال الطرزي في شرح المقامات : كان يقال : اختص الله العرب بأربع : الممام تيجانها ، والحيا<sup>(١)</sup> حيطانها ، والسيوف سيجانها<sup>(٢)</sup> ، والشعر ديوانها .

قال : وإنما قيل : الشعر ديوان العرب ؛ لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب ، ولأنه مستودع علومهم ، وحافظ آدابهم ، ومعدن أخبارهم ؛ ولهذا قيل :

الشعرُ يحفظ ما أودى الزمانُ به والشعرُ أفخر ما يُبنى عن الكرم  
لولا مقالُ زهير في قصائده ما كنتَ تعرفُ جوداً كان في هريم  
وأخرج ابنُ النجار في تاريخه ، من طريق إبراهيم بن المنذر . قال : حدثني أبو سعيد المكي عن حدثه ، عن ابن عباس : أنه دخل على معاوية ، وعنده عمرو بن الماص فقال عمرو : إن قريشاً تزعم أنك أعلمها ؛ فلم سميت قريش قريشاً ؟ قال : بأمرِ بين . قال : فسره لنا . ففسره قال : هل قال أحدٌ فيه شعراً ؟ قال : نعم . قال : سميت قريش بدابة في البحر . وقد قال المشرح ابن عمرو الحميري :

وقريشٌ هي التي تسكنُ البحرَ بهاُ سميت قريشٌ قريشاً  
تأكل الفث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشاً  
هكذا في البلاد حتى قريش يا كلون البلاد أكلأ كيشاً<sup>(٣)</sup>

(١) ومنه الحديث : الاحتباء حيطان العرب ، أي ليس في البراري حيطان فاذا أراد أن يستندوا احتبوا ، لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط ، ويصير لهم كالجدار .

(٢) الساج : الطيلسان .

(٣) رجل كميث : عزوم ماض سريع في أمره .

ولهم آخرُ الزمانِ نبيٌّ يكثرُ القتلُ فيهم والحوشا<sup>(١)</sup>  
تملأُ الأرضُ خيله ورجالُهُ يحشرون الملقى حشرا كشيئا<sup>(٢)</sup>  
وأخرج ابنُ عساكرٍ في تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن  
أبي ربحانة العامري قال : قال معاوية لابنِ عباس : لِمَ سُمِّيتُ قريشٌ قريشاً؟  
قال : بدابة تكون في البحر من أعظم دوابه ، يقال لها القِرش لا تمرُّ بشيءٍ  
من الفئ والسمين إلا أكلته ، قال : فأشدني في ذلك شيئاً ، فأنشده شعرَ  
الحميري ، فذكر الأبيات<sup>(٣)</sup> .

## النوع الثالث والعشرون

### معرفة الاشتقاق

قال ابن فارس في قفه اللغة : باب القول على لغة العرب ؛ هل لها قياس ؟  
وهل يشتق بعضُ الكلام من بعض ؟  
أجمع أهل اللغة - إلا من شذَّ منهم - أن للغة العرب قياساً ، وأنَّ  
العرب تستقُّ بعضَ الكلام من بعض ، واسم الجنِّ مشتقٌّ من الاجْتِنان ،  
وأن الجيم والنون تدلانَّ أبدأ على السِّتر ؛ تقول العرب للدُّرع : جُنَّة ، وأجنَّه  
الليلُ ، وهذا جنين ، أي هو في بطن أمه . وأن الإِنس من الظهور ؛

(١) الحوش مثل الحندوش .

(٢) كش البكر يكش كشا وكشيئا : وهو دون المدر . وكشيئ الشراب :  
صوت غليانه .

(٣) ارجع إلى نهاية الأرب جزء ثان صفحة ٢٥٢ ، ففيه فصل طريف في  
سبب هذه التسمية .

يقولون : آَنَسْتُ الشَّيْءَ : أَبْصَرْتُهُ . وعلى هذا سائرُ كلام العرب ، عَلِمَ ذَلِكَ مَنْ عَلِمَ ، وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَ .

قال : وهذا مبنيٌّ أيضاً على ما تقدّم من أن اللغة توقيفٌ ؛ فإنّ الذي وَقَّفْنَا على أن الاجْتِنَانِ : السِّر ، هو الذي وَقَّفْنَا على أن الجنَّ مشتقٌّ منه ؛ وليس لنا اليومَ أن نخترع ، ولا أن نقول غيرَ ما قالوه ، ولا أن نقيسَ قياساً لم يقيسوه ؛ لأن في ذلك فسادَ اللغة وبُطلانَ حقائقها .

قال : ونكتةُ الباب أن اللغة لا تُؤخذ قياساً تقيسه الآن نحن . انتهى .  
كلام ابن فارس .

وقال ابن دحية في التنوير: الاشتقاقُ من أغربِ كلام العرب ، وهوثابت عن الله تعالى بنقل المدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، لأنه أوتي جوامعَ الكلم ، وهي جمعُ المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ؛ فمن ذلك قوله فيما صح عنه : يقولُ الله : أنا الرحمن خلقتُ الرَّحْمَ (١) وشققت لها من اسمي . وغير ذلك من الأحاديث .

وقال في شرح التسهيل : الاشتقاقُ أخذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادةً أصليةً ، وهيئةَ تركيب لها ؛ يُبدلُ بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئةً ؛ كضارب من ضرب ، وحذر (٢) من حذر ،

وطريقُ معرفته تغليبُ تصاريفِ الكلمة ، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالةً اطراداً أو حروفاً غالباً ؛ كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب

(١) مصدر كالرحمة .

(٢) الأولى اسم والثانية فعل .

فقط ، أما ضارب ، ومضروب ، ويضرب ، واضرب ، فكأما أكثر دلالة وأكثر حروفاً ، وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة ، وكأما مشتركة في « ض رب » وفي هيئة تركيبها ، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به .

وأما الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة ، فيجعل (ق ول) و (ول ق) و (وق ل) و (ل ق و) وتقالبيها الستة ، بمعنى الخفة والسرعة . وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني ، وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيراً ، وليس معتمداً في اللغة ، ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب ؛ وإنما جعله أبو الفتح بياناً لقوة ساعده وردة المختلفات إلى قدر مشترك ، مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ ، وأن تركيبها تفيد أجناساً من المعاني مفايرة للقدر المشترك ؛ وسبب إهمال العرب وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلة ، وأنواع المعاني التفاهمة لا تكاد تنهاى ؛ فخصوا كل تركيب بنوع منها ؛ ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة ؛ ولو اقتصروا على تغاير المواد ، حتى لا يدلو على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب ؛ لنافاتهما لهما ، لضاق الأمر جداء ، ولا احتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها ، بل فرقوا بين مُعتق ومُعتق بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدين .

هذا ، وما فملوه أخصر وأنسب وأخف ؛ ولسنا نقول : إن اللمة أيضاً اصطلاحية ؛ بل المراد بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ؛ ففي اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك ؛ ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحددة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها ؛ ولكن التحجّل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب

لمنقأ مغرب ، ولم تُحْمَل الأوضاعُ البشريةُ إلا على فهمٍ قريبةٍ غير غامضة  
على البديهة ؛ فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون .  
واختلفوا في الاشتقاق الأصغر ؛ فقال سيبويه ، والخليل ، وأبو عمرو ،  
وأبو الخطاب ، وعيسى بن عمر ، والأصمعي ، وأبو زيد ، وابن الأعرابي ،  
والشيباني ، وطائفة : بعضُ الكَلِمِ مشتقٌ ، وبعضُهُ غيرُ مشتقٍ . وقالت  
طائفة من التأخرين اللنويين : كلُّ الكَلِمِ مشتقٌ ؛ ونُسِبَ ذلك إلى سيبويه  
والرَّجُلِ . وقالت طائفة من النظائر : الكَلِمُ كلُّهُ أصلٌ ، والقول الأوسط  
نخيلط لا يمدُّ قولاً ؛ لأنه لو كان كلُّ منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل ، وكلاهما  
محال ؛ بل يلزم الدور عينا ؛ لأنه يثبت لكلِّ منها أنه فرع ، وبعضُ ما هو  
فرعٌ لا بدُّ أنه أصلٌ ؛ ضرورةً أن المشتقَّ كلُّهُ راجعٌ إليه أيضاً . لا يقال :  
هو أصلٌ وفرعٌ بوجهين ؛ لأن الشرط اتحادُ المعنى ، والمادة ، وهيئة التركيب ؛  
مع أن كلامها حينئذ مفرَّعٌ عن الآخر بذلك المعنى .

ثم التغيرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر :

الأول - زيادة حركة ، كعلم وعلم .

الثاني - زيادة مادة ، كطالب وطلب .

الثالث - زيادتهما ، كضارب وضرب .

الرابع - نقصان حركة ، كالفرس من الفرس .

الخامس - نقصان مادة ، كثبت وثبات .

السادس - نقصانها ، كثرأ وزوان .

السابع - نقصان حركة وزيادة مادة ، كفضي وفضب .

الثامن - نقص مادة وزيادة حركة ، كحرم وحرمان .



- التاسع - زيادتهما مع نقصانهما ، كاشتِنَوَق من الناقاة .  
العاشر - تغاير الحركتين ، كبَطِرَ بَطْرًا .  
الحادى عشر - نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف ، كاضْرِبَ من الضرب .  
الثانى عشر - نقصان مادة وزيادة أخرى ، كراضع من الرضاغة .  
الثالث عشر - نقصان مادة وزيادة أخرى وحركة ، كخاف من الخوف ؛ لأن  
الفاء ساكنة فى خوف لعدم التركيب .  
الرابع عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط ، كِمِدْ من الوعد ؛  
فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة .  
الخامس عشر - نقصان حركة وحرف وزيادة حرف ، كفاخر من الفخار ،  
نقصت ألف ، وزادت ألف وفتحة .  
وإذا ترددت الكلمة بين أصلين فى الاشتقاق طلب الترجيح ، وله وجوه :  
أحدها - الأمكنية ؛ كهمَدَدَ علما<sup>(١)</sup> من الهد أو المهْد ، فيرد إلى المهْد ؛ لأن  
باب كرم أمكنُ وأوسع وأفصحُ وأخفُ من باب كرمُ فيرجح بالأمكنية .  
الثانى - كون أحد الأصلين أشرف ؛ لأنه أحقُّ بالوضع له والنفوس  
أذكر له وأقبل ، كدَوْران كلمة «الله» - فيمن اشتقها - بين الاشتقاق من أله  
أولوه<sup>(٢)</sup> أو وَّله<sup>(٣)</sup>؛ فيقال : من أله أشرف وأقرب .

---

(١) فى اللسان : علم على امرأة . قال ابن سيده : وإنما قضيت على ميم مهدد  
أنها أصل ؛ لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة ، وكانت مدغمة  
كسد ومرد . وقال سيبويه : الميم من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لأدغم الحرف .  
(٢) أله : تخير ، لأن العقول تأله فى عظمتها ، أو من أله إلى كذا لجأ إليه .  
(٣) فى القاموس : لاه الله الخلق : خلقهم ، ثم قال : لاه يلبه لها : تستر ،  
وجوز سيبويه اشتقاق لفظ الجلالة منها .

الثالث - كونه أظهر وأوضح؛ كالأقبال والقبل .

الرابع - كونه أخصّ فيرجح على الأعم، كالفضل والفضيلة ، وقيل عكسه .

الخامس - كونه أسهل وأحسن تصرفاً؛ كاشتقاق المارضة من المرض

بمعنى الظهور أو من المرض وهو الناحية؛ فبن الظهور أولى .

السادس - كونه أقرب، والآخر أبعد؛ كالمقار يردّ إلى عقر الفهم لا إلى

أها تسكر فضعف صاحبها .

السابع - كونه أليق؛ كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم، من الهوادي

بمعنى التقدّمات .

الثامن - كونه مطلقاً فيرجح على المقيد؛ كالقرب والمقاربة .

التاسع - كونه جوهرأ والآخر عرضاً لا يصلح للمصدرية ، ولا شأنه أن

يشتقّ منه؛ فإن الردّ إلى الجوهر حينئذ أولى؛ لأنه الأسبق؛ فإن كان مصدرأ

تميّز الردّ إليه؛ لأن اشتقاق العرب من الجواهر قليلٌ جداً، والأكثر من

المصادر، ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم: استخجّر الطين، واستنوق الجمل .

فوائد - الأولى - قال في شرح التسهيل: الأعلام غالبها منقولٌ بخلاف

أسماء الأجناس؛ فلذلك قلّ أن يشتقّ اسمٌ جنس؛ لأنه أصل مرّتبجل .

قال بعضهم: فإن صحّ فيه اشتقاقٌ حمل عليه . قيل: ومنه غراب من

الاعتراب، وجراد من الجرود .

وقال في الارتشاف: الأصل في الاشتقاق أن يكون من المصادر، وأصدق

ما يكون في الأفعال الزيدة، والصفات منها، وأسماء المصادر، والزمان،

والمكان، ويفلب في الملمّ، ويقلّ في أسماء الأجناس، كغراب يمكن أن

يشتقّ من الاعتراب، وجراد من الجرود .

الثانية - قال في شرح التسهيل أيضاً : التصريفُ أعمُّ من الاشتقاق ؛ لأن بناءً مثل قردد من الضرب يسمى تصريفاً ، ولا يسمى اشتقاقاً ؛ لأنه خاصٌ بما بنته العرب .

الثالثة - أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعةً من المتقدمين ، منهم الأصمعي ، وقُطرب ، وأبو الحسن الأخفش ، وأبو نصر الباهلي ، والفضل بن سلمة ، والبرد ، وابن دُرَيْد ، والزَّجَّاج ، وابن السراج ، والرماني ، والنحاس ، وابن خالويه .

الرابعة - قال الجواليقي في « العرب » : قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق : مما ينبغي أن يُحذَرَ كلُّ الحذر أن يشتق من لغة العرب شيئاً من لغة العجم ، قال : فيكون بمنزلة من ادعى أن الطيرَ وَاَلدَّ الحوت .

الخامسة - في مثال من الاشتقاق الأكبر : مما ذكره الزَّجَّاج في كتابه قال : قولهم : شَجَرْتُ فلاناً بالمرح ، تأويله جعلته فيه كالغصن في الشجرة ، وقولهم : للحلقوم وما يتصل به شَجْرٌ ؛ لأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة ، وتشاجر القوم ، إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة ، وكل ما تفرع من هذا الباب فأصله الشجرة .

ويروى عن شيبه بن عثمان قال : أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، فإذا العباس أخذ بلجام بغلته قد شجرها<sup>(١)</sup>

قال أبو نصر صاحب الأصمعي : معنى قوله : « قد شجرها » أي رفع رأسها إلى فوق . يقال : شَجَرْتُ أغصانَ الشجرة إذا تدلت فرفتها . والشجار مرَّ كَب

---

(١) شجر الدابة : ضرب لجامها ليكفها ، قال في اللسان : وفي حديث العباس قال : كنت أخذنا بحكمة بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد شجرتها بها ، أي ضربتها بلجامها أ كفها ، حتى فتحت فاهها .

يُتخذ للشيخ الكبير ، وَمَنْ مَنَعْتَهُ الْعِلْمَ مِنَ الْحَرَكَةِ وَلَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ السَّقُوطُ ؛  
تشبيها بالشجرة الملتفة ، والنخل يسمى الشجر ، قال الشاعر :  
وأخبت طلعَ طامكنَ لأهله وأنكر ما خيرت من شجرات  
والرعى يقال له الشجر لاختلاف نبتة ، وشجر الأمر إذا اختلط ، وشجوني  
عن الأمر كذا وكذا ، معناه صرفني ؛ وتأويله أنه اختلف رأني كاختلاف الشجر ،  
والباب واحد ، وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم ، وقد شجر بينهم  
أمر ، أي وقع بينهم . انتهى .

وفي قوله : والنخلُ يسمى الشجر فائدة لطيفة ؛ فإنني رأيت في كتاب  
« عمل من طب لن حب » للشيخ بدر الدين الزركشي بخطه : إن النخلة  
لا تسمى شجرة ، وأن قوله صلى الله عليه وسلم فيها : إن من الشجر شجرة  
لا يسقط ورقها . . . الحديث . على سبيل الاستعارة ، لإرادة الإلغاز ،  
وما ذكره الزجاجي يردّه ، ويمشى الحديث على الحقيقة .

فائدة - قال ابن فارس في الجمل : اشتبه على اشتقاق قولهم :  
« لا أبالي به » غاية الاشتباه ، غير أني قرأت في شعر ليلي الأخيلية :

تبالي روابيم<sup>(١)</sup> هباله بمد ما ورذن وحول الماء بالجم يرعى

وقالوا في تفسير التبالي : المبادرة بالاستقاء ، يقال تبالي القوم : إذا تبادروا  
الماء فاستقوه ؛ وذلك عند قلة الماء . وقال بعضهم تبالي القوم . وذلك إذا قلّ  
الماء وزح ، استقى هذا شيئاً ، وينتظر الآخر حتى يجم<sup>(٢)</sup> الماء فيستقى ، فإن  
كان هذا هكذا فلعل قولهم لا أبالي به : أي لا أبادر إلى اقتنائه والانتظار به ،  
بل أنبذه ولا أعتد به .

(١) الروايا : الأبل التي يستقون عليها ، والروايا كذلك : سادة القوم .

(٢) جم الماء : كثر .

فائدة - قال ابن دريد : قال أبو عثمان : سمعتُ الأخفش يقول : اشتقاقُ اشتقاقِ الدكانِ الدُّكَّانِ (١) من الدَّكَدَكَ ، وهي أرضٌ فيها غلظ وانبساط ، ومنه اشتقاقُ ناقةٍ دَكَّاءٍ ، إذا كانت مفترشة السَّنامِ في ظهرها أو محبوبته .

لطيفة - قال أبو عبد الله محمد بن المولى الأزدي في كتاب الترتيب : حدثني هرون بن زكريا عن البليغ عن أبي حاتم قال : سألت الأصمعي لم سميت لم سميت مني؟ قال : لا أدري . فلقيت أبا عبيدة فسألته ، فقال : لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء ؛ فأسأله عن اشتقاق الأسماء ، فأنت أبو زيد فسألته . فقال : سميت مني لما يُمنى فيها من الدماء (٢) .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديية : سمعتُ ابنَ دريد يقول : سألت أبا حاتم اشتقاقِ ثادقٍ عن «ثادق» اسم فرس؛ من أي شيء اشتق؟ فقال : لا أدري . فسألت الرياشي عنه ، فقال : يا معشر الصَّبيان ؛ إنكم لتتممقون في العلم ! فسألت أبا عثمان الأشنانداني عنه ، فقال : يُقال : ثَدَّقَ المطر إذا سال وانصبَّ فهو ثادِقٌ ؛ فاشتقاقه من هذا .

فائدة - قال أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين : سئل أبو عمرو بن العلاء اشتقاق الخيل عن اشتقاق الخيل ، فلم يعرف ، فرأى أعرابيٌّ مُحَرِّمٌ فأراد السائلُ سؤالَ الأعرابي ، فقال له أبو عمرو : دَعْنِي فَإِنِي أَلْطَفُ بِسؤالِهِ وأعرف ، فسأله . فقال الأعرابي : استفاد الاسم من فعل السير ، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابيُّ ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك ، فقال : ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والمُجَبِّ ، ألا تراها تمشي المرصنة (٣) خيلاء وتكبرا .

(١) ذكره صاحب القاموس في مادة ( دك ) ويراجع المصباح مادة ذلك .

(٢) يعني : براق .

(٣) الفرس تعدو العرضي والعرضنة : أي معترضة مرة من وجه ومرة من آخر .

فائدة - قال حمزة بن الحسن الأصماني في كتاب «الموازنة»: كان الزجّاج يزعم أن كل افظتين انفقتا ببعض الحروف، وإن قصت حروف إحداهما عن حروف الأخرى، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى؛ فقول: الرّحل مشتق من الرّحيل، والثور إنما سُمّي ثورا لأنه يُثير الأرض، والثوب إنما سُمّي ثوبا لأنه ناب<sup>(١)</sup> لباسا بعد أن كان غزلا، حسيبه<sup>(٢)</sup> الله! كذا قال .  
قال: وزعم أن القرآن<sup>(٣)</sup> إنما سُمّي قرّانا لأنه مُطيق لفجور امرأته، كالثور القرآن، أي المُطيق لحمل قرونه؛ وفي القرآن: « وما كنّا له مقرّنين » .  
أي مُطيقين .

اشتقاق بعض الكلمات  
قال: وحكى يحيى بن علي بن يحيى النجم أنه سأله بمحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم: من أي شيء اشتق الجرجير؟ فقال: لأن الريح تجرّجره. قال: وما معنى تجرّجره؟ قال: تجرّجه. قال: ومن هذا قيل للحبل الجرجير؟ لأنه يجرّ على الأرض. قال: والجرجرة لم سميت جرجرة؟ قال: لأنها تجرّ على الأرض. فقال: لو جرّت على الأرض لانكسرت! قال: فالجرجرة لم سميت جرجرة؟ قال: لأن الله جرّها في السماء جرّا. قال فالجرجور الذي هو اسم المائة من الإبل، لم سميت به؟ فقال: لأنها تجرّ بالأزمة، ونُقّاد. قال: فالفصيل الجرجر<sup>(٤)</sup> الذي شقّ طرفُ اسانه لثلا يرضع أمه، ما قولك فيه؟ قال: لأنهم جرّوا اسانه حتى قطعوه. قال: فإن جرّوا أذنه فقطعوا تسميه مُجرّا؟ قال: لا يجوز ذلك! فقال يحيى بن علي: قد نقصت الملة التي أتيت بها على نفسك، ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له. انتهى .

(١) ناب: رجع .

(٢) حسيبه الله: انتقم الله منه .

(٣) القرآن: الديوث المشارك في قرينته .

(٤) يقال: جرّ الفصيل فهو مجرور، وأجر فهو مجر .

## النوع الرابع والعشرون

### معرفة الحقيقة والمجاز

قال ابن فارس في فقه اللغة :

الحقيقة من قَوَانَا : حقَّ الشَّيْءُ إِذَا وَجَبَ . واشتقاقه من الشَّيْءِ المُحَقَّقِ ، وهو المحكم ؛ يقال : ثوبٌ مُحَقَّقُ النَّسْجِ : أى مُحْكَمُهُ . فالْحَقِيقَةُ : الكلامُ الموضوعُ موضعه الذى ليس باستمارة ، ولا تمثيل ، ولا تقديم فيه ، ولا تأخير ؛ كقول القائل : أحمد الله على نعمه وإحسانه . وهذا أكثر الكلام ، وأكثر آى القرآن وشعر العرب على هذا .

وأما المجازُ فأخوذٌ من جازٍ يجوز إذا ستن<sup>(١)</sup> ماضياً ، تقول : جاز بنا فلان ، وجاز علينا فارسٌ ؛ هذا هو الأصل . ثم تقول : يجوز أن تفعل كذا : أى ينفذ ولا يُرد ولا يُمنع . وتقول : عندنا دراهم وضح وازنة ، وأخرى تجوز جواز الازنة : أى إن هذه وإن لم تكن وازنة فهي تجوز مجازاً وجوازها لقربها منها . فهذا تأويلُ قولنا « مجاز » يعنى أن الكلام الحقيقى يمضى لسننه لا يُعترض عليه ، وقد يكون غيره يجوز جوازاً لقربه منه ، إلا أن فيه من تشبيه واستمارة وكف<sup>(٢)</sup> ما ليس فى الأول ؛ وذلك كقولنا : عطاء فلان مزنٌ وكيف . فهذا تشبيه ، وقد جاز مجاز قوله : عطاؤه كثيرٌ وافٍ . ومن

(١) استن : مضى على وجهه .

(٢) الكف : أن يكف عن ذكر الخبر ، اكتفاء بما يدل عليه الكلام كقوله :

إذا قلت سبرى نحو ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

(الصاحبى صفحة ٢١٥).

هذا قوله تعالى : « سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطوم <sup>(١)</sup> » . فهذا استعارة .

وقال ابن جنى فى الخصائص : الحقيقة ما أُقِرَّ فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة ، والمجاز : ما كان بضد ذلك ، وإنما يقع المجاز ويُعدَّل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة : وهى الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه ، فإن عُدَّت الثلاثة تميَّنت الحقيقة ؛ فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الفرس : هو بحر ، فالمانى الثلاثة موجودة فيه :

لم يعمل عن  
الحقيقة

أما الاتساع ، فلأنه زاد فى أسماء الفرس - التى هى : فرس ، وطرف <sup>(٢)</sup> ، وجواد ونحوها - البحر ، حتى إنه إن احتيج إليه فى شعر أو سجع أو اتساع استعمال استعمال بقية تلك الأسماء ، لكن لا يفضى إلى ذلك إلا بقربته تُسقط الشبهة ، وذلك كأن يقول الشاعر :

علوت مطا جوادك يوم يوم وقد عمد <sup>(٣)</sup> الجياد فكان بحراً

وكان يقول الساجع : فرسك هذا إذا سما بفرته كان فجرأ ، وإذا جرى إلى غايته كان بحراً ، فإن عرى من دليل فلا ؛ لئلا يكون إلباساً وإلتازاً .  
وأما التشبيه ، فلأن جريه يجرى فى السكرة تجرى مائه .  
وأما التوكيد ، فلأنه شبه العراض بالجوهر ، وهو أثبت فى النفوس منه .  
وكذلك قوله تعالى : « وأدخلناه فى رحمنا » هو مجاز ، وفيه المعانى الثلاثة :

(١) قال فى اللسان : فسره ثعلب فقال : يعنى الوجه قال ابن سيده : وعندى أنه الأنف واستعاره للإنسان لأن فى اللسان أن يقبجه ، فيجعله كخرطوم السبع . وقال الفراء : الخرطوم وإن خص بالسمة فإنه فى مذهب الوجه لأن بعض الوجه يؤدى عن بعض .

(٢) الطرف : الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .  
(٣) هكذا بالأصل ، ولعلها سمد بالسين ، وفى اللسان : سمدت الإبل تسمد مموذا : لم تعرف الإعياء .



أما السعة، فلأنه كأنه زاد في اسم الجهات والمحالّ اسما هو الرّحمة .  
وأما التشبيه، فلأنه شبه الرّحمة - وإن لم يصح دخولها - بما يجوز دخوله؛  
فلذلك وضّمها موضعه .

وأما التوكيد، فلأنه أخبر عن المعنى بما يُخبر به عن الذات .  
وجميع أنواع الاستعارات داخلةٌ تحت المجاز كقوله<sup>(١)</sup> :  
عَمَرَ الرَّدَاءُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا      غَلِقَتْ لَضَحَكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ  
وقوله :

ووجه كأنّ الشمس حلّت رداءها عليه نقي الخدّ لم يتخذ<sup>(٢)</sup>  
جمل للشمس رداء، استعارة للنور؛ لأنه أبلغ . وكذلك قولك : « بنيتُ  
لك في قلبي بيتا » مجاز واستعارة لما فيه من الاتّساع ، والتوكيد ، والتشبيه ؛  
بخلاف قولك : « بنيت داراً »؛ فإنه حقيقة لا مجاز فيه ولا استعارة ، وإنما المجاز  
في الفعل الواصل إليه .

قال : ومن المجاز في اللغة أبوابُ الحذف ، والزيادات ، والتقديم ، والتأخير  
والحمّل على المعنى ، والتحريف : نحو « وأسأل القرية » ؛ ووجه الاتّساع فيه أنه  
استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح في الحقيقة سؤاله ، والتشبيه أنها شُبّهت بمن  
يصحُّ سؤاله لِمَا كان بها ، والتوكيد أنه في ظاهر اللفظ أحالَ بالسؤال على مَنْ  
ليس من عادته الإجابة؛ فكأنهم ضمّنوا لأبيهم أنه إن سأل الجمادات والجِمال  
أبناؤه بصحة قولهم ؛ وهذا تناءٍ في تصحيح الخبر .

قال : واعلم أن أكثرَ اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ، ألا ترى أن نحو  
« قام زيد » معناه كان منه القيام ، أي هذا الجنس من الفعل ؛ ومعلوم أنه لم  
أكثر اللغة مجازا

(١) هو لكثير، كما في اللسان.

(٢) تحدد : هزل .

يكن منه جميع القيام ، وكيف يكون ذلك وهو جنس ، والجنس يُطلق على جميع الماضي وجميع الحاضر وجميع الآتي [ من ] الكائنات من كلِّ مَنْ وُجِدَ منه القيام ؟ ومعلوم أنه لا يجتمعُ لإنسان واحد في وقتٍ واحد ، ولا في أوقات القيام كُلِّه الداخل تحت الوهم . هذا محال ؛ فحينئذ « قام زيد » مجاز لاحقيقة على وضع الكلِّ موضع البعض للاتساع ، والمبالغة ، وتشبيهه القليل بالكثير ؛ ويدلُّ على انتظام ذلك لجميع جنسه أنك تقولُه في جميع أجزاء ذلك الفعل ؛ فتقول : قمتُ قومة ، وقومتين ، وقياما حسنا ، وقياما قبيحا ؛ فاعمالك إياه في جميع أجزائه يدل على أنه موضوعٌ عندهم على صلاحه لتناول جميعها ، وكذلك التأكيدي في قوله : لعمري لقد أحببتك الحبَّ كله . وقوله (١) :

\* يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقيَا \*

يدلان على ذلك .

قال لي أبو علي : قولنا : « قام زيد » بمنزلة قولنا : « خرجتُ فإذا الأسد » . ومعناه أن قولهم : « خرجتُ فإذا الأسد » تعريفه هنا تعريف الجنس ؛ كقولك : « الأسد أشدُّ من الذئب » . وأنت لا تريد أنك خرجتُ وجميعُ الأسد التي يتناولها الوهم على الباب . هذا محال ؛ وإنما أردتُ : فإذا واحد من هذا الجنس بالباب ؛ فوضعتُ لفظ الجماعة على الواحد مجازاً ؛ لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه :

أما الاتساعُ ، فلا تُنكِرُ وضعتُ اللفظَ المتدادَ للجماعة على الواحد .

(١) صدره :

وقد يجمع الله الشئتين بعدما

والشئيت : للشئت .

وأما التوكيد، فلأنك نطمت قدر ذلك الواحد، بأن جئت بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة .

وأما التشبيه، فلأنك شبت الواحد بالجماعة، لأن كل واحد منها مثله في كونه أسداً، وإذا كان كذلك فثله: « قعد زيد، وانطلق » « وجاء الليل » و« انصرم النهار ». وكذلك ضربت زيدا، مجازاً أيضاً من جهة أخرى، سوى التجوز في الفعل؛ وذلك لأن المصروب بمضه لا جيمه؛ وحقيقة الفعل ضرب جيمه؛ ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببديل البمض، نحو ضربت زيدا رأسه .  
وفي البديل أيضاً تجوز؛ لأنه قد يكون المصروب بمض رأسه لا كل الرأس .

قال: ووقوع التوكيد في هذه اللغة أقوى دليلاً على شيوع المجاز فيها. انتهى كلام ابن جني - ملخصاً .

فصل - قال الإمام فخر الدين وأتباعه: جهات المجاز يحضرنها جهات المجاز اثنا عشر وجهاً:

أحدها: التجوز بلفظ السبب عن السبب، ثم الأسباب أربعة: التقايل كقولهم: سال الوادي . والصوري، كقولهم ليد: إنها قدرة . والفاعل، كقولهم: نزل السحاب أي المطر، والغائي؛ كتسميتهم العنب بالخر .

الثاني - بلفظ السبب عن السبب؛ كتسميتهم المرض الشديد بالموت .

الثالث - المشابهة؛ كالأسد للشجاع .

الرابع - المضادة؛ كالسيئة للجزاء .

الخامس والسادس - اسم الكل للجزء؛ كالمسام للخاص، واسم الجزء

للكل؛ كالأسود للزنجي .

السابع - اسمُ الفعلِ على القوة؛ كقولنا للخمرة في الدن: إنها مُسكِرة.

الثامن - المشتق بمذوال المصدر.

التاسع - المجاورة ، كالأوية للقرية .

العاشر - الجاز العرفي ، وهو إطلاق الحقيقة على ما هُجر عرفاً؛

كالدابة للحمار .

الحادى عشر - الزيادة والنقصان؛ كقوله: «ليس كميثاً نبيٌّ» . «واسأل

القرية» .

الثاني عشر - اسم التعلق على التعلق به ، كالخلق بالخلق .

قالوا : ولا يدخل الجاز بالذات إلا على أسماء الأجناس ، أما الحرف فلا

يفيد وحده ، بل إن قرُن باللام كان حقيقةً ، وإلا كان مجازاً في التركيب ؛

وأما الفعل فإنه يدل على المصدر واستناده إلى موضوع . والمجاز في الإسناد

عقلي ، وفي المصدر يستتبع تجوز العقل ، فلا يكون بالذات

وأما الأسماء فالأعلام منها لم تُنقل بملاقة ، فلا مجاز فيها ، والشبكات

تتبع الأصول ؛ فلم يبق إلا أسماء الأجناس .

قالوا : والمجاز إما لأجل اللفظ ، أو المعنى ، أو لأجلهما ، فالذي لأجل

اللفظ إما لأجل جوهره بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان؛ إما لثقل الوزن ،

أو تنافر التركيب ، أو ثقل الحروف أو عوارضه ، بأن يكون الجاز صالحاً

لأصناف البديع دون الحقيقة .

والذي لأجل المعنى إما لعظمة في الجاز ، أو حقارة في الحقيقة ، أو لبيان

في الجاز ، أو للطف فيه : أما العظمة فكالجلس ، وأما الحقارة ، فكقضاء

الحاجة بدلا عن التهوُّط ، وأما زيادة البيان ؛ فإما لتقوية حال المذكور كالأسد

للسجاع ، أو للذكور وهو الجاز في التأكيد .

علام يدخل  
المجاز؟

المجاز لأجل  
اللفظ

المجاز لأجل  
المعنى

وأما التلطيف فنقول : إنه لا شوق إلى الشيء مع كمال العلم به ، ولا كمال الجهل به ؛ بل إذا عُلِمَ من وجهٍ شَوَّقَ ذلك الوجهُ إلى الآخر ؛ فتعاقب الآلام والذات ؛ ويكونُ الشعورُ بتلك الذات أتمَّ ؛ وعند هذا فالتعبيرُ بالحقيقة يفيدُ العلم ، والتعبيرُ بلوازم الشيء الذي هو المجاز لا يفيدُ العلم بالتمام ، فيحصل دَغْدَغَةٌ نفسانية ، فكان المجاز آكَدَ وألطف . انتهى .

وذكر القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج الأصول : أن المجاز يدخلُ في الأعلام التي تُلَمَّحُ فيها الصفة كالأسود ، والحُرث ؛ ونَقَلَهُ عن النزالي ؛ فَيَسْتَنِي هذا مما تَقَدَّمَ .

تنبيه - قال الإمام وأتباعه : المجازُ خلافُ الأصل ؛ لأنه يتوقف على الوَضْعُ الأول ، والناسبة ، والنقل ؛ وهي أمورٌ ثلاثة . والحقيقةُ على الوَضْعِ وهو أحدُ الثلاثة ، فكان أكثر ؛ ولأن المجاز لو ساوى الحقيقة لكانت النصوصُ كلها مجملة ، بل المخاطبات . فكان لا يحصلُ الفهمُ إلا بعد الاستفهام . وليس كذلك . ولأن لكل مجاز حقيقةً ولا عكس ؛ يدلُّ عليه أن المجازَ هو المنقول إلى معنى ثانٍ لناسبةٍ شاملة ، والثاني له أول ، وذلك الأول لا يجب فيه المناسبة .

قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح المنهاج : الأصلُ تارة يُطْلَقُ ويرادُ به الغالب ، وتارة يرادُ به الدليل ، فقولهم : المجازُ خلافُ الأصل ؛ إما بمعنى خلاف الغالب ، والخلافُ في ذلك مع ابن جنِّي ، حيث ادعى أن المجازَ غالب على اللغات ، أو بالمعنى الثاني ، والقرضُ أن الأصلَ الحقيقة ، والمجازُ خلاف الأصل ؛ فإذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمالُ الحقيقة أرجح .

فصل - قال القاضي عبد الوهاب في كتاب اللخص : اعلم أن الفرق بين الحقيقة والمجاز لا يُعلم من جهة العقل ولا السمع ، ولا يُعلم إلا بالرجوع إلى أهل اللغة ؛ والدليل على ذلك أن العقل متقدّم على وضع اللغة ، فإذا لم يكن فيه دليل على أنهم وضوا الاسم لسمى مخصوص امتنع أن يُعلم به أنهم نقلوه إلى غيره ؛ لأن ذلك فرعُ العلم بوضعه ، وكذلك السمع إنما يردّ بعد تقرر اللغة ، وحصول المواظبة ، وتمهيد التخاطب ، واستمرار الاستعمال ، وإقرار بعض الأسماء فيها وُضِعَ له ، واستعمال بعضها في غير ما وُضِعَ له ؛ فيمتنع لذلك أن يُقال إنه يعلم به أن استعمال أهل اللغة لبعض الكلام هو في غير ما وُضِعَ له لامتناع أن يُعلم الشيء بما يتأخر عنه .

بم يعلم الفرق  
بين الحقيقة  
والمجاز؟

قال: فمن وجوه الفرق بين الحقيقة والمجاز أن يُوقفنا أهل اللغة على أنه مجاز ومستعمل في غير ما وُضِعَ له ، كما وقّفونا في استعمال أسد ، وشجاع ، وحمار ، في القوى والبليد ، وهذا من أقوى الطرق في ذلك .

من وجوه  
الفرق

ومنها: أن تكون الكلمة تصرف بتثنية وجمع واشتقاق وتعلق بمعلوم، ثم تجدها مستعملة في موضع لا يثبت ذلك فيه ؛ فيُعلم بذلك أنها مجاز ، مثل لفظة أمر ، فإنها حقيقة في القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق ؛ تقول : هذان أمران ، وهذه أوامر الله ، وأوامر رسوله ، وأمر يأمر أمراً ، فهو أمر . ويكون لها تعلق بأمر ، ومأمور به ، ثم تجدها مستعملة في الحال ، والأفعال ، والشأن ، عارية من هذه الأحكام ؛ فيُعلم أنها فيه مجاز ، مثل : « وما أمر فرعون برشيد » يريدُ جملة أفعاله وشأنه .

ومنها: أن تطرد الكلمة في موضع ولا تطرد في موضع آخر من غير مانع ، فيستدلّ بذلك على كونها مجازاً ؛ وذلك لأن الحقيقة إذا وُضِعَتْ لإفادة شيء وجب اطرادها ، وإلا كان ذلك ناقضاً للغة ، فصار امتناع الأطراد مع إمكانه

دالا على انتحال الحقيقة إلى الجاز ؛ وذلك كتسمية الجدِّ أباً فإنه لا يطرَد ، وكذا تسمية ابن الابن ابناً .

قال : ومنها ما ذكره القاضي أبو بكر من أن تقوية الكلام بالتأكيـد من علامات الحقيقة دون الجاز ؛ لأن أهل اللغة لا يقولون الجاز بالتأكيـد ؛ فلا يقولون أراد الجدارُ إرادة ، ولا قالت الشمس قولاً ، كطلعت طلوعاً ؛ وكذلك ورد الكلام في الشرع لأنه على طريق اللغة . قال تعالى : « وكَلَّمَ اللهُ موسى تكليماً »؛ فتأكيدهُ بالمصدر يفيد الحقيقة ، وأنه أسمه كلامه ، وكلمه بنفسه ، لا كلاماً قام بغيره . انتهى ما ذكره القاضي عبد الوهاب .

وقال الإمام وأتباعه : الفرقُ بين الحقيقة والجاز إما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال . أمَّا التنصيصُ فن وجهين : أحدهما - أن يقول الواضعُ : هذا حقيقةٌ وذلك مجاز ، أو يقول ذلك أئمةُ اللغة . قال الصفي الهندي : لأن الظاهرَ أنهم لم يقولوا ذلك إلا عن ثقة . والثاني<sup>(١)</sup> - أن يقول الواضعُ هذا حقيقة ، أو هذا مجاز ؛ فيثبتُ بهذا أحدهما . وهو ما نصَّ عليه .

وأما الاستدلالُ بالعلامات ؛ فـ من علامات الحقيقة تبادلُ الذهن إلى فهم المعنى ، والعراء عن القرينة ، أي إذا سمعنا أهل اللغة يبررون عن معنى واحد بمبارتين ، ويستعملون إحداهما بقرينة دون الأخرى ؛ فنعرفُ أن اللفظَ حقيقةً في المستعملة بدون القرينة ؛ لأنه لولا استقرار أنفسهم على تعيين ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصروا عادة .

ومن علامات المجاز : إطلاقُ اللفظ على ما يستحيلُ تعلُّقه به ، واستعمال اللفظ

(١) هذا تكريرٌ للأول ، ولعل صحة العبارة : أحدهما أن يقول الواضع :

هذا حقيقةٌ وذلك مجاز . والثاني أن يقول ذلك أئمة اللغة .

في المعنى المنسى ، كاستعمال لفظ الدابة في الحمار ، فإنه موضوع في اللغة لكل ما يدب على الأرض .

وفي تطبيق الكيِّا : قد ذكر القاضي أبو بكر فروقاً بين الحقيقة والمجاز؛ فن ذلك أن الحقيقة يُقاسُ عليها ، والمجازُ لا يُقاسُ عليه ، فإنَّ من وجد منه الضَّرْبُ يقال: ضرب يضرب فهو ضارب؛ فيُطلقُ هذا الاسم على كل ضارب ، إذ هو حقيقةٌ ، فيُطلقُ ذلك على من كان في زمنٍ واضحِ اللغة ، وعلى مَنْ يأتي بعده ، ولا يُقالُ : أسأل البساط ، وأسأل الحصير ، وأسأل الثوب بمعنى صاحبه قياساً على « وأسأل القرية » .

الثاني<sup>(١)</sup> - إنَّ الحقيقةَ يشتق منها النعوت ، يقال أمر يأمر فهو أمر ، والمجازُ لا يشتق منه النعوت والتفريعات .

الثالث - إنَّ الحقيقةَ والمجازَ يفتقان في الجمع ، فإنَّ جمع « أمر » الذي هو ضدُّ للنهي ، أوامر ، وجمع الأمر الذي هو بمعنى القصد والشأن أمور .

فوائد: الأولى - قال ابنُ برهان في كتابه في الأصول : اللغةُ مشتمة على الحقيقة والمجاز ، وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني : لا مجاز في لغة العرب .

وعمدتنا في ذلك النقلُ المتواترُ عن العرب ؛ لأنهم يقولون : استوى فلان على مَن الطريق ، ولا مَن لها ، وفلان على جناح السفر ولا جناح للسفر ، وشابت لمة الليل ، وقامت الحربُ على ساق . وهذه كلها مجازات ؛ ومنكرُ الجواز في اللغة جاحدٌ للضرورة ، ومبطلٌ لمحاسن لغة العرب . قال امرؤ القيس :  
فقلتُ له لَمَّا تَمَطَّى بصلبه وأردفَ أعجازاً وناه بكنكلك<sup>(٢)</sup>

(١) لم يذكر قبل ذلك : الأول ، بل قال في أول كلامه : فمن ذلك ، أي من الفروق بين الحقيقة والمجاز .

(٢) الكلكل من الفرس ما بين حمزه إلى ما مس الأرض منه إذا رضى . والبيت في صفة ليل .

اشتمال اللغة  
على الحقيقة  
والمجاز



وليس الليل صُلب ولا أزداف . وكذلك سما الرجل الشجاع أسداً ،  
والكريمَ والعالمَ بجرأ ، والبلیدَ حماراً ؛ لقابلة ما بينه وبين الحمار في معنى البلادة ،  
والحمارُ حقيقةٌ في البهيمة المألومة . وكذلك الأسدُ حقيقة في البهيمة ؛ ولكنه  
نُقِلَ إلى هذه المستعجلات تجوزاً .

وعمدة الأستاذ أن حدَّ الجواز عند مُثبته أنه كلُّ كلام تجوزَ به عن  
موضوعه الأصلي إلى غير موضوعه الأصلي نوع مقارنةٍ بينهما في الذات أو  
في المعنى : أما المقارنة في المعنى فكوصف الشجاعة والبلادة ، وأما في الذات  
فكسمية الطر سماء ، وتسمية الفضلة غائطا ، وعذرة ، والمذرة : فناء الدر ،  
والغائط : الموضع المظلم من الأرض ، كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة ؛  
فلما كثر ذلك نُقل الاسمُ إلى الفضلة ، وهذا يستدعي منقولاً عنه متقدماً  
ومنقولاً إليه متأخراً ؛ وليس في لغة العرب تقديمٌ وتأخير ؛ بل كلُّ زمان  
قُدِّرَ أن العرب قد نطقت فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالجواز ؛ لأن الأسماء  
لا تدلُّ على مدلولاتها لذاتها ؛ إذ لا مناسبة بين الاسمِ والسَمَى ؛ ولذلك  
يجوز اختلافها باختلاف الأمم ، ويجوز تمييزها ، والثوب يسمى في لغة العرب  
باسم ، وفي لغة العجم باسم آخر ، ولو سَمِيَ الثوب فرساً ، والفرس ثوباً ما كان  
ذلك مستحيلاً ؛ بخلاف الأدلة العقلية ؛ فإنها تدلُّ لدوائها ، ولا يجوز اختلافها ؛  
أما اللغةُ فلإنها تدلُّ بوضعٍ واصطلاح ؛ والعرب نطقت بالحقيقة والمجاز على  
وجهٍ واحدٍ ؛ فجعلُ هذا حقيقة وهذا مجازاً ضربٌ من التحكم ، فإن اسمَ  
السبع وضع للأسد كما وضع للرجل الشجاع .

وطريق الجواب عن هذا أنا نسلم له أن الحقيقة لا بد من تقديمها على  
المجاز ؛ فإن المجاز لا يُعقل إلا إذا كانت الحقيقة موجودة ، ولكن التاريخ

مجهول عندنا ، والجهل بالتاريخ لا يدل على عدم التقديم والتأخير .  
وأما قوله : إنَّ العربَ وضمت الحقيقةَ والمجازَ وضماً واحداً فباطلٌ ؛  
بل العربُ ما وضعت الأسدَ اسماً لعين الرجل الشجاع ؛ بل اسم العين في حقِّ  
الرجل هو الإنسانُ ، ولكن العربَ سمَّت الإنسانَ أسداً لمشابهته الأسد في  
معنى الشجاعة ؛ فإذا ثبت أن الأسمى في لغة العرب انقسمت انقساماً معقولاً  
إلى هذين النوعين ؛ فسميْنَا أحدهما حقيقة ، والآخر مجازاً ، فإن أنكر المعنى  
فقد جحد الضرورة ، وإن اعترف به ونازع في التسمية فلا مشاحة في الأسمى  
بعد الاعتراف بالمعنى ؛ ولهذا لا يفهم من مُطلق اسم الحمار إلا البهيمة ، وإنما  
يُنصرف إلى الرجل بقرينه ، ولو كان حقيقة فيهما لتناولهما تناولاً واحداً انتهى .  
وقال إمام الحرمين في « التلخيص » ، والغزالي في « المنحول » : الظنُّ  
بالأستاذ أنه لا يصح عنه هذا القول .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج الأصول : نقلت من خط ابن الصلاح  
أن أبا القاسم بن كج حكى عن أبي علي الفارسي إنكارَ الجاز ، كما هو المحكى  
عن الأستاذ .

قلت : هذا لا يصح أيضاً ، فإن ابن جني تلميذُ الفارسي ، وهو أعلم  
الناس بمذهبه ، ولم يحك عنه ذلك ، بل حكى عنه ما يدل على إثباته .  
قال ابن السبكي : وليس مرادُ من أنكرَ الجازَ في الامة أن العرب لم  
تنطق بمثل قولك للشجاع : « إنه أسدٌ » فإن ذلك مُكابرةٌ وعنادٌ ؛ ولكن هو  
دائرٌ بين أمرين ، إما أن يدعى أن جميع الألفاظ حقائق ، ويكتفى في الحقيقة  
بالاستعمال وإن لم يكن بأصل الوضع ، وهذا مسلمٌ ، ويمود البحث لفظياً ، وإن  
أراد استواء الكل في أصل الوضع . قال القاضي في مختصر التقريب : فهذه

مُرَاغِمَةٌ<sup>(١)</sup> للحقائق ؛ فإننا نعلم أن العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد .

قد يكون  
اللفظ لاحقاً  
لحقيقة  
ولا مجازاً

الثانية<sup>(٢)</sup> - قال الإمام وأتباعه : اللفظُ يجوزُ خلوهُ عن الوصفين ؛ فيكون لاحقاً لحقيقةً ولا مجازاً لغويًا ، فمن ذلك اللفظُ في أول الوَضْع قبل استعماله فيما وُضِع له ، أو في غيره ، ليس بحقيقة ولا مجاز ؛ لأنَّ شرط تحقق كلِّ واحد من الحقيقة والمجاز الاستعمال ؛ فحيث انتفى الاستعمالُ انتفيا ، ومنه الأعلام المتجدِّدة بالنسبة إلى مسمياتها ؛ فإنها أيضاً ليست بحقيقة لأن مستعملها لم يستعملها فيما وُضِع له أولاً ؛ بل إما أنه اخترعها من غير سَبْقٍ وَضْع ، كافي الأعلام المُرتجلة ، أو نقلها عما وُضِع له ، كالنقولة ؛ وليست بمجازٍ ، لأنها لم تنقل لملاقة .

قال القاضي تاج الدين السبكي : وقد ظهر أن المراد بالأعلام هنا الأعلامُ المتجدِّدة دون الموضوعية بوضع أهل اللغة ، فإنها حقائق لغوية ، كأسماء الأجناس ؛ وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظَ المستعمل في المشاكلة ، نحو : « وَجْزَاهُ سَيْئَةٌ سَيْئَةٌ مِثْلُهَا » . فذكر أنه واسطةٌ بين الحقيقة والمجاز ، وهو ممنوعٌ كما بينتُه في الإيقان وغيره .

الثالثة - قد يجتمعُ الوصفان في لفظٍ واحد ؛ فيكونُ حقيقةً ومجازاً ، قد يكون اللفظ لاحقاً لحقيقةً ولا مجازاً ، وقد يكون اللفظ لاحقاً لمعنى ، وفي الشرع أو العرف لمعنى آخر ، فيكون استعماله في أحد المعنيين حقيقةً بالنسبة إلى ذلك الوَضْع ، مجازاً بالنسبة إلى الوَضْع الآخر .

قال الإمام وأتباعه : ومن هذا يُعرفُ أن الحقيقة قد تصيرُ مجازاً

(١) المرأغمة : التباعد والمجران .

(٢) أي الفائدة الثانية .

وبالعكس ؛ فالحقيقة متى قلَّ استعمالها صارت مجازاً عُرفاً ، والمجاز متى كثَرَ استعماله صار حقيقةً عُرفاً ، وأما بالنسبة إلى معنى واحد من وَضَع واحد فحال لاِسْتِحَالَةِ الجَمْعِ بين النفي والإثبات .

الرابعة - قال أهل الأصول : اللفظُ والمعنى إيمانٌ يتحدان فهو المفرد كلفظة الله ، فإنها واحدة ، ومدلولها واحد ، ويسمى هذا بالفرد ؛ لِانفراد لفظه بمعناه ؛ أو يتمدداً فهي الألفاظ المتباينة كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة ، الموضوعه لمانٍ مختلفة ؛ وحينئذ إما أن يمتنع اجتماعهما ؛ كالأَسْوَدَ والبَيَاضَ ، وتسمى المتباينة المتفاضلة ؛ أولاً يمتنع كالاسم والصفة ؛ نحو السيف والصارم ، أو الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح ، وتسمى المتباينة المتواصلة ؛ أو يتمدد اللفظ والمعنى واحد فهو الألفاظ المترادفة ؛ أو يتحد اللفظ ويتمدد المعنى ؛ فإن كان قد وُضِعَ للكلمة فهو المشترك ، وإلا فإن وُضِعَ لمعنى ثم نُقِلَ إلى غيره لا لِمِلاقَةٍ فهو المترتجل ، أو املاقة فإن اشتهر في الثاني كالصَّلَاةِ سُمِّيَ بالنسبة إلى الأول منقولاً عنه ، وإلى الثاني منقولاً إليه ؛ وإن لم يشتهر في الثاني كالأسد فهو حقيقة بالنسبة إلى الأول مجازاً بالنسبة إلى الثاني .

## النوع الخامس والعشرون

### معرفة المشترك

قال ابن فارس في قحه اللغة : باب الأسماء كيف تقع على السميات ؟

كيف تقع  
الأسماء على  
السميات

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين؛ وذلك أكثر الكلام؛ كرجل  
وفرس . وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ؛ نحو عين الماء ، وعين  
المال ، وعين السحاب . ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ؛ نحو السيف  
والمُهَنْد والحسام . انتهى .

حد المشترك

والقسم الثاني مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه . وقد حده أهل  
الأصول بأنه اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء  
عند أهل تلك اللغة؛ واختلف الناس فيه؛ فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع؛  
لجواز أن يقع إما من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنى ، ثم يضمه الآخر  
لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين ؛ وهذا على  
أن اللغات غير توقيفية ؛ وإما من واضع واحد لفرض الإبهام على السامع  
حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة ، كما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه . وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى النار :  
من هذا ؟ قال : هذا رجل يهديني السبيل .

والأكثرون أيضاً على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من  
الألفاظ . ومن الناس من أوجب وقوعه . قال : لأن المعاني غير متناهية  
والألفاظ متناهية ، فإذا وُزِعَ لزم الاشتراك .

وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب - قال : لأن الحروف بأمرها مشتركة بشهادة النحاة ، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء ؛ وللضارع كذلك ، وهو أيضاً مشترك بين الحال والاستقبال ، والأسماء كثير فيها الاشتراك ؛ فإذا ضممتها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب . وردَّ بأن أغلب الألفاظ الأسماء ؛ والاشتراك فيها قليل بالاستقراء ؛ ولا خلاف أن الاشتراك على خلاف الأصل .

ذكر أمثلة من هذا النوع

أمثلة من  
المشترك

في الجمهرة : الممُّ : أخو الأب ، والممُّ : الجمع الكثير ، قال الراجز :

يا عامر بن مالك يا عمَّما أفنيت عمَّما وجبرت عمَّما

فالممُّ الأولُ أراد به ياعمَّما ، والممُّ الثاني أراد به أفنيت قومًا وجبرت آخرين .

وفيها : يقال مَشَى يَمْشِي من المَشَى ، ومَشَى إذا كَثُرَتْ ماشيته ، وكذا

أَمْشَى ائمتان فصيحتان . قال : وفي التنزيل : أَنْ امشُوا واصبرُوا على آلهتِكُمْ .

كأنه دعاهم بالنماء . والله أعلم .

وفيها : للنوى مواضع ؛ النوى : الدار ، والنوى : النية ، والنوى : البعد .

وقال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن

أبي عبيدة عن يونس قال : كنتُ عند أبي عمرو بن العلاء ، فجاءه شُبَيْل بن

عُرْوَةَ<sup>(١)</sup> الضبي ، فقام إليه أبو عمرو فألقى إليه<sup>(٢)</sup> لبدةً بملته ، فجلس عليها ، ثم

أقبل عليه يحدِّثه ، فقال [له<sup>(٣)</sup>] شُبَيْل : يا أبا عمرو ؛ سألتُ رؤوتكُم هذا عن

اشتقاق اسمه فما عرفه . قال يونس : فلما ذكر رؤوتكُم لم أملك نفسي ، فرجعت<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : ابن عذرة ، وهذه رواية الأمالي .

(٢) هذه رواية الأمالي ، وفي الأصل : له .

(٣) زيادة ليست في الأمالي .

(٤) في الأمالي : فرجعت إليه .

إليه، ثم فلت له : أملك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رُوْبَة وأبيه ! فأنا غلام رُوْبَة . فما الرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة والرُوْبَة ؟ فلم يُجِرْ جواباً ، وقام مُضْطَباً ؛ فأقبل على أبو عمرو ، وقال : هذا رجلٌ شريفٌ يقصد مجالسنا ، ويقضى حقوقنا ، وقد أسأت فيما واجهته به . فقلت له : لم أملك نفسى عند ذكر رُوْبَة ؛ ثم فسّر لنا يونسُ فقال : الرُوْبَة (١) : سخيرة اللبّين . والرُوْبَة : قطعة من الليل . وفلان لا يقوم برُوْبَة أهله : أى بما أسندوا إليه من أمورهم (٢) . والرُوْبَة : جِام ماء الفحل . والرُوْبَة مهموزة : القطعة تُدْخِلُهَا فِي الْإِنَاءِ تَشْعَبُ بِهَا الْإِنَاءُ . وقال ابن دريد فى الجمهرة : قال أبو حاتم قال الأصمى : أخبرنى يونس فذكر مثله .

وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح : قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمى عن يونس أن رجلاً قال لرُوْبَة : لم سمّك أبوك رُوْبَة ؟ فقال : والله ما أدرى أيرُوْبَة الليل ، أم برُوْبَة الخمر ، أم برُوْبَة اللبن ، أم برُوْبَة الفرس فرُوْبَة اللبن : رغوته ، ورُوْبَة الليل : مُعْظَمُهُ ، ورُوْبَة الخمر : زبادته ، ورُوْبَة الفرس : قيل طارقه فى جِءَاهِهِ وقيل عرقه ، وهذا كله غير مهموز ، فأما رُوْبَة بالهمز قطعةٌ من خشب يُرَأَبُ بِهَا الْقَدْحُ ، أى تُصَلِّحُهُ بِهَا . وفى الصحاح : الأَرْضُ المَرْوُفَةُ ، وكلُّ ماسَقَلٍ فهو أَرْضٌ ، والأَرْضُ : أسفلُ قوائمِ الدابة ، والأَرْضُ : النَّفْضَةُ والرَّعْدَةُ . قال ابن عباس فى يوم زلزلة : أزلزلت الأَرْضُ أم بى أَرْضٌ ، والأَرْضُ : الزُّكَامُ ، والأَرْضُ : مصدر أَرْضَتِ الخَشْبَةُ تُورِضُ أَرْضًا فهى مَأْرُوضَةٌ إِذَا أَكَلَتْهَا الأَرْضَةُ (٣) .

(١) وهى بفتح الراء وسكون الواو أيضا .

(٢) فى الأمالى : بما أسندوا إليه من أموالهم ومن حوائجهم .

(٣) دويبة .

وفي الجمهرة: **الهِلالُ** : هلال<sup>(١)</sup> السماء ، وهلال الصيد: وهو شبيه<sup>(٢)</sup> بالهلال يُعْرَقَب به سمارُ الوحش ، وهلال النمل : وهو الذُّؤَابَة ، والهلال : القِطْمَة من الغبار . وهلال الإصبع : المطيف بالظفر ، والهلال : قطعة<sup>(٣)</sup> رَحَى ، والهلال : الحية إذا سَلَخَتْ ، والهلالُ : باقي الماء في الحوض ، والهلالُ : الجملُ الذي قد أَكْثَرَ الضَّرَابَ حتى هَزَلَ .

وفي كتاب ليس لابن خالويه : **الإِوَزُ** جمع **إِوَزَة** لهذا الطائر ، ورجل **إِوَزٍ** غليظ<sup>(٤)</sup> ، وفرس **إِوَزٍ** وجمل **إِوَزٍ** أى مُوْتَقٍ غليظ .

وفي شرح الفصيح لابن درستويه : قال الخليل رجل **إِوَزٍ** وامرأة **إِوَزَة** : أى غليظة **لِحِيْمَة** في غير طول ، ولا تُحْدَفُ أَلْفَهَا ؛ يعنى لا يقال في الوصف . **وَزٌ** ، ولا **وَزَة** .

ومن الألفاظِ المشتركة في معانٍ كثيرة : لفظ **العَيْن** ؛ قال الأصمعي في كتاب الأجناس : **العَيْن** : النَّقْدُ من الدراهم والدنانير ليس بمرض ، و**العَيْنُ** : مطر أيام لا يُقْلِعُ ؛ يقال : أصاب أرض بني فلان **عَيْنٌ** ، و**العَيْنُ** : عين الإنسان التي يَنْظُرُ بها . و**العَيْن** : **عَيْنُ البئر** ، وهو مخرج ماؤها . و**العَيْنُ** : القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها . و**العَيْن** : الفوارة التي تفور من غير عمل . و**العَيْن**<sup>(٥)</sup> : ما عن يمين القبلة قِبَلَة أهل العراق ، ويقال : نشأت السماء من **العَيْن** . و**العَيْن** : عين الميزان وهو **أَلَا يَسْتَوِي** ، و**العَيْن** : عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه ،

(١) استهلت السماء في أول المطر ، والاسم الهلال .

(٢) في اللسان : الهلال : حديدة يعرقب بها الصيد .

(٣) في اللسان : الهلال : نصف الرحى ، والهلال : الرحى .

(٤) في اللسان : قصير غليظ .

(٥) في اللسان : و**العَيْن** من السحاب : ما أقبل من ناحية القبلة ، وعن يمينها

يعنى قِبَلَة العراق ، يقال : هذا مطر **العَيْن** ، ولا يقال : مطرنا **بالعَيْن** .



أو الدابة نفسها ، أو المتاع نفسه ، يقال : لا أقبلُ منك إلا درهماً بعينه أى لا أقبلُ بدلا ، وهو قول العرب : لا أتبعُ أترا بعد عين<sup>(١)</sup> . والعين : عين الجيش الذى ينظرُ لهم . والعين : عينُ الرُّكبة ؛ وهى الثَّقرة التى عن يمين الرُّضفة وشمالها ، وهى المشاشة التى على رأس الرُّكبة ، والعَيْنُ : عين النفس أن يمين الرُّجلُ الرجلَ ينظرُ إليه فيصيبه يمين . والعَيْن : السَّحابة التى تنشأ من القبلة قبلة أهل العراق . والعين : عين اللصوص . انتهى .

وقال أبو عبد الله بن محمد بن المولى الأزدي فى كتاب الترقيص : للعَيْن فى كلام العرب مواضع كثيرة ؛ فالعَيْن لكل ذى رُوح يُبصر بها ، والعَيْن : عَيْنُ الرُّكبة ، وللعين : عَيْنُ الميزان ، والعَيْن : عين الكتابة ، والعَيْنُ التى تصيب الإنسان ، وفى الحديث : العَيْنُ حقٌّ ، والعين : عين الماء ، والعين : عَيْنُ الشمس ، والعَيْنُ : اسمٌ من أسماء الذهب ، ويقال للفضة الوَرِق ، والعَيْن : التَّقْد والدين النسيئة ، والعين : مَطَرٌ يجيى ولا يُقلع أياما . والعَيْنُ : نَفْسُ الشئ ، يقال : هذا درهمى بعينه ، والعَيْنُ من العِيْنَة : أخذ بعَيْنٍ وبِمينَةٍ وهو الرِّبَا . والعَيْن : مصدر من عَانه إذا أصابه بعَيْن . والعَيْن : موضع ؛ وربما قيل بلا أَلِفٍ ولام . ورأس عَيْن موضع آخر . والعَيْن : فَم القَرِبة والمَزَادَة . والعَيْن عين القُوباء ، ويقال : دَوَاء القُوباء بَخْص<sup>(٢)</sup> عيناها .

وقال ابن خالويه فى شرح الدرديية : العين تنقسم ثلاثينقسما ، وذكر منها : العَيْن : خيار كل شئ ، ولم يذكر الباقى .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب فى ذكر معانى العين : العَيْن : عين الرُّكبة .

(١) فى اللسان لا أطلب : أى بعد معاينة ، ومعناه : لا أترك الشئ وأنا أعينه وأطلب أثره بعد أن يغيب عني .  
(٢) البخص : مصدر بخص عينه : أغارها .

وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الْمَاءِ . وَالْمَيْنُ : الدَّيْدَانُ . وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ . وَالْمَيْنُ :  
حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُجَمَّمِ . وَعَيْنُ الشَّيْءِ : خِيَارُهُ . وَعَيْنُ الشَّيْءِ : نَفْسُهُ . وَيُقَالُ  
لِقَيْتِهِ أَوْلُ عَيْنٍ أَوْ أَوْلُ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ : مَا بَهَا عَيْنٌ : أَيْ أَحَدٌ . انْتَهَى .

وَفِي تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ لِلتَّبْرِيذِيِّ : عَيْنُ النَّعَاقِ : خِيَارُهُ . وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الرَّكْبَةِ ،  
وَعَيْنُ الرَّكْبَةِ ، وَفِي الْمِيزَانِ عَيْنٌ : إِذَا رَجَحَتْ إِحْدَى كِفَّتَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى .  
وَالْمَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ . وَعَيْنُ الْقَوْسِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْبَنْدُقُ . وَالْمَيْنُ : الْقَوْمُ  
يَكُونُ أَبُوهُمْ وَاحِدًا وَأُمَّهُمْ وَاحِدَةٌ .

وَفِي الْمُجْمَلِ : الْمَيْنُ : عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ ذِي بَصَرٍ . وَلِقَيْتُهُ عَيْنَ عُنَّةٍ (١) :  
أَيْ عِيَانًا . وَفَعَلَ ذَلِكَ عَمِدَ عَيْنٍ (٢) إِذَا تَعَمَّدَهُ . وَهَذَا عَيْدُ عَيْنٍ : أَيْ يَخْدُمُكَ  
مَا دُمْتَ تَرَاهُ فَإِذَا غَبَتَ فَلَا . وَالْعَيْنُ : الْمُتَجَسِّسُ لِلخَبَرِ . وَبَلَدٌ قَلِيلُ الْعَيْنِ : أَيْ  
النَّاسِ . وَالْعَيْنُ : لِلشَّمْسِ . وَالْعَيْنُ : الثَّقْبُ لِلْمَزَادَةِ . وَأَعْيَانُ الْقَوْمِ : أَشْرَافُهُمْ .  
وَالْأَعْيَانُ : الْإِخْوَةُ بَنُو أَبٍ وَأُمٍّ . وَيُقَالُ : إِنِّ أَوْلَادَ الرَّجُلِ مِنَ الْحَرَاثِ  
بَنُو أَعْيَانٍ . وَالْعَيْنُ : الْمَالُ النَّاضِ (٣) . وَنَفْسُ الشَّيْءِ : عَيْنُهُ . وَالْعَيْنُ : الْمِيلُ فِي  
الْمِيزَانِ . وَعَيْونُ الْبَقَرِ : جِنْسٌ مِنَ الْعَنْبِ يَكُونُ بِالشَّامِ . وَرَأْسُ عَيْنٍ : بَلَدَةٌ .  
وَعَيْنُ الرَّكْبَةِ : النَّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا . وَأَسْوَدُ الْعَيْنِ : جَبَلٌ .

ثُمَّ رَاجَعْتُ تَذَكَّرْتِي فَوَجَدْتُ فِيهَا الْعَيْنَ فِي الْإِنْفَةِ تُطْلَقُ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ،  
فَسَمَّيْتُ بَعْضَ الْمَتَأَخَّرِينَ تَقْسِيمًا حَسَنًا : فَقَالَ : مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ الْعَيْنُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

(١) فِي الْأَصْلِ لِقَيْتُهُ عَيْنَ عُنَّةٍ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ .

(٢) وَطَى عَمِدَ عَيْنَيْنِ أَيْضًا .

(٣) النَّضُ : الدَّرْهُمُ الصَّامِتُ ، وَالنَّاضُ مِنَ النَّعَاقِ مَا تَحْوِلُ وَرَقًا أَوْ عَيْنًا .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اسْمُ الدَّرَاهِمِ وَالذَّنَانِيرِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ النَّاضُ ، وَالنَّضُ ،

وَإِنَّمَا يَسْمَوْنَهُ نَاضًا إِذَا تَحْوِلُ عَيْنًا بَعْدَ مَا كَانَ مَتَاعًا .

أحدهما أن يرجع إلى العين الناطرة ، والثاني ليس كذلك ؛ فالأول على قسمين : أحدهما بوجه الاشتقاق ، والثاني بوجه التشبيه ؛ فأما الذي بوجه الاشتقاق ، فعلى قسمين : مصدر ، وغير مصدر ؛ فالمصدر ثلاثة ألفاظ : العين : الإصابة بالعين ، والعين : أن تضرب الرجل في عينه . والعَيْنُ : المايئة<sup>(١)</sup> . وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضاً : العين : أهل الدار لأنهم يُماينون . والعَيْنُ : السال الحاضر . والعَيْنُ : الشيء الحاضر . وأما الراجع إلى التشبيه فستة معان : العَيْنُ : الجاسوس تشبيهاً بالعين ؛ لأنه يطالع على الأمور الغائبة . وعين الشيء : خياره . والعين : الرئية ، وهو الذي يرقب القوم . وعَيْنُ القوم : سيدهم ، والعَيْنُ : واحد الأعيان وهم الإخوة الأشقاء ، والعَيْنُ : الحر ؛ كلُّ هذه مشبهة بالعين لشرَفِها ، وأما ما لا يرجع إلى ذلك فمشرة معان : العَيْنُ : الدينار ، وعليه يتخرَّج اللغز :

ما غلامٌ له ثمانون عَيْناً      زاهرات كأنهنَّ الدرارى

ثم شاةٌ جاءت بمنز وديك      فى لىالى الشتاء والأزهار

والعَيْنُ : اعوججَاج فى الميزان . والعَيْنُ : عين القبلة . والعين : سحابة تأتي من ناحية القبلة . والعَيْنُ : مطرٌ أيام كثيرة لا يُقلع . والعين : طائر . والعين : عين الرُّكبة ، وهى نُقْرة فى مقدمها ، والعين : عينُ الشمس ، والعين : من عيون الماء ، وعَيْنُ كلِّ شىء ذاته ، تقول : أخذ كتابى بعينه . انتهى . حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى قيد الأوابد . ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ما تقدم وهو أنها تطلق على سنام الإبل ، وأنشد قول معنى ابن زائدة :

ألا ربَّ عينٍ قد ذبَّحت لطارقٍ      فأطممته من عَيْنِهِ وأطايبه

(١) ومنه : لا أطلب أثراً بعد عين كما تقدم .

وفي كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : أخال له معان ؛ فيطلق على أخى الأم ، والكان الخالي ، والمصر الساضي ، والدابة<sup>(١)</sup> ، والخيلاء ، والشامة في الوجه ، والمنخوب الضعيف ، وضرب من برود اليمن ، والسحاب ، والمخالاة ، والجبل<sup>(٢)</sup> الأسود ، وثوب يُستر به الميت ، والرجل الحسن القيام على ماله ، والبعير الضخم ، والظن والتوقم ، والرجل التكبر ، والرجل الجواد ، والاكمة الصغيرة ، والرجل المنفرد والمبري ، والذي يميز الخلى .

وقال أبو الطيب أخبرني محمد بن يحيى ، قال : أنشدني عمر بن عبد الله المتكلى قال : أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوى لفظها ويختلف معناها :

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجبران عند الغروب  
اتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب  
كانوا وفيهم طفلة حرة تفتت عن مثل أقاحي الغروب  
فالغروب الأول : غروب الشمس ، والثاني جمع غرب : وهو الدلو العظيمة المملوءة ، والثالث جمع غرب : وهو الوهاد<sup>(٣)</sup> المنخفضة .

وأنشد سلامة الأنباري في شرح المقامات :

لقد رأيت هذرياً جلساً يقود من بطن قديد جلساً  
ثم رقى من بعد ذلك جلساً يشرب فيه لبناً وجلساً  
مع رفقة لا يشربون جلساً ولا يؤمون لهم جلساً

(١) في اللسان : الخال كالطلع والغمز يكون بالدابة .

(٢) في القاموس : الجبل الضخم .

(٣) لم نجد هذا المعنى الثالث في كتب اللغة التي بأيدينا .

جئس الأول: رجل طويل ، والثاني: جبيل عال، والثالث: جبل، والرابع ،  
عسل ، والخامس : خمر ، والسادس : نجد .

قال القالي في أماليه: في الفرس من أسماء الطير عدة: الهامة: العظم الذي  
في أعلى رأسه ، والفرخُ ، وهو الدماغ ، والنمامة: الجيدة التي تغطي الدماغ؛  
والمصفور: العظم الذي تنبت عليه الناصية ، والذباب<sup>(١)</sup>: الشكمة الصغيرة  
التي في إنسان العين فيها البصرُ . والشردان: عرفان تحت لسانه . والسمامة:  
الدائرة<sup>(٢)</sup> التي في صفحة العنق . والقطة: مقعد الرذف [خلف الفارس<sup>(٣)</sup>] .  
والغرابان: رأسا الوركين فوق الذنب . والحمامة: القص . والنسر: كالنوى  
والحصي الصغار يكون في الحافر ، ممّا يلي الأرض . والصقران: الدائرتان في  
مؤخر آلبد دون الحجبتين . واليعسوب: الفرّة على قصبه الأنف . والناهض<sup>(٤)</sup>:  
[اللحم الذي يلي العضدين من أعلاهما المجتمع] . والخرب: الهزيمة التي بين  
الحجبة والقصرى<sup>(٥)</sup> في الورك . والفراش: العظام الرقاق في أعلى الخياشيم .  
والسحاة<sup>(٦)</sup>: كل مارق وهش من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رؤوس

(١) في الأمالي واللسان: الذباب ، وفي المخصص: الذباب: ما حد من طرف  
أذن الفرس .

(٢) في الأمالي: الدارة .

(٣) زيادة من الأمالي .

(٤) هذه عبارة الأمالي . وفي اللسان: الناهض: اللحم الذي يلي عضد

الفرس من أعلاها . وفي الأصل: الناهض: العظم الذي في أعلى العضد .

(٥) الحجبتان من الفرس: ما أشرف على صفاق البطن من وركيه ،

والقصرى والقصرى: الضلع التي تلي الشاكلة بين الحجب والبطن .

(٦) هكذا في الأمالي ، وفي الأصل السحاة ، وأصل السحاة الحفاش ،

وفي اللسان: سحاة تا اللسان: ناحيته .

الكتفين<sup>(١)</sup>. [ والرَّق : وهو في الشِّية : الثمرات البيض في اليد أو الرجل ،  
والدَّخْل : وهو لحم الفخذين<sup>(٢)</sup> ] .

وفي شرح الكامل لأبي إسحاق البطليومي قال الأصمعي : كنتُ ممن شهد  
الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة إلى حضور الميدان وشهود الحلبّة ،  
فقال : يا أصمعي ، قد قيل إن في الفرس عشرين اسماً من أسماء الطير . قلت :  
نعم يا أمير المؤمنين ، وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول<sup>(٣)</sup> جرير :

وأقب<sup>(٤)</sup> كالسرحان<sup>(٥)</sup> تم له ما بين هامته إلى النسر<sup>(٦)</sup>  
رَحِبَتْ نَعَامَتُهُ وَوَفَّرَ لِحْمُهُ<sup>(٧)</sup> وَتَمَكَّنَ الصَّرْدَانُ فِي النَّحْرِ  
وَأَنَافَ بِالْمُصْفُورِ<sup>(٨)</sup> مِنْ سَعْفٍ<sup>(٩)</sup> هَامٌ أَشْمٌ مَوْثِقُ الْجَنْدَرِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الأمالى : وهى الخفاش أحد السحاةتين ، وهما عظامان صغيران في أصل

اللسان .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) هذه القصيدة ذكرت في العقد الفريد صفحة ١٩٥ جزء أول ، ونهاية

الأرب جزء ١٠ صفحة ٢٤ فارجع إليها إن أردت زيادة في الشرح .

(٤) الأقب : الضامر .

(٥) السرحان : الذئب .

(٦) الهامة : أعلى الرأس ، والنسر : ما ارتفع من بطن الحافر إلى أعلاه

كأنه النوى والحصى .

(٧) هكنا في الأصل ، وفي العقد ونهاية الأرب : ووفر فرخه .

(٨) في الأصل : بالصفور في ...

(٩) السعف : يقال فرس بين السعف ، وهو الذى سالت ناصيته ، وهام :

سائل منتشر .

(١٠) في الأصل : بالدال ، والجندر الأصل من كل شئ ، وهو بفتح الجيم

وكسرها .

وازْدَانٌ بِالذَّيْكِينِ مُصْلَصُهُ (١) وَنَبَتْ دَجَاجَتَهُ عَنِ الصَّدْرِ  
 وَالنَّاهِيضَانِ أَمْرًا جَلَزَهَا (٢) وَكَأَنَّ عُنْمًا (٣) عَلَى كَسْرِ  
 مُسْحَنَفِيرٍ (٤) الْجَنِينِ مُلْتَمِّمٌ مَا بَيْنَ شَيْمَتِهِ (٥) إِلَى الْفَرْ  
 وَصَفَتْ سُمَانَاهُ (٦) وَحَافِرُهُ وَسَمَا الْفُرَابِ لِمَوْقِعِيهِ (٧) مَعَا  
 وَاكْتَنَ دُونَ قَبِيحِهِ خُطَّافَهُ وَتَقَدَّمَتْ عَنْهُ الْقَطَاةُ لَهُ  
 وَسَمَا عَلَى نِقْوَتِهِ دُونَ حَدَاثِهِ (٨) يَدْعُ الرَّضِيمَ إِذَا جَرَى فَلَقًا  
 رُكْبَانَ فِي مَحْضِ الشَّوَى سَبِطٌ كَفَّتِ الْوُثُوبَ مُشَدَّدَ الْأَسْرِ

- (١) الصلصل : ناصية الفرس ، وهو من أسماء الطير ، قال في اللسان :  
 الصلصل : طائر تسميه العجم الفاختة ، ويقال : بل هو الذي يشبهها .  
 (٢) الجلز : شدة عصب العقب ، وأمر جلزها : أى قتل وأحكم .  
 (٣) العنم ، في الكسر والجرح : تدانى العظم حتى هم أن يجبر ، ولم يجبر بعده ،  
 أى كأنهما كسرا ثم جبرا .  
 (٤) منتفخهما .  
 (٥) شيمته : محره ، كما في العقد الفريد .  
 (٦) قال في العقد الفريد : السمانى : موضع من الفرس لا أحفظه ، وربما  
 أراد السمامة ، وهى دائرة تكون فى ساق الفرس .  
 (٧) فى الأصل : لمرققيه .  
 (٨) فى الأصل : وسما على نقره دون حد ، والتصحيح عن نهاية الأرب  
 والعقد الفريد .  
 (٩) فى الأصل : كتوام .

مُهر<sup>(١)</sup> كَرْدَاى صقلت بالخرز. والسكرد وهي المُنق. والبهرج، وهو: الباطل. والبيلاس، وهو المسح. والسرق، وهو ضرب من الحرير. والسرأويل، والعراق. قال الأصمى. وأصلها بالفارسية إيران<sup>(٢)</sup> شهر، أى البلد الخراب فعرّبوها فقالوا: العراق. والخوزنق وأصله خزانك<sup>(٣)</sup> أى موضع الشرب. والسدير<sup>(٤)</sup> وأصله سدى أى ثلاث قباب بعضها فى بعض. والطيجن والطاجن وأصله طابق<sup>(٥)</sup>. والبارى<sup>(٦)</sup>، وأصله: بوريا. والخندق وأصله كنده أى عفور. والجوسق وأصله كوشك. والجردق من الخبز وأصله كردة؛ والطست والتور<sup>(٧)</sup> والهاون، والعرب تقول الهاون إذا اضطرّوا إلى ذلك. والمسكر وأصله لشكر، والإستبرق. غليظ الحرير. وأصله استروه. والتنور، والجوز، واللوز، والموزج: الخف، وأصله موزه. والخوز،

(١) وفى اللسان: قيل مهره: لأن الحرزة التى يصفل بها يقال لها بالفارسية

كذلك.

(٢) فى القاموس: إيران شهر ومعناه كثيرة النخل والشجر. وفى اللسان:

أصله إراق فعربته العرب فقالوا عراق.

(٣) فى القاموس: معرب خورنكاه أى موضع الأكل، وفى اللسان: أصله

خرنكاه وقيل خرنقاه.

(٤) فى الأصل: السدير، والتصحيح عن اللسان والجمهرة. قال: والسدير

بناء، وهو بالفارسية سهدلى أى ثلاث شعب. وقال الأصمى: السدير فارسية

كان أصله سادل أى قبة فى ثلاث قباب متداخلة، وهى التى تسميها الناس اليوم

سدى فأعربته العرب فقالوا: سدير.

(٥) فى اللسان: أصله تابه، قال: وكلاهما معرب لأن الطاء والجيم لا يجتمعان

فى أصل كلام العرب.

(٦) البارى: الطريق.

(٧) فى اللسان: التور: إناه للشرب.



وهو : الخليج من البحر . ودَخْرِيص<sup>(١)</sup> القميص . والبَطُّ للطائر المعروف .  
والأَشْنَان ، والتَّخْت<sup>(٢)</sup> ، والايوان ، والمرْتَك .  
ومن الأسماء : قابوس وأصله كَأَوْس ، وبسْطام<sup>(٣)</sup> وأصله أوستام .  
وزاد في الصحاح : الدُّوْلَاب والمِيْرَاب . قال : وقد عُرِّبَ بالهمز<sup>(٤)</sup> .  
والبَخْتُ بمعنى البَدَد ، قال : والبُخْتُ من الإبل معرَّب أيضاً ، وبمضمهم يقول :  
هو عربي . والتَّوْتِيَاء ، ودُرُوز<sup>(٥)</sup> الثوب ، والدَّهْلِيْز وهو ما بين الباب والدار ،  
والطَّرَاز<sup>(٦)</sup> ، وإفْرِيز<sup>(٧)</sup> الحائط ، والقرز من الإبريسم ، لكن قال في الجمهرة :  
إنه عربي معروف . والبَوْس بمعنى التَّقْبِيل ، والزَّبِق ، والباشق<sup>(٨)</sup> ، وجُلْسَان ، وهو  
الورد معرَّب كُشَّان<sup>(٩)</sup> ، والجاموس ، والطَيْلَسَان<sup>(١٠)</sup> والمِغْنَطِيْس ، والكِرْبَاس ،  
والمارَسْتان ، والدَّوْرُق : مِكْيَال الشراب ، والصَّكَّ : الكتاب ، وصَنْجَة الميزان ،

- 
- (١) الدخريص من القميص : ما يوصل به البدن ليوسعه .  
(٢) التخت : وعاء يسان فيه الثياب .  
(٣) قال الجوهري : بسطام ليس من أسماء العرب ، وإنما سمى قيس بن  
مسعود ابنه بسطام باسم ملك من ملوك فارس . كما سموا قابوس .  
(٤) قال في القاموس : ولهذا جمعه ما زيب .  
(٥) واحدها : درز ، فارسي معرب ، وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل  
ما يعلو الخبز .  
(٦) الطراز : علم الثوب .  
(٧) إفريز الحائط : طنفه .  
(٨) الباشق كماجر : طائر معرب باشه .  
(٩) في القاموس : معرب جشن ، وفي رواية كشن بسكون اللام . وفي  
اللسان : الجلسان : دخيل ، وهو بالفارسية كشنان : بتشديد اللام .  
(١٠) الطيلسان : مثلثة اللام ، قال في القاموس : أصله تالسان .

فائدة - من غريب الألفاظ المشتركة لفظة « كذب » قال خدش بن زهير

من غريب  
الألفاظ المشتركة  
كذب

العامري - جاهلي :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْظِيًّا

قال أبو زيد في النوادر : معنى كذبت عليكم : أي عليكم بي .

وتجىء كذَّب في الحديث والشعر ، قال عمر : كذَّب عليكم الحجج . فرجع

الحجج بكذب ، والمعنى عليكم الحجج ، أي حججوا .

ونظر أعرابي إلى رجل يَمْلِفُ<sup>(١)</sup> بعيرا ، فقال : كَذَبَ عَلَيْكَ الْبَزْرُ

وَالنَّوَى .

وفي الحديث : ثلاثة أسفار كَذَبَنَ عَلَيْكُمْ . انتهى . وفي تمليق النجيري

بخطه قال عيسى بن عمر : مرَّ بي أعرابي وأنا أعلف بَمَسِيرِ آلِي ، فقال : كَذَبَ

عليك الْبَزْرُ وَالنَّوَى .

قال الأصمعي : تقول العرب هذه الكلمة إذا أراد أحدهم الشئ قال :

كذب عليك كذا : يُريد عليك بكذا . وقال التبريزي في تهذيبه في

قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَذُبْيَانِيَّةٌ وَصَّتْ بَيْنَهَا بَأَنَّ كَذَبَ الْقَرَاظِفُ وَالْقُرُوفُ<sup>(٣)</sup>

(١) عبارة اللسان : كان أبو عبيدة يحكيه عن أعرابي نظر إلى ناقة نضو

لرجل ، فقال : كذب عليك البزر والنوى .

(٢) هو لمعتر بن حمار الباقري .

(٣) القراظف : أ كسية حمر ، وهذه امرأة كان لها بنون يركبون في شارة

حسنة ، وهم فقراء لا يملكون وراء ذلك ؛ شيئا ؛ فسأ ذلك أمهم لأن رأيتهم فقراء ،

فقال : كذب القراظف ، أي أن زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شئ .

وقيل معناه : عليكم بالقراظف والقروف فاغتموها . والقرف : وعاء من آدم ،

جمعه قروف .

قوله «بأن كَذَبَ القَرَاطِفَ والقُرُوفَ» هذا الكلام لفظي الخبر ومعناه الإغراء؛ تقول: كذب عليك كذا، أى عليك به . وفى حديث عمر: أن عمرو ابن معديكرب شكى إليه العَصَّ (١) فقال: كَذَبَ عَلَيْكَ المَسَلُ .  
وقال ابن خالويه فى شرح الدرديدية فى قوله (٢):

\* كَذَبَ العَتِيقُ وماء شَنِّ بارِدٌ \*

هذا إغراء، أى عليك العتيق والماء البارد، ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع، لأنه فاعل كذب، والعرب تقول: كَذَبَ عَلَيْكَ المَسَلُ، أى الزمَّ العَدُوَّ وسرعة السير والشئ .

وفى الحديث: كذب عليكمُ الحِجُّ، وكذب عليكمُ العُمرةُ، وكذب عليكمُ الجهادُ، ثلاثةُ أسفار كَذَبْنِ (٣) عليكم .

وقال التبريزى فى موضع آخر من تهذيبه: تقول للرجل إذا أمرته بالشئ وأغريته به: كذب عليك كذا وكذا، أى عليك به، وهى كلمةٌ نادرةٌ جاءت على غير القياس . قال عمر: يا أيها الناس كَذَبَ عَلَيْكُمْ الحِجُّ . أى عليكم بالحج، ويقال: كَذَبَ عَلَيْكُمْ الحِجُّ، والحج بالنصب والرفع لفتان،

(١) فى الأصل المَعَصُ بالعين، والتصحيح عن اللسان: والمعص بالفتح: التواء فى عصب الرجل، والعسل: العسلان، وهو مشى الذئب، أى عليك بسرعة المشى .  
(٢) البيت لعنترة، وتامه:

\* إن كنت سائلى غبوقا فاذهبى \*

يقول: عليك بأكل العتيق، وهو التمر اليابس وشرب الماء البارد ولا تتعرضى لغبوق اللبن، وهو شربه عشيا، لأن اللبن خصصت به مهرى الذى انتفع به ويسلمنى وإياك من أعدائى .

(٣) فى القاموس: كذب بمعنى وجب، ومنه الحديث، وفى اللسان: كذب عليكم الحج، كذب عليكم... الخ بدون واو، قال ابن السكيت: كأن كذبنا ههنا إغراء أى عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .

وفي كتاب الين - النسوب للخليل : أن الياسمين يسمى بالمرية  
السَّمْسَق ، والسَّجَلَّاط ، وإن اللوبيا تسمى الدَّجْر<sup>(١)</sup> ، وإن السكر يسمى  
المَبْرَت بلغة أهل اليمن .

وقال في الجمهرة : السَّدَاب<sup>(٢)</sup> اسم البقلة المعروفة معرب .

قال : ولأعلم للسَّدَاب اسما بالمرية ، إلا أن أهل اليمن يسمونه الفيَجَن .

وفي المجمل : أن الكزبرة تسمى التَّقْدَة<sup>(٣)</sup> ، وأن الباذنجان يسمى الحدج<sup>(٤)</sup> ،

وأن الترجس يسمى العَبْر .

وفي شرح التسهيل لأبي حيان : أن الباذنجان يسمى الأنب .

وفي شرح الفصيح لابن درستويه : الرصاص اسم أعجمي معرب ، واسمه

بالمرية الصَّرْفَان وبالمجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاي والألف من الراء

الثانية وحذفت الهمزة من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فعال .

وفي الصحاح : أن الخيار الذي هو نوع من القثاء ليس بعربي ، وفي

المحكم أن اسمه بالمرية القَثْد<sup>(٥)</sup> .

وفي أمالي ثعلب : إن الباذنجان يسمى القَثْد .

فصل - في ألفاظ مشهورة في الاستعمال لعمان ، وهي فيها معرفة ، وهي

عربية في معانٍ آخر غير ما اشتهر على الألسنة :

(١) مثلثة ، وبضمين .

(٢) قال في القاموس : السَّدَاب : الفيجن ، وهو بقل معروف وفي الجمهرة :

أهل اليمن يسمونه الحنف .

(٣) في الأصل : النقدة بالنون ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) في الجمهرة والقاموس : الحدج : الحنظل الصغار .

(٥) في نسخة : القند بالتاء .

من ذلك: الياسمين للزهر المعروف فارسي، وهو اسم عربي للنمط يُطرح على الهودج، والورد للمشموم فارسي، وهو اسم عربي للفرس، ومن أسماء الأسد.

ألفاظ عربية  
أو معربة

ذكر ألفاظ شك في أنها عربية أو معربة

قال في الجمهرة: الآس<sup>(١)</sup> [هذا] المشموم أحسبه دخيلاً، على أن العرب قد تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح<sup>(٢)</sup>. قال: وزعم قوم أن بمض العرب يسميه السمّ سق، ولا أدري ما صحته.

وفيها: التّكّة<sup>(٣)</sup> لا أحسبها إلا دخيلاً، وإن كانوا قد تكلموا بها قديماً.

وفيها: النّيدّ المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربياً صحيحاً.

وفيها: السّلة التي تعرفها العامة لا أحسبها عربية.

وفيها: لا أحسب هذا الذي يسمى حصّاً عربياً صحيحاً.

وفيها: أحسب أن هذا المشمش عربي، ولا أدري ما صحته، إلا أنهم قد

قد سمّوا الرجل مِشماشاً، وهو مشتق من المِشمشة وهي السرعة والحفة.

وفيها: تسميتهم النحاس مسّاً لا أدري أعربيّ هو أم لا.

وفيها: دُراقن بالتخفيف: الخوخ، لغة شامية، لا أحسبها عربية.

وفيها: القصف: اللهو واللعب، ولا أحسبه عربياً.

وفيها: الفرّن: خُبْزة<sup>(٤)</sup> معروفة، لا أحسبها عربية محضة.

(١) زيادة من اللسان.

(٢) قال الهذلي:

بشمخر به الظيان والآس

(٣) التّكّة: رباط السراويل.

(٤) في الصحاح: الفرّن الذي يجذب عليه غير التنور، والفرّني: الحزن نسبة إليه.

تخفيفه ، فيحذفوا حرف الجر منه ، فيعرف بطول المادة ، وكثرة الاستعمال ، وثبوت المفعول وإعرابه فيه خاليا عن الجار المحذوف ، أو يُشَبَّه الفعل بفعل آخر متمدّ على غير لفظه ، فيجري مجراه لاتفاقهما في المعنى كقولهم : حبست الدابة ، وحبستُ مالا على الساكنين .

وقد استقصينا شرح ذلك كله في كتاب « فملت وأفعلت » بمُجَجِّجِه ورواية أقاويل العلماء فيه ، وذاكر عِلَّه ، والقياس فيه . اه .

وقال في موضع آخر : أهلُ اللغة أو عامتهم يزعمون أن « فمل ، وأفعل » بهمزة وبغير همزة قد يميّتان لمعنى واحد ، وأن قولهم : ديربي ، وأديربي من ذلك . وهو قول فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب ، ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد ، إلا أن يجي أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم ، كما يجي في لغة العرب والمعجم أو في لغة رومية ولغة هندية . وقد ذكر ثعلب أن أديربي لغة فأصاب في ذلك ، وخالف من يزعم أن فملت وأفعلت بمعنى واحد ، والأصل في هذا قد دُرّت وهو الفعل اللازم ، ثم يُنقل إما بالباء وإما بالألف فيقال : قد ديربي أو أدرت ، فهذا القياس . ثم جى بالباء مع الألف فقليل : قد أديربي . كما قيل قد أمرى بي على لغة من قال أمرى<sup>(١)</sup> في معنى سرى ، لأن إدخال الألف في أول الفعل والباء في آخره للتقل خطأ ، إلا أن يكون قد نقل مرتين إحداهما بالألف والأخرى بالباء . اه .

---

(١) قال في اللسان : أسريت بالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن العزيز

بهما جميعا .

## النوع السادس والعشرون

### معرفة الأضداد

ما هو ؟

هو نوع من المشترك .

قال أهل الأصول : مَفْهُومًا اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ إِمَّا أَنْ يَتَبَيَّنَا ، بِأَنْ لَا يُعْمَكِنُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي الصِّدْقِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، كَالْحَيْضِ وَالطَّهْرِ ، فَإِنَّهُمَا مَدْلُولَا الْقُرْءِ ، وَلَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُهُمَا لِوَاحِدٍ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ . أَوْ يَتَوَاصَلَا ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا جِزَاءً مِنَ الْآخَرِ كَالْمَمَكِنِ الْعَامِ لِلخَاصِّ ، أَوْ صِفَةً كَالْأَسْوَدِ لِذِي السَّوَادِ فَيُعْمَنُ سَمِيُّ بِهِ .

وذكر صاحب الحاصل : أن النقيضين لا يُوضَعُ لهما لفظٌ واحدٌ ؛ لأنَّ الْمَشْتَرَكِ يَجِبُ فِيهِ إِفَادَةُ التَّرَدُّدِ بَيْنَ مَعْنِيَيْهِ ؛ وَالتَّرَدُّدُ فِي النَّقِيضَيْنِ حَاصِلٌ بِالذَّاتِ لَا مِنَ اللَّفْظِ .

وقال غيره : يجوز أن يُوضَعُ لهما لفظٌ واحدٌ من قبيلتين .

وقال أَلِكِيًّا فِي تَمْلِيْقِهِ : الْمَشْتَرَكُ يَقَعُ عَلَى شَيْئَيْنِ ضِدِّينِ ، وَعَلَى مَخْتَلِفَيْنِ غَيْرِ ضِدِّينِ ، فَما يَقَعُ عَلَى الضِّدِّينِ كَالجَوْنِ ، وَجَلَلٌ ؛ وَما يَقَعُ عَلَى مَخْتَلِفَيْنِ غَيْرِ ضِدِّينِ كَالْمَيْنِ .

وقال ابن فارس في فقه اللغة : من سُنِنِ الْعَرَبِ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ يُسَمَّوْا التَّضَادِّيْنَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ ، نَحْوَ الْجَوْنِ لِلْأَسْوَدِ ، وَالجَوْنِ لِلْأَبْيَضِ . قَالَ : وَأَنْكَرَ نَاسٌ هَذَا الْمَذْهَبَ ، وَأَنَّ الْعَرَبَ تَأْتِي بِاسْمٍ وَاحِدٍ لِشَيْءٍ وَضَدِّهِ ، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى السَّيْفَ مُهَنْدَأً ، وَالْفَرَسَ طِرْفَأً هُمُ الَّذِينَ رَوَوْا أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى التَّضَادِّيْنَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ .

واشتقاق منه ؛ ألا تراهم قالوا في اللجام وهو معرب لغام ، وليس تبيينهم لأصله الذي نُقل عنه وعرب منه باشتقاق له ؛ لأن هذا التبيين مغزى ، والاشتقاق مغزى آخر ؛ وكذا كل ما كان مثله ، قالوا في جمعه : لجم ؛ فهذا كقولك : كتاب وكتب . وقالوا : لُجِم في تصغيره كقولك كَتَب ، ويصغرونه مرخماً لُجِماً فهذا على حذف زائده .

ومنه أُجِمْ أبو عجل في أحدِ وجوهه ، ويشقُّ منه الفعل أمراً وغيره فتقول : أَلِجمه وقد أَلِجته ، ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام ، والفرس مُلجم ، والرجل ملجم قال :

\* وملجمنا ما إن ينال قذا له \*

ويُستعمل الفعلُ منه على صيغةٍ أخرى ، ومنه ما جاء في الحديث من قوله للمرأة : اسْتَنْفِرِي ، وَتَلْجِمِي <sup>(١)</sup> . فهذا تَفَعَّل من اللجام ، ويُتصرف فيه أيضاً بالاستعارة ، ومنه الحديث : التَّقَى مُلْجِم . فهذا من إلجام الفرس ، شبه التقى به لتقييد لسانه وكفه ، وتكاد هذه الكلمة - أعنى إلجاما - لتمكُّنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لامعربة ولا منقولة لولا ما قصَّوا به من أنها معربة من لغام . ولاشبهة في أن ديوانا معرب ، وقد جمعه على دواوين ، وقصوا بأنه كان الأصل فيه دَوَّانا فأبدلوا إحدى واويه ياء ، بدليل ردِّها في جمعه <sup>(٢)</sup> واوا ، وكان هذا عندهم كدينار في أن الأصل دِنَّار ، فأبدلوا الياء من إحدى نونه ؛ ولذا ردَّوه في الجمع والتصغير إلى أصله ، فقالوا : دنانير ودينير ،

(١) تلجمي : اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبهاً بوضع اللجام في فم الدابة .

(٢) قال في اللسان : الأترام قالوا : دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو ، ويقال دياوين أيضاً .



لأن الكسرة في أوله الجالبة للياء زالت في الجمع، واشتقوا من ديوان الفعل  
فقالوا : دَوَّنَ ودَوَّنَ .

وأهدى إلى علي رضي الله عنه في النوروز<sup>(١)</sup> الخبيص فقال : نورزوا  
لنا كل يوم .

وقال المجاج :

\* كالحبشي التف أو تسبجاً \*

فقاله : تسبج هو تفعل من السبج<sup>(٢)</sup> ، أي التف به ، والسبج معرب  
قولهم شبي أي ثوب أسود<sup>(٣)</sup> .

وقال الآخر : فكر بنو اود ولبوا . أي قصدوا كربنا ودولاب ، وهما  
مدينتان عجميتان .

وقال الأعشى :

\* حتى مات وهو محرزق<sup>(٤)</sup>

---

(١) جاءت هذه العبارة في القاموس كما يأتي : النيروز : أول يوم من السنة  
معرب نوروز ، قدم إلى علي شيء من الحلوى ، فسأل عنه فقالوا للنيروز ، فقال :  
نيرزونا كل يوم .

(٢) السبج : كياء أو قيص .

(٣) في اللسان : أصلها بالفارسية شبي ، وهو القميص .

(٤) «رزق الرجل : حبسه وضيق عليه ، وفي التهذيب : حبسه في السجن ،

وتمام البيت :

فذاك وما أتجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق

ويروي محرزق بتقديم الزاي على الراء .

والسُدْفَة في لغة قيس : الضوء . وبمصهم يجعلُ السُدْفَة اختلاطُ الضوء والظلمة معا ، كوقت ما بين صلاة الفجر إلى الإسفار .

وقال أبو زيد : طلّمت على القوم أطلع طلوعا إذا غبت عنهم حتى لا يروك ، وطلّمت عليهم إذا أقلت عليهم حتى يروك .

وقال : لَمَمْتُ الشيءُ أَلَمُّهُ لَمًّا إذا كتبتُه ، في لغة بني عقيل ؛ وسائر قيس يقولون : لَمَمْتُهُ : مَحَوْتُهُ .

وقال : أَجْلَبَبَ الرجل إذا اضطجع ساقطاً ، وأجلمبَّت الإبل إذا مضت حادّةً . وبمت الشيءُ إذا بمتَه [ من (١) ] غيرك ، وبمتَه : اشتريته . وشريت : بمت ، واشتريت . وشعبت الشيءُ أصلحته وشعبته شققته ، وشعوب منه ، وهي النية ؛ لأنها تفرّق . والهاجد : المصلّي بالليل ، والهاجد التأم .

وقال الأصمعي الجون : الأسود ، والجون : الأبيض . والمشيح : الجاد ، والمشيح : الحذر ، والجلل : الشيء الصغير ، والجلل : العظيم ، والصارخ : المستفيث ، والصارخ : المُفِث . والإهاد : السرعة في السير ، والإهاد : الإقامة .

وقال أبو عبيد : التلاع : مجارى الماء من أعلى الوادى ، والتلاع : ما نهبط من الأرض . وأخلفت الرجل في مواعده : [ قلت ولم أفعل (٢) ] ، وأخلفته : واقفت منه خلفاً ، والصريم : الصبح . والصريم : الليل . وعطاء بئر : كثير ، والبئر : القليل أيضاً . والظن : يقين وشك . والرّهوة : الارتفاع والرّهوة : الانحدار . ووراء تكون [ بمعنى (٢) ] خلف وقدّام ، وكذلك دون فيهما . وفرع الرجل في الجبل : صعد ، وفرع : انحدر . ورتوت الشيءُ : شدته وأرخته .

(١) زيادة في الأصل .

(٢) زيادة من القاموس .

فإن كان قد جاء فهو كالمعرجن في أخذه من المرجون، ومحلقتن في أخذه من الحلقتان<sup>(١)</sup> من الرطب وهو عربي. وقالوا: نوروز، واختلف أبو علي وأبو سعيد في تعريبه فقال أحدهما: نوروز، والآخر فيروز، والأول أقرب إلى اللفظ الفارسي الذي عرب منه، وأصله نوروز<sup>(٢)</sup>، أي اليوم الجديد، وإن كان خارجاً عن أمثلة العربية، وليس يلزم في العربات أن تأتي على أمثلتهم؛ ألا ترى إلى الآجر، والإبريسم، والإهليلج، والإطريقل<sup>(٣)</sup>، بل إن جاءت به فحسن لتكون مع إقحامها على العربية شبيهة بأوزانها، ونوروز أدخل في كلامهم وأشبه به، لأنه كقيصوم وعيثوم<sup>(٤)</sup>. فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظير في كلامهم فنوروز كحوقل، وهروول، ونيرز كبيطر وبيقر، والفاعل من الأول متورز، ومن الثاني منيرز، وقد بنى أبو مهدي اسم الفاعل من لفظ أعجمي، وذلك فيما أنشدوا له في حكاية ألقاظ أعجمية سمها، وهي:

يقولون لي شنبذ ولست مشنبذا      طوال الليالي ما أقام تميم  
ولا قائلًا زودا ليمجل صاحبي      وبستان في قولي على كبير  
ولا تاركا لحنى لأتبع لحنهم      ولو دار صرف الدهر حيث يدور  
فبنى من شنبذ مشنبذاً. وهو من قولهم: شون بوذ أي كيف - يمنوز  
الاستفهام، وزود: عجل. وبستان: خذ.

- 
- (١) الحلقتان: البسر بدا فيه النضج أو بلغ الإرتطاب ثلثيه.  
(٢) في اللسان أصله بالفارسية: نيع روز، وتفسيره جديد يوم.  
(٣) قال ابن الأعرابي: ليس في الكلام إفعال بالكسر، ولكن بالفتح مثل: إهليلج، وإبريسم، وإطريقل.  
(٤) العيثوم: الضبع والقبيل للذكر والأنثى.

قال: وسوى الرجل : غيره ، وسوى الرَّجُل : الرجلُ بِعَيْنِهِ . يقال: هذا  
سوى فلان ، أى فلان بعينه بكسر السين ؛ قال حسان بن ثابت :  
أنا فلان فلم نعدِلْ سِوَاهُ بِغَيْرِهِ نبيّ أنى من عند ذى العرش هاديا  
قال : والفايرُ الماضى ، والفايرُ : الباقي ؛ هكذا قال بعضُ أهل اللغة ،  
وكانه عندهم من الأضداد .

قال: والنَّبةُ من الأضداد يقال للضائع نَبَةٌ ، وللموجود نَبَةٌ .  
وقال أبو زيد في نوادره: البَسْلُ : الحرام ، والبَسْلُ أيضاً : الحلال ، وهذا  
الحرف من الأضداد .

وفي أمالي القالى : الجَادِي : السائل ، والمطى ؛ وهو من الأضداد .  
وفي ديوان الأدب للفارابى: المُغَبُّ : المغلوب كثيراً ، والمُغَبُّ : الرَّمِيُّ (١)  
بالغلبة ، وهذا الحرف من الأضداد . وناء : نَهَضَ فى ثقل ، وناء : سَقَطَ ، من  
الأضداد . ووتى : إذا أقبل ، ووتى إذا أدبر ، من الأضداد . والبَيْنُ : القَطْعُ ،  
والبَيْنُ : الوَصْلُ ، من الأضداد . وأكْرَى : زاد ، وأكْرَى : نقص ، من  
الأضداد . والمبَدُّ : المُدَلِّلُ ، والمبَدُّ : الكُرْمُ ، من الأضداد ، ويقال : عزَّ على  
أن تفعل كذا أى اشتدَّ ، وعزَّ أى ضَعُفَ ، من الأضداد . والضَّمْدُ : رَطْبُ  
الشجر ، ويابسه . والضَّمْدُ : صَالِحَةُ الغنم وطَالِحَتُهَا . والنَّبَلُ (٢) : الكبار ،  
والنَّبَلُ : الصغار ، من الأضداد . والصريخُ : صوتُ المُسْتَصْرِخِ ، والصريخُ :  
الغَيْثُ ، وهو من الأضداد . والشَفُّ : الريحُ ، والشَفُّ أيضاً : النقصانُ ، من الأضداد .

(١) عبارة القاموس : المحكوم له بالغلبة ، وهى أوضح .

(٢) التَّبَلُّ محركة : عظام الحجارة والمدر وصغارها ضد وفي الأضداد لابن

الأنبارى : يقال : نبل للجملَةِ العظام ونبل للصغار .

وقال سلامة الأنباري في شرح المقامات :

كثيراً ما تغيّر العربُ الأسماءُ الأعجمية إذا استعملتها كقول الأعشى :  
تغيير الأسماء  
الأعجمية  
\* وَكَيْتَرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ (١) \*

الأصل شاهان شاه ، فحذفوا منه الألف (٢) في كلامهم وأشعارهم .

قال التاج ابن مکتوم في تذكرته : وهذه الهاءُ التي من شهنشاه تبسّع ما قبلها من رَفَع ونَصَب وخَفَض .

وقال ثعلب في أماليه : الأسماءُ الأعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها ثنية ولا جما ؛ فأما الثنية فتجىء على القياس مثل إبراهيمان ، وإسميلان ، فإذا جمعا حذفوا فردّوها إلى أصل كلامهم ، فقالوا : أباره ، وأسامع . وصغروا الواحد على هذا بربيه (٣) وسَمَّيْع ، فردّوها إلى أصل كلامهم .

فائدة - في فقه اللغة للثعالبي : يقال : ثوب مُهرّي إذا كان مصبوغاً بلون الشمس ، وكانت السادة من العرب تلبس العمامَ المهرّاة وهي الصفرُ .

[ وأنشد الشاعر :

رَأَيْتِكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَ مَا عَمَّرْتَ زَمَانًا حَسْرًا لَمْ تَعْمَمِ (٤) ]

(١) بقية البيت :

له ما انتهى راح عتيق وزنبق

(٢) في اللسان : حذفوا الألفين ، وشهنشاه : يراد به ملك الملوك .

(٣) بعضهم يقول : برهيم .

(٤) زيادة من فقه اللغة للثعالبي ، ورواية اللسان :

رَأَيْتِكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَ مَا أَرَاكَ زَمَانًا فَاصْعَا لَا تَعْصِب

قال : وفي التهذيب : حلسرا لا تعصب .

درّس وكثُر . وقَسَطَ : جَارَ وعدَل . والمسجور : الملوء والفارغ . ورَجَوْتُ :  
أَمَلْتُ وخِفْتُ . والقَنِيصُ : الصائد والصيد . والقَرِيم : المُطَالِب والمُطَالِب .  
وفي أدب الكاتب لابن قُتَيْبَةَ : من ذلك فَوْقُ ؛ تكونُ فوق ، وتكون  
بمعنى دون ، ومنه قوله تعالى : « بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا » ؛ أى فما دُونَهَا .

وفي نوادر ابن الأعرابي : من ذلك : القَشِيبُ : الجديدُ والخَلْقُ . والزَّوْجُ :  
الذَكَرُ والأنثى . ويقال : جُرْتُكَ وجُرْتُ بِكَ ، ومَرَرْتُكَ ، ومررتُ بِكَ .  
وفي كتاب المقصور والمدود للأندلسي : الشَّرَى : رُذَالُ المال وأيضاً  
خياره ، من الأضداد ، جمع شِراء .

وفي المجمل لابن فارس : المَجَانِيقُ<sup>(١)</sup> : الإِبِلُ الضَمْرُ ويقال : هي السَّمَانُ ،  
ولها من الأضداد .

وفيه حكى ابن دريد : تَطَاهَرَ القَوْمُ : إذا تَدَابَرُوا ، فكأنه من الأضداد .  
وفيه : العَقُوقُ : الحامل ، وكان بعضهم يقول : إن العَقُوقُ : الحائلُ  
أيضاً ، وذهب إلى أنه من الأضداد .

وفي كتاب المشاكهة في اللغة للأزدى : يقال : حبلٌ مَتِينٌ ، من الأضداد ،  
يقال ذلك للقوى والضعيف .

وفي الأفعال لابن القوطية : أَقْنَعَ : رفع رأسه ، وأقْنَعَ أيضاً : نكس  
رأسه ، من الأضداد . وظننتُ الشئُ ظناً : تيقننته ، وأيضاً شككتُ فيه ،  
من الأضداد . وأشجذَ المطرُ : أقلع ودام ، من الأضداد .

وفي القاموس : أكَتَتَ : انطلق مسرعاً وقمداً ، ضد . وقمَّتْ له العطيةُ :  
أجزَلها ، وقمَّتْ له قممَةٌ : أعطاه قليلاً ، ضدُّ . والسَّبِجُ : النومُ ، والسَّكُونُ ،  
(١) هكذا بالأصل ، ولم نقف على هذا المعنى في كتب اللغة التي بأيدينا ،

وزجج أنها : حراجيج ، في اللسان الحرجوح : الناقة الجسيمة الطويلة ، وقيل  
هي الضامرة . ( مادة - حرج )

والتَّغْلِبُ والانتشارُ في الأرض ، ضد . والشَّحْشَحُ من الأرض : ملا يَسِيلُ  
إلا من مطرٍ كثير ، والذى يَسِيلُ من أدنى مطر ، ضد . وكشَحَ الشئَ : جمعه  
وفرقه ، ضد . والسَّح : أن يخلق الله الشئَ مُباركاً أو ملعوناً ، ضد . والنَّجَادَةُ (١) :  
السَّخَاءُ والبخل ، ضد . ونَشَحَ نَشْحًا ونَشُوْحًا : شرب دون الرِّئى ، أو حتى  
امتلاءً ، ضد . وأسَد : دَهَشَ وصار كالأسد ، ضد . وأفَد : أسرع وأبطأ ، ضد .  
وأَسْوَدَ : ولد غلاماً أسود ، أو غلاماً سَيِّدًا ، ضد . والعِرْبُدُ : حيةٌ تَنْفُخُ  
ولا تُؤذِي ، وحية حمراء خبيثة ، ضد . وغَمِدَتِ الرَّكِيَّةُ (٢) : كثُر ماؤها  
وقل ، ضد . وقَمَدَ قَامَ ، ضِدٌّ . والقَمْدُ : القريبُ الآباء من الجدِّ الأكبر ،  
وَالقَمْدُ : البعيدُ الآباء منه ، ضد . والمَصْدُ : شدة البرد والحر ، ضد . وأنشد  
الضالة : عَرَفَهَا ، واسترشد عنها ، ضد . والنَّكْدُ : الغزيرات اللبن من الإبل ،  
والتي لا لبن لها ، ضد . والخَاوِذَةُ : المخالفة ، والموافقة ضد . والأزْرُ : القوة  
والضعف ، ضد . وثَانَأُ الإبل : أرواها وعطشها ، ضد . وثَانَأَتِ الإبلُ :  
رَوِيَتْ وعِطِشَتْ ، ضد . وجَفَا الباب : أغلقه وفتحته ، ضد . ودرَأْتُهُ : دافعته  
ولا يَنْتُهُ ، ضد . والحَوْشَبُ : الضامرُ والمتفخ الجنبين ، ضد . وخَشَبَهُ يَحْشِبُهُ :  
خلطه وانتقاه ، ضد . والسَّاقِبُ : القريب والبعيد ، ضد . والطَّرَبُ : الفرح  
والحزن ، ضد . والمعْجَبَةُ : التي يُتَمَجَّبُ من حسنها أو من قبحها ، ضد . والإِعْرَابُ :  
الفُحْشُ وقبيحُ الكلام ، والدَّرْءُ عن القبيح ، ضد . والتَّغْرِيْبُ : أن يَأْتِيَ  
بَيْنَيْنِ بِيضٍ وَبَيْنَيْنِ سُوْدٍ ، ضد . وقَرَضَبَ اللحم في البرمة جمعه ، والشئُ  
فَرَقَهُ ، ضد . وَأَنْجَبَ : جاء بولدٍ جبان ، وشجاع ، ضد . والهَلُوبُ : المتقربة  
من زوجها والمتجنبة منه ، ضد .

(١) قال ابن الأنباري : قال أبو بكر : وليس النجد عندي من الأضداد .

(٢) الركية : البئر .

فائدة - قال ابنُ درستويه في شرح الفصيح : النَّوْءُ : الارتفاعُ بِمَشَقَّةٍ وَتَقَلٍّ ،  
ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قومٌ من اللغويين أن النَّوْءَ  
السقوطُ أيضاً ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا  
في إبطال الأضداد . انتهى .

فاستفدنا من هذا أن ابنَ درستويه ممن ذهبَ إلى إنكار الأضداد وأنَّ  
له في ذلك تأليفاً .

من أنكر  
الأضداد

تنبيه - قال في الجمهرة : الشَّمْبُ : الافتراق ، والشَّمْبُ : الاجتماع ؛ وليس  
من الأضداد ، وإنما هي لغة لقوم ؛ فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون  
استعمالُ اللفظ في المنين في لغةٍ واحدة .

وقال الأزدي في كتاب الترفيض : أخبرنا أبو بكر بن دريد : حدثنا  
عبد الرحمن عن عمه قال : خرج رجلٌ من بني كلاب ، أو من سائر بني عامر بن  
صَمْعَمَةَ ، إلى ذِي جَدَنٍ <sup>(١)</sup> ، فأطلع إلى سَطْحٍ ، والملكُ عليه ؛ فلما رآه الملكُ  
اختبره ، فقال له : ثِبْ أَي أقمَد . فقال : لِيَعْلَمَ الملكُ أَنِّي سامعٌ مطيعٌ ،  
ثم وثب من السَّطْحِ ! فقال الملكُ : ماشأُنه ؟ فقالوا له : أبيتَ اللَّعْنُ ! إن الوُثْبَ  
في كلام زرار الطَّمْرِ <sup>(٢)</sup> . فقال الملكُ : ليست عربيتنا كعربيتهم ؛ من ظفر <sup>(٣)</sup>

(١) ذو جدن : جد بلقيس .

(٢) الطمر : الوثوب .

(٣) رواية القاموس : دخل أعرابي على ملك الحِمْيَر فقال له - وكان على مكان  
عال : ثِبْ أَي اجلس بالحِمْيَرِ ، فوثب الأعرابي فتكسر ، فسأل الملكُ عنه فأخبر  
بلغة العرب فقال : ليس عندنا عربيت « من دخل ظفار فليحمر » أي  
فليتكلم بالحِمْيَرِ .



حَرَّ . أَى من أراد أن يقيم بظَفَار<sup>(١)</sup> فليتكلم بالحَيْرِيَّة .

وقال القسالى فى أماليه : الصَّرِيم : الصَّبَح ، سُمِّيَ بذلك ؛ لأنه انصَرَمَ عن اللَّيْلِ ، والصَّرِيم اللَّيْل ؛ لأنه انصَرَمَ عن النهار ، وليس هو عندنا ضدًّا .  
وقال : النُّطْفَةُ : الماءُ تقع على القليل منه والكثير ، وليس بضدًّا .

فائدة - أَلْف فى الأضداد جماعةٌ من أئمةِ اللغة ، منهم قطرب ، والتوزى ،  
وأبو بكر بن الأنبارى ، وأبو البركات بن الأنبارى ، وابن الدهان ،  
والصناني .

قال أبو بكر بن الأنبارى فى أول كتابه : هذا كتابُ ذكر الحروف التى كتاب الأضداد  
توقفها العرب على المعانى المتضادة ؛ فيكون الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيين  
مختلفين .

ويظنُّ أهلُ البدع والزَّيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم  
لنقصانِ حكمتهم ، وقلَّةِ بلاغتهم ، وكثرةِ الالتباس فى محاوراتهم عند اتصال  
مخاطباتهم ؛ فيسألون عن ذلك ، ويحتجون بأن الاسم مُنبئٌ عن<sup>(٢)</sup> المعنى  
الذى تحته ، ودالٌّ عليه ، وموضحٌ تأويله ؛ فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيين  
مختلفان لم يعرفِ المخاطبُ أيهما أراد المخاطب ، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على  
هذا المسمى ؛ فأجيبوا<sup>(٣)</sup> عن هذا الذى ظنوه وسأواعنه بفرور من الأجوبة :  
أحدها - أن كلامَ العرب يُصحِّحُ بمضه بعضاً ، ويرتبطُ أوَّلُه بآخره ،  
ولا يُعرفُ معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه ؛ فجاز  
وقوعُ اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين ؛ لأنها تتقدمها ويأتى بعدها ما يدلُّ

(١) ظفار : بلد باليمن .

(٢) فى الأصل : على ، وهذه رواية ابن الأنبارى فى كتابه الأضداد .

(٣) فى الأصل : فأجابوا .

على خصوصية أحد المنين دون الآخر، فلا يُراد بها في حال التكلم والإخبار  
الإمعنى واحد؛ فمن ذلك قول الشاعر :

كلُّ شيءٍ ما خلا الموت جَلَلٌ والفتى يَسْعَى وَيُلْهِمُهُ الأَمَلُ<sup>(١)</sup>

فدل<sup>(٢)</sup> ما تقدم قبل « جَلَل » ، وتأخر بعده ، على أن معناه كلُّ شيءٍ  
ما خلا الموت يسيرٌ ، ولا يتوهم ذو عقل وتميز أن الجَلَل هنا معناه عظيم ،  
وقال الآخر :

ياخوَلٌ ياخوَلٌ لا يَطْمَعُ<sup>(٣)</sup> بك الأملُ قد يكذبُ ظنَّ الأملِ الأجلُ  
ياخوَلٌ كيف يذوق النمص<sup>(٤)</sup> معترفٌ بالموت والموتُ فيما بعده جَلَلٌ  
فدلَّ ما مضى من الكلام على أن « جَلَلًا » معناه يسير . وقال الآخر :

قوى هُمُ قتلوا أَمِيمَ أخى فإذا رميتُ بصيبي مَهْمى  
فلئن عفوتُ لأعفونُ جَلَلًا ولئن سَطَوْتُ لأوهِنُ عَظْمى

فدلَّ الكلام على أنه أراد : فلئن عفوتُ لأعفونُ عفوًا عظيمًا ؛ لأنَّ  
الإنسان لا يفخرُ بصَفْحِهِ عن ذنبٍ حقيرٍ يسير . فلما كان اللبس في هذين  
زائلا عن جميع السامعين لم يُنكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين  
مختلفي اللفظين . وقال تعالى : « الذين يظنون أنهم مُلاقوا ربهم » . أراد الذين  
يتيقنون ذلك ، فلم يذهب وهمُ عاقلٍ إلى أن الله تعالى يمدحُ قوما بالشك في لقائه .

(١) في اللسان : البيت للبيد ؛ ورواه :

كلُّ شيءٍ ما خلا الله جَلَلٌ والمرء يسعى ويلهيه الأمل

(٢) في الأصل : دل .

(٣) في الأضداد لابن الأنبارى : لا يطمح .

(٤) في الأضداد : الحفض .

وقال تعالى: « ما كيا عن يونس : « وذا التّونِ إذ ذهب مُغاضِباً فظنَّ أن لن نقدرَ عليه » . أراد رجاً ذلك وطَمِع فيه . ولا يقول مسلم : تَيَقَّن يونس (١) أن الله لا يقدر عليه .

ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة ، فلا يُعرَف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدَّم الحروف ويتأخَّر بعده مما يوضح تأويله ؛ كقولك : حملٌ للواحد من الضأن ، وحَمَل اسم رجل لا يُعرَف أحدُ المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك غَسَق (٢) ، يقع على معنيين مختلفين : أحدهما أظلم من غسق الليل ، والآخر سال من الفساق وهو ما يفسق من صديد أهل النار ، في ألفاظ كثيرة يطول إحصاؤها ، تُصحها العرب من الكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها ؛ وهذا الضرب من الألفاظ هو القليلُ الطريفُ في كلام العرب .

وأكثرُ كلامهم يأتي على ضربين آخرين :

أحدهما - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين ؛ كقولك : الرجل ، والمرأة ، والجل ، والناقة ، واليوم ، والليلة ، وقام ، وقعد ، وتكلم ، وسكت ؛ وهذا هو الكثير الذي لا يُحاط .

والضرب الآخر - أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد ؛ كقولك البرُّ والحنطة ، والعيْر والحمار ، والدثب والسيد ، وجلس وقعد ، وذهب ومضى . وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كلُّ حرفين أوقعتهما العربُ على

(١) عبارة الأضداد : إن يونس تيقن .

(٢) غسقت عينه : دامت ، وغسق الليل : أظلم . غسق الجرح غسقانا : سال

منه ماء أصفر .

معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ،  
وربما غمض علينا ، فلم نزم العرب جهله .

وقال : الأسماء كلها لعلته خصت العرب ما خصت منها . من العلل مانعله  
ومنها ما نجمه ، [ قال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي <sup>(١)</sup> ] إلى أن مكة سميت  
مكة لجذب الناس إليها ، والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها ،  
والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها ، من قولهم : تكوف الرمل  
تكوفاً : إذا ركب بعضه بعضاً ، والإنسان سمي إنساناً لنسيانه ، والبهيمة  
سميت بهيمة ، لأنها أبهمت عن العقل والتمييز ، من قولهم : أمر مبهم إذا كان  
لا يُعرف بابه ، [ ويقال للشجاع بهمة ، لأن مقاتله لا يدرى من أى وجه يوقع  
الحملة عليه <sup>(٢)</sup> ] .

فإن قال قائل : لأي علة سمي الرجل رجلاً ، والمرأة امرأة ، والموصل  
الموصل ، ودعد دعداً ؟ قلنا : لعل علمتها العرب ، وجهلناها أو بعضها ،  
فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة  
الاستخراج علينا .

وقال قطرب : إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ؛ ليدلوا  
على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا <sup>(٣)</sup> في أجزاء الشعر ؛ ليدلوا على أن  
الكلام واسعٌ عندهم ، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة

(١) هذه عبارة الأضداد ؛ وفي الأصل : وذهب إلى ... الخ .

(٢) زيادة من الأضداد .

(٣) الزحاف في الشعر : أن يسقط بين الحرفين حرف فيزحف أحدهما إلى

الآخر ، والشعر مزاحف .

والإطتاب، [وقولُ ابن الأعرابي هو الذي تذهب إليه للحجة التي دللنا عليها والبرهان الذي أقنناه فيه<sup>(١)</sup>].

وقال آخرون : إذا وقع الحرفُ على معنيين متضادين فالأصلُ لمعنى واحد، ثمَّ تداخل [الاثنان<sup>(١)</sup>] على جهة الاتساع؛ فن ذلك الصرِّمُ، يقال لليل صرِّمٌ، وللنهار صرِّمٌ؛ لأنَّ الليلَ يَنْصَرِّمُ من النهار، والنهارَ ينصرم من الليل؛ فأصلُ المعنيين من باب واحد وهو القَطْعُ، وكذلك الصارخُ : أُلْفِثَ، والصارِخُ السستغِيثُ، سَمِّيا بذلك لأنَّ المغيثَ يصرخ بالإغاثة، والمستغِيثُ يصرخُ بالاستغاثة؛ فأصلهما من باب واحد.

وكذلك السدفة: الظلمة، والسدفة الضوء؛ سَمِّيا بذلك؛ لأنَّ أصلَ السدفة الستر، فكانَّ النهار إذا أقبل سترَ ضوئه ظلمةَ الليل، وكانَّ الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوءَ النهار.

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فحال أن يكون العربيُّ أوقمه عليهما بمساواة [منه<sup>(١)</sup>] بينهما، ولكنَّ أحدَ المعنيين لحيٍّ من العرب والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثمَّ سَمِعَ بعضهم لفةً بعضُ فآخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء. قالوا : فالجئونُ الأبيضُ في لفة حيٍّ من العرب، والجئونُ الأسودُ في لفة حيٍّ آخر؛ ثمَّ أخذ أحدُ الفريقين من الآخر كما قالت قريش : حَسِبَ يَحْسِبُ. [و] أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : قال الكسائي : أخذوا يَحْسِبُ بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون : حَسَبَ يَحْسِبُ، فكانَّ حَسِبَ من لُفَّهم في أنفسهم،

(١) زيادة من الأضداد .

وَيَحْسِبُ لِنَا لَتِيرِم ، سَمِيحًا مِنْهُمْ فَتَكَلَّمُوا بِهَا ، وَلَمْ يَقَعْ أَسْلُ الْبِنَاءِ عَلَى  
فَعْلٍ يَفْعِلُ .

وقال الفراء : قَوِيٌّ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْكَسَاؤِيُّ عِنْدِي أَنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ  
الْعَرَبِ يَقُولُ فَضِلَّ يَفْضُلُ .

قال أبو بكر : يَذْهَبُ أَيُّ الْفَرَاءِ إِلَى أَنَّ يَفْعُلَ لَا يَكُونُ مُسْتَقْبَلًا لِفَعْلٍ ، وَأَنَّ  
أَسْلُ يَفْضُلُ مِنْ لِنَا قَوْمٌ يَقُولُونَ فَضَلَّ يَفْضُلُ <sup>(١)</sup> ، فَأَخَذَهُمْ لَاءٌ ضَمَّ الْمُسْتَقْبَلُ عَنْهُمْ .  
وقال الفراء : الَّذِينَ يَقُولُونَ : مِتَّ أَمُوتَ ، وَدِمْتُ أَدُومَ . أَخَذُوا الْمَاضِي  
مِنْ لِنَا الَّذِينَ يَقُولُونَ : مِتَّ أَمَاتَ ، وَدِمْتُ أَدَامُ ؛ لِأَنَّ فَعْلًا لَا يَكُونُ  
مُسْتَقْبَلَهُ يَفْعُلُ .

قال أبو بكر : فَمَهَذَا قَوْلُ ظَرِيفٍ حَسَنٍ . انْتَهَى <sup>(٢)</sup> .

## النوع السابع والعشرون

### معرفة المترادف

قال الإمام فخر الدين : هُوَ الْأَلْفَاظُ الْمَفْرُودَةُ الدَّالَّةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارِ  
وَاحِدٍ . قَالَ : وَاحْتَرَزْنَا بِالْإِفْرَادِ عَنِ الْأَسْمِ وَالْحَدِّ ، فَلَيْسَا مُتْرَادِفَيْنِ ، وَبِوَحْدَةِ  
الِاعْتِبَارِ عَنِ التَّبَايُنِ ، كَالسِّيفِ وَالصَّارِمِ ، فَإِنَّهُمَا دَلَّا عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، لَكِنْ  
بِاعْتِبَارَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى الذَّاتِ وَالْآخَرَ عَلَى الصِّفَةِ ؛ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوَكِيدِ  
أَنَّ أَحَدَ الْمْتْرَادِفَيْنِ يُفِيدُ مَا أَفَادَهُ الْآخَرُ ، كَالْإِنْسَانِ وَالْبَشَرِ ، وَفِي التَّوَكِيدِ

(١) فِي اللِّسَانِ : فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : مِثْلُ دَخَلَ ، يَدْخُلُ ، وَحَدَرَ يَحْدُرُ ، وَلِنَا  
ثَلَاثَةٌ مَرْكَبَةٌ مِنْهُمَا بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي وَالضَّمِّ فِي الْمَضَارِعِ وَهُوَ شَاذٌ .

(٢) وَجَدَ هُنَا قَبْلَ النَّوْعِ زِيَادَةٌ فِي نَسْخَةِ وَاحِدَةٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ  
كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ ( مِنْ تَعْلِيقٍ عَلَى الطَّبَعَةِ الْأَمِيرِيَّةِ ) .

يُفيد الثاني تقوية الأول ؛ والفرقُ بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عَطْشَانُ نَطْشَان. قال : ومن الناس من أنكره ، وزعم أن كلَّ ما يُظن من المترادفات فهو من التَّبَايِنَات ؛ إما لأنَّ أحدهما اسمُ الذات ، والآخر اسمُ الصفة أو صفةُ الصفة . قال : والكلامُ معهم إما في الجواز ، ولا شكَّ فيه ؛ أو في الوقوع إما من امتين ، وهو أيضاً معلوم بالضرورة ، أو من لفةٍ واحدة ؛ كالْحِنْطَةِ والبُرِّ والقَمْحِ ؛ وتمسّفات الاشتقاقين لا يشهد لها شبهةٌ فضلاً عن حُجَّة . انتهى .

وقال التاج السبكي في شرح المنهاج : ذهب بعضُ الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية ، وزعم أن كلَّ ما يُظن من المترادفات فهو من التَّبَايِنَات التي تَبَايَنُ بالصفات ، كما في الإنسان والبشر ؛ فإنَّ الأول موضوع له باعتبار النسيان ، أو باعتبار أنه يُؤنِّس ، والثاني باعتبار أنه بادي البشارة . وكذا الخَنْدَرِيسُ المَقْبَارُ ؛ فإنَّ الأول باعتبار العتق ، والثاني باعتبار عَمْرُ الدَّنِّ لِشِدِّهَا . وتكفَّفَ لأكثر المترادفات بمثلِ هذا المقال العجيب .

قال التاج : وقد اختارَ هذا المذهبَ أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامها ، ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب .

قال : وهذا الكتابُ كَتَبَ منه ابن الصلاح نكتاً منها هذه . وعلقتُ أنا ذلك من خطِّ ابن الصلاح . انتهى .

قلت : قد رأيتُ نسخةً من هذا الكتاب مقروءةً على المصنف ، وعليها خطُّه ، وقد نقلتُ غالبَ ما فيه في هذا الكتاب .

وعبارته في هذه المسئلة : يُسَمَّى الشيء الواحدُ بالأسماء المختلفة ؛ نحو  
السيف والمهندو والحسام . والذي نقوله في هذا أن الاسمَ واحدٌ وهو السيفُ ،  
وما بعده من الألقاب صفاتٌ ، ومذهبنا أن كلَّ صفةٍ منها فمعناها غيرُ معنى  
الأخرى . وقد خالف في ذلك قوم ؛ فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها  
ترجع إلى معنى واحد ، وذلك قولنا : سيفٌ وعَضْبٌ وحُسامٌ .

وقال آخرون : ليس منها اسمٌ ولا صفةٌ إلا ومعناه غيرُ معنى الآخر . قالوا :  
وكذلك الأفعالُ نحو مَضَى وذَهَبَ وانطَلَقَ ، وقَمَدَ وجَلَسَ ، ورَقَدَ ونَامَ  
وهَجَعَ ؛ قالوا : ففي قَمَدَ معنى ليس في جَلَسَ ، وكذلك القول فيما سواه ،  
وبهذا نقول ؛ وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . واحتجَّ  
أصحابُ المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظٍ معنى غيرُ معنى الأخرى للأمكن  
أن نبرعن عن شيءٍ بغير عبارة ؛ وذلك أنا نقول في «لاريب فيه» : لاشكَّ فيه ؛  
فلو كان الريبُ غيرَ الشكِّ لكانت العبارةُ عن معنى الريب بالشك خطأ ؛ فلما  
عبرَ بهذا عن هذا علمُ أن المعنى واحد . قالوا : وإنما يأتي الشاعرُ بالاسمين  
المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد ؛ تأكيداً ومبالغةً ؛ كقوله :

\* وهند أتي من دونها النَّأى والبمد \*

قالوا : فالنَّأى هو البمد . ونحن نقول : إن في قَمَدَ معنى ليس في جَلَسَ ؛  
ألا ترى أنا نقول : قام ثم قَمَدَ ، وأخذ المقيم والمقعد ، وقعدت المرأة عن الحيض ،  
وتقول لناسٍ من الخوارج قَمَدَ ، ثم تقول كان مضطجماً فجلس ؛ فيكون  
القعودُ عن قيام والجلوسُ عن حالة هي دون الجلوس ؛ لأنَّ الجلسَ الارتفاعُ ،  
والجلوسُ ارتفاعُ عما هو دونه ؛ وعلى هذا يجري الباب كله .  
وأما قولهم : إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبرَ عن الشيء بالشيء ؛



فإننا نقول : إنما عُبرَ عنه من طريق المُشَاكلة ، ولسنا نقول : إن اللَّفْظَيْنِ مختلفتان فيلزمنا ما قالوه ؛ وإنما نقولُ : إن في كل واحدةٍ منها معنى ليس في الأخرى . انتهى كلام ابنِ فارس .

وقال العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع : حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال : كنتُ بمجلس سيف الدولة بمحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيفِ خمسين اسماً ، فتبسّم أبو علي وقال : ما أحفظ له إلا اسماً واحداً ، وهو السيف . قال ابن خالويه : فأين المَهْنَدُ والصَّارِمُ . وكذا وكذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفاتٌ ؛ وكان الشيخ لا يفرقُ بين الاسمِ والصفة .

وقال الشيخ عز الدين : والحاصلُ أنَّ من جعلها مترادفةً ينظرُ إلى اتحادِ دلالتها على الذاتِ ، ومن يمنع ينظرُ إلى اختصاصِ بعضها بمزيدٍ معنى ؛ فهي تُشبه المترادفة في الذات والتباينة في الصفات . قال بعض المتأخرين : وينبغي أن يكون هذا قسماً آخر ، وسماه التكافئة . قال : وأسماءُ الله تعالى وأسماءُ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا النوع ؛ فإنك إذا قلت : إن الله غفور رحيم قدير ، تطلقها دالةً على الموصوفِ بهذه الصفات . قال الأصفهاني : وينبغي أن يُحملَ كلامٌ من مَنع على مَنعهِ في لغةٍ واحدة ، فأما في لفتين فلا يُنكرُهُ عاقلٌ .

فوائد :

الأولى - قال أهلُ الأصول : لِوُقُوعِ الألفاظِ المترادفةِ سببان : أحدهما : أن يكون من وَاضِعَيْن ، وهو الأكثرُ بأن تَصعَّ إحدى القبيلتين أحدَ الاسمين ، والأخرى الاسمَ الآخرَ المُسمَّى الواحد ، من غير أن تُشعرَ

إحداها بالأخرى ، ثم يَشْتَهَر الوَضْعَان ، ويخفى الواضمان ، أو يلتبس وَضْع أحدهما بوضع الآخر ؛ وهذا مبنى على كون اللغات اصطلاحية .

والثاني : أن يكون من واضع واحد وهو الأقل ؛ وله فوائد :

منها : أن تكثر الوسائل - أى الطرق - إلى الإخبار عما فى النفس ؛ فإنه ربما نسى أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به ؛ وقد كان بعضُ الأذكياء فى الزمن السالف أَلْتَمَس ، فلم يُحْفَظ عنه أنه نطق بحرف الراء ، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك .

ومنها : التوسع فى سلوك طرقِ الفصاحة ، وأساليب البلاغة فى النظم والنثر ؛ وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافيةُ والتَّجْنِيسُ والترصيعُ ، وغير ذلك من أصناف البديع ، ولا يتأتى ذلك باستعمال مُرادفه مع ذلك اللفظ .

الثانية : ذهب بعض الناس إلى أن الترادف على خلاف الأصل ، والأصل هو التباين ، وبه جزم البيضاوى فى منهاجه .

الثالثة : قال الإمام : قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر ؛ فيكون شرحاً للآخر الخفى ؛ وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قومٍ دون آخرين . قال : وزعم كثيرٌ من المتكلمين أن التحديدات كلها كذلك ؛ لأنها تبديلُ اللفظ الخفى بلفظٍ أجلى منه . قال : ولعل ذلك يصح فى البسائط دون المركبات .

الرابعة : قال الكيا فى تمليقه فى الأصول : الألفاظ التى بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظٍ متواردة ، وألفاظٍ مترادفة ؛ فالمتواردة كما تسمى الحجر عقاراً وصهباء وقهوة ، والسبع أسداً وليثاً وضرغاماً . والمترادفة هى التى يُقام

لفظ مقام لفظٍ لمانٍ متقاربةٍ مجمعهما معنى واحد؛ كما يقال: أصلحَ الفاسد، ولمَّ الشعث، ورتقَ الفتق، وشعبَ<sup>(١)</sup> الصدع. انتهى. وهذا تقسيم غريب.

الخامسة: من ألف في المترادف العلامة مجد الدين الفيروز اباذى صاحب القاموس، ألف فيه كتاباً سماه الرّوض السّلوّف فيما له اسمان إلى ألوف. وأفرد خاتماً من الأئمة كتباً في أسماء أشياء مخصوصة؛ فألف ابنُ خالويه كتاباً في أسماء الأسد، وكتاباً في أسماء الحية.

### ذكر أمثلة من ذلك

العسل له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس في كتابه الذي سماه تزيق الأسل لتصفيق العسل.

وهي هذه: العسل، والضرب، والضربة، والضرب، والشوب، والذوب، والحميم<sup>(٢)</sup>، والتخموت، والجلس<sup>(٣)</sup>، والورس، والأزى، والإذواب، واللومة، واللثم، والنسيل، والنسيلة، والطرم<sup>(٤)</sup>، والطرم، والطرام<sup>(٥)</sup>، والطريم، والدستفشار، والسُتفشار<sup>(٦)</sup>، والشهد، والشهد، والمحران،

(١) شعب: جمع، وفرق أيضاً، والمراد هنا الأول.

(٢) تمر حميت: شديد الحلاوة.

(٣) في القاموس: المجلس: بقية العسل في الإناء.

(٤) الطرم بالكسر والفتح: العسل إذا امتلأت منه البيوت، والشهد.

(٥) لم نجده فيما بين أيدينا من كتب اللغة.

(٦) في اللسان: هو معرب، وهو العسل المعتصر بالأيدي إذا كان يسيراً،

وإن كان كثيراً فبالأرجل، ومنه قول الحجاج في كتابه إلى بعض عماله بفارس: أن ابعث إلى بعسل من عسل خلار، من النحل الأبيكار، من المستفشار، الذي لم تمسه نار.

والمُعْفَاة ، والمُعْفُون ، والمَازِي ، والمَازِيَّة (١) ، والظَّن ، والظَّن (٢) ، والبِلَّة ،  
 والبَلَّة ، والسَّنُوت ، والسَّنُوت (٣) ، والسَّنُوت (٤) ، والشَّرَاب ، والغَرَب (٥) ، والأَسْ ،  
 والصَّيْب ، والمَزْجُ ، والمَزْجُ ، ولُعَابُ النَّحْلِ ، والرُّضَاب ، ورُضَابُ النَّحْلِ ،  
 وجَنَى النَّحْلِ ، ورِيْقُ النَّحْلِ ، وقَاءُ الزَّنَابِر ، والشَّوْر ، والسَّلْوَى ، ومَجَاجِ  
 النَّحْلِ ، والثَّوَابُ ، والحَافِظُ ، والأَمِين ، والصَّخْل ، والشِّفَاء (٦) ، واليَمَانِيَّة ،  
 واللَّوْاص ، والسَّلِيْق ، والكَرْسُفِي ، واليَعْقِيد (٧) ، والسَّلْوَانة ، والسَّلْوَان (٨) ،  
 والرَّخْف (٩) ، والجَنَى ، والسَّلَاف ، والسَّلَافَة ، والسَّرْو ، والشَّرْو (٤) ، والصِّمِيم ،  
 وأُجْتُ ، والصَّهْبَاء ، وإِلْحِيم ، وأُلْحُو (١٠) ، والصُّج (٤) ، والسَّدَى ، والرَّحِيْق ،  
 والرُّحَاق ، والصَّمُوت ، والمَجْ ، والمَجْلَب (٤) ، والحَلَب ، والمِكْسِيرُ ، والنَّحْل  
 والاصبانية (١١) .

(١) في الأصل مهموز ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل : والظان والظن ، وفي اللسان : الظن بضم الطاء وفتحها :

ضرب من التمر أحمر شديد الحلاوة

(٣) كتثور وسنور .

(٤) لم نقف على ضبطها فيما بين أيدينا من كتب اللغة .

(٥) في الأصل : الغربية ، وفي اللسان : الغرب : الحمر .

(٦) في اللسان : واشفتى عسلا أى اجعله في شفاء ، وهو في الأصل مقصور .

(٧) في القاموس : يعقيد : عسل يعقد بالناء .

(٨) في الأصل : السلونة .

(٩) في الأصل : الرخيف : وفي اللسان : الرخف والرخفة : الزبدة

للسرخية الرقيقة .

(١٠) في الأصل : الحوى ، وهو هكذا في اللسان بضم الحاء وفتحها .

(١١) فيه زيادة عن الثمانين .

قلت : ما استوفى أحدٌ مثلَ هذا الاستيفاء ، ومع ذلك فقد فاتته بعضُ الألفاظ : أنشد القائل في أماليه :

\* وَلَدَيْكَ كَطَمِّمِ الصَّرْخَدِيَّ تَرَكَتُهُ <sup>(١)</sup> \*

وقال : الصَّرْخَدِيَّ <sup>(٢)</sup> : المسل ، كذا قاله أبو الميَّاس ، وقال ابنُ دُرَيْدٍ : الصَّرْخَدِيَّ : الخمر .

وفي أمالي الزَّجَّاجِ من أسامي المسل : السَّعَائِبُ .

ومن أسماء السيف ، كما ذكر ابنُ خالويه في شرح الدرديدة : الصَّارِمُ ، والرِّدَاءُ ، والخليل ، والقَضِبُ ، والصَّفِيحَةُ ، والفُقْرُ <sup>(٣)</sup> ، والصَّمْصَامَةُ ، والمَأْتُورُ <sup>(٤)</sup> ، والمِقْضَبُ <sup>(٥)</sup> ، والكَهَامُ ، والأَنِيثُ ، والمِعْضَدُ ، والجُرَّازُ ، واللَّدَنُ <sup>(٦)</sup> ، والفَطَّارُ <sup>(٧)</sup> ، وذُو الكَرْيَهَةِ ، والمَشْرَفِيُّ ، والقُسَائِيُّ ، والعَضْبُ ، والحُسَامُ ، والمَذْكَرُ ، والهَذَامُ ، والهَدُومُ <sup>(٨)</sup> ، والمُنْصَلُ ، والهَذَاذُ ، والهَذَاذِي

(١) من قول الراعي ، ورواية اللسان :

ولدت كطمم الصرخدي طرحته عشية خمس القوم والعين عاشقه  
واللد : النوم .

(٢) في اللسان : صرخد موضع نسب إليه الشراب .

(٣) سيف مفقر كعظم فيه حزوز مطمئنة عن منته .

(٤) سيف مأثور : في منته أثر ، أو منته حديد انيث ، وشفرته حديد ذكر .

(٥) في الأصل : القضب ، والتصحيح عن اللسان .

(٦) في الأصل : اللدان ، وفي اللسان : قناة لدنة لينة الهزة ، ورمح لدن ،

فهو على التشبيه .

(٧) بالفاء أي مشقق .

(٨) في الأصل : والهذ ، وفي اللسان : سكين هذوم : تهتم اللحم أي تسرع

قطعه فتأكله ، أو هي هزهاز ، في اللسان : سيف هزهاز : صاف .

والْمُهْدَاهِدُ ، وَالْمُخْصَلُ<sup>(١)</sup> ، وَالْمِهْدَمُ ، وَالْقَاضِبُ ، وَالْمُضْمَمُ ، وَالطَّبِيقُ ،  
وَالضَّرِيَّةُ ، وَالْمِهْدُوَانِي ، وَالْمُهَنْدُ ، وَالصَّقِيلُ ، وَالْأَبْيَضُ ، وَالْفَمْرُ ، وَالْمَقِيَّةُ ،  
وَالْمَتِينُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْطَعُ ، وَالْمِهْدِيكِي أَيْضًا ، فِي شَعْرٍ كَثِيرٍ .

وَفِي أَمَالِي الْقَسَالِي : الْكِرْكِرَةُ ، وَالْكَلْكَلُ ، وَالْبَرَكُ ، وَالْبِرْكَةُ ،  
وَالجَوْشَنُ ، وَالجَّوْشُ ، وَالجُّوْشُوشُ ، وَالْحِزْمُ<sup>(٢)</sup> وَالْحَزِيمُ ، وَالْحَزِيمُ : الصِّدْرُ .  
قَالَ : وَيُقَالُ أَخَذَهُ بِأَجْمَعِهِ وَأَجْمَعِهِ ، وَيَحْدَأْفِرُهُ ، وَجَدَّامِيرَهُ<sup>(٣)</sup> ،  
وَجَزَّامِيرَهُ ، وَجَرَّامِيرَهُ ، وَبِرْبَانِهِ ، وَبِرْبَانَهُ ، وَبِصَنَائِتِهِ ، وَبِسَنَائِتِهِ ،  
وَبِجَلْمَتِهِ ، وَبِرَغْبَتِهِ ، وَبِرَغْبَتِهِ ، وَبِرِزْوَانِهِ ، وَبِرِزْوَانِهِ ، وَبِصُبْرَتِهِ ،  
وَبِأَسْبَارِهِ ، وَبِرِزْوَانِهِ ، وَبِرِزْوَانِهِ ، وَبِأَصِيلَتِهِ ، وَبِظَلِيفَتِهِ ، وَبِأَزْمَلِهِ ، كَلَهُ  
أَخَذَهُ جَمِيعًا .

وَفِي أَمَالِي الرَّجَاجِي قَالَ أَخْبَرْنَا نَفْطُوِيَهُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ يَقَالُ :  
لِلْعَامَةِ هِيَ الْعَامَةُ ، وَالشُّوْذُ ، وَالسَّبُّ<sup>(٤)</sup> ، وَالْمَقْطَعَةُ ، وَالْمِصَابَةُ ، وَالْمِصَابُ ،  
وَالتَّاجُ ، وَالْمِكْوَرَةُ .

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ يَقَالُ : جَاءَ الرَّجُلُ مُتَخَتِّيًا أَيْ مُتَمَمِّمًا أَحْسَنَ تَحْتِيمَةٍ أَيْ  
تَعْمِيمَةٍ ، هَذَا حَرْفٌ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : الْمَخْصَلُ كَمَنْبَرٍ : السِّيفُ الْقَطَاعُ وَغَضَلٌ أَيْضًا : مَمَلَتْ  
مِنْ غَمْدِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحِزْمُ ، وَفِي اللِّسَانِ : الْحِزْمُ : مَا جَرَى عَلَيْهِ الْحِزَامُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : حِذَامِيرُهُ بِالْحَاءِ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ وَالْأَمَالِيِّ صَفْحَةَ ٢٤٤  
جِزْءٍ أَوَّلٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ بِالشِّينِ ، وَفِي اللِّسَانِ قَوْلُ الْمُجَلِّ السُّعْدِيُّ :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حَوْلًا كَثِيرَةً يَحْجُونَ سَبَّ الزُّبْرَقَانَ الْمَزْعُفْرَا

مَعْنَى يَحْجُونَ : يَطْلُبُونَ ، وَالسَّبُّ قِيلَ يَعْنِي عِمَامَتَهُ .

وقال ابن السكيت : العرب تقول : لأقيمَن مَيْلَكَ ، وَجَنَفَكَ ، وَدَرَكَ ، وَصَمَّاكَ ، وَصَدَعَكَ ، وَقَدَّكَ<sup>(١)</sup> ، وَضَلَمَكَ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وفى أمالي ثعلب : يقال : تَوَبَّ خَلْقَ وَأَخْلَاقَ ، وَسَمَلَ وَأَمْهَالَ ، وَمَزَّقَ ، وَشَبَّرِقَ ، وَطَرَاتِقَ ، وَطَرَايِدَ ، وَمَشَّقَ ، وَهَبَّبَ وَأَهْبَابَ ، وَمُشَبَّرِقَ ، وَشَمَارِقَ ، وَخَبَّبَ ، وَأَخْبَابَ ، وَخَبَائِبَ ، وَقَبَائِلَ ، وَرَعَائِلَ ، وَذَعَالِيِبَ ، وَشَمَاطِيِبَ ، وَشَرَاذِمَ ، وَرُدُّمَ<sup>(٢)</sup> ، وَهَيْدَمَ ، وَأَهْدَامَ ، وَأَطْمَارَ ، بِمَعْنَى .

وفى أمالي ثعلب يقال : أَزَمَ فُلَانٌ ، وَأَطْرَقَ ، وَأَسَكَتَ ، وَالزَّمَّ ، وَقَرَّمَمَ<sup>(٣)</sup> ، وَبَلَدَمَ<sup>(٤)</sup> ، وَأَسَبَطَ بِمَعْنَى أَزَمَ .

يقال : قَطَمْتَ يَدَهُ ، وَجُدِمْتَ ، وَوَيْتَرْتَ ، وَوَيْتَكَ<sup>(٥)</sup> ، وَبُصِكَتَ<sup>(٦)</sup> ، وَصُرِمْتَ<sup>(٧)</sup> ، وَتُرَّتْ ، وَجُدَّتْ .

قال ثعلب وأغرب ما فيه بضكت .

يقال : فَعَلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكَ ، وَإِجْلِكَ ، وَأُجْلِكَ<sup>(٨)</sup> ، وَإِجْلَالِكَ<sup>(٩)</sup> ، وَجَلَالِكَ ، وَجَلَلِكَ ، وَجَرَّكَ بِمَعْنَى .

(١) القذال : العيب .

(٢) توب : رديم خلق وجمعه ككتب .

(٣) قرسم الرجل : سكت .

(٤) فى الأصل : بلمم بالذال : والتصحيح عن اللسان : قال ويلمم الرجل

بلدمة : إذا فرق فسكت بدال غير معجمة .

(٥) فى الأصل : بسكت بالسين .

(٦) هكنا فى الأصل ، وفى اللسان : بالضاد .

(٧) فى الأصل بالصاد .

(٨) بدون من .

(٩) بفتح الهمزة وكسرهما .

يقال : وقع ذلك في رَوْعِي ، وَخَلَدِي ، وَوَهْمِي ، بمعنى واحد .  
وفي أمالي القالي : النَّفَنَف ، واللَّوْح ، والشُّكَاك ، والشُّكَاكَة ،  
والسُّحَاح ، والكَبْد ، والسَّهَى : الهواءُ بين السماء والأرض .  
قال : والشَّرْخُ ، والسَّنْعُ<sup>(١)</sup> ، والنَّجَار ، والنَّجَار ، والنَّجْر ، والسَّنْعُ بالخاء ،  
والسَّنَجُ<sup>(٢)</sup> بالجيم ، والأُرُوم ، والأُرُومَة ، والبُنْكَ ، والمُنْصُر ، والضَّنْضِي ،  
والبُّبُؤُ ، والقرق ، والنُّحَاسُ ، والنُّحَاسُ<sup>(٣)</sup> ، والمِيسُ ، والأَسُ<sup>(٤)</sup> ،  
والإِسُ ، والأَصُّ ، والجِذْمُ ، والإِرْثُ ، والسَّرُّ ، والمِرْكَبُ ، والنَّيْبُ ،  
والكِرْسُ ، والقَنْسُ ، والِحْنْتُ ، والِحْنَجُ ، والبِنَجُ ، والمِكرُ ، والمِزْرُ ،  
والجِذْرُ ، والجِذْرُ ، والجِرْثُومَة ، والنَّصَابُ ، والنَّصِيبُ ، والمَحْتِدُ ، والمَحْكَدُ<sup>(٥)</sup> ،  
والمَحْفَدُ ، والطَّخْسُ ، والإِزْسُ ، والقرق ، والضَّنْ<sup>(٦)</sup> هذه الألفاظ كلها  
معناها الأصل .

وزاد ثعلب في أماليه : الأُسْطُمَة ، والأُسْطُمَة ، والصَّيَابَة ، والصَّوَابَة ،  
والرَّبَاوَة ، والرَّبَا .

وفي أمالي ثعلب يقال : سُوَيْدَاءُ قَلْبِهِ ، وَحِبَّةُ قَلْبِهِ ، وَسَوَادُ قَلْبِهِ ،  
وَسَوَادَةُ قَلْبِهِ ، وَجُلْجُلَانُ قَلْبِهِ ، وَسَوْدَاءُ قَلْبِهِ ، بمعنى .

- 
- (١) في الأصل : الشَّلِخ ، والتصحيح عن الأمالي .
  - (٢) في الأصل بالصاد والتصحيح عن الأمالي .
  - (٣) في الأصل بالجيم .
  - (٤) في الأصل : الأَش بالسين ، وهي مثلثة الهمزة في الأمالي .
  - (٥) في الأصل بالخاء .
  - (٦) في الأصل : الضَّن ، والتصحيح عن الأمالي .



يقال : ضربه فهو رَه ، وجَوَّره ، وقَطَّله ، وقَمَطَّله ، وجَرَّعَبه ، وبرَّه كَمه ، وجَعَفَله ، وبرَّته إذا صرَّعه .

يقال : نزلت بسَحْسَحِه ، وعَقَّوته ، وعَرَّصته ، وعَدِرته ، وسَاحَتِه ، وعَقَاتِه ، وعُقاره<sup>(١)</sup> ، وعِرَاقه ، وعِرْقَاتِه ، وَحَرَاه<sup>(٢)</sup> ، وقِصَاء .

وقال القالي في أماليه : حدثني أبو بكر بن دريد [ رحمه الله<sup>(٣)</sup> ] قال حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازني قال : سمعتُ أبا سِرَار<sup>(٤)</sup> الفَنَوِي يَقْرَأُ : « وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسْمَةً فَادَارَأْتُمْ فِيهَا » . فقلت [ له<sup>(٥)</sup> ] : إنما هي نفسا فقال : النَّسْمَةُ وَالنَّفْسُ وَاحِدٌ .

وفي الجمهرة : قال أوزيد قلت لأعرابي ما المحبِنطى<sup>(٥)</sup> ؟ قال : التكاكي<sup>(٦)</sup> . قلت : ما التكاكي<sup>(٦)</sup> ؟ قال : التنازف<sup>(٧)</sup> . قلت : ما التنازف ؟ قال : أنت أحمق

- 
- (١) في الأصل : وعقارته ، وفي القاموس : العقر : محلة القوم والنزل كالعقار (بالفتح والضم) ، أو هو التهدم منه .
  - (٢) في الأصل بالصاد .
  - (٣) زيادة من الأمالي .
  - (٤) في الأصل : أبا سوار .
  - (٥) المحبِنطى : رجل حبِنطاً : سمين ضخم البطن ، ويقال : هو الممتلى غيظاً .

(٦) التكاكي : القصير .

(٧) التنازف : القصير للتداني .

## النوع الثامن والعشرون

### معرفة الإتياع

قال ابن فارس في قفه اللغة : للعرب الإتياع ؛ وهو أن تُتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيده .

وروي أن بعض العرب سُئل عن ذلك ، فقال : هوشى مُتَدْبِه (١) كلامنا . وذلك قولهم : ساعِبٌ لاغِبٌ ، وهو خَبٌ ضَبٌ ، وخرابٌ يَبابٌ . وقد شاركت المُعْجَمُ العرب في هذا الباب . انتهى .

وقد آلف ابن فارس المذكور تأليفاً مستقلاً في هذا النوع ، وقد رأيتُه مرتباً على حروف المُعْجَمِ ، وفاته أكثر مما ذكره ، وقد اختصرتُ تأليفه وزدتُ عليه ما فاته في تأليفٍ لطيفٍ سمَّيته الإلماع في الإتياع .

وقال ابن فارس في خُطْبَةِ تأليفه المذكور : هذا كتابُ الإتياع والمزاوجة وكلاهما على وجهين :

أحدهما أن تكونَ كلمتان مُتَوَالِيَتانِ على رَويٍّ واحدٍ . والوجهُ الآخرُ أن يختلفَ الرَّوِيَّانِ ؛ ثم يكون بعد ذلك على وجهين :

أحدهما - أن تكونَ الكلمةُ الثانيةُ ذاتَ معنى .

والثاني - أن تكونَ الثانيةُ غيرَ واضحةٍ المعنى ولا يَبِينَةُ الاشتقاق ، إلا أنها كالأِتياعِ لما قَبَلْهَا . انتهى .

وقال أبو عبيد في غريب الحديث : في قوله صلى الله عليه وسلم في الشَّبرم (٢) إنه حارٌّ يارٌّ .

(١) وتد الوتد : ثبته .

(٢) الشبرم : ضرب من الشيع .

قال الكسائي : حارٌّ من الحرارة وبارٌّ إيتباع ، كقولهم : عطشانٌ نطشانٌ ،  
وجائعٌ نائعٌ ، وحسنٌ بسنٌ ، ومثله كثيرٌ في الكلام ؛ وإنما سُمِّي إيتباعاً ؛  
لأنَّ الكلمةَ الثانيةَ إنما هي تابعةٌ للأولى على وجه التوكيد لها ، وليس  
يتكلم بالثانية منفردة ؛ فهذا قيل إيتباع .

قال : وأما حديثُ آدم عليه السلام : [أَنه استَحْرَمَ<sup>(١)</sup>] حين قُتِلَ ابنُه ،  
فكث مائة سنةٍ لا يضحك ، ثم قيل له : حيَّاكَ اللهُ ويَّاكَ . قال : وما ييَّاكَ ؟  
قيل : أضْحَكَكَ . فإن بعضَ الناس يقول في ييَّاكَ إنه إيتباعٌ ؛ وهو عندي  
على ما جاء تفسيره في الحديث إنه ليس بإيتباع ، وذلك أن الإيتباع لا يكادُ  
يكونُ بالواو ، وهذا بالواو .

ومن ذلك قول العباس في زمرم : هي لشاربِ حِلِّ وِبلٍ ، فيقال إنه أيضاً  
إيتباع ، وليس هو عندي كذلك لكان الواو .

وأخبرني الأصمعي عن المتمر بن سليمان أنه قال : بلٌ هو مُبَاحٌ بلفظة حمير .  
قال : وَيُقَالُ : بلٌ : شفاءٌ ، من قولهم : قد بلَّ الرجلُ من مَرَضِهِ وأبلَّ  
إذا برأ . انتهى كلام أبي عبيد .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي : ظنَّ بعضُ الناس أن  
التابعَ من قبيل التَرَادِفِ لشبهِه به ، والحقُّ الفرق بينهما ؛ فإن الترادفين  
يفيدان فائدةً واحدةً من غيرِ تَفَاوُتٍ ، والتابعُ لا يفيدُ وحده شيئاً ، بل  
شرط كونه مفيداً تقدّم الأول عليه ، كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي .  
وقال الآمدي : التابعُ لا يفيدُ معنَى أصلاً ؛ ولهذا قال ابن دريد : سألتُ  
أبا حاتم عن معنى قولهم بسن . فقال : لا أدري ما هو .

(١) زيادة من اللسان .

قال السبكي : والتحقيقُ أن التابع يفيد التقوية ؛ فإنَّ العرب لا تضعه سُدىً ، وجَهْلُ أبي حاتمٍ بمعناه لا يضرُّ ، بل مقتضى : « قوله إنه لا يَدْرِي » معناه أن له معنى ، وهو لا يَعْرِفه .

قال : والفرق بينه وبين التأكيد أن التأكيد يفيدُ مع التقوية نفى احتمال المجاز ؛ وأيضاً فالتابعُ من شرطه أن يكون على زينة التبوع ، والتأكيد لا يكون كذلك .

وقال القالي في أماليه : الإِتباعُ على ضربين : ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول ؛ فيؤْتَى به توكيداً ، لأنَّ لفظه مخالفٌ للأول ؛ وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول ؛ فمن الأول قولهم : رجل قَسِيمٌ وسِيمٌ ، وكلاهما بمعنى الجليل . وضئيلٌ بئيلٌ ؛ فالْبئيلُ بمعنى الضئيل ، وجديد قَشيبٌ ؛ والقشيب : هو الجديد ، ومُضَيِّعٌ مُسَيِّعٌ ؛ والإساعة هي الإِضاعة ؛ وشيطان لَيْطَانٌ : أى لَصُوقٌ لازم للشرِّ من قولهم : لا طَاحِبُهُ بقلبي أى لَصِقَ . وعَطشانٌ نَطشانٌ : أى قَلِقٌ . وأسوانٌ أنوانٌ : أى حزينٌ مترددٌ يذهب وييجي من شدة الحزن .

وقال ثعلبٌ في أماليه : قال ابنُ الأعرابي : سألتُ العربُ أى شئٍ معنى شيطان لَيْطَانٌ ؟ فقالوا : شئٌ نَتَدُّ به كلامنا : نشده .

وقال القالي في أماليه في قولهم : « حَسَنٌ بَسَنٌ » يجوز أن تكون النون في بَسَنٍ زائدة كما زادوها في قولهم امرأة حَلْبَنٍ وهى <sup>(١)</sup> الخَلَّابة . وناقاة عَلَجَنٍ من التَمَلُّج وهو التَلَلُظ [ وامرأة سَمَعَنَةٍ نِظَرَنَةٍ ومُسمَعَنَةٌ نِظَرَنَةٌ إذا كانت كثيرة النظر والاستماع <sup>(٢)</sup> ] ، فكأن ، الأصل في بَسَنٍ بَسًا وبسًا

(١) كذا في الأمالي ، وفي الأصل من .

(٢) زيادة من الأمالي .

مصدر بَسَّتِ السويق أبُّهَ بسا [ فهو مَبْسُوسٌ إذا لَتَّته بسمن أو زيت ليكمل طيبه<sup>(١)</sup> ] ، فَوَضَعَ البَسَّ في موضع المَبْسُوسِ [ وهو المصدر<sup>(١)</sup> ] ؛ كقولهم [ هذا<sup>(١)</sup> ] درهمٌ ضَرَبَ الأمير ، أَى مَضْرُوبِهِ . ثم حُذِرَتْ إِحْدَى السِّينَيْنِ تَخْفِيفًا ، وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ ، وَوُبِنَى عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ ، فَمَعْنَاهُ حَسَنٌ كَامِلٌ الْحُسْنِ . قَالَ : وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا [ المذهب الذى ذكرناه<sup>(١)</sup> ] أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ [ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ<sup>(٢)</sup> ] تَبْدُلُ [ مِنْهَا الْيَاءَ مِثْلَ تَطَيَّبْتِ وَتَقَصَّيْتِ<sup>(٢)</sup> ] لِأَنَّ الْيَاءَ وَالنُّونَ كِلَاهُمَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَمِنْ حُرُوفِ الْبَدْلِ . وَآثَرُوا هُنَا النُّونَ عَلَى الْيَاءِ لِأَجْلِ الْإِتْبَاعِ ؛ إِذْ مَذْهَبُهُمْ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَوْخَرُ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظِهِ وَاحِدٌ مِثْلَ التَّوَانِي وَالسَّجْعِ ، [ وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنٍ<sup>(١)</sup> ] . وَقَوْلُهُمْ : حَسَنٌ قَسَنٌ فَعْمِلٌ فِيهِ مَا عَمِلَ فِي بَسَنٍ [ عَلَى مَا ذَكَرْنَا<sup>(١)</sup> ] وَالْقَسُّ تَتَّبَعُ الشَّيْءَ وَطَلَّبَهُ [ وَطَلَّبَهُ<sup>(٣)</sup> ] فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أَى مَتَّبُوعٌ مَطْلُوبٌ . انْتَهَى .

### ذَكَرَ أَمْثَلَةَ مِنَ الْإِتْبَاعِ

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَهْرَةِ : « بَابُ جَهْرَةٍ مِنَ الْإِتْبَاعِ » يُقَالُ : هَذَا جَائِعٌ نَائِعٌ وَالنَّائِعُ التَّمَايَلُ . قَالَ : مُتَأَوِّدٌ مِثْلُ الْقَضِيبِ النَّائِعِ . وَعَطَّشَانٌ نَطَّشَانٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَا بِهِ نَطِيشٌ أَى حَرَكَةٌ . وَحَسَنٌ بَسَنٌ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنِ بَسَنٍ فَقَالَ : لَا أَدْرِي مَا هُوَ ؟ وَمَلِيحٌ قَرِيحٌ

(١) زيادة من الأمالى .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الأمالى وفي الأصل : أن تكون النون بدلا

من حرف التضعيم كما تبدل ذلك ياء .

(٣) زيادة في الأصل .

من القزح وهو الأبرار . وقبيح شقيح من شقح البسر إذا تغيرت خضرته  
ليحمر أو ليصفر وهو أقيح ما يكون حينئذ . وشحیح بفتح بالياء من البحة  
ونحیح<sup>(١)</sup> بالنون من نح بجملة . وخبيث نبيث كأنه يفتت شره أى  
يستخرجه . وشيطان ليطان . وخزيان سوان . وعي شوي ، من شوى<sup>(٢)</sup>  
المال أى رديته . وسينغ لينغ ، وسائغ لائغ ، وهو الذى يسوغ<sup>(٣)</sup> سهلا  
فى الخلق ، وحارث يارث ، وحران يران ، وكثير بيثير<sup>(٤)</sup> ، وبذير عفير<sup>(٥)</sup>  
يوصفه الكثرة . وحير تقيير . وتقول العرب : اشتبكت الورة والأرنب ،  
فقال الورة للأرنب : أران أران ، عجز وكتفان ، وسارك أكلتان .  
فقال الأرنب للورة : وير وير ، عجز وصدر ، وسارك حقر نقر<sup>(٦)</sup> .  
وضئيل بيئيل . وخضر مضر<sup>(٧)</sup> . وعفريت نفريت<sup>(٨)</sup> ، وعفريه نفريه ،  
وقه نقه ، وكز كز ، وواحد فاحد ، وقالوا فارد<sup>(٩)</sup> . ومائق دائق<sup>(١٠)</sup> . وحائر

- (١) وفى الأمالى النحیح : الذى إذا سئل عن الشئ تحنح من لومه . وفى  
اللسان : والنون أعلى ، كأنه إذا سئل اعتل كراهة للعطاء ، فردد نفسه لذلك .  
(٢) فى الأصل : من شرى بالراء .  
(٣) فى الأصل : يسينغ .  
(٤) البثير : الكثير .  
(٥) البذير : البذور ، والعفير : المفرق فى العفر وهو التراب .  
(٦) هذه عبارة اللسان ، وفى الأصل : استبت الورة والأرنب ، فقلت  
الورة : للأرنب عجز وأذنان وسارك أصلتان ، فقلت الأرنب للورة : يديتان  
وصدر ، وسارك حقر نقر .  
(٧) يقال : ذهب دمه خضرا مضرا : أى باطلا .  
(٨) عفريت فعليت من العفر وهو التراب ، ونفريت : فعليت من النفور ، ويمكن  
أن يكونوا أرادوا شديد النفور ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره .  
(٩) فى اللسان : روى هذا الحرف بالفاء فقيل : واحد فاحد .  
(١٠) بالذال ، والدائق : المالك حمقا ، وفى الأصل ذالق .

بائر، وسميح لَمِج، وشقيح لَمِج؛ فهذه الحروف إتباع لا تفرد.  
 وتجي أشياء يمكن أن تفرد؛ نحو قولهم: غنى ملى، وقفير وقير.  
 والوقر: هزومة في العظم. وجديد قشيب. وخائب هائب. وماله عال ولا  
 مال<sup>(١)</sup>، ولا برك الله فيه ولا دارك. وعريض<sup>(٢)</sup> أريض، والأريض: الحسن،  
 وتقف لقف<sup>(٣)</sup> أى جيد الالتفاف. وخفيف ذيف: أى سريع. فأما  
 قولهم: حلّ وبلّ، فالبلل: المباح - زعموا. وقولهم: حيّاك الله وبيّاك. فيياك:  
 أضحكك - زعموا. وقال قوم: قرّبك. وأنشدوا:

لما تبيننا أبا تميم أعطى عطاءً للمجد الكريم

وقال في موضع آخر من الجمهرة: وأما قولهم: حلّ وبلّ، فقال قوم من  
 أهل اللغة: «بلّ» إتباع.

وقال قوم: بل - البلّ: المباح لغة يمانية، زاد ابن خلويه وقيل: بل شفاء.  
 وعقد أبو عبيد في الغريب المصنف باباً للإتباع؛ فيما ذكر فيه:  
 عبي شبي، وبعضهم يقول شوي، وما أعياء وأشياء وأشواه، وجاء بالعى  
 والشى. وأحمق فاك تآك. وضالّ تال، وجاء بالضلالة والتلالة. وهو أسوان  
 أتوان؛ أى حزين. وسليخ مليخ أى لا طعم له. وماله ثل وغل<sup>(٤)</sup>، يدعو عليه،  
 وماله عافطة ولا نافطة، فالعافطة: العنز تمقط: تضرط، والنافطة إتباع.  
 وحظيت المرأة عند زوجها وبطيت. ورجل حاذق بأذق. وشى نأفه نأفه،  
 أى حقير. ورجل سهّد مهّد، أى حسن. وما به حبص ولا نبص أى

(١) في اللسان: والعرب تقول: ماله عال ومال؛ فعال: كثر عياله: ومال:

جار في حكمه.

(٢) في الأصل: بالنيف.

(٣) وبالكسر والكون.

(٤) هكذا في الأصل، وفي اللسان: رجل مغل مسل أى صاحب خيانة وسلة.

ما يتحرك، ورتب صقرٌ بمقرٌ أى له صقر<sup>(١)</sup> وهو عسكه، وماله<sup>(٢)</sup> حمٌ ولازمٌ ولا حمٌ ولا رُمٌ أى ماله شئٌ، وماله سبدٌ ولا لبدٌ. وهو أشرٌ أفرٌ وأشرانٌ أفرانٌ، وإنه لهذِرٌ مذيرٌ، وعينٌ حدرةٌ بدرةٌ، أى عظيمة<sup>(٣)</sup>، ورجلٌ سدّمانٌ ندّمانٌ، وخازِ بازٍ صوت الذباب، ويقال: حسنٌ بسنٌ قسنٌ. ولا برك الله فيه ولا تاركٌ ولا داركٌ. انتهى.

وقد استفيد من المثالين الأخيرين أن الإبتاع قد يأتي بلفظين بعد التبع كما يأتي بلفظٍ واحد.

وفي الجمهرة أيضاً يقولون: شغبٌ جيبٌ، وجنبٌ إبتاعٌ لا يفردٌ. ولحمه حظاً بظاً إذا كان كثيراً، ولا يفرد بظاً. هكذا يقول الأصمى. ووقع فلانٌ في حيصٍ بيصٍ وفي حيصٍ بيصٍ ولا يفردٌ، إذا وقع في ضيقٍ أو فيما لا يتخلص منه. وجى به من حوثٍ بوثٍ بتثليث حركة التاء أى من حيث كان، وجاء فلانٌ بحوثٍ وبوثةٍ أى بالشئ الكثير، ويوم عكٌ أكٌ وعكيكٌ أكيكٌ: شديدٌ الحرّ، وتركهم متاً بتاً: كسرهم.

وفي كتاب الإملاء الإبتاع لابن فارس: رجلٌ خيَّابٌ تيابٌ<sup>(٤)</sup>، وإنه لمجرّبٌ مُدرَّبٌ، وخائبٌ لايبٌ، وطبٌ كبٌ أى حاذقٌ، وحربٌ جربٌ<sup>(٥)</sup> متوجّعٌ، وامرأةٌ خفوتٌ لفوتٌ ساكنةٌ، وفرسٌ صاتانٌ فلتانٌ نشيطٌ، وأحمقٌ هفأتٌ

(١) في الأصل بالسين، وهذه رواية اللسان؛ قال: ورتب صقر مقر، صقر: ذو صقر، ومقر إبتاع.

(٢) حم ورم، الأولان بالفتح والآخران بالضم.

(٣) في الأصل بالجيم، والتصحيح عن اللسان، قال امرؤ القيس: وعين لها حدرة بدرة شقت ماقها من آخر

(٤) في اللسان: وسعيه في خياب بن هباب أى في خسار.

(٥) في الأصل: أرب جرب.



لغات خفيف، وتركت خيلنا أرض بني فلان حوثنا بوثنا ، أثارها . وهو سميع  
 لبيع، وسميح لهج<sup>(١)</sup> أى حلو دسم ، ومالى فيه حو جاء ولاو جاء ، ورجل  
 خلاجة ولاجة<sup>(٢)</sup> ، وفرس غوج<sup>(٣)</sup> موج : واسع الخطو ، وشى خالد تالد ،  
 وشى شذ فذ بد ، ورأس زعر مير : قليل الشعر ، وهو عزيز مزيز ، وهمز قلزة ،  
 وجاء بالمال من حسه وبسه ، ورجل ناعس واعس ، وأعمش أرمش ، ولا يحص  
 عنه ولا مقيص ، ولحم غريص أنيص ، وهو غصّ بضمّ ن ، وكثر الهياط  
 والياط ، أى العلاج<sup>(٤)</sup> ، وشائع ذائع ، وهائع لائح ، وهاعر لاع : جبان ،  
 وصمة لعة ذكي ، وأف وتف ، وضميف نيف ، وطلق ذلق ، وسنام سامك  
 تايك ، أى مرتفع ، وهو نذل رذل ، وحشل<sup>(٥)</sup> فسئل : دون ، وذهب الضلال  
 والألال ، وناقاة حائل مائل ، وعلجم خلجم للطويل الضخم ، وخيم بالمكان  
 وريم ، ورجل عيمان أيمان : فاهد الصبر ، ورجل مهن وهين ، وزمن ضمن ،  
 وخازن مازن ، وهين لين ، وحزن شزن : وغرصب .

وفى تذكرة الشيخ تاج الدين بن مکتوم بخطه : رجل حقرت تقرت ،  
 ودعب أيب ، وخصى بصى<sup>(٦)</sup> ، وفدم سدّم ، وعورز لوز ، وطين تين ،

(١) فى اللسان : سميع لبيع ، وسميح لهج .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : رجل خراج ولاج ، ورجل خرجة  
 ولجة ؛ أى كثير الدخول والخروج .

(٣) فى الأصل بالعين ، والتصحيح عن اللسان ، وغوج : جواد ، وموج :

إتباع .

(٤) هكذا فى الأصل ، والصحيح : الضجاج ، كما فى اللسان .

(٥) فى الأصل بالسين ، والتصحيح عن اللسان ، قال : الحشل : الرذل .

(٦) البصاء : أن يستقصى الحشاء ، يقال منه خصى بصى ، وقال ابن سيده :

خصى بصى ، حكاة اللحيانى ، ولم يفسر بصيا ، قال : وأراه إتباعا .

وَمُحَرَّرٌ نَطْمٌ مَبْرَنْطَمٌ ، وَهَامَةٌ بُبَامَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَهَشٌّ بَشٌّ ، وَشَدِيدٌ أَدِيدٌ ، وَأَعْطِيَتْ  
الْمَالُ سَهْوًا رَهْوًا ، وَخَاشَ مَاشَ ، وَهُوَ الْمَتَاعُ .

وَفِي أَمَالِي ثَلْبٍ : قَالَ اللِّحْيَانِيُّ يَقَالُ : مَلِيهِ سَلِيهِ ، وَعَابِسٌ كَابِسٌ ، وَرَغْمًا  
دَغْمًا شَغْمًا<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّهُ لَفِظٌ بَطٌّ . وَهُوَ لِكَ أَيْ سَمْدًا سَرْمَدًا ، وَإِنَّهُ لَشَكِسٌ  
لَكِسٌ ، [شَكِسَ أَيْ سَمِيَءَ الْخَلْقِ وَلَكِسَ<sup>(٣)</sup>] أَيْ عَسِيرٌ . وَيَقَالُ لِلخَبِّ الخَبِيثُ :  
إِنَّهُ لَسَمَّلَعٌ هَمَّلَعٌ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ مِنْ نَمَتِ الذَّنْبِ ، وَلَهُ مِنْ فَرْقِهِ كَصِيصٌ وَأَصِيصٌ<sup>(٥)</sup>  
أَيْ اِتِّبَاضٌ وَذُعْرٌ ، وَإِنَّهُ لَأَسْحَقٌ بِلُغَةٍ مِلْعٌ<sup>(٦)</sup> ، وَإِنَّهُ لَمُعْتٌ مُلْفِتٌ ، إِذَا كَانَ  
يَبْفَتٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيَبْفَتُهُ أَيْ يَدْفَعُهُ وَيَكْسِرُهُ . وَإِنَّهُ لَسَفِلٌ وَغِلٌّ ، وَمَاعِنْدَهُ  
تَعْرِيجٌ عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا تَمَوِجٌ ، أَيْ إِقَامَةٌ ، وَيَقَالُ : حَارٌّ جَارٌّ يَارٌّ إِتْبَاعٌ ، وَيَقَالُ :  
إِنَّهُ لَتَاكٌ فَآكٌ مَاجٌ<sup>(٧)</sup> لَا يَنْبِثُ مِنَ الكِبَرِ ، يَعْنِي البَعِيرَ ، وَقَدْ يوصفُ بِهِ الرَّجُلُ .  
وَيَقَالُ : رَجُلٌ صَبْرٌ شَبْرٌ إِذَا كَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ حَسَنَ الثِّيَابِ .

(١) فِي الْأَصْلِ بَالْتَاءٍ ، وَفِي اللِّسَانِ : ذَنْبٌ هَلَعٌ بَلَعٌ ، الْمُهْلَعُ مِنَ الْحَرْصِ أَيْ  
الْحَرِيصِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْبَلَعُ مِنَ الْاِبْتِلَاعِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : رَغْمًا لَهُ وَدَغْمًا وَشَغْمًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِتْبَاعٌ ، وَحِكْمِي أَيْضًا :  
رَغْمًا دَغْمًا شَغْمًا ، تَأْكِيدًا لِلرَّغْمِ بغيرِ وَاوٍ ، وَدَلَّ الشَّغْمُ عَلَى الشَّنْغَمِ .

(٣) مِنَ الْأَمَالِيِّ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : كَمِيصٌ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَإِنَّهُ لِأَصِيصٌ كَصِيصٌ : أَيْ مُنْقَبِضٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : قَلْعٌ بِالْقَافِ .

(٦) الْبَلْعُ : الَّذِي يَسْقُطُ فِي كَلَامِهِ كَثِيرًا ، وَالْمَلْعُ : الَّذِي لَا يَسَالِي مَا قَالَ

وَمَا قِيلَ لَهُ .

(٧) فِي اللِّسَانِ : تَاكٌ فَآكٌ ، إِتْبَاعٌ لَهُ ، بِالْعِجْرِ ، وَالْمَاجُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْسَكَ رِيقَهُ مِنَ الكِبَرِ ، وَالْمَاجُ : الْأَسْحَقُ الَّذِي يَسِيلُ لَعَابُهُ ،  
وَقِيلَ : هُوَ الْأَسْحَقُ مَعَ هَرَمٍ .

وفي أمالي القالي: يقولون شَقِيحٌ لَفِيحٌ (١). وكَثِيرٌ بَذِيرٌ (٢) كَثِيرٌ بِجِيرٌ (٣)،  
وَوَاحِدٌ قَحِيدٌ (٤). [وواحد قاحد (٥)]. ولِحِزٌ لَصِبٌ، [فاللحز: البخيل،  
واللصب: الذي لزم ما عنده (٥)]. ووتِحٌ شِقِنٌ، ووتِيحٌ شِقِينٌ أى قليلٌ،  
وخاصِرٌ دَامِرٌ، وخاصِرٌ دَابِرٌ، وخاصِرٌ دَمِيرٌ، وخاصِرٌ دَمِيرٌ، وفَدَمٌ لَدَمٌ أى  
بليدٌ، ورطبٌ نمدٌ معد (٦) أى لينٌ، وجاءوا [أجمعين؛ فيقولون (٥)]: أجمعون  
أكتمون أبصمون. وضيقٌ ليقٌ، وضيقٌ عيقٌ. وسبِخَلٌ رِبْجَلٌ، أى ضخمٌ.  
وأشَقٌّ أَمَقٌ، أى طويلٌ.

وفي ديوان الأدب للفارابي: أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ: لطيفة حسنة، ورجل  
قَشِبٌ خشبٌ إذا كان لاخير فيه، إِتباعٌ له. وذهب دَمُهُ خِصْرًا مَضِرًا، إِتباعٌ  
له أى باطلا. ويقال: أُنْحَقُّ بِلُغٍ مِلْغٌ، إِتباعٌ له، وقد يفرد.  
قال رؤبة (٧):

### \* وَالْمِلْغُ يَلْكَى بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ \*

- (١) الشقيح: المكسور، واللقيح: مأخوذ من قولهم: لفتحت الناقه ولفتح  
الشجر، ولفحت الحرب، فمعناه مكسور حامل للشر.  
(٢) البذير: البذور وهو المفرق.  
(٣) والبجير لغة في البجيل وهو العظيم.  
(٤) من قولهم: فحدثت الناقه إذا عظم سنامها، والقعدة السنام، ويقال  
أحدثت أيضاً، فمعناه أنه واحد عظيم القدر والشأن في شيء واحد خاصة، وفي  
الأصل: شفن بالفاء، والتصحيح عن الأمالي.  
(٥) من الأمالي.  
(٦) في الأصل بالعين، والتصحيح عن اللسان، قال: رطبة تعده معدة: طرية.  
(٧) في اللسان: قال رؤبة:

أوهى أدعما حلما لم يدبغ والملغ يلكى بالكلام الأملغ

فأفرد اللغ . فدل على أنه ليس بإتباع . ويقال : ذهبت أبه شذر مذر بذر  
إذا تفرقت في كل وجه ، وكذا تفرقت إبله شغر بفر ، ومذر إتباع له ،  
ومكان عمير بجير إتباع له .

وفي الصحاح : فلان في صنعته حاذق باذق ، وهو إتباع له . ورجل  
وعق ليق<sup>(١)</sup> ، إتباع : أى حريص .

وفي الجهرة : عجوز شهلة كهلة ، إتباع له لا يفرد .

وفي مختصر العين : رجل كفير بن عفر بن ، أى خبيث .

وفي الصحاح : إنه لجواس<sup>(٢)</sup> عواس ، أى طلاب بالليل ، ورجل أخرس  
أخرس ، إتباع له . وشى عريض أريض ، إتباع له ، وبمضهم يفرده . ورجل  
كظ لظ أى عسر متشدد ، ومكان بلقع سلقع وبلاقع سلاقع ، وهى  
الأراضى القفار التى لا شى بها ، قيل هو سلقع إتباع لبلقع لا يفرد . وقيل  
هو المكان الحزن . وضائع سائع . ورجل مضياك مسياك للمال ، ومضيع  
مُضيع . وناقعة مسياك مرياع تذهب فى الرعى وترجع بنفسها . وشفة بائمة  
كائمة ، أى ممتلئة حمرة من الدم ، ورجل حطى نطى : رذل .

فائدة - قال ابن الدهان فى القرة فى باب التوكيد : منه قسم يسمى الإيتباع ،  
نحو عطشان نطشان ، وهو داخل فى حكم التوكيد عند الأكثر ؛ والدليل  
على ذلك كونه توكيدا للأول غير مبين معنى بنفسه عن نفسه ، كأ كتع  
وأبصع مع أجمع ، فكأ لا ينطق بأ كتع بغير أجمع ، فكذلك هذه الألفاظ  
مع ما قبلها ؛ ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حسن بسن ، كما فعل

(١) فى الأصل : دعى بالمال ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) فى الأصل بالحاء .

بأكتع مع أجمع ، ومن جعلها قسما على حدة حجتته مفارقتها أكتع لجرانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك ، وأنها غير مفترقة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع .

قال : والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار نحو رأيت زيدا زيدا ، ورأيت رجلا رجلا ، وإنما غير منها حرف واحد لا يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار ، ويدل على ذلك أنه إنما كرر في أجمع وأكتع العين ، وهنا كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان لييطان . وقال قوم : هذه الألفاظ تسمى تأكيدا وإتباعا .

وزعم قوم : أن التأكيد غير الإيتباع ، واختلِف في الفرق فقال قوم : الإيتباع منها ما لم يحسن فيه واو ؛ نحو حسن بسن وقبيح شقيح . والتأكيد يحسن فيه الواو نحو حلّ وبلّ .

وقال قوم : الإيتباع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع .

## النوع التاسع والعشرون

### معرفة العام والخاص

فيه خمسة فصول :

#### الفصل الأول

العام الباقى على 'عمومه' ؛ وهو ما وُضِعَ عامًّا واستعمل عامًّا ، وقد عقَدَ له الثعالبي في « فقه اللغة » باب الكليات ، وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل <sup>(١)</sup> ؛ فن ذلك : كل ما علاك فأطلق فهو سماء . كل أرض مستوية فهي صعيد . كل حاجر بين شيئين <sup>(٢)</sup> فهو موبق . كل بناء مربع فهو كعبة . كل بناء عال فهو صرح . كل شئ دب على وجه الأرض فهو دابة . كل ما امتير عليه من الإبل والحيل والحير فهو غير . كل ما يستعار من قدوم أو شفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون . كل بستان عليه حائط فهو حديقة . كل كريمة من النساء <sup>(٣)</sup> والإبل والحيل وغيرها فهي عقيلة . كل طائر له طوق فهو حمام . كل نبت كانت ساقه أنابيب وكوباً فهو قصب . كل شجر له شوك فهو عَصاة . كل شجر لا شوك له فهو سرح . كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة . كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو واد . كل مدينة جامعة فهي فسطاط . كل ما يؤتد به من زيت أو سمن أو دهن أو ودك أو شحم فهو إهالة . كل ريح لا تحرك شجراً ولا تمقى أثرأ فهي نسيم . كل صانع عند الرب فهو إسكاف . كل ما ارتفع من الأرض فهو نجد .

العام

أمثلة له

(١) في فقه اللغة : لفظة « كل » .

(٢) في فقه اللغة : بين الشيئين .

(٣) في الأصل : الشاء ، وهذه رواية فقه اللغة .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبو العباس أخبرت عن أبي عبيدة أنه قال قال رؤبة بن العجاج: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو قَوٌّ وظِلٌّ، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظلٌّ. اهـ .

### الفصل الثاني

في العام المخصوص ، وهو ما وُضع في الأصل عامًّا ، ثم خُصَّ في الاستعمال بيمض أفراده - مثاله عزيز - وقد ذكر ابن دريد أن الحجَّ أصله قصدك الشيء وتجريدك له ، ثم خُصَّ بقصد البيت ، فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه ، وإن كان من الشرع لم يصلح ؛ لأن الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع .

ثم رأيت له مثالا في غاية الحسن ، وهو لفظ «السَّبْت» ، فإنه في اللغة الدَّهر ، ثم خُصَّ في الاستعمال لغةً بأحد<sup>(١)</sup> أيام الأسبوع ، وهو فردٌ من أفراد الدهر .

ثم رأيت في الجمهرة : رثٌ كلُّ شيءٍ : خَسيسه ، وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترش ، وهذا مثالٌ صحيح .

وفيها : تَمَّت الشيء إذا جمعه أتمه تَمًّا ، وأكثر ما يستعمل في الحشيش .  
وَحَمَّ اللحم وأَحَمَّ ، وأكثر ما يستعمل في المطبوخ أو المشوي ، فأما النوى فيقال صَلَّ وأَصَلَّ ، وقُرَّتْ نفسى عن الشيء قُرًّا إذا أبت ، لغة يمانية ، وأكثر ما يستعمل في معنى عَفَّتْ الشيء . ونَضَّ الشيء ينض نضًّا وهو أن يمكنك بمضه ، وقولهم : هذا أمر ناضٍ أى ممكن ، وأكثر ما يستعمل أن يقال ما نَضَّ لى منه إلا اليسير ، ولا يُوماً بذلك إلى الكثير ، ويقال بأرض

(١) في الأصل : بآخر .

بني فلان طُمةً من الكَلأ، وأكثر ما يُوصَف بذلك اليبس .  
والرَضْرَاضُ: الحَصَى، وأكثر ما يُستعمل في الحَصَى الذي يجري عليه الماء .  
وفي القريب المصنف : قال أبو عمر : والسَّبْتُ كلُّ جلد مدبوغ ، وقال  
الأصمى : هو المدبوغ بالقرظ خاصة .  
قال الأصمى : إذا كان الثوب مصبوغاً مشبهاً فهو مُقَدَّم ، وعن الكسائي  
لا يقال : مقدم إلا في الأحمر .

وفي الجمهرة الخطّ : سيفُ البَحْرَيْنِ (١) ومُحَمَّدَان .  
قال بعض أهل اللغة : بل كلُّ سيف حَطّ .  
والزَّفّ : ريشٌ صغير كالرَّغَب ، وقال بعض أهل اللغة : لا يكون الزَّفّ  
إلا للثمام .

والشك : انتظام الصيد وغيره بالسهم أو الرمح ، وقال قوم : لا يكون  
الشك إلا أن يجمع بين شيئين بسهم أو رُمح ، ولا أحسب هذا ثبثاً .  
وفي أمالي القالي : الزَّبْرُج : السحاب الذي تَسْفِرُهُ الرّيح ، هذا قول الأصمى .  
وقال ابن دريد : لا يقال فيه زبرج إلا أن يكون فيه حمرة .  
وفي الكامل للبرد : المِهْنُ : الصوف الملوّن . هذا قول أكثر أهل اللغة .  
وأما الأصمى فقال : كلُّ صوفٍ عِهْنٌ . والحَنَمُ : الخزف الأخضر .  
وقال الأصمى : كلُّ خزف حَنَمٌ .

---

(١) في الأصل : البحر ، والتصحيح عن اللسان .



### الفصل الثالث

فيما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً

عقد له ابنُ فارس في فقه اللغة : باب القول في أصول الأسماء ، قيسَ عليها وأُلْحِقَ بها غيرُها . ثم قال : كان الأصمى يقول : أصلُ الوِرْدِ إِتْيَانُ الماءِ ، ثم صار إِتْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وِرْدًا ، والقَرْبُ : طلبُ الماءِ ، ثم صار يُقالُ ذلك لكلِّ طَلَبٍ ؛ فيقالُ : هو يقربُ كذا أي يطلُبُهُ ، ولا يقربُ كذا ، ويقولون : رفع عَقِيرته أي صوته ، وأصلُ ذلك أن رجلاً عُقِرَتْ رِجْلُهُ فرفمها ، وصاح ؛ فقيل بعدُ لكلِّ من رَفَعَ صَوْتَهُ : رفع عَقِيرته ، ويقولون : بينهما مَسَافَةٌ (١) ، وأصلُهُ من السَّوْفِ وهو الشَّمُّ ، ومثل هذا كثير .

قال ابن فارس : وهذا كَأَنَّه توقيفٌ ، وقولهم : كَثُرَ حتى صار كذا ، على ما فسّرناه ؛ من أن الفرعَ موقوفٌ عليه كما أن الأصلَ موقوفٌ عليه . انتهى . وقد عقد ابنُ دُرَيْدٍ في الجهرة لذلك باباً ترجم له « باب الاستعارات » : وقال فيه : النَّجْمَةُ أصلُها طلبُ النَيْثِ ، ثم كَثُرَ فصار كلُّ طلبٍ انتجاعاً . والنَيْحَةُ أصلُها أن يُعْطَى الرجلُ الناقَةَ ، فيشرب لبنها أو الشاةَ ، ثم صارت كلُّ عَطِيَةٍ منيحة .

ويقال : فَلَوَتْ المهر إذا نَجَّجَتْهُ ، وكان الأصلُ الفطامُ ، فكثُرَ حتى قيل للمنتجِ مُفْتَلِي .

والوَعَى : اختلاطُ الأصواتِ في الحربِ ، ثم كَثُرَ فصارت الحربُ وَعَى . وكذلك الوَاعِيَةُ .

والنَيْثُ : المطرُ ، ثم صار ما نَبَتَ بالنَيْثِ غَيْثاً .

(١) المسافة : البعد .

والسماء : المعروفة ، ثم كثر حتى سُمِّيَ المطرُ سماءً . وتقول العرب : مازِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ : أى مواقع النيث .  
والنَدَى : المعروف ، ثم كثر حتى صار العُشْبُ نَدَى .

والخُرْسُ ما تُطْعَمُهُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ نِفَاسِهَا ، ثم صارت الدَعْوَةُ لَوِ لِدَادَةِ خُرْسًا .  
وكذلك الإِعْذَارُ لِلخِتَانِ ، وَسُمِّيَ الطَّعَامُ لِلخِتَانِ إِعْذَارًا .

وقولهم : ساقَ إِلَيْهَا مَهْرَهَا فِي الدَّرَاهِمِ ، وكان الأَصْلُ أَنْ يَتَزَوَّجُوا عَلَى الإِبِلِ وَالنَّعْمِ فَيَسُوْقُونَهَا ، فَكَثَرَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي الدَّرَاهِمِ .

ويقولون : بَنَى الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إِذْ دَخَلَ بِهَا ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَزَوَّجَ يُبْنِي لَهُ وَلاً لَهُ خِباءَ جَدِيدٍ ، فَكَثَرَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي هَذَا الْبَابِ .

وقولهم : جَزَّ رَأْسَهُ ، وَإِعْمَا هُوَ شَعْرُ رَأْسِهِ ، وَأَخَذَ مِنْ ذَقْنِهِ ، أَى مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ . فلما كانت اللحيةُ فِي الدَّقْنِ اسْتُعْمِلَ فِي ذَلِكَ .

والظَّمِينَةُ : أَصْلُهَا الْمَرْأَةُ فِي الْهُودَجِ ، ثم صار البعيرُ ظمينةً ، والهودجُ : ظمينة .  
والخَطَرُ ضَرْبُ الْبَعِيرِ بَدَنِيهِ جَانِبِي وَرَكِيهِ ، ثم صار ما لَصِقَ مِنَ الْبَوْلِ بِالوَرَكِينَ خَطَرًا .

وَالرَّأْوِيَةُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ ، ثم صارت الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً .  
وَالدَّقْنُ : لِلْمَيْتِ ، ثم قيل دَقَّنَ سِرَّهُ إِذَا كَتَمَهُ .

وَالنَّوْمُ لِلانْسَانِ ، ثم قيل : ما نَامَتِ اللَّيْلَةُ السَّمَاءُ بَرِّقًا ، وَقَالُوا : نَامَ الثَّوْبُ إِذَا أَخْلَقَ .

وقالوا : هَمَدَتِ النَّارُ . ثم قالوا : هَمَدَ الثَّوْبُ إِذَا أَخْلَقَ .  
وَأَصْلُ الْعَمَى فِي الْعَيْنِ ، ثم قالوا : عَمِيَتْ عَنَّا الْأَخْبَارُ إِذَا سَتَرَتْ عَنَّا .

وَالرَّكْضُ : الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، ثم كثر حتى لُزِمَ الْمَرْكُوبُ ، وَإِنْ لَمْ يَمْرُكِ الرَّابِكُ رِجْلَهُ ، فَيُقَالُ : رَكَضَتِ الدَّابَّةُ ، وَدَفَعَتْ ذَلِكَ قَوْمٌ فَقَالُوا : رَكَضَتْ الدَّابَّةُ لِاعْبِيرَ ، وَهِيَ اللَّفْظَةُ الْعَالِيَةُ .

والعَقِيقة : الشعر الذى يخرج على الولد من بطن أمه ، ثم صار ما يُذبح عند حلق ذلك الشعر عقيقة .

والظمأ : العطش وشهوة الماء ، ثم كثر حتى قالوا : ظمئتُ إلى لقائك .  
والمجد : امتلاء بطن الدابة من الملف ، ثم قالوا : مجد فلان فهو ماجد :  
إذا امتلأ كرما .

والقفر : الأرض التى لا تُنبِت شيئاً ولا أنيسَ بها ، ثم قالوا : أكلت طعاماً قفراً بلا آدم وقالوا : امرأة قفرة الجسم : أى ضئيلة .

والوَجُور : ما أوجرته الإنسان من دواء أو غيره ، ثم قالوا : أوجره الرمح إذا طعنه في فيه . والفرغرة أن يردد الرجل الماء في حلقه فلا يُسيفه ولا يمجّه وكثر ذلك حتى قالوا : غرغره بالسكين إذا ذبحه ، وغرغره بالسنان إذا طعنه في حلقه ، وتفرغرت عينه إذا تردد فيها الدمع .

والقرقرة : صفاهدر الفحل ، وارتفاعه ، ثم قيل للحسن الصوت : قرقرار .  
والأفن : قلة لبن الناقة ، ثم قالوا : أفن الرجل إذا كان ناقص المقل فهو أفين ومأفون .

والحلس : ما طرّح على ظهر الدابة نحو البرذعة ، ثم قيل للفارس الذى لا يفارق ظهر دابته حلس . وقالوا : بنو فلان أحلاس الخيل .

والصبر : الحبس ، ثم قالوا : قتل فلان صبرا : أى حبس حتى قتل .  
والبسر : أن تلقح النخلة قبل أوانها ، وبسر الناقة الفحل ضربها قبل ضيقها ، ثم قيل : لا تبسر حاجتك ، أى لا تطلبها من غير وجهها . هذا ما ذكره ابن دريد في هذا الباب .

وقال في أثناء الكتاب : البأس : الحرب ؛ ثم كثر حتى قيل : لا بأس عليك ، أى لا خوف عليك .

والصَّبَابَةُ: باقى ما فى الإِنَاءِ ، وكثر حتى قيل: صُبَابَاتُ الكَرَسَى أَى باقى النُّومِ فى المِينِ .

والرَّائِدُ: طالب الكَلَأِ ، وهو الأَصَلُ ؛ ثم صار كلُّ طالب حاجة رائداً .  
والنَّيرَبُ: أصله النَّمِيمَةُ ، ثم صار كاللداهية .

والحَوْبُ: البمير ، ثم كَثُرَ ذلك فصَارَ حوبٌ زَجْرًا للبمير .  
ويقال: بُرْتُ الناقَةَ على الفحل أَبورُها بَوراً: إذا عرَضَها عليه اتنظَرَ  
الأَفِيعَ هى أم حائل . ثم كثر ذلك حتى قالوا: بُرْتُ<sup>(١)</sup> ما عندك أَى بَلَوْتَهُ .  
وَدَرْدَقٌ: صِفَارُ الناسِ ، ثم كَثُرَ حتى سَمُوا صِفَارَ كلِّ شَيْءٍ دَرْدَقًا .  
والكِدَّةُ: الأَرْضُ النُّلَيْظَةُ ؛ لأنها تَكْدُ الماشِيَةَ فيها ، وكثر الكدِّ فى  
كلامهم ، حتى قالوا: كَدَّ لسانه بالكلام ، وقلبه بالفكر .

والحَوَّةُ: شِيعة من شِيعات الخليل ، وهى بين الدَّهْمَةِ والكَمْتَةِ ، وكثر  
هذافى كلامهم حتى سَمُوا كلَّ أسودٍ أَحْوَى ؛ فقالوا: ليل أَحْوَى ، وشعرٌ أَحْوَى .  
ويقال: ارْمُ الصيدَ فقدأ كَثَبَكَ أَى دَنَا منك ، وقد كَثُرَ فى كلامهم حتى  
صار كلُّ قَريبٍ مَكْتَبًا .

والنَّابِثُ: الحافر ، ثم كَثُرَ فى كلامهم حتى قالوا: يَبِثُّ عن عيوب الناسِ  
أَى يُظْهِرُها .

والرُّضَابُ: تقطع الريق فى الفم ، وكَثُرَ حتى قالوا: رُضَابُ المِزْنِ ،  
ورُضَابُ النحلِ .

وَبَسَقَ النَّبْتُ: إذا ارتفع وتمم ، وكلُّ شَيْءٍ تمَّ طوله فقد بَسَقَ ، ومنه  
بَسَقَتِ النخلةُ وكَثُرَ ذلك ، حتى قالوا: بَسَقَ فلان فى قومه إذا علام كَرَمًا .

وأصل البَثَمَ : التُّخْمَةُ للبهائم خاصة، ثم كثر حتى استعمل في الناس أيضاً .  
وانبَعَقَ المطرُ : إذا اشتد ، وكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا : انبَعَقَ فلانٌ  
علينا بكلام .

وقال القائل في أماليه : الخَارِبُ : سارق الإبل خاصة ، ثم يستعار فيقال :  
لكل من سرق بعيراً كان أو غيره .

قال أبو جعفر النحاس في شرح الملقات : قيل إنما سميت الحجر مدامة  
لدوامها في الدن ، وقيل لأنه يُقَالُ عليها حتى تسكن ، لأنه يقال دام :  
سكن وثبت . فإن قيل : فهل يقال لكل ما سكن مدام ؟ قيل : الأصل هذا ،  
ثم يخص الشيء باسمه .

### الفصل الرابع

فيما وضع عاماً واستعمل خاصاً ثم أفرد لبعض أفرادهِ اسمٌ يخصه  
عقد له التعالبي في فقه اللغة فصلاً فقال : فصل في العموم والخصوص .  
البُغْضُ عامٌ ، والفِرْكَ فيما بين الزوجين خاصٌ . التَّشَهُىُ عامٌ ، والوَاحِمُ  
للحُبْلَى خاصٌ . النَّظَرُ إلى الأشياء عامٌ ، والشَّيْمُ للبرقِ خاصٌ . الاجْتِلاءُ عامٌ ،  
والجِلاءُ للعروس خاصٌ <sup>(٢)</sup> . الفَسْلُ للأشياء عامٌ ، والقِصارةُ للشوب خاصٌ .  
الفَسْلُ للبدن عامٌ ، والوضوءُ للوجه واليدين خاصٌ . الحَبْلُ عامٌ ، والكَرُّ  
[ للحبل <sup>(١)</sup> ] الذي يُصْعَدُ به إلى النَّخْلِ خاصٌ . والصُّرَاخُ عامٌ ، والوَاعِيَةُ  
على المَيْتِ خاصٌ . العَجْزُ عامٌ ، والعَجِيزَةُ للمرأة خاصٌ . الدَّنبُ عامٌ ، والدُّنَابِيُّ  
للفرس خاصٌ . التَّحْرِيكُ عامٌ ، والإِنْفَاضُ للرأسِ خاصٌ . الحديثُ عامٌ ،

(١) زيادة من فقه اللغة :

(٢) في اللسان : جلوت العروس واجتليتها بمعنى .

والسَّمْرُ بِاللَّيْلِ خَاصٌ . وَالسَّيْرُ عَامٌ ، وَالإِدْلَاجُ وَالشَّرْمَى بِاللَّيْلِ خَاصٌ . النَّوْمُ فِي الْأَوْقَاتِ عَامٌ ، وَالْقَيْلُولَةُ نِصْفُ النَّهَارِ خَاصٌ . الطَّلَبُ عَامٌ ، وَالتَّوْحَى فِي الْخَيْرِ خَاصٌ . الْمَرْبُ عَامٌ ، وَالإِبَاقُ لِلْمَبِيدِ خَاصٌ . الْحَزْرُ لِلْفَلَاتِ عَامٌ ، وَالخَرَصُ لِلنَّخْلِ خَاصٌ ، الْخِدْمَةُ عَامَةٌ ، وَالسَّدَانَةُ لِلْكَعْبَةِ خَاصٌ . الرَّائِحَةُ عَامَةٌ ، وَالقَتَارُ لِلشَّوَاءِ خَاصٌ . الْوَكْرُ لِلطَّيْرِ عَامٌ ، وَالْأُذْحَى لِلتَّمَامِ خَاصٌ ، الْعَدْوُ لِلْحَيَوَانَ عَامٌ ، وَالْعَسَلَانُ لِلذَّنْبِ خَاصٌ ، الطَّلَعُ لِمَا سِوَى الْبَشَرِ عَامٌ ، وَالخَمْعُ لِلضَّبْعِ خَاصٌ . اهـ .

وَمِمَّا يَذْكُرُهُ الثَّمَالِيُّ : قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الصَّبَابَةُ : رِقَّةٌ الْهَوَى ، وَالْحَبُّ ، وَقَالَ نَفْطُوِيهِ : الصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشُّوقِ ، وَالْمَشَقُّ : رِقَّةُ الْحَبِّ ، وَالرَّافَةُ : رِقَّةُ الرَّحْمَةِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُنْتَجَبِ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : الرَّبْعُ هُوَ الدَّارُ حَيْثُ كَانَتْ ، وَالرَّابِعُ الْمَنْزِلُ فِي الرِّيْعِ خَاصَّةً ، وَالْعَقَارُ : الْمَنْزِلُ فِي الْبِلَادِ ، وَالضِّيَاعُ ، وَالْمُنْتَجِعُ : الْمَنْزِلُ فِي طَلَبِ الْكَلَأِ . الْفَمُّ : وَاحِدُ الْأَفْوَاهِ لِلبَشَرِ ، وَكُلِّ حَيَوَانَ ، وَأَفْوَاهُ الْأَزْقَةِ خَاصَّةً ، وَاحِدُهَا فُوهَةٌ مِثَالُ حَمْرَةٍ ، وَلَا يُقَالُ فَمٌ ، قَالَ الْكَسَائِيُّ .

وَفِي الْجَمْهَرَةِ : فُوهَةُ النَّهْرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مَائُهُ ، وَكَذَلِكَ فُوهَةُ الْوَادِي ، قَالَ : وَأَفْوَاهُ الطَّيْبِ وَاحِدُهَا فَوْهٌ .

وَفِي الْجَمْهَرَةِ : الْفَحِيحُ مِنْ كُلِّ حَيَّةٍ ، وَهُوَ صَوْتُهَا مِنْ فِيهَا ، وَالْكَشِيشُ لِلْأَفْعَى خَاصَّةً ، وَهُوَ صَوْتُ جِلْدِهَا إِذَا حَكَّتْ بِمَعْضَةٍ بَعْضُ .

وَفِي مَقَاتِلِ الْفَرُّسَانَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : السَّهْرُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرُّ ، وَالْأَرْقُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ وَحْدَهُ .

## الفصل الخامس

فيها وضع خاصا لمعنى خاص

عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال : « باب الخصائص » .  
للمعرب كلامٌ بالفاظٍ ، تختصُّ به مَعَانٍ لا يجوزُ نقلُها إلى غيرها ، تكونُ  
في الخيرِ والشرِّ والحسنِ وغيره ، وفي الليل والنهار وغير ذلك :  
من ذلك قولهم : « مكانك » قال أهل العلم : هي كلمةٌ وُضِعَتْ على  
الوعيد . [ قال الله جل ثناؤه : « مكانكم أنتم وشركاؤكم » كأنه قيل لهم :  
انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
ماحنكم <sup>(١)</sup> على أن تتأيموا في الكذب كما يتأيع الفراش في النار <sup>(٢)</sup> ] .  
قال أبو عبيد : التتابع <sup>(٣)</sup> التهاوت ، ولم نسمعه إلا في الشر . وأوتى له ،  
تهديد ووعيد .

ومن ذلك « ظلَّ فلان يفعل كذا » ، إذا فعله نهياراً . « وبات يفعلُ  
كذا » إذا فعله ليلاً .

وقال البرد في الكامل : التأويب : سيرُ النهار لا تعرج فيه ، والإيساد :  
سيرُ الليل لا تعريس فيه .

ومن الباب « جُمِلُوا أحاديث » أي مثل بهم ، ولا يُقال في الخير .  
ومنه : « لا عدوان إلا على الظالمين » .

ومن الخصائص في الأفعال قولهم : ظننتني ، وحسبنتني ، وخجنتني ، لا يقال  
إلا فيما فيه أدنى شك ، ولا يقال ضربتني ، ولا يكون التأين إلا مدح الرجل

(١) في اللسان : ما يحملكم .

(٢) هذه الزيادة أثبتناها من كتاب فقه اللغة لازوماً .

(٣) في الأصل التتابع بالباء .

ميتا . ويقال : غَضِبْتُ<sup>(١)</sup> به إذا كان ميتا . والساعة : الرِّثْمَا بِالْإِمَاءِ خاصة .  
والرَّاكِبُ : راكب البعير خاصة . وَالْحَجَّ الْجَلُّ ، وَخَلَّاتُ النَّاقَةِ ، وَحَرَّانُ الْفَرَسِ ،  
وَنَفَسَتْ الْغَمَّ لَيْلًا ، وَهَمَّتْ نَهَارًا .

قال الخليلُ : اليممَّةُ من الإبل اسم اشتقَّ من العمل ، ولا يقال  
إلا للإناث .

قال : والنمتُ وصفُ الشيءِ بما فيه من حُسن ، ولا يُقالُ في السوء .  
وقال أبو حاتم : ليلة ذات أزيزٍ أى قرٌّ شديد ، ولا يقال يوم ذو أزيز .  
قال ابنُ دريد : أشَّ القوم يوشون إذا قام بعضهم لبعض للشر لا للخير .  
ومن ذلك : جززت الشاة ، وحلقتُ العنز ، لا يكون الحلقُ في الضأن ، ولا  
الجزَّ في المعزى . وحفِضتُ الجارية ولا يقال في الغلام<sup>(٢)</sup> . وحَبَّ البعير إذ لم  
يستقم بؤله لِقَصْدِهِ ولا يَحْقَبُ إلا الجمل .

قال أبو زيد : أبلمتُ البكرة إذا ورم حياؤها لا يكون إلا للبكرة ، وعدنتُ  
الإبلُ في الحمض لا تعدنُ إلا فيه ، ويقال : غَطَّ البعيرُ : هَدَرَ ، ولا يقال  
في الناقة . ويقال : ما أطيب قَدَاوَةَ هذا الطعام أى رِيحِهِ ، ولا يقال ذلك  
إلا في الطيبخ والشواء ، ولَقَعَهُ بِيَعْرَةٍ ، ولا يقال بغيرها ، وفلمت ذلك قبل  
عَيْرٍ وما جَرَى ، ولا يتكلم به إلا في الواجب ، لا يقال سأفعله قبل عَيْرٍ .  
ومن الباب ما لا يقالُ إلا في النقي كقولهم : ما بها أرم : أى ما بها أحد<sup>(٣)</sup> ،  
وهذا كثير ، فيه أبواب قد صنَّفها العلماء . انتهى ما ذكره ابن فارس .

---

(١) عبارة اللسان : غضب له : غضب على غيره من أجله . وذلك إذا كان  
حيا ، فإن كان ميتا : غضب به .

(٢) بل يقال : حتن الغلام .

(٣) في اللسان : ما بها أرم : أى ما بها علم :



قلت : وكتاب فقه اللغة للشاملي كله في هذا النوع ، فإن موضوعه ذلك ، وهو مجلد جمع فيه فأوعى .

وهذه أمثلة منه ومن غيره قال في الجمهرة : البَوْشُ : الْجَمْعُ الكثير .  
وقال يونس : لا يُقَالُ بَوْشٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى ، فَإِذَا كَانُوا مِنْ  
أَبٍ وَاحِدٍ لَمْ يَسَمَوْا بَوْشًا .

الإياب: الرجوع، ولا يكون الإياب - زعموا - إلا أن يأتي الرجل أهله ليلاً،  
قال بعض أهل اللغة : التَّناء في الخير والشر ممدود ، أو التَّنَاء (١) لا يكون  
إلا في الله كَرِ الْجَمِيل . حَلٍ (٢) فِي زَجْرِ الإِبِل ، لا يكون إلا للنوق ، وزجر  
الذكور «جاء» ، بخلاف عاج (٣) فإنه لهما . ناقة نَجاة وهي السريعة ، ولا يُوصَفُ  
بذلك الجملُ بخلاف ناقة نَاجِيَةٌ فيقال للجمل أيضاً نَاجٍ . الصَّوَّاح : عَرَقُ  
الخيَلِ خاصَّة . وقال قومٌ : بل العرقُ كله صَوَّاح . والنَّوَادُ : التَّمائِلُ من  
النماس خاصة . ويومُ أَرْوَنان إذا بلغَ الغايةَ في الشدةِ في الكَرْبِ ، وكذلك  
ليلة أَرْوَنانة ولا يقال في الخير ، والجمعة للنشاب خاصة ، والكِنانة للنبل  
خاصة ، وفرس شَطْبَة طويلة ، ولا يوصف به الذكر ، والهَلِيم : الواسع  
الأشدات من الإبل خاصة ، وعيهل وعيهم : وَصْفان للناقةِ السريعة . قال قوم :  
ولا يوصف به إلا النوق دون الجمل . ويقال غلام فَرْهُود : وهو الممتلئ  
الحسن ، ولا يوصف به الرجل . والشَّرْحُوب : الطويل من الخيل يوصف به  
الإناث خاصة دون الذكور ، وكُمْبُور : العُجْرَة إذا كانت في الرأس خاصة ،

(١) في الفاموس : التناء وصف بمدح أو ذم أو خاص بالمدح .

(٢) في الفاموس : حلجل بالإبل قال لها : حل حل منوتين أو حل مسكنة .

(٣) وينون ويسكن عاج : مبنية على الكسر ، ناجية : سريعة .

فإذا كانت في سائر الجسد فهي عُجْرَةٌ وَسِلْمَةٌ : وفرس قَيْدُود <sup>(١)</sup> : طوبلة ؛  
ولا يقال للذكر . وقارورة ماقراً فيه الشراب وغيره من الزُّجاج خاصة ، والثَّلَّةُ :  
القَطِيع من الضَّان خاصة ، ويقال : بنو فلان سواء إذا استَوَوْا في خيرٍ أو شرٍّ ،  
فإذا قلت : سَوَاسِيَةٌ لم يكن إلا في الشر . والخُبَاج : ضراط الإبل خاصة ،  
والخَرَابَةُ : سرقة الإبل خاصة ، ولا يكادون يسمون الخارب إلا سارق الإبل  
خاصة ، وتَدَابِرُ النِّوَم : إذا تقاطعوا وتعادوا . قال أبو عبيدة : ولا يقال  
ذلك إلا في بني الأب خاصة ، والسَّارِب : الماضي في حاجته بالنهار خاصة . وفي  
التنزيل : وسَارِبٌ بالنهار . وكبش أليان : عظيم الألية ، وكذلك الرَّجُل  
ولا يقال للمرأة ، وإنما يُقال عَجْزَاء . ويقال امرأة بَوَّصَاء عظيمة العَجْز ، ولا  
يقال ذلك للرجل .

وذكر بمض أهل اللغة أنهم يقولون امرأة تُدْبَاء ، ولا يقولون رجلٌ تُدْبِي .  
ورحلٌ بَزَيْع ظاهر البَرَاة إذا كان خفيفاً لِيَقًا ولا يوصف بذلك  
الأحداث <sup>(٢)</sup> ، ونزَّبَ الظبي نَزِيًّا إذا صاح ، وهو صوتُ الدَّكَر خاصة ،  
ويقال في الأثني خاصة : بَمَتَّ الطَّيْبَةُ بَعَامًا ، ويوم عَصِيب : شديدٌ في الشرِّ ،  
خاصة ، والعَبَل : تَسَاقَطُ وِرْقِ الشَّجَرِ من الهدب خاصة ، نحو الأثل والطرَّفاء  
والمرَّخ ، ويقال : على فلان إبل وبقر وغنم ، إذا كانت له ؛ لأنها تَعْدُو وتروح  
عليه . ولا يقال في غير ذلك من الأموال عليه ؛ إنما يقال له .

وفي القريب المصنف : الطَّرْف : العتيقُ الكريمُ من الخيل ، وهو نعتٌ  
للدكور خاصة . والنَّحُوص التي لا تَبَن لها من الأثني خاصة ، واللَّجْبَةُ  
والمُصِرَّة التي قلَّ لبنها من المزر خاصة ، ومثلها من الضَّان : الجُدود .

(١) في القاموس : القيدود : الناقة الطويلة الظهر ، جمعه قيديد .

(٢) في القاموس : بزيع كأمير : الغلام يتكلم ولا يستحي ، والحفيف اللبق .

وفي أمالي القالي : سبأت الخمر : اشتريتها ، ولا يكونُ السباءُ إلا في الخمر  
وخذها .

وفي الصحاح : ناقة عَجَلْزَةٌ و فرس عَجَلْزَةٌ أى قوِيَّةٌ شديدة ، ولا يقال  
للذكر .

وعبارة القاموس : ولا يقال للذكر عَجَلْزٌ [ نعم يقال : جبلٌ عَجَلْزٌ وناقة  
عَجَلْزَةٌ <sup>(١)</sup> ] .

ويقال : غلامٌ رُباعيٌ وخماسيٌ <sup>(٢)</sup> ولا يقال سُباعيٌ ؛ لأنه إذا بلغ سبعة أشبار  
صار رجلاً . والمُوَاعِصَةُ ضربٌ من سير الإبل ، وهو أن تمدَّ عنقها وتوسَّع  
خَطْوُها ، وواعسنا : أدلجنا ، ولا تكون المُوَاعِصَةُ <sup>(٣)</sup> إلا بالليل .

وفي نوادر ابن الأعرابي : إذا هبَّت الرياحُ في يومٍ غيمٍ قيل : قد نَشَرَتْ ، ولا  
يكون إلا في يومٍ غيمٍ .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : البُسْلَةُ <sup>(٤)</sup> : أجزرة الرأقي خاصة ؛  
ويقال : طَرَقَتِ القَطَاةُ إذا حانَ خروجُ بيضها ، ولا يقال ذلك في غير القَطَاة .  
ويقال : باتَ فلانٌ بِحِمِيَّةٍ سُوءٍ ، ولا يقال إلا في الشَّرِّ ، ونِعَاجُ الرَّمْلِ : بقرُ  
الوَحشِ ، واحِدُها نَعْجَةٌ ، ولا يقال لغير البقر من الوَحشِ نِعَاجٌ .

وقال الزَّجَاجِيُّ في أماليه : أَخْبَرَنَا نَفْطُوَيْهُ قال : أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ عن ابن الأعرابي  
قال : يُقالُ فَرَّقَتْ كَبِدَهُ إذا فَرَّقَتْها ، ولا يقال في غيرها من أعضاء البدن .

(١) زيادة من القاموس .

(٢) غلام خماسي : بلغ خمسة أشبار ، وعبارة القاموس ولا يقال : سداسي  
ولا سباعي لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل .

(٣) عبارة القاموس : اللواعة : للباراة في السير أولاً تكون إلا ليلاً .

(٤) كغرفة .

وفي الصحاح: البَغَز: النَّشاط في الإِبِل خاصة .

وفي المقصور والمدود لابن السكيت يقال: بَغَلَة سَفَوَاء إذا كانت سريعة .

قال أبو عبيدة: ولا يُقال من هذا للذِّكر أسنَى . ويقال: بعيرٌ عَيَاءٌ إذا

كان لا يُحْسِن الضَّرَاب ، ولا يُقال<sup>(١)</sup> في الناس .

قال ابن خالويه في شرح الدريدي: يقال باتَ يَفعل كذا: إذا فَعَله

ليلاً ، وظلَّ يَفعل كذا: إذا فعله نهاراً ، وأضحى مثلُ ظلَّ ، وأمسى مثل

بات، ويقال من نصف الليل إلى نصف النهار: كيف أصبحتَ؟ ومن نصف

النهار إلى نصف الليل: كيف أمسيتَ؟ ويقال من أول النهار إلى الظهر:

فعلت الليلةَ كذا، ومن نصف النهار إذا زالت الشمس: فعلتُ البارحةَ كذا،

سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ، ويَبزوه إلى يونس بن حبيب .

وقال الأزدي في كتاب الترفيص: الأتراب<sup>(٢)</sup>: الأسنان، لا يقال إلا

للإناث ، ويقال للذكور: الأسنان والأقران ، وأما اللدات فإنه يكون

للذكور والإناث .

وقال أبو عبيد: سمعتُ الأصمعي يقول: أول اللبن اللبُّ مهموز مقصور<sup>(٣)</sup>،

ثم الذي يليه المُفصِّح ، يقال: أفصِّح اللبنُ إذا ذهب اللبُّ عنه ، ثم الذي

يُنصرف به عن الضَّرع حارًّا: الصَّريف ، فإذا سكنت رغوته فهو الصَّريح

والمَحضُ ما لم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضاً ، فإذا ذهب عنه حلاوةُ الحلب

ولم يتغيرَ طعمه فهو سامِط<sup>(٤)</sup> ، فإن أخذ شيئاً من الرِّيح فهو خامِط ، فإن

(١) قال في القاموس: وكذا الرجل .

(٢) واحدها: ترب ، والترب السن .

(٣) السلك أول ما تنفطر به الناقة ثم بعده اللبُّ اهـ .

(٤) سمط اللبن ذهب حلاوته ولم يتغير طعمه .

أخذ شيئاً من طعمٍ فهو مُمَجَّلٌ ، فإذا كان فيه طعم الحلاوة فهو قُوَهَةٌ ؛  
والأُمُهْجَانُ الرَّقِيقُ ما لم يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، فإذا حَذَى (١) اللسان فهو قَارِصٌ ، فإذا  
خَتَرَ فهو الرَّائِبُ ، فلا يزالُ ذلك اسمه ، حتى يُنَزَعَ زُبْدُهُ واسمه على حاله ،  
فإن شُرِبَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الرَّؤُوبَ (٢) فهو المَظْلُومُ وَالظَّالِمَةُ ، فإذا اشْتَدَّتْ حَمُوضَةُ  
الرَّائِبِ فهو حَازِرٌ ، فإذا تَقَطَّعَ وصار اللبنُ نَاحِيَةً فهو مُمَذَّقَرٌ (٣) ، فإذا  
تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ فلم يَتَقَطَّعْ فهو إِدْلٌ (٤) ، فإن خَتَرَ جِداً وتَلَبَّدَ فهو  
غُذَلِطٌ وَعُكَلِطٌ وَعُجَكِطٌ وَهُدَيْدٌ ، فإذا كان بَعْضُ اللبَنِ على بَعْضٍ فهو  
الضَّرِيبُ . قال : وقال بَعْضُ أَهْلِ البَادِيَةِ : لا يَكُونُ ضَرِيباً (٥) من عَدَّةٍ من  
الإِبِلِ ؛ فنه ما يَكُونُ رَقِيقاً ، ومنه ما يَكُونُ خَازِراً ، فإن كان قد حُقِنَ أَيَّاماً  
حتى اشْتَدَّ حَمُوضُهُ فهو الصَّرْبُ والصَّرَبُ (٦) ، فإذا بَلَغَ من الحَمُوضِ ما لَيْسَ فَوْقَهُ  
شَيْءٌ فهو الصَّقْرُ ، فإذا صُبَّ لَبَنٌ حَلِيبٌ على حَامِضٍ فهو الرَّيْدَةُ والرَّيْضَةُ ،  
فإن صَبَّ لَبَنُ المَاعِزِ فهو النَخِيسَةُ (٧) ، فإن صَبَّ لَبَنٌ على مَرِقٍ كَانَتْما ما كان  
فهو العَكِيسُ .

قال أبو زيد : فإن سُخِّنَ الحَلِيبُ خَاصَّةً حتى يَحْتَرِقَ فهو صَحِيرَةٌ .

وقال الأُمَوِيُّ : فإن أُخِذَ حَلِيبٌ فَأُتِجِعَ فِيهِ تَمَرٌ بَرْنِيٌّ (٨) فهو كُدَيْرَاهُ .

(١) حذى الشراب لسانه : قرصه

(٢) راب اللبن رموبا : ختر .

(٣) المذقر : اللبن الذي تقطع وتفلق .

(٤) الإدل بالكسر : اللبن الخائر الحامض .

(٥) الضريب : اللبن يحلب من عدة لقاح .

(٦) في الأصل : بالضاد والتصحيح عن اللسان .

(٧) النخيسة : لبن المعز والنعجة يخلط بينهما .

(٨) في القاموس : برني تمر ، معرب أصله برنك أي الحمل .

قال الفراء : يقال لبن إنه لسمهج سملج إذا كان حلواً دسماً .  
قال الأصمى : فإذا ظهر على الرائب تحبب وزبد فهو الثمر<sup>(١)</sup> ، فإذا  
خثر حتى يختلط بعمقه يبيض ولم يتم خثورته فهو ملهاج ، زاد أبو زيد  
ومرغاد . قال : فإذا تقطع وتحبب فهو مبخر ، فإن خثر أعلاه ، وأسفله  
رقيق ، فهو هادر ، وذلك بعد الحزور .

وقال الأصمى : فإذا ملأ دسمة وخثورته رأسه فهو مطثر ، يقال : خذ  
طثرة سقائك ، والكثاة ، والكثمة نحو ذلك ، فإذا خلط اللبن بالماء فهو  
المديق ، فإذا كثرت ماؤه فهو الضياع والضيح ، فإذا جمعه أرق ما يكون  
فهو السجاج والسمار .

زاد أبو زيد : والخضار والمهو<sup>(٢)</sup> منه : الرقيق الكثير الماء .

قال الفراء : والسجور الذى ماؤه أكثر من لبنه .

قال الأموى : والنسء مثله .

قال أبو عبيدة : والجباب : ما اجتمع من ألبان الإبل خاصة ، فصار كأنه زيد .

قال الأصمى : والدأوى من اللبن الذى تركبه جليدة فتلك الجليدة

تسمى الدأوىة .

قال أبو زيد : والمأضر من اللبن الذى يحذى اللسان قبل أن يدرك ،

وكذلك النبيذ .

قال أبو عمرو : والرسل : هو اللبن ما كان .

قال أبو زيد : والإحلابة : اسم اللبن تحلبه لأهلك وأنت فى المرعى ، ثم

تيمث به إليهم .

(١) الثمر والتمر والتمر : اللبن الذى ظهر زبده .

(٢) فى الأصل : المهوم والتصحيح عن المنخص واللسان .

وقال أبو الجراح: إذا نَحَنَ اللَّبَنُ وَخَثِرَ فَهُوَ هَجِيمَةٌ .

قال الكسائي: هو هجيمة مالم يُمَخَّضَ .

قال أبو زياد الكلابي: ويقال للرائب منه: الغَيْبِيَّةُ .

قال أبو عمرو: وَالْقُبْرُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ .

قال أبو زيد: فإذا جعل الزُّبْدُ فِي الْبُرْمَةِ لِيَطْبُخَ سَمْنَا فَهُوَ الْإِذْوَابُ وَالْإِذْوَابَةُ،  
فَإِذَا جَادَ وَخَلَصَ ذَلِكَ اللَّبَنُ مِنَ الثُّغْلِ فَذَلِكَ اللَّبَنُ الْإِفْرَةُ<sup>(١)</sup>، وَالْإِخْلَاصُ،  
وَالثُّغْلُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ اللَّبَنِ هُوَ الْخُلُوصُ، وَإِنْ اخْتَلَطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ  
قِيلَ: ارْتَجَنَ .

وفي الجمهرة العُقَافَةُ: مَا يَجْتَمِعُ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ بَعْدَ الْحَلْبِ؛ فَهَذِهِ  
نَحْوُ سَبْعِينَ اسْمًا لِللَّبَنِ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِ .

وقال ابن دُرَيْدٍ فِي الْجُمُهرَةِ: يَسْمَى بَاقِي الْمَسِيلِ فِي مَوْضِعِ النَّحْلِ: الْأَمْسُ،  
كَمَا يَسْمَى بَاقِي التَّمْرِ فِي الْجُلَّةِ قَوْسًا<sup>(٢)</sup>، وَبَاقِي السَّمْنِ فِي النَّخْلِ كَعَبَا .

زاد الزجاجي فِي أَمَالِيهِ: وَالْهَلَالُ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ، وَالشَّفَا -  
مَقْصُورٌ: بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ .

وقال القالي فِي أَمَالِيهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الشَّعْرِ: الْفَلِيلَةُ، وَلِلْقِطْعَةِ مِنَ الْقَطَنِ:  
السَّيْبِيخَةُ، وَلِلْقِطْعَةِ مِنَ الصَّوْفِ: الْعَمِيثَةُ .

ونقلت من خط الشيخ تاج الدين بن مکتوم النحوي قال بعضهم: الاسم  
العَامُ فِي ظُرُوفِ الْجُلُودِ اللَّبَنِ وَغَيْرِهِ الرَّقُّ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ لَبَنٌ فَهُوَ وَطْبٌ، فَإِنْ

(١) بالكسر ويضم كما في القاموس، وفي الأصل: الإثر .

(٢) فِي الْأَصْلِ بِالتَّاءِ بَدَلَ الْقَافِ وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ .

كان فيه سَمْنٌ فهو نَحْمِيٌّ فإن كان فيه عسل فهو عُسْكَةٌ ، فإن كان فيه ماء فهو  
شَكْوَةٌ وقرْبَةٌ ، فإن كان فيه زبت فهو حَمِيْتٌ .  
وقال الزجاجي في أماليه: الرطب<sup>(١)</sup> ما كان رطباً وهو الخَلَا أيضاً مقصور ،  
والخشيش : ما كان بإساً ، والكلأ يَجْمَعُهُ ما .

وقال ابن دريد: قال الأصمعي في أسماء رطب الشجر: رَجَبَةٌ<sup>(٢)</sup> من ثَمَامٍ ،  
وأَيْكَةٌ أثل ، وقصيم<sup>(٣)</sup> غَضِيٌّ ، وحَاجِرٌ رِثٌ ، وصرمة أرطى ، وسمر ،  
وسليل سَلَمٌ ، ووهطُ عُرْفَطٍ ، وحرَجَةٌ<sup>(٤)</sup> طَلْحٌ ، وحديقة نخل وعنب ،  
وخبراء سِدرٌ ، وخَلَّةٌ عُرْفِجٌ ، ووهطُ عُشْرٍ .

وفي الصحاح يقال توطه من طَلْحٍ ، وعيص من سِدرٍ ، وفرش من عُرْفَطٍ ،  
وغَدْرٌ<sup>(٥)</sup> من سَلَمٍ ، وسليل من سَمْرٍ ، وقصيمة من غَضِيٍّ ومن رِثٍ ،  
وَصْرِيعة من غَضِيٍّ ومن سَلَمٍ ، وحرَجَةٌ من شجر .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف سمعت أبا زيد يقول يُسَمَّى الطَّعام الذي  
يُصْنَع عند الرُّس الوليمة ، والذي عند الإملاك : النقيمة ، والذي عند بناء  
دار : الوَكيرة ، وعند الخِتان الإِعدار ، وعند الولادة الخُرس ، وكل طعام  
يعد صُنِع لدعوة فهو مأدبة .

قال الفراء : والنقيمة ؛ ما صنعه الرجل عند قدومه من سفر .

(١) أى بالضم .

(٢) الرجة : من الثمام مجتمعه ومنبته .

(٣) فى الأصل بالضاد ، وفى القاموس : القصيمة : جماعة النفى المتقارب

وجمعه قصيم .

(٤) فى الأصل جرجة .

(٥) فى الأصل : غاد .



وفي الجمهرة الشُّندَاحِي<sup>(١)</sup> : طعام الإِملَاق ، والمعقِقة : ما يُذبح عن المولود ، والوَصِيمة : طعامُ المَأم ، والنَّقِيمة : طعام قُدم المسافر ، والمأدِبة والمذاعة طعامُ أيّ وقت كان .

وقال ابنُ دريد في الجمهرة : قال أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب الأخفش - وهو في نوادر أبي مالك - قال : الشَّبْرُ : من طَرَفِ الخِصْرِ إلى طَرَفِ الإِبْهَام ، والقِترُ : من طَرَفِ الإِبْهَام إلى طرفِ السَّبابة ، والرَّتَبُ : بين السَّبابة والوسطى ، والعَتَبُ : ما بين الوسطى واليُنْصَر ، والوَصِيم : ما بين الخِصْرِ واليُنْصَر ، وهو البُصْمُ أيضاً ، ويقال : ما بين كلِّ إصبعين قوتٌ ، وجمعه أفوات .

وفي فقه اللغة للثعالبي عن ثعلب عن ابن الأعرابي : الصَّبَاحَة في الوجه ، الوضاعة في البَشرة ، الجمال في الأنف ، الملاحَة في الفم ، الحلاوة في العينين ، الطَّرْف في اللسان : الرِّشاقة في القدِّ ، اللباقَة في الشَّمائل ، كَمال الحسن في الشعر .

وفيه يقال : فُلكٌ مَشْحون ، كأسٌ دُهَاق ، وادٍ زَاخِر ، بحرٌ طَامِر ، نهرٌ طَافِح ، عينٌ ثَرَّة ، طَرَفٌ مُغْرورِق ، جفنٌ مُتْرَع ، عينٌ شَكْرِي ، فؤادٌ مَلانٌ ، كيسٌ أعْجَر<sup>(٢)</sup> ، جفنة رَزُوم<sup>(٣)</sup> ، قرية مُتَاقَة<sup>(٤)</sup> ، مجلسٌ غاصٌّ

(١) في الأصل : الشُّندِخِي ، وفي القاموس : الشُّندِخ كالشُّندِاح ( بالكسر والضم ) والشُّندِخة والشُّندِخ ( بفتح الدال ) والشُّندِاحِي : طعام يتخذُه من ابْنِي داراً أو قُدم من سفر .

(٢) في الأصل : كبشٌ أعْجَر .

(٣) في الأصل : ردوم .

(٤) في فقه اللغة : متاقَة . واتاق السقاء : ملاءه .

بأهله ، جُرُجٌ مَقْصَعٌ <sup>(١)</sup> إذا كان ممتلئاً بالدم ، دجاجة مُرْتِجَةٌ <sup>(٢)</sup> ومُمْكِنَةٌ :  
إذا امتلأ بطنها بيضا .

وفيه الشَّعْرُ لِلإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ، الصَّوْفُ لِلغَنَمِ ، المِرْعَزِيُّ لِلسَّاعِزِ ، الوَبِيرُ  
لِلإِبِلِ وَالسَّبَاعُ ، العِفَاءُ <sup>(٣)</sup> لِلحَمِيرِ ، الرِّيشُ لِلطَّيْرِ ، الرِّغْبُ لِلفَرخِ ، الرِّفُّ :  
لِلنَّعَامِ ، المَلْبُ لِلخَيْزُرِ .

وفيه يقال فلان جائع إلى الخبز ، قَرِمٌ إِلَى اللِّحْمِ ، عَطْشَانٌ إِلَى المَاءِ ، عَيْمَانٌ  
إِلَى اللَّبَنِ ، بَرَدٌ إِلَى التَّمْرِ ، جَمِمٌ إِلَى الفَاكِهِ ، شَبِقٌ إِلَى النِّكاحِ .

وفيه : تقول العرب يده من اللحم غَمِيرَةٌ ، ومن الشحم زَهْمَةٌ ، ومن  
السَّمَكِ ضَمِيرَةٌ <sup>(٤)</sup> ، ومن الزَّيْتِ قَنِيمَةٌ ، ومن البَيْضِ زَهْكَةٌ ، ومن الدَّهْنِ  
زَنْجَةٌ ، ومن الخَلِّ خَمِطَةٌ <sup>(٥)</sup> ، ومن العَسَلِ والنَّاطِفِ <sup>(٦)</sup> لَرِجَةٌ ، ومن الفَاكِهِ  
لَرِزْقَةٌ ، ومن الزَّعْفَرَانِ رَدِعةٌ ، ومن الطَّيِّبِ عَيْقَةٌ ، ومن الدَّمِ ضَرَجَةٌ ، ومن  
المَاءِ بَشَقَةٌ ، ومن الطَّيْنِ رَدِغَةٌ ، ومن الحَدِيدِ سَهْكَةٌ ، ومن المَدْرَةِ طَفِيسَةٌ ،  
ومن البَوْلِ وَشَلَةٌ ، ومن الوَسْخِ رَوْتَةٌ <sup>(٧)</sup> ، ومن العَمَلِ مَجِيلةٌ ، ومن  
البردِ صَرْدَةٌ .

---

(١) تقصع الدمل بالصديد : امتلأ به .

(٢) أرتجت الدجاجة : امتلأ بطنها بيضا .

(٣) في الأصل : مقصور ، والمعنا مقصور : ولد الحمار في لغة طيء ، وهو

يكسر العين وفتحها كما في القصور والمدود .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي فقه اللغة : صمرة ، بالصاد .

(٥) في فقه اللغة : حمطة بالحاء .

(٦) الناطف : نوع من الحلوى .

(٧) في فقه اللغة : درة .

وفي الصحاح: يدي من الحديد صِدَّة .

وقال أبو الطيب اللغوي في كتاب الفروق: يقال يده من اللحم غِمْرَة ،  
 وَنَدْلَة ، ومن اللبن وَرِضْرَة ، ومن السمك والحديد أيضاً سَهْكَة ، ومن البيض  
 ولحم الطير زَهْمَة ، ومن العسل لثِقَة ، ومن الجبن نَسْمَة ، ومن الودك وَدَكُودِكَة ،  
 ومن النقس طَرِيسَة ، ومن الدُّهْن والسَّمْن نَمِسَة ، ومن الخَلِّ خَمِطَة ،  
 ومن الماء كَثْمَة ومن الخضاب رَدِغَة ، ومن الطين رَدِغَة ، ومن المعجين أَوْثَة ،  
 ومن الدقيق نَرْثَة ، ومن الرُّطْب والتمر سَمْتَة ، ومن الزيت وَصِثَة (١) ، ومن  
 السَّوِيق والبرزر رَغْفَة (٢) ، ومن النجاسة نَجْسَة ، ومن الأسنان حَرِضَة ، ومن  
 البَقْل زَهْرَة ، ومن القار حَلِكَة ، ومن الفرساد قَنْثَة ، ومن الرطاب مَصْمَة ،  
 ومن البطيخ نَضْحَة ، ومن الذهب والفضة قِثْمَة ، ومن الكامخ شَهْرَة (٣) ،  
 ومن الكافور سَطِطَة ، ومن الدم شَحِطَة ، ومن التراب تَرِبَة ، ومن الرَّمَاد  
 رَمِيدَة ، ومن الصُّحْنَاء صَحْنَة ، ومن الخمط مَسَسَة (٤) ، ومن الخبز خَبِزَة ، ومن  
 المسك ذَفْرَة ، ومن غيره من الطيب عَطْرَة ، ومن الشراب خَمْرَة ، ومن الروائح  
 الطيِّبة أَرْجَة .

ونقلتُ من خطِّ الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوي قال قال الوزير  
 أبو القاسم الحسين بن علي المغربي هذا ما توصف به اليد عند لمسها كل صنف  
 من اللعوسات، نقلتُ أكثره من خطِّ أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت  
 بعضه عن أبي أسامة جنادة اللغوي، وكلمة على وزن فَعْلَة بفتح الفاء وكسر العين،

(١) في الأصل بالضاد ، والتصحيح عن القاموس .

(٢) في الأصل : رَضْفَة .

(٣) في الأصل : شَطْرَة .

(٤) هكذا في الأصل ، ولعلها مثنتة .

تقول: يدي من اللحم غَمْرَة ، ومن السمك صَمْرَة ، ومن البيض ذَفْرَة ومَدْرَة ،  
ومن اللبن والزبد وَرْضْرَة ، ومن السمن سَنِحَة ، ومن الجبن نَمْسَة وسَنِمَة ،  
ومن العسل سَمِيَة ، ومن الفتات قَتِمَة ، ومن لحم الطير زَهْمَة ، ومن القديد  
زَنْحَة ، ومن الزيت وجميع الدهن قَنِمَة ، وقد جاء قَنِمَة في التين ولا يثبت ،  
ومن الخبيص لِمَصَة ، ومن القند قِنْدَة ، ومن الماء بِلَلَة ، ومن الخل خَلِمَة ،  
ومن الأسنان قِضْضَة ، وقال النامي : حَمَضَة ، قال : وإنما هي من الشراب  
قِضْضَة ، ومن الغلة غَرِزَة ، ومن الحطب قَشِيَة ، ومن البزر والنفض نَسِكَة  
ونَمْسَة ، وقد مرَّ نَمْسَة في الجبن ، ومن الزعفران إن أردت الريح عَمِيكَة ،  
وإن أردت اللون عَاكَة .

وقال ثعلب في الزعفران : عَطْرَة ، ومن الرياحين والأزهار زَهْرَة ، ومن  
الحناء قَنِيْثَة .

قال ابن خالويه : من الرياحين ذَكِيَة ، ومن جميع الطيب رَدْعَة وَعَبَقَة ،  
ومن المسك خاصة ذَفْرَة ، ومن المداد زَوْطَة <sup>(١)</sup> ، ومن الحجر وَحْرَة ، ومن  
الحديد والصفير ونحوهما سَهَكَة ، ومن الطين رَدِغَة ، ومن الحماة تَمِطَة ، ومن  
الدم سَكِطَة . وقال ثعلب : عَلِقَة ، ومن النجْو قَدْرَة ، وقال ثعلب : وَحْرَة .  
قال وروى لنا عن ثعلب أنه قال : ليليد من هذا كله زَهْمَة إلا الطيب والقدر .  
وفي أمالي الزجاجي قال الفراء : يده من العنبر عَبَقَة ، ومن الشحم وَدِكَة ،  
ومن الطين لَثْمَة ، ومن الشهد شَتْرَة .

وقال غير الفراء : يده من الودك زَهْمَة ، ومن القديد لَرِجَة ، ومن السمن  
قَنِمَة ، ومن الجبن نَمْسَة ، ومن الخل نَقِيْبَة ، ومن البيض مَدْرَة ، ومن  
الريحان خَمْرَة ، ومن الفاكهة زَلِجَة ، ومن الدهن سَنِحَة ، ومن الدم عَرِكَة ،

(١) هكذا في الأصل .

ومن ريح الجورب زَفْرَة ، ومن الجلود دَفْرَة ، ومن الرطب وَثْرَة ، ومن  
رأحة من المرأة بِنَمَة .

قال الزجاجي وقال أبو إسحاق الأشعري قال الفراء : يده من السمك  
طَمِيرَة ، ومن الشهد نَشْرَة .

## النوع الثلاثون

### معرفة المطلق والمقيد

عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال : باب الأسماء التي لا تكون  
إلا باجتماع صفات ، وأقلها ثنتان . من ذلك : المائدة لا يقال لها مائدة حتى  
يكونَ عليها طعام ؛ لأنَّ المائدة من مَادَتِي يَمِيدُنِي إذا أعطاك وإلا فاسمها  
خِوَان . والكأسُ لا تكون كأساً حتى يكونَ فيها شرابٌ وإلا فهو قَدَح  
أو كُوب . والحلَّة : لا تكون إلا ثوبين إزار وريداء من جنسٍ واحد ،  
فإن اختلفا لم تُدعَ حلَّة . والظمينة : لا تكون ظمينةً حتى تكون امرأة في  
هَوْدَج على راحلة . والسَّجَل : لا يكون سَجَلًا إلا أن يكون دَلْوًا فيها ماء .  
واللَّحِيَّة : لا تكون لِحِيَّةً إلا شمراً على ذَقْنٍ وَلَحْيَيْنِ<sup>(١)</sup> . والأرِيكة :  
لا تكون إلا الحَجَلَة على السرير . وسمت على بن إبراهيم يقول : سميت ثملباً  
يقول : الأريكة لا تكون إلا سريراً مُتَّخِذاً في قُبَّةٍ عليه سِوَارُهُ<sup>(٢)</sup> وَنَجْدُهُ .

(١) اللحي : منبت اللحية .

(٢) السوار بالفتح : الزينة .

والذُّنُوبُ : لا يكون ذُنُوبًا إلا وهي مَلَأَى ، ولا تسمى خاليةً ذُنُوبًا . والقلم : لا يكون قلمًا إلا وقد بُرِيَ وأُصْلِحَ ، وإلا فهو أنبوبة .

وسمعتُ أبي يقول : قيل لأعرابي : ما القلم ؟ فقال : لا أدرى . فقيل له : تَوَهَّمَهُ . فقال : هو عودٌ قَلَمٌ من جانبيه كتقليم الأظفُور<sup>(١)</sup> فسُمِّيَ قلمًا . والكَوبُ : لا يكون إلا بلا عُرْوَةٍ . والكَوزُ : لا يكون إلا بعروة .

وقال الثعالبي في فقه اللغة : باب الأشياء تختلفُ أسماءُها وأوصافُها باختلافِ أحوالِها - لا يقال كأسٌ إلا إذا كان فيها شرابٌ ، وإلا فهي زجاجة . ولا يقال مائدةٌ إلا إذا كان عليها الطعام ، وإلا فهي خِوان . ولا يقال كوزٌ إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب . ولا يقال قلمٌ إلا إذا كان مَبْرِيًا ، وإلا فهو أنبوبة . ولا يقال خاتمٌ إلا إذا كان فيه فصٌّ ، وإلا فهو فَتْحَةٌ . ولا يقال فروٌ إلا إذا كان عليه صوف ، وإلا فهو جِلْدٌ ، ولا يُقال رِبْطَةٌ إلا إذا لم تكن لِفَقَيْنِ ، وإلا فهي مُلَاءَةٌ . ولا يقال أريكةٌ إلا إذا كان عليه حَجَكَةٌ ، وإلا فهي سرير . ولا يقال نَفَقٌ إلا إذا كان له مَنفذٌ ، وإلا فهو سَرَبٌ . ولا يقال عِهنٌ إلا إذا كان مصبوغًا ، وإلا فهو صُوفٌ . ولا يقال خَدْرٌ إلا إذا كان مشتملاً على جارية ، وإلا فهو سِتْرٌ . ولا يقال : لحمٌ قَدِيرٌ<sup>(٢)</sup> إلا إذا كان معالجاً بتوابل ، وإلا فهو طَبِيخٌ . ولا يقال مِغُولٌ<sup>(٣)</sup> إلا إذا كان في جوفه سوط وإلا فهو مِشْمَلٌ ، ولا يقال سِيَّاعٌ إلا إذا كان فيه تَبَنٌ ، وإلا فهو طِينٌ . ولا يقال مُورٌ للغبار إلا إذا كان بالريح ، وإلا فهو رَهْجٌ . ولا يقال رَكِيَّةٌ إلا إذا كان فيها ماء ، وإلا

(١) الأظفور : الظفر .

(٢) القدير : ما يطبخ في القدر .

(٣) المغول كمنبر .

فهى بئر . ولا يقال مِحْجَنٌ إلا إذا كان فى طَرْفِهِ عُقَافَةٌ ، وإلا فهى عصا .  
 ولا يقال مَأْزِقٌ ولا مَأْقَطٌ إلا فى الحرب وإلا فهو مَضِيقٌ . ولا يُقَالُ  
 مُنْقَلَفَةٌ إلا إذا كانت محمولةً من بلد إلى بلد وإلا فهى رسالة ، ولا يقال قَرَّاحٌ  
 إلا إذا كانت مهَيَّأَةً للزراعة ، وإلا فهى بَرَّاحٌ <sup>(١)</sup> . ولا يقال وَقُودٌ إلا إذا اتَّقَدَتْ  
 فيه النار ، وإلا فهو حَطَبٌ ، ولا يقال عَوْرِبِلٌ إلا إذا كان معه رَفْعٌ صَوْتٍ  
 وإلا فهو بَكَاءٌ ، ولا يقال تَرْمَىٌ إلا إذا كان نَدِيًّا ، وإلا فهو تَرَابٌ ، ولا يقال  
 للبعد آيِقٌ إلا إذا ذهب من غير خَوْفٍ ولا كَدِّ عَمَلٍ وإلا فهو هَارِبٌ ،  
 ولا يقال للرقيق رُضَابٌ إلا ما دام فى الفم فَإِنْ فَارَقَهُ فهو بُزَاقٌ ، ولا يقال  
 للشجاع كَمَىٌ إلا إذا كان شَاكِيَ السَّلاحِ وإلا فهو بَطَلٌ ، ولا يقال للبعير  
 رَاوِيَةٌ إلا ما دَامَ عليه الماءُ ، ولا يقال للِرَّوْثِ قَرِثٌ إلا ما دام فى الكَرِشِ ،  
 ولا يقال للدَّلْوِ سَجَلٌ إلا ما دام فيها الماءُ قَلًّا أو كَثْرًا ، ولا يقال لها ذَنُوبٌ  
 إلا ما دامت مَلَأَى ، ولا يقال للطَّبِيقِ مِهْدَىٌ إلا ما دامت عليه الهديةُ ، ولا يقال  
 للذَّهَبِ تَبْرٌ إلا ما دام غير مصوغ ، ولا يقال للحجارة رَضْفٌ إلا إذا كانت  
 مُحْمَاةً بِالسَّمْسِ أو النارِ ، ولا يقال للثوبِ مُطْرَفٌ إلا إذا كان فى طرفيه عِلْمَانٌ ،  
 ولا يقال للعظم عَرَقٌ إلا ما دام عليه لحمٌ ، ولا يقال للخيطِ سَمَطٌ إلا ما دام  
 فيه خِرْزٌ ، ولا يقال للقومِ رَفْقَةٌ إلا ما داموا منضمين فى مجلس واحدٍ ومَسِيرٍ  
 واحدٍ ، فإذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ، ولم يذهب عنهم اسم الرفيق <sup>(٢)</sup> ،  
 ولا يقال للسَّمْسِ الفَرْزَالَةُ إلا عند ارتفاع النهار ، ولا يقال للمرأة عَاتِقٌ إلا

(١) البراح : المتسع من الأرض ، لا زرع بها ولا شجر .

(٢) الرفيق للواحد والجمع .

مادامت في بيتِ أبيها ، ولا يقال ظمينة إلا ما دامت رابية في الهودج ،  
ولا يقال للسري نَعش إلا ما دام عليه الميت ، ولا يقال للشوب حلة إلا إذا كانا  
اثنين من جنس واحد ، ولا يقال للجبل قرن إلا أن يُقرن فيه بعيران ،  
ولا يقال للبطيخ حدج إلا ما دامت صفارا خضرا ، ولا يقال للمجلس النّادى  
إلا ما دام فيه أهله ، ولا يقال للريح بليل إلا إذا كانت باردة وكان معها ندى ،  
ولا يقال للبخيل شحيح إلا إذا كان مع بُخله حريصا ، ولا يقال للذي يجد البرد  
خرص وخصر إلا إذا كان مع ذلك جائما ، ولا يقال للماء الملح أجاج إلا إذا  
كان مع مُلوحته مرّا ، ولا يقال للإسراع في السير إهطاع إلا إذا كان معه  
خوف ، ولا إهراع إلا إذا كان معه رعدة ، وقد نطق القرآن بهما . ولا يقال  
للجبان كع إلا إذا كان مع جبنه ضعيفا ، ولا يقال للمقيم بالمكان مُتَلَوِّم  
إلا إذا كان على انتظار ، ولا يقال للفرس محجل إلا إذا كان البياض في  
قوائمه الأربع أو في ثلاث منها ، هذا جميع ما ذكره الثعالبي .

وقال ابن دُرَيْد : لا يُقال جَفِيرٌ <sup>(١)</sup> إلا وفيه النبل ، فلا يسمى إذا كان  
فارغا جفيرا ، ولا يُسمى الجيش جَحْفَلا حتى يكون فيه خيل ، ولا يُقال  
للجماعة عَرَجَلة <sup>(٢)</sup> حتى يكونوا مشاة على أقدامهم ، وكذا الحَرَجَلة .  
قال وقال أبو عبيدة : لا يُقال في البئر جُبٌّ حتى يكون مما وُجد محفورا ،  
لا ما حَفَره الناس .

قال : وقال قوم : لا يُسمى الزُّق <sup>(٣)</sup> زِقًا حتى يُسلخ من عنقه ؛ لأنهم

---

(١) الجفير : جبة من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها .

(٢) العرجلة : جماعة المشاة .

(٣) الزق : السقاء .



يقولون : زقت المسك تزقيقا إذا سلخته من عنقه ، قال : ولا يكون البهتُ إلا مُواجهة الرجل بالكذب عليه .

وقال بعض أهل اللغة : لا يكون السّفب إلا الجوعَ مع التّب . وقال قوم : لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرسُ واللّه . قال : ولا يقال حاطوم<sup>(١)</sup> إلا للجذب التّوالى سنةً على سنة .

وفي أمالي القالي : قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت : التّرثارون الذين يُكثرون القول ، ولا يكون إلا قولاً باطلاً .

وقال يونس في نوادره : قال أبو عمرو بن العلاء : لا يكون الشّواظُ إلا من النار والنحاس جميعاً .

وفي أمالي ثعلب : قال الكلابي : لا تكون الهضبةُ إلا حمراء ، ولا تكون القنّةُ إلا سوداء ، ولا يكونُ الأعبِلُ<sup>(٢)</sup> والمبلا . إلا أبيضين .

قال أبو جعفر النحاس في شرح الملقات : قال أبو الحسن بن كيسان : الطّمينّةُ : من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم ؛ لا يُقال للمرأة طمينيّة حتى تكونَ في المودج ، ولا يقال للهودج طمينيّة حتى تكونَ فيه المرأة . كما يقال جنازة للميت إذا كان على النعش ، ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة . كما يقال للقدح الذي فيه الخمر كأس ولا يقال ذلك للقدح وحده ولا للخمر وحدها .

(١) الحاطوم : السنة الشديدة .

(٢) الأعبِل : الجبل الأبيض الحجارة والبلا . : الصخرة البيضاء .

## النوع الحادى والثلاثون

### معرفة المشجر

ألف في هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كتبوا سموها « شجر الدر »  
منها شجر الدر لأبي الطيب اللغوى .

قال أبو الطيب في كتابه المذكور : هذا كتاب مُدَاخَلَة الكلام للمعاني  
المختلفة سميها « كتاب شجر الدر » لأننا ترجمنا كل باب منه بشجرة ، وجعلنا  
لها فروعاً ، فكلُّ شجرة مائة كلمة ، أصلها كلمة واحدة ، وكل فرع عشر  
كلمات ، إلا شجرة ختمنا بها الكتاب عددُ كلماتها خمسمائة كلمة ، أصلها كلمة  
واحدة ، وإنما سميها الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أى تداخله ،  
وكلُّ شىءٍ تدَاخَلَ بعضه فى بعض فقد تشاجر ، فهذا الوجه الذى ذهبنا إليه .  
شجرة - العين : الوَجْه ، والوَجْه : القَصْد ، والقَصْد : الكَسْر ،  
والكَسْر : جانب الخباء ، والخباء مصدر خَابَأْت (١) الرجل إذا خبأت له خبأً  
وخبأ لك مثله . والخبء : السحاب من قوله تعالى : « يُخْرِجُ الْخَبْءَ فى  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » . والسَّحَاب (٢) : اسم عِمَامَة كانت للنبي صلى الله عليه  
وعلى آله وسلم . والنسبى : التلّ العالى . والتلّ مصدر التلّيل ، وهو المصروع  
على وجهه ، والتلّيل : صفح (٣) العُنُق . والعنق : الرَّجُل من الجراد ، والرَّجُل :

(١) فى القاموس : خبأته ما كذا : حاجيته .

(٢) فى اللسان : وفى الحديث كان اسم عمامته السحاب ، سميت به تشبيهاً  
بسحاب المطر لانسجابه فى الهواء .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى اللسان : التلّيل : العنق .

المَهْدُ<sup>(١)</sup> ، والمَهْدُ : المطر المَعَاوِد . والمَعَاوِد : المريض الذي يَمُودُكَ في مَرَضِكَ وتموده في مرضه ، والمريض : الشاك . وفي التزويل : « في قلوبهم مَرَضٌ » .  
 أى شك ، والشاك : الطاعن ، يقال شكّه إذا طعمنه ، والطاعن : الداخل في السن ، والسنّ : قرن من كلاً أى قطعة ، والقرن : الأمة من الناس ، والأمة : الحين من الدهر ، والحين : حَلْبُ الناقة من الوقت إلى الوقت ، والحلب : ماء السماء ، والسماء : سَقْفُ البيت ، والبيت : زوج الرجل ، والزوج : النمط من فرش الديباج . والفرش : صغار الإبل ، من قوله تعالى : « سَحْوَةٌ وَفَرَشًا<sup>(٢)</sup> » ، والإبل<sup>(٣)</sup> قال المفسرون في قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقَتْ » . قالوا : النيم ، والنيم : الصدى من المطش ، والصدى : ما تحتوى عليه الهامة من الدماغ ، والهامة : جمع هَامٌ وهو المَطْشَان ، والهَامُ : السائح في الأرض ، والسائح : الصائم ، وبه فسر السائحون<sup>(٤)</sup> .  
 والصائم : القائم ، والقائم : صَوْمَةٌ الرَّاهِب ، والراهب : التخوف ، والمتخوف الذي يَقْتَطِعُ مالَ غيره فينتقصه ، ومنه قوله تعالى : « أو يأخذهم على تخوف » .  
 والمال : الرجل ذو النفي والثراء ، والثراء : كثرة الأهل ، والأهل : الخلق ، يقال : فلان أهلٌ لكذا أى خَلِيقٌ به . والخَلِيق : المخلوق أى المقدر ، والمخلوق : الكلام الزور ، والزور : القوة ، والقوة : الطاقة من طاقات الحبل ، والطاقة :

(١) في الأصل : الفهد ( بالفاء ) ، والتصحيح عن اللسان والمخصص .

(٢) في اللسان : قال الفراء : المحولة ما أطاق الحمل ، والفرش : الصفار ، وفي الأصل : الفرش : أقماء الإبل .

(٣) في حديث الاستسقاء : فأنف الله بين السحاب فأبنا : أى مطرنا وأبلا ، وهو المطر الكثير القطر ، والهمزة فيه بدل من الواو .

(٤) في قوله تعالى : « الحمدون السائحون » . وكذلك السائحات في قوله

تعالى : « سائحات ثيبات وأبكارا » .

المقدرة ، والمقدرة : اليسار ، واليسار ، خلاف اليمين ، واليمين : الألية ،  
والألية : التقصير ، والتقصير : خلاف الخلق ، والخلق : الذبح ، والذبح :  
الشق ، والشق : شدة الأمر على الإنسان ، والشدة : الجلد ، والجلد :  
الحزم<sup>(١)</sup> من الأرض ، والحزم : شدة حزام الفرس ، والحزام مصدر تحازم  
الرجلان إذا تباريا أيهما أحزم للخيل أى أحذق بحزمها ، والأحزم : الأحكم  
في الأمور ، والأحكم : الأمتع ، والأمتع : الجانب المنيع ، والمنيع : الشيء  
المنوع ممن طلبه ، والطلب : القوم الطالبون ، والقوم : الرجل القائم ، والقائم :  
المصلى ، والمصلى من الخيل : الذي يجىء بعد السابق في الجرى ، والجرى :  
الإفاضة في الأخبار ، والإفاضة الانكفاء ، والانكفاء : انكباب الإناء ،  
والانكباب : دنو الصدر من الأرض ، والصدور : الرئيس ، والرئيس :  
المصاب في رأسه بسهم ، والسهم : القسط من الشيء ، والقسط : المعدل ،  
والمعدل : الميل ، والميل : الحب ، والحب : آنية من الجرجر : والجرجر : سفح  
الجبل ، والسفح : الصب ، والصب : الدنف من عشق به ، والدنف : العلة ،  
والعلة : السبب ، والسبب : الحبل ، والحبل : صيد المصفور بالحبال ،  
والمصفور : غرة دقيقة في جبين الفرس ، والغرة : أول ليلة يرى فيها الهلال ،  
والهلال : الرحي الثلومة ، والرحي ، سيد القبيلة . والقبيلة : واحد شؤون  
الرأس ، والشؤون : الأحوال ، والأحوال : جمع حالة ، والحالة : الكارة ،  
والكارة : جمع كائر وهو الذي يكور عمامته على رأسه ، والرأس : فارس  
القوم ، والفارس ، الكاسر ، فرسة السبع<sup>(٢)</sup> ، والكاسر : المقاب ، والمقاب :

(١) أى الأرض الصلبة .

(٢) هكنا في الأصل وفي اللسان : فرس الشيء فرسا : دقه وكسره ، وفرس

السبع الشيء يفرسه فرسا .

رَايَةَ الْجَيْشِ ، وَالْجَيْشِ : جَيْشَانِ النَّفْسِ ، وَالنَّفْسِ : مِثْلُهُ كَيْفَ مِنْ دِبَاغٍ ،  
وَالْكَفِّ : خِيَاطَةُ كَفَةِ الثَّوْبِ ، وَالثَّوْبِ : نَفْسِ الْإِنْسَانِ ، وَالْإِنْسَانِ :  
النَّاسِ كُلِّهِمْ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَعَصْبَةُ نَبِيهِمْ مِنْ عَدْنَانَ بِهَا هَدَى اللَّهُ جَمِيعَ الْإِنْسَانِ  
فِرْعَ - وَالْعَيْنُ : عَيْنُ الشَّمْسِ ، وَالشَّمْسِ : شِمَاسُ الْخَيْلِ ، وَالخَيْلِ :  
الْوَهْمِ ، وَالْوَهْمُ : الْجَمَلُ <sup>(١)</sup> الْكَبِيرُ ، وَالْجَمَلُ : دَابَّةٌ مِنَ دَوَابِّ الْبَحْرِ ، وَالْبَحْرِ :  
الْمَاءِ الْمَلْحِ ، وَالْمَلْحُ : الْحُرْمَةُ ، وَالْحُرْمَةُ : مَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَرَامًا عَلَى غَيْرِهِ ،  
وَحَرَامٌ : حَيْثُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَالْحَيْءُ : ضِدُّ الْمَيْتِ .

فِرْعَ - وَالْعَيْنُ : التَّقْدُ ، وَالتَّقْدُ : ضَرْبُكَ أُذُنَ الرَّجُلِ أَوْ أَنْفَهُ بِإِصْبَعِكَ ،  
وَالْأُذُنُ : الرَّجْلُ الْقَابِلُ لَمَا يَسْمَعُ . وَالْقَابِلُ : الَّذِي يَأْخُذُ الدَّلْوَ مِنَ الْمَاتِحِ ،  
وَالدَّلْوُ : السِّيرُ الرَّفِيقُ ، وَالرَّفِيقُ : الصَّاحِبُ ، وَالصَّاحِبُ : سَيْفٌ ، وَالسَّيْفُ :  
مَصْدَرُ سَافٍ <sup>(٢)</sup> مَالُهُ إِذَا أُودِيَ ، وَأُودِيَ الرَّجُلُ : إِذَا خَرَجَ مِنْ إِحْلِيلِهِ الْوَدْيَ ،  
وَالْوَدْيُ <sup>(٣)</sup> : الْفَسِيلُ .

فِرْعَ - وَالْعَيْنُ : مَوْضِعُ انْفِجَارِ الْمَاءِ ، وَالانْفِجَارُ : انشِقَاقُ عَمِدِ الصَّبْحِ ،  
وَالصَّبْحُ جَمْعُ أَصْبَحَ <sup>(٤)</sup> وَهُوَ لَوْنٌ مِنْ أَلْوَانِ الْأَسْوَدِ ، وَاللَّوْنُ : الضَّرْبُ ، وَالضَّرْبُ :  
الرَّجْلُ الْمَهْزُولُ ، وَالْمَهْزُولُ : الْفَقِيرُ ، وَالْفَقِيرُ : الْمَكْسُورُ فَقَرَ الظَّهْرَ ، وَالْفَقْرُ :

(١) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيرَةُ وَالْأَلْوَاخُ وَالْعَصْبُ  
أَرَادَ بِالْوَهْمِ جَمَلًا ضَخْمًا وَالْأَثَى وَهْمَةٌ .

(٢) فِي الْإِنْسَانِ : سَافٌ الْمَالُ سَوْفًا : وَقَعَ فِيهِ السَّوَابُ : أَيِ الْمَوْتِ .

(٣) هَكَذَا ضَبَطَ فِي الْإِنْسَانِ .

(٤) هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، وَفِي الْإِنْسَانِ : الصَّبْحَةُ وَالصَّبْحُ : سَوَادٌ إِلَى الْحُمْرَةِ ،

الذِّكْرُ أَصْبَحَ ، وَالْأَثَى صَبَحًا .

البوادر، والبوادر: أنوف الجبال، والأنوف: الأوائل من كل شيء، والواحد أنف بضم الهمزة وفي النون الضم والسكون.

فرع - والعَيْنُ: عَيْنُ المِيزَانِ، والمِيزَانُ: برج في السماء، والسماء: أعلى متن الفرس، والمَتْنُ: الصُّلبُ من الأرض، والأرض: قوائم الدابة، والقوائم جمع قائمة، وهي السارية، والسارية: المُرْتَنَةُ تنشأ ليلاً، والليل: فرخ الكروان، والفرخُ: ما اشتملت عليه قبائلُ الرأس من الدماغ، والقبائل من العرب: دون الأحياء.

فرع - والعَيْنُ: مَطَرٌ لَا يُقْلِعُ أَياماً، ومطر حتى من أحياء العرب، والأحياء، جمع حيَاء الناقة، والحياء: الاستحياء، والاستحياء: الاستبقاء، والاستبقاء: التماس النظرة، والالتماس: الجِجاج، والجِجاج ضدَّ الفِراق، والفِراق جمع فَرَقٌ<sup>(١)</sup> وهو ظرف يسع ستين رطلاً، والفِرْقُ جمع فارق، والفارق من النوق والأتن: التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يدُرَى أين تنتج.

فرع - والعَيْنُ: رَئِيسُ القوم، والرئيس: المصَاب في رأسه بمصاً أو غيرها، والرأس: زعيم القبيلة أي سيدها، والزَّعيم: الصبير أي الكفيل، والصبير: السحاب الأبيض المتراكم أعناقاً في الهواء، والأعناق جمع عنق، والعُنُق: الرِّجُل من الجراد، والجراد: العهد<sup>(٢)</sup>، والعهد: المطر الأول في السنة، والأول: يوم الأحد في لغة أهل الجاهلية.

روى أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد

(١) قال أبو منصور: المحدثون يقولون: الفرق (بالسكون) وكلام

العرب الفرق (بالفتح) ويجمع - كما في اللسان - على فرقان وأفرق.

(٢) في الأصل: العهد (بالفاء) والتصحيح عن اللسان والمخصص، وة

سبق أن هذا معنى الرجل.

كلهم ، قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال : كانت العرب في الجاهلية تسمى الأحد الأول ، والاثنين الأهون ، وبعضهم يقول الأهود ، والثلاثاء جبّارا ، والأربعاء دُبّارا ، والخميس مُؤنسا ، والجمعة العرُوبة ، وبعضهم يقول : عرُوبة فلا يعرفها ، والسبت رَشيارا .

فرع - والعَيْنُ : نفس الشيء ، والنفس : ملء الكف من دِباغ ، والكف : الذَّب ، والذَّب : الثَّور الوَحْشِي ، والثور : قشور القصب تعلو على وَجْه الماء ، والقَصَب : رِهان الخليل ، والرَّهَان : الرُّاهِنَة من الرهون ، والراهنة : المقاومة ، فلان يراهن فلانا أي يُقاومه ، والمُقاومة مع الرَّجُل : أن تذكر قومك ويذكر قومه فتتفخرا بذلك ، والقوم : القيام .

فرع - والعَيْنُ : الذَّهَب ، والذَّهَب : زوال العَقْل ، والعَقْلُ : الشدَّة ، والشدَّة : الإحكام ، والإحكام : الكفّ والمنع ، والكف : قدم الطائر ، والقدم : الثبوت ، والثبوت جمع ثَبَت من الرِّجَال وهو الشُّجاع ، والشجاع : الحَيَّة ، والحية : شجاع القبيلة . يقال فلان حَيَّةٌ ذَكَر إذا كان شجاعا جَرِيًّا قال الشاعر :

وإن رأيتَ بوادي حيةً ذَكَرا فاذهب ودعني أمارسُ حيةً الوادي  
هذا آخر هذا النحال ، وفي الكتب المؤلفة في هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك .

لطيفة - هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع السلسل .

## النوع الثاني والثلاثون

### معرفة الإبدال

قال ابن فارس في فقه اللغة : من سُنن العرب إبدالُ الحروف ، وإقامةُ بعضها مقام بعض : مَدَحَه ومَدَّهه ، وفرس رِفْلٌ<sup>(١)</sup> ورِفْنٌ ، وهو كثير مشهور ، قد ألف فيه العلماء ؛ فأما قوله تعالى : « فَاثْلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ » . فاللام والراء متماقبان ، كما تقول العرب : فَلَاقَ الصَّبْحَ وَفَرَاقَهُ . وَذُكِرَ عَنِ الْخَلِيلِ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ سَمَاعًا ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ » إِنَّمَا أَرَادَ فَجَاسُوا ؛ فَجَامَتِ الْجِيمُ مَقَامَ الْحَاءِ ، وَبِمَا أَحْسَبَ الْخَلِيلَ قَالَ هَذَا ، انْتَهَى .

وَمَنْ أَلْفَ فِي هَذَا النَّوْعِ ابْنَ السَّكَيْتِ ، وَأَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ .  
قال أبو الطيب في كتابه : ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تمويض حرف من حرف ، وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمانٍ متفقةٍ ؛ تتقاربُ اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا إلا في حرفٍ واحد .  
قال : والدليلُ على ذلك أن قبيلةً واحدةً لا تتكلمُ بكلمةٍ طوراً مهموزةً وطوراً غير مهموزة ، ولا بالصاد مرة ، وبالسين أخرى ؛ وكذلك إبدال لام التعريف ميماً ، والهمزة المصدرية عيناً ؛ كقولهم في نحو أن<sup>(٢)</sup> عن ؛ لا تشترك العرب في شيء من ذلك ، إنما يقول هذا قومٌ وذلك آخرون . انتهى .

(١) الرفل : الطويل الذنب ، والرفن الطويل الذنب من الخيل .  
(٢) قال في التماموس : تكون مصدرية وفي لغة تميم يقولون : أعجبنى



وقال أبو حيان في شرح التسهيل : قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ : قلما تجدُ حرفاً إلا وقد جاء فيه البدلُ ، ولو نادراً .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : باب المُبدَل من الحروف - مدَّهُتُه أمدَّهُه مدَّها ، بمعنى مدَّخته ، واستأدَّتْ عليه مثل استمدَّيتُ ، والأيم (١) والأين : الحية ، وطأنه الله على الخيوطأمه يعني جبَّله ، وفنأ الدار وثنأ الدار بمعنى ، وجدَّث وجدَّف للقبر ، والمأفِير والمغائير (٢) ، وجدَّوتُ (٣) وجدَّوتُ ، والجدُّو أن تقوم على أطراف الأصابع ، ومَرث (٤) فلان الخبز في الماء ومردَه ، ونبض العرق ونبذ ، وقد ترَّيع السرابُ وترَّيه إذا جاء وذَّهب ، وهَرَّت الثوبُ وهردَه إذا خرَّقه ، وهو الغرين والغرييل يعني ما في أسفل الحوض من الثفل ، وما بقي في أسفل القارورة ، وهو شتن الأصابع وشتل (٥) ، وكبِن الدلو وكبَّها ، يعني شفتها .

ومن المضاعف : قصَّيت أظفاري بمعنى قصصت ، والتصدَّية التصفيق ، والصوت ، وفعلت منه صدت أصد ؛ ومنه : « إذا قومك منه يصدون » ؛ فحوَّل إحدى الذَّالين ياء ، ومنه قول العجاج :

(١) الأيم : الحية ، وربما شدد فليل : أيم ، مثل هين وهين .

(٢) أغثر الرمث وأغفر : سال منه صمغ حلو ، ويقال له العشور والغثر ، وجمعه المغائير والمغافير .

(٣) جئا : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .

(٤) مرسه : دلَّكه في الماء حتى تحلل أجزاءه ، ومرد الطعام : مرسه

ليلين .

(٥) شتلَّت أصابعه : غلظت .

\* تَقَضَى (١) البازي إذا البازي كسر \*

وهو من انقضضت ، وكذلك تظنيت من ظننت ، ولبك من لبيت  
بالمكان أقت به ، انتهى .

وهذه أمثلة من كتاب الإبدال ليعقوب بن السكيت :

إبدال الهمزة هاء : أبا وهيا ، وإياك وهياك ، وأعال السنام وأعمل  
إذا انتصب ، وأرحت دابتي وهرحتها ، وأبرت (٢) له وهبرت له ، وأرقت  
الماء وهرقتة .

إبدال الهمزة عينا : ومن الهمزة والعين : آدبته على كذا ، وأعدبته : أي قوبته وأعنته ،  
وكثا (٣) اللبن وكشع وهي الكثأة والكثمة ، وهي أن يملو دسه وخثورته  
على رأسه في الإناء ، وموت ذؤاف وذُعاف ، وهو الذي يمجل القتل ، وأردت  
أن تفعل وعن تفعل ، ولعلمي ولأنتي ، والتبعي لونه والتبع ، وهو الساف  
والسمف (٤) ، والأسن : قديد الشحم ، وبمضهم يقول: العسن .

إبدال الهمزة واوا : ومن الهمزة والواو : أرخ الكتاب وورخه ، والإكاف والوكاف ،  
وأكدت المهدي وكدته ، وأخيته وواخيته ، وأصدت الباب وأصدته ،  
واوا

(١) تقضى الباز : انقض ، وكسر الطائر : ضم جناحيه يريد الوقوع ،  
وصدر البيت :

إذا الكرام ابتدروا الباع بدر

(٢) أبز لغة في هبز : إذا مات فجأة ، وليس فيما بين أيدينا من كتب اللغة  
أبز له وهبز له وفي الأمالي : أنرت له وهنرت له ؛ فهو تحريف .

(٣) كثا وكشع : إذا خثر وعلاه دسه .

(٤) قال أبو عبيدة : الساف على تقدير السعف : شعر الذنب .

وما أهبته له ، وما وَّبهت له ، ووشاح وإشاح ، وورسادة وإسادة ، وذأى  
البقل يذأى بلفظة أهل الحجاز ، ولفظة نجد : ذوى يذوى .

ومن الهمزة والياء: رجل ألمعى<sup>(١)</sup> ويكلمى ، ويكلم وألم : جبل ، ورمح  
يزنى<sup>(٢)</sup> وأزنى . ويرقان وأرقان : داء يصيب الزرع . ويقال للرجل الشديد  
الخصومة [ والجدل<sup>(٣)</sup> ] : ألدّ وبلدّ ، ويكندد وألندد . ويبرين وأبرين :  
موضع . [ وهذه<sup>(٤)</sup> ] أذرعان ويذرعان . وطير يناديد وأناديد : متفرقة .  
وعود يأنجوج<sup>(٥)</sup> وأنجوج . وسهم يثرى ويثرى منسوب إلى يثر .  
ويُسروع وأُسروع<sup>(٥)</sup> دويبة . وقطع الله يديه وأدينه . ويمصر وأعصر ،  
وفي أسنانه يكلل وألّل إذا كان فيها إقبال على باطن الفم .

ومن الباء والميم: الظَّابُّ والظَّام : سيف الرجل ، يقال: تظَّأب وتظَّأما :  
إذا تزوجا أختين ، والربا والرما ، وما أسمك وباسمك ، ويقال للمجوز وكل  
مسنة: قحبة وقحمة ، والرُّجبة والرُّجمة : ما تُعمد به النخلة اثلاثا تقع ، وسبد  
شعره وسمده أى حلقة ، والسَّاسم والسَّاسب : شجر ، وما عليه طحيرة وطحيرة  
أى خرقه ، وضربة لازب ولازم ، وهو يرمى من كسب ومن كسب : أى من  
قرب وتمكّن ، ووقع في نبات طهار وطبار أى داهية ، وعجب الذنب وعجمه ،  
وأسود غيبب وغيبهم ، وأزمة وأزبة وهى الشدة والضيق ، وزكّب ينطقه

(١) الألعى : الظريف .

(٢) منسوب إلى ذى زين .

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) يقال للعود الذى يتخر به لنجوج وأنجوج .

(٥) يقال للدودة تنلخ فتصير فراشة يسروع وأسروع ، ويقال هى

الدودة التى تكون فى البقل .

زَكَمَ أى قَدَفَ بها ، والقَرَهَبَ والقَرَهَمَ : السيد ، ويقال : مهلا وبهلا في معنى واحد .

وقال أبو عمرو : يقال : مهلا ، وبهلا إتباع ، ويقال للظلم أُرْمَدُ وأُرْبَدُ وهو لون إلى العُبْرَةِ . وقال بعضهم : ليس هذا من الإبدال ، ومعنى أُرْبَدُ نسبة إلى لون الرماد .

إبدال التاء دالا  
ومن التاء والدال : اعتدّه ، وأعدّه ، وسبّنتى وسبّندى للنمر ، والتوّاج والدوّاج : الكِنَاسُ ، ومدّ في السِّيرِ ومتّ ، والسّدَى والسّتى (١) لسدى الثوب .

إبدال التاء سيناً  
ومن التاء والسين : يقال : الكَرَمُ من تُوسِهَ ومن سُوسِهَ : أى من خَلِيقته ، ورجل حَفِيْتاً وحَفِيْساً إذا كان ضَخَمَ البطن إلى القصر ما هو ، والناس والنات ، وأُكْيَاسٌ وأُكْيَاتُ .

إبدال التاء والطاء  
ومن التاء والطاء : الأقطار والأقنار : النواحي ، ورجل طَبِينٌ وَتَبِنٌ ، وما أسطبيع وما أستبيع .

إبدال التاء والواو  
ومن التاء والواو : التّكلان ، والتّراث ، والتّخمة ، والتّقوى ، وتّرى ، والتّليد ، والتّلاذ ؛ أصلها من وكلت ، وورثت ، والوَخامة ، والوَفاية ، والمُؤاترة ، والولادة .

إبدال التاء والدال  
ومن التاء والدال : يقال لِرُبّابِ البئر : النّبيثة والنّبيذة ، وقَمَمَ له من ماله وقَدَمَ ، وعَثَمَ له من ماله ، وغذم إذا دَفَعَ له دفعة فأكثُر ، وقرأ فاتنم (٢)

(١) هكذا في الأصل ، وفي القاموس بالألف .

(٢) في الأصل : تعلم وتعلم ، والتصحيح عن القاموس ، وتعلم : تمكث

وتوقف وتأنى .

ولا تَلْقَدَم ، وَقَرَبٌ <sup>(١)</sup> حَمَحَاتٌ وَحَدَّحَادٌ إِذَا كَانَ سَرِيحًا ، وَغَثِيئَةً الْجُرْحُ  
وَعَدِيدَةً : مِدَّتُهُ ، وَقَدَعَتْ يَبْتُ وَغَدَّ يَغْدُ ، وَجَشْوَةٌ وَجِدْوَةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَيَلُوثٌ وَيَلُودُ .

إبدال الناء  
والفاء

ومن الناء والفاء : الْحَثَالَةُ وَالْحَفَالَةُ : الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَلَخَّ رَأْسَهُ  
وَقَلَنَهُ إِذَا شَدَّخَهُ ، وَالذُّيْنَةُ <sup>(٣)</sup> وَالذُّفَيْنَةُ : مَنْزِلُ بَنِي سُلَيْمٍ ، وَاعْتَنَّتْ الْحَيْلُ  
وَاعْتَنَّتْ : أَصَابَتْ شَيْئًا مِنَ الرَّيْبِ ، وَهِيَ الْعُنَّةُ <sup>(٤)</sup> وَالغَفَّةُ ، وَغَلَامٌ ثَوْهَدٌ  
وَقَوْهَدٌ وَهُوَ النَّعَامُ ، وَالثُّومُ وَالْفُومُ : الْحَنْطَةُ ، وَقَرِيٌّ بِهِمَا . وَوَقَمْنَا فِي غَاثُورٍ  
شَرًّا وَعَافُورٍ شَرًّا ، وَالْأَثَانِيُّ <sup>(٥)</sup> وَلَفَةُ بَنِي تَعِيمِ الْأَثَانِيُّ ، وَنَمٌّ وَفَمٌّ فِي النَّسَقِ <sup>(٦)</sup> ،  
وَاللَّثَامُ وَاللِّغَامُ ؛ وَقَالَ الْفَرَاءُ : اللَّثَامُ عَلَى الْفَمِّ وَاللِّغَامُ عَلَى الْأُرْنَبَةِ ، وَفَلَانٌ  
ذُو ثَرْوَةٍ وَقَرْوَةٌ أَيْ كَثْرَةٌ .

إبدال الجيم  
والكاف

وَمِنْ الْجِيمِ وَالْكَافِ : مَرٌّ يَرْتَجُّ وَيَرْتَكُّ إِذَا تَرَجَّجَ ، وَأَخَذَهُ سَجًّا فِي  
بَطْنِهِ وَسَكًّا إِذَا لَانَ بَطْنُهُ ، وَزَجَجَاءُ الطَّيْرِ وَزِمِكَاؤُهُ <sup>(٧)</sup> ، وَرِيحٌ سَبْهُوجٌ  
وَسَبْهُوكٌ : شَدِيدَةٌ .

(١) القرب بالتحريك: سير الليل لورد الغد.

(٢) مثلثا الجيم .

(٣) في القاموس: كجهينة وسفينية: موضع أو ماء لبني سيار بن عمرو كان

يدعى الدفينة، فتطيروا فغيروا .

(٤) الغنة: البلغة من العيش وكذلك الغفة .

(٥) الأثنية (بضم الهمزة وبكسرهما): الحجر توضع عليه القدر،

والجمع أثاني .

(٦) أي في العطف .

(٧) الزمكي، والزججي يمد ويقصر: أصل ذنب الطائر .

إبدال الحاء والعين  
ومن الحاء والعين : يقال : ضَبَحْتُ (١) الخيلُ وضَبَعْتُ ، وهو عِفْضَاجٌ وحِفْضَاجٌ إذا تفتق وكثُر لحمُه ، وبَحَثَرُ الشئُ وبَعَثَرُه ، وحَنَظَى الرجل وعَنَظَى : بَدَأَ وأفحشَ في الكلام ، ونزل بحرّاه وعمراه : أى قريبا منه .

إبدال الحاء والهاء  
ومن الحاء والهاء : كدَحَه وكدَهه (٢) ، وقَحَل جلدُه وقَهَل : إذا يبس ، والجَلَح والجَلَه : انمساكُ الشعر عن مقدّم الرأس ، وحَبَشَ وهَبَشَ أى جمع ، وحَقَّقَ في السير وهَقَّقَ : إذا سار سيرا مُتَمَعِبًا ، وبُخِّرَ وبُهِّشِرَ : القصير ، ويقال : نَحَمَ يَنْحِمُ ، ونَهَمَ (٣) يَنْهَمُ ، ونَامَ يَنْأَمُ (٤) بمعنى [ زَحَرَ ، والنَهْمُ والنَّهْمُ (٥) ] ، وهو صَوْتُ كَأَنَّهُ زَحِيرٌ ، وَأَنْعَ يَأْنَعُ (٦) وَأَنَّهُ يَأْنَهُ ، وفي صوته صَحْلٌ وصَهْلٌ أى بِجُوحَةٍ ، وهو يَتَفَهِّقُ وَيَتَفَهِّقُ في كلامه : إذا توسع وتنتطع .

إبدال الحاء والهاء  
ومن الخاء والهاء : اطْرَخَ (٧) واطْرَهَمَ : إذا كان طويلًا مُشْرِفًا ، وَيَخُّ يَخُّ وبَهْ بِهِ : إذا تعجَّب من الشئ ، وصَحَدَتَه الشمسُ وصَهَدَتَه إذا اشتد وقَعُها عليه .

إبدال الدال والطاء  
ومن الدال والطاء : مدَّ الحرفَ وَمَطَّه ، وبَدِغَ وبِطَغَ إذا تَطَلَّعَ بِمَدْرَتِهِ ، والإِبْعاد والإِباط (٨) ، وما عندي إِلَّا هَذَا فَقَدْ ، وإِلَّا هَذَا فَقَط .

(١) ضبعت الخيل : أصحفت من أفواها صوتا ليس بصهيل ولا حممة

(٢) الكده بالحجر ونحوه : صك يؤثر أثرا شديدا .

(٣) ككفرح وضرب .

(٤) كضرب ومنع .

(٥) زيادة من اللسان .

(٦) آخ : زحر من ثقل يجده من مرض أو بهر .

(٧) وبكسرتين تحت الحاء أيضا .

(٨) الإبط : القول طى غير وجهه والإبعاد .

ومن الدال واللام : المَكُود والمَكُول : المحبوس ، ومَعَدَه ومَعَلَه : إبدال الدال واللام إذا اختلسه .

ومن الزاي والسين : مكان شَأَز وشَأَس : غَلِيظ ، ونَزَغَه ونَسَمَه : طعنه . والشَّازِب والشَّابِب : اليباس ، والزَّعَل والسَّعَل : النشاط ، ونَزَّعَ جِلدَه وتَسَلَّعَ : تشقق ، وخَزَقَه<sup>(١)</sup> وخَسَقَه ، ومَعَجِس القَوْس ومَعَجِزها : مَقْبِضها .

ومن الزاي والصاد يقال : جاءتنا زِمَزِمَةٌ من بني فلان وصِمِصِمَةٌ<sup>(٢)</sup> أى جماعة ، ونَشَرَت المرأة ونَشِصَتْ<sup>(٣)</sup> ، والشَّرَز والشَّرِص : الغلظ [ من الأرض<sup>(٤)</sup> ] ، وسَمَتَ خلفاً يقول : سمَتُ أعرابياً يقول : لم يُحْرَم من فُزَدَ له . أراد من فُصِدَ له<sup>(٥)</sup> ؛ فأبدل الصاد زايًا . يقول : لم يُحْرَم من أصاب بعضَ حاجتِه وإن لم يَنَلْها كلها .

ومن الصاد والطاء : أَمَلَصَت الناقة وأَمَلَطَت : أَلَقَّت ولدها ولم يُشَمِر<sup>(٦)</sup> ، اِعْتَصَمَت رَحِمُها واِعْتَطَطَت : إذا لم تحمِل أعواماً .

(١) خزقه : طعنه .

(٢) بالكسر ويفتح .

(٣) نشصت : أبغضت زوجها .

(٤) زيادة من القاموس ، وفي اللسان : الغلظة من الأرض .

(٥) روى في القاموس بسكون الزاي ، قال : بات رجلان عند أعرابي فالتقيا صباحاً فسأل أحدهما صاحبه عن القرى ، فقال : ماقرية وإنا قصد لى فقال : لم يحرم من فصد له وسكن الصاد تخفيفاً ، وپروى : من فزد له بالزاي ، وقصد له بالقاف : أى أعطى قصداً أى قليلاً ، أى لم يحرم القرى من فصدت له الراحة فحظى بدماها ؛ يضرب فيمن نال بعض المقصد .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي القاموس : ولدت له غير تام ، أو ألقته ميتاً ، ولم

يشمر : لم يفت شعره .

ومن الفاء، والكاف : في صدره على حَسِيفَة وَحَسِيكَة : أي غِلَّ وَعَدَاوَة .  
وَالْحَسَافِلِ وَالْحَسَاكِلِ : الصَّغَارِ .

إبدال الفاء  
والكاف

ومن الميم والنون : النِيمِ وَالنَّيْمِ : السحاب . وَمِسعٍ وَنِسعٍ [ ربح<sup>(١)</sup> ]  
الشمال ، وَاْمْتُسعِ لونه وانتُسع ، وَاْمَجَّرَ وَالنَّجَّرَ<sup>(٢)</sup> أن يكثر شرب الماء ولا يكاد  
يروى ، وَمَخَجَّتْ بالذو ونَججت إذا جذبت بها لتمتلي\* ، والمدى والندي :  
الغاية ، ورطب مُحَلِّقِمٌ وَمُحَلِّقِنِ إذا بلغ التَّربيط ثلثي البُسرة ، والحزن  
والحزَم : ما غلُظ من الأرض ، وبمير دُهَامجٍ ودُهَانجٍ : إذا قارب الخَطو  
وأُسرِع ، وأُسود قَاتِمٍ وقَاتِنِ .

إبدال الميم  
والنون

ومن المضاعف قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء ،  
ومنه قوله تعالى : « وقد خاب من دَسَاهَا<sup>(٣)</sup> » . وهو من دَسَت .  
وقوله : « لم يتسنه » . من مسنون<sup>(٤)</sup> . وقولهم : سُرِيَّة<sup>(٥)</sup> من سَرَرْتُ ،  
وتَلَمَّعَت من اللَّعَاعَة<sup>(٦)</sup> .

الإبدال في  
المضاعف

(١) زيادة من القاموس .

(٢) في الأصل بالخاء ، والتصحيح عن اللسان والأماي .

(٣) دساها : أخفاها ، قال في اللسان : إن دساها في الأصل دسها ، وإن  
السينات توالفت فقلبت إحداهن ياء ، وأما دسى غير محول عن المضعف من باب  
اللس فلا أعرفه ولا أسمعه ، والمعنى خاب من دسى نفسه أى أخفها وأخس حظها .  
(٤) قال أبو عمر : لم يتسن : لم يتغير من قوله تعالى : من حمى مسنون ،  
أى متغير فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تقضى من تقضض .

(٥) في القاموس : السرية بالضم : الأمة التي بوأتها بيتا ، وقد تسرر  
وتسرى واستسر ، وقال يعقوب : أصله تسرر من السرور فأبدلوا من إحدى  
الراءات ياء .

(٦) اللباعة : الجرعة من الشراب ، والكلا الحفيف ، رعى أو لم يرع .



هذا غالب ما أورده ابن السكيت ، وبقيت منه أخرف أخرى آخرتها إلى النوع السابع والثلاثين ، والذي يليه ، وفات ابن السكيت ألفاظاً جمّة مُفرّقة في كُتب اللّغة ، ومن أهمّ ما فاته الإبدال بين السين والصاد نحو السّراط والصّراط .

وفي الجمهرة قالوا : أذَّ يُؤذُّ مثل مَدَّ يَهْدُّ سواء ، قلبوا الهاء همزة ، وشفرة هَدُّ ودواؤدوذ : قَاطِعة ، والأضُّ : الكسْر مثل الهَضُّ ، ويقال : جاء على إفان ذاك وهفان<sup>(١)</sup> ذاك ، أى على أثره ، وقالوا : باتوا على ماء لنا وعلى ماء لنا ، والتمطى أصله التَّمَطَط فأبدلوه ، كما قالوا : تقضى البازي ، وما أشبهه .

قال أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة : من هذا الباب ما يَنْقَاس ، ومنه ما هو موقوفٌ على السَّماع : كلُّ سينٍ وقعت بعدها عينٌ ، أو عينٌ ، أو خلاءٌ : أو قافٌ ، أو طاءٌ ، جاز قلبها صاداً ؛ مثل : يُسَاقون ويصاقون ، وصَقْرٌ وسَقْرٌ ، وصَخْرٌ وسَخْرٌ ، مصدر سَخِرَتْ منه إذا هَزَّأت ؛ فأما الحجارة فبالصَّاد لا غير .

قال : وشرطُ هذا الباب أن تكون السينُ متقدِّمةً على هذه الحروف لا متأخرةً بعدها ، وأن تكونَ هذه الحروفُ مُقَارِبَةً لها لا متباعدةً عنها ، وأن تكون السينُ هي الأصلُ ، فإن كانت الصاد هي الأصل لم يَجْزُ قلبها سيناً ، لأن الأضفَ يُقَبَلُ إلى الأقوى ، ولا يُقَبَلُ الأقوى إلى الأضعف ، وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف ؛ لأنها حروفٌ مُستعملةٌ ، والسينُ حرفٌ مُتَسَقِّلٌ ؛ فنقلُ عليهم الاستعلاء بعد التَّسْفَل ؛ لما فيه من الكُفَّة ؛ فإذا تقدَّم حرفُ الاستعلاء لم يُكْرَهْ وقوعُ السينِ بعده ، لأنه كالانحِدَارِ من العلوِّ ، وذلك خفيفٌ لا كُفَّةَ فيه .

(١) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : جاء على إفان ذلك أى إبانته وعلى حينه .

قال: فهذا هو الذى يجوز القياسُ عليه، وما عداه موقوفٌ على السماع، ثم صرّد أمثلةً كثيرةً منها: القمّاص والقمّاس: داء يأخذُ فى الصدر، والصفّع والصفّع: النّاحية من الأرض، وهما أيضاً ماتحت الرّكبة من نواحيها، والأصفع والأصفع: طائر كالمصفور وفى ريشه خضرة ورأسه أبيض، والصوّقمة والصوّقمة: وقبة التّريد، وخطيب مصّقع ومصّقع: بليغ، وصّقع الديك وسّقع: صاح، والعصد والعسد والعدّ: النكاح، ودليل مصدع ومصدع: حاذق، وتَصَيَّع الماء على وجه الأرض وتَصَيَّع: إذا اضطرب، ورجل عكس وعكس: سبى الخلق، ورصّعت عين الرجل ورصّعت إذا فسدت، والرّضع والرّضع: مُنتهى الكفّ عند المفصل ومنتهى القدم حين يتّصل بالساق، وصماخ وصماخ: ثقب الأذن، والخرصّة والخرصّة: ما تطعمه النّفساء، والصنخبر والصنخبر: ضربٌ من الشجر، وبخّصت عينه وبخّصتها: فقأها بإصبعك، فأما بخّسته حقّه فبالسين لا غير، والصنهب والسلب: الطويل، والصندوق والسندوق، وسيف صقيل وسقيل، والصمّلق من الأرض والصمّلق: ما لا ينبت شيئاً، وصنّجة الميزان وسنّجته، والبصاق والبصاق والبزاق معروف، والوهص والوهس: شدة الوطء بالقدم، وقد وهّسه وهّسه، ويقال لامرأة من العرب حكيمة: ابنة الخصّ وابنة الخصّ، وفرس صيّل وصيّل: سبى الفداء، وشاة صالغ وصالغ وهي فى الشاة بمنزلة القارح من الدواب، وصبغت الناقة بولدها وصبغت: أى رمت به. وفى بطنه مغمّس ومغمّس، ولصق ولصق ولزق، وجاء يضرب أضدرية وأسدرية وأزدرية، وهما عرفان فى الصّدغين: أى يلطم خديّه<sup>(١)</sup>، والصراط والسرائط

(١) فى القاموس: أى جاء فارغاً.

والزُّرَّاطُ ، والصَّفَرُ من الطير والسَّقَرُ والزَّقَرُ ، والصَّلَاقُ والسَّاقُ بالتحريك :  
الطمئن من الأرض ، والصَّلَاقُ والسَّلَاقُ بالسكون : مصدر صلقه بلسانه وسَلَّقَهُ ،  
والصَنَقُ والسَّنَقُ بفتح الذون : البيت المخصَّص ، وثوب صَفِيقٌ وسَفِيقٌ ،  
وأصْفَقَتِ البابَ وأسْفَقَتَهُ ، والصَّرَقُ والسَّرَقُ : الحرير ، ورجل صَقَبٌ وسَقَبٌ  
وهو الممتلئ الجسمِ نعمةً ، ويقال لكل جبل : صَدَّ وصُدَّ وسَدَّ وسُدَّ ،  
والفَرَصَةُ والفَرَسَةُ ، ريح الجذب ، والصَقَبُ والسَقَبُ بفتح القاف : القُرْبُ ،  
والصَقَبُ والسَقَبُ بسكون القاف : الدَّكْرُ من أولاد الإبل ، والفِصْفَصَةُ  
والفِصْفِيسَةُ : القَتُّ الرطب ، وشَمَصَتُ الدابةُ وشَمَسَتُها : طردتها ، فأما الشَّموسُ  
من الدواب فلا أعلمه إلا بالسين . هذا ما ذكره البطليوسى .

وفي الجمهرة : كل شيءٍ اصطبغت به من آدم فهو صباغ بالصاد والسين ،  
وأصْبَغَ اللهُ النعمةَ وأصْبَغَها إصباغاً وإصباغاً ، ويقال السَّبِخَةُ<sup>(١)</sup> والصَّبَخَةُ .

وفي أمالي ثعلب : اخْرَنْمَسَ الرجل بالسين والصاد : سكت .

وفي ديوان الأدب : سَفَحَ الجَبَلُ : مضطجعه ، وهو بالصاد أجود فيما يقال ،  
ونخل بِاصِقَةٌ وباصِقَةٌ .

وفي الصحاح : لَسِبَ بالشيءِ وَلَصِبَ به : أى لُزِقَ ، وأشخَصَ فلان بفلان  
وأشخَصَ به : إذا اغتآبه .

ومن إبدال بقية الحروف قال فى العريب المصنف : يقال : سَمَكْتَهُ تَضَمًّا ،  
أرادوا وَضَمًّا من الوَضْعِ ، وهو أن تحمله على حَيْضٍ فأبدلوا الواو تاءً ،  
والاختزال : الاحترام بالثوب ، والكَرِيصُ والكَرِيْرُ : الأِقْطُ ، والمِلْوُصُ  
والمِلْوُزُ : الِوَجَعُ الذى يقال له اللَوَّى<sup>(٢)</sup> .

(١) محرّكة ومسكنة : أرض ذات تز وملح

(٢) من أوجاع البطن .

وفي الصحاح: الوهطة لفة في الوهدة ، ورجل خنظيان وخنذبان وخنظيان  
بالحاء غير معجمة أي فحاش ، وخنظى به وخنظى به وخنظى به وخنظى به ،  
كلٌ يقال ، أي ندد به وأسمه المكروه .

وفي أمالي القالي يقال : قرطاق وقرطان<sup>(١)</sup> ، وحجر أصر وأير : صلب ،  
وأغين من ثوبك وأخين وأكين ، ومروا يدبون ديبا ، ويدجون دجيجا أي  
يمشون مشيا ضيفا ، ومرن على الأمر وجرن عليه أي تموده ، وريح ساكرة  
وساكنة ، والزور والزون : كل شيء يُعبد من دون الله ، والمُنطِطة والمُنطِطة:  
القدر الشديدة الغليان ، وشيخ قحرت وقحمت ، وطاروا عباديد وأبايد ،  
أي متفرقين ، وعاث فيه وهاث إذا أفسد ، وأخذ الشيء بغير رفق ، وبطأ  
جرحه وبجته<sup>(٢)</sup> ، وارمد فلان وارقد إذا مضى على وجهه ، والعراص والعراص:  
المضطرب<sup>(٣)</sup> ، والفودج والهودج ، والذدة والذدة ، وماأهت له وما بهت له ،  
والغمرة والخمرة وغمار الناس وخمارهم أي جماعهم ، والمحند والخنفد: الأصل ،  
والهزف والهجف : الجافي ، واستوثق من المال واستوثج : استكثر ،  
وشاكه وشاكله ، وأمشاج من غزل وأوشاج أي داخلة بعضها في بعض ،  
وملّقه بالسوط وولّقه إذا ضربه .

وفي الصحاح : حُجزة السراويل وحجرته: التي فيها التكة ، وكبش ريز  
وريس : أي مكتنز أعجز ، وربز القرية وربسها : ملأها ، والرئز لفة  
لعبد القيس في الرز ، كأنهم أبدلوا من إحدى الزاين نونا ، والشخز لفة في

(١) القرطان والقرطاط والقرطاق : كالبرذعة لنوات الحافر .

(٢) بجه : شقه .

(٣) العراص من السحاب : ما اضطرب فيه البرق وأظلم من فوق ، فقرب

حق صار كالسقف ولا يكون إلا إذا رعد و برق .

الشَّخْس وهو الاضطراب ، والشَّرْز والشَّرْس : الغِلْظ ، والمُشَارِزَة والمُشَارَسَة : المنازعة ، وعَرَطَزَ لغة في عَرَطَس : أى تنجى ، وحسيت بالخير وأحسيت به أى حسنت وأحسنت يُبدلون من إحدى السينين ياء ، والرَّجْس : العذاب والرَّجْز ، أبدلت السين زايًا كما قيل للأسد الأزْد ، واللَّهْس لغة في اللِّحْس ، والأشَّاش مثل المشَّاش : وهو النشاط والارتياح ، والقيراط أصله قِرَاط ؛ لأن جمعه قراريط ، فأبدل من أحد حرفي تضييفه ياء ، وكذا دينار .

وفى ديوان الأدب: الضَّحَل : الماء القليل يكون فى الغدير والضَّهَل مثله ، والطلَّس : الحَوْ والطَّمْس مثله ، والغَطْسُ فى الماء : المَقْل فيه والغَمْس مثله ، وكذا القمَّس بالقاف ، ويقال : صرفه عن كذا وطرفه بمعنى ، وزَمَخَ بأنفه وشَمَخَ بأنفه بمعنى ، وزنِخَ لغة فى سَنَخ ، واطمأنَّ واطمأنَّ بمعنى .

وفى أمالى ثعلب : عيشَ أَعْصَفَ وأَعْطَفَ وأَوْطَفَ : وَاسِع ، وأزْدَ شَنُوَة يقولون : تفكَّهُون ، وتعيم يقولون : تفكَّنون ، بمعنى تَمَجَّبون ، ويقال فى حَيْث جَوثٌ ، وفى هَيْهَاتَ أَيْهَاتَ ، وفى حَتَّى عَتَى ، وفى الثعالب والأرانب الثَعَالَى والأَرَانَى .

وفى الصحاح : قد يدلون بمض الحروف ياء كقولهم فى أما أَيْمًا ، وفى سادس سَادِي ، وفى خَامِس خَامِي .

وفى ديوان الأدب للفارابى : رجل جَصُدَ أى جَلَدَ ، يجمَلون اللام ضادا مع الجيم إذا سكنت اللام ، والزَّقْرَ لغة فى الصَّقْر ، والسَّقْرَ لغة فيه ، وكذلك يفعلون فى الحرف إذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال : اللَّصِقُ واللِّصِقُ واللِّزِقُ ، والبُصَاقُ والبُصَاقُ والبِزَاقُ ، ومثله الصاد مع الطاء يقال : صِرَاطٌ ، وِصِرَاطٌ ، وِزِرَاطٌ ، والسِّطْرُ والسِّطْرُ : الخَطُّ والكِتَابَةُ .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : تدخل الزاي على السين ، وربما دخلت على الصاد أيضاً إذا كان في الاسم طاء أو غين أو قاف ، ولا يكون في غير هذه الثلاثة نحو الصندوق والسندوق والزندوق ، والصدعة والسدعة<sup>(١)</sup> .

وقال ابن خالويه : إذا وقع بعد الصاد دال أبدلها زايًا مثل يصدر ويزدر ، والأصدران والأسدران والأزدران : المنكبان .

وقال ثعلب في أماليه : إذا جاءت الصاد ساكنة ، أو كان بعدها طاء ، أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة جُمِلت صادًا أو سينًا أو زايًا أو ممالاة بين الصاد والزاي - أربعة .

وفي الصحاح يقال : ما كدت أتملّز من فلان وأتملّس وأتملّص : أي أخلص .

وفي الجهرة يقال : نَشِرت المرأة ونَشِصت ونَشِست ، ونظيرُ هذه الأحرف الثلاثة - أعني الزاي والسين والصاد في التماور : التاء والدال والطاء .

قال القالي في أماليه يقال : هَرَت الثوب وهَرَدَه<sup>(٢)</sup> وهَرَطَه - ثلاث لغات . وفي الجهرة : المدّ والمتّ والمطّ متقاربة في المعنى .

وفي غيرها يقال : تريباق ودرِياق وطرِياق .

خاتمة - قال القالي في أماليه - بعد أن سرد جملةً من ألفاظ الإبدال : اللغويون يذهبون إلى أن جميع ما أمليناه إبدال ، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو ، وإنما حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفًا بجمعها قولك : طال يوم أنجده .

وقال البطليوسي في شرح الفصيح : ليس الألف في الأرقان ونحوه مبدلة

(١) في الأصل : المذدعة والتصحيح عن اللسان ، قال : وربما قالوا : مزدعة بالزاي ، وارجع إلى اللسان - مادة صدع .

(٢) هرده : مزقه .

الاختلاف  
في الإبدال

من الياء ، ولكنهما لفتان ، ومما يدل على أن هذه الأحرف لغات ما رواه اللحياني قال : قلت لأعرابي : أتقول مثل حَنَّكَ الغراب أو مثل حَلَّكَه ؟ فقال : لا أقول مثل حَلَّكَه ، حكاه القالي .

وقال البطليوسي في شرح الفصيح : قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت لأم المهيم : كيف تقولين أشدَّ سواداً مماذا؟ قالت : من حَلَّكَ الغراب . قلت : أفقولينها من حَنَّكَ الغراب ؟ فقالت : لا أقولها أبداً .

وقال ابن خالويه في شرح الفصيح : أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال : اختلف رجلان في الصَّقر ، فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد ، فتحاكما إلى أعرابي ثاثر ، فقال : أما أنا فأقول الزَّقر بالزاي ، قال ابن خالويه : فدل على أنها ثلاث لغات .

وقال ابن السكيت : حضرني أعرابي من بني كلاب فقال أحدهما إنْفَحَّة ، وقال الآخر مِنْفَحَّة ، ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ بني كلاب ، فانفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا ، وهما لفتان .

وفي شرح التسهيل لأبي حيان قال أبو حاتم : قلت لأم المهيم - واسمها عثيمة : هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام ؟ فقالت : نعم ، ثم أنشدتني :  
إذا لم يكن فيك نِظْرٌ ولا جَنَى فابمدكِنَّ اللهُ مِنْ شَبَرَاتِ

## النوع الثالث والثلاثون

### معرفة القلب

قال ابن فارس في فقه اللغة : من سُنن العرب القَلْبُ ؛ وذلك يكونُ في الكلمة ، ويكونُ في القِصَّة (١) ، فأما الكلمةُ فقولهم : جَبَدَ (٢) وَجَدَبَ ، وَبَكَلَ وَبَكَتْ ، وهو كثير . وقد صنَّفَه علماء اللغة ؛ وليس في القرآن شئٌ من هذا فيما أُظنُّ . انتهى .

القلب في  
الكلمة  
والجملَة

وقد ألف ابن السكِّيت في هذا النوع كتاباً ينقل عنه صاحبُ الصحاح . وقال ابن دُرَيْد في الجهمرة : بابُ الحروف التي قَلِبَت ، وَزَعَمَ قومٌ من النحويين أنها لغاتٌ ، وهذا القولُ خلافٌ على أهل اللغة ، يقال : جَبَدَ وَجَدَبَ ، وما أَطْيَبَه وَأَيْطَبَه ، وَرَبَضَ وَرَضِبَ ، وَأَنْبَضَ الْقَوْسَ وَأَنْضَبَ (٣) ، وَصَاعِقَةٌ وَصَاقِعَةٌ ، وَلَمَعَرَى وَرَعَمَى ، وَاضْمَحَلَّ وَامضَحَلَّ ، وَعَمِيقٌ وَمَعِيقٌ ، وَبَكَتُ الشَّيْءُ وَبَكَتَه : إذا خلطته ، وَأَسِيرٌ مُكَلَّبٌ وَمَكْبَلٌ ، وَسَبَسَبَ وَبَسَبَسَ : القفر ، وسحابٌ مكفهَرٌ ومكرهَفٌ ، وناقَه ضِمْرِيٌّ وَضِمْرِيٌّ : إذا كانت مُسْتَمَّةً ، وفي موضعٍ آخر : شديدةٌ قويَّةٌ ، وَضُمَارِيٌّ وَضُمَارِيٌّ مثله ، وطريق طَامِسٌ وَطَامِيمٌ ، وَقَافَ الْأَثَرَ وَقَفَا الْأَثَرَ ، وَقَاعٌ (٤) البعير النَّاقَةُ وَقَعَاها ،

أمثلة من  
القلب

(١) يريد : في العبارة كما مثل له بعد ذلك بقوله : « ويقولون أدخلت الخاتم

في إصبعي » .

(٢) في فقه اللغة لابن فارس : جَدَبَ وَجَبَدَ .

(٣) أنضب القوس : حرك وترها لترن .

(٤) قاع : تزا .



وقوس عُلط وعطل : لا وَتَر عليها ، وكذلك ناقة عُطْط<sup>(١)</sup> وعُطْل ، وجارية قَتِين وقَتِيت ، وهي القليلة الرِّزْد<sup>(٢)</sup> ، وشَرخ الشاب وشخره : أوله ، وكَم خَزِر وخَزِين<sup>(٣)</sup> ، وعَاث يَمِث ، وعَنَا يَمِث : إذا أُنسد ، وتنحى عن لَقَم الطريق ولَمَق الطريق ، والفَحِث والحَفِث وهي القَبَة ، وحرَّ سَحَتْ وسَحَتْ : وهو الشديد ، وهفًا فؤاده وفهًا ، ولَفَحْتُهُ يجمع يَدِي ولحفته : إذا ضربته بها ، وهَجَّهَجْتُ<sup>(٤)</sup> بالسبع وجهجت به ، وطَبَّيخ وطَبَّيخ ، وفي الحديث : كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمجبه الطَّبَّيخ بالرطب . وماء سَكْسَال وسَلْسَال ، ومُسْئَل ومُسْلَس : إذا كان صافياً ، ودَقَم فاهُ بالحجر ودَمَقه : إذا ضربه ، وفَنَأَت القدر وثفأها إذا سكتت غليانها ، وبَكَبَكَت الشئ وبَكَبَكَتته : إذا طرحت بمضه على بعض ، وثَبَكَم الطريق وكَثَمه : وَجَهه<sup>(٥)</sup> ، وجارية قَبَعَة وقَبَعَة<sup>(٦)</sup> وهي التي تُظْهر وجهها ثم تُخْفِيه ، وكَمَبَره بالسيف وبَمَكْره : إذا ضربه ، وتَقَرَّب على قفاه وتَبَرَّقَط : إذا سقط ؛ هذا ما ذكره في هذا الباب ، وذكر في تضاعيف الكتاب : خَجَّ وخجابرجه إذا نسف بها التراب في مشيه ، وربما قالوا : جَجَّ بها وجَجَّأ .

وقال أبو عيينة : العَوَاطِب والعَوَابِط : من أسماء الداهية ، قال ابن دريد :

كأنه مقلوب عنده .

(١) بلا سمة .

(٢) في القاموس : امرأة قنيت بينة القنانة ، قليلة الطعم .

(٣) تغير .

(٤) هجهم بالسبع : صاح به .

(٥) في اللسان : كتم الطريق : وسطه .

(٦) في القاموس : كهمزة ، نقبع مرة وتطلع أخرى .

وفي الجمهرة أيضاً: غلام مُبْتَنَى وَمُتَبَتَّقٍ إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ ، وَالغَمْمَةُ  
وَالغَمْمَةُ : كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ ، وَرَجُلٌ خُنْفَارٌ وَفُنَاخِرٌ : عَظِيمُ الْأَنْفِ ، وَقَالَ  
الرَّاجِزُ :

وَشِعْبٌ (١) كُلُّ بَاجِحٍ ضَمَارِزٍ

قال الأصمعي: أراد ضمارزا قلب، وهو الصاب الشديد الغليظ . ورُمَاحس  
وُمَحَارِسٌ وهو الجريُّ المقام ، ورجل طُمَاحِرٌ وطُحَامِرٌ : عَظِيمُ الْجَوْفِ .  
وَالبَتْلُ وَالتَّبَلُ : القَطْعُ ، وَالبَخْنَدَاةُ وَالتَّخْبِنْدَاةُ : المِرَاةُ الغليظة الساقين ،  
وَالمَصَافِيرُ وَالعَرَاصِفُ : السَامِيرُ التِّي تَجْمَعُ رَأْسَ القَتَبِ ، وَفِي لِسَانِهِ حُكْلَةٌ  
وَخُلْكَةٌ : وَهِيَ الغَلْظُ ، وَضَرِبَهُ فَبَخَذَعَهُ وَخَذَعَبَهُ : إِذَا قَطَعَهُ بِالسِّيفِ ،  
وَعَجُوزٌ شَهْبَرَةٌ وَشَهْرَبَةٌ : مَسْنَةٌ ، وَالصُّمْبُورُ وَالصُّمْرُوبُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ مِنْ  
النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ . وَالتَّرْطَمَةُ وَالتَّرْتَمَةُ : الإِطْرَاقُ مِنْ غَضَبٍ (٢) أَوْ تَكْبَرٍ .  
وَالنَّظْرَةُ وَالتَّنْزَرَةُ : أَوْ كَلَّ الدَّمَمَ حَتَّى يَثْقُلَ عَلَيْهِ (٣) جِسْمُهُ ، وَالتَّمْطَلَةُ  
وَالتَّمْلَطَةُ : الإِسْتِرْحَاءُ ، وَدَحَمَلْتُ الشَّيْءَ وَدَحَمَلْتُهُ : إِذَا دَحَرَجْتَهُ عَلَى الأَرْضِ ،  
وَرَجُلٌ دُحْمَانِيٌّ وَدُحْمُسَانِيٌّ ، وَهُوَ الغليظُ الأَسْوَدُ ، وَالتَّقْدَرْمَةُ وَالتَّقْدَمَرَةُ :  
إِخْتِلَاطُ الكَلَامِ ، وَسَرَطَعَ وَطَرَسَعَ : إِذَا عَدَا عَدَاوَةً شَدِيدًا ، وَالكُرْسُفُ  
وَالكُرْفُسُ : القَطْنُ ، وَطَرَثِمَ اللَّيْلُ وَطَرَمَشَ : إِذَا أَظْلَمَ ، وَالتَّشْرُفُوعُ

(١) فِي الأَصْلِ : سَخِبَ كُلُّ نَاجِحٍ ضَمَارِزٍ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ اللِّسَانِ : وَصَدْرُهُ :

\* تَرَدَّدَ شِعْبُ الجَوَامِزِ \*

وَرَوَى أَيْضًا :

\* وَشِعْبُ كُلِّ بَازِلٍ ضَمَارِزٍ \*

(٢) فِي القَامُوسِ : مِنْ غَيْرِ غَضَبٍ وَلَا تَكْبَرٍ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : حَتَّى يَثْقُلَ عَنْهُ جِسْمُهُ .

والشَّرغُوفُ : الضَّفْدَعُ الصَّغِيرُ ، وَتَبَرَّعَفَ الرَّجُلُ وَتَفَرَّعَ : إِذَا تَقَبَّضَ ،  
وَالْمَسْطَةُ وَالْمَسْطَلَةُ : الْكَلَامُ غَيْرُ ذِي نِظَامٍ ، وَقَصَمْتَ الشَّيْءَ وَقَصَلَمْتَهُ :  
كَسَرْتَهُ ، وَطُرْمُوحٌ وَطُرْحُومٌ : طَوِيلٌ ، وَدُحْمُوقٌ وَدُحْقُومٌ : الْعَظِيمُ الْخَلْقُ ،  
وَطَيْمَارٌ وَطَيْيَارٌ : الْبَعُوضُ ، وَمَا لِفَلَانٍ قِرْعَ طَبْطَبَةٍ وَقِرْطَبْطَبَةٍ : أَي مَالَهُ قَلِيلٌ  
وَلَا كَثِيرٌ ، وَمَاءٌ عُقٌّ وَعُقَاقٌ ، وَقُوعٌ وَقُوعَاعٌ : شَدِيدُ الْمَرَارَةِ ، وَالْخُدْخُدُ  
وَالدُّخْدُخُ : دَوْبِيَّةٌ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : غَرَّانٌ فَابْكُلُوا لَهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : فَالْبُكُوا  
لَهُ مَقْلُوبٌ ، أَي حَيَسُوا ، وَقَوْسٌ طَحُورٌ وَطَرُوحٌ : سَرِيمَةُ السَّهْمِ ، وَحِجْبَرٌ  
وَحِبَّاجِرٌ : ذَكَرَ الْحَبَّارِيُّ ، وَكَذَلِكَ حَبْرَجٌ وَحِبَّارَجٌ .

وقال ابن الأعرابي في نوادره : كلَّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَدْرٌ فَهُوَ سَفِيْطٌ وَفَسِيْطٌ .  
وقال أبو عبيد في الغريب المصنف : بَابُ الْمَقْلُوبِ ؛ فَمَا ذُكِرَ فِيهِ زِيَادَةٌ  
عَلَى مَا تَقَدَّمَ : أَجْحَمْتَ عَنِ الْأَمْرِ وَأَحْجَمْتَ ، وَأَضْمَحَلْتَ الشَّيْءَ وَأَضْمَحَلْتَهُ  
إِذَا ذَهَبَ . وَشَفِنْتَ إِلَى الشَّيْءِ وَشَفِنْتَهُ : إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ ، وَعُقَابٌ وَعَقْبَانَةٌ  
وَعَبْنَقَاةٌ وَبَمَنْقَاةٌ وَهِيَ ذَاتُ الْمَخَالِبِ ، وَأَشَافَ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ وَأَشْفَى إِذَا  
أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَاعْتَامَ الرَّجُلُ وَاعْتَمَى إِذَا اخْتَارَ ، وَاعْتَنَقَهُ الشَّيْءُ وَاعْتَنَقَهُ :  
إِذَا حَبَسَهُ ، وَبَتَّتُ الشَّيْءَ وَبَلَّتَهُ : إِذَا قَطَعْتَهُ . وَلَفَّتَ الرَّجُلَ وَجْهَهُ عَنِ  
الْقَوْمِ وَفَتَلَهُ إِذَا صَرَفَهُ عَنْهُمْ ، وَشَاءَنِي الْأَمْرُ وَشَاءَنِي : إِذَا حَزَنَنِي ؛ قَالَ  
الْحَرِثُ بْنُ خَالِدِ الْحَزْرَوِيِّ :

مَرَّ الْجُمُولُ فَمَا شَأْنُكَ <sup>(١)</sup> نَقْرَةً وَقَدْ أَرَاكَ تَشَاهُ بِالْأَطْعَمَانِ

(١) فِي الْأَصْلِ : شَأُونَا ، وَالتَّصْحِيحُ عَنِ اللِّسَانِ ، وَالْجُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا  
النِّسَاءُ ، يَقُولُ : مَرَّتِ الْجُمُولُ فَمَا هِيَ جَنُّ شَوْقِكَ وَكُنْتُ قَبْلَ ذَلِكَ يَهِيْجُ وَجَدَكَ  
بِهِنَّ إِذَا عَابَتِ الْجُمُولُ ، وَالْأَطْعَمَانِ : الْهُوَادِجُ وَفِيهَا النِّسَاءُ .

فجاء باللغتين جميعاً ، وثبت اللحم وثبت : إذا نتن ، وقطس الرجل  
 وطفس : إذا مات ، ورجل أغزل وأرغل : أقلف ، وتزحزحت عن المكان  
 وتزحزحت . وهي الفرصة والرخصة للنوبة تكون بين القوم يتناوبونها  
 على الماء . واستدتمى الرجل غريمه واستدامه إذا رفق به ، وانتقى فلان الشيء  
 وانتأقه من النقاوة ، وجاءت الخيل شواعى وشوايع : متفرقة ، وشاكى السلاح  
 وشائك السلاح ، وشأه<sup>(١)</sup> البصر وشأه البصر : حديده ، ولاث به ولايث<sup>(٢)</sup> ،  
 ورجل هاعر لاعر وهائع لائح ، وهو الجزوع ، وهائر وهائر ، وعاقى عنه  
 عائق وعاقى ، والصبر والبصر : الجانب ، وشبرقت الثوب وشربقته : إذا  
 قطعت ، والقائة والآفة : الطاعة ، وأن يثن وأنى يأتي ، وراودته على الماء  
 ورادبته ، وسمح<sup>(٣)</sup> في السير وسمح ، ورأى فلانا وراء فلانا ، وقلقت  
 الشيء وقلقتته ، وغدمرتته وغدمرتته<sup>(٤)</sup> إذا بعته جزأفا ، وجحجج الرجل  
 وجحجج إذا لم يبئد ما في نفسه . انتهى .

وفي ديوان الأدب للفارابي : نغز الشيطان بينهم لغة في نزع ، على القلب .  
 وفي أمالي نعلب يقال : هو في أسنطة قومه وأسطة قومه ، وهو يتكسع  
 ويتكسع في طمته : إذا تحير ، وميزراب وميزاب ، وهو الميزاب .  
 وفي الصحاح : اللجزم مقلوب اللزج ، قاله ابن السكيت في كتاب القلب ،  
 والحمشة مقلوب الحمشة وهي الفضب ، وكلام حوشي ووخشي ، والأوباش

(١) في الأصل : شايه ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) في الأصل : لايت ، قال في اللسان . وأما قول العجاج :

لاث بها الأنشاء والعبرى . فانما هو لاث من لاث يلوث فهو لاث فجعله

من لاث يلوث فهو لاث على القلب .

(٣) عمج : أسرع .

(٤) في الأصل بالعين ، والتصحيح عن اللسان والقاموس .

من الناس: الأخلاط مثل الأوشاب وهو مقلوب ، والمقاط حبل مثل القمّاط ،  
مقلوب منه .

وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : ذكر بعض أهل اللغة أن  
الجاه مقلوب من الوجه ، واستدلّ على ذلك بقولهم : وجه الرجل فهو وجهه  
إذا كان ذا جاه ، ففصّلوا بين الجاه والوجه بالقلب .

قائدة - ذهب ابنُ دستوريه إلى إنكار القلب ، فقال في شرح الفصيح :  
في البطيخ لغة أخرى طبيخ بتقديم الطاء ، وليست عندنا على القلب كما يزعم  
اللغويون ؛ وقد بينّا الحجة في ذلك في كتاب إبطال القلب . انتهى .

وقال النحاس في شرح المعاني : القلب الصحيح عند البصريين مثل  
شاكى السلاح وشانك ، وجرف هار وهائر<sup>(١)</sup> ، وأما ما يسميه الكوفيون  
القلب ، نحو جيد وجذب ، فليس هذا بقلب عند البصريين ، وإنما هاتان ،  
وليس بمنزلة شاك وشانك ؛ ألا ترى أنه قد أُخِرَت الياء في شاكى السلاح ؟

قال السخاوي في شرح المفصل : إذا قلبوا لم يجمعوا للفرع مصدراً ؛  
لثلاثاً يلبس بالأصل ؛ بل يُقتصر على مصدر الأصل ؛ ليكون شاهداً للأصالة  
نحو يئس يأساً ، وأيس مقلوب منه ولا مصدر له ؛ فإذا وُجد المصدران  
حكّم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل ، وليس بمقلوب من الآخر .  
نحو جيد وجذب . وأهل اللغة يقولون : إن ذلك كله مقلوب . انتهى .

---

(١) في الأصل : هائر .

## النوع الرابع والثلاثون

معرفة النحت ( معرفته من اللوازم )

قال ابن فارس في فقه اللغة - باب النحت :

العرب نَحَّتْ من كلمتين كلمة واحدة ؛ وهو جنسٌ من الاختصار ؛  
وذلك « رجل عَبْشَمِيٌّ » منسوبٌ إلى اسمين ، وأنشد الخليل :  
أقولُ لها ودمعُ العينِ جارٍ ألم تُخْرِناك حَيْمَلَةُ النُّنَادِي  
من قوله : « حَى عَلَى » ؛ وهذا مَذْهَبُنَا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة  
أحرف فأكثرها منحوتٌ ، مثل قول العرب للرجل الشديدِ ضَبَطْرٌ من  
ضَبَطَ وضَبَرَ ، وفي قولهم : صَهْصَلِقُ إنه من « صَهَل » « وصلق » وفي  
« الصلِّدِم » إنه من « الصلِّد » « والصدِّم » . قال : وقد ذكرنا ذلك  
بوجوه في كتاب مقاييس اللغة . انتهى كلام ابن فارس .

وقد أُلِّفَ في هذا النوع أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتابا  
سمَّاه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ، ولم أقف عليه ، وإنما  
ذكره ياقوت الحموي في ترجمته في كتابه معجم الأدباء .

قال ياقوتُ في معجم الأدباء : سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى  
الملطي<sup>(١)</sup> النحوي الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب ، على مثال  
شَقَحَطَبَ فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ، ومعناه أن الكلمة  
منحوتةٌ من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجملهما واحدة ، فشَقَحَطَبَ

(١) في معجم الأدباء : البلطي بالباء .

منحوت من رِشَقٍ حَطَبٌ ، فسأله الملقى أن يُثبِت له ما وَقَعَ من هذا المثال إليه ليمول في معرفتها عليه ، فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حِفْظِهِ ، وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب .

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت ، وتهذيبه للتبريزي : يقال قد أ كثر من البَسْمَلَةِ إذا أ كثر من قول : « باسم الله » ومن الهَيْلَةِ إذا أ كثر من قول « لا إله إلا الله » ، ومن الحَوْلِ قَلَّةً والحَوْلِ قَلَّةً إذا أ كثر من قول : « لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله » ، ومن الحَمْدِ قَلَّةً أي من « الحمد لله » ، ومن الجَمْعِ قَلَّةً أي من جعلت فداك ، ومن السَّبْحِ قَلَّةً أي من سبحان الله .

وحكى الفراء عن بعض العرب : معى عشرة فأحْدَهن لى : أى صَيَّرهن أَحَدًا عشر .

وزاد الثعالبي في فقه اللغة : الحَيْمَلَةُ [حكاية<sup>(١)</sup>] قول المؤذن : حى على الصلاة ، حى على الفلاح . والطَّلْبَقَةُ [حكاية] قول القائل : أطال الله بقاءك ، والدَّعْرَةُ [حكاية] قوله : أدام الله عزك .

وفي الصحاح : قد حَيَّمَلَ المؤن كما يقال حَوَّلَى ، وتَمَبَّشَمَ مَرَّ كبا من كلمتين . وقال ابن دحية في التنوير : ربما يَتَّفَقُ اجتماعُ كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين ، وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف ، كقولهم : هَلَّلَ : أى قال لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup> ، وحمَّدَلْ أى قال : الحمد لله . والحَوْلُ قَلَّةً قول : لا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله ، ولا تقل حَوَّلْ بتقديم القاف ؛

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) وجدنا هنا زيادة في بعض نسخ وهي : وترتيب الحروف في قول لا حول ولا قوة إلا بالله يقتضى التكلم هكذا إذا تغير عن الأصل كما في بسملة وحملة وسبحة (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

فإن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف . والبسمة قول باسم الله ، والسبجلة قول : سبحان الله ، والهيلة قول : لا إله إلا الله ، والحسبلة قول : حسبي الله ، والمشألة<sup>(١)</sup> قول ما شاء الله ، يقال : فلان كثير المشألة إذا أكثر من هذه الكلمة ، والخيمة : قول حتى على الشيء ، والخيمة حينها بالشيء ، والسمة : سلام عليكم والطلبقة : أطال الله بقاءك ، والدمة : أدام الله عزك ، ومنه قول الشاعر :

\* لا زلت في سعد يدوم ودمعزه \*

أي دوام عز ، والجفدة : جملة فداك ، وقولهم : الجفدة باللام خطأ ، والكبنة .

وفي الجمرة : المغمى : ضرب من التمر ، وما اسمان جملا سما واحداً : عجم وهو النوى ، وضاجم واد معروف .

وفي الصحاح : يقال في النسبة إلى عبد شمس : عبشي ، وإلى عبد النادر عبد ري ، وإلى عبد القيس عبقي ، يؤخذ من الأول حرفان ، ومن الثاني حرفان ، ويقال : تمبشم الرجل : إذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس ، إما بحلف ، أو جوار ، أو ولاء ؛ وتعبس : إذا تعلق بعبد القيس .

قال : وأما عبشمس بن زيد مناة بن تميم فإن أبا عمر بن الملاء يقول : أصله عبشمس أو حبشمس<sup>(١)</sup> وهو ضوءها ، والعين مبدلة من الحاء كما قالوا : حبقر في عبقر وهو البرد .

وقال ابن الأعرابي : اسمه عبشمس بالهمز ، والعب : العبد ، أي هو عدلها ونظيرها يفتح ويكسر .

(١) في الأصل : مشكنة ونرى أنها مشألة .

(٢) في اللسان : كما تقول : حبشمس .



وقال ابن مالك في التسهيل : قد يُبنى من جُزأى المركب فعل بفاء كل منهما وعينه ، فإن اعتأت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأوّل ونسب إليه .

وقال أبو حيان في شرحه : وهذا الحكم لا يطرد ؛ إنما يقال منه ما قالته العرب ؛ والمحفوظ عَبْشَى في عبد شمس ، وَعَبْد رَى في عبد الدار ، ومرقسى في امرئ القيس ، وَعَبْقَسَى في عبد القيس ، وتيملى في تيم الله . انتهى .  
وفي المستوفى لابن الفرغان : ينسب إلى الشافعي مع أبي حنيفة شفغنتي<sup>(١)</sup> وإلى أبي حنيفة مع المعتزلة حنفلتي<sup>(١)</sup> .

وفي المجمل لابن فارس : الأزل : القِدَم ، يقال هو أزلِي<sup>(٢)</sup> ، قال : وأرى الكلمة ليست بمشهورة ، وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يَزَل ، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار ، فقالوا : يَزَلِي ، ثم أبدلت الياء ألفاً لأنها أخف فقالوا : أزلِي ، وهو كقولهم في الرمح المنسوب إلى ذِي يَزَن : أزَنِي .  
وفي الصحاح قولهم : بَلْحَارِثُ لبني الحارث بن كعب من شواذ التخفيف<sup>(٣)</sup> ؛ لأن النون واللام قريبا المَخْرَج ، فلما لم يمكنهم الإدغام اسكون<sup>(٤)</sup> اللام حذفوا النون ، كما قالوا : مَسْتُ وظَلْتُ ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بَلْمَنْبَرِ وبلهْجِمِ ، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك .

(١) لم تقف على ضبطهما فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، وقياسا على الثانية ترجح أن تكون الأولى شفغنتي .

(٢) أي قديم .

(٣) في لسان العرب . من شواذ الإدغام .

(٤) في اللسان : بسكون اللام .

## النوع الخامس والثلاثون

### معرفة الأمثال

قال أبو عبيد : الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ، وبها كانت تمارض كلامها فتبلغ بها ما حوَّلت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمثل بها هو ومن بعده من السلف .

الأمثال

وقال الفارابي في ديوان الأدب : المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدأوه فيما بينهم ، وفأهوا به في السراء والضراء ، واستدروا به المتنع من الدر ، ووصلوا به إلى المطالب القصية ، وتفرَّجوا به عن الكرب والمكربة ، وهو من أبلغ الحكمة ؛ لأنَّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في التفاسرة .

قال : والنادرة حكمةٌ صحيحةٌ تؤدّي ما يؤدّي عنه المثل ، إلا أنها لم تشع في الجمهور ، ولم تجر إلا بين الخواص ، وليس بينها وبين المثل إلا الشيع وحده .

النادرة

وقال المرزوقي في شرح الفصيح : المثلُ جملة من القول مقتضبةٌ من أصلها ، أو مرسلَةٌ بذاتها ، فتسم بالقبول ، وتشتهر بالتداول ، فتنتقل عما وردت فيه إلى كلِّ ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها ، وعمما يُوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني ؛ فلذلك تُضرب وإن جهلت أسبابها

التي خرّجت عليها ، واستجيز من الحذف ومُضارع ضرورات الشعر فيها  
ملا يُستَجَارُ في سائر الكلام . وقال أبو عبيد في المثل : أجتاؤها أبناؤها ،  
أى الذين جنّوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها ؛ قال : وأنا أظن  
أن أصل المثل : جنّاتها بناتها لا أبناؤها ؛ لأنّ فاعلا لا يُجمع على أفعال إلا أن  
يكون هذا من النوادر ؛ لأنه يجي في الأمثال مالا يجي في غيرها<sup>(١)</sup> .

الأمثال لا تنغير

قاعدة - الأمثال لا تُغَيَّرُ ، بل تجرى كما جاءت ؛ قال ابنُ دريد في الجهرة  
وابن خالويه : كانت نساء الأعراب يُؤخِّذُن الرجال بحِرْزَة<sup>(٢)</sup> يَقْلُن : يا قِبَلَةَ  
إِقْبِلِيه ويا كَرَارِ كَرِّيهِ أعيذه بالينجيب . هكذا جاء الكلام وإن كان  
ملحونا<sup>(٣)</sup> ؛ لأن العرب تجرى الأمثال على ما جاءت ، ولا تستعمل فيها  
الإعراب . انتهى .

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : قال سيبويه : لا يجوزُ إظهار الفعل  
في نحو أمّا أنتَ منطلقاً انطلقت . وأجازه المبرد ، والقول ما قال سيبويه ،

(١) روى الميداني هذا المثل : أجتاؤها أبناؤها ، وقال : أجتاء جمع جان ،  
والأبناء جمع بان ، وهذا جمع عزيز في الكلام أن يجمع فاعل على أفعال ،  
قال في اللسان : قال ابن سيده : وأراهم لم يكسروا بانيسا على أبناء ولا جانيا على  
أجتاء إلا في هذا المثل ، ويضرب في سوء الشورة والرأى وللرجل يعمل الشيء  
بغير روية فيخطئ فيه ثم يحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده ، وأصله أن بعض  
الملوك غزا واستخلف أبنته ، فبنت بمشورة قوم بنيانا كرهه أبوها ، فلما قدم أمر  
المشيرين بينائه أن يهدموه . قال في اللسان : والمدينة التي هدمت اسمها براقش .

(٢) القبلة : ضرب من الحرز يؤخذ بها ، وكرار : خريزة للتأخيد ،  
والينجلب كذلك .

(٣) قال في اللسان : وقد يجوز أن يكون عنى بكرار الكرة فأنت لذلك .

لأن هذا كلام جرى كالثلث ، والأمثالُ قد تخرج عن القياس ، فتَحَكَّى كما سُمِّعت ، ولا يَطْرِدُ فيها القياس ، فتخرج عن طريقة الأمثال .

وقال المرزوق: من شرط المثل ألاَّ يَعبُرَ عما يقع في الأصل عليه ؛ ألا ترى أن قولهم : أعط القوس باريها ، تُسكَّنُ يَأْوُه ، وإن كان التحريك الأصل ؛ لوقوع المثل في الأصل على ذلك ، وكذلك قولهم : الصيف ضيقت اللبنة . لما وقع في الأصل للمؤنث لم يُعبُرَ من بعد ، وإن ضُرِبَ للمذكر .

وقال التبريزي في تهذيبه : تقول: الصيف ضيقت اللبنة ، مكسورة التاء ، إذا خوطب بها المذكر والمؤنث والانتان والجمع ؛ لأن أصل المثل خوطبت به امرأة ، وكذلك قولهم : أَطْرَى<sup>(١)</sup> فَأَنْكَ نَاعِلَه ، يضرِبُ المذكر والمؤنث والانتين والجمع على لفظ التأنيث .

ذكر جملة من الأمثال

جملة من  
الأمثال

قال القالي في أماليه : من أمثال العرب : مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ ؛ يقال عند كراهة المنزل ، والجوار ، وقلة المال .

(١) الإطرار : أن تركب طرر الطريق وهي نواحيه ، وقال أبو عبيد : معناها أركب الأمر الشديد فإنك قوى عليه ، ورواه في اللسان : أطرى إنك ناعلة . قال : قيل أطرى : اجمعي الإبل ، وقيل معناه: أدلى فإن عليك نعلين ، وقال في التهذيب : هذا المثل يقال في جلادة الرجل ، وقيل معناه : اركب الأمر الشديد فإنك قوى عليه ، وأصل هذا أن رجلا قال لراعية له وكانت ترعى في السهولة وتترك الحزونة ، فقال لها : أطرى ، أى خذى في أطرار الإبل أى نواحيها ، يقول : حوطها من أقاصيها واحفظها . قال الجوهري : وأحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها .

ومن أمثالهم: الجحش لما بَدَّكَ<sup>(١)</sup> الأعيارُ . يضرب لمن يطلب الأمر الرفيع فيفوته فيقال له : اطلب دون ذلك .

ومن أمثالهم : يا حَبْدًا التُّرَاثُ لولا الدَّلةُ . أى الميراث حُلُو لولا أن أهل بيته يَقْلُون .

ومنها : أصاح غَيْثٌ ما فُسدَ بَرْدُهُ . يضرب لمن يكون فاسداً ثم يصلح .

هذا ولما تَرَدَى سَهَامَةٌ . يُضْرَبُ مَنْ يَجْزَعُ قَبْلَ وَقْتِ الْجَزَعِ .

عرف حَمِيْقٌ<sup>(٢)</sup> جَمَلَهُ . يُضْرَبُ مَنْ عَرَفَ خِصْمَهُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ .

من استرعى الذئب ظلم . يضرب لمن ولى غير الأمين .

خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا . يضرب للسفيه يقع في يده مالٌ فيعبث فيه .

الدَّوْدُ<sup>(٣)</sup> إِلَى الدَّوْدِ إِبِلٌ . أى إذا اجتمع القليل إلى القليل صار كثيراً .

رَبٌّ عَجَلَةٌ سَهَبُ رَيْثًا . أى ربما استعجل الرجل فأتاه استعجاله في بَطء .

بِفُلَانٍ تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ<sup>(٤)</sup> . أى أنه يذل المستصعب .

حيث لا يضعُ الرَّاقِي أنْفَهُ . أى أن ذلك الأمر لا يَقْرَبُ ولا يُدْنَى

---

(١) بدّ: سبق ، والأعيار جمع عير ، والعبير الحمار الوحشى ، المعنى : سبقك

الأعيار فعليك بالجحش ، يضرب هذا لمن يطلب الأمر الكبير فيفوته ، فيقال له : اطلب دون ذلك .

(٢) الحميق : بنت ، وقد ضبط فى الأمالى ص ١٤٢ جزء ١ بضبط الحاء

وفتح الميم .

(٣) الدود : القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث

إلى العشر ، قال فى اللسان : وقولهم : الدود إلى الدود إبل ، يدل على أنها فى موضع الاثنين ، لأن الثنتين إلى التنتين جمع .

(٤) الصعب : خلاف السهل ، نقيض الدلول ، والأثنى صعبة بالهاء .

منه ، وأصله أن ملسوعا لسع في أسنّته ، فلم يقدر الراق أن يقرب أنفه  
مما هنالك .

أهون هالكٍ عجوزٌ في عامِ سنّةٍ<sup>(١)</sup> . مثل للشيءِ يُستخفّ بهلاكه .  
لا يُعجّب للعروس عامِ هدائها<sup>(٢)</sup> . يُراد أن الرجل إذا استأنف أمراً  
تحمّل له .

الشرُّ ألبأ إلى مخِّ العراقيب<sup>(٣)</sup> . يقال عند مسألة اللئيم أعطى أو منع .  
سكت ألفا ونطق خلفاً . أى سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة .  
تفرّق من صوتِ الغراب وتفترسُ الأسدُ المشيم . وهو الذى قد شدّ فوهه ،  
وذلك أن امرأه افتترست أسداً وسمعت صوت غراب ففزعت منه ، يقال للذى  
يخاف السير من الأمر وهو جرىء على الجسيم .  
رُوعى جَمَارٍ<sup>(٤)</sup> وانظرى أين المفرّ . يقال للذى يهرب ولا يقدر أن  
يقلب صاحبه .

أسمع جميعمةً ولا أرى طحنا . أى أسمع جلبةً ولا أرى عملاً ينفع ،  
والجميعمة : صوت الرحي ، والطحنُ : الدقيق .

---

(١) السنة : الجذب .

(٢) الهداء : مصدر قولك : هدى العروس ، وهدى العروس إلى بعلها هداء  
ورواية الأملى : لا تعجب ...

(٣) رواه في اللسان والأملى : الشرُّ ألبأ إلى مخِّ العرقوب . وقالوا أيضاً :  
شر ما أجهك إلى مخّة عرقوب .

وعراقيب الأمور : عظامها ووصعها وما دخل من اللبس فيها ، واحدها عرقوب .  
(٤) جعار وأم جعار : النبع ، والثلث في الأصل : روغى (بالتين) ، وهذه  
رواية اللسان ، قال : وهذا الثلث يضرب في فرار الجبان وخضوعه .

إِنَّ الْبَغَاثَ بَارِضًا يَسْتَنْسِرُ . يضرب مثلاً للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى .  
قال القالي : سمعت هذا المثل في صباى من أبي العباس ، وفسره لى فقال :  
يعود الضعيف بارضنا قويا . ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن زيد فقال :  
البغاث : ضعاف الطير ، والنسر قوى ، فيقول : إن الضعيف يصير كالنسر  
فى قوته .

لو أجد لِشَفْرَةَ عِزِّ . أى لو أجد للكلام مساعاً .  
كأنما قد سيره الآن . يقال للشيخ إذا كان فى خِلقة الأحداث .  
يجرى بليق ويذم<sup>(١)</sup> . يقال للرجل يحسن ويذم .  
لا يبض حجّره . أى لا يخرج منه خير ، يقال : بصّ الساء إذا خرج  
قليلاً قليلاً .

الحسنُ أحمر<sup>(٢)</sup> . أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها .  
يداك أو كتاك<sup>(٣)</sup> وفوك نفع . يقال لمن فعل فملاً خطأ فيها ، يراد  
بذلك أنك من قبلك أبيت ، وأصله أن رجلاً قطع بحراً بزقاً فانفتح ،  
فقل له ذلك .

---

(١) بليق : اسم فرس ، والمثل يضرب للرجل يجتهد ثم يلام ، وقيل : هو  
اسم فرس كان يسبق مع الحيل ، وهو مع ذلك يعاب .

(٢) قال فى اللسان : أحمر : شاق . قال ابن الأعرابى : يقال ذلك للرجل  
يميل إلى هواء ويختص بمن يحب ، كما يقال : الهوى غالب ، وكما يقال : إن  
الهوى يميل باسـت الراكب إذا آثر من يهواه على غيره .

(٣) الوكاه : كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أما الوعاء ، وقد أوكيته  
بالوكاه إيكاه : إذا شدته .

العير أو في لدمه . يقال ذلك للرجل ، أى أنه أشد إبقاء على نفسه .  
عبدٌ صريحُه أمة . يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله .

النقدُ عند الحافر . يراد به عند أول كلمة ؛ قال بعض اللغويين : كانت الخيل  
أفضل ما يباع ، فإذا اشترى الرجل الفرس قال له صاحبه : النقدُ عند الحافر ،  
أى عند حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول .

خُبَاءٌ خيرٌ من يغمّة<sup>(١)</sup> سوءٍ . أى بنت تلزم البيت تخبأ نفسها فيه خيرٌ  
من غلام سوء لا خير فيه .

طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الأنوق<sup>(٢)</sup>  
يضرب مثلا لمن طلب مالا يقدر عليه ، والأنوق : الذكور من الرخم  
ولا يبيض له ، وقيل بل الأنثى ؛ لأنها لا تبيض إلا فى مكان لا يوصل فيه  
إلى بيضها .

وفى أمالي ثعلب : إذا سُئِلَ الرجل مالا يكون أو مالا يقدر عليه يقول :  
كلفتنى الأبلق العقوق ، وكلفتنى<sup>(٣)</sup> سلى جمل ، وكلفتنى بيض الأنوق ، وهى

---

(١) فى الأصل : بضعة سوء ، وهذه رواية الأمامى واللسان .

(٢) فى اللسان : فى حديث معاوية : قال له رجل افرض لى ، قال : نعم ،

قال : ولولدى ، قال : لا ، قال : واعشيرتى ، قال : لا ثم تمثل :

طلب الأبلق ... الخ

قال : والعقوق : الحامل من النوق . وبيض الأنوق مثل للذى يطلب المحال  
المتع ، والأبلق من صفات الذكور ، والذكور لا يحمل فكأنه قال : طلب الذكر  
الحامل ، ورواية الأمامى : فلما فاته ... الخ .

(٣) روى أيضا : وقع القوم فى سلى جمل ، ووقع فى سلى جمل : أى فى

أمر لا يخرج منه ؛ لأن الجمل لا سلى له ، وإنما يكون للناقة .



الرَّخْمَةُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى بَيْضِهَا ، وَكَلَفْتِي بَيْضَ السَّمَامِ ، وَهُوَ طَيْرٌ مِثْلُ الخَطَّافِ ،  
وَالعَقُوقُ : الحَامِلُ ، وَالْأَبْلَقُ ذَكَرَ فِهْرًا مَالًا يَكُونُ . وَالسَّلَى مَا تَنْقِيهِ النَّاقَةُ إِذَا  
وَضَعَتْ وَهَذَا لَا يَكُونُ فِي الْجَمَلِ ، وَالسَّمَامُ لَا يَقْدَرُ لَهَا عَلَى بَيْضِ . انْتَهَى .

وَقَالَ القَالِي : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : بَرَقَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ . يُقَالُ لِلَّذِي تَوَعَّدُ مِنْ  
يَعْرِفُهُ ، أَيْ اصْنَعْ هَذَا بِمَنْ لَا يَعْرِفُكَ .

شَرَّابٌ بِأَنْتُقِعُ (١) . أَيْ مَعَاوِدٌ لِلْأُمُورِ يَأْتِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

مُخَرَّ نَبِقٌ لِيَنْبَاعَ . أَيْ مَطْرُقٌ سَاكِتٌ لِيَثِبَ .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ فِي أَمَالِيهِ : ضَرَبَ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ ، يُضْرَبُ مِثْلًا فِي المَكْرِ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَرَادَ امْرُؤٌ مَكْرًا جَنَى عِلَلًا      وَظَلَّ يَضْرِبُ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ

وَأَصْلُهُ أَنْ قَوْمًا كَانُوا فِي إِبِلٍ لِأَبِيهِمْ غَرَابًا (٢) : فَكَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّبِّيعِ مِنْ

(١) قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَرَّبَ الأُمُورَ وَمَارَسَهَا ، وَقِيلَ  
لِلَّذِي يَعَاوِدُ الأُمُورَ المَكْرُوهَةَ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلإِنْسَانِ إِذَا  
كَانَ مَعْتَادًا لِفِعْلِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : إِنَّهُ قَدْ جَرَّبَ الأُمُورَ حَتَّى عَرَفَهَا  
وَخَبَرَهَا ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الدَّلِيلَ مِنَ العَرَبِ إِذَا عَرَفَ المِيَاهَ فِي الفُلُوتِ وَرَدَّهَا ،  
وَشَرِبَ مِنْهَا حَذَقَ سُلُوكَ الطَّرِيقِ الَّتِي تُوَدَى إِلَى البَادِيَةِ . قَالَ : وَكَأَنَّ أَنْتُقِعًا جَمَعَ  
نُقَعًا ( وَهُوَ كُلُّ مَاءٍ مُسْتَنْقَعٍ ) .

(٢) فِي اللِّسَانِ : أَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ شَيْخًا كَانَ فِي إِبِلِهِ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ رَجُلًا يَرْعُونَهَا  
فَدَطَلَتْ غَرَبَتُهُمْ عَنْ أَهْلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ : ارْعُوا إِبِلَكُمْ رُبْعًا ، فَرَعَوْا رُبْعًا  
نَحْوَ طَرِيقِ أَهْلِهِمْ ، فَقَالُوا : لَوْ رَعَيْنَاهَا خَمْسًا ، فَزَادُوا يَوْمًا قَبْلَ أَهْلِهِمْ ، ثُمَّ قَالُوا :  
لَوْ رَعَيْنَاهَا سِدْسًا ؛ فَظَنَّ الشَّيْخُ لِمَا يَرِيدُونَ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ إِلَّا ضَرَبَ أَحْمَاسٍ  
لِأَسْدَاسٍ ، أَيْ مَا عَمَلْتُمْ رُبْعَهَا ، إِنَّمَا هَمَّتْكُمْ أَهْلُكُمْ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
وَذَلِكَ ضَرَبَ أَحْمَاسٍ أَرَاهُ لِأَسْدَاسٍ عَمَى أَلَا تَكُونُوا

الإبل : الخُمس ، وللخُمس السُدس ، فقال أبوهم : إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهليكم؛ فصارت مثلاً في كل مكر .

وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : سئل يونس يوماعن المثل : مُجِير أم عامر<sup>(١)</sup> ، فقال : خرج فتیان من العرب للصيد فأثاروا ضبعاً فانفلتت من بين أيديهم ، ودخلت خباء بعض العرب فخرج إليهم ، فقال : والله لا تصلون إليها ، فقد استجارت بي ، فخلوا بينه وبينها ، فلما انصرفوا عمد إلى خُبز ولَبَن وسَمَن ، فترده وقرّبه إليها ، فأكلت حتى شبعت وتمدّت في جانب الخباء ، وغلب الأعرابيّ النوم ، فلما استنقل وثبت عليه فقرضت حنقة ، وبقرت بطنه ، وأكلت حُسوته<sup>(٢)</sup> ، وخرجت تسعى ، وجاء أخ للأعرابي فلما نظر إليه أنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف في غير أهله      يلاق الذي لاق مجيراً أمّ عامر  
أعد لها لما استجارت بيته      قراها من ألبان اللقاح البهّازر<sup>(٣)</sup>  
فأشبعها حتى إذا ما تحطّرت      فرثه بأنياب لها وأظافر  
فقل لذي المعروف : هذا جزاء من      يجودُ بمعروف إلى غير شاكر

ومن الأمثال المشهورة : مَوَاعِيدُ عُرُقُوب .

قال أبو علي أحمد بن إسماعيل القمي النحوي في كتاب جامع الأمثال : هو زجلٌ من خير كان يهودياً وكان يمد ولا يقب ، ففرضت به العرب المثل قال التلمس :

(١) أم عامر : الضبع .

(٢) حشوة البطن (بضم الحاء وكسرهما) : ما فيه من كبد وطحال وغير ذلك .

(٣) البهزرة ( بضم الباء ) : الناقة العظيمة .

القدر والآفات شيمته فافهم فرقوب له مثل

وقال كعب بن زهير :

كانت مواعيدُ عُرُقُوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيل

وقال أبو عبيد : عُرُقُوبٌ رجلٌ من العماليق أتاه أخٌ له يسأله فقال له

عرقوب : إذا أطلمت هذه النخلةُ فلكَ طَلْمُها . فلما أطلمت أتاه [ للمدة<sup>(١)</sup> ]

فقال : دَعَمها حتى تصيرَ بلحاً . فلما أبلحت قال : دَعَمها حتى تصيرَ زهواً ،

فلما أزهت<sup>(٢)</sup> قال : دَعَمها حتى تصيرَ رطباً ، فلما أرطبت قال : دَعَمها حتى تصير

تمرآ ، فلما أنتمرت عمدَ إليها عُرُقُوبٌ من الليل فجدّها ، ولم يُعطِ أخاه [ منه<sup>(٣)</sup> ]

شيئاً ، فصار مثلاً ، وفيه يقول الأشجعي :

وعدتَ وكان الخُلفُ منك سَجِيمةً مواعيدَ عُرُقُوبٍ أخاه يَتْرِبُ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

وأ كذب من عُرُقُوبٍ يَتْرِبُ لهجةً وأبين شؤماً في الحوائج من زُحل

ومن الأمثال المشهورة : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي<sup>(٥)</sup> خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . قال أبو عبيد :

أخبرني ابن السكبي أن هذا المثل ضربَ للصقعب بن عمرو النهدي قاله له

النعمان بن المنذر .

وقال المفضل : المثلُ للمنذر بن ماء السماء ، قاله لشقة بن ضمرة سمع

بذكره ، فلما رآه اقتحمته عينه فقال : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ،

(١) الزيادة من اللسان .

(٢) الزهو : البسر الملون ، وأزهى النخل : طال ، والبسر : تلون ، وفي اللسان :

فلما أسبرت .

(٣) رواه بالباء في اللسان قال : وهي بلدة بالجماعة ، وبالشاء ، وهي المدينة

نفسها ، قال في اللسان : والأول أصح .

(٤) المعيدى : تصغير رجل منسوب إلى معد ، يضرب مثلاً من خبره خير

من مرآته .

فأرسلها مثلاً فقال : له شقة : أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بجزر<sup>(١)</sup> يراد منهم الأجسام ، وإنما المرء بأصفره قلبه ولسانه فذهب مثلاً ، وأعجب المنذر بما رأى من عقله وبيانه ، ثم سماه باسم أبيه فقال : أنت ضمرة بن ضمرة .

وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد ، عن الكلبي ، قال : وفد الصَّقَب بن عمرو النهدي في عشرة من بني نهد على النعمان بن المنذر ، وكان الصَّقَب<sup>(٢)</sup> رجلاً قصيراً دميماً قتحمة العين ، شريفاً بعيد الصوت ، وكان قد بلغ النعمان حديثه ؛ فلما أخبر النعمان بهم قال للأذن : ائذن للصَّقَب ، فنظر الأذن إلى أعظمهم وأجلهم ، فقال : أنت الصَّقَب ؟ قال : لا . فقال للذي يليه في العظم والهيئة : أنت هو ؟ فقال : لا . فاستحيا فقال : أيكم الصَّقَب ؟ فقال الصَّقَب : هأنذا ! فأدخله إلى النعمان ، فلما رآه قال : تسمعُ بالميدى خيرٌ من أن تراه ؛ فقال له الصَّقَب : أبيت اللعن ! إن الرجال ليسوا بالسُّوك<sup>(٣)</sup> يُستقى فيها ، إنما الرجل بأصفره بلسانه وقلبه ؛ إن قاتل قاتل بجنان ، وإن نطق نطق ببيان . فقال له النعمان : فليله أبوك ! فكيف بصرك بالأمور ؟ فقال : أنقض منهما المقتول ، وأبرم منها المسحول<sup>(٤)</sup> ، وأحيلها حتى تحول ، [ ثم أنظرُ إلى ما يشول<sup>(٥)</sup> ] ، وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب . قال : قد أحلت وأحسنمت ، فأخبرني عن

(١) جمع جزرة ، ما يذبح من الشاء ، أو جمع جزور : البعير أو الناقة

المجزورة والأول هو الذي ارتضاه الميداني .

(٢) ومعنى الصقعب : الطويل .

(٣) السك : الجلد أو خاص بالسخلة جمعه مسوك .

(٤) السحل : الحبل الذي على قوة واحد وقد سحله .

(٥) زيادة من جمهرة الأمثال .

الْمَجْرِي الظاهر ، والفقر الحاضر . قال : أما العجز الظاهر فالشاب  
الضعيف الحيلة ، التَّبَوُّع للحيلة ، الذي يحوم حولها ، [ ويسمع قولها <sup>(١)</sup> ]  
إِنْ غَضِبْتَ رَضَّاها ، وَإِنْ رَضِيتَ تَفَدَّاها ؛ فذاك الذي لا كان ولا ولد النساء  
مِثْلُه . وأبا الفقر الحاضر فالذي لا تشيعُ نفسه ، وَإِنْ كَانَ لَهُ قَنْطَارٌ مِنْ ذَهَبٍ <sup>(٢)</sup> .  
قال : فأخبرني عن السوءة السوءاء ، والداء الميَاء <sup>(٣)</sup> . قال : أما السوءة السوءاء  
فالرَّأَةُ السَّيِّطَةُ التي تعجب من غير عَجَب ، وتغضب من غير غَضَب ، فصاحبها  
لا يَنَمُّ بِالْه ، ولا يَحْسُنُ حَالُه ، إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ لَمْ يَنْفَعْهُ ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا  
عِيبُهُ ، فَأَرَّاحَ اللَّهُ مِنْهَا بَعْلَهَا ، ولا مَتَّعَ بِهَا أَهْلَهَا . وأما الداء الميَاء فالجارُّ  
جَارُ الْبَيْتِ إِنْ شَهِدَكَ سَافَهَكَ <sup>(٤)</sup> وَإِنْ غَيْبَتْ عَنْهُ سَبَمَكَ <sup>(٥)</sup> ، وَإِنْ قَاوَلْتَهُ  
بِهَتَكَ ، وَإِنْ سَكَتَ عَنْهُ ظَلَمَكَ . فقال له النعمان : أنت أنت ! فأحسن  
صلته وصلته أصحابه <sup>(٦)</sup> .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : يعرف من أين يُؤْكَلُ الكتف ، قال  
الطرزي في شرح المقامات : يضرب للداهية الذي يأتي الأمور من مآتاه ، لأن  
أكل الكتف أعسر من غيرها ، وقيل : أكلها من أسفلها لأنه يسهل انحدار  
لحمها ، ومن أعلاها يكون متمقدا منتويا لأنه عُضْرُوفٌ مشتبك باللحم ، وبعضهم  
يقول : المرقة تجرى بين لحم الكتف والمَظْم ، فإذا أخذتها من أعلى خرت

(١) زيادة من جمهرة الأمثال .

(٢) عبارة الجمهرة : وإن كان من ذهب حلسه .

(٣) داء عياء : لا يبرأ منه .

(٤) سافهه : شتمه .

(٥) سبع فلانا : شتمه ووقع فيه .

(٦) في هذه الرواية اختلاف في ترتيب عباراتها ، وبعض ألفاظها مما رواه

عليك الرقة وانصبت ، وإذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة ،  
والرقة مكانها ثابتة .

وقال الأصمعي : العرب تقول للضعيف الرأى : إنه لا يُحسن أكل الكتف ،  
وأنشد :

إني على ما ترين من كبرى أعلم من أين تُؤكل الكتف

وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري قيل : إن في الكتف موضعا إذا أمسكه  
الإنسان سقط جميع لحمها .

ومن الأمثال المشهورة : إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَانِئًا لِتَهَانِئًا<sup>(١)</sup> . أي لتفضل على الناس  
وتعطف عليهم .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : عند جُهينة الخبر اليقين ، وكان الأصمعي يرويه :  
عند جُفينة بالجيم والفاء ، وكان أبو عبيدة يقول : حُفينة بجاء غير معجمة قال  
أبو عبيد : كان ابن الكلبى في هذا النوع أكبر من الأصمعي ، وكان يرويه :  
جُهينة<sup>(٢)</sup> . وكان من حديثه أن حُصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو<sup>(٣)</sup> بن  
كلاب خرج ، ومعه رجل من جهينة يقال له الأخنس ، فزلا منزلا ، فقام الجُهنيُّ  
إلى الكلابي [ وكانا فاتكين<sup>(٤)</sup> ] فقتله ، وأخذ ماله ، وكانت أخته صخرَةَ  
بنت عمرو تبكيه في المواسم ، وتسالُ عنه فلا تجدهن يُخبرها ؛ فقال  
الأخنس فيها :

كصخرَةَ إذ تُسائل في مراح<sup>(٤)</sup> وفي جرمٍ وعلمهما ظنونُ  
تُسائل عن حُصين كلَّ ركبٍ وعند جُهينة الخبرُ اليقينُ

(١) بفتح النون وكسرهما : أي تعطي .

(٢) في اللسان : قال ابن السكيت : ولا تقل جهينة .

(٣) الزيادة من اللسان .

(٤) مراح ككتاب : حى من قضاة .

قال البطليوسى فى شرح الفصيح : الصحيح جهينة<sup>(١)</sup> .  
وقال ابن خالويه فى شرح الدرديدية قيل : جهينة اسم امرأة ، وقيل القبيلة ،  
وقيل اسم خمار .

ومن أمثالهم المشهورة قولهم : بمثل جارية<sup>(٢)</sup> فلترن الزانية ، وذلك أن  
جارية بن سليط بن الحرث بن يربوع بن حنظلة كان أحسن الناس وجهاً  
وأمدم قامه ، وأنه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها  
فتلطفت له ، حتى وقع عليها ، فمليقت منه ، فلما ولدت أقبلت هى وأمها وخالها  
تلتسمه بمكاظ ، فلما رأته الفتاة قالت : هذا جارية ! فقالت أمها : بمثل جارية  
فلترن الزانية [ سرا أو علانية<sup>(٣)</sup> ] ، فذهب مثلاً .

ومن الأمثال المشهورة قولهم : لا تمدم الحسناء ذاماً . أى لا يسلم أحدٌ  
من أن يكون فيه شىء من عيب ، والدّام : العيب . وأصله أن حُجى بنت مالك  
ابن عمرو المدوانية كانت من أجل النساء ، فتزوجها مالك بن غسان<sup>(٤)</sup> فقالت  
أمها لتبأعها : إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة . فاذا أردت إدخالها على زوجها  
فطيبئنها بما فى أصدافها - تعنى الطيب ، [ فلما كان الوقت أعجلهن زوجها<sup>(٥)</sup> ] .  
فغفلن عن ذلك . فلما أصبح قيل له : كيف رأيت طرؤقتك البارحة ؟ فقلل :  
ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها ! فقالت [ هى من خلف الستر<sup>(٦)</sup> ] :  
لا تمدم الحسناء ذاماً .

(١) هناك رواية أخرى فى اللسان ( مادة جفن ) .

(٢) اسم رجل .

(٣) زيادة من الأمثال للميدانى .

(٤) فى الأمثال : ملك غسان .

(٥) زيادة من الأمثال .

وفي الجمهرة من أمثالهم : لا يعرف الهير من الير ، وقد كثر كلام الملاء في هذا المثل ؛ فذكر أبو عثمان أن الهر : السنور ، والير ، الفأرة في بعض اللغات أودوبية تشبهها ، ولا أعرف صحّة ذلك ، وأخبرني أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة أنه فسّر هذا فقال : لا يعرف من يهر<sup>(١)</sup> عليه ممن ييره . قال ابن خالويه في شرح الدرديدية وقال آخرون : لا يعرف<sup>(٢)</sup> سوق الشاء من دعائه .

وفي المجمل لابن فارس : هذا المثل مختلف فيه ؛ فقال قوم : الهر : دعاء الغنم ، والير : سوقها ، وقال قوم : الهر : ولد السنور ، والير : ولد الثعلب . وقال آخرون : لا يعرف من يكرهه ممن ييره .

وقالوا : جاء بالطمّ والرّم ، قال ابن دريد : أحسن ما قالوا فيه : إن الطمّ : ماحله الماء ، والرّم : ماحلته الريح .

وقالوا : ما يعرف قبيله من ديره . قال قوم : أى لا يعرف نسب أياه من نسب أمه .

وقال آخرون القبيل : الخيط الذى يفتل إلى قدام ، والدير : الذى يفتل إلى خلف .

قال ثعلب في أماليه : أى لا يدرى قتل إلى فوق أو إلى أسفل .

وفي أمالي ثعلب قولهم : لا يدرى الحو من اللو<sup>(٣)</sup> ، والحي من اللى ، أى لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم .

وقال في موضع آخر : هو الكلام البين وغير البين .

(١) في اللسان : يهره : أى يكرهه ( مادة بر ) .

(٢) البر : سوق الغنم ، والبر : دعاؤها كما سيأتى .

(٣) في اللسان : الحو والحي : الحق ، واللو واللى : الباطل .



قلت: رضى الله عن سيدى عمر بن الفارض؛ ما كان أوسع علمه باللغة!  
قال فى قصيدته الياثية:

صار وصف الضر ذاتياً له عن عناء والكلام الحى لى  
ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدت من يعرف منها إلا القليل، ولقد  
سأت خلقاً من الصوفية عن معنى قوله: والكلام الحى لى، فلم أجد من يعرف  
معناه، حتى رأيت هذا الكلام فى أمالى ثلمب.

وفى جامع الأمثال لأبى على أحمد بن اسماعيل القمى النحوى قال هشام بن  
الكلبي: أول مثل جرى فى العرب قولهم: المرأة من المرء وكل أدماء من آدم.  
ومن الأمثال الشهورة قولهم: سكت ألفاً ونطق خلفاً.

قال أبو عبيد: والخلف من القول: السقط الردىء، والمثل للأحنف بن  
قيس كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتى أعجب به، ثم إنه تكلم فقال  
للأحنف: يا أبا بجر؛ هل تقدر أن تمشى على شرف المسجد؟ فعندها تمثّل بذلك.  
وقال ابن دريد فى أماليه: حدثنا المكلبي عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان  
أكرم بن صئق يقول: ربّ عجلة تهبّ ريثاً. أدّرعوا الليل فإنّ الليل أخفى  
للوليل. المرء يعجز لالحالة. لاجماعة لمن اختلف. لكل امرئ سلطان على أخيه  
حتى يأخذ السلاح فإنه كفى بالشرقية واعظاً. أسرع العقوبات عقوبة البغى،  
وشرّ النصرة التمدي، وآلم الأخلاق أضيقتها، وأسوأ الآداب سرعة العقاب  
وربّ قول أنفذ من صول. الحرّ حرٌّ وإن مسّه الضر، والمبد عبد وإن  
ساعده الجد، وإذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد. ربّ كلام ليس فيه اكتتام.  
حافظ على الصديق ولو فى الحريق. ليس من المدل سرعة العذل. ليس ييسر

تقويم العسير . إذا بالغت في النصيحة هجمت بك على الفضيحة . لو أنصف المظلوم لم يبق فينا ملوم . قد يبلغ الخضم بالقضم . استأن أخاك فإن مع اليوم غدأ<sup>(١)</sup> . كل ذات بعل ستيم . النفس عروف<sup>(٢)</sup> فلا تطمع في كل ما تسمع . ومن الأمثال قولهم : إن فلاناً من رطايه<sup>(٣)</sup> لا يعرف قطائه من لطايه؛ الرطاة : الحق ، والقطاة : أسفل الظهر ، واللطاة : الجبهة .

فصل - فيما جاء على أفعال في أمالي القالي يقال : أجود<sup>(٤)</sup> من لافظة أي البحر ، أجبن من صافر<sup>(٥)</sup> وهو ما يصغر من الطير ؛ لأنه ليس من سباعها . أخطر من ضب . أسمع من قراد . أبصر من عقاب . أخذر من غراب . أنوم من فهد . أخف رأساً من الذئب ومن الطائر . [و] أفحس من فاسية ، وهي الخنفساء إذا حر كوها فست ، فأنتنت القوم بجئت ريجها . [إنه<sup>(٦)</sup>] لأصنع من سرفة وهي دابة غبراء من الدود تكون في الحمض فتتخذ بيتاً من

(١) في جمهرة الأمثال : استأنوا أخاكم ، ومعنى استأنوا : انتظروا .

(٢) في جمهرة الأمثال : الحر عزوف . ثم جعل الكلام بعد ذلك مثلامستقلا .

وفي الأمثال كما في الأصل ، قال : عروف : صبور .

(٣) قال في اللسان : قصر الرطاة إتباعاً للقطاة ، وفي التهذيب : فلان من

نطائه ( بالهاء ) أي لا يعرف مقدمه من مؤخره .

(٤) في اللسان : أسخى بدل أجود ، قال : يعنون البحر ، لأنه يلفظ بكل ما

فيه ، والهاء فيه للمبالغة ، وقيل : يعنون الديك لأنه يلفظ بما في فيه إلى الدجاج ،

وقيل : هي الشاة إذا أشلوها تركت جرتها وأقبلت إلى الحلب لكرمها ، وقيل :

جودها أن تدعى للحلب وهي تعلف فنلقى ما في فيها وتقبل إلى الحالب لتحلب

فرحاً منها بالحلب ، وقيل : هي التي تزق فرخها من الطير ، لأنها تخرج ما في

جوفها وتطعمه . وقيل : هي الرحا لأنها تلفظ ما تطحنه ( اللسان - مادة لفظ ) .

(٥) الصافر : كل مالا يصيد من الطير ، والصارف : الجبان ، وصفر : مكا .

(٦) زيادة من الأمالي .

كسار عيدانه ثم تُلزقه بمثل نَسَج المنكبوت إلا أنه أصلب ، ثم تُلزقه بمُود  
من أعواد الشجر ، وقد غطَّت رأسها وجميها فتكون فيه .  
أصنع من تنوطة<sup>(١)</sup> ، وهي طائر تركب عشها على عودين ، ثم تطيل عشها ،  
فلا يصل الرجل إلى بيضها ، حتى يدخل يده إلى المنكب .

أخرق من حمامة . وذلك أنها تبيض بيضها على الأعواد البالية<sup>(٢)</sup> ، فربما وقع  
بييضها فتكسر . أظم من أفعى . وذلك أنها لا تحترق جُجراً ، إنما تهجم  
على الحيات في جحرها وتدخل في كل شقّ وثقب .

وفي جامع الأمثال للقمي : أبلغ من قسّ : وهو قسّ بن ساعدة الإيادي ،  
وكان من حكماء العرب ، وأعقل من سمع به منهم ، وأول من قال : «أما بعد»  
وأول من أقرّ بالبيت من غير علم ، ويقال : هو أنطق من قسّ ، وأدهى من قسّ .  
أعيان من بأقل . وهو رجل من إياد ، وقيل من ربيعة . اشترى ظبياً  
بأحد عشر درهما ، فمرّ بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي ؟ فمدّ يديه وأخرج  
لسانه يريد أحد عشر ، فشرّد الظبي حين مدّ يديه ، وكان تحت إبطه .

أحمق من هبنقة . وهو يزيد بن ثروان ، أحد بني قيس بن ثعلبة صلّ له  
بعير ، فجعل ينادى : من وجد بعيراً فهو له ! فقيل له : فلم تشده ؟ قال :  
فأين حلاوة الوجدان ؟ واختصمت إليه بنو الطفاوة وبنو راسب في مولود  
ادّعاء كلٌّ منهم ، قال : الحكم في هذا يذهب به إلى نهر البصرة فيلقى فيه ،  
فإن كان راسبياً رسب ، وإن كان طفاوياً طفا . [ فقال الرجل : لا أريد أن  
أكون من هذين الحيين<sup>(٣)</sup> ] ، ويقال : إنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان

(١) في أمثال الميداني : أصنع من تنوط .

(٢) في الأصل : الثلاثة ، والتصحيح عن الأمالي .

(٣) الزيادة من الأمثال للميداني .

في العشب وينحى المهازيل . فقيل له : ويحك ! ما تصنع ؟ قال : لا أصلح ما أفسد الله ، ولا أفسد ما أصلح الله ، وقال الشاعر [ فيه <sup>(١)</sup> ] :

عِشْ بِجِدِّ وَلَا <sup>(٢)</sup> يَضْرُكَ نَوْكَُ إِعْمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ

عِشْ بِجِدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقَيْدِ سَيَّ نَوْكَاً أَوْ شَيْبَةَ بِنِ الْوَلِيدِ

أُبْخَلُ مِنْ مَادِرٍ <sup>(٣)</sup> . أَخْطَبُ مِنْ سَجْبَانَ <sup>(٤)</sup> وَائِل . أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلِ

وهو رجل من بني ذهل ، كان أنسب أهل زمانه ، سأله معاوية عن أشياء

فخبره بها ، فقال : بيم علمت ؟ قال بلسان سوؤل ، وقلب عقول ، غير أن

للعلم آفة وإضاعة ونكدا واستجاعة <sup>(٥)</sup> ؛ فآفته النسيان ، وإضاعته أن يحدث

به من ليس من أهله ، ونكده الكذب فيه ، واستجاعته أن صاحبه مفهوم

لا يشبع . أجود من حاتم . أجود من كعب بن مامة الأيادي . أحلم من

الأحنف بن قيس . أغزَل من امرئ القيس .

وفي الصحاح : أبرد من عَظْرَس ، وهو البرد . أبرّ من العَمَلَس ، وهو

رجل كان يحجُّ بأمه على ظهره .

أَسْأَلُ مِنْ فَاحِصٍ ، وهو رجل كان يسأل سَهْمًا في الجيش وهو في بيته

فيعطى لِعِزَّةٍ وَسُودَدَةٍ ، فإذا أعطيه سأل لامرأته ، فإذا أعطيه سأل لبعيره .

أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ ، يقال هي العنز ، لأنها تُشَلِي <sup>(٦)</sup> للَحَلْبِ ، وهي تجتر

(١) الزيادة من الأمثال للميداني .

(٢) في اللسان : ولن .

(٣) هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة .

(٤) رجل من باهلة ، وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذي يقول :

لقد علم الحى اليمانون أننى إذا قلت أما بعد أنى خطبها

(٥) المستجيع : من لا تراه أبدا إلا وهو جائع .

(٦) يقال : أشليت الشاة والناقة إذا دعوتهما بأسمئهما لتحلبهما .

فتلفظ بِجَرَّتِهَا ، وتقبل فَرَحًا منها بالحب ، ويقال : هي التي ترقُّ فرخها من الطير؛ لأنها تخرج ما في جوفها وتطعمه ، ويقال : هي الرّحي ، ويقال : الديك ، ويقال : البحر ، لأنه يلفظُ بالعين والجواهر ، والهاء فيه للمبالغة .

أشأم من خَوْتَعَة ، وهو رجل من بني غَفِيلَةَ بن قَاسط ، دلّ على بني الزَّبَّان الدُّهْلِي حتى قُتِلوا وحملت رءوسهم على الدُّهْمِ (١) .

وفي نوادر ابن الأعرابي : يقال : أَخْدَع من ضَبّ . وذلك أنه إذا دَخَلَ في جُجْرِهِ لم يقدر عليه .

ويقال : أَعَقَّ من ضَبّ ، وإعما يُراد به الأثبي (٢) ، وأما الذكر فإنه إذا سفدها لم يقر بها بعد . ويقال : هو أروى من ضَبّ ، وذلك لأنه لا يشرب الماء إنما يستنشق الريح فيكفيه .

أعرب من العنقاء (٣) . قال الطرزي في شرح القامات : وهي طائر عظيم معروف الاسم ، مجهول الجسم . قال الخليل : لم يبق في أيدي الناس من صفتها غير اسمها . قال : ويقال سميت عَنقَاء ؛ لأنه كان في عنقها بياض كالطَوَّق وقيل : لطول في عنقها ، وكانت من أحسن الطير ، فيها من كل لون ، وكانت تأكل الوحش والطيور ، وتختطفُ الصَّيَّان ، فدعا عليها خالد بن سنان العبسي (٤) نبيّ الفترة ، فانقطع نسلها وانقرضت . قال الجاحظ : كل الأمم تضرب مثل العنقاء في الشيء الذي يُسْمَع ولا يُرى .

(١) الدهيم : اسم ناقه لهم وارجع إلى القاموس - مادة خنع ، ففيه زيادة إيضاح .

(٢) قال في أمثال البيداني : أرادوا ضبة فكثرت الكلام بها فقالوا ضب ،

قلت : يجوز أن يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد وإذا كان كذلك وقع على الذكر والأثبي ، قال : وعقوقها أنها تأكل أولادها .

(٣) في اللسان : قال أبو عبيد : من أمثال العرب : طارت بهم العنقاء المقرب .

(٤) قال في اللسان : كان لأهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان ،

وارجع إلى اللسان - مادة عنق ، ففيه زيادة إيضاح .

## النوع السادس والثلاثون

معرفة الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأخوة والأخوات  
والأذواء والذوات

قد آلف في هذا النوع جماعة ؛ فمن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن  
الأحول .

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأقفش : ولا أعلم أحداً<sup>(١)</sup> سبقه إلى تأليف  
هذا الكتاب ، وكتابه خاص بالأربعة الأول ، وآلف ابن السكيت كتاب  
الثنى والكنى والبنى والوخى ، وما ضم إليه ، فذكر في الكنى الآباء  
والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات ؛ ولابن الأثير<sup>(٢)</sup> كتاب سماه  
المرصع ، وقد تلخصه قديما دون الأذواء والذوات في تأليف لطيف سمّيته  
« المنى في الكنى » ، وفي النوع ستة فصول :

### الفصل الأول

في الآباء

قال أبو العباس : تقولُ العرب : هذه نارُ أبي حُبَابٍ ؛ وذكر خالد بن  
كلثوم أن أبا حُبَابٍ رجلٌ<sup>(٣)</sup> بخيل كان يُخْفِي نارهَ خوفَ الأضياف ؛ فضربت  
به الأمثال .

(١) قال في المرصع : إنني لم أر في هذا الفن كتاباً مؤلفاً على الحروف إلا ما  
جمعه أبو سهل محمد بن علي بن محمد الطروي .

(٢) هو كتاب قيم لابن الأثير صاحب النهاية في نحو مائتين وسبعين صفحة مطبوع  
في ديار سنة ١٨٩٦م بعناية سيولد الألماني ، وهو في مكتبة الجامعة المصرية رقم ١٢٠٥٢

(٣) في المرصع : رجل من محارب بن خصفة يضرب به للثل في البخل .

وقال أبو عمر الجرمي : هي النارُ التي لا يُنتَفَعُ بها شيءٌ مثل التي تخرج من حوافر الخيل .

وقال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : حدثت عن الأصمعي أنه كان يقول : الجُبَّاحِبُ وأبو جُبَّاحِبِ : دويبة<sup>(١)</sup> تظهر ليلاً صغيرة تطير يَحْيَلُ إليك أنها نار .

قال الجرمي : أبو جُبَّادِبِ<sup>(٢)</sup> : الحرياء أو دابة تشبهه<sup>(٣)</sup> .  
قال أبو العباس : وأبو ضَوَطْرَى<sup>(٤)</sup> ، وأبو جُبَّاحِبِ ، وأبو جُبَّادِبِ : سبٌّ يُسَبُّ به الرجل ، وأبو دِرَاصِ<sup>(٥)</sup> ، وأبو كَيْلِي لَنْ يُحْمَقُ ، وإنما قالوا للمضعف أبو ليلي ، يريدون أنه أبو امرأة ، وكذلك أبو دِرَاصِ<sup>(٦)</sup> ، والدِرَاصُ : الفأرة ؛ فكأنهم قالوا له : أبو فأرة .

قال أبو العباس : وأبو الحِجْلِ وأبو الحُصَيْنِ فاشيةٌ عندهم ، فالأوَّلُ<sup>(٧)</sup>

(١) في المرصع : الدباب الطائر بالليل ، قال : وأبو جبابح غير مصروف .  
(٢) في اللسان أبو ججادياء : دابة نحو الحرياء ، وهو الجندب أيضا ،  
وفي المرصع : أبو ججادياب : بالحاء العجمة بعد الجيم غير مصروف هو الحرياء  
وقيل : الجراد الأخضر الطويل الرجلين وقيل غير ذلك ، وبعضهم يصرفه .

(٣) الحرياء : ذكر أم حيين ، وهو مذكر والأنثى حرياءة .

(٤) في القاموس : بنو ضوطرى : الجوع ، وحى ، وفي الخصاص أبو ضوطرة .  
وفي اللسان : قيل الضوطرى : الحمقى ، قال ابن سيده : وهو الصحيح ، ويقال  
للقوم الذين لا يغنون غناء : بنو ضوطرى ، وفي المرصع : بنو ضوطرى ويقال فينا  
أبو ضوطرى : هو ذم وسب .

ثم قال في الخصاص : وأبو ضوطرى : كنية الجوع .

(٥) هو في المرصع ، أبو دراس قال : ويقال للأحمق : أبو دراس .

(٦) في الخصاص : أبو أدراس .

(٧) في الأصل : فالأولان .

للذئب ، والجسمل ولده ، وأبو الحصين : الثعلب ، وأبو جمعة وأبو جماعة :  
الذئب ، قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

هي الحمر حقاو تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جمعه

وأبو دراس<sup>(٢)</sup> اسم للفرج مأخوذ من الدرس وهو الحيض ، وأبو البيت :  
رب البيت وصاحبه ، وأبو مثواك : الذي تنزل عليه ، وأبو مالك : السغب ،  
وأبو مالك أيضا : الهرم ، وأبو براقش : طائر فيه ألوان يتلون ريشه في النهار  
عدة ألوان ، ويقال للرجل الكذاب : أبو بنات غير وهو الباطل والزور ،  
وأبو دحنة : طائر . وأبو عمرة : الفقر وسوء الحال ، وأبو عمرة : الجوع ،  
وقيل لأعرابي : أنعرف أبا عمرة ؟ فقال : كيف لا أعرفه وهو متربّع في  
كبدي ؟ وأبو مرحب : الظل ، وبيت أبي دنار : السكلة ، وأبو سلمان :  
ضرب من الجملان .

وقال أبو عبيدة : العرب تكنى الأبحر : أبا الذباب<sup>(٣)</sup> ، وأبا المرقال :

الغراب ، قال الشاعر :

---

(١) نسبة في اللسان إلى عبيد بن الأبرص ، ورواية اللسان - مادة طلى :

هي الحمر يكونها بالطلا كما الذئب يكنى أبا جمعة

ورواه أيضا - مادة جعد :

وقالوا هي الحمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جمعة

قال : وروى ابن قتيبة بيت عبيد : هي الحمر تكنى الطلا - وعروضه

طلى هذا تنقص جزءا -

(٢) في المخصص : أبو أدراس .

(٣) في اللسان : والعرب تكنو الأبحر أبا ذباب وبعضهم يكنيه أبا ذبان .



إنَّ الغُرَابَ وكان يمشى مشية      فيما مضى من سالف الأحوال  
حَسَدًا لِقَطَاةِ فرامَ يمشى مَشِيهَا      فأصابه ضَرْبٌ من العقَّالِ (١)  
فأضلَّ مَشِيهَا وأخطأ مَشِيه      فلذلك كَتَبَهُ أبا المرِّقَالِ

وقال ابن السكيت في المكنى: أبو سَعْدُ: الهرم ، وأبو حُبَابِجٍ : ما خرج من الحجر من النار إذا قرعه حافر أو صكه حجر آخر ، وأبو عَسَلَةَ (٢) وأبو مَدَقَةَ : الذئب ، وأبو الجَنِيصِ : الثماب ، ويقال للرجل إذا اقتضى المرأة هو أبو عُدْرَهَا ، ويقال للرجل إذا استنبط الشيء : ما أنت بأبي عُدْرَه ، أى قد سُبِّحت إليه ، ويقال للخبر : أبو جَارٍ ، وأبو قَيْسِ : مكيال ، ويقال للأبيض : أبو الجَوْنِ ، وللأسود : أبو البَيْضَاءِ ، وأبو خَدْرَةَ (٣) : طائر بالحجاز .  
وفى شرح المقامات للأنباري : قال أصحاب اللغة : أبو زَيْدٍ : كناية عن الكِبَرِ ، قال الشاعر :

أعارَ أبو زيدٍ يميني سلاحَه      وبعضُ سلاحِ الرء للمرء كالمِ  
وفى ديوان الأدب للفارابي : أبو الحرث : كُنية الأسد ، وأبو عاصمٍ :  
كُنية السَّوْبِقِ .

وفى الصحاح : أبو فراس : كُنية الأسد ، وأبو قَيْسِ : جبل بمكة .  
وفى أمالي ثعلب : وأبو جُخَادِي ، وأبو جُخَادِبِ (٤) : ضَرْبٌ من الجراد .  
وفى الرصع لابن الأثير : أبو الأبد : النسر ، وأبو الأبد ، وأبو الأسود ،

(١) العقَّال : داء في رجل الدواب .

(٢) إنما سمى أبا عسله من العسلان وهو الحبيب .

(٣) في الأصل بالحاء ، والتصحيح عن الرصع .

(٤) وأبو جُخَادِي .

وأبو جَلَمَد<sup>(١)</sup>، وأبو جهَل، وأبو خَطَار<sup>(٢)</sup>، وأبو رَاقِش : النمر .  
وأبو الأبطال، وأبو جرو، وأبو الأخياس، وأبو التأمور، وأبو الجراء<sup>(٣)</sup>،  
وأبو حَفْص، وأبو الخدر<sup>(٤)</sup>، وأبو رزاح، وأبو الزعفران، وأبو شبل، وأبوليث،  
وأبوليد، وأبو العريف<sup>(٥)</sup>، وأبو محراب، وأبو محطم، وأبو النحس، وأبو  
الوليد، وأبو الهَيْصَم، وأبو المَبَاس : الأسد .  
وأبو الأبيص : اللبن .

وأبو الأتقال، وأبو الأشحج : البغل .  
وأبو الأخبار، وأبو روح<sup>(٦)</sup> : الهدُّد . وأبو الأخذ : الباشق .  
وأبو الأخصر : الرياحين . وأبو الأخطل : المِرْدَوْن . وأبو الأشمت<sup>(٧)</sup> :  
البازي، وأبو الأشيم، وأبو حُسان<sup>(٨)</sup> : العُقاب، وأبو الأصفر : الخبيص،  
وأبو أيوب : الجمل، وأبو بحر : السَّرَطَان، وأبو بحير : التيس، وأبو الحنبيص<sup>(٩)</sup> :  
الثعلب، وأبو البختری : الحية، وأبو برائل، وأبو حماد : الديك، وأبو بُريد<sup>(١٠)</sup> :

---

(١) في الأصل : أبو خلة ، والتصحيح عن المرصع .

(٢) في الأصل : أبو خطاب ، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في الأصل : أبو الجراة .

(٤) في الأصل : أبو الخدر .

(٥) في الأصل : أبو العريف بالعين .

(٦) في الأصل : بالحاء .

(٧) في الأصل : أبو الأشعب بالياء .

(٨) في الأصل : أبو حسان .

(٩) في المرصع : الثعلب والثعلبة : أبو البحيص وأبو الحبيص وأبو الحصين

وهو أشهرها وأبو الحنبيص .

(١٠) في الأصل : أبو زيد .

العَقَق. وأبو ثقيف : الخَل. وأبو ثمامة : الذئب . وأبو ثقل<sup>(١)</sup> : الضبع ،  
 وأبو جاعرة<sup>(٢)</sup> : الغداف من الغربان ، وأبو الجراح ، وأبو حدر<sup>(٣)</sup> ، وأبو زاجر :  
 الغراب ، وأبو جعفر ، وأبو حكيم : الذئب ، وأبو الجلاح ، وأبو جهينة ،  
 وأبو حميد : الذئب . وأبو الجيش : الشاهين . وأبو جميل : فرجُ المرأة .  
 وأبو حاتم : الكلب والغراب . وأبو الحجاج : العقاب والفيل . وأبو الحرماز ،  
 وأبو دغفل : الفيل ، وأبو الحُسن : الطَّائوس ، وأبو الحسين<sup>(٤)</sup> : الغزال ،  
 وأبو الحكم ، وأبو رافع : ابنُ عرس . وأبو حيان : الفهد . وأبو خالد  
 الكلب والتعلب . وأبو خبيب : القرد ، وأبو خدّاش : السنور والأرنب ،  
 وأبو دلف : الخنزير ، وأبو راشد<sup>(٥)</sup> : القرد ، وأبو زرعة : الخنزير والثور ،  
 وأبو زفير<sup>(٦)</sup> : الأوز ، وأبو زكريّ : القمرى ، وأبو زياد ، وأبو صابر : الحمار ،  
 وأبو شجاع ، وأبو طالب : الفرس . وأبو طامر ، وأبو عدى : البرغوث .  
 وأبو عاصم : الزئبور ، وأبو العرمض : الجاموس . وأبو عكرمة : الحمام .

- (١) هكذا بالأصل ، وفي المرصع : وأم ثقل ، وأم ثقل : الضبع .  
 (٢) هكذا بالأصل ، وفي المرصع : أبو جحادب بالحاء المهملة بعد الجيم : هو  
 الغداف من الغربان ولعلها : أبو جاعدة : الذئب ، وأبو جحادب : الغداف... الخ  
 وقد سقط من الأصل .  
 (٣) في الأصل : أبو حذر .  
 (٤) في الأصل : أبو الحسى .  
 (٥) هكذا بالأصل : وفي المرصع : أبو راشد : هو الصرد والجرذ أيضا ،  
 أما القرد فهو أبو خالد وأبو خبيب وأبو خلف ، وأبو زنة ، وأبو قشة ، وأبو قيس .  
 (٦) هكذا في الأصل ، وليس في المرصع كلمة بهذا المعنى ، وأقرب الألفاظ  
 إليها : ما في حرف الزاي من المرصع : أبو زرارة : هو الزرور .

وأبو العوام : السَّمَك . وأبو نعيم <sup>(١)</sup> : الكَرَكِي ، وأبو يعقوب : المصْفُور ،  
وأبو يوسف : طَيْر <sup>(٢)</sup> .

## الفصل الثاني

### في الأمهات

قال في الجمهرة : قال أبو عثمان الأشناداني سمعت الأخفش يقول : كل شيء  
انضمت إليه أشياء فهو أمُّ لها [ وأم الرأس : الجلدة التي تحت الدماغ <sup>(٣)</sup> ] ،  
وبذلك سمى رئيس القوم أمًّا لهم ، قال الشنفرى - يعنى تأبط شراً :  
وأمُّ عيالٍ قد شهدتُ تقوتهم إذا أطعمتهم أحترت <sup>(٤)</sup> وأقلت  
وذلك أنه كان يقوتُ عليهم الزاد في غزوم لثلاث <sup>(٥)</sup> ينفد .

وأمُّ مَثْوَى الرَّجُل : صاحبةُ منزله الذي ينزله ، قال الراجز :  
وأمُّ مَثْوَاي تَدْرِي <sup>(٦)</sup> لِمَتِي وتَنْمِزُ القَنْعَاءَ ذاتِ الفَرَوَةِ <sup>(٧)</sup>

---

(١) وهو الحبز الحواري أيضا .

(٢) في المرصع : ضرب من الطير .

(٣) الزيادة من الجمهرة .

(٤) الحتر : الإعطاء قليلا ورواية الجمهرة :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم إذا أحترتهم أو تحت أو قلت  
ورواية المرصع صفحة ٥٥ :

وأم عيال قد شهدت تقوتهم ونحن جياح أي أول تألت

(٥) عبارة المرصع : أراد بأم عيال تأبط شرا ، لأنه كان أمور رفقة إليه

وهو متولى أحوالهم ، وإنما أنت لأن الشنفرى أزدى والأزد تسمى الوالى أما .  
والأول (بسكون الواو) اليسير .

(٦) تدرى : تسرح

(٧) في الأصل : \* وتتمز العنقاء ذات الفرق \*

وهذه رواية الجمهرة واللسان .

وَأُمُّ الدَّمَاعِ : مجتمعه ، وَأُمُّ النُّجُومِ : المجرَّة ، هكذا جاء في شعر ذي الرمة (١) ؛ لأنها مجتمعة النجوم ، وَأُمُّ الكِتَابِ : سورة الحمد ؛ لأنه يُبتدأ بها في المصاحف ، وفي كلِّ صلاة ، وَأُمُّ القُرَى : مكة ؛ لأنها توسطت الأرض قال ابن خالويه : ويقال لها أُمُّ رَحْمٍ (٢) .

وفي الغريب المصنف : أُمُّ حُبَيْنٍ : دابة قدر كَفِّ الإنسان ، وتسمى حُبَيْنَةً (٣) ، وجمها أمهات [حُبَيْنٍ (٤)] ، قال أبو زيد : أُمُّ حُبَيْنٍ (٥) ، وكذا بناتُ آوى ، وَسَوَامٌ أُرْصٌ وأشباهاها لا يثنى الجزء الثاني ولا يجمع ؛ لأنه مضاف إلى اسمٍ معروف . وَأُمُّ الهِنِيرِ : الأتان ، والهِنِيرُ هو الجَحْشُ .  
وفي أمالي ثعلب : يقال : ما أُمِّك وَأُمُّ الباطلِ أَي ما أنت والباطل .

وقال أبو العباس الأحول : أُمُّ القُرْآنِ : كلُّ آيَةٍ محكمة من آيات الشرائع

---

(١) لم نقف على شعر ذي الرمة ، وقال في المرصع صفحة ١٥ : أُمُّ النُّجُومِ : المجرَّة التي في السماء ، لأنَّ أكثر النُّجُومِ حرٌّ لها قول تأبط شرا :

برى الوحشة الأنا  
س الأنيس ويهتدى  
بجيت اهتدى أُمُّ النُّجُومِ الشوابك

(٢) زيادة ليست في الجمهرة ، وفي المرصع : أُمُّ رُوحٍ هي مكَّة من الرُوح : الرحمة

(٣) هكذا بالأصل ، وفي المرصع صفحة ٧٦ : دويبة مختلف فيها ، فقيل :

هي ضرب من القطا ، وقيل هي أنثى الحرباء ، وقيل هي غير ذلك وهي منتنة الريح يتحاماها الأعراب فلا يأكلونها لنتنها ، ويقال لها أُمُّ الحبين .

(٤) زيادة من المرصع .

(٥) أي أنها تقع على الواحد والجمع كما في المرصع ، وفي اللسان : هما أُمَّاحِينِ ،

وهن أمهات حبين بإفراد المضاف إليه ، وهي عبارة أوضح . وفي المرصع : وقد يجمع على أُمِّ حبينات ، ولم ترد إلا مصغرة .

والفرائض والأحكام ، وأمُّ الكتاب : اللّوح المحفوظ في قوله : « وعنده أمُّ الكتاب <sup>(١)</sup> » ، وأمُّ كلِّ ناحية : أعظمُ بلدةٍ وأكثرها أهلاً ، وأمُّ خراسان : مرو ، وأمُّ جلس : الأنان . وأمُّ اللّهميم ، وأمُّ الدّهيم : النّية . وكذا أمُّ قشعم . ويقال : جاء بأم الرّبيق على أريق <sup>(٢)</sup> . وأمُّ نَاد <sup>(٣)</sup> ، وأمُّ قشعم ، وأمُّ أدراص ، وأمُّ فأر : الداهية ، وأمُّ الرّبيق ، وأمُّ اللّهميم ، وأمُّ الرقون <sup>(٤)</sup> ، وأمُّ جندب ، وأمُّ البليل ، وأمُّ الرّقوب ، وأمُّ خشاف ، وأمُّ خنّشير ، وأمُّ حبّو كرى ، وأمُّ مغير <sup>(٥)</sup> ، وأمُّ الرّيس <sup>(٦)</sup> . كلُّ هذه أسماء الدّواهي . وأمُّ الرّأس <sup>(٧)</sup> أعلى الهامة . وأمُّ الدماغ : الجلدة التي تحوى الدماغ ، وأمُّ البيت وأمُّ المنزل : زوجة الرجل ، وأمُّ عَوْف : الجرّادة ، قال أبو عطاء السّندي :

فما صَفَرَاءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ كَانَ رُجَيْلَتَيْهَا مِنْجَلَانِ

وَأُمُّ حَنِينٍ : الخمر ، وَأُمُّ الْهَنْشِيرِ فِي لَفْمَةٍ فزارة : الضّبع ، وهي تكنى أم رعال <sup>(٨)</sup>

(١) في المصباح : يطلق على الفاتحة : أم الكتاب وأم القرآن .

(٢) في القاموس : رأى رجل النول على جمل أورق فقال : جاءنا بأم

الريق على أريق : أي بالداهية العظيمة ، وصغر الأورق كسويد في أسود ، والأصل وريق فقلبت الواو همزة .

(٣) في الأصل : نَاد ، والتصحيح عن اللسان والمرصع .

(٤) في الأصل : أم الرقوب ؛ وهي أم الرقبوت أيضاً كما في المرصع .

(٥) هكذا بالأصل ، ولم نجد هذه الكلمة في المرصع ، وإنما فيه : بيت مغير .

(٦) في الأصل : الرّيس ، والتصحيح من اللسان والمرصع .

(٧) في المخصص : أم الرّأس : الهامة .

(٨) في الأصل : أم رمال بالميم ، والتصحيح عن المرصع .

بالراء، وأم رُعْمٌ<sup>(١)</sup> وأم خَنْوَرٌ<sup>(٢)</sup>، وأم عاصِيٍّ، وأم عمرو، وأم عَتَابٍ، وأم الطَّرِيقِ،  
وأم خَنْوَرٌ<sup>(٣)</sup> : الداهية ، ويقال لصر أم خَنْوَرٍ لرفاعتها وخصبها ، وأم جَابِرٍ :  
إِيَادٌ<sup>(٤)</sup> ويقال بنو أسد [وقيل . إنما سُموا بذلك لأنهم زرعوا] وأم عَزْمٌ<sup>(٥)</sup> [وجابِر : اسم الخبز ،  
وأم أوعال<sup>(٦)</sup> : هضبة ، ويقال للاست : أم سُوَيْدٍ [وأم عَزْمَلٍ<sup>(٥)</sup>] ، وأم عَزْمٌ<sup>(٧)</sup> ،  
وأم الطَّرِيقِ : مُعْظَمُهُ وَوَسَطُهُ ، وأم جُنْدَبٍ : الظلم ، تقول : وقع القومُ في أمِّ  
جُنْدَبٍ [إذا ظلموا<sup>(٨)</sup>] ، وركبوا أمَّ جُنْدَبٍ ، والدنيا يقال لها أمُّ دَفْرٍ ، وأم دَرَزٍ<sup>(٩)</sup> ،  
وأم القِرْدَانِ مِنَ الخَيْلِ وَالْإِبِلِ : الوَطِيئَةُ<sup>(١٠)</sup> التي من وراء الخفِّ والحافر دون  
الثَّنَّةِ ، وأم المَدِيرِ : الشَّقِيقَةُ ، وأم مِرْزَمٍ : رِيحُ الشَّمَالِ البَارِدَةِ ، وأم مِلْدَمٍ

(١) وبالزاي أيضا ، وهي بضم الراء وكسرهما ، وكذلك أم رغم بفتح الراء  
وضمها .

(٢) بوزن سنور وهى وزن تنور .

(٣) بوزن سفود .

(٤) فى المرصع : كنية إياد لأنهم كانوا أصحاب حرارة وزراعة .

(٥) زيادة من الخمص .

(٦) فى المرصع : اسم هضبة بعينها ، ويقال لكل هضبة يكون فيها الأوعال :

أم أوعال .

(٧) فى الأصل بالراء ، وفى الخمص أم العزم بالتعريف .

(٨) زيادة من اللسان .

(٩) فى الأصل : أم درزة ، وهى كذلك فى المرصع ، أما أم درز فقال فى

المرصع : هى الاست وهذه عن اللسان .

(١٠) فى الخمص : هى الوطأة ، وفى المرصع : هى النقرة التى فى أصل فرس

البعير من يده ورجله وقيل هى مؤخر الرسخ فوق الخف ، سميت بذلك لأنها يجتمع

فيها القردان .

بالدال ، والدال خطأ : الحمى ، قال أبو الحسن الأخفش : عامة الناس يقولونه بالدال ، ولم أسمعه بالدال إلا من أبي العباس ، ولست أنكر هذا ولا هذا . وأم كلبة ، وأم الهبرزي أيضاً : الحمى ، ويقال للمقرب أم عريط ، وأم الطباء : الفلاة ويقال لها أيضاً أم عبيد ، وأم محارش <sup>(١)</sup> : دابة تكون في الماء لها قوائم كثيرة ، وأم التتائف : أشد التتائف وهي الصحارى . وأم الرمح <sup>(٢)</sup> : لواؤه وما لف عليه ، وأم الطعام من الإنسان : المعدة ، ومن الطائر القانصة ، وأم صبار <sup>(٣)</sup> : هضبة معروفة .

وفي صحاح الجوهري : أم راشد : كنية الفأرة ، وأم حفصة : الدجاجة ، وأم أدراص : اليربوع ، وولد اليربوع يقال له الدرص ، والجمع أدراص . وقال ابن السكيت في المكنى : أم خرمان <sup>(٤)</sup> : بركة بطريق حاج البصرة ، وأم حبو كرمي <sup>(٥)</sup> : أرض ببلاد بني قشير ، ويقال : وقعوا في أم حبو كرمي <sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل بالسين ، والتصحيح عن المرصع والاسان والمخصص .

(٢) في الأصل : أم الرمح ، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في المرصع صفحة ١٣٥ : أم صبار : الأرض والداهية والحرب وإياها

عنى روبة في قوله :

\* بأم صبار تدق الجمجا \*

ويقال للحرة : أم صبار ، وأم صبور أيضاً : الهضبة التي لا منفذ لها .

(٤) في المرصع صفحة ٨٦ : أم خرمان : موضع ، وقيل جبل على ثمانية أميال

من البقعة التي يحرم فيها أكثر حاج العراق وهو ملتقى طريق الحاج بين الكوفة والبصرة وبه بركة وأكمة حمراء وعلى رأس الجبل موقد نار .

(٥) في المرصع : أم حبو كرمي : أرض معروفة بأعلى بلاد قشير .

(٦) غير معروف كما في المرصع .



إذا ضلّوا ، وجاء بأم حَبَوَ كَرٍ يعنى الداهية ، ويقال : وقعوا في أم أدْرَاصِ  
مُضَالَمَةً : إذا وقعوا في أرض مضلّة ، ويقال للدنيا : أم خَنُور ، وأم شَمَلَة ، وأم شَمَلَة  
أيضاً : الشمال الباردة ، وأم الصّدَى <sup>(١)</sup> : رميمة صغيرة تكون في جوف الدماغ ،  
وأم جرّذان <sup>(٢)</sup> : نخلة بالمدينة ، ويقال للضبع : أم رثَم <sup>(٣)</sup> ؛ لأنها ترسم الطريق  
لا تفارقه ، ويقال وقعوا في أم خَنُور إذا وقعوا في خُصْب ولين من العيش ،  
وأم عُوَيْف <sup>(٤)</sup> : دابة صغيرة مخضرة لها أربعة أجنحة وهي أيضاً أم عَوْف .  
وقال الهلالي أمّ النجوم : التريا .

وقال أبو عبيدة : أم قَشَمَم : العنكبوت ، وأم غِرْس <sup>(٥)</sup> : ركيّة ،  
وأم نخل : جبل .

وفي المرصع : أم إحدى وعشرين : الدجاجة ، وأم الأشعث : الشاة وأم  
الأسود : الخنفساء ، وأم قَوْبَة : التملة ، وأم تَوَلَب : الأنان ، وأم ثلاثين <sup>(٦)</sup> :

(١) في المرصع : أم الصدى : هي الجلدة المحيطة بالدماغ ، والصدى : الدماغ نفسه .

(٢) في الأصل بالذال .

(٣) في الأصل بالسين .

(٤) في المخصص : هي الجرادة .

(٥) في المرصع : بكسر العين كنية ركية لعبد الله بن قرة وهي لا تنزح

ولسكنها دائمة أبداً قريبة القعر .

(٦) في المخصص : أم البيض : النعامة ، قال : وأم ثلاثين : كنانة فيها

ثلاثون سهماً .

وفي المرصع : أم ثلاثين : النعامة كما قيل للذكر أبو ثلاثين وأم ثلاثين في

قول الشاعر :

لا مال إلا العطف توزره أم ثلاثين وابنة الجبل

هي كنانة فيها ثلاثون سهماً ، والعطف : السيف .

النمامة ، وأم حَفْصَة : الدَّجاجة والبطة والريّخة ، وأم خِدَاش : الهرة ، وأم  
خِشَف : الظبية ، وأم شِبل : اللبوة ، وأم طَلْحَة : القملة ، وأم عافية ،  
وأم عُثمان : الحية ، وأم عيسى : الزرافة ، وأم يَمفور : الكلبة<sup>(١)</sup> .

### الفصل الثالث

#### في الأبناء

قال في الجهرة قال الأصمى : ابن جَير : الليلُ الظُّلم ، وابنُ تَمير<sup>(٢)</sup> . الليل  
المُقمَر ، وابنا سَمير : الليل والنهار<sup>(٣)</sup> ، قال :  
وإني لَمِن<sup>(٤)</sup> عَبَسٍ ، وإن قال قائلٌ " على رِغْمهم ما أثمر<sup>(٥)</sup> ابنُ تَمير  
وروى : ما أسمر ابنُ سَمير ، أى ما أمكن فيه السَّمَر ، وقال آخر :  
ولا غَرُوا إلا في عَجوزٍ طرقتها على فاقَةٍ في ظُلْمَةِ ابنِ جَير  
وفي نفيسات الأيام والليالي للفراء قال الفضل : آخرُ يومٍ في الشهر يسمي  
ابن جَير ، قال كعب بن زهير :

(١) في المرصع : الكلب .

(٢) في الأصل : ابن تَمير بالنون ، والتصحيح عن المرصع .

(٣) في المرصع صفحة ١٢٢ : لأنه يسمر فيهما أى يتحدث ، ويقال : لا أفعل  
ذلك ما اسمر ابنا سَمير وما اسمر ابنا السَمير بالألف واللام ، وقد يقال ابن سَمير على  
الواحد فأنشدوا :

دعا الله بالداء الذى ليس قائلًا ولا باديا ما أسمر ابن سَمير  
يريد : داء باطنا .

(٤) في الأصل : من

(٥) في الأصل : ما أسمر بن تَمير بالناء والتصحيح عن المرصع .

إذا أغار فلم يحلّ بطائِلةً في ليلةِ ابنِ جبرساورِ الفطماً<sup>(١)</sup>  
بمعنى ذئبا . قال ابنُ دريد : وابنِ قِترَةَ : حَيَّةٌ دَقِيقةٌ ، قال ابنُ السكيتِ :  
قال الأصمعي : سألتُ أبا مَهدي ما ابنُ قِترَةَ ؟ فقال : بَكَرُ الأَفمى ، والعرب  
تقول :

دَعيتُ بابنِ قِترَةَ محِداً كالإِبْرَةِ

وقال ابنُ السكيتِ في السكنيِّ وللبنيِّ ابنُ ذُكَاءَ : الصُّبْحُ ، وذُكَاءُ هِيَ  
الشمسُ ، وابنُ جَلَا<sup>(٢)</sup> : الرَّجُلُ المُنكشِفُ الأَمْرَ البَارِزُ الذي ليسَ بِمُخَفَاءَ ،  
وأصلُه الصُّبْحُ ، ويقالُ : أنا مِن هَذَا الأَمْرِ فَالجُ بنِ خِلاوَةَ ، أَي أنا مُتَخَلِّي  
بِرِي مُنهُ ، ويقالُ لِلخُبْزِ : جَابِرِ بنِ حَبَّة<sup>(٣)</sup> ، ويقالُ : هُوَ ابنُ بُمُثْطَها ، أَي العالِمُ بِها  
وَبُمُثْطُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ ، وابنا مِلاَطَ : المِضْمَانُ ، والمِلاطانُ : الإِبْطانُ وابنا  
دُخانٍ : غنيٌّ<sup>(٤)</sup> وباهلةٌ ، وابنا طِمِرَ : جِبلانٌ ، وابنا شَمَامَ : جِبلانٌ ، وابنا عِيانَ :

(١) في الأصل : ساور العظما ، ورواية اللسان :

وإن أطاف ولم يظفر بطائِلةً في ظلمةِ ابنِ جبرساورِ الفطما

(٢) هو من قولهم : جلا الأمر أي انكشف وظهر وهو في الأصل فعل

ماضٍ سمي به .

(٣) غير مصروف .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : يقال ابنا دخان : جبلا غني وباهلة .

وفي الرصع : ابنا دخان هما غني وباهلة بطنان في بني سعد بن قيس بن عيلان  
سموا بذلك لأن ملكا ملوك اليمن غزا بلادهم فدخل هو وأصحابه كهفا فنورت  
بهم غني وباهلة فأخذوا باب الكهف وجعلوا يدخون عليهم حتى ماتوا فسموا  
بني دخان فصاروا ذما بعد أن كانوا مدحا .

خط<sup>(١)</sup> يخط في الأرض عرضاً يخط فيه خطوط طولاً بعضها أطول من بعض يزجر بها فيقال يابنا عيان ، أمرع البيان . وابن دأية : الغراب ، ويقال : إنه لابن أخطار : إذا كان حذراً ، وابن أقوال : إذا كان جليد القول ككلمانيا ، وابن أوبر ضرب من الكمأة ، وابن ثأداء : ابن الأمة ، وابن ثأطاء<sup>(٢)</sup> أى إنه رخو كالحمأة ، وابن ماء : طائر يكون بالماء وهو نكرة ، وكذلك ابن أوبر ، وابن بسيل<sup>(٣)</sup> : قرية بالشام ويقال للرجل إذا ليم : ابن ترني وابن فرتنا<sup>(٤)</sup> ، ويقال له إذا شتم وصغره به : يابن ستهما ، وابن عمل : صاحب العمل الجاد فيه . ويقال : هو ابن بجدتها إذا كان عالماً بالأمر ، ويقال ابن مدينة أى عالم بها ، وقيل معناه : ابن أمة ، وابن دخن<sup>(٥)</sup> : جبل ، ويقال : إنه لابن إحداهما إذا كان قوياً على الأمر عالماً به ، وابن ليل إذا كان صاحب سر قوياً عليها ، ويقال : لقيت فلانا صلعة بن قلمعة<sup>(٦)</sup> أى ليس معه قليل

(١) في المرصع : هما خيطان يخطهما الزاجر والكاهن على الأرض إذا زجر ، ويجعل خلف الخطين حلقة ، ثم يخط أيضاً فإذا وقع الخط وسط الحلقة يقول قد انفرجت عنه وإن لم يقع كره ذلك ويقول عند الخط ابنا عيان ليعاين مايتوهم من الفأل .

(٢) في الأصل : نأطا ، وفي اللسان : ماهو بابت نأطاء ونأطان ، أى بابت أمة ويكنى به عن الأحمق .

(٣) في اللسان : بسيل : قرية بمحوران قال كثير عزة :

فبيد النقي فالشارب دونه فروضة بصرى أعرضت فبسيلها

(٤) في الأصل : فرتنا بتقديم النون ، وفرتنا : المرأة الفاخرة ، وقد رسمت

في اللسان بالياء وهو الصحيح .

(٥) في المرصع : ابن دحق ، وهو اسم جبل في أرض نجر .

(٦) القلمعة : السفلة من الناس ، وهو اسم يسب به . وفي الأصل : هلمعة

بالماء والتصحيح عن اللسان .

ولا كثير، وتركه صلّمة ابن قلّعة إذا أخذ كل شيء عنده ، ويقال : كيف وجدت ابن أنسك أي صاحبك ، وابن سنّة : الحمار الأهلي ، لأنه لا يزال يحمل السنّة وهي القرية الخلفة ، وابن زاذان<sup>(١)</sup> ، وابن طاب<sup>(٢)</sup> : عدنق بالمدينة ، ويقال أيضاً عدنق بن حُبَيْق وحبّين<sup>(٣)</sup> ويقال بنات زاذان الطوال الآذان ، وابن أحقب : الحمار الوحشي ، وبنات أحقب مثله ، وابن السبيل : الغريب ، وابن مقرّض : دويّبة أصغر من الفأرة .

قال أبو عبيدة يُقال للهلال ابن مِلاط ، ويقال : نعم ابن الليلة فلان ، يعنى الليلة التي وُلِدَ فيها ، ويقال للعبد : ابن يوم<sup>(٤)</sup> . انتهى .

وفي الرصع بلبن الأرض : الذئب والغراب ، وابن برّة : الخبز ، وابن بَقِيع : الكلب ، وابن بُهْلُ : الباطل ، وابن جَفَنَة<sup>(٥)</sup> : العنب ، وابن دلام<sup>(٥)</sup> : الحمار ،

---

(١) هكذا بالأصل ، وفي الرضع صفحة ١٠٩ : ابن رازان ( بالراء ) غير مهموز : هو الحمار الأهلي ويقال فيه بنت رازن .

(٢) في اللسان : ابن طاب : ضرب من الرطب ، وتمر بالمدينة يقال له عدنق ابن طاب ، ورطب ابن طاب وعدنق ابن زيد .

(٣) هكذا بالأصل وليس في كتب اللغة التي بأيدينا هذا المعنى لابن حنين ، وقال في اللسان : وعدنق الحبيق ضرب من الدقل ردي وهو مصفر ، وهو نوع من التمر ردي منسوب إلى ابن حبيق وهو تمر أغبر مع طول فيه ، يقال حبيق ونبيق وذوات العنيق لأنواع من التمر وفي الرضع : يقال : عدنق ابن حبيق ولو ابن حبيق هو من تمر الحجاز معروف وهو ردي لا يؤخذ في الصدقة .

(٤) في الأصل : البعد : ابن يوم ، والتصحيح عن الرضع .

(٥) والجفنة : الكرم .

(٦) لم نجد هذه الكلمة في الرضع ، ولعلها محرقة عن ابن آذان .

وابن صَعْدَةَ : الحمار الوحشى ، وابن عَرَس : دُوَيْبَةَ معروفة ، وابن القَارِيَّة :  
فرخ الحمام .

وفى الغريب المصنف : ابن النعمامة : عرق فى الرجل . قال الفراء سممته منهم .  
وقال الأصمى فى قوله <sup>(١)</sup> :

\* وابنُ النعمامةِ يومَ ذلكَ مرَّ كسبي \*

هو اسم فرس <sup>(٢)</sup> .

وقال غيره : ابنا سُبَات : الليل والنهار قال ابن أحمَر :

\* فكناُ وهمَ كابنَى سُبَاتٍ تَفَرَّقَا <sup>(٣)</sup> \*

وفى نوادر أبى زيد قال أبو حاتم : يقال : ابنُ أرض : أى غريب ، كما  
قالوا : ابنُ سبيل .

وفى الصحاح يقال : هو ابنُ بُمِثْطِهَا للعالم بالشئ . كما يقال : هو ابنُ بَجْدَتِهَا ،

وتقول العرب : فلا ساقط ابن ماقط ابن لاقط تَنَسَّبَ بِذَلِكَ فَالساقطُ عبدُ

الماقط ، والماقطُ عبدُ اللاقط واللاقطُ عبدُ معتق . قال الجوهرى : نقلته من

كتابٍ من غير سماع .

---

(١) البيت لعنترة ، وصدرة :

فيكون مركبك العقود ورحله

(٢) واسم رحل كان يعارض الفطامى وله يقول :

رأيت ابن النعمامة يدرينى ولم يك يدرى مثلى حكم

(٣) تمام البيت :

سوى ثم كانا منجدا وتهاميا

وفى المرصع : ابنا سبات هما رجلا كانا من قديم الدهر مجتمعين زمانا طويلا

ثم تفرقا فسار أحدهما إلى نجد والآخر إلى تهامة فلم يلتقيا بعد ذلك قط فضرب

بهما للثلث فى عدم الاجتماع بعد الافتراق ، ثم قال : وابنا سبات أيضا : الليل والنهار .

وفي كتاب الأيام والليالي للفراء : يقال للهلال ابنُ مِلاط . قال : ابن مِلاط  
متجاف أوفق يمتى الهلال قبل أن يتمّ ، ويقال له أيضاً ابن مزنة قال الشاعر (١) :  
كَانَ ابْنُ مَزْنَتِهَا لَأَمْحَا (٢) فَسَيْطُ لَدَى الْأُفُقِ مِنْ حَنْصِيرٍ  
وَالْفَسَيْطُ : قَلَامَةُ الظَّفَرِ .

وفي كتاب ليس لابن خالويه فلان ابن خفا وُلِدَ ليلا ، وابن جلاو وُلِدَ نهارا .  
وفي الجمهرة يقال هو الضلال ابن الإلال (٣) والتلال ، والضلال ابن فملل  
وتهلل (٤) أى أنه ضال .

وفي المجلد : ابن هرمة : آخر ولد الرجل (٥) .

فائدة - قال في الصحاح ابنُ عرس ، وابنُ آوى ، وابنُ تخاض ، وابن  
لبون ، وابن ماءٍ يُجمع على بناتِ عرس ، وبناتِ آوى ، وبناتِ محاض ،  
وبناتِ لبون ، وبناتِ ماء .

وحكى الأخفش بناتُ عرس ، وبنو عرس ، وبناتِ نعش وبنو نعش .  
وفي نوادر الزيدى يقال ابنُ آوى وأبناء آوى . وبنو آوى وبناتِ آوى ،  
إن كن ذكراً وابنِ أوبر ، وبناتِ أوبر ، وبنو أوبر ، وهو كم صنير مزغب .  
وقال ثعلب في أماليه : ابنُ عرس ، وابنُ نعش ، وابنِ آوى ، وابنِ قرة ،  
وإبنِ تمرّة ، وابنِ أوبر هؤلاء الأحرف واحدُهم مذكّر وجماعتُهم مؤنّثة  
لأنهن لسنّ من جمع الناس ، إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالياء .

(١) هو عمرو بن قميّة كما في اللسان .

(٢) في اللسان جأحأ .

(٣) بكسر الهمزة وفتحها كما في الرصع .

(٤) غير منصرف ، وقد تضم تاؤه ولامه ، ويقال بالياء الموحدة .

(٥) في الرصع : آخر ولد الشيخ والشيخة .

وقال القائل في القصور: ما لا يُعرَف ذكورُه من إناثه يُحمَل على اللفظ  
يقال للذكر والأنثى: هذا ابنُ عرس، وهذا ابنُ قِترَة، وهذا ابنُ دأية، فإذا  
جمعتَ على هذا النحو قلت: بنات عرس، وبنات قِترَة، وبنات دأية، للذَّكور  
والإناث؛ وكلُّ جمع من غير الإنس والجن والشیاطین والملائكة يقال فيه  
بنات. انتهى.

## الفصل الرابع

### في البنات

قال ابن السكيت: بنات بَجْر وبنات نَحْر: سحائب يجرُّن قبلَ الصيف  
مُنْتَصِبَات رفاق، ويقال: إحدى بناتِ طَبَق، يضرب مثلاً للدَّاهية ورون  
أن أصلها الحية، ويقال للداهية بنتُ طَبَق، وأمُّ طَبَق، وبنات طَبَّار وطَمَار:  
الدواهي.

قال الثعالبي في فقه اللغة: ابن طَبَق وبناتِ طَبَق: حية صفراء تخرج من  
السَّلْحَفَة، والمهرهر<sup>(١)</sup> وهو أسود سالخ ينام ستة أيام ويستيقظ في السابع فلا  
ينفخ على شيء إلا أهلكه قبل أن يتحرك.

قال ابن السكيت ويقال للسياط: بناتُ بَجْنَة، وبجْنَة: نَخْلَة بالدينة طويلة  
السَّعْف، وبنات النَّقا: دوابٌ صغار تكونُ في الرمل، وبناتُ غَيْر:  
الكذب، ويقال: إني لأعرف هذا بيناتِ أَلْبُب، ويقال أحبك بيناتِ قلبي،

---

(١) هكذا بالأصل، وعبارة المرصع واللسان: ويقال للسَّلْحَفَة بنت طَبَق،  
والعرب تزعم أن السَّلْحَفَة تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة  
تنشق عن أسود سالخ.



وبنات بُسّ ، وبنات أُوْدَك وبنات مِعِير<sup>(١)</sup> ، وبنات طَبَق : الدواهي ، وبنات  
الدّم : ضَرْبٌ من النبت أحر ، وبنات الليل : الأحلام ، وبنات الصدر :  
الهموم ، وبنات الأرض : مواضع تخفي<sup>(٢)</sup> وتحتجب بلحوف ، وبنات صَعْدَة :  
الحُمُرُ الأهلية ، وبنات الأَخْدَرِي : ضَرْبٌ من حُمُر الوحش ، وبنات  
شِجَاج<sup>(٣)</sup> : البغال ، وبنات صِهَال : الخيل ، وبنات الجمل<sup>(٤)</sup> : الإبل ، وبنات  
المِعي : المصارين ، وبنات أمرّ : المصارين<sup>(٥)</sup> ، وبنات فِراض<sup>(٦)</sup> : المرخ : النيران  
التي تخرج من الزناد ، وبنات نَمش : سبعة كواكب .

وبنات الطريق : الطرق الصغار تتشعب من معظم الطريق . وبنات أسفع<sup>(٧)</sup> :  
المعزى ، وكذا بنات يَمْرَة<sup>(٨)</sup> ، وبنات خورة : الضأن ، وبنات سيل : الضباب<sup>(٩)</sup> .  
ويقال للنساء : بنات نُقْرَى ؛ لأنهن ينقرن عن الشيء وَيَمِينته ، وقالت امرأة  
لزوجها : مرّبي على بنات نَظْرَى ولا تمرّبي على بنات<sup>(١٠)</sup> نُقْرَى ، أي مرّبي على

(١) في الأصل : بنات مغير ، والتصحيح عن المرصع .

(٢) في اللسان : بنات الأرض : الأنهار الصغار .

(٣) وبنات شاحج أيضا .

(٤) هكذا بالأصل : وفي المرصع : بنات الجديل وبنات الفحل : الإبل ،

فلعله معرفة عن أحدهما .

(٥) في المرصع صفحة ٢٥ : بنات الأمر ( بالتعريف ) : المصارين يجتمع فيها

الفرث .

(٦) الفراض : ما تظهره الزئدة من النار إذا اقتدحت وفرض الزئد حيث

يقدح منه . وفي المرصع : الفراض جمع فرضة وهي الخروز التي في الزئد .

(٧) في الأصل : أسقع بالقاف .

(٨) بالياء والباء .

(٩) هكذا بالأصل ، والذى في المرصع : بنات مسبل : الضب .

(١٠) القاف مفتوحة للازدواج بالنظري ، وإنما المصدر ساكن .

رجال يَنْظُرُونَ [إلى ولا تمر بي على النساء اللواتي يَمْبِنِي<sup>(١)</sup>] ، ويقال: لقيت منه بنات بَرُح وبني بَرِح : أى مشقة ، وما كَلَمْتُهُ بنت شَقَّة أى بكلمةٍ ، ومثله صَمَى ابنة الجَبَل<sup>(٢)</sup> ، يقال ذلك عند الأمر يُسْتَفْظَع ، وزعمون أنهم أرادوا بابنه الجبل: الصدى ، وبنت المطر : دويبة حمراء تظهر عند المطر وإذا نَصَّ الثرى ماتت ، وبنت نُخَيْلَة : التمرة ، وبنت أرض : نبتٌ ينبت في الربيع وفي الصيف<sup>(٣)</sup> . ويقال: ضَرَبَهُ ضَرْبَةً بَنَتْ أَقْمِدِي وَقَوْمِي أى ضرباً شديداً . وبنت شَحْم : السمينة . انتهى ما أورده ابن السكيت .

وفي الصحاح : بنات نَعَشِ الكُبْرَى : سبعة كواكب ، أربعة منها نَعَش وثلاثة بنات [ نَعَش<sup>(١)</sup> ] ، وكذلك بنات نَعَشِ الصغرى ، وقد جاء في الشعر بنو نَعَشِ ، أنشد أبو عبيد :

تَمَزَّزْتَهَا<sup>(٤)</sup> والدَّيْكَ يُدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَدُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

(١) الزيادة من اللسان .

(٢) في المرصع : ابنة الجبل الحصاة ومنه المثل ... وأصلها في الحرب إذا كثرت فيها القتلى وسالت الدماء واجتمعت فإذا ألقى فيها حصاة وقعت في الدم ولا تقع على الأرض فيسمع لها صوت فهي صماء لا تصوت وقيل ابنة الجبل : الصيحة بين الجبال يسمع لها دوى شديد ، وقيل هو الصدى الذي يجيب الصائح من الجبل .

(٣) ليس هذا المعنى موجودا في المرصع ، وفيه : بنت الأرض الحصا ، أو حصاة يتصافنون عليها الماء في الأسفار وضرب من البقل ونبت يشبه القلاع .

(٤) الضمير للخمر في البيت قبله :

وصبها لا يخفى القذى وهي دونه تصفق في راووقها ثم تقطب

والبيتان للنايعة الجمعدى .

وفي المرصع: بنت أذحى النعام، وبنت الأرض وبنت الجبل: الحِصاة<sup>(١)</sup>،  
وبنت أودك<sup>(٢)</sup>: الحية، وبنت البيد: الناقة، وبنت تنور: الخبزة، وبنت  
ثاوى<sup>(٣)</sup>: أحجار الجبل، وبنت الحصير<sup>(٤)</sup>: جنس من البق [متن الرياح<sup>(٥)</sup>]،  
وبنت دجلة: السمك، وبنت الدُرُوز<sup>(٦)</sup>: القمل، وبنت الدواهي: الحية،  
وبنت السير: الإبل، وبنت الرَّمْل: البقرة الوحشية، وبنت الهَيْقِر:  
النعام، وبنت يَمْرَةَ: المِمْزَى.

وفي الصحاح: بنتُ طَبَقٍ: سلحفاة. ومنه قيل للداهية إحدى بنات  
طَبَقٍ، وترعمُ العربُ أنها تبيضُ تسعاً وتسعين بيضةً كلّها سلاحف وتبيض  
بيضةً تنقفُ عن أسود.

وفي نوادر ابن الأعرابي تقول العرب: ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةِ أَقْمَدِي وَقَوْمِي،  
يعني ضَرَبَ أُمَّةً لِقَعُودِهَا وَقِيَامِهَا فِي خِدْمَةِ أَهْلِهَا وَمَوَالِيهَا.

وفي الصحاح: بُنْيَاتُ الطَّرِيقِ هِيَ الطَّرِيقُ الصَّغَارُ، تنشعب من الحاذة،  
وهي الترهات، والبنات: التماثيل الصغار التي تلعبُ بها الجوّاري.

وفي حديث عائشة: كنتُ أَلْعَبُ مَعَ الْجَوَارِي بِالْبَنَاتِ. وَذُكِرَ لِرُؤْيَةِ رَجُلٍ

(١) في اللسان: ابنة الجبل تنطلق على عدة معان: أحدها الصدى، والثاني  
الداهية، والثالث الحية، والرابع القوس.

(٢) في الأصل: بنت ودك: الحية، وفي اللسان: لقيت منه بنات أودك  
وبنات برح وبنات بئس يعني الدواهي.

(٣) في المرصع: بنت ثاوى: الثاوى: الجبل، وبناته أحجار.

(٤) في الأصل: بنت الحصين.

(٥) الزيادة من المرصع.

(٦) الدُرُوز: جمع درز، وهو زئير الثوب وماؤه.

فقال : كان إحدى بنات مساجد الله ، كأنه جملة حصاة من حصى المسجد .  
وفي المجلد لابن فارس : بجمحة اسم امرأة نسبت إليها نخلات كن عند  
بيتها ، وكانت تقول هن بناتي ، فقل لها بنات بجمحة (١) .

فائدة - في نوادر أبي زيد يقال للخبز : جابر بن حبة جعلوا آخره اسما  
معرفة ، وقالوا للتمر : بنت نخيلة اسمين معرفين .

أصل البنوة فائدة - قال ابن درستويه في شرح الفصح : البنوة أصاها الياء ، من  
بنيت ؛ لأن الابن مبني من الأبوين ، والابن يستعار في كل شيء صغير ،  
فيقول الشيخ للشاب الأجنبي منه يابني ، ويسمى الملك رعيته بالأبناء ،  
وكذلك الأنبياء في بني إسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم ، والحكام  
والعلماء يسمون التلمذ من أبناءهم ، ويقال أيضا لطالبي العلم أبناء العلم ،  
ونحو ذلك كذلك ، وقد يُكنى بالابن كما يُكنى بالأب في بعض الأشياء  
لمعنى الصاحب كقولهم : ابن عرس ، وابن تمر (٢) ، وابن ماء (٣) ، وبن  
وردان (٤) ، وبنات نعش ، على الاستعارة والتشبيه .

(١) في الرصع صفحة ٤٥٥ : وقيل : ان بنات بحة هي السياط ، وبحة : نخلة  
بالمدينة طويلة السعف شبت السياط بها لطولها ، وهو من كلام أهل المدينة  
وقال الأزهرى : البحة : السوط ، والبحة : النخلة الطويلة .  
(٢) سبق أنه طائر صغير .

(٣) في الرصع : أنه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء ، فإذا عرفته  
قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لأنه يقع على أنواع من طير الماء ، ويطلق  
على كل ما يأنف الماء من أجناس الطيور ، وتلك يدل كل واحد منها على جنس  
مخصوص وقيل : يدخل عليه حرف التعريف .

(٤) بنات وردان : قال في الرصع : ابن وردان : ضرب من الحشرات ، والجمع

بنات وردان .

## الفصل الخامس

### في الأخوة

قال ابن السكيت «باب المواخي» يقال: تركته أبا الخبر، أي هو بخير، وتركته أبا الشر، أي هو بشر.

قال الأصمعي: وقول امرئ القيس:

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَسَيْرُنَا<sup>(١)</sup> أَخُو الْجَهْدِ، لَا يَلْوِي عَلَيَّ مَنْ نَعَدَّرَا<sup>(٢)</sup>  
أَي وَسَيْرُنَا جَاهِدَ .

وقال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم: لأأكلك إلا أبا السرار<sup>(٣)</sup>، ويقال: تركته أبا الفِراش، أي مريضاً، وهو أخو رَغائب، إذا كان يرغب المطاء، وتركته أبا الموت: أي تركته بالموت، وتركته أبا سقم: أي سقياً. انتهى.

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: الأخ: الشقيق؛ وبه يسمى الصديق معنى الأخ والرفيق والصاحب على التقريب، حتى إنه يقال في السلع ونحوها إذا اشتبهت في الصورة أو في الجودة أو القيمة، قالوا: هذا أخو هذا، وكذلك يسمى النحويون الواو والياء أخوين وأختين، وكذلك الضمة والكسرة، وقد سمي أبو الأسود الدؤلي نبيذ الزبيب أبا الحجر فقال:

(١) هكذا بالأصل والندى في اللسان:

تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا  
وشيزر بلد أو موضع.

(٢) تعذر الرسم: تغير.

(٣) السرار: الليلة التي يستمر فيها التمر.

فإن لا يَكُنْهَا أو تَكُنْهَا فإنه أخوها غَدَّتْهُ أُمُّهُ يَلِيَانَهَا  
وتقول العرب: يَا أَخَا الْخَيْرِ ، وَيَا أَخَا الْجُودِ ، ونحو ذلك يعنى صاحبه ، ومنه  
قول الله تعالى « وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ » .  
وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية: العرب تقول: أَلْفَى من زيد أخا الموت،  
أى الموت .

## الفصل السادس

### في الأذواء والذوات

قال ابن السكيت في كتاب المثني وما ضم إليه : « باب ذا » يقال: ضربه  
حتى أتى ذَا بَطْنِهِ، أى حتى سَلَحَ ، ويقال للمرأة وضعت ذَا بَطْنِهَا، أى وضعت  
سَحْمَهَا ، وَطَيَّسْتُ تقول : هو ذو قال ذاك : أى هو الذى قال ذاك .  
وقال الأصمى : حدثنا أبو هلال الراسبي عن أبي زيد المدني قال قال لى  
ابن عمر : يكونُ قبل الساعة دَجَّالون ذو صهرى هذا منهم ، يعنى المختار ،  
أى بينى وبينه صهر ، وأنشد لأوس :

وذو بَقَرٍ من صُنْعٍ يَثْرَبُ يَقْفَلُ

قوله ذو بَقَرٍ ، أى تُرْس [يُعمَلُ<sup>(١)</sup>] من جلد بقرة، ويقال: ما فلان بذى  
طمم إذا لم يكن له عقل ولا نفس . ومثله : الدُّبُّ<sup>(٢)</sup> مغبوط بذى بَطْنِهِ ، أى  
بما فى بَطْنِهِ ، يُضْرَبُ لِلَّذى يُغْبَطُ بما ليس عنده .

ثم قال ابن السكيت «باب البديهة» يقال : لقيته أول ذات يَدَيْنِ أى لقيته  
أول شئ ، ويقال: أفل ذاك أول ذات يَدَيْنِ ، أى أفعله قبل كل شئ ، ويقال:

(١) زيادة من المرصع . (٢) فى الأصل : الزيت ، والتصحيح من اللسان .

لقيته ذات العويم أي من عام أول<sup>(١)</sup>، وربما كانت أربع سنين وخمسا، ولقيته ذات  
 الزمّين قبل ذلك، ويقال: لقيته ذات صبحه، أي بكرة، ولا يقال: ذات غبقة<sup>(٢)</sup>،  
 ويقال: إني لألقى فلانا ذات مِرّار، أي أحيانا المرّة بعد المرّة، ولقيته  
 ذات المشاء: أي مع غيبوبة الشمس، وذات المراقى: الداهية؛ وذات  
 الدّخول: هضبة في بلاد بني سليم<sup>(٣)</sup>، وذات الجنب: دالة يأخذ في الجنب، وذات  
 أوغال: جبل، وذات الرفاة<sup>(٤)</sup>: هضبة حمراء في بلاد بني نصر، وذات المداق:  
 صحراء في بلاد بني أسد [حذاء الأجر<sup>(٥)</sup>] وذات المزاير هضاب حمراء في بلاد بني  
 بكر، وذات آرام: أكمة دون الحوالب [لبني أبي بكر<sup>(٥)</sup>]، وذات فرقين  
 بالمهضب هضب القليب<sup>(٦)</sup> هي لبني سليم، وذات المراقب: صخرة<sup>(٧)</sup> في بلاد  
 عمرو بن تميم، وذات الشميط: رملة في بلاد بني تميم، وذات أرحاء: قارة يقطع  
 منها الأرحاء بين السلمين، وكلمته فما ردّ على ذات شفة أي كلمة. هذا  
 ما ذكره ابن السكيت.

وفي الغريب المصنف: يقال: لقيته ذات يوم، وذات ليلة، وذات العويم،

(١) عبارة للرّصع: يقال: لقيته ذات العويم: إذا لقته بعد أعوام، والعويم  
 تصغير لعام السنة، ونصب ذات على الظرف وهي كناية عن المدة.

(٢) في اللسان: يقال: لقيته ذا غبوق وذا صبح.

(٣) قال الشاعر:

قعدت له ذات الحناء ودونه تباريح من ذات الدخول ومنكب

(٤) في الرّصع: ذات الرّداة.

(٥) زيادة من الرّصع.

(٦) في الرّصع: ذات للزاهر.

(٧) عبارة الرّصع: موضع لبني سليم وفي الرّصع: رملة، قال: والمراقب:

جبل تنساب منه.

وذات الزَّمِين<sup>(١)</sup> ، ولقيته ذاعْبُوق ، وذا صَبُوح ، ولم أسمه بغيرنا، إلا في هذين الحرفين .

وفي الصحاح تقول: لقيته ذات يوم، وذات ليلة، وذات غداة، وذات العشاء، وذات مرة، وذات الزَّمِين<sup>(١)</sup>، وذات العُومِ، وذا صباح، وذا مساء وذا صَبُوح، وذا غَبُوق، فهذه الأربعة بغير هاء، وإنما سمع في هذه الأوقات، ولم يقولوا ذات شهر، ولا ذات سَنَةٍ .

الأذواء من  
الناس

وقد عقد له ابن دريد في الوشاح بابا للأذواء من الناس، ذكر فيه خلفاً منهم: ذو النون: يونس النبي عليه السلام، ذو الكفل، نبي عليه السلام، ذوالقرنين: الإسكندر، مَلِك. ذوالخِلال: أبو بكر الصديق، ذو النورين: عثمان بن عفان، ذو الجناحين: جَمْفَر بن أبي طالب. ذو مسحة: جرير بن عبد الله البجلي، ذو المحصرة: عبد الله بن أنيس الأنصاري، ذوالشهادتين: خزيمه<sup>(٢)</sup> بن ثابت، ذو اليدين - قال: وهو الذي يقال له ذو الشمالين<sup>(٣)</sup>، وهو صاحب الحديث في السهو، ذو الجَوْشَن<sup>(٤)</sup> الضبابي واسمه شرحبيل، ذو القُرُوح: امرؤ القيس بن حُجْر، ذو الشمالين<sup>(٥)</sup>: عمرو بن عبد عمرو

(١) لقيته ذات الزمين: أى في ساعة لها أعداد يريد بذلك تراخي الوقت كما يقال: لقيته ذات العويم. أى بين الأعوام.

(٢) الذى شهد للنبي صلى الله عليه وسلم بشراء الفرس من الأعرابي.

(٣) هكذا في الأصل، وفي الرضع هو عمير بن عبد عمر صحابي، وهو عم

السائب بن مطهون، استشهد ببدر، أما ذو اليدين فهو النعمان بن قيس، وهو الصحابي الذي ذكره النبي بالسهو في الصلاة.

(٤) في الرضع: هو أوس بن الأعور من بني معاوية من كلاب سمي بذلك

لأنه وفد على كسرى فأعطاه جوشنا فكان أول عربي ليس جوشنا، وكان

صحابيا شاعرا وهو والد شمر قاتل الحسين بن علي عليهما السلام مع من قتله.

(٥) انظر التعليق رقم ٣ من هذه الصفحة.



استشهد يوم بدر ، ذو يَزَن : جدُّ سيف بن ذى يَزَن ، قاتل الحبشة (١) ،  
ذوالخرق الطهوى : دينار بن هلال ، ذوالكلب : عمرو بن معاوية ، في خلق آخرين .  
ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت في الذوات قوله تعالى : « عَلِيمٌ بِذَاتِ  
الصُّدُورِ » أى ببواطنها وخفائها ، وقوله تعالى : « وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ »  
قال الزجاج الأزهرى : أى حقيقة ومسلم ، وقال ثعلب : أى الحالة التى بينكم ،  
وقوله تعالى : « وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَ تَكُونَ لَكُمْ » ، وقوله  
تعالى : « تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ  
الشَّمَالِ » أراد الجهة ، ويقال : قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ .

قال الأزهرى : ذات هنا اسمٌ لما مَلَكَت يدها كأنها تقع على الأموال ،  
قال : ويقال عرفه من ذاتِ نفسه ، كأنه يعنى سريره الضمرة ، وفي الحديث :  
لا يفقه الرجل كلَّ الفقه حتى يحدثَّ الناس في ذاتِ الله . وقال خبيب :

وذلك في ذاتِ الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزَع

وفي الصحاح : قال الأخصى في قوله تعالى : « وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ »  
إنما أنشوا ذات لأنَّ بعضَ الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ، ولبعضها اسم  
مذكر ، كما قالوا : دار ، وحائط ، أنشوا الدار ، وذكرُوا الحائط .

وفي المجمل : ذوو الآكال : سادة الأحياء الذين يأخذون المربع وغيره ،  
وذات الخنادق : الداهية ، وذو طلوح : موضع .

وقال الخليل : لقيته أول ذى ظلمة ، قال : وهو أول شئٍ سَدَّ بصرَكَ  
في الرؤية ، ولا يشتق منها فعل

وفي الصحاح : ذوعَلَى : اسم جبل ، وذات عِرْق : موضع بالبادية ، وذات

(١) في الرصع : هو أبو سيف بن ذى يزن ملك حمير واليمن .

وَدَقِين: الداهية، أى ذات وجهين ، كماها جاءت من وجهين ، وذات الرِوَاعِد:  
وقولهم: جاء بذات الرعد والصليل، يعنى بها الحرب .

والأسد ذو زوائد ، يعنى بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصَوَلْتَه ، وذات  
الدَّبْرِ<sup>(١)</sup>: اسم ثنية ، وقد صحَّفه الأصمعي فقال: ذات الدير، وذو المطارة: جبل،  
وقولهم: ما أنت بذى عُذْرَة هذا الكلام، أى لست بأوَّل من اقتضه<sup>(٢)</sup> ،  
ورجلٌ ذو بدوات، أى يبدو له آراء، وقولهم السلطان: ذو عدوان وذو بدوان  
بالتحريك فيهما ، أى ذو جور.

وفي الجمهرة: الحية ذو الرِّبَبَتَيْن التى لها نقتطان سوداوان فوق عينها ،  
وذو العُقَال: فرَسٌ معروف كان من جياذ خيل العرب .

وفي المجمل يقال للروم: ذوات القُرُون، والمراد قرون شعورهم ، وكانوا  
يُطَوِّلون ذلك ليُمرِّفوا به ، ويقال للأسد: ذو اللبدة لأن قטיפته تلبَّد عليه  
لكثرة الدماء ، ويقال: خرقاء ذات نَيْقَة، يُضْرَب للجاهل بالأمر الذى يدعى  
المعرفة به ، ويقال: رجل ذو نَيْرَيْن إذا كانت شدته ضعف شدة صاحبه ،  
ويقال: إنه لذو هزرات وذو كسرات، إذا كان يُفَبِّن فى كل شئ، ويقال: ذهب  
بذى هَلْيَان ، أى حيث لا يُدْرَى .

وفي المحكم: ذو السَّقَّتَيْن: ذباب عظيم يلزم الدواب والبقر .

---

(١) الدبر: النحل - بفتح الدال وكسرها، قال أبو ذؤيب:

بأسفل ذات الدبر أفرد خشفها وقد طردت يومين فهى خلوج  
قال فى اللسان: طى شعبة فيها دبر .

(٢) فى اللسان: ما أنت بذى عذر هذا الكلام؟ وفى الأصل: اقتضبه،

والتصحيح عن اللسان .

وفي الجمهرة والمحكم : ذو بَقْرَة (١) : موضع ، وذو بَقْر : تُرْسٌ يُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ الْبَقْرِ .

وفي القصور والمدود للأندلسي : ذو حمى : موضع .  
وفي مختصر العين : ذو الطُّفَيْتَيْنِ (٢) شَبَّهَ الْخَطِينَ عَلَى ظَهْرِهِ بِطُفَيْتَيْنِ ،  
وَالطُّفَيْةُ : خُوصَةٌ الْمُقْلِ .

وقال التبريزي في تهذيبه : تقول العرب : لا بَدِي تَسَلَّمَ مَا كَانَ كَذَا ،  
وَاللَّاتَيْنِ لَا بَدِي تَسَلَّمَانِ ، وَلِلْجَمْعِ لَا بَدِي تَسَامُونَ ، وَلِلْمَوْثِ لَا بَدِي تَسَلِّمِينَ ،  
وَلِلْجَمْعِ لَا بَدِي تَسَلَّمْنَ ، وَالتَّأْوِيلُ لِأَوَّلِهِ الَّذِي يَسَلِّمُكَ ، أَوْ لِأَوَّلِ سَلَامَتِكَ ، أَوْ لِأَوَّلِ  
وَالَّذِي (٣) يَسَلِّمُكَ مَا كَانَ كَذَا .

وفي القاموس : ذو كِشَاءٍ (٤) : موضع ، وذو الشَمْرَاخِ : فَرَسٌ مَالِكُ بَنِ  
عَوْنٍ (٥) الْبَصْرِيِّ ، وَذَاتُ الْجَلَامِيدِ (٦) : موضع .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية قال ابن دُرَيْدٍ : قَدْ سَمِيَ بِمِضِ الشَّمْرَاخِ  
الَّيْلَ ذَا الطَّرْتِينَ ، لِحَمْرَةٍ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ ، وَقَالَ أَيْضًا : الصَّوَابُ فِي قَوْلِ الْكَمَيْتِ :  
وَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي عَنَيْتُ (٧) بِهِ اللَّهُ وَنَا

(١) في اللسان : من غير تاء .

(٢) ذو الطفيتين : الحية له خطان أسودان .

(٣) راجع اللسان - مادة سلم .

(٤) لم نقف عليها في القاموس ، وفي المرصع : ذو كِشْدٍ : موضع بين  
مكة والمدينة مرّ به النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته .

(٥) في القاموس : بن عوف النصرى .

(٦) في المرصع : موضع كان به يوم من أيام العرب وحروبهم ، ويسمى  
يوم القبيات ، والقبيات : موضع قريب من البصرة .

(٧) رواية اللسان : ولكني أريد به .

أن يجعل التدوين ههنا الملوك : ذُرْعَيْنِ وَذَوْفَائِشِ<sup>(١)</sup> وَذَوْ كَلَّاعِ مَلُوكِ حَمِيرٍ ،  
وَمِ الْأَذْوَاءِ ، وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ أَذْهَبَ بَنِي تَسْلَمٍ مَعْنَاهُ : اللَّهُ يَسْلَمُكَ فَلَا يَثْنِي  
وَلَا يَجْمَعُ<sup>(٢)</sup> . قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ ذَا بَعْضِي كِي عِنْدَ الْأَخْفَشِ ، وَبِعْمَى الَّذِي عِنْدَهُ  
غَيْرُهُ ، وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ ، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

فَإِنْ يَذُكُرُ النِّعْمَانَ سَمِّيَ وَسَمِيهِمْ      يَكُنْ خِطَّةً يَكْفِي وَيُسَمَّى بِعَمَالٍ  
فَعَدَتْ كَذَا نَجْحٌ يَرْجَى نُصُورَهُ<sup>(٣)</sup>      بَيْنَ فَلَا يَمْعِدُ كَذِي الْخَلْقِ الْبَالِي

قَالَ الْأَخْفَشُ : كَذَا نَجْحٌ مَعْنَاهُ كِي يَنْجَحُ ، وَلَكِنْ رَفَعَ مَا بَعْدَهُ<sup>(٤)</sup> . وَقَالَ  
غَيْرُهُ كَالَّذِي يَنْجَحُ ، فَأَمَّا ذُو بَعْضِي الَّذِي فِي لَفْظِ طِيٍّ نُحُو :  
\* وَبَثْرَى ذُو حَفْرَتٍ وَذُو طَوَيْتٍ<sup>(٥)</sup> \*

فَإِنَّهُ يَكُونُ [مَفْرَدًا]<sup>(٦)</sup> فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَلَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُوْنُثُ . انْتَهَى .  
فَائِدَةٌ — قَالَ ابْنُ دُرَيْسٍ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ الدَّاهِيَةُ الْمَظِيْمَةُ :  
ذَاتُ الْمَرَّاقِي ، أَيْ هِيَ لِمَظْمِهَا وَثِقَلِهَا تَحْتَاجُ إِلَى عَرَّاقٍ عِدَّةٍ ، وَالْمَرَّاقِي جَمْعُ  
عَرْقُوَّةِ الدَّارِ ، وَقِيلَ الصَّلِيبُ نَفْسُهُ يَسْمَى عَرْقُوَّةً ، وَقَدْ يَسْمَى طَرَفُ الْخَشْبَةِ  
نَفْسَهَا عَرْقُوَّةً .

(١) ذَوْفَائِشِ : أَحَدُ أَذْوَاءِ الْيَمَنِ وَاسْمُهُ زَيْدٌ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : وَقَالُوا : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ بَنِي تَسْلَمٍ وَبَنِي تَسْلَمَانَ . وَبَنِي  
تَسْلَمُونَ كَمَا تَقْدِمُ .

(٣) النُّصُورُ : مَصْدَرٌ كَالدَّخُولِ .

(٤) هَكَذَا بِالْأَصْلِ .

(٥) صَدْرُهُ :

\* وَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجْدِي \*

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ شَرْحِ الْفَصْلِ ، وَارْجِعْ إِلَى صَفْحَةِ ١٤٨ جُزْءِ ٣ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ .

فائدة - قال في الصحاح: في ذى التعمدة وذى الحججة، ذوات التعمدة وذوات الحججة، ولم يقولوا ذوو على واحده.

## النوع السابع والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف

كالذى ورد بالباء والتاء، أو بالياء والتاء، أو بالتاء والتاء، أو بالياء والنون، أو بالتاء والنون، أو بالتاء والنون، أو بالجيم والحاء، أو بالجيم والحاء، أو بالحاء والحاء، أو بالذال والذال، أو بالراء والزاي، أو بالسين والشين، أو بالصاد والصاد، أو بالطاء والطاء، أو بالعين والعين، أو بالفاء والقاف، أو بالكاف واللام، أو بالراء والواو، وقد رأيت من عدة سنين في هذا النوع مؤلفاً في مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه، ولا هو عندي، الآن حال تأليف هذا الكتاب، ورأيت لصاحب القاموس تأليفاً سماه «تجبير الموشين» فيما يقال بالسين والشين، ولم يحضر عندي الآن، فأعملت فكرى في استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة، والأصل في هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت في كتاب «الإبدال» عن أبي عمرو قال: أنشدت<sup>(١)</sup> يزيد بن مزيد عدوفاً، فقال: صحفت يا أبا عمرو! قال: فقلت لم أصحف؛ لفتكم عدوف، ولغة غيركم عدوف. وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به

(١) هذه عبارة الأصل، وفي اللسان: العدوف ما يذاق قال:

وحيف بالقي فهن حوص وقلة ما يذقن من العدوف

ثم قال: والعدوف مثل العدوف وعبارة اللسان - مادة عذف: قال أبو حسان: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ما ذقت عدوفاً ولا عذوفة، قال: وكنت عند يزيد ابن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير:

وعجبات ما يذقن عذوفة يقذفن بالمهرات والأمهار

بالذال فقال لى يزيد: صحفت ...

لأن به يندفع ادعاء التصحيف على أئمة أجلاء .  
واعلم أن هذا النوع ، والنوع الذي بدمه من جملة باب الإبدال وأفردتهما  
لما امتازا به من الفائدة .

ذكر ما ورد بالباء والتاء :

في نوادر ابن الأعرابي : رجل صُلب وصَلت بمعنى واحد .

ذكر ما ورد بالباء والتاء :

قال ابن خالويه في شرح الدرديدية : البرى : التراب ، والترى بالباء : التراب  
أيضاً ، يقال : بنى زيد البرى وبفيه الترى .

وفي ديوان الأدب للفارابي وفقه اللغة للثعالبي : الدبر والدتر : المال الكثير .

وفي الغريب المصنف : ألبت بالمكان البابا وألثبت به إلثاتا : إذا أفتت به

فلم تبرحه .

وفي ديوان الأدب : الكرث مثل الكرب ، قال الأصمعي : يقال :

كربني وأكربني ، ولا يقال كرتني (١) .

وفي تهذيب التبريزي : أرض رغان ورغان : لا تسيل إلا من مطر كثير .

وفي الصحاح : الأغر قريب من الأغير .

ذكر ما ورد بالباء والتاء :

قال في الجمهرة : رجل كنتح (٢) بالباء والتاء جميعاً : وهو الأحمق ،

والختلة (٣) بالباء والتاء : أسفل البطن ، وتكمة بالباء والتاء : اسم امرأة ،

وهي بنت مراء أخت تميم بن مرة ، والكتاب والكتئاب (٤) بالباء والتاء :

(١) قال في اللسان : هل أن رؤبة قال :

\* وقد تجلي الكرب الكوارث \*

(٢) في الأصل بالجيم ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) وتحرك .

(٤) كرمان . وشداد .

سَمِّهِمْ صَغِيرٌ يَتَعَلَّمُ بِهِ الصَّبِيانَ الرَّمَى ، وَتَخَّ الْعَجِينِ وَالطَّيْنِ : كَثُرَ مَاؤُهُ  
وَلَانَ ، وَقَالُوا : تَخَّ أَيْضًا بِالنَّاءِ ، وَالْأُولَى أَعْلَى .

وَفِي أَمَالِي ثَعْلَبَ : الْأَكْثَمَ : الشَّبْعَانَ ، وَيُقَالُ : أَوْ كَثَمَ بِالنَّاءِ أَيْضًا ، وَالرَّأَةَ  
كَثْمَاءً .

وَفِي قَفِّهِ اللَّغَةُ لِلثَّمَالِيِّ : يُقَالُ لِمَنْ نَبَتَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ السَّقُوطِ مُثْمِرٌ بِالنَّاءِ وَالنَّاءِ  
مَعًا ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَالْهَثْمَةُ وَالْهَثْمَةُ بِالنَّاءِ وَالنَّاءِ : حِكَايَةُ اتِّوَاءِ اللِّسَانِ عِنْدَ  
الْكَلَامِ .

وَفِي الْمُحْكَمِ : التَّقْتَقَةُ : الْإِسْرَاعُ ، وَقَدْ حُكِّيتْ بِتَاءِ بْنِ .  
وَفِي الْمُجْمَلِ : يُقَالُ لِنَثَاتٍ بِهَ امْرَأَةٍ : إِذَا وَلَدَتْهُ سَهْلًا ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ بِالنَّاءِ أَيْضًا ،  
وَاسْتَوْتَنَ الْمَالُ : سَمِنَ ، وَبِالنَّاءِ أَيْضًا .

وَفِي الْمَرْصَعِ لِابْنِ الْأَثِيرِ : يُقَالُ لِلْبَاطِلِ ابْنِ تَهْلَلٍ وَابْنِ تَهْلَلٍ (١) .  
وَفِي تَذَكُّرَةِ ابْنِ مَكْتُومٍ : التَّوَى : الْقِيمَ ، وَبِالنَّاءِ الْمَثَلَةَ أَعْرَفَ .  
ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالْبَاءِ وَالنُّونِ :

فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ : بَهَزْتَهُ وَهَزْتَهُ : إِذَا دَفَعْتَهُ وَضَرَبْتَهُ . وَبَجَعَ لِي فُلَانٌ  
بِحَقِّي وَنَخَعَ ، وَبِالْبَاءِ أَكْثَرَ ، إِذَا أَقْرَبَ بِالْحَقِّ .  
وَفِي الصَّحَاحِ : يُقَالُ بِمَخَسِّ الْمَخِّ بِالْبَاءِ : أَيْ تَقْصُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي السَّلَامِيِّ  
وَالْعَيْنِ ، وَنَخَسَ بِالنُّونِ مِثْلَهُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : رَوَى هَذَا الْحَرْفَ بِالْبَاءِ وَالنُّونِ .  
وَفِي تَهْذِيبِ التَّبْرِيزِيِّ يُقَالُ : الدَّانُ وَالذَّابُّ : لِلْعَيْبِ . قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ  
فِي قَصِيدَةِ نُونِيَّةٍ :

رَدَدْنَا الْكُتَيْبَةَ مَقُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَانُهَا

(١) وَبِالْبَاءِ أَيْضًا .

وقال كِنَازُ الجَرْمِيِّ في قصيدة بائية :  
رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مفلولةً بها أفئُها وبها ذابُها  
وفي المِجْمَلِ : القَبْسُ الأَصْلُ ، وهو القَنْسُ (١) أيضاً .

ذَكَرَ ماوردُ بالثناء والنون :

في ديوان الأَدبِ : كَنَفَ بالنون : أى عَدَلَ ، ويقال بالثناء .  
وفي الصِّحاحِ : تَفَرَّتْ القَدْرُ تَتَفَرَّ لُغَةً في نَفِرَتْ (٢) تَنَفَّرَ : إذا غَلَتِ .  
وفي المِجْمَلِ : جَرَحَ نَفَّارٌ وَتَفَّارٌ : سأل منه الدَمَ (٣) .

ذَكَرَ ماوردُ بالثناء والنون :

في الجَهْمَةِ : نَجَّ الجِرْحُ بالثَلَاثَةِ وَنَجَّ بالنون : سأل دَمَهُ .  
وفي الفَرِيبِ المِصْنَفِ : قال الكَسَائِيُّ : تَمَنَّةُ الجَبَلِ : أَعْلَاهُ بالثناء .  
وقال الفَرَاءُ : الذي سَمِعْتَهُ أَنَا نَمَنَّةُ الجَبَلِ ، بالنون .  
قال ابنُ فَارِسٍ : يقال بالوجهين ، والثناء أَجود .  
وقيه قال أبو عمرو : وَتَلَبَّيْتُ في الأَمْرِ تَلَبَّنَا تَلَبَّيْتُ .

ذَكَرَ ماوردُ بالباء والياء :

قال ثعلبُ في أَماليهِ : يقال هُم على تُرْتِبةٍ ، وَتَرْتِبةٍ أَكْثَرُ ، أى على طَريقَةٍ .  
وفي الصِّحاحِ أبو زيدٍ : يَصَّصُ الجِرْوُ ، وَبَصَّصَ ، أى فَتَحَ [ عَينِيهِ (٤) ] ،  
وَطَحْرِيَّةٍ مِثْلَ طَحْرِيَّةٍ (٥) بالباء والياء جِمْما .

(١) ويحرك أيضاً .

(٢) كَفَرِحَ وَضَرَبَ وَمَنَعَ .

(٣) في القاموس والاسان : قال الأزهرى : هذا تصحيف والسواب بالنون .

(٤) زيادة من القاموس .

(٥) طحرية : لطح من السحاب .



وقال . اليعمور : الشاةُ التي تبولُ على حالها وتبمر وتفسد اللبن ، وهذا الحرفُ هكذا جاء ، وسمت أبا الفوث يقول : هو اليعمور بالياء ، يجمله مأخوذاً من البعر والبول .

ذِكْرُ مَا وَرَدَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ :

في الصحاح : بعضهم يقول لذي الثُدَيَّةِ ذُو اليُدَيَّةِ وهو المقتول بنهروان من الخوارج (١) .

ذِكْرُ مَا وَرَدَ بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ :

قال ابن السكيت في الإبدال يقال : تركتُ فلانا يمحوس بنى فلان ويحجوسهم ، أى يدوسهم ويطلب فيهم ، وأجمَّ الأمر وأحمَّ : إذا حان وقته ، ورجلٌ مجارفٌ ومجارفٌ : أى محرومٌ (٢) ، وهم يُجلبون عليه ويُجلبون عليه في معنى واحد : أى يعينون . انتهى .

وفي الجهمرة يقال : جفأت به الأرض بالجيم ، وحفأت بالحاء : ضربت به (٣) .  
والسريجة والسريجة أثر في السهم . وجأ جأً بفنمِه جيجاءً وحاءاً حاءاً حيجاءً :  
إذا دعاها لتشرَّب الماء . والججلةُ بالجيم والحلحلة بالحاء : التحريك .

وفي الغريب المصنف : أخذ فلان الشيءُ بجَدِّ اميرِه وحدِّ اميرِه : إذا أخذه كله فلم يدع منه شيئاً .

وفيه : قال الأصمعي : جاضَ يجيضُ بالجيم والصاد معجمة ، وحاص يجيحص بالحاء والصاد مهملتين بمعنى واحد : إذا عدل عن الطريق .

(١) في القاموس : لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج ، ولقب عمرو بن ود قتيل علي بن أبي طالب .

(٢) في القاموس : رجل مجارف لا يكسب خيراً ولا ينمي ماله .

(٣) عبارة اللسان : ضربها به .

وفي ديوان الأدب: الحَرَ نَفْسٍ : المَظِيمُ الجَنَّبِينَ ، يُرَوَى بالجيم والحاء والحاء .

وفي أمالي القالي : النَّاجِةُ والنَّافِعةُ : أول كل ربح تبدأ بشدة .

وفي الصحاح حكى عن الخليل : الجَوَّاسُ الحَوَّاسُ .

وقال القالي : حدثني أبو بكر بن دريد ، حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسين

قال حدثنا المازني قال سمعت أبا سوار الفزوي يقرأ : فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ .

فقلت : إنما هو جَاسُوا ، فقال : جَاسُوا وَحَاسُوا بمعنى واحد .

وفي الصحاح : بُجَّاجُ الكلبِ ونبيجه لغة في النباح والنبيح . ورَّحِمَ جَدَاءُ

وَحَدَّاءُ بالجيم والحاء ، إذا لم تُوصَلْ . وفي رجل فلان فُلُوحٌ ، أي شقوق ،

وبالجيم أيضاً .

وفي تهذيب التبريزي : النَّفِيجَةُ بالجيم والحاء : القَوْسُ .

ذَكَرَ ما ورد بالجيم والحاء :

في أمالي القالي : السَّنَجُ بالجيم ، والسَّنَخُ بالحاء : الأَصْلُ .

وفي الصحاح : قال الأصمعي : جَلَعَ ثوبه وخَلَمَهُ بمعنى .

وفيه : عَجِبِينَ أَنْبِجَانُ : أي مَدْرِكٌ مُنْتَفِخٌ ، [وهذا الحرف <sup>(١)</sup>] في بعض الكتب

بالحاء معجمة ، وسَمَاعِيٌّ بالجيم عن أبي سعيد وأبي الفوارس وغيرهما .

وفيه : رَجُلٌ ذُو نَفْعٍ بِالْحَاءِ وَذُو نَفْعٍ بِالْجِيمِ ، أي صَاحِبٌ فَخْرٌ وَكَبِيرٌ .

وفيه : الجَوَّارُ مِثْلُ الخَوَّارِ ، وهو الصيَّاحُ .

وفي فقه اللغة : الخَزْلُ والخَزْلُ بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ : قِطْعُ اللَّحْمِ .

ذَكَرَ ما ورد بالحاء والحاء :

قال ابن السكيت في الإبدال : الحَشِيٌّ وَالنَّحِشِيُّ : اليَاسُ . وَحَجَّجَ

(١) زيادة من الصحاح .

وخبج : خرج منه ربح ، ونمّص الجرح يَنمُصُ خُمُوصاً ، ونمّص يَنمُصُ  
 مُمُوصاً ، وانخَمَصَ انخِمَاصاً ، وانخَمَصَ انخِمَاصاً : إذ ذهب ورمه ،  
 والمُحْسُولُ والمُخْسُولُ : الرذول ، وقد حَسَلْتُهُ وحَسَلْتُهُ ، والجُحَادَى والجُحَادَى :  
 الضنم . وطُخِرُورٌ وطُخِرُورٌ : السحابة . وشرب حتى اطمَحَرَ واطمَحَرَ : أى  
 امتلاً ، ودَرَبِجٌ ودَرَبِجٌ إذا حنى ظهره . وهو يتخَوَّفُ مالى ويتخَوَّفُه : أى  
 ينقصه وبأخذ من أطرافه .

وقرى : «إن لك في النهار سبحا طويلا» وسبحا ، قال الفراء : معناها  
 واحد ، أى فراغا . انتهى .

وفى الجمهرة : رجلٌ مُخْرَثِمٌ ومُخْرَثِمٌ . بالحاء والحاء : إذا ضمير وهزل .  
 ورجل حُثَّارمٌ <sup>(١)</sup> بالحاء والحاء : غليظ الشفة . وفحَّح النائم فحح : إذا فحح في نومه <sup>(٢)</sup>  
 بالحاء والحاء . ولحَّت <sup>(٣)</sup> عينه بالحاء ولحت بالحاء : كثر دمعها وغلظت  
 أجاجها . والحفحففة بالحاء والخفحففة بالحاء : صوت الضبع : ويقال : ما يملك  
 خربيسا <sup>(٤)</sup> بالحاء والحاء . أى ما يملك شيئا . ورجل طمَحَرَّيرٌ بالحاء والحاء :  
 عظيم البطن . وناقة حَندَلِيسٌ <sup>(٥)</sup> وحَندَلِيسٌ بالحاء والحاء : كثيرة اللحم .  
 وقال الأصمى قال أعرابي : متخَّت الحمسة الأعقد بالحاء المعجمة وبالحاء  
 أيضا : يعنى خمسين سنة .

وقال ابن خالويه في شرح الدرديدية : الأخيص والحيصاء بالحاء والحاء :

- (١) قال ابن دريد : هو على التشبيه بفحيج الأفعى .
- (٢) فى الأصل : حشارم بالشين ، والتصحيح عن اللسان .
- (٣) وقد لححت عينه بإظهار التضعيف أيضا .
- (٤) قال فى اللسان : الخربيس : الشئ اليسير ، وهو فى النقي بالصاد .
- (٥) فى الأصل حندليس وخندليس ، وهذه رواية اللسان .

الذى إحدى عينيه أصغر من الأخرى ، وهو الحَيْص والحَيْص .

وفي الصحاح : حَبَّجَه بالمصا : ضربه بها ، مثل حَبَّجَه .

وفي الجهمرة: يقولون فاحَ الطيب وفاحَ بمعنى ، لفتان فصيحتان، ويقولون:

حَبَقَةٌ حَبَقَةٌ بالحاء والخاء جميعاً وبتفتح الباء وكسرها : إذا صَغُرَوا إلى الرجل

نفسه . ورجل حَنْثَلٌ وحَنْثَلٌ بالحاء والخاء : إذا كان ضعيفا . وعجوز جِجْرِيْطٌ

وجِجْرِيْطٌ بالحاء والخاء : هَرِيْمَةٌ . وضرب طَلَّخَفٌ وطلَّخَفٌ بالحاء والخاء :

شديد مُتَّعِبٌ . ويقال أيضا: طَلَّخَفٌ وطلَّخَفٌ (١) . ودَخَمَرَتْ القِرْبَةَ ودَخَمَرَتْهَا

بالحاء والخاء : إذا مَلَأَتْهَا ، والخَذَلَةُ : الشرعة : مَرِيْخُذَلِمٌ خَذَلَةٌ بالحاء

والخاء . وكلب مُحَرَّفِشٌ ومُحَرَّفِشٌ : إذا تَنَفَّسَ للقتال .

وفي الغريب المصنف : مَسَخَتْ الناقَةَ بالحاء معجمة وبالحاء جميعاً : إذا

هزَلَتْهَا وأدَبَرَتْهَا .

وفي لغة اللغاة للثعالبي: قال أبو سعيد السيرافي : تقول العرب: سمعت للجراد

حَرَشَته وخَرَشَته : وهو صوت أكله .

وفي الصحاح: حَرَشَه حَرَشًا بالحاء والخاء جميعا : أى خَدَشَه ، والمحراش

بالحاء والخاء : المحجن .

وفي المحكم: الرِّمَّحُ : البلح، واحدته رِمَخَةٌ والحاء لغة ، والنُّحَامَةُ بالحاء

لغة فى النُّحَامَةُ .

ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالذَّالِ وَالذَّالِ :

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف فى باب عقده: حَرَدْتُ اللحمَ وخَرَدْتُه:

(١) فى الأصل : طَلَّحَفِيٌّ وطلَّحَفِيٌّ . راجع اللسان - مادتي طَلَّحَفٌ ، وطلَّحَفٌ .

قطمته، واذرَعَفَتْ الإبل واذرَعَفَتْ : مضت على وجوهها. واطدحِرَّ واطدحِرَّ<sup>(١)</sup>. وما ذُقْتُ عَدُوفاً ، ولا عَدُوفاً : أى ما كولا . ورجل مِدَلٌ ومِدَلٌ : وهو الخفيّ الشخص القليل اللحم . انتهى .

وفي الإبدال لابن السكيت: الدَّحْدَاحُ والدَّحْدَاحُ : القصار<sup>(٢)</sup> ، الواحدة دَحْدَاحَةٌ ودَحْدَاحَةٌ

وفي الجمهرة: بَلَذَمَ الفرس : صَدَرَهُ ، ويقال بالبدال أيضا . ودَحَمَلْتُ الشيء بالبدال والذال ، والذالُ أعلى : دَحَرَجْتُهُ على الأرض . ودَفَفْتُ على الجريح بالبدال والذال لقتان معروفتان ، والذالُ الأصل : أَجْهَزْتُ عليه . والخُنْدُوعُ : الخسيس ، ويقال بالبدال أيضا . وَغَمَمَيْدَرٌ : مُتَنَمِّمٌ بالبدال والذال . وَقِنْدَحَرٌ : وَقِنْدَحَرٌ : المتعرِّضُ للناس . وَحِرْدَوْنٌ<sup>(٣)</sup> دَابَّةٌ أو سُبُعٌ بالبدال والذال .

وفي ديوان الأدب : مَرَدَ الخبز ومَرَذَهُ : مَرَمَهُ<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن خالويه: بَعْدَادٌ بالبدال والذال .

وقال ابن دريد : بالذال ، فأما بالذال فخطأ .

وفي الغريب المصنف عن أبي عمرو : أَتَنَّا قَازِيَةَ<sup>(٥)</sup> من الناس ، وهم القليل ، وجمعها قواذ . قال أبو عبيد : والمحفوظُ عندنا بالبدال .

(١) في الأصل : امدحر وامدحر . ولم نجد معنى لهاتين الكلمتين ، فصححناهما كما في اللسان ، واطدحِر للشر : تهيأ له .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : الدحداح : القصير .

(٣) في القاموس : هو ذكر الضب أو دويبة أخرى .

(٤) مرث الشيء : لينه .

(٥) القاذية : القوم قد أقحموا من البادية .

وقال أبو العباس الأحول : يقال للحمي أمٌ مِلْدَمٌ <sup>(١)</sup> بالذال ، وقال غيره بالذال .  
قال علي بن سليمان الأخفش : ولست أنكر هذا ولا هذا .  
وفي قفه اللغة للثعالبي : الدَّالُّان بالذال والذال : مِشِيَةٌ في نشاط وخِفَّةٍ ،  
ومنها سُمِّيَ الذئبُ ذُوَالَةَ .

وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره : الدَّالُّان <sup>(٢)</sup> والدَّالُّان بالذال والذال .  
يقال : مرَّ يَدُّالٌ <sup>(٣)</sup> ويَدُّالٌ في معنى واحد . واجدعته واجدعته : قطعت أنفه .  
وفي أمالي ثعلب : المَجْدَعُ : المقطع الأنف ، والمجدعُ مثله . ونُمرُوذ بالذال ،  
وأهل البصرة يقولون نُمرُوذ بالذال .

وفي كتاب الأيام والليالي للقراء : يقال : مضى ذَهَلٌ <sup>(٤)</sup> من الليل ودَهَلٌ  
بالذال والذال .

وفي الصحاح : جَدَعْتُهُ وأجدعته : سجنته وبالذال أيضا ، وتمدَّحت  
خَوَاصِرُ الماشية : اتسمت شبيهاً بالذال والذال جميعاً . ورجلٌ مُنَجَّدٌ بالذال  
والذال جميعاً أي مُجَرَّبٌ . والقَدْحَرُ : التهيُّ للشر بالذال والذال جميعاً .  
ورجلٌ هُدْرَةٌ : ساقط وهو بالذال في هذا الموضع أجود منه بالذال .

وفي شرح المملقات للنحاس يقال : جدَّه يَجْدُهُ : إذا قطعه ، ويقال :  
جدَّه بالذال معجمة إذا قطعه أيضا .

وفي شرح أدب الكاتب للزجاجي : الغَدَوِيُّ بالذال والذال معاً ، عن الليث :  
أن يباع البعير أو غيره بما يضرب هذا الفعلُ في عامه .

---

(١) يقال : ألدمت عليه الحمى : دامت .

(٢) والذالان ويضم : ابن آوى أو الذئب وبالتحريك مشيه .

(٣) الفعل كمنع .

(٤) وبضم الذل أيضا .

وفي فقه اللغة: الخردلة بالبدال والذال: القَطْعُ قِطْمًا .  
وفي القصور والمدود للقالى: الجارِلُ: الخَشِيبُ<sup>(١)</sup> الذى قد قَبِوى على بعض  
الشئى، وهو بالذال المعجمة قليل، ويقال: جادل وجادن بالبدال غير معجمة وهو  
الكثير الذى عليه أكثر العرب .

وفي الجمل: جَدَفَ الرجل: أسرع بالبدال والذال: والهَيْدَبَى بالبدال والذال:  
جِنْسٌ من مَشَى الخيل .

ومما ورد بالبدال والراء:

قال القالى: عَكْدَةُ اللسان وعُكْرَتَه: أصله ومُظْمَه . ودَجَنَ بالمكان  
ورَجَنَ: ثبت وأقام فهو دَاجِنٌ ورَاجِنٌ .

وفي الصحاح: الصُّمَارِخُ: الخالصُ من كل شئ، ويروى عن أبى عمرو:  
الصُّمَادِحُ بالبدال . وما دَهَمَ يميدم لغة فى مارهم من الميرة .

وفي الجهرة: الرَّجَانَةُ والدَّجَانَةُ: الأبلُ التى يحمل عليها المتاعُ من منزل  
إلى منزل

ومما ورد بالراء والنون:

فى تهذيب التبريزى: يقال لموضع فراخ الطير: الوُكُور والوكون، الواحد  
وَكْرٌ ووَكْنٌ .

ذكر ما ورد بالراء والزاي .

فى الغريب المصنف: سيل رَاعِبٍ بالراء وزَاعِبٍ بالزاي: يملأ الوادى .

وفى الجهرة: رجل فَيَخْرُ: عظيم الدِّكْرِ . قال أبو حاتم بالزاي معجمة ،

وقال غيره بالراء . وريح نَيْرَجٍ: عاصف بالراء . قال ابن خالويه: وبالزاي .

وفى تهذيب التبريزى يقال: لم يعطهم بَأَزَلَةً بالزاي ، وقال ابن الأنبارى

وحده بالراء: أى لم يعطهم شيئاً .

(١) فى الأصل: الخشف .

وفي نوادر ابن الأعرابي : يقال جَزَحَ له من ماله وجرح .  
وفي الصحاح : أضرَّ الفرس على فأس اللجم أى أزمَّ عليه مثل أضرَّ .  
والمعجيز : الذى لا يأتى النساء بالزاي والراء جميعا .  
وفي الأفعال لابن القوطية : هراءُ البردُ هراءُ وأهراءُ : بلغ منه ، ولغةٌ فيهما  
بالزاي .

وفي الجهرة : يُقال سمعت رزَّ القوم إذا سمعت أصواتهم ، بتقديم الراء على  
الزاي ، وسمعت زرة القوم مثله بتقديم الزاي على الراء ، ويقال : رفَّ الطائر  
بالراء يرفَّ رفًا ورفيفا ، وزفَّ الطائر بالزاي يzf زفاً وزفيفا : إذا بسَّط  
جناحيه . وأم خنَّور من كُنِيَ الضبع ، ويقال بالزاي :  
ذكر ما ورد بالسين والشين :

قال ابن السكيت فى الإبدال يقال : جاحشته ، وجاهسته : إذا زاحمته .  
وبعضُ العرب يقول : للجحاش فى القتال الجحاس . [ وأنشد الأصبغى لرجل  
من بنى فزارة :

والضربِ فى يومِ الوغى الجحاس<sup>(١)</sup>

ويقال : جرسٌ من الليل وجرش<sup>(٢)</sup> . وسنفتُ أصابه وشنفتُ<sup>(٣)</sup> : وهو  
تَشَقَّقُ يكون فى أصول الأظفار . والسوذوق والشوذوق : السوار . ومحس  
الشر ، ومحس : إذا اشتد . وقد احتمس الديكان واحتمشا إذا اقتتلا .  
وعطس فسمته وشمته . وتسنمتُ منه علما وتشنمتُ . وغميس وغميس للسواد ،

(١) زيادة من الأمالى ورواية اللسان :

والصقع فى يوم الوغى الجحاسا

(٢) هو ما بين أوله إلى ثلثه ، وقيل هو ساعة منه .

(٣) فى الأصل : سنقت ، وشنقت ، والتصحيح عن الأمالى واللسان .



وَعَيْسَ اللَّيْلِ وَأَعْبَسَ ، وَعَيْشٌ وَأَعْبَشُ . ويقال : أُنَيْتَهُ بِسُدْفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ  
وَسُدْفَةٌ ، وَهُوَ السَّدْفُ وَالسَّدْفُ . وَجُمُوسٌ <sup>(١)</sup> وَجُعْشُوشٌ وَكُلُّ ذَلِكَ إِلَى  
قَلَّةٍ وَقَمَاءَةٍ . ويقال هذا من جماسيس الناس ، ولا يقال في هذا بالشين . انتهى .  
وفي الجهرة : سَأَسَأُ بِالْحَارِ سَيْسَاءً وَشَأَشَأُ بِهِ شَيْشَاءً : عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ .  
وَالشَّوْجَرُ بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ : الشَّجَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْخِلَافُ .

وفي الغريب المصنف : سَرَجٌ وَشَرَجٌ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ : إِذَا كَذَبَ .  
وفي التهذيب للتبريزي : الْوَارِشُ فِي الطَّعَامِ ، وَيُقَالُ وَارَسَ بِالسَّيْنِ ، وَهُوَ  
الدَّاحِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَلَمْ يُدْعَ .

وفي فقه اللغة للشمالبي : الْكَوْشَلَةُ الْفَيْشَلَةُ <sup>(٢)</sup> الضَّخْمَةُ عَنِ اللَّيْثِ ، قَالَ :  
الْأَزْهَرِيُّ : الَّذِي عَرَفْتُهُ بِالسَّيْنِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الشَّيْنِ فِيهِ أَيْضًا لَفَةً .  
وفي القاموس : الْكَوْسَلَةُ وَالْكَوْسَالَةُ بِالْإِهْمَالِ ، وَالْكَوْشَلَةُ وَالْكَوْشَالَةُ  
بِالْإِبْحَامِ : الْكَمْرَةُ الضَّخْمَةُ .

وفي نوادر أبي عمرو الشيباني : مُشَاشُ الْعِظَامِ وَيُقَالُ مَسَاسٌ <sup>(٣)</sup> .  
وفي أمالي ثعلب : هَوَّشَ النَّاسَ وَهُوَ سَوَّى بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ : إِذَا وَقَعُوا فِي  
هَوْشَةٍ وَهُوَ الْفَسَادُ . وَشَمَّرَتْ <sup>(٤)</sup> السَّفِينَةُ وَسَمَّرَتْهَا وَاحِدٌ . وَأَنْتَشِفَ لَوْنُهُ  
وَأَنْتَشَفَ <sup>(٥)</sup> . وَسَنَنْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَشَنَنْتُ .

وفي الصحاح : كُلُّ دَاعٍ لِأَحَدٍ بِخَيْرٍ فَهُوَ مُشَمَّتٌ وَمُسَمَّتٌ . وَتَمَرُ شَهْرِيَزٍ ،

---

(١) قَالَ الْخَلِيلُ : الْجَمُوسُ : الْقَبِيحُ اللَّيْمُ الْخَلْقُ .

(٢) الْفَيْشَلَةُ : الْحَشْفَةُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : الشَّنَاشُ : الْعِظَامُ ، وَيُقَالُ : سَنَسَ .

(٤) شَمَّرَ السَّفِينَةَ : أَرْسَلَهَا .

(٥) أَنْتَشَفَ لَوْنُهُ : اتَّقَعَّ .

وسُهْرِيْز، وشِهْرِيْز، ومِهْرِيْز، بالشين والسين جميعاً: ضربٌ من التمر . والمحسَّة لغة في المحسَّة وهي الدبر . ودَقَسْتُ بين القوم أى أفسدت بالسين والشين جميعاً . والارتعاس مثل الارتعاش والارتعاد . وأرعسه الله مثل أرعشه . وناقاة رعوس ورعوش : يَرْجُفُ رَأْسُهَا مِنَ الْكِبَرِ . والنَّهْسُ والنَّهْشُ : وهو أَخَذُ اللَّحْمِ بِمَقْدَمِ الْأَسْنَانِ . قال الكُمَيْتُ :

وَعَادَرْنَا عَلَى حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو قَشَاعِمَ يَنْتَهَشُنُّ وَيَنْتَقِينَا  
يروى بالسين والشين جميعاً .

وفي أمالي القالي: قال بمض اللغويين يقال : السَّجِيرُ والشَّجِيرُ<sup>(١)</sup> : للصديق . وفي تهذيب التبريزي : تمر حَسَفٌ وحَسَفٌ : من حُشَافَةِ التَّمْرِ أى رديئة . وأَرْضٌ شَحَّاحٌ بالشين المعجمة وإهمال الحاءين وسخاخ بإهمال السين وإعجام الحاءين: لا تسيل إلا من مطرٍ كثير .

وفي الصحاح : القِسْبَارُ من المصنَّى : الخشنه . قال أبو سهل الهروي : يقال لها أيضاً : القِسْبَارُ بسين غير معجمة .

وفي الجمل : قال ابنُ دريد : الهَمَمُّ مثل الهَمَمِّ .  
ذَكَرَ مَا وَرَدَ بِالصَّادِ وَالضَّادِ :

في الجمهرة الحَصَبُ بالصاد : ما أُلْقِيَ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ . وَالْحَصَبُ بِالضَّادِ مِثْلُهُ وَقَدْ قَرِئُ بِالْوَجْهِينِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « حَصَبُ جَهَنَّمَ » .

وفي أمالي ثعلب : ما أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَهُوَ حَصَبٌ وَحَصَبٌ وَحَطَبٌ .  
وَقُصَايِقُ وَقُضَائِقُ : اسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ .

وقال ابن السكيت في الإبدال يقال : مَصْمَصٌ إِذَا غَسَلَهُ إِذَا غَسَلَهُ .

(١) في التماموس : الشجير : صاحب الردي .

وَنَاصٍ نَوَاصًا . وَنَاضٍ نَوَاضًا : نَجَّاهَا رِبَا . وَصَافٍ السَّهْمُ يُصِيفُ وَصَافٍ  
يُضِيفُ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْمُدْفِ . وَعَادَ إِلَى صِثْصِثِهِ وَضِثْثِيهِ : أَيَّ أَصْلِهِ . وَانْقَاصَ  
وَانْقَاضَ بِمَعْنَى .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُنْقَاضُ : الْمُنْقُضُ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْمُنْقَاصُ : الْمُنْشَقُّ طَوِيلًا .  
وَنَضَّضَ لِسَانَهُ وَنَضَّنَّضَهُ : إِذَا حَرَّكَهُ . وَتَصَافَوْا عَلَى الْمَاءِ وَتَضَافَوْا عَلَيْهِ .  
صَلَاصِلُ الْمَاءِ وَضَلَاظِلُهُ : بَقَايَاهُ ، وَقَبِضَتْ قَبِضَةً (١) ، وَقَبِضَتْ قَبِضَةً ؛ وَيُقَالُ :  
الْقَبِضَةُ أَصْفَرُ مِنَ الْقَبِضَةِ . وَتَصَوَّأَ فِي خَرْتِهِ وَتَضَوَّأَ وَتَصَوَّكَ وَتَضَوَّكَ .

وَفِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ . انْقَاضَتِ الْبِئْرُ وَانْقَاضَتْ : انْهَارَتْ (٢) .

وَفِي الْجَهْرَةِ : بِمَعْرِ صُبَايِبٍ وَضُبَايِبٍ : قَوِيٌّ شَدِيدٌ . وَقَصَّصَ الشَّيْءُ  
وَقَضَّضَهُ : كَسَرَهُ ، وَبِهِ سَمِّيَ الْأَسَدُ قُضَاقِصًا وَقُضَاقِضًا . وَرَجُلٌ صَمِصِمٌ  
وَصُمَامِصِمٌ وَضَمَّضَمٌ وَضُمَامِضَمٌ : إِذَا كَانَ مَاضِيًا جَلْدًا ضَرِيًّا .

وَفِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ : الْاِمْتِضَاضُ مِثْلُ الْاِمْتِصَاصِ .

وَفِي أَمَالِي الْقَالِي : قَالَ اللَّحْيَانِيُّ يُقَالُ : إِنَّهُ لَصَلُّ أَضْلَالٌ ، وَضِلُّ أَضْلَالٌ (٣) :  
إِذَا كَانَ دَاهِيَةً .

وَفِي الصَّحَاحِ : أَبْصَعَ كَلِمَةً يُؤَكِّدُ بِهَا ، وَبِمَضْمَنِهِمْ يَقُولُهُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ ، وَلَيْسَ  
بِالْمَعَالِي .

وَفِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِلزَّجَاجِيِّ : الْقَضْبُ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ سَيْفٌ قَاضِبٌ .  
وَالْقَضْبُ بِالضَّادِ غَيْرُ الْمَعْجَمَةِ : الْقَطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقَضَابُ .

(١) القبضة بالفتح والضم .

(٢) في الأصل بالقاء .

(٣) قال في القاموس : إنه لصل إضلال بالكسر والضم ، وإذا قيل بالصاد

فإنس فيه إلا الكسر .

وفي الجمل: المِخْصَلُ: السيف القَطَّاعُ بالصاد والصاد، لغتان .

ذكر ماورد بالطاء والظاء :

في الغريب المصنف قال أبو عمرو: ذهب دُمُه طَلْفًا وظَلْفًا أي هَدْرًا ، قال:

سمعتَه بالطاء والظاء ويقال : طَلْفًا وظَلْفًا بجزم اللام .

ومن اللطائف قال التبريزي في تهذيبه : يقال للرجل إذا سدَّ باب النار

والدار بِحِجَارَةٍ أو لَيْنٍ ليس مِمَّها طينٌ : قد وَظِرَ<sup>(١)</sup> عليه الصخر بالظاء

المعجمة والراء ووطدَ عليه الصخر بالطاء والدال المهملتين ، وصيرَ عليه الصخر

بالصاد المُهملة والياء المثناة من تحت مشددة ، وصبرَ عليه الصخر بالصاد المعجمة

والباء الموحدة مخففة .

ذكر ما ورد بالعين والنين :

وفي الجهرة: العَمَجَرَة : تتابعُ الجَرَعُ ، عمجر الماء عمجرة بالعين والنين .

وعَفَنْشَلٌ وعَفَنْشَلٌ : ثَقِيلٌ وَخَمٌ . وَعَبَّعَ وَعَبَّعَ : صنمٌ معروفٌ لُقْضاعة

ومن دَانَامٍ . وأسدٌ عَشْرَبٌ : غليظ شديد . ويقال غَشْرَبٌ مثل عَشْرَبٍ .

والضَبْمَطَى والضَبْمَطَى بالعين والنين مقصورتان : كلمة يُفَزَّعُ بها الصبيان ،

يقال : جاء ضَبْمَطَى وياضَبْمَطَى خُذِيه ، قال الشاعر :

\* يُفَزَّعُ إن فُزَّعَ بالضَبْمَطَى<sup>(٢)</sup> \*

وهَمِيخٌ قال ابنُ دريد قال أصحابنا : بالعين المعجمة وذكره الخليل بالعين

غيرَ معجمة : موتٌ سريعٌ وحِيٌّ . وَعَنْجٌ بعيره وعَنْجَه : إذا عَطَفَه .

والمَعَطُ : المدُّ والنين أيضا .

---

(١) الذي في القاموس : وظر . كفرح : سمن وامتلاء .

(٢) صدره كما في اللسان :

وفي الصحاح : العَلَكُ : شِدَّةُ القتالِ والزموم له ، يقال بالعين والنين جميعاً .  
وفي الإبدال لابن السكيت : عَلَكَ (١) طعامه وغائته . وَلَمَنَّ لغة في لعلَّ  
ولننَّ . وسمعت وعامه ووعاغم وهي الضجَّة . ومالك عن هذا وعَلَّ ووعَلَّ في  
معنى لجأ (٢) . وأرمعلَّ دَمَعَهُ وارمعلَّ : إذا فطر وتتابع . وبعثر متاعه وبعثره .  
ونُشِئتَ به ونشفت : أوليت .

وفي الغريب للمصنف قد قرئ : « شَفَفَهَا حُبًّا » « وشَفَفَهَا » معا ، وهو  
عَشَقٌ مع حرقة .

وفي المجلد : العَلَكُ : الخلط . والعَلَيْثُ : الحِنِطَةُ يُخَلَطُ بها شعير .  
واعتلك الزند : إذا لم يُور ، وفلان يَمْتَلِكُ الزناد إذا لم يتخبر مَنْكِحِهِ .  
وقضيب مُعْتَلِكٌ : إذا لم يتخبر شجره . وسقاء معلوث : مدبوغ بالأرطى .  
وأغلات الرادِ : ما أكل غير مُتَخَبِّرٍ من ثمره . قال : ويقال هذا كله بالعين أيضاً .  
وفي تهذيب الإصلاح للتبريزي : النَّشُوعُ والنَّشُوعُ (٣) : السَّعُوطُ يقال :  
نشَعْتُهُ ونشمتُهُ .

وفي ديوان الأدب : الوَبَّاعَةُ والوَبَّاعَةُ : الِاسْتُ .

وفي الصحاح : النَّبَّاعَةُ : الِاسْتُ وبالعين المعجمة أيضاً .

وفي أمالي القالي : المَأْصُ والمَعَصُ من الإِبِلِ المِيبِضُ التي قارفت الكرم (٤)

(١) العلك : الخلط .

(٢) ملجأ .

(٣) في الأصل بالسين .

(٤) هكذا في الأصل والجمهرة صفحة ٤٧٣ ، وفسره في الجمهرة قال : أي

صارت كراما ، وفي اللسان والقاموس : المعص : خيار الإبل ، أو بيض الإبل وكرامها .

واحدتها مأصبة وممصصة ، هذا قول ابن دريد . فأما يعقوب والليثاني فقالا :  
المفص بالعين المعجمة .

ذكر ما ورد بالفاء والقاف :

قال ابن السكيت : الزحاليق والزحاليق : آثارُ تَزَلُّج الصبيان من فوق  
[ التل (١) ] إلى أسفل . أهل العالية يقولون : زُحْلُوفَة وزحاليق ، وبنو تميم  
ومن يليهم من هوازن يقولون : زُحْلُوفَة وزحاليق .

وقال في الجهرة : زُحْلُوفَة بالقاف لغة أهل الحجاز وزُحْلُوفَة بالفاء لغة  
أهل نجد .

قال الراجز (٢) يصف القبر :

لَيْنٌ أَرْحُلُوفَةٌ (٣) زُلٌّ      بها العينانِ تَنْهَلُ  
ينادى الآخرُ الأُلَّ (٤)

وفي ديوان الأدب : القش : سَمَلُ اليَنبُوت ، وهو شجرُ الخَشْخَاش ، ويقال  
بالفاء أيضاً . والمُفْرَشَة والمُفْرَشَة بالفاء والقاف : الشَّجَّة التي تَصْدَع العَظْم ولا  
تَهْتَم .

وفي الصحاح : نَفَزَ الظبي يَنْفِزُ نَفْزَانًا بالفاء : أى وثب . ونَفَزَ الظبي في  
عَدْوِهِ يَنْفِزُ نَفْزًا ونَفَزْنَا بالقاف أى وثب . وَصَلَفَ عِلَاوَتُهُ بالفاء والقاف  
جيمًا : أى ضرب عُنُقَهُ ، وَصَلَفَ الرجل إذا أفلس بالفاء والقاف . والمَقَار : إصلاح

(١) زيادة من القاموس .

(٢) نسبة في اللسان إلى امرئ القيس .

(٣) الزحلوقة : القبر .

(٤) الأُل : الأول .

النخل وتقيحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف . وفَرَعَتْ رأسه بالعصا بالفاء  
والقاف أى عَلَوْتَهُ .

وفى أمالى القالى: القَصْمُ والقَصْمُ الكَسْر ، وبمضم يُفَرِّقُ بينهما فيقول :  
القَصْمُ : الكسر الذى فيه يَنْوِنَةُ : والقَصْمُ الكسر الذى لم يَبِين .

ذكر ما ورد بالقاف والتاء :

فى الصحاح : حَمَارٌ نَهَّاتٌ أى نَهَّاقٌ .

ذكر ماورد بالكاف واللام :

فى الجمهرة : رَجُلٌ مُصَمِّمٌ وَمُصَمِّمٌ : إذا انتفخ من غَضَبٍ .

وفى ديوان : زَحَاكَ عَنْهُ وَزَحَلٌ إِذَا تَنَجَّى .

وفى المجمل لابن فارس : المَأْفُوكُ : الضميف الرأى ، والمَأْفُولُ باللام أيضاً :

الضميف الرأى ، وكذا المَأْفُونُ بالنون ، ولعله من الإبدال .

ذكر ما ورد بالراء والواو :

فى تذكرة ابن مکتوم : الدَّوْدَمِيسُ : ضَرَبٌ مِنَ الحَيَاتِ ، قاله ابن سيده : وقال

ابن خلصة : الدَّوْدَمِيسُ رباعى ، وليس له فى الكلام نظير .

وفى المحكم فى الرباعى «السين والبدال» : الدَّوْدَمِيسُ : حَيَّةٌ تَنْفِخُ فَتَحْرِقُ

[ ما أصابت (١) ] .

قال ابن مکتوم : وفات ذلك عبد الواحد اللغوى فى كتاب الإبدال فلم

يذكره فى باب الراء والواو وهو من شرطه .

ذكر ما ورد بالنون والياء :

فى الصحاح : أصل التَّرْنِيدُ أَنْ تُخَلَّ شَاعِرُ النَّاقَةِ بِأَخِلَّةٍ صِغَارِئِهِمْ تُشَدُّ

(١) من القاموس .

بشعرٍ ، وذلك إذا اندَحَقَتْ رَحِمَهَا بعدِ الْوِلَادَةِ عن ابنِ دريدٍ بالنونِ والياءِ .  
وفى تهذيبِ التبريزيِّ : يقالُ منشارٌ بالنونِ ، وميشارٌ بالياءِ بلاهمزٍ ،  
ومئشارٌ بالهمزِ .

وفى الصحاحِ : الصَّنْدَلَانِيّ لُفَةٌ فِي الصَّيْدَلَانِيّ .  
ومن لطيفٍ ما يدخلُ في هذا البابِ ما في الغريبِ المصنَّفِ لأبي عبيدٍ قالُ :  
قالُ الأصمعيُّ : أخبرني عيسى بنُ عمرٍ قالُ أنشدني ذو الرمةُ :  
وظاهرُ لها من يابسِ الشخْتِ<sup>(١)</sup> واستعينَ عليها الصبا واجعلْ يديك لها سترا  
ثم أنشد بعدَ « من يابسِ الشخْتِ » . فقلتُ له : إنك أنشدتني من يابسِ  
الشخْتِ؟ فقالُ : ليس من البؤسِ ، وذلكُ إسنادٌ متصلٌ صحيحٌ فإنَّ أبا عبيدٍ سمعه  
من الأصمعيِّ .

## النوع الثامن والثلاثون

معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا قرأه الأثغ لا يعاب

وذلك كالذي وردَ بالراءِ والغينِ ، أو بالراءِ واللامِ ، أو بالزايِ والذالِ ،  
أو بالسینِ والشاءِ ، أو بالضادِ والطاءِ ، أو بالقافِ والكافِ ، أو بالكافِ  
والهمزةُ ، أو باللامِ والنونِ ، وأما الذي وردَ بالذالِ والذالِ ، أو بالسینِ والشينِ ،  
فقد مرَّ في النوعِ الذي قبله ، وإن كان يدخلُ في هذا النوعِ .  
والأصلُ في هذا النوعِ ما ذكره الثعالبيُّ في فقه اللغَةِ قالُ : أنا أستظرفُ  
قولَ الليثِ عن الخليلِ : الدُّعاقُ كالزُّعاقِ ، سمعنا ذلك من بعضهم ، وما ندرى ألفةً  
أم لثفةً .

(١) الشخْتِ : الدقيق الضامر لا هزالا .



وقال في الصحاح : اللَّهْسُ لُفَةٌ فِي اللَّحْسِ أَوْ هَمَّةٌ (١) .  
وقال : مَرَسَ الصَّبِيَّ أَصْبَمَهُ يَمْرُسُهُ لُفَةٌ فِي مَرَثِهِ أَوْ لُفْئَةٌ .  
وقال (٢) التَّرْطُ مِثْلُ التَّلَطِّ لُفَةٌ أَوْ لُفْئَةٌ وَهُوَ إِقَاءُ الْبَعْرِ رَقِيقًا . وقال : إِنْاءُ  
تَلَعِ لُفَةٌ فِي تَرَعٍ أَوْ لُفْئَةٌ : أَي مَمْتَلِي .  
وقال : قال الأصمعي : لَقِيتُ مِنْهُ عَازِرًا أَي شَرَاءً ، وَهُوَ لُفَةٌ فِي الْعَاثُورِ (٣) ،  
أَوْ لُفْئَةٌ .

وقال : العَاذِرُ لُفَةٌ فِي الْعَاذِلِ أَوْ لُفْئَةٌ : وَهُوَ عَرَقٌ [ يَخْرُجُ مِنْهُ دَمٌ (٤) ]  
الاسْتِحَاضَةُ .

وقال : يُقَالُ فُلَانٌ مِنْ جِنْتِكَ وَجِنْسِكَ أَي مِنْ أَصْلِكَ ، لُفَةٌ أَوْ لُفْئَةٌ .  
وقال : الوَطْتُ : الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالرَّجْلِ عَلَى الْأَرْضِ ، لُفَةٌ فِي الْوَطْسِ أَوْ  
لُفْئَةٌ ، وقال : قال الفراء : كَثِيرٌ بَدِيرٌ مِثْلُ بَيْثِيرٍ لُفَةٌ أَوْ لُفْئَةٌ .  
وقال : رَجُلٌ شِنْظِيرٌ وَشِنْظِيرَةٌ : أَي سَبِيٌّ الْخَلْقِ ، وَرَبْمَا قَالُوا : شِنْذِيرَةٌ  
بِالذَّالِ الْمُجْمَعَةِ لِقُرْبِهَا مِنَ الظَّاءِ ، لُفَةٌ أَوْ لُفْئَةٌ .

ثُمَّ وَرَدَ بِالرَّاءِ وَالغَيْنِ :

فِي التَّرْيِبِ الْمُصَنَّفِ لِأَبِي عُبَيْدٍ قَالَ الْفَرَّاءُ : غَانَتْ نَفْسُهُ ، وَرَأَتْ تَغَيْنَ وَتَرَيْنَ  
إِذَا غَشَّتْ .

وَفِي الْجُمُورَةِ : الرَّمَصُ فِي الْعَيْنِ وَالغَمَصُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : غَمَصَتْ عَيْنُهُ إِذَا  
كَثُرَ فِيهَا الرَّمَصُ مِنْ إِدَامَةِ الْبُكَاءِ .

(١) هبة : لُفْئَةٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ الشَّرْطُ بِالشَّيْنِ .

(٣) الْعَاثُورُ : الْهَلَكَةُ .

(٤) مِنَ الْقَامُوسِ .

وفيها: غَايَةُ الْخَمَارِ : رايته، قال: وكان بمض أهل اللغة يقول: كلُّ رَايَةٍ غَايَةٌ. وفي الصحاح: الغَايَةُ: الرَايَةُ. وقال أبو عبيد في الغريب المصنف: غَيَّيْتُ غَايَةً مِثْلَ رَايَةٍ وَأَغْيَيْتُهَا: نَصَبْتُهَا.

وفيه: الغَاذَةُ: المرأَةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ، والرَّادَةُ<sup>(١)</sup> نَحْوُهُ.

وفي أمالي ثعلب: رجل راد وغاد.

وفي مختصر العين: الرَّمَّازَةُ الجارية النَّمَّازَةُ.

ومما ورد بالراء واللام:

قال ابن السكيت في الإبدال: رُمِدَتِ القَصْعَةُ بِالرَّيْدِ وَلُثِدَتِ: إِذَا مُجِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَسُوِّيَ. وَرَدَّ مِ ثَوْبِهِ وَلَدَّمَهُ: رَقَعَهُ. وَهَدَرَ الحَمَامُ هَدِيرًا وَهَدَلَ هَدِيلًا. وَجَرَمَهُ وَجَلَمَهُ: قَطَعَهُ. وَالتَّرَايَرُ وَالتَّلَايِلُ<sup>(٢)</sup>. وَمَسَّهَ أَمْرًا طَ وَأَمْلَطَ لَيْسَ لَهُ رَيْشٌ. وَجَدَعَ مُتَقَطَّرٌ وَمُتَقَطَّلٌ<sup>(٣)</sup>. وَجِلْبَانَةٌ وَجِرْبَانَةٌ: الصَّخَّابَةُ السَّيْئَةُ الخَلْقِ. وَاعْرَنَكَسَ الشَّعْرُ وَأَعْلَنَكَسَ: تَرَكَمَ وَكَثَرَ أَصْلُهُ. وَطَرِمِساءَ وَطَلْمِساءَ: الظلمة. وَثَرَّةٌ وَنَثَلَةٌ: الدَّرْعُ [السَّلِيَّةُ الملبسُ أَوْ الواسِئَةُ<sup>(٤)</sup>].

وفي الجمهرة: ناقة عيهر وعيهل: [ ناقة ] سريعة. وقلف الشيء: قشره، وقرقه أيضاً. واعرنكس الليل واعلنكس: أظلم. وكردوم وكلدوم: قصير. وجرسام وجلسام: الذي تُسميه العامة: البرسام. وبمير حقلكى وحفنكى: ضعيف. وجلبان السيف وجربانه: قرابه.

(١) أصله رود، فعل بمعنى فاعل.

(٢) في الأصل بالقاف بدل التاء، والتصحيح عن الأمالي. قال: والتراتر

والتلاتل: الهزاهز.

(٣) في الأصل بالنون بدل التاء، وكلا الوجهين صحيح كما في الأمالي، وتقطر

الجدع: قطع كتقطل.

(٤) من القاموس.

وفي ديوان الأدب : فرق الصبح لغة في فلق  
وفي أمالي ثعلب : الوَجَل والوَجَر واحد : وهو الفزع ، يقال : رجلٌ أَوْجَل  
أو أَوْجَرَ وامرأةٌ وَجِلَةٌ ووَجِرَةٌ . وَخَلَقُ (١) وَخَرَقُ . وَخَتَلَقُ وَخَتَرَ قِ سِوَاءِ .  
وفي التنزيل : وَتَخَلَّقُونَ إِفْكَا . وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ . وَمُسْتَطِيلٌ  
وَمُسْتَطِيلٌ وَاحِدٌ . يُقَالُ : اسْتَطَارَ الشَّقُّ فِي الحَائِطِ وَاسْتَطَالَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :  
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا .

وفي الصحاح : الطَّرْسُ : الصَّحِيفَةُ ، وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي مُجِيتٌ ثُمَّ كَتِبَتْ .  
وَكَذَلِكَ الطَّلْسُ . وَالتَّلْصِيفُ فِي البُنْيَانِ لُغَةٌ فِي التَّرْصِيفِ . وَانْخَرَعَتْ كَتَفُهُ  
لُغَةٌ فِي انْحَلَمَّتْ . وَالخِرَاعَةُ لُغَةٌ فِي الخَلَاعَةِ وَهِيَ الدَّعَارَةُ . وَعَلَقَ القُرْبَةَ لُغَةٌ فِي  
عَمَرَ القُرْبَةَ (٢) ، وَآمَقَتْهُ بَيْصَرِي مِثْلَ رَمَقَتْهُ ، وَحُثَارَةُ التَّبَنِ لُغَةٌ فِي الحُثَالَةِ ،  
وَسَدَّرَتِ المرَأَةَ شَعْرَهَا فَأَسَدَّرَ لُغَةٌ فِي سَدَّاتَهُ فَأَسَدَلُ .

وفي الفصوح للقالى : الخِزَالَى : مِشِيَةٌ تَبَخَّرُ ، وَالخِزَرَى مِثْلُهُ ، وَكَذَلِكَ  
الخَوْزَلَى وَالخَوْزَرَى .

وفي كتاب الأصوات لابن السكيت : حكي إنه لَصَرَنْقَعٌ (٣) الصوت  
وَصَلَنْقَعُ الصوت بالراء واللام : أى صُلْبُ الصوت .

ومما ورد بالزاي والذال :

في الإبدال لابن السكيت : موت ذُوْأَفٍ وَزُوْأَفٍ : يمجَل القتل . وَزَرْقُ  
الطَّارِ وَزَرْقُ ، وَزَبْرَتُ السِّكِّابِ وَزَبْرَتُهُ : كَتَبَتْهُ .

وفي المصنف لأبي عبيد : مرَّ فلان وله أذْيَبٌ (٤) وَأَحْسَبُهَا تُقَالُ بِالزَّيِّ أَيْضًا

(١) خلق الإفك أفترأه كاختلقه .

(٢) والصرنقع ، والصلنقع بالفاء : الصياح .

(٣) يقال كلفت إليك علق القربة لغة في عرق القربة ، فأما علق القربة

فالذي تشد به ثم تعلق وأما عرقها فإن تعرق من جهداها .

(٤) الأذيب : النشاط .

أزيب : بمعنى النشاط ، وموت ذُءاف وزُءاف مثل زؤاف .  
وفي ديوان الأدب : الأُخوذى والأُخوزى : الرَّاعى المسمَّر للرَّعابة الضابطة  
لما ولى .

وفي الصحاح : الأُخوذى مثل الأُخوزى : وهو السائق الخفيف عن أبي  
عمرو ، قال العجاج (١) :

\* يَحْوِزُهُنَّ وَلَهُ حَوْزِيٌّ \*

وأبو عبيدة يرويه بالذال ، والمعنى واحد .

وفي أمالي ثعلب : حَازَهُ يَحْوِذُهُ ، وحَازَهُ يَحْوِزُهُ بمعنى واحد : استولى عليه .  
وفي الجمهرة : يقال ذَعَطَهُ وَزَعَطَهُ ، بالذال والزاي بمعنى خنقه . والذَّعْدَعَةُ  
بالذال والزَّعْرَعَةُ بالزاي بمعنى : وهو تحريك الرِّيح الشجرَ حركةً شديدة .  
والخَذَعْلَةُ والخَزَعْلَةُ : ضربٌ من اللُّشَى ، قال الراجز :

ونقل (٢) رِجْلٍ مِنْ ضِعَافِ الْأَرْجُلِ مَتَى أُرِدَ شَدَّهَا تُخَذَعِلُ

وروى تخزَعِلُ أيضاً ، ومنه قولهم : ناقة [بها (٣)] خَزَعَالُ بفتح الخاء ،  
وليس في كلامهم فَعَلَالُ [من غير ذوات التضعيف (٣)] غير هذا الحرف إذا كانت  
تنبث التراب برجليها إذا مَشَتْ .

ومما ورد بالسين والثاء :

قال ابنُ السكيت في الإبدال : يقال : أُنَيْتُهُ مَلْسُ الظَّلَامِ وَمَلْسُ الظَّلَامِ : أَى  
اِخْتِلَاطِ الظَّلَامِ . وَالْوَطْسُ وَالْوَطْثُ : الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالْخَفِّ . وَنَاقَةٌ

(١) في وصف ثور وكلاب ، وتكلمته - كما في اللسان :

\* كما يحوز الفشة الكمي \*

(٢) رواه في اللسان :

\* ورجل سوء من ضعاف الأرجل \*

(٣) زيادة من اللسان .

فأسج وفأنج وهي الفتية الحامل . وفؤه يُجرى سعايب وثمايب وهو أن  
يُجرى منه ماء صاف فيه تمدد . وسأخت زجله في الأرض وثأخت إذا دخلت .  
وفي الجمهرة : يقال جى به من حيثك وحيثك : أى من حيث كان .  
وفي ديوان الأدب : مرس التمر ومرته : مرده .

وفي الصحاح : الجثمان الجثمان ، يقال : ما أحسن جثمان الرجل  
وجسمانه : أى جسده . واربس أمرم اربسا لغة في اربت : أى ضعف حتى  
تفرقوا . ومرث التمر بيده لغة في مرسه .

وفي فقه اللغة : يقال عثا الشيخ وعسا .  
لطيفة : في الجمهرة امرأ عثة بالثاء وعشة بالسين المجمة : ضئيلة الجسم ،  
وهذا يناسب من يلتغ في الشين سيناً وفي السين ثاء ، وهذا يناسب : مسحها  
بالتنديل مثل مش<sup>(١)</sup> . والهيث : الحركة مثل الهيث ، والهيثة : الجماعة من  
الناس مثل الهيثة<sup>(٢)</sup> .

وفي ديوان الأدب للفارابي : رجل مَفث أى مرس<sup>(٣)</sup> وهذا يناسب من  
يلتغ في الراء والسين معاً .

ذكر ما ورد بالضاد والطاء :

في القريب المصنف : فاطت نفسه تفيظ : مات ، وناس من بني تميم  
يقولون : فاضت نفسه تفيظ .

---

(١) النش : مسح اليدين بالمشوش وهو التنديل الحسن ، ونرجح أن عبارة :  
هذا يناسب زائدة .

(٢) في الأصل : الهث : الحركة مثل الهس ، والهيس الجماعة من الناس  
مثل الهبشة ، والتصحيح عن اللسان - مادة هيث .

(٣) رجل مرس : شديد العلاج بين المرس .

وقال المبرد: أخبرني التوزي عن أبي عبيدة قال: كلُّ العرب تقول: فاضت نفسه بالضاد إلا بني ضبة فإنهم يقولون: فاضت نفسه بالطاء، حكاه أبو محمد البطليوسي في كتاب الفرق.

وفي الجمهرة: الحُضُّضُ ويقال الحُضَضُ، ويقال الحُطُطُ والحُطَطُ: صَمَغ نحو الصَّبَر والرِّ وما أشبههما.

وفي كتاب الفرق للبطليوسي: حَظَلت النَّخْلة وحَضِلت: إذا فَسَدت أصول سَمَفها، وسَمَت ظَبابِظ الخيل وضَبابِضِها: أصواتها وجَلِبَتها، والعظ والعَض: شدة الحرب وشدة الزمان، ولا تستعمل الطاء في غيرها.

والأَرْظُ والأَرَضُ: قوائم الدابة<sup>(١)</sup>، والأشهر فيه الضاد. والحُطُطُ والحُضُّضُ بضم الطاء والضاد وفتحهما: الكُحْل الذي يقال له الخَوْلان، قال الراجز: أَرَقَشَ ظَمَانٌ إِذَا عَصَرَ<sup>(٢)</sup> لَفَظَ<sup>(٣)</sup> أَمْرًا مِنْ مَرٍّ وَمَقَرٍ<sup>(٤)</sup> وَحُطَطَ قال الخليل: يُنشد هذا البيت بظاءين مَنْ كانَتْ لُغْتُهُ فِيهِ بِالظَّاءِ، والذي لُغْتُهُ بِالضَّادِ يَجْمَعُهُ عَلَى لُغْتِهِ ضَادًا، وَيَجْمَعُ الْآخَرَ ظَاءً لِإِقَامَةِ الرَّوِيِّ. وَيَقَالُ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ إِذَا خَرَجَتْ فِي النَّزْوِ: هَيْطَلَةٌ<sup>(٥)</sup> وَهَيْضَلَةٌ وَالضَّادُ أَثْمَرٌ. وَيَقَالُ: مَاءٌ مَظْفُوفٌ وَمَضْفُوفٌ: إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ بِالظَّاءِ وَحَكَاهُ الْخَلِيلُ بِالضَّادِ.

ويروي أن رجلا قال لعمراً بن الخطاب: ما تقول في رجل طَحَّى

(١) في اللسان: الأرض: أسفل قوائم الدابة.

(٢) في الأصل: عض، والتصحيح عن اللسان.

(٣) في اللسان: أمر من صبر، والمقر: الصبر.

(٤) في الأصل بالطاء، والتصحيح عن اللسان.

بِضَبِّي<sup>(١)</sup>؟ فمَجِبٌ مُعْمَرٌ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنَّهَا لِنَفْسٍ - وَكَسَرَ اللَّامَ . فَكَانَ عَجِبُهُمْ مِنْ كَسْرِهَا لِمَا لَفَتْ أَشَدَّ مِنْ عَجِبِهِمْ مِنْ قَلْبِ الضَّادِ ظَاءً وَالظَّاءِ ضَادًّا .

قلت : هذا الأثر أخرجه القالي في أماليه قال : حدثنا أبو عبد الله المقدمي [ قال<sup>(٢)</sup> ] حدثنا المباس بن محمد [ قال<sup>(٢)</sup> ] حدثنا ابن عائشة [ قال<sup>(٢)</sup> ] [ حدثنا عبد الأعلى بن أبي عثمان الأسدي عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر [ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup> ] : يا أمير المؤمنين ؛ أَيُطَجِّى بِضَبِّي ؟ قال : وما عليك وَقُلْتَ أَيُضَجِّى بِظَبِّي ؟ قال : إِنَّهَا لِنَفْسٍ . قال : انْقَطَعَ الْعِتَابُ وَلَا يُضَجِّى بِشَيْءٍ مِنَ الْوَحْشِ .

وفي الصحاح: التَّقْرِيطُ<sup>(٣)</sup> مثل التَّقْرِيطِ ، يقال : فلان يُقَرِّضُ صاحبه إذا مدحه أو ذمه .

وقال في حرف الظاء: قولهم: فلان يُقَرِّضُ صاحبه تَقْرِيطًا بِالضَّادِ وَالظَّاءِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ: إِذَا مَدَحَهُ بِحَقِّهِ أَوْ بِيَاطِلٍ .  
ومما ورد بالقاف والكاف :

في الجمهرة: الحَرَقْلَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّيْءِ ، وَالْحَرَكَلَةُ أَيْضًا . وَيُقَالُ : أَقْمَهَدَ وَاقْمَهَدَ إِذَا رَعَشَ مِنَ الضَّعْفِ . وَكُلُّ لِكَلٍ وَقُلَاقِلٍ : قَصِيرٌ مُجْتَمِعٌ . وَرَجُلٌ مُكَبِّنٌ وَمُقَمِّينٌ : مُتَقَبِّضٌ . وَالقَرِشَبُّ وَالقَرِشَبُّ : المَسْنِيُّ . وَنَاقَةٌ هَكِيمَةٌ وَهَقِيمَةٌ : إِذَا اشْتَدَّ شَبَقُهَا وَأَلْقَتْ نَفْسَهَا بَيْنَ يَدَيْ الْفَحْلِ .

(١) يريد : ضجى بظبي .

(٢) الزيادة من الأمالي .

(٣) في اللسان : قرضه إذا مدحه أو ذمه ، فالتقارض في المدح والتخبر خاصة ،

والتقارض إذا مدحه أو ذمه .

وفي الغريب المصنف : المَوْقُومُ والمَوْكُومُ : الشديدُ الحُزْنَ ، وقد وَقَعَهُ الأَمْرُ ووَكَمَهُ .

وفي أمالي القالي يقال : سَهَكَ وَسَحَقَهُ .

وفي الإبدال لابن السكيت : دَقَمَهُ وَدَكَمَهُ : دفعه <sup>(١)</sup> في صدره . وامتقَ الظبي والسخلة ما في ضرع أمه وامتبك : شربه كله . وقَاتَمَهُ وكَاتَمَهُ : قَاتَلَهُ . وعربى قُحٌّ وكحٌ : خالص ، وعربية قُحَّةٌ وكُحَّةٌ . وقُسُطٌ وكُسُطٌ <sup>(٢)</sup> : الذي يُتَبَخَّرُ به ، وقَشَطَتْ عنه جلده وكشطت ، وقريش تقرأ : « وإذا السماء كُشِطَتْ » . وأسدٌ : قُشِطَتْ ، وكذا هي في مصحف ابن مسعود . وقَهَرَتِ الرَّجُلَ وكَهَرَتَهُ . وقرى : « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ » . وقَحَطَ القصار <sup>(٣)</sup> وكَحَطَ . وإناء قَرَبَانٌ وكَرَبَانٌ : قَرُبَ أَنْ يَمْتَلِئُ . وَعَسِقَ به وَعَسِكَ : لَزِمَهُ ، والأَقَهَبُ والأَكَهَبُ : لونٌ إلى الغبرة .

وفي الصحاح : سَكَعَ الرجل مثل سَقَعَ <sup>(٤)</sup> . والدَكَّ : الدَقَّ . والماتقة من القوس مثل الماتكة : وهي التي قَدَمَتْ واحمَرَّت . والدَعَكَةُ لغة في الدَعَقَةُ : وهي جماعة من الإبل .

ومما ورد بالكاف والهمزة :

في الإبدال لابن السكيت : تَصَوَّكَ فلان في خرثه وتَصَوَّكَ بالصاد والضاد وتَصَوَّأً وتَصَوَّأً <sup>(٥)</sup> بهما وبالهمزة بدل الكاف .

(١) في الأصل : وقع في صدره .

(٢) عود هندي .

(٣) هكذا بالأصل ، والذي في اللسان : قحط المطر (بالفتح) وقحط المكان

بكسر الحاء ويقال أيضا قحط القطر (بالبناء للمجهول) .

(٤) وبالصاد أيضا .

(٥) وتَصَوَّأً أيضا : قام في ظلمة ليرى بضوء النار أهلها .



وفي الغريب المصنف قال الأصمعي: الاحتباك بالثوب: الاحتباء به .  
وفي الصحاح يقال: أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص ، قال أبو عبيد:  
هو الرعدة ونحوها .

ومما ورد باللام والنون :

قال ابن السكيت في الإبدال: هَتَّكَت السماء وهَتَّتت . وسحائب هُتِل وهُتُن .  
والسُدُول والسُدُون: ما جُلِّل [به<sup>(١)</sup> الهودج] [من الثياب وغيرها<sup>(٢)</sup>] . والكَتَل  
والكَتَن: لزوق الوسخ بالشيء . ولُماعة ولُماعة: بقل ناعم في أول ما يبدو . وبمير  
رِقْلَ ورِفْن: سَابِغُ الدَّنب . وطَبْرُ زَل وطَبْرُ زَن للسكر . وَرَهْدَةٌ وَرَهْدَةٌ :  
طَوِير . ولَقِيْتَهُ أَصِيلًا لَا وَأَصِيلَانًا : أى عَشِيًّا . والدَّحِل والدَّحِن : الخِيبُ  
الخَيْث . والفِرْيَل والفِرَيْن : ما يبقى من الماء فى الحوض أو القدير الذى يبقى فيه  
الدَّعَامِيس لَا يُقَدَّر على شُرْبِهِ . والدَّمَال والدَّمَان : المرَجِين . وهو سَثَلُ  
الأصابع وشَتْنُهَا . وَكَبَلُ الدَّلُو وَكَبْنُهُ : ما تُبْنى من الجلد عند شَفْتِهِ . وَحَلَكُ  
الغُرَاب وَحَنَكُهُ : سواده . وَعُلُوَانُ الكِتَابِ وَعُنُوَانُهُ ، وَقَدْ عَلُوْتُهُ وَعُنُوْتُهُ ،  
وَأَبَلَّتْ الرِّجْلُ وَأَبَنَّتُهُ : إِذَا أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ . وَارْمَعَلُ الدَّمِ وَارْمَعَنَ :  
تَتَابَع . وَيُقَالُ : لَأَبِلَ وَلَأَيْنَ ، وَإِسْمَعِيلُ وَإِسْمَعِينُ ، وَإِسْرَائِيلُ وَإِسْرَائِينَ ،  
وَجَبْرِيْلُ وَجَبْرِيْنُ ، وَمِيكَائِيلُ وَمِيكَائِيْنُ ، وَإِسْرَافِيْلُ وَإِسْرَافِيْنُ ، وَشَرَّاحِيْلُ  
وَشَرَّاحِيْنُ ، وَخَامِلُ الذِّكْرِ وَخَامِيْنُ الذِّكْرِ ، وَذَلَّازِلُ القَمِيصِ وَذَلَّازِيْنُهُ لِأَسَافِلِهِ ،  
وَالوَاحِدُ ذُلْدَلٌ وَذُنْدَنٌ .

وفي الغريب المصنف عن الكسائي: لَهْرَتَهُ وَنَهْرَتَهُ : دَفَعْتَهُ وَضَرَبْتَهُ ،  
وَأَسْوَدَ طَالِكَ وَحَانِكَ .

(١) زيادة من اللسان .

وفي الجمهرة : قَلَّةُ الجَبَلِ : أعلاه وهي القنَّة أيضا . واللَّبلبة والنَّبينة : صوت التيس إذا نَزَا . وجرَّيَال : صبَّغٌ أحمر ، ويقال جرَّيَان بالنون أيضا .  
وفي أمالي القالي : الأليل : الأئين .

وفي المحكم لابن سيده : يقال في الليل اللَّيْن على البدل .  
خاتمة : قال صاحب المحكم : الألتغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء ،  
وقيل هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه ، أو يجعل الضاد ظاء<sup>(١)</sup> ، وقيل : هو  
الذي يتحوَّل لسانه عن السين إلى التاء .

وقال ابن فارس في المجمل : اللَّثغة تكون في السين والقاف والكاف واللام  
والراء ، وقد تكون في الشين المعجمة ، فاللثغة في السين أن تُبدل تاء ، وفي  
القاف أن تُبدل طاء ، وربما أبدلت كافا ، وفي الكاف أن تُبدل همزة ، وفي  
اللام أن تُبدل ياء ، وربما جعلها بمضهم كافا . وأما اللثغة في الراء فإنها تكون  
في ستة أحرف : العين والنين والياء والذال واللام والطاء<sup>(٢)</sup> ، وذكر أبو حاتم  
أنها تكون في الهمزة . انتهى .

وقال ابن السكيت في كتاب الأصوات : الألتغ في الراء أن يجعل الراء في  
طرف لسانه وأن يجعل الصاد فاء ، والأرت أن يجعل اللام تاء .

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : أو يجعل الصاد فاء .

(٢) في الأصل : الباء والبال والطاء ، والتصحيح عن البيان والتبيين

للجاحظ ، فارجع إليه إن شئت صفحة ٢٠ - ٢١

## النوع التاسع والثلاثون

معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيه العرب

والثلاثة متقاربة ، وفي النوع ثلاثة فصول

### الفصل الأول

في الملاحن

وقد آلف في ذلك ابن دُرَيْد تاليفا لطيفا وآلف فيه أيضا<sup>(١)</sup>

وقد كانت العرب تتمعد ذلك وتقصده إذا أرادت التورية أو التسمية .

قال القالي في أماليه: قرأتُ على أبي عمر المطرِّز قال : حدثني أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي قال : أسرت طيُّ رجلا شابا من العرب ، فقدم أبوه وعمه ليَقْدِيَاه ، فاشتطوا عليهما في الفداء ، فأعطيا [لهم<sup>(٢)</sup>] به عطية لم يرضوها ، فقال أبوه : لا والذي جعل الفرقدين يُمسيان ويُصبحان على جَبَلِي طيِّ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ، ثم انصرفا .

فقال الأب للمم : لقد أقيتُ إلى ابني كَلِيمَةً ، لئن كان فيه خير لَيَنْجُونَ . فما لبث أن نجا وأطرَدَ قطعة من إبلهم . فكانَ أباه قال له : الزم الفرقدين على جَبَلِي طيِّ ، فإنهما ظالمان عليهما وهما لا يغيبان عنه .

قال ابن دريد في كتاب الملاحن : هذا كتاب ألقناه ليقزع إليه المجرُّ ، المضطهد على اليمن ، المُكْرَه عليها ؛ فيعارض بما رسمناه ، ويضمر خلاف

(١) بياض بالأصل (من تعليق على الطبعة الأميرية) .

(٢) زيادة من الأمالي .

ما يظهر ، لَيْسَ من عَادِيَةِ الظالم ، ويتَخَلَّص من جَنَفٍ (١) الغاشم ، وسميَناه «الملاحن» (٢) واشتَقَقْنَا هذا الاسم من اللمة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدْبَر ، ولا يستولى عليها التكَلْف (٣) .

قال أبو بكر : معنى قولنا الملاحن ، لأنّ اللحن عند العرب : الفِطْنَةُ ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : لعلَّ أحدكم أن يكون ألحنَ بحجته [ من بعض (٤) ] ، أى أفطن لها وأغوص عليها ؛ وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتورى عنه بقولٍ آخر كقول المنبرى (٥) وقد (٦) كان أسيراً في بكر بن وائل ، حين سألم رسولاً إلى قومه ، فقالوا له : لا تُرسل إلّا بمحضرتنا ؛ لأنهم كانوا قد أزمعوا غزوَ قومه ؛ فخافوا أن يُنذِرهم (٧) ، فجىء بمبعدي أسود ، فقال [ له : أتعملُ ؟ قال : نعم ، إني لعاقل . قال : ما أراك كذلك . فقال : بلى ، فقال : ما هذا ؟ - وأشار بيده إلى الليل - فقال : هذا الليل . قال : ما أراك عاقلاً . ثم ملأ كفيهِ من الرمل ، فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري ، وإنه لكثير ، قال : أيعاأكثر النجوم أم التراب ؟ قال : كلُّ كثير . قال (٨) : [ أبلغ قومي التحية ، وقل لهم : ليُكْرِموا فلانا - يعنى أسيراً كان

(١) الجنف : الظلم .

(٢) في الملاحن : وسميَناه « كتاب الملاحن » .

(٣) في الأصل : الكلف .

(٤) الزيادة من الملاحن .

(٥) نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم ، والعنبريون : قبيلة من قبائل تميم .

(٦) في الملاحن : كقول العنبري الأسير .

(٧) في الأمالي والملاحن : يتذر عليهم .

في أيديهم من بكر، فإن قومهم لم يكرهوا ، وقل لهم : إن العرفج قد أذنب<sup>(١)</sup> ،  
وقد شككت النساء ، وأمرهم أن يُعروا ناقتي الحمراء ، فقد أطالوا ركوبها ،  
وأن يركبوا جملي الأصب<sup>(٢)</sup> ، بآية ما أكلت معكم حيساً<sup>(٣)</sup> ، واسألوا  
الحارث عن خبري .

فلما أذى العبدُ الرسالة قالوا : لقد جنّ الأعور ، والله ما نعرف له ناقه  
حمراء ، ولا جملاً أصهب ؛ ثم سرّ حوا العبد ، ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة ؛  
فقال : قد أنذركم ؛ أما قوله : [ قد<sup>(٤)</sup> ] [ أذنب العرفج : يريد أن الرجال قد  
استلأموا<sup>(٥)</sup> ] ولبسوا السلاح ، وقوله : شككت النساء ، أي اتخذن الشكاه  
للسفر . وقوله : الناقة الحمراء ، أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمّان وهو  
الجل الأصهب ، وقوله : [ بآية ما<sup>(٦)</sup> ] [ أكلت معكم حيساً ، يريد [ أن<sup>(٦)</sup> ]  
أخلاقاً من الناس قد غزّوكم ؛ لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط .

فامثلوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه ، وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل كان  
أسيراً في بني تميم ، فكتب إلى قومه شعراً :

حلّوا عن الناقة الحمراء أرحلّكم      والبازل الأصهب المعقول فاصطنِعُوا  
إن الذئاب قد اخضرت برائتها      والناس كأنهم بكر إذا شبعوا

(١) أذنب : خرج منه مثل الدب ، وهو صغار الجراد الذي يدب على الأرض .  
والعرفج : شجر بالبادية ترعاه الإبل .

(٢) الأصهب من الإبل : الذي ليس بشديد البياض .

(٣) الحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن .

(٤) زيادة من الأملى .

(٥) سلأموا : لبسوا اللامة وهي الدرع .

(٦) زيادة ليست في الملاحن .

يريد أن الناس إذا أخصبوا أعداء<sup>(١)</sup> لكم كبكر بن وائل .

وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب : أخبرنا فراس بن خندف قال :  
جمعت الهأزم لتغير على بني تميم وهم غارون<sup>(٢)</sup> ، فرأى ذلك ناشب الأعور بن  
بشامة المنبري ، وهو أسير في بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ،  
فقال لهم : أعطوني رسولا أرسله إلى أهلي أوصيهم في بعض حاجتي ، وكانوا  
اشتروه من بني أبي ربيعة ، فقالت بنو سعد : ترسله ونحن حضور ؟ وذلك  
مخافة أن يندر قومه ، فقال : نعم . فأرسلوا له غلاما مولدا لهم . فقال لهم لا  
أتوه به : أتيتموني بأحمق ، فقال الغلام : والله ما أنا بأحمق ، فقال الأعور :  
إني أراك مجنونا ، قال : ما أنا بمجنون . قال : فالتيران أكثر أم الكواكب ؟  
قال : الكواكب ، وكل كثير .

وقال آخر : إنه قال له : والله ما أنا بأحمق ، فقال الأعور : إنك لعمري أحمق ،  
وما أراك مبلغا عني ! قال : بلي لممرى لأبلغن عنك ، فلا الأعور كف من  
الرمل . فقال : كم في كفي ؟ قال : لا أدري وإنه لكثير لا أحصيه ، فأوما  
إلى الشمس بيديه فقال : ما يتلك ؟ قال : الشمس . قال : ما أراك إلا عاقلا  
شريفا ، اذهب إلى أهلي فأبلغهم عنى التحية وقل لهم : ليحسنوا إلى أسيرهم  
ويكرموه ، فإني عند قوم محسنين إلى مكرمين لي ، وقل لهم : فليعروا جملي  
الأحر ، ويركبوا ناقتي العيساء ، ويرعوا حاجتي في بني مالك ، وأخيرهم أن  
الموسج قد أورق ، وأن النساء قد اشتكت ، وليصوا همأم بن بشامة  
فإنه مشثوم محدود<sup>(٤)</sup> ، وليطيعوا هذيل بن الأخنس ، فإنه حازم ميمون .

(١) في الأمالي : عدو .

(٢) غارون : غافلون . ارجع إلى يوم الوقيط ، من كتاب أيام العرب صفحة ١٧٠ .

(٣) في الأصل : العنساء بالنون ، والعيساء : الناقة فيها أدمة .

(٤) محدود : ممنوع من الخير .

فقال له بنو قيس: ومن بنو مالك هؤلاء؟ قال: بنو أخي. وكره أن يعلم القوم.

وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال: وإذا أتيت أمّ قدامة فقل لها: إنكم قد أسأتم إلى جلي الأحمر وأنه كتموه ركوبا فاعفوه، وعليكم بناقتي الصهباء العافية فاقتمدوها.

فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يدّر عمرو بن تميم مالذي أرسل به الأعور، وقالوا: ما نعرف هذا الكلام، ولقد جنّ الأعور بعدنا!

فقال هذيل للرسول: اقتص على أول قصته، فقصّ عليه أول ما كلبه به الأعور وما رجمه إليه، حتى أتى على آخره. قال هذيل: أبلغه التحية إذا أتيت، وأخبره أنا نستوصي بما أوصى به. فشخص الرسول، فنادى هذيل بلمنبر! فقال: قد بين لكم صاحبكم: أما الرنل الذي جمل في يده فإنه يُخبركم أنه قد أتاكم عددًا لا يحصى، وأما الشمس التي قد أومأ إليها فإنه يقول: ذلك أوضح من الشمس، وأما جله الأحمر فهو الصبان، وأما ناقته العيساء أو قال الصهباء فهي الدهناء يأمركم أن تتحرّزوا فيها، وأما بنو مالك فإنه يأمركم أن تُنذروهم ما حذركم وأن تُمسكوا بحلّف ما بينكم وما بينهم، وأما إيزاق العوسج فإنّ القوم قد اكتسوا سلاحا، وأما اشتكاء النساء فإنه يُخبركم أنهم قد عملن لمن عجلًا يفزون بها، والعجل<sup>(١)</sup>: الرّوايا الصغار. وقال ابن دريد في الجمهرة والقالى في أماليه: قال صبيٌّ لأمه - وعندها أم خطبة<sup>(٢)</sup>: يا أمّة! أدوي<sup>(٣)</sup>؟ فقالت: اللّجّام مُعلّقٌ بعمود البيت! تورى بذلك

(١) واحدها عجلة مثل قرية وقرب.

(٢) عبارة اللسان: أن خطبة من الأعراب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها

إلى أم الغلام لتنظر إليه، فدخل الغلام فقال: أدوي يا أمي... اللسان - مادة دوا.

(٣) أدواها: أخذ الدواء فأكلمها.

لثلا يستصغر ، وتُرى القوم أنه إنما سألها عن اللجام ، وأنه صاحب خيل  
وركوب ، وهو إنما قصد أخذ الدواية ، وهي الجلدَةُ الرقيقة التي تَرَكِبُ  
اللبن ، يقال : دَوَى اللبْن يدوَى ، وأقبل الصبيان على اللبْن يدوونه ، أى  
يأخذون ما عليه من الجلد .

ذكر أمثلة من ذلك :

أمثلة منه

قال ابن دريد تقول : والله ما سألت فلانا فى حاجةٍ قطاً ، والحاجة :  
ضربٌ من الشجر له شوك ، [ والجمع حاج <sup>(١)</sup> ]  
وما رأيتُهُ : أى ما ضربتُ رثته .  
ولا كأمته : أى جرّحته . [ وما بطنتُ فلانا ، أى ضربتُ بطنه <sup>(١)</sup> ] .  
ولا أعلمته : أى ما جعلته أعلم ، أى ما شققت شفته العليا .  
ولا أخذتُ منه [ خُفًا ولا ثملاً ، فالخُف من أخفاف الإبل ، والتمل : القطعة  
الغليظة من الأرض .

وتقول : والله ما أملك <sup>(١)</sup> ] كلباً وهو المسمار فى قائم السيف .  
ولا قَهْدًا : وهو المسمار فى وسطِ الرّجل ، ولا جاريةً وهى السفينة .  
ولا شَمِيرَةً : وهى رأسُ المسمار من الفضة .  
ولا صَقْرًا : وهو دبس الرطب .  
ولا كسرت له سِنًا : وهى قطعة من العشب تتفرّق فى الأرض .  
ولا ضرسًا : وهى قطعة من المطر تقع مُتَفَرِّقة فى الأرض .  
ولا خربت له رعى وهو من الأضراس .  
ولا لبست له جُبَّةً : وهى جُبّة السنان ، وهو الموضع الذى يدخل فيه رأس الرمح .  
ولا كتبتُ من قولهم : كتبت الإداوة وغيرها إذا خرزتها .

---

(١) زيادة من الملاحن .



ولا ظلمتُ فلانا، أى ما سقيته ظليما، وهو اللبن قبل أن يروب .  
ولا أعرف لفلان ليلا ولا نهاراً، فالليل : ولدُ الكَرَوَان ، والنهار : ولد  
الجبّارى .

ولا حِجَاراً، وهو أحدُ الحَجَرَيْن اللّذين تنصب عليهما المَلَاة، وهى صَخْرَة  
رقيقة يجفّف عليها الأقط .

ولا أُنَاناً، وهى الصَخْرَة تكون فى بطن الوادى تسمى أُنَان الضَّحَل ،  
والضَّحَل : الماء [ الذى تَمِين منه الأرض (١) ] .

ولا جَحْشَة، وهى الصوف الملقوف كالحلقة يجعلها الرجل فى ذراعه ثم يفرزها .

ولا دجاجة ، وهى الكبّة من الفزل .

ولا فروجاً، وهى الدرّاعة (٢) .

ولا بقرّة، وهى العيال الكثير .

ولا ثوراً، وهو القطعة العظيمة من الأقط .

ولا عترّاً، وهى الأكمة السوداء .

ولا سببت لفلان أمّاً، وهى أمّ الدماغ .

ولا جدّاً، وهو الحظ .

ولا خلا، وهو السحاب الخليق للمطر .

ولا خالة (٣)، وهى الأكمة الصغيرة .

---

(١) زيادة من الملاحن .

(٢) الدراعة : قيص المرأة أو ثوب من صوف .

(٣) فى الملاحن : وتقول : والله ما سببت له أما ولا جدّاً ولا خلا ، فالأم :

أم الدلاغ ، والجد : الحظ ، والخال : الأكمة الصغيرة . ثم قال صاحب التعليق :

وفى نسخة أوربا : ولا خلا : وهو السحاب الخليق بالمطر ، ولا خالة : وهى

الأكمة الصغيرة .

- ولا ضربت له يداً، وهي واحدة الأيادي المصطنعة .  
ولا رجلاً، وهي القطعة العظيمة من الجراد .  
ولا أخبرته؛ أي ما ذبحت له خبرته: وهي شاة يشتريها قوم يقسمون بينهم .  
ولا جلست له على حصير: وهي اللحمة المعترضة في جنب الفرس .  
ولا أخذت له قلوفاً: وهو فرخ الجباري . ولا كرمًا، وهو القلادة .  
ولا رأيت سعداً: وهو النجم .  
ولا سميداً: وهو النهر يسقي الأرض منفرداً بها .  
ولا جعفرأ: وهو النهر الكبير .  
ولا ربيما: وهو حظ الأرض من الماء في كل ربيع ليلة أو ربيع يوم .  
ولا عمراً: وهو واحد عمور الأسنان<sup>(١)</sup> .  
ولا قطنًا ولا أبانا: وهما جبلان معروفان .  
ولا أوساً ولا أويساً: وهما من أسماء الدئب .  
ولا حسناً: وهو كئيب معروف .  
ولا سهلاً: وهو ضد الحزن، ولا سهيلاً: وهو نجم معروف .  
وما وطئت لفلان أرضاً: وهو باطن حافر الفرس .  
ولا أخذت له جراباً: وهو ما حول البئر من باطنها .  
ولا بيضة: وهي بيضة الحديد .  
ولا فرخاً: وهو فرخ الهامة، وهو مستقر الدماغ .  
ولا عسلاً: وهو عدو من عدو الدئب .  
ولا خلاً: وهو الطريق في الرمل .  
وما عرفت لكم طريقتاً: وهو النخل الذي يُنال باليد .  
ولا أُجبت كذا من قولك: أحبّ البعير إذا برّك فلم يثر .  
(١) العمور: منابت الأسنان واللحم الذي بين مفارصها .

ولا أُكْرِيْتُ : أى تأخّرت .  
ولا رأيت فلانا راكمًا ولا ساجدًا ، فالراكم : العائر الذى قد كبا  
لوجهه ، والساجد : المذمّن النظر فى الأرض .  
وما عند فلان نبيذ : وهو الصبيّ النبوذ .  
ولا أتلفت لفلان ثمرة<sup>(١)</sup> وهى طرف السوط .  
وما رويت هذا الحديث ولا دريته ؛ فرويت : أى شدّدت بالرواء وهو  
الحبل ، ودريته<sup>(٢)</sup> : أى ختلته .  
ولا أخنت لفلان جوزًا<sup>(٣)</sup> ، وهو الوسط .  
ولا مسست له خدًا ، وهو الأخدود فى الأرض .  
ولا كسرت له ظفرا ، وهو ما قدام ممعد الوتر من القوس المربية .  
ولا كسرت ساقه ، وهو الذكّر من الحمام .  
وما أنا بصاحب مكر<sup>(٤)</sup> ، وهو ضرب من النبات .  
ولا أخذت لفلان فرّوة وهى جلدة الرأس .  
ولا كسفت لفلانة قناعا ، ولا عرفت لها وجهها ، فالقناع : الطبق ، والوجه : القصد .  
ومالى مراكوب ، وهو ثنية فى الحجاز معروفة .  
ومالى فى هذا الكتاب خطّ ، وهو سيف البحر .  
ومالى فرّش : وهو الصنّار من الإبل .  
وما رأيت لفلان بطنًا ولا فتحذا ، وهما من العرب<sup>(٥)</sup> .

(١) فى الأصل : بالتاء .

(٢) دريت الظي : احتلت له وختلته حتى تصيده .

(٣) فى الأصل بالحاء .

(٤) فى الأصل بالباء .

(٥) عبارة اللاحن : فالبطن بطن من العرب ، وكذلك الفخذ أيضا .

وما لعبت : أى ماسال لُمابي .

وما جلست من قولهم : جلس فلان إذا دخل المجلس ، وهو نجدٌ وما وَالاه .

وما عرفت لفلانة بَمَلا ، وهو النخل [الستبيل الذى<sup>(١)</sup>] يشرب ماء السماء .

ولا زوجاً : وهو النَّمَطُ طُرِحَ على الهَوْدَجِ .

وما أبصرته : أى لم أقشر بصره ، والبُصْرُ : قشر أعلى الجِلْدِ .

وما لى حمل : وهو سَمَكَةٌ من سمك البحر .

وما طرقت<sup>(٢)</sup> فلانا ، أى لم أضربه بمطرقة ، [ والمطرقة : العصا التى

يضرب بها الصوف<sup>(١)</sup> ] .

وما لى تين<sup>(٣)</sup> ، وهو جبل معروف ، قال النابغة الديباني<sup>(٤)</sup> :

صُهبا فلما أتيت التين عن عرض يزجين غيما قليلا ماؤه شبا

وفى نوادر ابن الأعرابي : كان عند امرأة رجلان يخطبانها ، وكان أحدهما

أعجب إليها من الآخر ؛ فقال لها أبوها : أَيْكَمَا كان أمرعَ فَصَلَّا للذَّرَاعِ

من العَصْدُ زَوَّجْتُهُ إياها . فقالت الجارية للذى تحبُّ - ونظرت إليه :

(١) زيادة من الملاحن .

(٢) فى الأصل : ما ضربت ، والتصحيح عن الملاحن .

(٣) فى الأصل : تين - بالياء ، والتصحيح عن الملاحن .

(٤) البيت فى وصف سحائب لا ماء فيها . ورواية اللسان :

صهب الشمال أتيت التين عن عرض يزجين غيما قليلا ماؤه شبا

ورواية الملاحن :

صهب الظلال أتيت التين عن عرض . .

قال البكرى : ويروى : صهب ظمأ . أى لا ماء فيه ، والتين : جبل

مستطيل فى بلاد غطفان ، وإذا كانت الريح شمالا أتته من عرضه أى من جانبه

ويزجين : يسقين ، وشم : بارد .

وابطناه ! أى اقلب العظم ؛ فإن مفصله من قبيل بطنه . فقال أبوها :  
وابطنك ! واهوانك !

وفيها : قالت امرأة لصاحبة لها : انشري وأبشري ، أى انشري سيورك  
وشدّي بها الهودج . فظنت أنها قالت لها : انشري وأبشري من البشري فأمرت  
الهودج بسيوره ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت : إنما أمرتك أن تبشري  
السيور .

وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : قال أبو العباس  
ثعلب : ذكر أعرابي رجلاً فقال : ماله ليج أمه ؛ فرفعه إلى السلطان فقال :  
إنما قلت : مَلَجَ أمه . قال ثعلب : لِمَجَّها نكحها ، ومَلَجَها رضعها .

قال القالى : وقرأتُ على أبي عمر الزاهد ، عن أبي العباس : عن  
ابن الأعرابي ، قال : اختصم شيخان غنوى وباهلى : فقال أحدهما لصاحبه :  
الكاذب مَلَجَ أمه ، أى جامع أمه . فقال الغنوى : كذب : ما قلتُ له هكذا .  
إنما قلتُ : الكاذبُ مَلَجَ أمه يقال : ملج إذا رضع .

قال القالى يقال : مَحَجَّها ومَحَجَّجَها وهو مأخوذ من قولهم : مَحَجَّتِ الدلو  
فى البئر إذا حركتها لتملئ . ونَحَجَّها أيضاً .

## الفصل الثاني

### في الألفاظ

وهي أنواع الألفاظ قصدتها العربُ والألفاظُ قصدتها أئمة اللغة ، وأبيات لم تقصد العرب الإلفاظ بها ، وإنما قالتها فصادف أن تكون الألفاظ ؛ وهي نوعان : فإنها تارة يقع الإلفاظ بها من حيث معانيها ، وأكثر أبيات المعاني من هذا النوع ، وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسناً ، وكذلك ألف غيره ، وإنما سماه هذا النوع أبيات المعاني لأنها تحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة ، وتارة يقع الإلفاظ بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب ، ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الأربعة عدة أمثلة على غير ترتيب :

فمن الأبيات التي قصدت العربُ الإلفاظ بها . قال القائل في أماليه  
أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

ولقد رأيتُ مطيةً معكوسةً      تمشي بكلكلها وتزجها الصبا  
ولقد رأيتُ سبيته<sup>(١)</sup> من أرضها      تسبي القلوب وماتنيب<sup>(٢)</sup> إلى هوى  
ولقد رأيتُ الخيلَ أو أشباهها      تُثنى مُعطفةً إذا ما تجتلى  
ولقد رأيتُ جواريا بمفازةٍ      تجرى بغير قوائمٍ عند الجرا  
ولقد رأيتُ غضيضةً هرَّ كولة<sup>(٣)</sup>      رُود<sup>(٤)</sup> الشباب غميرة<sup>(٥)</sup> عادت فنى

(١) في الأصل : سبية ، وهذه رواية الأمامي .

(٢) في الأصل : وما تنيت .

(٣) في الأصل : بكمولة ، والمركولة : الحسنة الجسم والخلق والشية .

(٤) الرود : الشابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن عذاء .

(٥) في الأصل . عزيزة .

ولقد رأيت مكفراً ذا نعمةٍ جَهَدوه في الأعمال<sup>(١)</sup> حتى قَدَوْنِي  
قال ثعلب: أراد بالمطية [ المعكوسة<sup>(٢)</sup> ] : السفينة . والسبيثة : الحمر .  
وبالحيل : تصاورير في وسائل . وبالجواري : السَّرَاب . وبالمكفر السيف .  
[ والنضيضة المركولة : امرأة<sup>(٣)</sup> ] وقوله : عادت فتى : من العيادة .  
وقال القالي : حدثني أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد:  
وزَهْرَاءُ إِن كَفَنَتْهَا فَهِيَ عَيْشُهَا وَإِن لَمْ أَكْفَنْهَا فَمَوْتُ مُعْجَلٍ  
يعنى النار ، هى زَهْرَاءُ أى بيضاء تزهر ، يقول : إِن قَدَحَتْهَا فَخَرَجَتْ  
فلم أدركها بخرقه أو غير ذلك مات .  
وقال القالي : قرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن الأعرابي أنشدهم  
[ في صفة قَدْر<sup>(٤)</sup> ] :

أَقَتَّ قَوَائِمَهَا خَسَاً وَتَرَنَّتْ طَرَبًا كَمَا يَتَرَنَّمُ السَّكْرَانُ  
يعنى القَدْر ، « وقوائِمها » : الأثافي ، و « خَسَا » : فرَد .  
وأنشد الجوهري في الصحاح :  
وما ذَكَرْتُ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأَنْفِي شَدِيدُ الْأَزْمِ لَيْسَ بَذِي ضُرُوسٍ<sup>(٥)</sup>  
قال : هو القُرَاد ؛ لأنه إذا كان صغيراً كان قراداً ، فإذا كبر سمي حَامَةً .  
وأنشد الجوهري - على أن الأدعية مثل الأَجْجِيَّة :

(١) في الأمالي : بالأعمال .

(٢) زيادة من الأمالي .

(٣) زيادة من الأمالي .

(٤) في الأصل : ليس له ضروس ، وهذه الرواية عن التنبيه ، والأزم :

أداعيك ما مستحَقَّبات<sup>(١)</sup> مع السُّرى حِسانٌ وما آثارهن<sup>(٢)</sup> حِسان  
قال : يعنى السيوف .

وفى الصحاح قال الكميث :  
وذات اسمين والألوانُ شتى تُحَمَّقُ وهى كَيْسَةُ الحَوِيلِ<sup>(٣)</sup>  
أراد الأَنوقَ ، وقال : ذات اسمين ؛ لأنها تسمى الأَنوقَ والرَّخمةَ ، وأراد بقوله :  
كَيْسَةُ الحَوِيلِ : أنها تحمرز بيضها فلا يكاد يُظفرُ به ، لأن أوكارها فى رءوس  
الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، وهى تحمق مع ذلك .  
وفى المثل : أعزُّ من بَيْضِ الأَنوقِ .

وفى الصحاح : قال الراجز :  
يا عَجَبًا للمعجَبِ المُجابِ خمسةُ غرابانِ على مُغرابِ  
غرابا الفرس والبعير : حرفا الوركين اليمنى واليسرى<sup>(٤)</sup> اللذان فوق  
الذنب حيث التقى رأس الورك .

وأشد ابن الأعرابي فى نوادره :

وحاملة ولم تحمل الحين ولم تلقح وليس لها حليل  
أتمت حملها فى نصف شهر وحمل الحاملات أنى طويل  
أنت بعصاة ليست بإنس ولا جن فكيف بهم تقول

(١) فى الأصل : مستحقيات ، قال فى اللسان : أراد بالمستحقيات السيوف .

(٢) رواية اللسان : وما آثارها بحسان .

(٣) حاولت الشئ : أردته ، والاسم : الحويل قال فى اللسان : وإنما كيس

حويلها ، لأنها أول الطير قطاعا ، وإنما تبيض حيث لا يلحق شئ بيضها .

(٤) هكذا بالأصل ، وعجابه اللسان :

والغرابان من الفرس والبعير : حرفا الوركين الأيسر والأيمن اللذان فوق

الذنب حيث التقى رأسا الورك اليمنى واليسرى والجمع غرابان .



إذا ولدت تباشر كلَّ حيٍّ وإن ماتت فباكِها قليلٌ  
قال ابن الأعرابي : أراد أن يُعمِّي ، وأراد المثانة ، يعني الذي يمضه الكلب  
الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجرأ .  
وأشدد أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأضداد لأبي داود الإيادي :  
رب كلب رأيت في وثاقٍ جُمِلَ الكلبُ للأميرَ بجمالاً  
رب ثور رأيتُ في جُجرٍ نعلٍ وقِطَاةٍ (١) تحمِلُ الأثقالا  
وقال : الكلبُ : الحلقة التي تكون في السيف ، والثور : ذكر النمل .  
وفي شرح المقامات لسلامة الأنباري : مما يحتاجون به قول أبي ثوان في  
أحجية له :

ما ذو ثلاث آذان يسبقُ الخيل بالردِّيان (٢)

يعني السهم .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : أشدد الخليل لأبي مقدم الخزاعي :  
وعجوزاً رأيتُ باعت دجاجاً لم تُفرِّخن قد رأيتُ عُضالاً (٣)  
ثم عاد الدجاج من عَجَبِ الدَّهْرِ فَرَارِيحَ صَبِيئةٍ أَبْدالاً (٤)

(١) القِطَاة : واحدة القِطَا ، والقِطَاة : العجز ، وقيل مقعد الردف وهو  
المراد في البيت .

(٢) ردى الفرس رديانا ( بالتحريك ) : إذا رجم الأرض رجماً بين العدو  
والمشى الشديد ، وقيل : الرديان : عدو الفرس .

(٣) هذه رواية اللسان وفي الأصل :

وعجوز أنت تبيع دجاجاً لم تُفرِّخن قد رأيتُ عضالاً

(٤) في الأصل : أطفالا ، والأبدال : التي تبذل في اللباس ، كما في اللسان .

وقال : يعنى دجاجة الفزل ، وهى الكُبة أو ما يخرج عن الفزل ، ويعنى بالفرايح الآتية<sup>(١)</sup> .

وفى المشاكمة للأزدى قال بمضمهم :

وأشعث كفار غَدَا وهو مُؤْمِن وراح ولم يُؤْمِن بربِّ محمد

قوله : مؤْمِن ، يقال : أَيْمَنَ الرَّجُلُ يُؤْمِن ، فهو مُؤْمِن : أتى اليمين .

ومن أبيات المغانى قول حسان رضى الله عنه :

أنا فلَمْ نَمْدِلْ سِوَاهُ بِفِيْرِهِ نَبِيَّ أُنِي<sup>(٢)</sup> فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا

فيقال سِوَاهُ : [ هو<sup>(٣)</sup> ] غَيْرُهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : فَلَمْ نَمْدِلْ غَيْرَهُ بِفِيْرِهِ !

والجواب أن الهاء فى غيره للسوى ، فكأنه قال : فلم نمدل سِوَاهُ بغير السوى ،

وغير سِوَاهُ<sup>(٤)</sup> هو نفسه عليه الصلاة والسلام ، فكأنه قال : فلم نمدل سِوَاهُ بِهِ ،

كذا خرجه الإمام جمال الدين بن هشام<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ بدر الدين الزركشى فى كرامة سماها عمل من طب لمن حب :

ولا حاجة إلى هذا التكلف ؛ فإن سِوَاهُ فى هذا البيت بمعنى نفسه ، نصّ على

ذلك الأزهرى فى التهذيب ، وأنشد عليه البيت ، ونقله عنه وأقرّه عليه الشيخ

جمال الدين بن مالك فى كتاب القصور والمدود .

(١) جمع قباء .

(٢) رواية ابن هشام فى المغنى : نبى بدا . . .

(٣) زيادة من المغنى .

(٤) عبارة ابن هشام : وغير السوى .

(٥) صفحة ١٣٥ من المغنى ، وقال فى حاشية الأمير : يحمل السوى على العدل

وهو معنى لغوى فلا إشكال ، قال الشمى : وعليه فيقدر مضاف أى لم نمدل

عنده بمدل غيره ، ولك أن تقول : لم نمدل عدله بغيره من أنواع العدل ولا حذف .

ومن أبيات الماعاني قول الأول في رجل نطفيلي<sup>(١)</sup> :

أراك تظهر لي ودًا وتكرمني وتستطير إذا أبصرتني فرحا  
وتستحلّ دمي إن قلت من طرب ياساق القوم بالله اسقني قدحا  
ومن أبيات الماعاني قول ابن دريد أنشدني أبو عثمان الأشناداني :

ومحجوبة أزعمجتها عن فراشها تحامى الحوامى دونها والنناكب  
وخفافة الأعطاف باتت معانق تجاذبني عن مئزرى وأجاذب

قال الأشناداني : يصف عقابا صعد إلى موضع وكرها . والحوامى :  
أطراف الجبل . والنناكب : نواحي الجبل . والخفافة : يعنى الريح . يقول :  
رباً لأصحابه ، فالريح تجاذبه عن مئزره وهو يجاذبها .  
وأنشد أيضاً :

وشعثاء غبراء الفروع منيفة<sup>(٢)</sup> بها توصف الحسنة أوهى أجمل  
دعوت بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها - معطشون قد أنهلوا<sup>(٣)</sup>

قال أبو عثمان : يصف ناراً ، جعلها شعثاء لتفرق أعاليها<sup>(٤)</sup> كأنها شعثاء  
الرأس ، وغبراء يعنى غبرة الدخان ، وقوله : بها توصف الحسنة ؛ فإن العرب  
تصف الجارية فتقول : كأنها شمعة نار ، وقوله : دعوت بها أبناء ليل ، يعنى  
أضيافاً دعاهم بضيوفها ، فلما رأوها كأنهم من السرور بها معطشون قد أوردوا إليهم .  
ومن أبيات الماعاني قول الراعى :

قتلوا ابن عقان الخليفة محرمًا ودعا<sup>(٥)</sup> فلم أر مثله مخذولا<sup>(٦)</sup>

(١) فى الأصل : نوفلى .

(٢) منيفة : مرتفعة يريد أنها على جبل أو فى مكان عال .

(٣) أنهلوا : رويت إليهم .

(٤) فى الأمالى : لتفرق لها .

(٥) فى الأصل : ورعا بالراء ، وهذه رواية اللسان .

(٦) فى اللسان : مقتولا قال : وروى : مخذولا .

روى المسكوى في كتاب التصحيف أن الرشيد سأل أهل مجلسه عن هذا البيت فقال : أى إحرام هذا ؟ فقال الكسائى : أراد أنه أحرَم بالحج . فقال الأصمى : والله ما أحرَم ولا عنى الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرَم دخل فى الشهر الحرام كما يُقال : أشهر : دَخَلَ فى الشهر كان أشبه . قال الكسائى : فأراد بالإحرام ؟ قال : كل من لم يأت شيئاً يستحل به عقوبته فهو مُحْرَم ، خبرنى عن قول عدى بن زيد :

قتلوا كسرى بلبيلٍ مُحْرَماً فتسوّى<sup>(١)</sup> لم يُمتنع بكفّن  
أى إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائى . فقال الرشيد : يا أصمى ؛  
ما تطلق فى الشعر .

وفى أمالى الزجاجى فى البيت قولان : أحدهما : المحرم المسك عن قتاله ،  
قاله أبو العباس المفضل<sup>(٢)</sup> بن محمد الزيدى . فقيل للمفضل : أعندك فى هذا شعر  
جاهل ؟ قال : نعم ، أنشدنى محمد بن حبيب لأخضر بن عباد المازنى وهو جاهل :  
فلست<sup>(٣)</sup> أراكم تحريمون عن التى كرهتُ ومنها فى القلوب ندوب  
والثانى : أن المراد فى الشهر الحرام ، لأنه قتل فى أيام التشريق ، وبه  
جزم البرد فى الكامل .

وفى الغريب المصنف قال الأصمى : أحرَم الرجل فهو محرم إذا كانت له  
ذمة ، وأنشد البيت .

وقال ابن خالويه فى شرح الدرديدية أنشدنى أبو عبد الله بن خوشيريد<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) فى اللسان : غادروه .
  - (٢) فى الأصل : الفضل .
  - (٣) فى اللسان : ولست .
  - (٤) هكذا بالأصل .

عن أبي حنيفة الدينوري قال أحسن ما قيل في أبيات المعاني قول الشاعر:  
 إذا القوسُ وترها أيدٌ رمى فأصاب الذرا والكلبي<sup>(١)</sup>  
 فأصيحتُ والليل مُسَحَنَكِك<sup>(٢)</sup> وأصيحتِ الأرضُ بجرًا طمًا<sup>(٣)</sup>  
 يريد بالقوس : قوس السماء الذي تقول له العامة قوس قزح ، وترها أيد :  
 يعني الله تعالى ، رمى أى بالمطر فأصاب ذرا الجمال<sup>(٤)</sup> وكلاها .  
 فأصيحت : أى أسرجت المصباح ، والليل مُسَحَنَكِك : أى شديد السواد ،  
 وأصيحت الثانية من الصبح ، والأرض بجر طما من كثرة المطر<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن دريد قال الشاعر يصف ظليما :  
 على حَتِّ البراية زَمْخَرِيَّ السَّوَاعِدِ ظَلٌّ فِي شَرِيٍّ طَوَّالٍ  
 أراد حَتًّا عند البراية ، أى سريعاً عند ما يبريه من السفر ، والحمت :  
 البعير السريع السير الخفيف ، وكذلك الفرس ، والزَمْخَرِيَّ : الأجوف ،  
 والسواعد : مجارى المخ في العظام في هذا الموضع ، وخالف قوم<sup>(٦)</sup> من  
 البصريين تفسير هذا البيت ، فقالوا : يعنى بعيرا . فقال الأصمعي : كيف يكون  
 ذلك ؟ وقبله :

(١) هكذا بالأصل ، ورواية اللسان :

\* رمى فأصاب الكلبي والذرا \*

(٢) في اللسان : والليل مستحكم .

(٣) في الأصل :

\* وأصيحت والأرض بجر طما \*

(٤) في الأصل : الجبال بالباء ، وقد آثرنا أن نصححها بالميم ، لأن عبارة

اللسان : رمى كلبي الإبل وأسمنتها بالشحم . يعنى من النبات الذي يكون من المطر .

(٥) هذه هى عبارة المؤلف وترتيبها يوم أن البيتين متصلان ، مع أنهما من

قافيتين ، والبيت الثانى منسوب فى اللسان إلى النمر بن توبل .

(٦) فى الأصل : من غير البصريين والتصحيح عن اللسان .

كَانَ مُلَانِيَّ عَلَى هِجَفٍ يَمِينُ مَعَ الْمَشِيَّةِ لِلرُّثَالِ (١)

وقال ابن دريد أنشدني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي :

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعَيْدٍ وَمَعصُوبٍ تَحُبُّ بِهِ الرُّكَّابَ

وعيدٌ تَحْدِجُ (٢) الأَرَامَ مِنْهُ وَتَكْرَهُ ابْنَةَ الْغَنَمِ الذَّنَابَ

قال ابن خالويه : سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت . فقال : تأويله أن هذا

الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبدا ولا حقيقة له ، كما أن الظباء لا تحدج ولم تر قط ظبية حُدجت ، وكذلك أيضا كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئبا برائحة الغنم ، كذا في حاشية كتاب الجمهرة ، وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجي .

ومن الأبيات التي وقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والإعراب :

قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الأنباري ، قال أنشدنا أبو العباس ثعلب للفرزدق :

يُفَلِّقُنْ هَامَا (٣) لَمْ تَنْلَهُ سِيوفَنَا بِأَسِيافِنَا هَامَ الْمَلُوكِ الْقَمَاقِمِ

(١) قال ابن سيده : وعندى أنه إنما هو ظليم ، شبه به فرسه أو بعيه ، أتراه قال : هجف ، وهذا من صفة الظليم ، وقال : ظل في شرى طول ، والفرس أو البعير لا يأكلان الشرى ، وإنما يهتبه النعام . وقوله : حت البراية ، ليس هو ما ذهب إليه من قوله إنه سريع عندما يبريه من السفر ، إنما هو منحت الريش لما يتفرض عنه عفاه من الريع ، ووضع المصدر الذي هو الحت موضع الصفة الذي هو المنحت والبراية : النحانة وزغري السواعد : طوي لها ، والشري : شجر الحنظل واحده شرية ( راجع اللسان - مادة حنت ) .

(٢) حدج البعير : شد عليها الحدج والأداة ووسقه ، وهو في الأصل تحدج .

(٣) رسمه في التنبيه بناء على هذا الشرح : هامن ، وعبارته : ها : تنبيه والتقدير : يفلقن هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها ، للتنبيه ، ثم استفهم فقال مستفهما : من لم تنله سيوفنا ؟

قال ثعلب : ها حرف تنبيه ، ومن استفهام ، قال مستفهماً : مَنْ لم تنله سيوفنا ؟ وتقدير البيت : يفلّغن بأسيا فإنا هام الملوك القماقم .

قال أبو بكر وسمعتُ شيخنا<sup>(١)</sup> يسيبُ هذا الجواب ويقول : يفلّغن هاماً ، جمع هامةٍ ، وهامُ الملوك مرْدودٌ على « هاماً » كقوله تعالى : « إلى صراطٍ مُستقيم صراطِ الله » . [ قال أبو علي رحمه الله<sup>(٢)</sup> ] : فاحتججتُ عليه بقوله : لم تنلَّهُ ، وقلت : لو أراد الهامَ ، لقال : لم تنلها ، لأن الهام مؤنثة لم يُؤثر عن العرب فيها تذكير ، ولم يقل أحدٌ منهم : الهامُ فلقتُهُ ؛ كما قالوا : النخلُ قطمتهُ ، والتذكيرُ والتأنيثُ لا يعمل [ فيه<sup>(٣)</sup> ] قياساً ، إنما يُبنى فيه على السماعِ وأتباع الأثر<sup>(٤)</sup> .  
ومن ذلك قوله :

(١) عبارة التنبيه : سمعت شيخاً منذ حين ..

(٢) زيادة من التنبيه .

(٣) قال في التنبيه بعد ذلك : صفحة ٨٥ :

لم يوفق أبو علي - رحمه الله - في هذا الاحتجاج لأنه أنكر المعروف وعرف المنكر ، كيف ينكر تذكير الهام ، وهو يروى في شعر النابغة :  
بضرب يزيل الهام عن سكناته  
وطعن كإزاع المحاضر الضوارب  
ثم قال : فالنذكير هو المعروف في الهام ، ولو أنكر أبو علي هذا الشيخ فساد المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلّغن هاماً لم تنله سيوفنا ، ثم قال : بأسيا فإنا تناقض ، فإن قال : إنه يريد لم تنله ثم نالته ، فهذا من المعنى الذي سمعت به ، أو يشك أحد في أن ما نيل اليوم لم يكن أمس منيلاً ، ومن قتل اليوم لم يكن أمس قتيلاً ؟

ونسب البيت في اللسان - مادة ها - إلى شبيب بن البرصاء ، ثم قال :

فإن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير ، إنما هو نفاق بأسيا فإنا هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها من لم تنله رماخنا ، فما تنبيه .

عافتِ الماءَ في الشتاء فقلنا برّديه تُصادفيه سخينا  
فيقال: كيف يكون التبريد سبباً لمصادفته سخينا؟ وجوابه أن الأصل  
بل برّديه، ثم كتب على لفظ الإلغاز.  
ونظيره قول الآخر:

لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدع القتال وأشهد الهيجاء  
فيقال: أين جواب لما؟ وبم انتصب أدع؟ والجواب أن الأصل إن ما،  
ثم أدغمت النون في الميم للتقارب، ووَصِلًا خطأ للإلغاز، وإن هي النَّاصِبَة  
لأدع. وروى أن رجلاً أنشد البيت الأول لأبي عثمان المازني فأفكر ثم أنشده:  
أيها السائلون لي عن عويص  
حار فيه الأفكار أن يستبيننا  
إن لأمًا في الرأء ذات إدغامٍ  
فأفصلنّها ترى الجوابَ يقينا

وحكى ابن الأنباري في كتاب الأضداد<sup>(١)</sup> هذا القول عن المبرد، ثم حكى  
قولاً ثانياً عن بعضهم، أن معنى برّديه: سخنيه، وأن برد من الأضداد.

ويقرب من البيت في هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة:  
مُسْعَمَةٌ كَأَنَّ الحَصَّ<sup>(٢)</sup> فيها إذا ما الماء خالطها سخينا  
فقال ابن بري: يعني أن الماء الحار إذا خالطها اصفرّت، وكان الأصمى  
يذهب إلى أنه من السخاء؛ لأنه يقول بعده:

تَرَى اللّجَرَ الشَّحِيحَ إِذَا امْرَأَتْ  
عَلَيْهِ مَالِهِ فِيهَا<sup>(٣)</sup> مُهَيَّنَا

(١) صفحة ٤٢ من الأضداد.

(٢) الحص: الزعفران.

(٣) في الأصل: منها.



ومن ذلك قوله :

أقولُ لعبدِ الله لما سقاؤنا ونحنُ بواديِ عبدِ شمسٍ وهاشمٍ  
على حالة<sup>(١)</sup> لو أنَّ في القومِ حاتمًا على جوده لضنَّ بالساءِ حاتم

معنى البيت أقول لعبدالله - لما سقاؤنا وهي أي ضُف ونحن بهذا الوادي -  
شم أي شم البرق عسى يعقبه المطر، وقرينة هاشم لعبد شمس أبدت فهم المراد.  
وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد [قال<sup>(٢)</sup>] حدثنا الرياشي عن  
العمرى عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسان: ما بيت شطره أعرابي في  
شَمَلَة ، والشَطْرُ الآخرُ مُخْتَبِتَفَكِّكْ ؟ قلتُ : لا أدري . قال : قد  
أجَلَّتْكَ حَوْلًا . قلتُ : لو أجَلَّتْنِي حولين لم أعرف ، قال : أف لك : قد كنت  
أحسبُك أجودَ ذَهْنًا مما أرى ! قلتُ : ما هو ؟ قال : أما سمعتَ قول جميل :

\* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُوا \*

أعرابي في شَمَلَة ، ثم أدركه اللين وضرغ الحب ، فقال :

\* نَسَائِلِكُمْ<sup>(٣)</sup> هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبَّ \*

كأنه والله من مُخَنَّسِي الْعَقِيقِ .

(١) قوله على حالة : أنشده في المخصص بهذه الصفة ، وكتب عليه إمامنا  
الشنقيطي ما نصه قلت : لقد حرف على بن سيده بيت الفرزدق هذا محرفين في  
أوله وآخره وأولهما قوله: على حالة إلى آخر عروضه. وثانيهما قوله : لضن بالساء حاتم  
والصواب في روايته :

على ساعة لو أن في القوم حاتمًا على جوده ضنت به نفس حاتم

لأن الروي مخفوض ( المخصص )

(٢) زيادة من الأمالي .

(٣) في الأصل : أسائلكم .

وقال القالي حدثنا أبو بكر [قال<sup>(١)</sup>] حدثنا أبو عثمان الأشنانداني قال :  
كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل أعرابي [يرفل في الخزوز<sup>(١)</sup>] ، فقال :  
أين عميدكم ؟ فأشرنا إلى الأصمعي ، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لامال إلا العطفُ تُوزرُهُ أمُّ ثلاثينَ وابنةُ الجبيلِ  
لا يرتقي التزُّ في دلاذله ولا يمدي نعليه عن بللِ

قال : فضحك الأصمعي ، وقال :

عُصْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضَمَّنَهَا لِعُصْبٍ تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ وَجِبَةٍ مِنْ جِنَاةٍ أَشْكَلَةً إِن لَمْ يُرْغَمَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِّ

قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كالسيوم عضلة ! ثم أنشدنا  
الأصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب - أو قال : من بني كلاب .  
قال أبو بكر : هذا يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى جبل ، وليس معه إلا قوسه  
وسيفه ، والسيف : هو العطف .

[ وأنشدنا :

لامال إلا عطفٌ ومدرعٌ لكم طرفٌ منه حديدٌ ولي طرف<sup>(١)</sup>  
« وأم ثلاثين » يعنى كنايةً فيها ثلاثون سهماً ، وابنة الجبل : القوس ؛  
لأنها من نبع ، والتبع لا ينبت إلا في الجبال . ومعنى البيت الثاني : أنه في  
جبل لا تز فيه يتعلق بأذيله ولا بلل يصرف نعليه عنه . والعصرة : اللجأ .  
والنطفة : الماء . واللصب : كالشق يكون في الجبل . وتلقى : قيل . والسبيل :  
المطر . والوجبة : الأكلة في اليوم . والجنابة : ما اجتنب من الشعر . والأشكلة :  
سدر جبلي لا يطول .

(١) زيادة من الأمالى .

(٢) في الأصل : السيل ، وجنا ، بالهاء . ويرعها بالعين .

فصل - وأما إلغاز أمة اللغة فالأصل فيه ما قاله أبو الطيب في كتاب  
مراتب النحويين : حدثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال  
حدثني جماعة عن الأصمعي عن الخليل قال : رأيتُ أعرابياً يسألُ أعرابياً عن  
البَلَصُوص ما هو؟ فقال : طائر . قال : فكيف تجمعه؟ قال : البَلَنْصَى (١).  
قال الخليل : فلو ألغز رجل فقال (٢) :

\* ما البَلَصُوص يَتَّبِعُ البَلَنْصَى \*

كان لغزاً .

ومن محاسن الألفاظ ما رأيت في ديوان رسائل الشريف أبي القاسم علي بن  
الحسين المصري من تلامذة أبي أسامة اللغوي جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين  
قال : ولما مَضَتْ أيام من مقامه بواسط حضره في جملة من كان يَنْشَاهُ لمشاهدة  
فَضْلِهِ وبراعة أدبه عند انتشار ذِكْرِهِ رجلٌ يُعرف بأبي منصور بن الربيع من  
أهل الأدب ، وأحضره قصيدة قد بُنيت على السؤال عن الألفاظ من اللغة على  
جهة الامتحان لمعرفته ، وهي :

يا أفضلَ الأدياءِ قَوْماً لا تعارضه الشُّكوكُ  
وابن الجحَّاجِحة (٣) الذين نَمَتْ مساعيمهم مُلوكُ  
لا المِلم نَابِ عن حِجَاكِ إذا نطقتَ ولا تَرُوكِ  
عرضتُ مسائلُ أنتِ لِلْفَتَوَى بِعُشْكِلِهَا دَرُوكِ (٤)

(١) في اللسان : الصحيح أنه اسم جمع .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي اللسان : قال : فقال الخليل : أو قال قائل

\* كالبصوص يتبع البلنصي \*

(٣) الجحاجحة : جمع ججاجح ، وهو السيد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع .

(٤) سيأتي في الإجابة كلام طويل عن هذه الكلمة ، وقد تركنا شرح

الألفاظ لما سيحكي من الشرح المفصل لها ، واكتفينا بضبطها .

ما الحىء والحيوت أو ما جليح نضو بروك  
أم ما ترى في يرقع رقتاء محمدا حبيك  
أم ما الصرتقع والرزيز وما الملمعة النهوك  
ولك الدراية ما البصيرة في مدايحها السهوك  
وأين لنا ما خطمط<sup>(١)</sup> أبدا بأمرغه معيك  
أم ما اغتانة فوهد فيه اللامة لا تحيك  
أم ما ترى في مطره ف حبه حب نهيك  
أم ما تقلب قافع في كف عكموز تحيك  
أم ما توقل<sup>(٢)</sup> هزج يرتب مرسته هلوك  
ولرب أنفاظ أنت ك وفي مطاويها حلوك  
فارفق بشرك طيها وانظر بذوقك ما تلوك  
هذا وقد لدمت فؤا دى خر<sup>(٣)</sup> مل هرط ضحوك  
دعكنة<sup>(٤)</sup> نظرنه في خيس غانظها شبوك  
تقدو وخربها<sup>(٥)</sup> المذبة ل في طرائفه سدوك  
وأراك مالك مشيه فيما علمت ولا شريك  
حقا لقد حزت العلو م حيازة العدم الضريك<sup>(٦)</sup>

نسخة الجواب

كتبه لوقته مقتضياً واستنابني فيه محرراً :

- (١) انظر التعليق بعد ذلك فقد رجحنا هناك أنها لطلط .
- (٢) توقل توقلا : صعد في الجبل ، وكل صاعد في شيء متوقل ، والتوقل : الإسراع في الصعود .
- (٣) في الأصل بالحاء ، وسيأتي معناها في الإجابة .
- (٤) في اللسان : ناقة دعكنة : صلبة شديدة . وقيل ممينة .
- (٥) هكذا بالأصل ، ولم تقف لهذه الكلمة على معنى ، ولعلها جزيعتها ، قال في اللسان : الجزيعه : تصغير جزعة وهو الفليل .
- (٦) الضريك : الفقير البائس الهالك سوء حال .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى تَمْحِصِ الْبَلَوَى ، كَمَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ إِطْفَاءِ النَّعْمَا ، وَنَسْتُلِكَ أَنْ تَجْمَلَ ثَوَابَ أَقْلٍ حَسَنَاتِنَا لَدَيْكَ ، كَمَا نَسْتُلِكَ أَنْ تُوَجَّهَ بِعَوَائِدِ الشُّكْرِ وَسَائِلِنَا إِلَيْكَ ، وَزُرْغَبُ إِلَيْكَ فِي حُسْنِ الْمَعْرِفَةِ بِعِيوبِنَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، كَمَا نَسْتَوْهَبُكَ غَضَّ الْأَبْصَارِ عَنْ عِيُوبِ إِخْوَانِنَا فِي طَاعَتِكَ ، وَنَسْتُرْزُقُكَ إِهَامَا لِمَا فِي الْعَبَثِ مِنْ تَضْيِيعِ الْأَصُولِ ، وَلَا فِي سُرْعَانِ الْقَوْلِ مِنْ عَصِيَانِ الْعَقُولِ ، وَنَجْتَدِي فَضْلَكَ أَنْ تَسْلَمْنَا وَتُسَلِّمَ مِنَّا ، وَتَشْغَلْنَا بِعِبَادَتِكَ ، وَتَشْغَلَ أَهْلَ الْخَطَلِ عَنَّا ، مَتَوَجِّهِينَ بِإِخْلَاصِ الْيَقِينِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

وقفتُ على ما كتبتَ به ، وذَكَرتَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ كَلَّمَكَ الْمَسْئَلَةَ عَنْهُ ، وَأَعْلَمْتَنِي تَوَجُّهَ ظَنِّكَ فِي إِبَانَةِ مُشْكَلِهِ ، وَإِيضَاحِ سُبُلِهِ ، وَتَأْمَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ شِعْرًا لَا أَحَبُّ أَنْ أَقُولَ فِي صِنَاعَتِهِ شَيْئًا مُشْتَمَلًا عَلَى أَلْفَاظٍ مِنْ حَوْشَى اللَّغَةِ لَا يَتَشَاغَلُ بِمِثْلِهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ ، وَلَا يَتَوَقَّرُ عَلَى طَلَبِهَا إِلَّا كَلٌّ ذِي تَأْمَلٍ عَلِيلٍ ، لَخُرُوجِهَا عَمَّا يَنْفَعُ فِي الْأَدْيَانِ ، وَيَعْتَرِضُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَلِبَيَابِنِهَا مَا تَجْرِي بِهِ الْمَذَاكِرَةُ ، وَتُسْتَعْتَدُّ فِيهِ الْمَحَاوِرَةُ ؛ وَزَادَ فِي عَجْبِي مِنْهَا صُدُورُهَا عَنِ النَّطِيجَةِ ، وَفِيهَا مِنَ الْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ أَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ بِمَحْرِ الْأَدَبِ الَّذِي عَدَّتْ مَوَارِدُهُ ، وَشِهَابِ الْعِلْمِ الَّذِي تَهَيَّبَتْ مَطَالِمُهُ ، وَرَى الْعَقُولَ الظَّمَاءَ ، وَطَبَّ الْجَهْلَ السُّتَفْجِلَ الدَّاءَ ، وَبِالْبَابِ الَّذِي يَفْتَحُ عَنِ الدَّهْرِ تَجْرِبَةً وَعِلْمًا ، وَالْمَرَاةَ الَّتِي تَتَصَفَّحُ بِهَا وَجْهَ الْأَنَامِ إِحَاطَةً وَفَهْمًا . وَبَعْدَ فَهْمِ الرَّجُلِ الَّذِي سَلَّمَ لَهُ أَهْلُ بَلَدِهِ أَنَّهُ شَعْلَةُ النَّكَامِ ، وَوَارِثُ مَحَاسِنِ الْأَدْبَاءِ ، وَمَلْتَقَى شُدَّانٍ<sup>(١)</sup> الْعُلُومِ ، وَقَاطَعُ تَجَاذِبِ الْخُصُومِ ، فَإِنَّ كَانَ

(١) شُدَّان : جَمْعُ شَاذٍ .

الغرض - في هذه الآيات الخرابِ المَقْفِرَةِ من الصواب - طلبَ الفائدة ، فقد كان يجب أن يُناخَ عليه بِمُثْقَلِهَا ، ويقصدَ إليه بِمَعْضَلِهَا ، فعنده مفتاحُ كلِّ مسألةٍ مُقْفَلَةٌ ، ومِصْبَاحُ كلِّ دَاجِيَةٍ مُشْكَلَةٌ ؛ بل لستُ أشكُ أن هذا السائل لو جاوره صامتاً عن استخباره ، وعكف على ذلك الجنب كاتماً لما في طيِّ مضاره لأعداءِ رِقَّةِ نَسِيمِ أَرْجِه ، وهذَّبَ خواطره التقاطُ فرائدَ لَفْظِهِ ، ولهداهُ قُرْبُهُ منه من ضلَّالته ، ولشفاهُ دنوَهُ منه من جهالته ، حتى يغنيه الجوار عن الجور ، والاقتراب عن الرجوع الجواب ، وحتى يعوِّدَ مُلْهُمَا بِالنطق بالحكمة ، ولو لم يقصد إظهارها ، ويحجب عن المسائل ولو لم يعرف أصولها واستقرارها . هذا إن كان يريد الفائدة ، وإن كان قصدَ الامتحان للمستول ،

وتعرض لهذا الموقف المدخول ، فذلك أعجبُ ؟ كيف لم يتأدَّب بِأدابه الصالحة ؟ وَيَمَسُّ<sup>(١)</sup> إلى هدايته الواضحة ، ويعلم أن هذا خُلُقُ أهْوَج ، ومذهبُ أهْوَج ، وسجِّيَّة لا تليقُ بأهل العلم ، ولا يؤثر مثلها عن ذوى النظر الصحيح والحزم ؟ وكيف لم يعلم هذا القريض التكاف بما أعطاه الله تعالى من سعادة مُكَاثِرته ، وساقَ إليه من بَرَكَةِ صُحْبته ؛ إن هذا القريض - كما قال الخزومي لعبد الملك بن مروان وقد لقيه في طريق الحج بعد ما أنكره وكرهه ، فقال : بئست التحيةُ من ابن العم على النَّأى - وهذا لعمري بئست تحيةُ الغريب من القاطنين ! وَلَوَّمَتْ هَدِيَّةُ الوافد من المقيمين ! وقد كان حقَّ الغريب أن يكثرَ قَلْبُهُ ، ويسدِّدَ زَيْفُهُ ، ويثبَّتَ زَلَّهُ ، ويعار من معالي الصفات ما يؤنِّسُ غُرْبَتَهُ ، ويصدقُ تخيلته<sup>(٢)</sup> ، ويعلم أنه قد حلَّ على أشباه القمعاق

(١) عشا إلى النار وعشاها عشوا واعتشاها واعتشى بها كل : رآها ليلا على

بعد فقصدها مستضيئاً بها .

(٢) الخيلة : الظن .

ابن شور<sup>(١)</sup> الذين لا يشقى بهم جليس ، ولا يذم دخلهم أنيس ، ولا يزورهم نازح الدار إلا سلا عن وطنه ، ولا يسكن إلى قريبهم شاك لنبوة الحظ إلا صلح ما بينه وبين زمينه ، إلى أن يبدوا عن تباينه ، ويجثوا عما وراء ظهره ، ويأخذوا بمادة أهل الأثر ، ويحملوا نفوسهم معه على ما في الجواب من الفرار . على أن هذا الطارى عليهم رجل كان أربه من العلم ما فيه حظ نفسه ، وتهذيب خلائقه ، والاعتداه بهذه الآداب الزاكية على تقويم أوده ، والاستمانة بقليل هذه الحكم المصلحة على إصلاح فكره ، مخدوماً بالمسلم لا خادماً ، ومتبوعاً بمباح غرائب الآداب لا تابعاً ، وعلى أنه لو كان قد احتبى للجدال ، وركب للنزال ، وتحدى بعلمه تحدى المعجز ، وتمرض لكافة العلماء تمرض الوثائق المتحرز لما كان في غروب كلماته من حوشى اللثة عن فهمه ما يدل على قصر باعه وقلة متاعه .

وياعجباً للفراغ ! كيف سوغ لهذا المفتح أن يجارى بمحقق درعه تقسم أفكارى ؟ وكيف أنساه اجتماع شمله بمدى ديارى ؟ وكيف أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبدى ؟ وكيف طرفت ناظره سكرة الحظ عن تصور ما يجن خلدى ؟ وكيف لم يدرى ما لى من الأخطار مقسمه ، وظنون مرجمة ، والتفات إلى ولده ينتهب الشوق إليه تصبرى وبنية الإشفاق عليه حذرى ؟ وكيف لم يخطر بباله أنى قريب عهد بمحل عز وروعة كانا أوحشاني من الأكفاء ، وخلطاني بين الأعداء والأصدقاء .

وقد تكلفت الإجابة عما تضمنته الأبيات انقياداً لرأدك ، ومقتسراً رأيي على إسعادك ، أجرأ أفلامى جرأ وهن نواكل ، وأنبه قرائمى وهن في غمرات الهموم ذواهل ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب :

(١) تابعى يضرب به المثل في حسن المجاورة .

قال هذا السائل : إن السئول درُوك لتلك الفتوى ؛ ومستحقُّ بها الرتبة العليا . فقال شيخ من شيوخنا - عزفته <sup>(١)</sup> لنا الأيامُ عن كل فائت فوقت وزادت ، وعوَضْتَناء من كل مُخْتَرَم فأحسنت وأفادت ، وكان لحظَّ الأبيات قبلى ولاءم مشكله في التمجيب منها مشكلى : أن دروكا ههنا لا يجوزُ ؛ لأن فَعولاً لا يكون من أفعال <sup>(٢)</sup> .

قال : ولو جازَ هذا لجازَ حَسون وِجْول ونَعوم ، من أحسن وأجمل وأنعم ؛ وما نحبُّ استيفاء القول في هذا الزَّل ، ولا نستفتحُ كلامنا بالمناقشة في هذا السهو والخلط ؛ ولعل القائل وهم حَمَلًا على قراءة حَفص « في الدَرَك الأسفل من النار » فظنَّ أن الدرك بوزن فَعْل ، وأن فَعلامصدر فَعْل يفعل ، ولم يجعله من الدَرَك لأن الفتحَ عندهم لا يخفَّف ، فلا يَبولون في جَمَل جَمَل ؛ وذهب عليه أنه قد يكون اسماً مبنياً مثله وإن لم يكن مخففاً منه ، كما قالوا دِرْكَة ، ودركة : في حَلقة الوتر التي تقع في فُرُض القوس ، فخففوا وحرَّ كوا . وعلى أنهما لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشذوذ ، ولا يُحمَل عليهما ما يُدنى من الفعل ؛ لأن الشذوذ ليس بأصل يُقاس عليه ، ولعله اغترَّ بقولهم دَرَاك ، ودَرَاك أيضاً شاذٌّ ؛ لأنهم قد نقلوا أفعالُ يُفعل

(١) في الأصل : عزمته .

(٢) قال في اللسان : قال ابن برى : جاء دراك ودراك (بالتشديد) ، وفعال وفعال إنما هو من فعل ثلاثى ولم يستعمل منه فعل ثلاثى ، وإن كان قد استعمل منه الدرك ، قال جحدر :

ليت وليث في مجال ضنك      كلاهما ذو أنف ومحك  
وبطشة وصوله وفتك      إن يكشف الله قناع الشك  
بظفر من حاجق ودرك      فذا احق منزل بترك



وهو قليل فقالوا : فطرتُه فأفطر<sup>(١)</sup> وبشّرتُه فأبشّر ، فجاء على هذا دركته فأدرك؛ قال سيبويه : وهذا النحو قليل في كلامهم ، أو لعله ذهب إلى قولهم : دراك مثل نزال ، فظن أنه يقال منه دراك كما يقال : مناع ونزال من منع ونزل ، وذهب عنه أنه قد جاء الرباعي في هذا الباب ، كما قالوا قرّار وعرّار<sup>(٢)</sup> في معنى قرّ وعرّ ، فأما الفرق بين الرباعي والثلاثي فهو أن سيبويه يرى إجازة فعال في موضع فعل الأمر في الثلاثي كله ، ويمنعه في الرباعي إلا مسموعا . وقال غيره من النحويين : بل هما ممنوعان إلا مسموعين ، واعتمد سيبويه في الفرق على كثرة ما جاء في الثلاثي وقلة ما جاء في الرباعي . أو لعله أصغى إلى قول الراجز :

إن يكشف الله فناع الشك بظفر إذا بحاجتي ودرك

\* فهو أحق منزل بترك<sup>(٣)</sup> \*

فذهب إلى أن دروكا مصدر ، ولم يعتمد أنه قد قرئ : « في الدرك الأسفل من النار » . أو لعله علق بسّمعه قول العتبي :

إذا قات أو في أدركته دروكه فياموزع الخيرات بالعدر أدرك  
وما أعرف له أقوى حجة منه ، أو لعله أراد بقوله دروك فعولا من الدرك ، وهي لغية لبعض الأمم تكلمت بها العرب .

ثم بدأ السائل ، فسأل عن الحى والحيت ، ولم أقف على صحة سؤاله ؛ لأنى وجدت الأبيات مكتوبة بخط بين سقما ، ويتخيل بأبي براقش تصحييفا

- 
- (١) الفطر تقيض الصوم ، وقد أفطر وفطر قال سيبويه : فطرتُه فأفطر نادر .  
(٢) قال في اللسان : وقولهم : قرّار ، بنى على الكسر ، وهو معدول ، ولم يسمع العدل من الرباعي إلا في عرّار وقرّار .  
(٣) سبقت رواية هذه الأبيات كاملة عن اللسان في الحاشية رقم ٢ صفحة ٥٩٦ .

وتغيرا ، فإن كان سأل عن الحى بكسر الحاء ، فقد أنشد أهل العلم قول المعجاج :  
وقد نرى <sup>(١)</sup> إذ الحياة حى وإذ زمانُ الناس دَغْفَلِيٌّ  
فقالوا : الحى : الحياة ، أو جمع الحياة <sup>(٢)</sup> ؛ فأما كونه بمعنى الحياة فوزنه  
على فعل ، فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون وزنه فعل ، هكذا مذهبه فى قيل  
وديل ، وعلى مذهب الأخفش لا يكون وزنه إلا فعل لأنه لو كان وزنه على  
فعل لجاء به على حى .

قال الأخفش : وإنما أجزتُ ذلك فى الجمع لثقل الجمع وخفة الواحد ،  
وسيبويه يرى كسر أوله لأجل الياء وثقلها على كل حال ، فأما إذا كان جمعا  
فهو شاذ إن حملناه على فعل وأشدّ شذوذا إن جعلناه فعل ، لأنه قد جاء فى  
الجموع فعل مثل عوط <sup>(٣)</sup> وإن كان جمع عائط <sup>(٤)</sup> ، فإن الفاعل والفعل  
يتجاوزان ويتقاربان لأنهما مصدر واسم فاعل لفعل واحد ولأن فعلا قد يقع  
بموقع فاعل ، فيقال للمادل : عدل وللزائر : زور ، فهذا من شذوذ الجمع على  
أى وجهيه كان ، ومعنى الشعر يتوجه على أن يكون الحى بمعنى الحياة  
أكثر وأقوى ، كما تقول : إذ الزمان زمان وإذ الناس ناس ، فإذا جعلناه فى

(١) رواية اللسان :

• كأنها إذ الحياة حى •

(٢) فى الأصل : فقالوا : الحى : الحياة جمع حى . وهذه العبارة من اللسان  
قال : الحى بالكسر جمع الحياة ، وقال ابن سيده : الحى : الحياة زعموا قال  
المعجاج . . . ودغفلى : نخب ، وفى اللسان رواية أخرى مادة دغفل .  
(٣) عائط الناقة نعيط ، وتعوط ، لم تحمل سنين من غير عقر ، وهى  
عائط من إبل عيط (بضم العين وتشديد الياء) وعيط (بكسر العين) وعيطات  
وعوط (بضم العين) والأخير على من قال رسل . وربما كان اعتياط الناقة من  
كثرة شحمها ، وقالوا : عائط عيط وعوط وعوطط .

موضع الأحياء كان كأننا قلنا: إذ الإنسانية ناس وإذ الفتوة فتيان، وهو بميد.  
وسأل عن الحيوت، وهي الحية وزنه فعلوت، والتاء فيه زائدة، وكثيراً  
ما تزد خامسة؛ مثل عفرت<sup>(١)</sup>، وهو عفرى .

وسأل عن الجليح<sup>(٢)</sup>، وهي العجوز الكبيرة، وأنشد:  
إني لأقلى الجليح العجوزا وأمنُ الفتية الكموزا<sup>(٣)</sup>  
وسأل عن برقع، وهي السماء الدنيا، وأنشدوا لأمية بن أبي الصلت<sup>(٤)</sup>:  
وكان برقع والملائك حو لها سدر تواكله القوائم أربع

(١) في اللسان: التاء زائدة، وأصلها هاء، والكلمة ثلاثية أصلها عفر،  
وقد ذكرها الأزهرى في الرباعي أيضاً، ومما وضع به ابن سيده من أبي عبيد  
القاسم بن سلام قوله في المصنف: العفرية مثال فعللة، فجعل الياء أصلاً، والياء  
لا تكون أصلاً في بنات الأربعة .

(٢) في الأصل: الجليح بالياء مكان الباء، والتصحيح عن اللسان، وفيه:  
الجليح: العجوز الدميعة .

(٣) العكموز: التارة الحادرة الطويلة الضخمة .

(٤) هذه الرواية في الأصل، وفي اللسان: برقع بالكسر: السماء، وقال  
أبو علي الفارسي: هي السماء السابعة لا ينصرف قال أمية بن أبي الصلت:  
فكان برقع والملائك حولها سدر تواكله القوائم أجرب  
قال ابن بري: صواب إنشاده أجرب بالبدال لأن قبله:

فأتم ستا فاستوى أطباقها وأتى بسابعة فأنى تورد

قال الجوهري: قوله سدر: أى بحر، وأجرب صفة البحر الشبه به في  
السماء، فكانه شبه البحر بالجرب لما يحصل فيه اللوج، أو لأنه ترى فيه  
الكواكب، كما ترى في السماء، فهن كالجرب له. وقال ابن بري: شبه السماء  
بالبحر لالاستها لا لجربها، ألا ترى قوله: تواكله القوائم، أى تواكلته الرياح  
فلم يتموج فلذلك وصفه بالجرد وهو الملاسة، قال ابن بري: وما وصفه الجوهري  
في تفسير هذا البيت هذيان منه (اللسان - مادة برقع) .

وسأل عن الصَّرْتَحَ ، وهو الشديد الخالص<sup>(١)</sup> ، ولا يكون فضائل إلا  
وصفا لا يحيى اسماً ، كذا قال سيبويه ومن بعده من أهل العلم ، قال جرير  
المؤد :

وليسوا بأسواء فنهن روضة تهيج الرياح غيرُها لا يصوح<sup>(٢)</sup>  
ومنهن غلٌ مقفلٌ لا يفكه من القوم إلا الشَّحْشَحَان الصَّرْتَح  
وسأل عن الرزيرز ، وهو الدكي المتحرك ، وكان شيخنا أبو أسامة يخالف  
جميع اللغويين فيه ؛ فيقول : هو الزرير . قال : ومنه اشتق اسم زُرارة وقول أبي  
أسامة أصحُّ على مذهب سيبويه ، لأن سيبويه يحتج على ما فاؤه ولامه ممتلئان  
بملة ما فاؤه ولامه مثلان من الحروف الصَّحاح نحو قلق ونحوه ، فزرير على  
هذا يكون فاؤه ليست مثل لامة ، ويدخلُ في باب ردِّ وكرِّ ، وهو أكثر  
عند سيبويه وأوسع أيضا .

وأما الملمعة ، فهي الفلاة التي يلمع فيها السراب ، ومثل من أمثالهم :  
أ كذب من يلمع ، وهو السراب ، ومنه الألمي<sup>(٣)</sup> ، وكأنه تأمع له العواقب  
لدقة فطنته ، فأما اللوذعي فالذي كأنه يتأدع من شدة ذكائه ، وكل مفعلة  
من اللمع ملعة .

---

(١) هكذا في الأصل : وقال ثعلب : الصرتح : الشديد الخصومة والصوت .

(٢) رواية اللسان للبيتين :

إن من النسوان من هي روضة تهيج الرياض قلبها وتصوح  
ومنهن غل مقفل ما يفكه من الناس إلا الأحوذى الصرتح  
الشحشاح : العيور ، والشجاع أيضا .

(٣) الألمي : الداهي الذين يتظن الأمور فلا يخطئ . وقيل الألمي : الذي  
إذا لمع له أول الأمر عرف آخره ، يكتبني بظنه دون يقينه .

ويقال: أَمَمَتِ الوحشيَّةُ وغيرها إذا بان لضرعها صقال وبريق بالبن فيه ،  
قال الأعشى :

مُلِمِعِ لَاعَةِ الفُؤَادِ إِلَى جَحْشِ فَلَاحٍ<sup>(١)</sup> عِنَّا فَبَأْسِ الفَالِي  
ويقال : لَاعَةٌ فعلة ، ومذكرها لاع .

وفي الحديث: هَاعَ لَاعٍ مبنية من شدة تأثير الجُزْنِ<sup>(٢)</sup> في القلب، فكأنه  
مأخوذ من اللوثة ، وقيل : بل لاعة بوزن فاعلة، كأن الأصل لاعية من اللسو،  
وهو أشد الجِرْصِ ، وبين الخليل وجماعة من النحويين في هذا خلف لانحِبُّ  
الإطالة بذكره .

وأما قوله: النهوك، فليس يحتاج النهوك ولا النهيك<sup>(٣)</sup> والنهاكة<sup>(٤)</sup> إلى  
تفسيرٍ لظهور أمره .

وسأل عن البصيرة وهي الترس ، قال الأشعر الجعفيّ - وليس بالأشعر  
المازني :

رَأَحُوا بِصَارْتِهِمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَمْدُو بِهَا عَتِدَةً وَأَيَّ<sup>(٥)</sup>

(١) فلاح عنها : حال بينها وبين ولدها .

(٢) في الأصل : الحنر .

(٣) النهيك والنهوك : الشجاع .

(٤) وهو نهيك بين النهاكة في الشجاعة .

(٥) فرس عتد بفتح التاء وكسرهما : شديد تام الخلق سريع الوثبة معد

للجري ليس فيه اضطراب ولا رخاوة ، والوأي من النواب : السريع المشدد  
الخلق .

وقالوا: البصيرة<sup>(١)</sup>: الدَّم ، ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الدِّيَات ،  
ولم آخذ، فركبت يمدو بي فرسى لطلب الثَّار ، كما قالوا : إنما أركض بمحاجتك،  
ويكون هذا مشبها لقولهم :

غدا ورداؤه لِهَيْق<sup>(٢)</sup> حجير ورُختُ أُجرٍ تَوَّبي أرجوان  
كَلانا اختار فانظر كيف تبقى أحاديثُ الرجال على الزَّمانِ

والبصيرة في غير هذا الموضع : الحق ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

وتقاتل الأبطال عن آياتنا وعلى بصائرنا وإن لم نبصر

أى على الحق والباطل ومسلمين وكفاراً .

والداحي: مفاعل من الدَّحُو ، والدَّحُو معروف يريد به البَسَط ، والدَّحُو

أيضاً: النكاح ، وأنشد :

---

(١) قال في اللسان : يعنى بالبصائر : دم أبيهم ، يقول : تركوا دم أبيهم  
خلفهم ، ولم يثأروا به ، وطلبتُه أنا ، وفي الصحاح : وأنا طلبت ثأرى . وكان  
أبو عبيدة يقول : البصيرة في هذا البيت : الترس أو الدرع ، وكان يرويه: حملوا  
بصائرهم . وقال ابن الأعرابي : راحوا بصائرهم ، يعنى تفل دمائهم على أكتافهم  
لم يثأروا بها ، والبصيرة : الدية ، والبصائر : الديات في أول البيت قال : أخذرا  
الديات فصارت عارا ، وبصيرتى أى ثأرى قد حملته على فرسى لأطلب به فيبنى  
وبينهم فرق .

(٢) اللهم : الأبيض الشديد البياض .

(٣) في اللسان : أبصر الرجل إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان وأنشد:

فحطان تضرب رأس كل متوج وعلى بصائرها وإن لم تبصر

قال ابن الأعرابي : بصائرُها إسلامها وإن لم تبصر في كفرها .

لما دَحَاها بِمَتَلٍّ كَالصَّقَبِ (١) وَأَوْغَفْتَهُ (٢) مِثْلَ إِيْنافِ الْكَلْبِ  
أى تحركت تحته .

والسَّهوكُ : فعول من السَّهَكِ ، ويقال : رِيحٌ سَهُوكٌ وَسَيْهُوجٌ وَسَيْهَجٌ :  
إذا كانت شديدة الرور قوياً المبوب ، وسَيْهوكٌ وَسَيْهوجٌ : ثابتان ، وسَيْهكٌ  
وسَيْهَجٌ : قليلان لم يشبههما جميع أصحابنا .

وسأل عن الخطمط (٣) وهو كالكُحْكُح (٤) : الشيخ الكبير . والمرغُ :  
الرَّبِّيُّ ، يقال : أَحْمَقُ ما يَجْأى مَرْغَهُ . أى ما يمسك ريقه . والمرغُ :  
التراب في غير هذا .

وقوله : مَمِيكٌ فَمِيلٌ بمعنى مفعول من المَمَكِ ، وهو اللب .

وسأل عن الفوهده . فالفوهده والثوهده والفلام المتلى شباباً ، وأنشدوا (٥) :

لَحَتْ فِيهَا مُطْرَهْفًا فَوْهَدًا      عِجْزَةً شَيْخِينَ غَلَامًا مُرَدًّا

(١) مثل : قوى منتصب غليظ ، والصقب ( بسكون القاف وفتحها ) :  
الفصن الريان الغليظ الطويل .

(٢) فى الأصل : أَوْغَفْتَهُ (بالقاف) ، والتصحيح عن اللسان ، وبقية البيت  
فيه كما يأتى :

\* وَأَوْغَفْتُ لَتِلْكَ إِيْنافِ الْكَلْبِ \*

(٣) هكذا فى الأصل وليس فى كتب اللغة التى بأيدنا هذه الكلمة بهذا  
الغنى ، والذى فى اللسان : اللطاط : المعجوز . ( راجع اللسان - مادة لطم -  
وكحكح ) .

(٤) كهدهد وسمسم .

(٥) الشطر الأول كما فى اللسان :

\* تَحَبُّبٌ مَنَا مُطْرَهْفًا فَوْهَدًا \*

وسأل عن المُطْرَهَفِ، وهو كالمُطْرَمِ<sup>(١)</sup> في الشباب . وقد مضى ذِكْرُه في البيت المُنْشَد قبيل ، والميم فيه بدل من الفاء . وبين أهل اللغة والنحو خُف في الحدّ الذي يسمى الإبدال ، ليس هذا موضعه ، وليعقوب فيه كتاب معروف، واصاحبنا أبي الطيب اللغوي فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب، فإنه جاء به على حروف المُجَمِّم ، فأما المُكْرَهَفُ بالكاف ، وإن كان لم يسأل عنه لكننا ذكرناه ثلاثا يقع كبس به فهو [ من الشعر<sup>(٢)</sup> ] المشرف الظاهر . وسأل عن القَلْفِيع ، وما كنتُ أحبُّ له أن يدلَّ على قصور علمه بكون مثل هذه اللفظة ، وما تقدم من أشباهها ، من جملة الجَوْشِيِّ عنده ، وهو الطين الذي ينقلع عن الكيِّاة ، وفيه خُف يقال : قَلْفِيعٌ وقَلْفِيعٌ والصحيح قَلْفِيع<sup>(٣)</sup> وبه قال أبو أسامة .

وسأل عن المُكْمُوزِ ، وهي الفتاة التَّارَّة<sup>(٤)</sup> ، وقد تقدم الشاهد عليه .

وقال : تَحِيكٌ ومعناه تَبَخَّرُ ، وأنشد يعقوب وغيره :

جارية من شَعْبِ ذِي رُعَيْنِ حَيًّا كَتَمْتَنِي بِمُطَّطَيْنِ<sup>(٥)</sup>  
[ قد خَلَجْتُ بِجَاجِبِ وَعَيْنِ<sup>(٦)</sup> ] يَا قَوْمَ خَاؤُوا بَيْنَهَا وَيَنِي  
أَشَدَّ مَا خُلِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

(١) المطرهم : الشاب المعتدل .

(٢) زيادة من القاموس .

(٣) في الأصل : والصحيح : قلفيع ( بالقاف ) .

(٤) التارة : التزارة : السمن والبضاضة ، يقال منه : تزرت ( بكسر الراء )

أى صرت تارا ، وهو المتلى .

(٥) العالطان : ودعتان تكون في أعناق الصبيان ، وفي الأصل : بغلظتين

(بالعين والطاء) والتصحيح عن اللسان .

(٦) زيادة من اللسان .



حيًا كة : فعالة من الحيك وهو التبخر .

وسأل عن الهبرج ، وهو من صفة بقر الوحش ، قال المعجاج :

\* يتبعن ذبَّالاً مُوشى هَبْرَجاً (١) \*

وقال : يرتب يفتمل من ربَّ الأمر أى أصلحه ، أو من أربَّ إذا لازم

على أن يفتمل من أفعل قليل .

والرَّسِن (٢) : موضع الرسن . والهلوك إن كان أرادَ به الفاجرة ، لأنها

تَهالك في مشيتها أى تتمايل وتهدى وأصله أنها تميلُ على أحدِ جانبيها كالضميف الهالك الذى لا يستطيع تماسكا ، وذلك لحسنِ دأها وتأوُدِ خطرتها ، فجأز فيه ، وإن كان أراد من هلك فهو من بدائه ، وإن كان أراد من أهلك فهو أبدع وأغرب .

ولدم (٣) بالمكان والذم مثل لزم وألزم ، فإن الدال فيه بدل من الزاى على

مذهب أهل اللغة ، لا النحويين ، فتقول أهل اللغة : إن العربَ تقول في

---

(١) بعد أن أورد في اللسان قول المعجاج ، قال :

الهبرج والموشى واحد ، قال أبو نصر : سألت الأصمعى مرة أى شئ

هبرج ؟ قال : يخلط في مشيه . وقال الأصمعى أيضا : الهبرج : الختال التديال الطويل الذنب .

وجاء في التعليق على اللسان : قوله قال المعجاج ... الخ عبارة القاموس

وشرحه : والهبرج : الموشى من الثياب .

قال المعجاج ... الخ .

(٢) كمجلس ومقعد .

(٣) فى الأصل : لزم بالزاى .

الأرنب : حُدْمَةٌ لُدْمَةٌ تسبق الجميع <sup>(١)</sup> بالأكمة ، يعني تلزم المدو ، ورجل لُدْمَةٌ : لا يفارق البيت .

وذكر الخِرْمِل <sup>(٢)</sup> ، وهى فى الأصل : المرأة الفاجرة فى قول بعضهم . وقال آخرون : هى الحمقاء ، قال المزرد :

فطوَّف فى أصحابه يستبينهم فآب وقد أكدت عليه المسائلُ  
إلى صِدْيَةٍ مثل السعالى وخِرْمِل رَوَاكِد من شرِّ النساء الخِرَامِل  
والهِرْط : التعمجة المسنة ، والهِرْط فى غير هذا والمهرْد السوء <sup>(٣)</sup> ، يقال :  
يَهْرِط عِرْضَه ويَهْرِده ، ومثل الخِرْمِل الخِدْعَل والخِرَنْبَل <sup>(٤)</sup> .

وسأل عن الضْحُوك ، وهو فَمُول من الضَّحِك ، وهو <sup>(٥)</sup> المَسَل ، وهو  
الندير الصافى ، وهو طَاع النَّخْل ، والشَّج .

وقال : دِعْلِنَةٌ أودِعْكِنَةٌ <sup>(٦)</sup> ، والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة ،  
وهذا مما لا يستل عنه ؛ لأن جميع ما زيدت فيه النون فى هذا الموضع يدل لفظه  
على اشتقاقه ، كما يدل سَمْعَةٌ ونِظْرَةٌ <sup>(٧)</sup> على السمع والنظر ، ودِعْكِنَةٌ من

---

(١) فى اللسان : تسبق الجمع بالأكمة ، فحذمة : حديده ، وقيل حذمة إذا عدت  
أسرعت ، ولذمة : ثابتة المدو ولازقة له ، وقيل إبتاع .

(٢) فى الأصل : الحرمل (بالحاء) ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) هذه عبارة الأصل ، وفى اللسان : هرط عرض أخيه وهرته وهرده :  
طعن فيه ومزقه وتنقصه .

(٤) فى الأصل : والمركل ، ولم نجد لها هذا المعنى .

(٥) أى الضحك .

(٦) بكسر الدال والكاف وفتحهما والعين ساكنة فهما كما فى القاموس  
وبتشديد النون كما فى الجمهرة .

(٧) بضم السين والعين وتشديد النون ، وبكسر السين وفتح العين مع  
تشديد النون ، وبكسر السين وتخفيف النون .

الجلادة كأنه من الدعك ، فاما نظْرَةٌ فهو من النظر ، وأنشدوا :

إِنَّ لَنَا لَكِنَّةً \* مَمِنَّةً مِمَّنْهُ

سَمَمَةً نَظْرَتَهُ \* مالا تَرَهُ تَظْنَهُ (١)

كالذئب (٢) فوق الفئنه

ويروى سَمَمَةٌ نَظْرَةٌ بضم أولهما ، وهو مشهور .

وذكر الخنيس ، وهو الغابة ، وأصله من التخيس للزوم الأسد له ،

والخنيس في غير هذا الموضع : اللحية ، قال الشاعر :

فانه المجدُّ والملاء فأضحى يفرج الخنيس بالتحيت المفرج

والتحيت : المشط .

وذكر الفاظ ، وهو الفاعل من الفنظ ، وهو الكرب .

وقال عمر بن عبد العزيز في ذكر الموت :

غَنَظٌ (٣) ليس كالغَنَظ ، وكَظٌ (٤) ليس كالكَظ .

وهما الكَرْب ، ويقال : غَنَظَتْه وأغَنَظَتْه .

وشبوك : فَمَوْلٌ من التشبيك ، والجَزِيمَةُ (٥) : القليل من كل شيء .

والمُدْبِلُ : المتبدل ، والطرائف : الأيدي والأرجل : قال الهذلي :

---

(١) في اللسان : إلاتره تظنه .

ويروى أيضا بتقديم الشطر الأخير على الذي قبله :

(٢) في اللسان : كالريح حول الفئنه ، قال : ويروى : كاذئب وسط العنه .

(٣) في الأصل بالطاء ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) في الأصل : وكنظ ، والتصحيح عن اللسان ، والمعنى : هم يملأ الجوف

ليس كالبيظ (أي كسائر الهموم ، ولكنه أشد) . وقد كتبت هذه العبارة في الأصل

على أنها بيت شعر !

(٥) ارجع إلى تعليقنا على هذه الكلمة في القصيدة .

ويحمل في الأباط بيضاً صوارماً إذا هي صالت بالطرائف قرّت  
والسدوك: لا أومن به، يقال: سَدِك سَدَكًا، فإن جاء فيه سدوك فشاذ  
قليل، وهو اللزوم .

هذا ما حضرنا من القولِ بمخاطرةِ عند الله عِلمُ تشعبه ، وتذكر قد  
أبعدت الأيامُ مذاكرَ تعلقاته وكتبه ، فإن كان صواباً فبتوفيق الله تعالى لنا،  
وباطّلاعه على حُسن النية منا ، وإن كان زللاً فغير ضارٍ ولا مُستنكر إن شاء  
الله تعالى . ولولا أننا لا ننهي عن خُلقٍ ونأبى مثله ، ولا نأمرُ بمعروفٍ  
ونخالف فِعله لَسألنا مستفيدين ، ولقلنا متعلمين نثراً ، لِسأ فيه من شفاء  
البيان لا نَظماً ؛ لما فيه من التّعاصي والطُّغيان ، فسألنا من اللغة - إن كانت  
عنده مُهما كما قال السائل - عن العَلاق<sup>(١)</sup> بالعين فإنه بالعين معروف ، وعن  
المِرْصَة<sup>(٢)</sup> بكسر الميم فإنه بفتحها معروف، وعن هند لا مضافاً إلى الأَحمس<sup>(٣)</sup> ،  
فإنه بالإضافة معروف .

وعن شكري<sup>(٤)</sup> بضم الشين فإنه بفتحها معروف .

وعن الزئير<sup>(٥)</sup> فإنه بالنون معروف .

---

(١) العَلاق بالعين : الطحلب ويقال لورق الكرم العَلاق ، والعَلاق بضم  
العين : موضع .

(٢) المِرْصَة : التي يرض بها ، والرض : الدق الجريش .

(٣) يقال : لقي هند الأَحمس : إذا مات . وهند : اسم للمائة من الإبل  
خاصة كهنيذة .

(٤) ضرة شكري ( بفتح الشين ) : إذا كانت ملائمة من اللبن .

(٥) هكذا في الأصل بالياء ، وزجج أنها الزئير بالباء وزئير الثوب : ما يعلو  
الثوب الحديد مثل ما يعلو الخبز ، أما بالنون فيقال غلام زئير إذا كان خفيفاً  
سريع الجواب .

وعن الدُّقْرورة<sup>(١)</sup> فإن الدُّقْرارة بالألف معروف .  
وعن اشتقاق قولهم : أفناء<sup>(٢)</sup> الناس لا على أن فعّال يجمع على أفعال ،  
وإن كان فيه على هذا الوجه كلام ، ولكنه معروف .  
وعن الحرج<sup>(٣)</sup> في الأسماء ، فإنه في المصادر معروف .  
وعن الوغد<sup>(٤)</sup> لا في صفة الرجل الساقط ، فإنه معروف .  
وعن الورون<sup>(٥)</sup> بالواو فإنه بالياء معروف .  
وعن رِبْقَة<sup>(٦)</sup> وهل الصحيح فيه بالياء أو بالنون ؟ وما الحجّة على كل واحد

(١) الدقارير : الأمور المخالفة واحدها دقرورة . والدقارة أيضا : النقص  
من الرجال ، والتبان - وهي سراويل بلا ساق ، وجمعه دقارير .

(٢) في الأصل : أفناء ( بالفاء ) ، ويقال : هو من أفناء الناس إذا لم يعلم  
من هو . قال ابن جنى : واحد أفناء الناس فناء ، ولامه واو لقولهم شجرة فنواء ،  
إذا اتسعت وانتشرت أغصانها . وقيل الواحد فنو وقيل هو من الفناء ، وهو  
المتسع أمام الدار ( راجع اللسان - مادة فنا ) .

(٣) الحرج : الموضع الكثير الشجر الذي لا يصل إليه الرائية ، وجمع  
حرجة ( وهي الشجر المنتف ) . وحرج النعش : شجار من خشب جعل فوق  
نعش الميت وهو سزيره ، وله معان أخرى ، فارجع إليها في اللسان - مادة حرج .  
(٤) الوغد : الصبي ، والوغد : ثمر الباذنجان ، والوغد : قدح من سهام  
الميسر لا نصيب له .

(٥) البيرون بالياء مفتوحة : دماغ الفيل ، وفي التهذيب : ماء الفحل ، وقيل :  
كل سم ، قال النابغة :

وأنت الغيث ينفع ما يليه وأنت السم خالطه البيرون

(٦) الربقة : الحبل ، والحلقة تشد بها العنم الصغار لئلا ترضع والجمع أرباق .  
وربق أرباقه : إذا هيأها لسخاله ، ومنه قولهم : رمدت الضأن فربق ربق : أي  
هيء الأرباق فإنها تلد عن قرب . وقالوا فيها : رنق رنق بالنون ، والترنيق : إعداد  
الأرباق للسخال .

منهما؟ لا في معنى الجنس ، فإنه على هذا الوجه معروف .

وكم في الكلام أفعل اسماً؟ فإنه في الصفات معروف .

وما الناق<sup>(١)</sup> غير ناقه ولا ترخيمها فإنه فيهما معروف؟

وما اختلاف أهل اللغة في عِفْرِيَّة<sup>(٢)</sup> لا على ما قاله أبو عبيد فإنه معروف؟

وما الفهد<sup>(٣)</sup> في الناس؟ فإنه في الحيوان معروف .

وما الشاهدُ على جواز أصلخ ، فإنه بالحاء<sup>(٤)</sup> معروف؟

وما فعملٌ من الخماسي يجرى مجرى الفجج<sup>(٥)</sup> فهو مُفجج في فتح ما يجب

كسره من اسم فاعله ، غير الرباعيات المذكورة فإن باب تلك معروف ؟

(١) الناق : شبه شق بين ضرة الإبهام وأصل ألية الخنصر في مستقبل بطن

الساعد بلصق الراحة ، والناق : الحز الذي في مؤخر حافر الفرس (السان - مادة نيق)

(٢) في الأصل : عفرنة (بالنون) . وفي اللسان : قال الأزهري : التاء زائدة

وأصلها هاء ، والكلمة ثلاثية ، وقد ذكرها الأزهري في الرباعي أيضا ، ومما

وضع به ابن سيده من أبي عبيد القاسم بن سلام قوله في المصنف : العفريّة مثال

فململة ، فجعل الياء أصلا والياء لا تكون أصلا في نبات الأربعة (اللسان - مادة عفر)

(٣) في اللسان : رجل فهد : يشبه بالفهد في ثقل نومه .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي اللسان : الأصلخ : الأصم ، كذلك قال الفراء

وأبو عبيد : قال ابن الأعرابي : فهؤلاء الكوفيون أجمعوا على هذا الحرف بالحاء

المعجمة . وأما أهل البصرة ومن في ذلك الشق من العرب فاتهم يقولون الأصلخ

بالجيم ، وقد أئند في اللسان شاهدا على ذلك :

لو أبصرت أبكم أعمى أصلخا إذا لسمي واهتدى أتى وخی

(اللسان - مادة صلخ)

(٥) المفعج : للمعدم . قال ابن الأعرابي : كلام العرب أفعل فهو مفعج

( بكسر العين ) إلا ثلاثة أحرف : أفجج ، وأحصن ، وأشهب ، فهذه الثلاثة جاء

اسم فاعلها بفتح العين .

وما الصحيح في الجَوْشَنَ (١) هل الحاء أو الجيم أو الخاء ؟ وما الشاهد على كل منها، لا نسأل عن التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة، والشاهد عليه؛ فإن التفسير معروف .

وما قول تفرّد به ابنُ الأعرابي في القَوْسَ (٢) لم أجد أحداً نقله غيره ؟  
وما قول تفرّد به ابن دريد في الشَّقَّارَى (٣) خالف فيه النحويين لم يَقُلْهُ غيره ؟

وما قول تفرّد به ثعلب في الزلاقة والبرادة (٤) لم يقله غيره ؟  
وما قول تفرّد به ابن التيمي في التنفيذ لم يقله غيره ؟  
وما قول تفرّد به أبو عمرو بن العلاء في اليد لم يقله غيره ؟  
وما قول تفرّد به خالد في وزن طاقة لم يَقُلْهُ غيره ؟ هذا إن كانت اللغة عنده مهما .

فإن قال : إن النحو هو المهمّ ، قلنا له : أرشدك الله ! فما جمع على أفطلة أغفله سيبويه ولم يلحقه بكتابه أحدٌ من النحويين ؟ وهل ذلك الجمعُ إن كنت عارفاً به مطرّداً ومحمولاً على مجانسه في اللفظ ؟ وعلى أي شيء خُفِضَ

---

(١) الذي في كتب اللغة الجوشن بالجيم : الدرع ، وقيل الجوشن من السلاح زرد يلبسه الصدر والحيزوم ومضى جوشن من الليل لغة في جوس : أي قطعة منه .

(٢) في اللسان : قوس الرجل : ما انحني من ظهره . هذه عن ابن الأعرابي قال : أراه على التشبيه .

(٣) يقال : جاء بالشقاري والشقاري - مثقلا ومخفقا - أي بالكذب ، ابن دريد يقال : جاء فلان بالشقر والبقر إذا جاء بالكذب .

(٤) لم تقف على هذا القول .

«وَقِيلَ<sup>(١)</sup> يَا رَبِّ» في قراءة حفص، لا على ما أورده أبو على الفارسي؛ فإنه لم يَسَلْكَ فيه مذهبه في التَّدْقِيقِ؟

ولم مَنَعَ سيبويه من العطف على عاملين وهو في سورة الجاثية بنصب آيات<sup>(٢)</sup> ورفعها لا يتَّجِهَ إلا عطفًا على عاملين؛ فإن كان أخطأ وأصاب الأختش فن أين زلٌّ؟ وإن كان أصاب فكيف يجوز له مخالفة الكتاب؟

وهل قول سيبويه<sup>(٣)</sup> في النسبة إلى أمية أموى بفتح الهمزة صواب أم

(١) قال الزخرفي في الكشاف: قرئ بالحركات الثلاث، وذكر في النصب عن الأختش أنه حملة على أم يحبسون أنا لا نسمع سرهم ونجوام وقيله وعطفه الزجاج على محل الساعة كما تقول: عجبت من ضرب زيد وعمرا، وحمل الجر على لفظ الساعة، وجوز عطنه على علم الساعة على تقدير حذف المضاف معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله، والذي قالوه ليس بقوى في المعنى، وأقوى من ذلك أن يكون الجر على إضمار حرف القسم وحذفه (صفحة ٣٥٨ جزء ثان من الكشاف - سورة الزخرف).

(٢) قال في المعنى: قد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى: «إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين»، وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون».

آيات الأولى منصوبة إجماعا لأنها اسم إن والثانية والثالثة قرنا بالنصب وبالرفع، أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي، وأما النصب فعلى نيابتها مناب إن وفي. ارجع إلى المعنى صفحة ٩٩ جزء ثان ففيه البحث كاملا، وكذلك الكشاف صفحة ٣٦٤ جزء ثان - سورة الجاثية.

(٣) في اللسان: بنو أمية: بطن من قريش، والنسبة إليهم أموى بالضم، وربما فتحوا، قال ابن سيده: والنسب إليه أموى (بالضم) على القياس، وعلى غير القياس أموى بالفتح، وحكى سيبويه أمي (بتشديد الياء) على الأصل، أجراه مجرى عمري وعقبلي، وليس أمي بأكثر في كلامهم إنما يقولها بعضهم قل الجوهرى: ومنهم من يقول في النسبة إليهم أمي يجمع بين أربع ياءات.



سَمُو واستمرَّ عليه وعلى<sup>(١)</sup> جميع النحويين بعده؟  
ولم قيل معدى كرب؟ ولم تحمل الياء في لغة مَنْ أضاف ولا مَنْ جملة اسما  
واحدا ، لا على ما أورده النحويون فلم فيه أقاويل مسطورة<sup>(٢)</sup> ؟  
وهل مذهبهم في أن هُدَى وسُرَى<sup>(٣)</sup> مصدران صحيح أم لا ؟  
وهل يوجد فعل زائد على ما ذكره سيديويه واستدركه الأخفش عليه أم لا ؟  
وكم حرف يوجد إن وجد ؟  
وهل بيض في قولهم : حمزة بن بيض<sup>(٤)</sup> عَمَّ أم لا ؟ وما معناه في اللفظة ؟  
ووزنه في النحو ؟ مقيسا لا مسموعا ، على ما ذكرناه نحن في هذه الرسالة ؟  
ولم اختاروا أن مع عسى وكرهوها مع كادَ .  
فإن قال : استُ أشتاغل بعلوم الامامين ؟ وإنما أخذ بمذهب الجاحظ ؟ إذ  
يقول : علمُ النسب والخبر علم الملوك .

قلنا له : فمن أبو جلدة ، فإن أبا خلدة معروف ؟

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها : زائدة .

(٢) ارجع إلى اللسان مادة كرب ، ومادة عدا .

(٣) قال في اللسان : سرى فهو سار ، وأسريت : إذا سرت ليلا . ويقال

سرينا سرية واحدة ، والاسم السرية بالضم والسرى .

ثم قال : والسراية : سرى الليل ، وهو مصدر ، ويقال في المصادر أن تجيء  
على هذا البناء لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث  
السرى والمدى ، وهم بنو أسد ، توعموا أنهما جمع سرية ، وهديّة ( لسان -  
مادة سرا ) .

(٤) حمزة بن بيض ( بكسر الباء ) شاعر ، وقال الفراء : البيض جمع أبيض

وبيضاء .

وما العاص<sup>(١)</sup> ؟ وما اشتقاقه ؟ فإن العاصى معروف ، ومن جنسه  
بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح الأول ، فإنه بالتشديد وضم أوله معروف ؟  
ومن معدى كرب<sup>(٢)</sup> غير صاحب :

\* أمِن رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ<sup>(٣)</sup> \*

فإن هذا معروف .

وما اسمُ امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر ؟ وعلى أن في اشتقاقه  
كلاما طويلا فإنه معروف .

ومن شهل<sup>(٤)</sup> غير الفند الزماني ؟ فإن الزماني معروف .

ومن سهم بالسين فإنه بالسين<sup>(٥)</sup> معروف ؟

ومن الزبير غير الأسدى واليهودى ، فكلاهما معروف ؟

ومن الزبير<sup>(٦)</sup> بفتح الزاي ، فإنه بضمها على ما قدّمناه معروف ؟

ومن القائل :

وقافية لرجعتها فرددتها لدى العرش لونهبتها قطرتدما

(١) عيص الرجل : أصله . والأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس

الأكبر وهم أربعة : العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص .

(٢) هو عمرو بن معديكرب كما في اللسان - مادة سمع ، وتماهه :

\* يؤرقنى وأصحابى هجوع \*

(٣) السميع : السمع .

(٤) هو شهل بن شيبان الزماني الملقب بفند .

(٥) سهم : في باهلة .

(٦) الزبير : اسم الجبل الذى كلم الله عليه موسى على نبينا وعليه الصلاة

والسلام بفتح الزاي وكسر الباء ، وهو أيضا الرجل الظريف الكيس .

أَرَجُلٌ أُمُّ امْرَأَةٍ؟

وهل صفة الباهلية قلب<sup>(١)</sup> أم مولاة؟

وهل المستشهد بشمره في الغريب المصنف أبو مُكَمَّبٍ أو أبو مُكَمِّتٍ<sup>(٢)</sup> بالباء أو التاء؟ وفي أي زمان كان؟ وأيهما كان اسمه ومن أي شيء اشتقاقه؟

ومن النَّظْفِ<sup>(٣)</sup> الذي يضرب به المثل؟

ومن العُكَمِصِ<sup>(٤)</sup>؟ وما أسأل عن تفسيره، فإنه في اللغة معروف.

ومن ذُوِ ظِلَالٍ<sup>(٥)</sup> بالتشديد، فإنه بالتخفيف معروف، وكذلك ذُوِ ظِلَالٍ؟

وما خوعي فإن خوعي<sup>(٦)</sup> معروف؟ وهل أخطأ ابن دريد في هذه اللفظة

أو أصاب؟

(١) عربي قلب وعربية قلبه وقلب: أي خالص.

(٢) قال في اللسان: أبو مكعب مشدد العين من شعرائهم، وقيل إنه

أبو مكعت بتخفيف العين وبالتاء ذات النقطتين.

(٣) قال الجوهري: قولهم: لو كان عنده كنز النظف ماعدا. قال: هو اسم

رجل من بني ربوع كان فقيراً فأغار على مال بئث به باذان إلى كسرى من اليمن،

فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس. فضربت به العرب المثل. قال ابن بري:

هذا الرجل هو النظف ابن الحبيري أحد بني سليط بن الحارث بن ربوع، وكان

أصاب عيبتي جوهر من اللطيمة التي كان باذان أرسل بها إلى كسرى بن هرمز،

فأنتهها بنو حنظلة فقتلت بها تميم يوم صفقة المشقر. وقال ابن دريد في كتاب

الاشتقاق: النظف اسمه حطان (لسان - مادة نظف).

(٤) قال في اللسان: العكص: الحادر من كل شيء، وقيل: هو الشديد

الغليظ. وأبو العكص: كنية رجل.

(٥) في اللسان: ذو ظلال (بالكسر والتخفيف): اسم فرس، ويقال هو موضع

يلاد بنو مرة، وبالفتح والتخفيف: ماء قريب من الربدة وقيل: هو واد بالشربة لظفان.

(٦) هكذا في الأصل، والذي في الجمهرة:

الخوع: من عرج في الوادي والجمع أخواع، والخوع أيضا بطن في الأرض

غامض والخواع شبيه بالنخير أو الشخير صفحة ٣٢٦ جزء ٢

وما تقول في عدنان<sup>(١)</sup> غير الذي ذكره مولى بنى هاتم فإنه معروف ؟  
وهل يخالف فيه أم لا ؟

وهل حبيب والدا بن حبيب العالم رجل أم امرأة ؟ وهل هو لينة أو لرشدة ؟  
ومن أجد بالجيم فإنه بالحاء كثير ؟

ومن زبد بالباء ؟ فأما زبد بالنون فمعروف .

ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله : لا يمنع الجار  
جاره أن يجعل خشبة في حائطه ، فقال خشبة واحدة ، وقالوا كلهم : خشبة  
مضافا .

ومن يُكثر ذكر الحضرمي في شعر من العرب ؟

والثبيذ هذا المشروب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب ؟

ومن روى عن ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قالت في  
شاتها وكانت لا تمدى أحداً وما معناه ؟

ومن تفرّد من أهل العلم بنصرة ذى الرمة وتقليط الأصمعي في تقليطه  
في قوله : إيه عن أمّ سالم<sup>(٢)</sup> ، لا على ما قاله النحويون من التعريف والتشكير ،  
فإن ذلك معروف .

---

(١) في اللسان : اسم عدنان مشتق من العدن ، وهو أن تلزم الإبل المسكن  
فتألفه ولا تبرحه .

(٢) قال ثعلب : إيه : حدث ، وأنشد لذي الرمة :

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

أراد حدثنا عن أمّ سالم ، فترك التنوين في الوصل ، واكتفى بالوقف : قال  
الأصمعي : أخطأ ذو الرمة ، إنما كلام العرب إيه ( بالتنوين ) ، وقال يعقوب :  
أراد إيه فأجراه في الوصل مجراه في الوقف ، وذو الرمة أراد التنوين ، وإنما  
تركه للضرورة ، وقال ابن سيده : إنما استزاد ذو الرمة هذا الطلع حديثا  
معروفا ، كأنه قال : حدثنا الحديث أو خبرنا الخبر .

ومن قال في المتنبي أنها سَجَّاحٌ مثل قَطَامٍ؟ ومن قال سَجَّاحٌ مثل غَمَامٍ .  
غير مبني .

ولم سمى خليلد الشاعر عيسى؟

ومن عمى الذى تنسبُ إليه الصَّكَّةُ فيقال: صَكَّةٌ عُمَّى<sup>(١)</sup>؟ وهل ذكر  
في شعر؟ ومن ذكره؟

ومن غَوِيَّ<sup>(٢)</sup> الذى تنسبُ العربُ إليه الضلال ؟

ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله ؟ وما  
كرب المنسوب إلى معدى كرب وهل أصابَ البرد في نسبة الأبيات الجيمية<sup>(٣)</sup> :  
لما دعا الدعوة الأولى فأذكرني<sup>(٤)</sup> أخذت بردى واستمررت أدراجي  
أم خطأ ؟

فإن قال : إنه صاحب آثار وراوى سنن وأحكام قلنا له : ما معنى قول

---

(١) في اللسان : يقال لقيه صكةٌ عمى وصكةٌ أعمى : أى في أشد الهجرة  
حرًا . وذلك أن الظبي إذا اشتد عليه الحر طلب الكناس وقد برقت عينه من  
بياض الشمس ولعانها ، فيسدر بصره حتى يصك بنفسه الكناس لا يبصره . وقيل  
عمى : رجل من عدوان كان يفتى في الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى تزلوا  
بعض المنازل في يوم شديد الحر فقال عمى : من جاءت عليه هذه الساعة من غد  
وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل : فوثب الناس يضربونه حتى واقوا  
البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلاً ( لسان - مادة عمى ) .

(٢) في الأصل : حوى .

(٣) نسبت هذه الأبيات في الكامل إلى الراعى صفحة ١٦٥ جزء أول ،  
ونسب البيت الذى قبل هذا البيت من هذه الأبيات إلى الراعى أيضاً في اللسان -  
مادة شحج .

(٤) رواية البرد : فأسمعى .

رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله : من سعادة المرء خفة عارضيه<sup>(١)</sup>؟  
وهو صلى الله عليه وعلى آله لم يكن خفيف المراضين، لا على ما فسره  
البرّد، فإنه لم يأت بشيء .

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله : تسجّروا فإنّ في السّجور بركة؟  
ونحن نراه ربما هاض<sup>(٢)</sup> وأتخّم وضرّ وأبشم .

وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله : اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة ؟ ولو  
سرق سارق جلة تمر فتصدّق بنصفها كان مستحقا للنار عند المسلمين !

وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله : لا تزال الأنصار يقولون  
وتسكّث الناس؟ ولو شئنا لمدّنا أشخاصهم أكثر مما كانت في البادية والحضر .  
وما معنى قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه : إنّ امرأ القيس  
حامل لواء الشعراء إلى النار<sup>(٣)</sup> . وهل ثبت هذا الخبر أم لا ؟ ولم قال : إنّ  
من الشعر الحكمة ، ثم قال صلى الله عليه وعلى آله : أوتيت جوامع الكلم ،  
فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم ؟

(١) قال ابن الأثير : العارض من اللحية ما يثبت على عرض اللحية فوق  
الذقن، وعارض الإنسان : صفحتا خديه ، وخفتها كناية عن كثرة الذكركر الله تعالى  
وحركتهما به ، كذا قال الخطابي . وقال ابن السكيت : فلان خفيف الشفة : إذا  
كان قليل السؤال للناس . وقيل : أراد بخفة العارضين خفة اللحية ، وما أراه  
مناسبا ( لسان - مادة عرض ) .

(٢) السهّاض : المريض يبرأ فيعمل عملا فيشقى عليه أو يأكل طعاما أو  
يشرب شرابا فينكس ، وكل وجع هيض .

(٣) وفد قوم من اليمن على النبي فقالوا : يا رسول الله أحيانا الله بيبيتين من  
شعر امرئ القيس بن حجر . قال : وكيف ذلك ؟ قالوا : أقبلنا نزيدك فضلنا  
الطريق ، فبقينا ثلاثا بغير ماء ، فاستظلنا بالطلع والسمر فأقبل راكب متلثم ، =

فان قال: إنما أفنيتُ عمري في القرآن وعلومه وفي التأويل وفنونه .  
قلنا: إذا يكون التوفيق دليلك والرشاد سبيلك ، صفة لنا كيف التهدي  
بهذا المعجز ليم وقوعه الإعجاز ؟ وأخبرنا عن صفة التهدي ؟ هل كانت  
العربُ تعرفه أم كان شيئاً لم تجرِ عادتُها به ؟ وكان إقصارها عنه لا لمعجز ،  
بل لأنه التماس ما لم يجز العاطلة بينهم بمثله ، ثم نسأل عن التهدي هل أوفى  
بممارسة بان تقصيرها عنه أو لم يلق بممارسة ، ولكن القوم عدلوا إلى  
السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يمارضوه به .

ثم نسأل عن قول الله تعالى : لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . وفيه من  
الناسخ والنسوخ والمحكم والمتشابه ما لا يكون أشدَّ اختلافاً منه .

ثم نسأل عن قوله تعالى : وغرايب سود<sup>(١)</sup> . وما معنى هذه الزيادة في  
الكلام ؟ والغرايب هي السود . فإن قال: تأكيد ، فقد زل ؛ لأن رجحان  
بلاغة القرآن إنما هو بإبلاغ المعنى الجليل المستوعب إلى النفس باللفظ الوجيز  
وإنما يكون الإسهاب أبلغ في كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالمة

وتمثل رجل بيتين ، وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامي

تيممت العين التي عند ضارج يقي عليها الطلح عرمضها دامي

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر قال :  
وأنه ما كذب هذا ضارج عندكم . قال : فجثونا على الركب إلى ماء كما ذكر ،  
وعليه العرمض يقي عليه الطلح ، فشربنارينا وحلنا ما يكفيننا ويلفنا الطريق .  
فقال النبي : ذاك رجل مذکور في الدنيا شريف فيها منسى في الآخرة خامل  
فيها يحيى يوم القيامة معه لواء الشعر إلى النار .

(١) في اللسان : وإذا قلت غرايب سود . تجعل السواد بدلا من غرايب

لأن توکید الألوان لا يتقدم .

من البلاغة ، على أنه لو قال: تأكيد لخرجَ عن مذهب العرب ؛ لأن العرب تقول: أسود غريب ، وأسود حلكوك ، وحالك؛ فتقدم السواد الأشهر ثم تؤكد، وهذه الآية تخالف ذلك ، وإذا بطل التأكيد فما المعنى ؟

وما معنى قوله تعالى : فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفَ من فوقهم ؟ وهل يكون سقفاً من تحتهم فيقع ، ليس يحتاج إلى إيضاحه بذكر فوق ونحوه يخافون ربهم من فوقهم ؟ وهل لهم ربٌّ من تحتهم ؟ وما معنى قوله فوق ههنا ؟ وهل يدل على اختصاص مكان ؟

وما معنى قوله عز وجل : كَلَّحَ البصرَ أو هو أقرب ؟ وما هذا الأقرب ؟ وما معنى قوله تعالى : «فهي كالحجارة أو أشدَّ قسوة» ؟ وهل شيء أشدَّ قسوة من الحجارة ؟

وما معنى قوله : إلهين اثنين ؟ وهل بعد قوله : « إلهين » إشكال بأنهم أربعة ؟ فنستفيد بقوله اثنين بيان المعنى ؟

وما معنى قوله تعالى : وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمناً ؟ وقد رأينا الناس يُدبحون بين الحجر والمقام في الفتن التي لا تخلو منها تلك البلاد .

وما معنى قوله تعالى : أن تضلَّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ؟ وما الفائدة في ذكر إحداهما الأخرى ؟ ولو قال تعالى : فتذكرها الأخرى لكان أوجز وأشبه بالمذهب الأشرف في البلاغة :

وما معنى قوله تعالى : أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم ؟ ومن أين تناسبُ الرأفة والرحمة هذا الأخذ الشديد على التخوف الذي يقتضى المفور والمفران ؟

وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصناعة التي أنا بها مرثم ولشروطها ملثرم ، لا في الترسل فإنني ما صحبت بها مليكا ، ولكن في صناعة الخراج



لكان يجب أن يقول لى : ما الباب المسمى المجموع من الجماعة ؟ وأين موضعه  
منها ؟ وأى شئ يكون فيه ولا يحسن ذكره في غيره ؟ وأن يقول : ما الفائدة  
في إيراد المستخرج في الجماعة ؟ ومن كم وجه يطرّق الاختلال عليها بالغاية  
منها ؟ وأن يقول : ما الحكم في متمجّل الضمان قبل دخول الضامن ؟ وأى  
شئ يجب أن يوضع منه إذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات  
وخلصه من جارى العمل ؟ وفيه أقوال تحتاج إلى بحث ونظر . وأن يقول : إن  
عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال إلا أنه لم يضمن استخراج جميعه ، وضمن  
استخراج ما يزيد على ما استخراج منذ خمس سنين ، وإلى سنته بالقسط كيف  
يصح اعتبار ذلك ؟ ففيه كمين يحتاج إلى تفصّيه وتأمله . وأن يقول : لم يقدم  
المبيع على المستخرج والمبيع إنما هو من المستخرج وكيف يصح ذلك ؟ وأن  
يقول : كم من موضع تتقدّم الجمل على التفصيل ؟ وفي أى موضع لا يجوز إلا  
تأخيرها عنه ؟ وأن يقول : أى غلط يلزم الكاتب ؟ وأى غلط لا يلزمه ؟ وأن  
يقول : متى يجب الاستظهار له في صناعة الكتابة ؟ ومتى لا يجوز الاستظهار له ؟  
وأن يقول : متى يكون النقص في مال السلطان أشدّ في صناعة الكتابة من  
الزيادة ؟ وليس معنى نقص بالارتفاع مع العدل وعاجل زيادته مع الجور ،  
فذلك مالا يُسأل عنه . وأن يقول : ما باب من الارتفاع إذا كثّر دلّ على قلة  
الارتفاع وإذا قلّ دلّ على كمال الارتفاع ؟ وأن يقول : متى يكون مشاهدة  
الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عدّمه ؟ وأن يقول : كم نسبة جارى العمل  
من مبلغ الارتفاع ؟ وأول من قرّره ورتّبه ؟ وأن يقول ما رُتبتان من رُتب  
الكتابة إذا اجتمعتا لكاتب بطل أكثر احتساباته ؟ وأن يقول هل يطرّد  
في جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا ؟ وهل كان  
يذهب إلى هذا أحد من متقدمى الكتاب ؟ وما الحجة فيه ؟ وبالله التوفيق .

## الفصل الثالث

### في خبايا فقيه العرب

وذلك أيضاً ضرب من الألفاظ، وقد أُلّف فيه ابن فارس تأليفاً لطيفاً في كراسة، سماه بهذا الاسم، وأجهه قديماً، وليس هو الآن عندي، فنذكر ما وقع من ذلك في مقامات الحريري، ثم إن ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقت ما فيه:

قال الحريري في المقامة الثانية والثلاثين: قال الحرث بن همام: أجمعت حين قضيت مناسك الحج، وأتمت وظائف المعج<sup>(١)</sup> والشج، أن أقصد طيبة، مع رُقعة من بني شيبه<sup>(٢)</sup>، لأزور قبر النبي المصطفى، وأخرج من قبيل من حج وجفا<sup>(٣)</sup>، فأرجف بأن المسالك شاعرة<sup>(٤)</sup>، وعرب الحرمين متشجرة<sup>(٥)</sup>، فحرت بين إشفاق يبطنني<sup>(٦)</sup>، وأشواق تنشطني، إلى أن ألقى في روعي<sup>(٧)</sup> الاستسلام، وتغليب زيارة قبر النبي عليه السلام، فأعتمت

(١) المعج: الصياح ورفع الصوت. الشج: سيلان دم الهدى.

(٢) طيبة: هي مدينة الرسول، وشيبة: رجل من قرش اسمه شيبه بن عثمان، ومفتاح الكعبة في يد ذريته، وقيل هو عبد المطلب بن هاشم.

(٣) أي من زميرتهم، وهو إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: من حج ولم يزرني فقد جفاني.

(٤) أرجف: أشيع وذكر وتحدث، وشاعرة: مخوفة.

(٥) متشجرة: مختلفة بينها حرب.

(٦) يبطنني: يقعدني ويعوقني.

(٧) الروع: القلب.

القعدة<sup>(١)</sup> ، وأعددتُ العدة ، وميرت والرقيقة لا تلوى على عرجة<sup>(٢)</sup> ،  
ولاننى في تأويب<sup>(٣)</sup> ولا دنجة ، حتى وافينا بنى حرب<sup>(٤)</sup> ، وقد آبوا  
من حرب ، فآزمعنا أن نقضى ظلّ اليوم في حلة القوم ، وبينما نحن نتخير  
الناخ<sup>(٥)</sup> ، ونرؤد الورد النقاخ<sup>(٦)</sup> ، إذ رأيناهم يركضون كأنهم إلى نصب  
يؤفضون<sup>(٧)</sup> ، فرابنا اثنيهم<sup>(٨)</sup> ، وسألنا ما بالهم ؟ فقيل : قد حضرنا دهم فقيه  
العرب ، فإهراعهم لهذا السب . فقلت لرقتى : ألا نشهد بجمع الحى ،  
لنتبين الرشد من النى ؟ فقالوا : لقد أسمعنا إذ دعوت ، ونصحت وما  
آلوت . ثم نهضنا تتبع الهادى ، ونوم النادى ، حتى إذا أظللنا<sup>(٩)</sup> عليه ،  
واستشرقنا الفقيه<sup>(١٠)</sup> النهود إليه ، أفيته أبا زيد ذا الشقر<sup>(١١)</sup> والبقر ،  
والفواقر<sup>(١٢)</sup> والققر ، وقد اعمم الففداء<sup>(١٣)</sup> ، واشتمل الصماء ، وقعد

- (١) اخترتها ، والقعدة : الجمل حين يصلح للركوب .
- (٢) لا يميل إلى تعريج أى إقامة .
- (٣) التأويب : سير النهار ، والدجة : سير الليل .
- (٤) بنى حرب : اسم قبيلة .
- (٥) الناخ : المحل الذى تناخ فيه الجمل .
- (٦) النقاخ : العذب البارد الذى يكسر العطش .
- (٧) كل ما ينصب ليعبد ، ويؤفضون : يسرعون .
- (٨) دخل علينا الرب والشك من سرعتهم وتتابعهم .
- (٩) أظللنا عليه : دنونا منه .
- (١٠) النهود إليه : النهوض إليه .
- (١١) الشقر : الكذب البحت ، والبقر : اتباع .
- (١٢) الفواقر : جمع فاقرة ، وهى الداھية التى تكسر فقار الظهر .
- (١٣) تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى .

القرُفُصَاءُ<sup>(١)</sup>، وأعيانُ الحَيِّبِ بِهُحْتَفُونَ، وَأَخْلَاطُهُمْ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمْ مُلْتَفُونَ، وهو يقول: سَلَوْنِي عَنِ الْمُضِيلَاتِ، وَاسْتَرَضِحُوا مِنِّي الْمُسْكِلَاتِ، فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، إِنِّي لَفَقِيهُ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ<sup>(٣)</sup>، وَأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الْجَرَبَاءِ<sup>(٤)</sup>؛ فَصَمَدٌ لَهُ فَتَى فَتِيْقُ اللِّسَانِ، عَرِيٌّ الْجَنَانِ، فَقَالَ: إِنِّي حَاضِرْتُ قَقَهَاءَ اللَّهِ نِيَا حَتَّى انْتَخَلْتُ مِنْهُم مِائَةَ فَتِيَا، فَإِنْ كُنْتَ مِنْ يَرْغَبُ عَنِ بَنَاتٍ غَيْرِ<sup>(٥)</sup>، وَرَغِبَ مِنِّي فِي مِيرِ<sup>(٦)</sup>، فَاسْتَمِعْ وَأَجِبْ لِنُقَائِلِ بِمَا يَجِبُ. فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! سَيِّبِينَ الْمَخْبَرِ، وَيُنْكَشِفُ الْمُضْمَرَ، فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ. فَقَالَ<sup>(٧)</sup>: مَا تَقُولُ فِيمَنْ تَوْضَأُ، ثُمَّ لَسَ ظَهَرَ نَعْلُهُ<sup>(٨)</sup>؟ قَالَ: انْتَقَضَ وَضُوءٌ مِنْ فِعْلِهِ. قَالَ: فَإِنْ تَوْضَأُ ثُمَّ اُنْكَأُ<sup>(٩)</sup> الْبَرْدُ؟ قَالَ: يَجِدُّ الْوَضُوءَ مِنْ بَدْمِ [البرد: النوم<sup>(١٠)</sup>] قَالَ: أَيَسِحُّ التَّوَضُّؤُ؟ أَنْثِيئُهُ؟ قَالَ: قَدْ نَدِبَ إِلَيْهِ وَلَمْ<sup>(١١)</sup> يَجِبْ عَلَيْهِ. [الأنثيان: الأذنان<sup>(١٠)</sup>]. قَالَ: أَيَجُوزُ الْوَضُوءُ مِمَّا يَقْدِفُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: الْقُرْفُصَاءُ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الْقَامَاتِ: وَأَطْلَاهُمْ، وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُمْ: أَنْوَاعٌ جَمَاعَتُهُمْ وَعَامَتُهُمْ.

(٣) الصَّرْحَاءُ.

(٤) يَرِيدُ السَّمَاءَ.

(٥) بَنَاتٌ غَيْرُ: الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ.

(٦) الْمِيرُ: الْقُوَّةُ.

(٧) فِي الْقَامَاتِ: قَالَ.

(٨) النَّعْلُ: الزَّوْجَةُ.

(٩) اُنْكَأُ: أَضْجَعُهُ.

(١٠) الزِّيَادَةُ مِنَ الْقَامَاتِ.

(١١) فِي الْقَامَاتِ: وَلَمْ يَجِبْ.

الثعبان<sup>(١)</sup>؟ قال: وهل ماء أنظفمنه للمربان<sup>(٢)</sup>. قال: أيستباح ماء الضرير<sup>(٣)</sup>؟  
قال: نعم. ويُجْتَنَبُ ماء البصير؟ قال: أيحَلُّ التطوف<sup>(٤)</sup> في الربيع؟ قال: يكره  
ذلك للحدث الشنيع. قال: أيجبُ الغسل على مَنْ أُمِّي<sup>(٥)</sup>؟ قال: لا، ولو ثَمَّتِي.  
قال: فهل يجب على الرجل غسل فرّوته؟ قال: أجل وغسل إِبْرَتَه<sup>(٦)</sup> [قال:  
أيجب عليه غَسْلُ صحيفته؟ قال: نعم، كغسل شفته<sup>(٧)</sup>]. قال: فإنْ أُخِلَّ

(١) يلقيه ويطره من فمه ، وهو المعنى الظاهر ، ولا شك أنه لا يجوز منه  
الوضوء بخلاف المعنى المقصود وهو : أن الثعبان جمع ثعب ، وهو مسيل الوادى .  
(٢) العرب محرّكة والعرب بالضم واحد ، ويجمع العرب على عربان كالسود  
والسودان .

(٣) المتبادر أنه الأعمى ، وهو لا يستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه .  
والبصير ضد الأعمى ، وماؤه إذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف  
المعنى المقصود من الوصفين : وهو أن الضرير : حرف الوادى والبصير : الكلب .  
(٤) الظاهر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ ، والربيع معناه  
الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ، ولا مانع من ذلك فهما بخلاف  
ما ذكره من أن التطوف : التغوط ، والربيع : النهر الصغير فإنه منهى عنه نهى  
كراهة .

(٥) أمي : نزل منى ، ويقال منه : منى وأمى وامتى .

(٦) المتبادر : أن الفروة واحدة الفراء ، وهى ما يستعمل من جلود الضأن  
وغيره من الفرس واللبس بخلاف جلدة الرأس ، وهو المعنى المقصود له . وكذلك  
الإيـرة لا دخل لها فى الغسل بخلاف المعنى المراد ، وهو عظم المرفق .

(٧) زيادة من المقامات ، والصحيفة : أسرة الوجه ، والمعنى الظاهر أن معنى  
الصحيفة : الكتاب .

بَفَسْلٍ فَأَسِيهِ<sup>(١)</sup>؟ قال : هو كما لو أَلَى غَسَلَ رَأْسَهُ . [ قال : أَيْجُوزُ الْفُسْلُ فِي الْجِرَابِ ؟ قال : هو كَالْفُسْلِ فِي الْجِبَابِ<sup>(٢)</sup> ] . قال : فما تقول فيمن تيمم ثم رأى رَوْضًا ؟ قال : بَطَلَ تَيْمَمُهُ فَلْيَتَوَضَّأْ<sup>(٣)</sup> . قال : أَيْجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ فِي الْعَذْرَةِ ؟ قال : نعم . وَلْيُجَارِبِ الْقَدْرَةَ<sup>(٤)</sup> . قال : فهل له السجود على الخِلاَفِ<sup>(٥)</sup> ؟ قال : لا ، ولا على أحد الأَطْرَافِ . قال : فإن سَجَدَ على شِمَالِهِ<sup>(٦)</sup> ؟ قال : لا بَأْسَ بِفَعَالِهِ . قال : أَيْصَلِّيَ على رَأْسِ الْكَلْبِ<sup>(٧)</sup> ؟ قال : نعم كَسَأَرَ الْهَضْبِ . قال : فهل يجوز السجودُ على الْكِرَاعِ<sup>(٨)</sup> ؟ قال : نعم دون الدَّرَاعِ . [ قال : أَيْجُوزُ لِلدَّارِسِ حَمْلُ الْمَصَاحِفِ ؟ قال : لا ، ولا حَمَلُهَا فِي الْمَلَاخِفِ<sup>(٩)</sup> ] .

(١) الفأس : العظم للشرف على نقرة القفا .

(٢) الزيادة من القامات ، والجراب : جوف البئر :

(٣) الروض هنا جمع روضة ، وهي الصبابة تبقى في الحوض .

(٤) العذرة هنا فناء الدار ، ولها معنى آخر وهو الفائض .

(٥) الخِلاَفُ المقصود : الكم ، والخِلاَفُ أيضا : شجر الصفصاف ، والتبادر من

الأطراف : اليدان والرجلان ، والمعنى المراد : أطراف ثوبه المتصلة به .

(٦) التبادر أنها جهة شماله ، وهي مخالفة للقبلة ، وذلك مبطل للصلاة

بخلاف المعنى التبادر ، وهو : جمع شملة .

(٧) رأس الكلب : ثنية معروفة .

(٨) الكِرَاعُ : ما استطل من الحرة ، وهي أرض ذات حجارة سود ، أما

المعنى المورى به فهو : ما فى البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير ، وهو

مستدق الساق .

(٩) زيادة من القامات . والتبادر إلى الذهن أنه من يدرس العلوم ،

والدراس : الحائض .

قال : ما تقولُ فيمن صلى وعانته<sup>(١)</sup> بارزة ؟ قال : فصلاته جائزة . قال : فإن صلى وعليه صوم<sup>(٢)</sup> ؟ قال : يُعِيد ولو صلى مائة يوم . قال : فإن حمل جِزْراً<sup>(٣)</sup> وصلى ؟ قال : هو كما حمل باقلى . قال : أتصح صلاةُ حاملِ القُرْوة<sup>(٤)</sup> ؟ قال : لا ، ولو صلى فوق الرِّوَةِ . قال : فإن قَطَرَ على ثوبِ المصلى نجو<sup>(٥)</sup> ؟ قال : يَمُضِي في صلاته ولا غَرْو . قال : أيجوزُ أن يؤمَّ الرَّجَالُ مُقَنَّع<sup>(٦)</sup> ؟ قال : نعم [ ويؤمُّهم<sup>(٧)</sup> ] مُدْرَع . قال : فإن أمَّهم مَنْ في يده وَقْفٌ ؟ قال : يُعِيدون ولو أمَّهم أُنْف<sup>(٨)</sup> . قال : فإن أمَّهم مَنْ فَخَذُهُ بادية ؟ قال : فصلاته وصلاتهم ماضية<sup>(٩)</sup> . قال : فإن أمَّهم الثَّورُ الأَجَمُّ ؟ قال : صلِّ وخالِكَذم<sup>(١٠)</sup> . قال : أيدخلُ القَصْرُ في صلاةِ الشاهد ؟ قال : لا ، والغائبِ الشاهد<sup>(١١)</sup> . قال :

(١) المراد من العانة : الجماعة من حمر الوحش .

(٢) الصوم : ذرق النعام .

(٣) الجِزْر : الصغار من القناء والرمان .

(٤) القُرْوة : ميعة الكلب .

(٥) النجو : السحاب الذي قد هراق ماءه .

(٦) للقنec : لابس المغفر ، والمدرع : لابس الدرع .

(٧) زيادة من المقامات .

(٨) الوقف : السوار من العاج أو الذبل ( بفتح الذال - ظهر السلحفاة

البحرية ، أو من عظام دابة بحرية ) وأراد أنه لا يجوز للرجال الاتهام بالنساء .

(٩) الفخذ : العشيعة ، وبادية : يسكنون البدو .

(١٠) الثور : السيد ، والأجم : من لا رمح معه . أما المعنى المتبادر فالأجم :

الذي لا قرن له .

(١١) صلاة الشاهد : صلاة المغرب ، سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم ؟

لأن النجم يسمى الشاهد .

أيجوز للمعدور<sup>(١)</sup> أن يفطر في شهر رمضان؟ قال: ما رخص فيه إلا للصبيان. قال: فهل للمعسر أن يأكل فيه؟ قال: نعم بملء فيه<sup>(٢)</sup>؟ قال: فإن أفطر فيه المرأة؟ قال: لا تنسك عليهم الولاة<sup>(٣)</sup>. قال فإن أكل الصائم بعد ما أصبح؟ قال: هو أخوط له وأصلح<sup>(٤)</sup>. قال: فإن عمداً أن أكل ليلاً؟ قال: يُشمر للقضاء ذنباً<sup>(٥)</sup>؟ قال: فإن أكل قبل أن تتوارى البيضاء<sup>(٦)</sup>؟ قال: يلزمه والله القضاء. قال: فإن استنثار الصائم الكيد؟ قال: أفطر ومن أحل الصيد<sup>(٧)</sup>. قال: فهل<sup>(٨)</sup> يفطر بأجح الطابيح؟ قال: نعم، لا يطاهى الطابيح. قال: فإن ضحكت<sup>(٩)</sup> المرأة في صومها؟ قال: بطل صوم يومها. قال: فإن ظهر الجدرى على ضرته<sup>(١٠)</sup>؟ قال: تُفطر إن آذن بمضرتها. قال: ما يجب في مائة مصباح<sup>(١١)</sup>؟ قال: حقتان يصاح. قال: فإن ملك عشر خناجر؟ قال:

- 
- (١) المعدور: المحتون، وهو أيضاً المعسر.
  - (٢) المعسر: المسافر الذي ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل.
  - (٣) المرأة: الذين تأخذهم العرواء، وهي الحمى برعدة.
  - (٤) أصبح: استصبح بالمصباح.
  - (٥) الليل: فرخ الجباري، أو هو ولد الكروان.
  - (٦) البيضاء من أسماء الشمس.
  - (٧) الكيد: القى، واستناره؛ استدعاه.
  - (٨) في مقامات الحريرى: قال: أله أن يفطر، والطابيح: الحمى الصالب، وإجح الحمى: إطباقها وملازمتها.
  - (٩) ضحكت: حاضت، ومنه قوله تعالى: فضحكت فبشرناها بإسحاق.
  - (١٠) الضرة: أصل الإبهام وأصل البندى أيضاً.
  - (١١) المصباح: الناقة التي تصبح في البرك، والحقتان: ثنية حقة (بكسر الحاء) وهي التي مضى عليها ثلاث سنين ودخات في الرابعة.



يُخْرِجُ شَاتِينَ وَلَا يُشَاجِرُ<sup>(١)</sup>. قال : فَإِنْ سَمِحَ لِلسَّاعِي بِمَحْمِيَّتِهِ<sup>(٢)</sup> ؟ قال :  
يَأْبُرُ رِيَّ لَهُ يَوْمَ قِيَامَتِهِ . قال : أَيْسْتَحِقُّ سَحْلَةَ الْأَوْزَارِ<sup>(٣)</sup> مِنَ الرَّكَاةِ جُزْأً ؟  
قال : نعم ، إِذَا كَانُوا غَزَى . قال : فَهَلْ يَجُوزُ لِلْحَاجِّ أَنْ يَمْتَمِرَ ؟ قال : لا ،  
وَلَا أَنْ يَخْتَمِرَ<sup>(٤)</sup> . قال : فَهَلْ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الشُّجَاعَ ؟ قال : نعم كَمَا يَقْتُلُ  
السَّبَاعَ<sup>(٥)</sup> . قال : فَإِنْ قَتَلَ زَمَارَةً فِي الْحَرَمِ ؟ قال : عَلَيْهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعْمِ<sup>(٦)</sup> .  
قال : فَإِنْ رَمَى<sup>(٧)</sup> سَاقَ حُرٍّ فَجَدَلَهُ ؟ قال : يُخْرِجُ شَاةً بَدَلَهُ . قال : فَإِنْ  
قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ<sup>(٨)</sup> بَعْدَ الْإِحْرَامِ ؟ قال : يَتَصَدَّقُ بِقُبْضَةٍ مِنَ الطَّامِ . قال :  
أَيُّجِبُ عَلَى الْحَاجِّ اسْتِصْحَابُ الْقَارِبِ<sup>(٩)</sup> ؟ قال : نعم ، لِيَسُوِّقَهُمْ إِلَى الشَّارِبِ .  
قال : مَا تَقُولُ فِي الْحَرَامِ بَعْدَ السَّبْتِ<sup>(١٠)</sup> ؟ قال : قَدْ حُلَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . قال :  
مَا تَقُولُ فِي يَبِيعِ الْكَمَيْتِ<sup>(١١)</sup> ؟ قال : حَرَامٌ كَبَيْعِ الْمَيْتِ . قال : أَيُّجُوزُ بَيْعُ  
الْخَلِّ بِلَحْمِ الْجَمَلِ<sup>(١٢)</sup> ؟ قال : لا ، وَلَا بِلَحْمِ الْحَمَلِ .

- (١) الحناجر : النوق الغزار الدر ، واحدها خنجر وخنجور .  
(٢) الساعي : جاني الصدقة ، والحميمة : خيار المال .  
(٣) الأوزار : السلاح ، وغزى : جمع غاز .  
(٤) الاعتار : لبس العمامة ، وهي العمامة ، والاختار : لبس الخمار .  
(٥) الشجاع : الحية .  
(٦) الزمارة : النعامة .  
(٧) ساق حر : ذكر القمارى .  
(٨) أم عوف : الجرادة .  
(٩) القارب : طالب الماء بالليل .  
(١٠) الحرم : الحرم ، والسبت : حلق الرأس ، وحل من تحليل الحج .  
(١١) الكميت : الخمر .  
(١٢) في الأصل : بلحم الحمل ، قال : لا ، ولا يبيع الحمل . والحلى : ابن الخاض ،  
ولا يحمل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه .

- قال : أيجوزُ بيعُ الهدية ؟ قال : لا ولا يبيعُ السبية <sup>(١)</sup> .  
قال : ما تقول في يبيع العقيقة ؟ قال : مكروه <sup>(٢)</sup> على الحقيقة .  
قال : أيجوزُ يبيع الدّاعي على الرّاعي ؟ قال : لا ، ولا على الساعي <sup>(٣)</sup> .  
قال : أيباع الصّقر بالتمر ؟ قال : لا ، ومالك الخلق والأمر <sup>(٤)</sup> .  
قال : أيشترى المسلم سببَ السمات ؟ قال : نعم ، ويورث عنه إدامات <sup>(٥)</sup> .  
قال : فهل يجوزُ أن يُبتاع الشّافع <sup>(٦)</sup> ؟ قال : نعم ، ما لجوّازه من دافع .  
قال : أيباع الإبريق <sup>(٧)</sup> على بنى الأصفر ؟ قال : يُكره كبيع المغفر .  
قال : ما تقولُ في مَيّنة الكافر <sup>(٨)</sup> ؟ قال : حلٌّ للمقيم والمسافر .  
قال : أيجوزُ أن يضحّى بالحول <sup>(٩)</sup> ؟ قال : هو أجدرُ بالقبول .

---

(١) الهدية (بالتشديد) : ما يهدى إلى السكبة ، وفيها يقال : هدية بتسكين الدال وتخفيف الباء . والسبية : الحر .

(٢) في مقامات الحريرى : محظور بدل مكروه . والعقيقة : ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته . والتبادر إلى الذهن أن العقيقة : صوف الجذع من الضأن ، وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته ، وهو بهذا المعنى لا محذور في بيعها بخلاف المعنى الأول .

(٣) الداعي : بقية اللبن في الضرع ، والساعي : جاني الصدقة .

(٤) الصقر : الدبس .

(٥) السب : لحاء الشجر ، وهو أيضا خوص الثمام ، والمعنى التبادر أنه ما يؤخذ من النساء من السلب كالحلى والثياب وغيرها مما لا يحل أخذه منهن .

(٦) الشافع : الشاة التى يتبعها سلخها .

(٧) الإبريق : السيف الصقيل الكثير الماء ، وبنى الأصفر : الروم .

(٨) الكافر : البحر ، وميئته : السمك الطافي فوق مائه .

(٩) الحول : جمع حائل ( الحالية من الحل ) والمعنى التبادر أنه جمع أحول .

قال : فهل يُضَحَّى بالطَّالِقِ<sup>(١)</sup> ؟ قال : نعم ، ويُقَرَّبُ مِنْهَا الطَّارِقُ .  
قال : فإنَّ ضَحَّى قَبْلَ ظَهْوَرِ النَّزَالَةِ<sup>(٢)</sup> ؟ قال : شَاءَ لَحْمٍ لَا مَحَالَةَ .  
قال : أَيْحَلَّ التَّكْسَبُ بِالطَّرِيقِ ؟ قال : هُوَ كَالقِمَارِ<sup>(٣)</sup> بِلَا فَرْقٍ .  
قال : أَيْسَلِّمُ القَائِمُ عَلَى القَاعِدِ ؟ قال : مَحْظُورٌ<sup>(٤)</sup> عَلَى الأَبَاعِدِ .  
قال : أَيْنَامُ العَاقِلُ تَحْتَ الرِّقِيعِ<sup>(٥)</sup> ؟ قال : أُحِبُّ بِهِ فِي البَقِيعِ .  
قال : أَيْمُنَعُ الدَّمَى مِنْ قَتْلِ المَجُوزِ ؟ قال : مَعَارَضَتُهُ فِي المَجُوزِ<sup>(٦)</sup> لَا يَجُوزُ .  
قال : أَيْجُوزُ أَنْ يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عَنِ<sup>(٧)</sup> عِمَارَةِ أَبِيهِ ؟ قال : مَا جُوزَ لِحَامِلِهِ  
وَلَا نَبِيهِ .

قال : مَا تَقُولُ فِي التَّهْوُدِ<sup>(٨)</sup> ؟ قال : هُوَ مِفْتَاحُ التَّرَهُّدِ .  
قال : مَا تَقُولُ فِي صَبْرِ<sup>(٩)</sup> البَلِيَّةِ ؟ قال : أُعْظِمُ بِهِ مِنْ خَطِيئَةٍ .

- 
- (١) الطَّالِقُ : النَّاقَةُ تَرْسَلُ لِتَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ .  
(٢) النَّزَالَةُ : الشَّمْسُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ : طَلَعَتِ النَّزَالَةُ ، وَلَا يُقَالُ غَرِبَتْ ،  
وَضِدُّهَا الجَوْنَةُ تُسَمَّى بِهَا عِنْدَ مِغْيَبِهَا ، لِأَنَّهَا تَسْوَدُ حِينَ تَغِيْبُ .  
(٣) الطَّرِيقُ : الضَّرْبُ بِالحَصَى ، وَهُوَ مِنْ أفعالِ الكَهْنَةِ .  
(٤) فِي المَقَامَاتِ : فِيمَا بَيْنَ الأَبَاعِدِ . وَالقَاعِدُ : الَّتِي قَمَدَتْ عَنِ الحَيْضِ أَوْ عَنِ  
الأَزْوَاجِ .  
(٥) الرِّقِيعُ : السَّمَاءُ ، وَعَنَى بِالبَقِيعِ : بَقِيعَ المَدِينَةِ .  
(٦) العَجُوزُ : الحَمْرُ ، وَقَتْلُهَا : مَزْجُهَا .  
(٧) فِي المَقَامَاتِ : مِنْ عِمَارَةٍ . وَالعِمَارَةُ : القَبِيلَةُ . وَالمَعْنَى لِالتَّبَادُرِ : مَا كَانَ  
يَعْمُرُهُ أبُوهُ مِنْ دَارٍ وَغَيْرِهَا .  
(٨) التَّهْوُدُ : التَّوْبَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّا هَدَيْنَا إِيَّاكَ .  
(٩) الصَّبْرُ : الحَبْسُ ، وَالبَلِيَّةُ : النَّاقَةُ تَحْبِسُ عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِهَا فَلَا تَسْقِي وَلَا  
تَعْلِفُ إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَكَانَتْ الجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهَا يَحْشُرُ عَلَيْهَا .

قال : أَيْحَلُّهُ ضَرْبُ السَّفِيرِ <sup>(١)</sup> ؟ قال : نعم . وَالْحَمْلُ عَلَى الْمُسْتَشِيرِ .  
 قال : أَيْجُوزُ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ صَيْفِيَّهِ <sup>(٢)</sup> ؟ قال : لا ، وَلَكِنْ لِيَبِيعَ صَفِيَّهِ .  
 قال : فَإِنْ اشْتَرَى عَبْدًا فَبَانَ بِأُمَّهُ <sup>(٣)</sup> جِرَاحٌ ؟ قال : مَا فِي رَدِّهِ مِنْ جُنَاحٍ .  
 قال : أُتِمَّتْ الشُّفْعَةُ لِلشَّرِيكِ فِي الصَّخْرَاءِ ؟ قال : لا ، وَلَا لِلشَّرِيكِ فِي  
 الصَّفْرَاءِ <sup>(٤)</sup> .

قال : أَيْحَلُّ أَنْ يُحْمَى <sup>(٥)</sup> مَاءُ الْبُرِّ وَالْخَلَا ؟ قال : إِنْ كَانَ فِي الْفَلَا فَلَا .  
 قال : أَيْعَزُّ <sup>(٦)</sup> الرَّجُلُ أَبَاهُ ؟ قال : يَفْعَلُهُ الْبَرُّ وَلَا يَأْبَاهُ .  
 قال : مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَفْقَرُ <sup>(٧)</sup> أَخَاهُ ؟ قال : حَبْدًا مَا تَوْخَاهُ .  
 قال : فَإِنْ أُعْرِيَ <sup>(٨)</sup> وَلَدَهُ ؟ قال : يَأْحُسِنُ مَا اعْتَمَدَهُ .  
 قال : فَإِنْ أُصْلِيَ <sup>(٩)</sup> مَمْلُوكُهُ النَّارَ ؟ قال : لَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَلَا عَارَ .  
 قال : أَيْجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصْرِمَ <sup>(١٠)</sup> بِعَمَلِهَا ؟ قال : مَا حَظَرَ أَحَدٌ فِعْلَهَا . قال :

- 
- (١) السفير : ما تساقط من ورق الشجر ، والمستشير : الجمل السمين ، وهو أيضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل .  
 (٢) الصفي : الولد على الكبر ، والصفي : الناقة الغزيرة الدر .  
 (٣) الأم : مجتمع الدماغ .  
 (٤) الصخراء : الأتان التي يمازج بياضها غبرة ، والسفراء : الناقة .  
 (٥) يحمي : يمنع ، والخلا : الكلاء .  
 (٦) التعزير : التنظيم والنصرة والتوقير .  
 (٧) أفقره : أعاره ناقة يركب فقارها .  
 (٨) أعراه : أعطاه ثمرة نخلة عاما .  
 (٩) للملوك : العجين الذي قد أجيد عجنه حتى قوي .  
 (١٠) البعل : النخل الذي يشرب بعروقه من الأرض .

أَتَوَدَّبُ الْمَرْأَةُ عَلَى الْخَجَلِ (١)؟ قال : أجل .

قال : ما تقولُ فيمن نَحَتَ أُنْثَى (٢) أُخِيهِ ؟ قال : أُمِّم ولو أُذِنَ له فيه .

قال : أَيَجْجِرُ الْحَاكِمَ عَلَى صَاحِبِ الثَّوْرِ (٣) ؟ قال : نعم ، لِيَأْمَنَ غَائِلَةَ

الْجَوْرِ . قال : فهل له أن يضرب على يد (٤) الْيَتِيمِ ؟ قال : نعم ، إلى أن يَسْتَقِيمَ .

قال : فهل يجوزُ أن يتَّخِذَ له رَبَّضًا (٥) ؟ قال : لا ، ولو كان له رِضَا .

قال : فتى يبيعُ بَدَنَ (٦) السَّفِيهِ ؟ قال : حين يرى الحظَّ له فيه .

قال : فهل يجوزُ أن يبتاعَ له حَشًا (٧) ؟ قال : نعم إذا لم يكن مُغْتَشَى .

قال : أيجوزُ أن يكونَ الْحَاكِمُ (٨) ظَالِمًا ؟ قال : نعم ، إذا كان عالماً .

قال : أَيُسْتَقْضَى مَنْ لَيْسَ لَهُ بَصِيرَةٌ (٩) ؟ قال : نعم ، إذا حَسُنَتْ مِنْهُ السَّيْرَةُ .

قال : فَإِن تَعَرَّى مِنَ الْعَقْلِ (١٠) ؟ قال : ذاك عُنْوَانُ الْفَضْلِ .

---

(١) الحجل : سوء احتمال النفي ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : إنكفن

إذا جمعين دفعين وإذا شبعين خجلتين .

(٢) نحت أُنْثَى : إذا اغتابه وقده في عرضه .

(٣) الثور : الجنون .

(٤) ضرب على يده : إذا حجر عليه .

(٥) الربض : الزوجة . والمعنى التبادر للربض : ما كان خارجاً عن سور

المدينة من الأبنية ، وهو بهذا المعنى الأخير يجوز اتخاذه لليتميم بخلاف المعنى الأول .

(٦) البدن : الدرع القصيرة .

(٧) الحش : النخل المجتمع .

(٨) الظالم : الذي يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده .

(٩) البصيرة : الترس ، وفي الأصل : إذا حسنت منه السريرة .

(١٠) العقل : ضرب من الوشى .

- قال : فان كان له زَهُوٌ<sup>(١)</sup> جَبَّارٌ ؟ قال : لا إنكار عليه ولا إكبار .  
 قال : أيجوزُ أن يكون الشاهدُ مَرِيْبًا<sup>(٢)</sup> ؟ قال : نعم ، إذا كان أَرِيْبًا .  
 قال : فإن بانَ أنه لاَطٌ<sup>(٣)</sup> ؟ قال : هو كما لو خاط .  
 قال : فإن عُثِرَ على أنه غَرَبَلٌ<sup>(٤)</sup> ؟ قال : تُرِدُ شهادته ولا تُقْبَلُ .  
 قال : فإن وَضِحَ أنه ماثِنٌ<sup>(٥)</sup> ؟ قال : هو وصفٌ له زَانٌ .  
 قال : ما يجبُ على عابدِ<sup>(٦)</sup> الحقِّ ؟ قال : يحلفُ بإلهِ الخلقِ .  
 قال : ما تقولُ فيمن قَعَأَ عَيْنَ بُلْبُلٍ<sup>(٧)</sup> عامداً ؟ قال : تُفَعِّأُ عينه قولا واحداً .  
 قال : فإن جَرَحَ قِطَاةَ<sup>(٨)</sup> امرأةٍ فماتت ؟ قال : النفسُ بالنفسِ إذا فانت .  
 قال : فإن أَلْقَتِ المرأةُ حَشِيْشًا<sup>(٩)</sup> من ضَرْبِهِ ؟ قال : لِيَكْفُرَ بِالْإِغْتِاقِ<sup>(١٠)</sup> .  
 عن ذَنْبِهِ .

قال : ما يجبُ على المَحْتَقِ<sup>(١١)</sup> في الشَّرْعِ ؟ قال : القَطْعُ لِإِقَامَةِ الرَّدْعِ .

- 
- (١) الزهو : البسر المتلون ، والجبار : النخل الذي فات اليد . وضده القاعد .  
 (٢) المريب : الذي يكثر عنده اللبن الرائب .  
 (٣) لاط الحوض : إذا طينه .  
 (٤) غربل : قتل ، ومنه قول الراجز :  
 \* ترى اللوك حوله مغربلة \*  
 (٥) الماثن هنا : الذي يعول ويكفي المثونة من مان يمون ، لامن مان يمين (كذب) .  
 (٦) العابد ههنا : الجاحد ، والحق : الدين .  
 (٧) البلبل : الرجل الخفيف .  
 (٨) القطة : ما بين الوركين .  
 (٩) الحشيش : الجنين الملقى ميتا .  
 (١٠) أي يمتق رقبة .  
 (١١) المحتق : نباش القبور .

قال : ما يُصنَعُ بمن سرق أسود<sup>(١)</sup> الدار ؟ قال : يُقَطعُ إن ساوَيْنَ رُبْعَ دينار .

قال : فإن سرق ثميناً<sup>(٢)</sup> من ذهب ؟ قال : لا قَطعُ كما لو غَصَبَ .

قال : فإن بانَ على المرأة السرقة<sup>(٣)</sup> ؟ قال : لا حَرَجَ عليها ولا فرَقَ .

قال : أينعقدُ نكاحُ لم تشهده القواري ؟ قال : لا ، والخالق الباري .

(القواري : الشهود ؛ لأنهم يقرون الأشياء أي يتبعونها ، والقواري :

اسم طيور خُضِرَ تشاءمُ بها العرب) .

قال : فما تقول في عروس باتت ببلية حرّة ، ثم ردت في حافرتها<sup>(٤)</sup> بسُحرة ؟

قال : يجبُ لها نِصْفُ الصداق ولا يجبُ عليها عدّةُ الطلاق .

(يقال : باتت العروس ببلية حرّة : إذا لم يفتنّها زوجها فإن افتنّها قيل :

باتت ببلية شدياء<sup>(٥)</sup>) .

وفي فتاوى فقيه العرب : سُئِلَ عن يَرٍ سقطت في هلال . قال : نجس .

(اليرّ : الفأرة ، والهلال : بقيّة الماء في الحوض) .

---

(١) الأسود : الآلات المتعملة كالإحاة والتصدر والجفنة . والمتبادر أنه

جمع أسود ، وهو الحية العظيمة .

(٢) الثمين : الثمن كما يقول في النصف نصيف ، وفي السدس سدس .

(٣) السرقة : الحرير الأبيض . والمعنى المتبادر أنه السرقة .

(٤) الرد في الحافرة : بمعنى الرجوع في الطريق الأول ، وكفى به عن

طلاقها وردّها إلى أهلها .

(٥) قد اعتمدنا في شرح الجزء الذي نقله المؤلف من هذه المقامة على شرح

المقامات ، فأرجع إليه إن شئت زيادة من صفحة ٣٣٣ - ٣٥٧ .

وقال الإمام فخر الدين الرازى فى مناقب الشافى رضى الله عنه : سُئِلَ الشافى عن بعض المسائل بالفاظ غريبة ، فأجاب عنها فى الحال .

من ذلك : قيل له : كم قرأت فلاح ؟ فأجاب على البديهة : من ابن ذكاء لى أم شملة . ( القرا : الوقت . وأم فلاح : الفجر ، وهو كنية للصلاة ، وابن ذكاء : الصبح . وأم شملة : كنية الشمس ) .

وسُئِلَ نسي أبو دراس درسه قبل غيبة الغزاة بلحظة ، ماذا يجب ؟ قال : قضاء وظيفة المصريين . قال السائل : بجناية جناها أبو دراس ؟ قال الشافى : لا ، بل لكرامة استحقها أمه . ( أبو دراس : كنية فرج المرأة . والدرس : الحيض . وقوله نسي درسه : أى ترك حيضه . والغزاة : الشمس ، وأم دراس : المرأة . والمصران : الظهر والمصر ) .

وسئل : هل تسمع شهادة الخالق ؟ قال : لا ، ولا روايته . الخالق : الكاذب .

وسئل فارسُ المركة إذا قصى على أبي المضاء قبل أن يحمى الوطيس<sup>(١)</sup> ؛ هل يستحق السهم ؟ قال : نعم ، إذا أدرك الوقمة . ( قصى : مات ، وأبو المضاء : كنية الفرس ) .

وسئل : هل من وضوء على من حنقه الحنق فاستشاطه ؟ قال : لا ، وأحب له الوضوء . ( الحنق : شدة الحقد ، والاستشاط : شدة الغضب ) .

وسئل حضر ابنُ ذكاء ، والزوجان فى الحركة ، هل ضرَّ صومهما ؟ فقال : إن نزع من غير مكث لم يضره - يعنى طلوع الفجر .

(١) حمى الوطيس : كناية عن شدة الحرب .



وفي الدرّة الأدبيّة لابن نهان :

من فُتياً فقيه العرب : يجوز السجود على الخدّ إن كان طاهراً - يعني الطريق . يُفْسِدُ لُمَابُ البَصِيرِ الماءَ القليل - يعني الكلب . يكره أن تطوف بالبيت عاتِكَة - وهي التضمّخة بالطيب .

يحرم قتل المِكرِمة ، وعليه شاة - يعني الحمامة .

وفي شرح النهاج للكمال الدميري : سئل فقيه العرب عن الوضوء من الإِناء المُوَجَّج . فقال : إن أصاب الماء تمويجه لم يَجْزُ ، وإلّا جاز . والمراد بالمُوَجَّج المُنْتَبِّب بالمعاج ، وهو ناب الفيلة ، ولا يُسَمَّى غيرها عاجا .

قال : وليس مراد ابن خالويه والحريري بفقيه<sup>(١)</sup> العرب شخصاً مميّناً ، إنّما يذكرون ألفاظاً ومُلَحّاً ينسبونها إليه ، وهو مجهول لا يُعرف ، ونَكِرَة لا تتعرّف .

## خاتمة

في كتاب المقصور والمدود لابن السكّيت : قال أبو عبيدة قال فقيه العرب : من سرّ النساء ولا نساء فليبكر العشاء ، ولْيُبَاكِرِ الغداء ، وَايَخْفَفِ الرِّدَاءَ ، وليقل غشيان النساء .

---

(١) في لسان العرب : فقيه العرب : عالم العرب .

وعبارة التبريزى فى تهذيبه : قال فقيه العرب ، وهو الحرث بن كلدة ،  
وعبارة غيرها : قال طيب العرب - وهو المشهور - فأطلق على طيب  
العرب ، لاشتراكهما فى الوصف بالفهم والمعرفة ، ولهم ساجع العرب ينقل  
عنه ابن قتيبة فى كتاب الأنواء بهذا اللفظ . والله أعلم بالصواب .

---

تم الجزء الأول من الكتاب وبليه الفهارس

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
جواز قلب اللغة	٢٦	فهرس الكتاب	١
متى وقع التوقيف ؟	٢٧	تصدير الكتاب	٤
تعليم الله آدم اللغات	٢٨	( النوع الأول - معرفة الصحيح	٧
اللسان الذى نزل به آدم من الجنة	٣٠	ويقال له الثابت والمحفوظ )	
أقسام العرب	٣١	حد اللغة وتصريفها	٧
قبائل العرب العاربة	٣١	واضع اللغة :	٨
حشر الخلائق فى بابل	٣٢	قول ابن فارس	٨
أول من تكلم بالعربية	٣٢	رأى ابن عباس	٨
إيحاء اللغة إلى النبي ﷺ	٣٤	قول ابن جنى	١٠
الحكمة فى وضع اللغة	٣٥	أصل اللغة من الأصوات	١٤
الألفاظ المتواردة والمترادفة	٣٧	الألفاظ ودلالاتها	١٦
السبب فى وضع الألفاظ	٣٨	احتجاج القائلين بالتوقيف	١٧
حد الوضع	٣٨	احتجاج القائلين بالاصطلاح	١٨
ماذا وضع الواضع ؟	٤٠	الجواب عن حجج أصحاب التوقيف	١٩
هل يجب أن يكون لكل معنى لفظ ؟	٤١	الجواب عن حجتي أصحاب الاصطلاح	١٩
ما الغرض من الوضع ؟	٤١	هل تثبت اللغة توقيفاً أم اصطلاحاً ؟	٢٠
هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية ؟	٤٢	مأخذ اللغات :	٢١
لم يوضع اللفظ ؟	٤٦	قول إمام الحرمين	٢١
المناسبة بين اللفظ ومدلوله	٤٧	قول الفزائلى	٢٢
أمثلة لمناسبة الألفاظ للمعاني	٤٩	قول ابن الحاجب	٢٣
متى وضعت اللغة ؟	٥٥	الطريق إلى علم اللغات	٢٥

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مجمّل ابن فارس	٩٩	سبب اختلاف لغات العرب	٥٥
المحكم والمحيط	١٠٠	الطريق إلى معرفة اللغات	٥٧
القاموس	١٠٠	النقل إما تواتر أو آحاد	٥٧
بعض خطبته	١٠١	شرائط لزوم اللغة	٥٨
( النوع الثاني - معرفة ماروى من اللغة ولم يصح ولم يثبت )	١٠٣	سمة اللغة	٦٤
أمثلة هذا النوع :	١٠٣	عدّة أبنية الكلام	٧١
من الجهرة	١٠٣	أول من صنّف في جمع اللغة	٧٦
من الغريب المصنف	١٠٩	نسبة كتاب العين إلى الخليل	٧٧
من الصحاح	١١٠	قدح الناس في كتاب العين	٧٩
من التهذيب	١١٠	الاستدراك على العين	٨٦
من الصحاح أيضا	١١٠	ترتيب كتاب العين	٨٩
من المحكم	١١١	كتاب الجيم	٩١
من العين	١١١	كتاب الجهرة	٩٢
من الأفعال لابن القوطية	١١٢	بعض خطبته	٩٢
من المجمل	١١٢	الجهرة عند ابن جنى	٩٣
( النوع الثالث - معرفة المتواتر والآحاد )	١١٣	تفسير المؤلف لعبارة ابن جنى	٩٣
تقسيم النقل :	١١٣	الجهرة عند الأزهري	٩٣
التواتر	١١٣	رأى المؤلف في كلام الأزهري	٩٣
الآحاد	١١٤	هجاء نفظويه ابن دريد	٩٤
شرط التواتر	١١٤	إملاء ابن دريد الجهرة	٩٤
الطريق إلى معرفة اللغة	١١٥	نسخة السيوطي من الجهرة	٩٥
الإشكالات على التواتر :	١١٥	نسخة القالي	٩٥
الإشكال الأول	١١٥	اختصار الجهرة	٩٦
الإشكال الثاني	١١٥	بعض كتب اللغة الأخرى :	٩٦
		كتاب الصحاح	٩٧

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
من أفراد أبي حاتم	١٣٣	الإشكال الثالث	١١٦
» » أبي عثمان الأشنانداني	١٣٣	الجواب عن الإشكالات	١١٨
» » جماعة	١٣٤	أمثلة من التواتر	١٢٠
معنى سائر	١٣٦	بعض ألفاظ أجمية الأصل من فقه	١٢٣
» هلم جرا	١٣٦	اللغة للشعالي	
( النوع السادس - معرفة من تقبل روايته ومن تردّ )		( النوع الرابع - معرفة الرسل والمنقطع )	١٢٥
تؤخذ اللغة سماعاً	١٣٧	الرسول	١٢٥
شرط العدل في ناقل اللغة	١٣٨	بعض أمثلة الرسل :	١٢٥
نقل العدل الواحد	١٣٨	من الجمهرة	١٢٥
بعض ما روى عن النساء والعبيد	١٣٩	من أمالي ابن دريد	١٢٥
الاعتماد على الأشعار	١٤٠	( النوع الخامس - معرفة الأفراد )	١٢٩
الأخذ عن الصبيان	١٤٠	حكم ما انفرد واحد بروايته	١٢٩
رواية أشعار المجانين	١٤٠	أمثلة منه	١٢٩
نقل أهل الأهواء	١٤١	من أفراد أبي زيد	١٢٩
غير المعروف قائله	١٤١	» » الخليل	١٣٠
من أمثلة الجهول	١٤٢	» » يونس	١٣٠
التعديل على الإبهام	١٤٢	» » أبي الحسن الكسائي	١٣٠
( النوع السابع - معرفة طرق الأخذ والتحمل )	١٤٤	» » أبي صاعد	١٣٠
هي ستة :		» » أبي الخطاب الأحمش الكبير	١٣١
(١) السماع من لفظ الشيخ أو العربي	١٤٤	» » جمال الدين ابن مالك	١٣١
(٢) القراءة على الشيخ	١٥٨	» » أبي عبيدة	١٣٢
		» » أبي زكريا الفراء	١٣٢
		» » صاحب الصحاح	١٣٢
		» » الأصمعي	١٣٣

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
متى تثقل الحروف؟	١٩١	(٣) السماع على الشيخ بقراءة غيره	١٦١
سبب التنافر	١٩٣	(٤) الإجازة	١٦٢
أضرب التأليف	١٩٤	(٥) الكتابة	١٦٧
أحسن الأبنية	١٩٤	(٦) الوجدة	١٦٧
أكثر الحروف استتمالا	١٩٥	( النوع الثامن - معرفة المصنوع )	١٧١
رتب الفصاحة	١٩٧	في الشعر مصنوع	١٧١
الثلاثي أحسن من غيره	١٩٩	بعض من هجن الشعر وأفسده	١٧٣
ألفاظ القرآن	٢٠١	حماد الراوية	١٧٥
كتاب الفصيح	٢٠١	خلف الأحمر	١٧٦
الخطأ في كتاب الفصيح	٢٠٤	أمثلة من الشعر المصنوع	١٧٧
ما كان ماضيه مفتوح العين وضبط مضارعه	٢٠٧	أمثلة من الألفاظ المصنوعة :	١٨٢
الفصل الثاني - في معرفة الفصيح	٢٠٩	من الجمهرة	١٨٢
من العرب		( النوع التاسع - معرفة الفصيح )	١٨٤
أفصح الخلق	٢٠٩	الفصل الأول - معرفة الفصيح من	١٨٤
أفصح العرب	٢٠٩	الألفاظ المفردة	
أخذ اللفظة عن أهل الحضرة والوبر	٢١٢	معنى الفصيح	١٨٤
رتب الفصيح	٢١٢	مدار الفصاحة	١٨٥
أمثلة لرتب الفصيح	٢١٢	الفصاحة في المفرد	١٨٥
( النوع العاشر - معرفة الضعيف	٢١٤	التنافر	١٨٥
والمنكر والتروك من اللغات )		الغرابة	١٨٦
الضعيف	٢١٤	مخالفة القياس	١٨٦
أمثلة له	٢١٤	الضرائر	١٨٨
من أمثلة المنكر	٢١٨	الابتدال	١٨٩
من أمثلة التروك	٢١٨	تقسيم الابتدال والغرابة	١٩٠
أسماء الأيام في الجاهلية	٢١٩		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
(١) استعمال غالب وكثير وقليل ونادر ومطرود	٢٣٤	أسماء الشهور	٢١٩
(٢) مراتب الكلام في وضوحه : واضح الكلام المشكل	٢٣٥	الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثاني	٢٢٠
ذكر أمثلة من النوادر : نوادر الأسماء نوادر الأفعال	٢٣٥	( النوع الثماني عشر - معرفة الردي المذموم من اللغات )	٢٢١
أمثلة من الشوارد	٢٣٥	بعض لغات العرب	٢٢١
أمثلة من الغرائب مما يستغرب قليلا	٢٣٦	أمثلة من الألفاظ المفردة	٢٢٣
( النوع الرابع عشر - معرفة المستعمل والمهمل )	٢٣٦	( النوع الثاني عشر - معرفة المطرد والشاذ )	٢٢٦
أضرب المهمل : (١) ما لا يجوز ائتلاف حروفه (٢) ما يجوز ولكن العرب لم تقله (٣) ما كان على خمسة أحرف خالياً من حروف الذائق أو الإطباق	٢٣٧	أصل معنى ( ط ر د )	٢٢٦
امتناعهم في الأصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها	٢٣٨	أصل معنى ( ش ذ ذ )	٢٢٦
( النوع الخامس عشر - معرفة المفاريد )	٢٣٨	أضرب الاطراد :	٢٢٧
أحوال المفرد :	٢٣٩	مطرود في القياس والاستعمال	٢٢٧
الحال الأول	٢٣٩	» » شاذ في الاستعمال	٢٢٧
الحال الثاني	٢٣٩	مطرود في القياس شاذ في القياس	٢٢٨
	٢٤٠	شاذ في القياس والاستعمال	٢٢٩
	٢٤٠	ذكر نبذ من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال	٢٣٠
	٢٤٧	( النوع الثالث عشر - معرفة الحوشى والغرائب والشواذ والنوادر )	٢٣٣
	٢٤٨	الحوشى	٢٣٣
	٢٤٨	الغرائب والشواذ	٢٣٤
	٢٤٨	النوادر	٢٣٤
	٢٤٨	فائدتان :	٢٣٤

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
القاف والجيم لا يجتمعان	٢٧٠	الحال الثالث	٢٥٠
والجيم والصاد	٢٧١	الفرق بين هذا النوع والنوع الخامس	٢٥١
والجيم والطاء	٢٧١	أمثلة من المفرد	٢٥١
ليس في كلام العرب زاي قبلها دال	٢٧١	( النوع السادس عشر - معرفة	
الجيم والقاف لا يجتمعان	٢٧١	مختلف اللغة )	
لا توجد دال بعدها ذال إلا قليل	٢٧٢	اختلاف لغات العرب من وجوه	٢٥٥
تحويل بعض الحروف إلى أقرب الحروف	٢٧٢	فوائد :	٢٥٧
من مخارجها		١ - اللغات على اختلافها حجة	٢٥٧
تغيير العرب بعض الأسماء الأعجمية	٢٧٣	٢ - في العربيّ الفصيح ينتقل لسانه	٢٥٩
بالإبدال		٣ - انتهاء الخلاف في اللغات	٢٦٠
الحروف التي يكون فيها البديل	٢٧٤	٤ - لم كثرت الروايات في بعض الآيات	٢٦١
أمثلة من العرب :	٢٧٥	( الباب السابع عشر )	٢٦٢
ما أخذوه من الفارسية	٢٧١	معرفة تداخل اللغات	
» من الرومية	٢٨٢	إذا اجتمع في الكلام لغتان فصاعدا	٢٦٢
» من السريانية	٢٨٢	تداخل اللغات	٢٦٤
» من النبطية	٢٨٣	( الباب الثامن عشر )	
» من الحبشية	٢٨٣	معرفة توافق اللغات	٢٦٦
» الهندية	٢٨٣	ليس في القرآن شيء بغير لغة العرب	٢٦٦
فصل في العرب الذي له اسم في لغة العرب	٢٨٣	( الباب التاسع عشر )	
ذكر ألفاظ يشك في أنها عربية أو	٢٨٥	معرفة العرب	٢٦٨
معرفة		تعريفه	٢٦٨
هل : طى العرب حكم العربي ؟	٢٨٦	كتاب العرب للجواليقي	٢٦٩
ما عربته العرب على ضربين	٢٨٦	أقسام الأسماء الأعجمية	٢٦٩
هل يشتق المعجمي من العربي	٢٨٧	بم تعرف عجمة الاسم ؟	٢٧٠
تغيير الأسماء الأعجمية	٢٩٣		



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مما جاء مضموماً والعامّة تفتحها	٣١٦	( النوع العشرون )	
» » » » تكسره	٣١٧	معرفة الألفاظ الإسلامية	٢٩٤
» » مكسوراً والعامّة تضمه	٣١٧	بعض الألفاظ الإسلامية	٢٩٥
» عد من الخطأ	٣١٧	من الأسماء التي حدثت في صدر الإسلام	٢٩٦
» تضعه العرب في غير موضعه	٣٢٠	من الأسماء التي كانت فزالت	٢٩٦
( النوع الثاني والعشرون )		هل نقلت الأسماء من اللغة إلى الشرع؟	٢٩٨
معرفة خصائص اللغة	٣٢١	بعض أسماء الشهور	٣٠٠
اللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها	٣٢١	ما سمع من النبي ولم يسمع من غيره قبله	٣٠٢
بعض ما لا يمكن نقله	٣٢٥	( الباب الحادي والعشرون )	
ذكر ما اختلفت به العرب	٣٢٧	معرفة المولد	٣٠٤
الإعراب	٣٢٧	الفرق بينه وبين المصنوع	٣٠٤
العروض	٣٢٨	بعض الألفاظ المولدة :	٣٠٤
حفظ الأنساب	٣٢٨	أيام المعجوز	٣٠٤
الهمز في عرض الكلام	٣٢٨	معنى التغيير الذي يجعل الكلمة مولده	٣١١
بعض الحروف التي اختلفت بها	٣٢٩	بعض ما ترك العامّة همزه	٣١١
العرب		بعض ما تبدل العامّة الهمز فيه أو	٣١١
التصريف	٣٣٠	تسقطه	
فصل - في نظم للعرب لا يقوله غيرهم	٣٣٠	مما همزه العامّة	٣١٢
فصل - في جملة من سنن العرب :	٣٣١	» تخففه العامّة	٣١٣
مخالفة الظاهر	١٣١	» تحركه العامّة	٣١٤
الاستعارة	٣٣١	» تسكنه العامّة	٣١٤
الحذف والاختصار	٣٣١	» تبدل فيه العامّة حرفاً	٣١٥
الزيادة	٣٣١	» تكسره العامّة	٣١٥
التكرير والإعادة	٣٣٢	» تفتحها العامّة	٣١٦
ذكر الواحد والمراد الجمع	٣٣٣	» تضمه العامّة	٣١٦

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
مجيء القرآن بجميع هذه السنن	٣٤٢	ذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان	٣٣٣
الكنى من مفاخر العرب	٣٤٣	صفة الجمع بصفة الواحد	٣٣٣
لم سميت قريش قريشاً؟	٣٤٤	صفة الواحد أو الاثنان بصفة الجمع	٣٣٣
(النوع الثالث والعشرون)		مخاطبة الواحد بلفظ الجمع	٣٣٣
معرفة الاشتقاق	٣٤٥	الإخبار عن جماعة بلفظ الاثنان	٣٣٤
هل يشتق بعض الكلام من بعض؟	٣٤٥	الالتفات	٣٣٤
الاشتقاق	٣٤٦	نسب الفعل إلى اثنين أو جماعة وهو لأحدهما	٣٣٤
طريق معرفته	٣٤٦	أمر الواحد بلفظ أمر الاثنان	٣٣٤
الاشتقاق الأصغر	٣٤٧	الإتيان بالفعل بلفظ المضي وهو حاضر أو مستقبل وبالعكس	٣٣٥
الاشتقاق الأكبر	٣٤٧	وصف الشيء بما يقع فيه	٣٣٦
التغيرات بين الأصل والمشتق منه	٣٤٨	التوهم والإيهام	٣٣٦
وجوه ترجيح أحد أصليين	٣٤٩	الفرق بين ضدين بحرف أو حركة	٣٣٦
الأصل في الاشتقاق من المصادر	٣٥٠	النقصان عن عدد الحروف	٣٣٧
التصريف أعم من الاشتقاق	٣٥١	الإضمار	٣٣٧
من ألف في الاشتقاق؟	٣٥١	التعويض	٣٣٧
مثال من الاشتقاق الأكبر	٣٥١	تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر والعكس	٣٣٨
لم سميت منى منى؟	٣٥٢	الاعتراض	٣٣٨
اشتقاق شادق (اسم فرس)	٣٥٢	الإشارة دون التصريح	٣٣٨
اشتقاق الخليل	٣٥٢	الكف	٣٣٨
اشتقاق بعض الكلمات	٣٥٤	إعارة الشيء ما ليس له	٣٣٨
(النوع الرابع والعشرون)		إجراء ما لا يعقل مجرى الماقل	٣٣٨
معرفة الحقيقة والمجاز	٣٥٥	المحاذاة	٣٣٩
الحقيقة	٣٥٥		
المجاز	٣٥٥		
لم يُمدل عن الحقيقة؟	٣٥٦		

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق	٣٨٨	أكثر اللغة مجاز	٣٥٧
بعض الأمثلة	٣٨٨	جهات المجاز	٣٥٩
ممن أنكر الأضداد	٣٩٦	علام يدخل المجاز؟	٣٦٠
من ألف في الأضداد	٣٩٧	المجاز لأجل اللفظ	٣٦٠
كتاب الأضداد لابن الأنباري	٣٩٧	» » المعنى	٣٦٠
الاعتراض على الأضداد	٣٩٧	» خلاف الأصل	٣٦١
الجواب	٣٩٧	بم يعرف الفرق بين الحقيقة والمجاز؟	٣٦٢
الأسماء كلها لمة	٤٠٠	من وجوه الفرق	٣٦٢
لم وقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد؟	٤٠٠	اشتمال اللغة على الحقيقة والمجاز	٣٦٤
( النوع السابع والعشرون )		قد يكون اللفظ لا حقيقة ولا مجازاً	٣٦٧
معرفة المترادف ؟	٤٠٢	» » » حقيقة ومجازاً	٣٦٧
ما المترادف	٤٠٢	اللفظ والمعنى إما أن يتحدا أو يتعددا	٣٦٨
بعض الناس ينكر المترادف	٤٠٣	( النوع الخامس والعشرون )	
سبب وقوع الألفاظ المترادفة	٤٠٥	معرفة المشترك	٣٦٩
فوائد الترادف	٤٠٦	كيف تقع الأسماء على السميات	٣٦٩
بعض الناس يرى الترادف خلاف الأصل	٤٠٦	حد المشترك	٣٦٩
قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر	٤٠٦	أمثلة من المشترك	٣٧٠
تقسيم الألفاظ إلى متواردة ومترادفة	٤٠٦	ما في الفرس من أسماء الطير	٣٧٧
أمثلة منه :	٤٠٧	من المشترك بالنسبة إلى لفتين	٣٨١
أسماء المسمل	٤٠٧	من غريب الألفاظ المشتركة - كذب	٣٨٢
» السيف	٤٠٩	من أقوى الحجج على وجود المشترك	٣٨٤
أمثلة أخرى	٤١٠	فعل وأفعل بمعنى واحد	٣٨٤
( النوع الثامن والعشرون )		( النوع السادس والعشرون )	
معرفة الإبتاع	٤١٤	معرفة الأضداد	٣٨٧
معنى الإبتاع	٤١٤	تسمية المتضادين باسم واحد	٣٨٧

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
العين	٤٥٤	كتاب الإيتباع لابن فارس	٤١٤
فرع	٤٥٧	الإيتباع على وجهين	٤١٤
فرع	٤٥٨	أمثلة منه	
تسمية الأيام في الجاهلية	٤٥٩	الفرق بين التابع والترادف	٤١٥
هذا النوع كالسلسل في الحديث	٤٥٩	» » » والتوكيد	٤١٦
( النوع الثاني والثلاثون )		ذكر أمثلة أخرى من الإيتباع	٤١٧
معرفة الإبدال	٤٦٠	الإيتباع قد يأتي بلفظين بعد التبع	٤٢٠
من سنن العرب الإبدال	٤٦٠	» داخل في حكم التوكيد	٤٢٤
من ألف في هذا النوع	٤٦٠	( الباب التاسع والعشرون )	٤٢٦
الكلمات التي فيها إبدال		معرفة الخاص والعام	
إنما هي لغات مختلفة	٤٦٠	فيه خمسة فصول - الفصل الأول :	٤٢٦
إبدال الهمزة هاء	٤٦٢	العام	٤٢٦
» » عينا	٤٦٢	أمثلة له	٤٢٦
» » واوا	٤٦٢	الفصل الثاني - في العام المخصوص	٤٢٧
» » ياء	٤٦٣	» الثالث - فيما وضع خاصاً ثم استعمل	٤٢٩
» الياء ميم	٤٦٣	عاماً	
» التاء دالا	٤٦٤	الفصل الرابع - فيما وضع عاماً واستعمل	٤٣٣
» النون سيناً	٤٦٤	خاصاً	
» التاء طاء	٤٦٤	الفصل الخامس - فيما وضع خاصاً لمعنى خاص	٤٣٥
» » واوا	٤٦٤	الآثار على الد	٤٤٦
» » ذالا	٤٦٤	( النوع الثلاثون )	
» التاء فاء	٤٦٥	معرفة المطلق والمقيد	٤٤٩
» الجيم كافاً	٤٦٥	الأسماء التي لا تكون إلا باجتماع صفات	٤٤٩
» الحاء عينا	٤٦٦	( النوع الحادى والثلاثون )	
» » هاء	٤٦٦	معرفة المشجر	٤٥٤

الموضوع	الرقم	الموضوع	الرقم
النادرة	٤٨٦	إبدال الخاء هاء	٤٦٦
الأمثال لا تفتّر	٤٨٧	« الدال طاء	٤٦٦
جلمة من الأمثال	٤٨٨	« » « لاما	٤٦٧
من الأمثال المشهورة	٤٩٧	« الزاي سينا	٤٦٧
( النوع السادس والثلاثون )		« » « صادا	٤٦٧
معرفة الآباء والأمهات والأبناء	٥٠٦	« الصاد طاء	٤٦٧
والبنات والإخوة والأخوات		« الفاء كافا	٤٦٨
والأزواء والذوات		« الميم نونا	٤٦٨
من ألف في هذا النوع	٥٠٦	الإبدال في المضاعف	٤٦٨
الفصل الأول - الآباء	٥٠٦	من هذا الباب ما يتقاس	٤٦٩
« الثاني - الأمهات	٥١٢	شرطه	٤٦٩
« الثالث - الأبناء	٥١٨	ما عدها موقوف على السماع	٤٧٠
« الرابع - البنات	٥٢٤	من إبدال بقية الحروف	٤٧٢
« الخامس - الإخوة	٥٢٩	الاختلاف في الإبدال	٤٧٤
« السادس - في الأزواء والذوات	٥٣٠	( النوع الثالث والثلاثون )	
( النوع السابع والثلاثون )		معرفة القلب	٤٧٦
معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن	٥٣٧	القلب في الكامة والجملة	٤٧٦
فيه التصحيف		أمثلة من القلب	٤٧٦
ذكر ما ورد بالباء والتاء	٥٣٨	إنكار القلب	٤٨١
« » « »	٥٣٨	( النوع الرابع والثلاثون )	
« بالتاء والتاء	٥٣٨	معرفة النحت	٤٨٢
« بالباء والنون	٥٣٩	باب النحت	٤٨٢
« بالتاء والنون	٥٤٠	( النوع الخامس والثلاثون )	
« بالباء والنون	٥٤٠	معرفة الأمثال	٤٨٦
« بالباء والياء	٥٤٠	الأمثال	٤٨٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مما ورد بالقاف والكاف	٥٦٣	ذكر ما ورد بالثاء والياء	٥٤١
» » بالكاف والهمزة	٥٦٤	» » بالجيم والحاء	٥٤١
» » باللام والنون	٥٦٥	» » » » والخاء	٥٤٢
خاتمة - الأئنف	٥٦٦	» » بالحاء والحاء	٥٤٢
الثغفة	٥٦٦	» » بالذال والذال	٥٤٤
( النوع التاسع والثلاثون )		» » بالذال والراء	٥٤٧
معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيهه	٥٦٧	» » بالراء والنون	٥٤٧
العرب		» » بالراء والزاي	٥٤٧
الفصل الأول - في الملاحن	٥٦٧	» » بالسين والشين	٥٤٨
من ألف في هذا النوع	٥٦٧	» » بالصاد والضاد	٥٥٠
أمثلة منه	٥٦٧	» » بالطاء والطاء	٥٥٢
الملاحن لابن دريد	٥٦٧	» » بالمعين والغين	٥٥٢
معنى الملاحن	٥٦٨	» » بالفاء والقاف	٥٥٤
أمثلة من ملاحن ابن دريد	٥٧٢	» » » » والتاء	٥٥٥
» من نوادر ابن الأعرابي	٥٧٦	» » بالراء والواو	٥٥٥
» من أمالي القالي	٥٧٧	» » بالنون والياء	٥٥٥
الفصل الثاني - في الألغاز	٥٧٨	( النوع الثامن والثلاثون )	
من ألف منه	٥٧٨	معرفة ما ورد بوجهين	٥٥٦
أمثلة منه	٥٧٨	الأصل في هذا النوع	٥٥٦
من أبيات المعاني	٥٨٣	مما ورد بالراء والغين	٥٥٧
ألغاز الأئمة	٥٩١	» » بالراء واللام	٥٥٨
من محاسن الألغاز	٥٩١	» » بالزاي والذال	٥٥٩
شرح هذه الألغاز	٥٩٢	» » بالسين والتاء	٥٦٠
توجيه أسئلة بها ألغاز إلى السائل	٦٠٨	» » بالصاد والطاء	٥٦١

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سؤال الشافعي عن بعض المسائل بألفاظ غريبة	٦٣٦	الفصل الثالث - في فتيا فقيه العرب	٦٢٢
من فتيا فقيه العرب	٦٣٦	ألفيه ابن فارس	٦٢٢
		المقامة الثانية والثلاثون للحريزي	٦٢٢